

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arabic Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# مجلة اتجاهات سياسية

تحليلات سياسية

دورية علمية محكمة

المركز الديمقراطي العربي

مجلة اتجاهات سياسية



ISSN 2569 - 7382

Journal of Political trends  
international scientific periodical journal



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arabic Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# مجلة اتجاهات سياسية

تحليلات سياسية

دورية علمية محكمة



الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

**Democratic Arab Center**

**Berlin / Germany**

جميع حقوق الطبع محفوظة

**All rights reserved**

لا يسمح بإعادة إصدار هذا العدد أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

**No part of this magazine may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.**

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية " ألمانيا / برلين "

[magazin@democraticac.de](mailto:magazin@democraticac.de)

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

## Democratic Arab Center For Strategic Political & Economic Studies

مجلة اتجاهات سياسية

دورية علمية دولية محكمة

الرقم التسلسلي المعياري ISSN (ONLINE) 2569-7382

مجلة اتجاهات سياسية مجلة دورية علمية محكمة

تصدر عن المركز الديمقراطي العربي " ألمانيا / برلين "

وهي مجموعة من التقارير والتحليلات السياسية والقانونية والإعلامية التي تعني بكافة الشؤون الدولية والإقليمية ذات الصلة  
بالواقع العربي بصفة خاصة والدولي بصفة عامة.

وتعتمد سياسة مجلة "إتجاهات سياسية" على أسلوب تقصي الحقائق وتقديم التحليلات العلمية، عن طريق مساهمة نخبة من الكوادر  
في المتابعة والإشراف على ما يصل من تقارير وتحليلات، حيث يتأسر أفسامها أساتذة من ذوي الخبرة في العلوم السياسية والإعلام  
والقانون، من مختلف الجامعات العربية.



**Democratic Arab Center For Strategic  
Political & Economic Studies**

**Journal Of  
Political Trends**

**International Standard Serial Number**

**ISSN (Online): 2569-7382**

An Academic, periodic, and peer-reviewed Journal issued by The Democratic Arabic Center Germany-Berlin It is a collection of political, legal, and media reports. Its analysis deals with all international and regional affairs that are related to the Arab reality, in particular, and the international reality, in general.



المركز الديمقراطي العربي  
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية  
Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

## مجلة اتجاهات سياسية

Journal of Political Trends

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

رئيس التحرير: د. حمدي سيد محمد محمود

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. ميرال صبري العشري

نائب رئيس التحرير: د. علي فرجاني

مديرة التحرير: د. فتحية رحالي

العدد: الثامن والعشرون

أيلول - سبتمبر 2024

البريد الإلكتروني للمجلة:

magazin@democraticac.de

International Standard Serial Number

ISSN (Online): 2569-7382

اللجنة العلمية:

أ.د. نيرمين الأزرق - أستاذ الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة - مصر

د. علاء نزار العقاد - أستاذ العلوم السياسية - جامعة غزة - فلسطين

د. معين الكوع - أستاذ الصحافة والإعلام - جامعة القدس - فلسطين

د. شيماء عبد السميع - رئيس قسم العلوم السياسية - جامعة البحر الأحمر - السودان

د. خلود محمود - أستاذ الصحافة والإعلام - جامعة الاسكندرية - مصر

د. عمر المبروك اسباقة - أستاذ مشارك في العلوم السياسية - جامعة بني وليد - ليبيا

د. نبيلة عبد الفتاح قشطي - أستاذ النظم السياسية - جامعة المنوفية - مصر

د. سعيد مراح - أستاذ الإعلام - جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس - الجزائر

د. طارق المنصوب - أستاذ الاقتصاد - جامعة إب - اليمن

د. محمد مساهل - أستاذ علوم الاتصال - كلية الإعلام - جامعة قسنطينة - الجزائر

د. حسين اللامي - أستاذ العلوم السياسية - جامعة ميسان - العراق

د. جهاد ملكة - باحث ومحاضر لدى مركز التخطيط الفلسطيني - فلسطين

د. عصام عيروط - أستاذ العلوم السياسية - فلسطين

د. ميثم كاظم العميدي - أستاذ القانون الدستوري والنظم السياسية - العراق

د. محمد زروق - أستاذ العلوم السياسية - جامعة شندي - السودان

## الفهرس

تقدير موقف: اختيار السنوار وإستراتيجية حماس المستقبلية ... السياق والمآلات		
د. حمدي سيد محمد محمود		
م	العنوان	ص
1	الحرب اللامتناظرة في غزة منذ " طوفان الأقصى " وانعكاساتها على قدرة الردع الإسرائيلية ومعادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي د. بسمة خليل توم	12
2	الأزمة اليمنية وتداعياتها على أمن الخليج العربي أ.د. مهند عبد الواحد النداوي - د. حمدي سيد محمد محمود - أ. سهى رشيد عليوي أحمد	26
3	جماعات الضغط والمصالح ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي أ.د. حيدر علي حسين - أ.م.د شيماء عبد السميع عبد الله - أ. محمد زين العابدين طعمة	44
4	الدبلوماسية الخضراء ودورها لمواجهة التغير المناخي في العراق أ.د نوار جليل هاشم - م.د مروة علي حسين - رنيم زياد أحمد جوابرة	69
5	موقف دول الجوار الإقليمي من طريق التنمية العراقي (إيران - الكويت النموذج) أ.م.د.علي جاسم محمد التميمي - م. م منار عز الدين محمود - م.م. علي سلمان نجات	96
6	أسس الدولة الاجتماعية بالمغرب - مقارنة تحليلية أ. عز الدين القدري	113
7	الأدوار الحديثة للأجهزة الأمنية في إدارة الأزمات والكوارث د. هادي محمد حسين برهم	125
8	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط أ. هنادي يوسف خضر	155
9	آليات تسوية النزاعات - دراسة حالة "النزاع العربي الإسرائيلي" أ. مايسة خليل حسن السيد	165
10	الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البحر الأحمر أ. خلف عبدالله محمد جاسم	198
11	تداعيات هجمات جماعة الحوثيين في البحر الأحمر على أمن الطاقة أ. مصطفى محمود عنتر	216

229	تداعيات التغيرات البيئية الراهنة على الأمن الإنساني أ.د سرمد عبد الستار أمين – أ. زهراء محسن هجول	12
240	دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الاقليمية والدولية أ. أحمد عبد إسماعيل الخزرجي – م.م. زهراء حسن محمد الفيالي	13
250	العدالة الاجتماعية بين الأستاذ راولز وصاحب جائزة نوبل للفقراء أ. علي عدناسي	14
261	دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز عملية المشاركة السياسية أ. دعاء محمود علي القرعان	15
273	تحولات النظام العالمي الجديد أ. أحمد أهل السعيد/ أ. عبد الرفيع جدعي	16
293	<b>classifications du droit</b> <b>Youssra jay koraichi</b>	17
309	<b>Francis in Mesopotamia: The Dimensions of Pope's Visit to Iraq</b> <b>Dr. Saad Salloum/Muhtadi Alabyadh/Dr. Mohammad binBustami</b>	18
334	<b>Les supporters sportifs et l'expression politique au Maroc :</b> <b>Le cas du mouvement ULTRAS</b> <b>Marouane Elfaham</b>	19

## اختيار السنوار وإستراتيجية حماس المستقبلية ... السياق والمآلات

د. حمدي سيد محمد محمود / باحث أكاديمي متخصص في الشؤون السياسية

## المستخلص:

تبرز هذه الورقة إعلان حركة حماس تعيين قائدها في قطاع غزة يحيى السنوار رئيساً جديداً لمكتبها السياسي، خلفاً لإسماعيل هنية، الذي اغتيل في 31 يوليو/تموز 2024 في طهران، وتعرض الورقة لإستراتيجية حماس المستقبلية، والتحديات التي تواجه مشروع التحرر الوطني الفلسطيني، وترصد الورقة التقارب بين السنوار وإيران وما يعنيه ذلك من إستمرار دعم طهران لحركة حماس في الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، كما أشارت الورقة إلى أن انتخاب السنوار كان بمثابة صفة لتتياهو وحكومته، حيث أبدت حركة حماس عدم إستعدادها للدخول في مفاوضات مع تتياهو الذي يضع في طريقها المزيد من العراقيل من أجل إطالة أمد الحرب، التي لم يستطع أن يحقق فيها نصر واضح، وتؤكد الورقة أن 70% من الإسرائيليين يؤيدون الاستمرار في الحرب، كما تستعرض الورقة مدلولات نتائج انتخابات حركة حماس في قطاع غزة لإختيار قائد جديد لها، وتنتهي الورقة إلى ترجيح أن يكون حل الأزمة في المنطقة في يد السنوار باعتباره "يسيطر على جميع مفاصل الحركة، مما قد يساعده على التوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار مقابل عقد صفقة لتبادل الأسرى مع إسرائيل".

**الكلمات المفتاحية:** حركة حماس، السنوار، إستراتيجية حماس المستقبلية، تتياهو، إسرائيل.

**Abstract:**

This paper highlights Hamas's announcement of the appointment of its leader in the Gaza Strip, Yahya Sinwar, as the new head of its political bureau, succeeding Ismail Haniyeh, who was assassinated on July 31, 2024 in Tehran. The paper addresses Hamas's future strategy and the challenges facing the Palestinian national liberation project. The paper monitors the rapprochement between Sinwar and Iran and what this means in terms of Tehran's continued support for Hamas in the war waged by Israel on the Gaza Strip. The paper also indicates that Sinwar's election was a slap in the face to Netanyahu and his government, as Hamas has shown its unwillingness to enter into negotiations with Netanyahu, who is putting more obstacles in its way in order to prolong the war, in which he has not been able to achieve a clear victory. The paper confirms that 70% of Israelis support continuing the war. The paper also reviews the implications of the results of Hamas's elections in the Gaza Strip to choose a new leader for it. The paper concludes by suggesting that the solution to the crisis in the region is likely to be in Sinwar's hands, as he "controls all the movement's joints, which may help him reach an agreement to stop Shooting in exchange for a prisoner exchange deal with Israel.

**Keywords:** Hamas, Sinwar, Hamas's future strategy, Netanyahu, Israel.

## مقدمة:

كان إعلان حركة حماس تعيين قائدها في قطاع غزة يحيى السنوار رئيساً جديداً لمكتبها السياسي، خلفاً لإسماعيل هنية، الذي اغتيل في 31 يوليو/تموز 2024 في طهران، مفاجأة غير متوقعة للبعض، فقد اعتبرت هيئة البث الإسرائيلية اختيار السنوار "رسالة لإسرائيل بأنه حي وأن قيادة حماس بغزة قوية وقائمة وستبقى".

ويعتبر منصب رئيس المكتب السياسي العام أعلى مرتبة تنظيمية في الحركة. وتجري الحركة انتخاباتها العامة كل أربع سنوات، تنتخب خلالها مجلس الشورى، الذي يضم أعضاء المكتب السياسي، والذين ينتخبون بدورهم رئيس المكتب ونائبه<sup>1</sup>.

وبحسب لوائح "حماس" فإن رئيس المكتب السياسي له صلاحيات اتخاذ قرار الحرب والسلام، وأيضاً هو الذي يشرف بصورة مباشرة على التفاوض مع "أعداء الحركة"، وهذا بالفعل ما يقوم به الفصيل السياسي منذ بدء الحرب<sup>2</sup>.

ويعد السنوار الرئيس الفعلي للحركة حتى قبل تولي منصبه، وصاحب اليد العليا في اتخاذ قراراتها المتعلقة بالحرب والمفاوضات، وتحاط تحركاته بسرية شديدة، إذ لم يشاهد علناً طوال خمسة أعوام في أقل تقدير.

## اختيار السنوار وإستراتيجية حماس المستقبلية

أجمعت قراءات محللين إسرائيليين على أن تعيين يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس خلفاً لإسماعيل هنية يعد ضربة موجعة لإسرائيل ويضعها أمام تحديات جديدة قبالة مشروع التحرر الوطني الفلسطيني الذي سعت إلى إجهاضه من خلال الحرب على قطاع غزة. ورححت التحليلات أن تعيين السنوار يعكس إستراتيجية حماس بديمومة الصراع مع إسرائيل، والتي تحمل في طياتها مواقف أكثر تشدداً وتمسكاً بالمبادئ والثوابت الفلسطينية الراضية للمساومة أو تقدم أي تنازلات، وإعادة الصراع إلى مربع النكبة عام 1948.

واعتبرت بعض القراءات اختيار السنوار وإستراتيجية حماس المستقبلية بكل ما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أنه خلط للأوراق في الشرق الأوسط، وضره لما تسميه إسرائيل "المحور المعتدل"، وكذلك انتكاسة للأنظمة التي تصر على تطبيع العلاقات مع تل أبيب.

وتوافقت تقديرات المحللين على أن تعيين السنوار في أعلى رأس الهرم في أكبر فصيل للمقاومة الفلسطينية يحمل العديد من الرسائل والدلالات، وتشير إلى أن حماس نصبت زعيماً عنيداً لا يقدم أي تنازلات، وأن الحركة لن تسامح على نزع سلاح المقاومة، والتأكيد على أن قطاع غزة في اليوم التالي للحرب سيبقى تحت سيطرتها<sup>3</sup>.

## التقارب بين السنوار وإيران

أن ميول الحركة تجاه القوى الخارجية وتفضيل قيادات حماس ليحيى السنوار على خالد مشعل - الذي ظهرت توقعات بعودته إلى منصب رئيس المكتب السياسي لحماس بعد مقتل هنية كونه تولى هذا المنصب من قبل ولديه خبرة في إدارة الموقف السياسي على المستوى الدولي -

<sup>1</sup> <https://www.bbc.com/arabic/articles/c3vxkyg77q9o1>

<sup>2</sup> <https://www.ajnet.me/politics/2024/8/7/>

<sup>3</sup> <https://www.independentarabia.com/node/605340/>





اعتبرت أنها دليل على أن "السنوات الأخيرة شهدت قدراً كبيراً من التقارب بين السنوار وإيران"، وهو ما كان سبباً رئيسياً في تفضيل السنوار على غيره، إذ تحتاج الحركة لدعم طهران بشدة في الفترة الراهنة والمقبلة أثناء الحرب في القطاع.<sup>1</sup>

### انتخاب السنوار صفقة لتتياهو وحكومته

بعد مقتل إسماعيل هنية في العاصمة طهران، وانتخاب السنوار خلفاً له لرئاسة المكتب السياسي لحركة حماس، رأى معظم المراقبين في ذلك الانتخاب مفاجأة لتتياهو، ووصفه البعض بأنه "صفقة" له ولحكومته، التي توجه إليها أصابع الاتهام في مقتل هنية، رغم عدم إعلانها المسؤولية عن ذلك، في مقابل وجهة النظر السائدة هذه، ذهب البعض إلى القول إن صعود السنوار يمثل فرصة سانحة لحكومة تتياهو لكي تطالب حلفاءها الدوليين بمزيد من الدعم من أجل القضاء على حماس.<sup>2</sup>

والسنوار الآن هو المطلوب الأول لإسرائيل، وتطارده منذ بدء الحرب الحالية في 7 أكتوبر الماضي. وعلى الرغم من أن كل جهود الجيش الإسرائيلي منصبه على الوصول إليه، يتخذ السنوار القرارات المتعلقة بمفاوضات وقف إطلاق النار وصفقات تبادل الأسرى.<sup>3</sup>

أظهر اغتيال هنية بوضوح الخداع الذي يمارسه تتياهو في المفاوضات من أجل التهرب من استحقاق الصفقة وإطالة أمد الحرب لأطول فترة ممكنة. يُرسل اختيار السنوار خليفة لهنية ثلاث رسائل من حماس فيما يتعلق بملف المفاوضات. أولها أنها لم تعد مستعدة للمضي في هذه المفاوضات ما دام تتياهو يواصل خداع العالم فيها. وثانيها أن الكلمة الأولى والأخيرة للحركة في المفاوضات تُحدد المقاومة على الأرض. وثالثها أنه سيتعين على الوسطاء التعامل منذ الآن فصاعداً مع السنوار لتحديد أطر أي صفقة مُحتملة في المستقبل.<sup>4</sup>

والحقيقة التي ينبغي أن ننطلق منها اليوم في التعامل مع شخصية بنيامين نتياهو باختصار هي أنه يريد الحرب ولا شيء غيرها، وهو لا يشعر بأي ضغط داخلي حقيقي في هذا السياق، لأن أعداءه اليوم وإن كانوا أكثر عدداً، إلا أنهم ليسوا من ذلك النوع الذي يحول معارضته إلى اشتباك حقيقي في الشارع، وهو ما يجعلهم أضعف نسبياً من اليمين الداعم لتتياهو المستعد لإحراق الأرض حقيقةً لا مجازاً في سبيل تنفيذ أجندته.<sup>5</sup>

### 70% من الإسرائيليين يؤيدون الاستمرار في الحرب

المجتمع الصهيوني في مجمله ينحرف نحو التطرف، وأكثر من 70% يؤيدون الاستمرار في الحرب، ولا يأهون بكل الجرائم التي يرتكبها جيشهم في غزة، والاختلاف أساساً يتمحور حول سلم الأولويات. أهل الأسرى ومؤيدوهم يعتبرون استعادة الأسرى في صفقة تبادل له الأولوية على استمرار الحرب التي يمكن استئنافها بعد استعادتهم.

وفي كل الأحوال، وما دام لم يتم تعطيل الحياة العامة - كما يطالب باراك رئيس الوزراء السابق - فإن تأثير الشارع الإسرائيلي يبقى ضعيفاً، ويمكن امتصاص غضب الشارع بإرسال وفود التفاوض، وتحميل حماس مسؤولية الفشل.

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cm2n995k8rxo1>

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cwyj8w2708do2>

[https://arabic.rt.com/middle\\_east/1589031/3](https://arabic.rt.com/middle_east/1589031/3)

<https://www.ajnet.me/opinions/2024/8/7/4>

<https://www.ajnet.me/opinions/2024/8/11/5>



وبعد الإنجازات التكنولوجية لإسرائيل باغتيال الشهيد إسماعيل هنية في طهران، والشهيد فؤاد شُكر في ضاحية بيروت الجنوبية، خفتت الأصوات المناهضة للحرب، وتحسن موقف تنياهو الشعبي أمام معارضيه الذين باستعراضهم نستنتج أن معظمهم أكثر تطرفاً منه: "غانتس، ليرمان، ساعر". وهكذا يبقى استمرار العدوان متصديراً جدول أعمال إسرائيل.<sup>1</sup>

### مدلولات نتائج انتخابات حركة حماس في قطاع غزة

ويمكن اختصارها في نقطتين، كالتالي:

أ- فشل الكيان الصهيوني في تغيير قناعات الشباب في قطاع غزة، ومنهم الشباب الأعضاء في حركات المقاومة وعلى رأسها حركة حماس، حيث إن قرابة 100 ألف عضو مبايع في حركة حماس (أكثرهم القاطنة من الشباب) شاركوا في انتخابات قطاع غزة.

وأرادوا باختيار شخصيات ذات خلفية عسكرية وأمنية توجيه رسالة قوية لإسرائيل، مفادها أن تصليبها وحصارها وحروبها على القطاع، لم تُحدث أي تغيير في فكرهم المقاوم ولم تدفعهم للتراجع، بل زادتهم قناعة بأن التصليب يجب أن يواجه بتصليب مماثل أو أقوى منه.

ب- أن قاعدة حماس الشبابية تدرك جيداً متطلبات المرحلة الراهنة، فقد رأى هؤلاء الشباب أن وجود رئيس وزراء متطرف في "إسرائيل"، وكذلك مجيء رئيس أميركي متطرف لا يعترف بشيء اسمه الحقوق الفلسطينية، يجب أن يواجه بوجود شخصية أو شخصيات لغتهم البندقية التي أثبتت التجربة أن الاحتلال الإسرائيلي لا يفهم لغة غيرها.<sup>2</sup>

وختاماً فإن اختيار السنوار وهو يملك صلاحيات كبيرة؛ لجمعه بين مناصبي رئيس المكتب السياسي لحماس وزعيم الحركة في غزة، ونرجح أن يكون حل الأزمة في المنطقة في يد السنوار باعتباره "يسيطر على جميع مفاصل الحركة على المستوى الخارجي والداخلي ويتحكم فيما تبقى من حركة المقاومة الفلسطينية، مما قد يساعده على التوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار مقابل عقد صفقة لتبادل الأسرى مع إسرائيل.

<https://www.ajnet.me/opinions/2024/8/17/1>  
<https://www.ajnet.me/opinions/2017/3/1/2>

## الحرب اللامتناظرة في غزة منذ " طوفان الأقصى " وانعكاساتها على قدرة الردع الإسرائيلية

## ومعادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

د. بسمة خليل توم/ دكتورة في العلوم السياسية /الأردن

المستخلص:

تناولت الدراسة تفعيل المقاومة الفلسطينية لاستراتيجيات الحرب اللامتناظرة منذ عملية " طوفان الأقصى " والحرب الإسرائيلية على غزة، وتشخيص انعكاسات تنامي قدرتها على تهديد الكيان الإسرائيلي على معادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وقدرة الردع الإسرائيلية. جرى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع.

هذا وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح المقاومة الفلسطينية في تفعيل استراتيجيات الحرب اللامتناظرة وصمودها وقدرتها على تكبير الجيش الإسرائيلي خسائر جمة منذ " طوفان الأقصى " والحرب الإسرائيلية على غزة، قد بدل مواقع القوة والقدرة على إدارة دفة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وحوّل المقاومة الفلسطينية إلى طرف يستطيع التأثير والتقرير في مساري الحرب و المفاوضات، وخاصة بعد نجاحه في إثبات عدم نجاعة الردع الإسرائيلي، وتأثيره المحدود جدا على نهج وسلوك المقاومة.

الكلمات المفتاحية: الحرب اللامتناظرة، طوفان الأقصى، معادلة القوة، قدرة الردع الإسرائيلي.

**Abstract:**

The study addressed the activation of Palestinian resistance strategies in asymmetric warfare since the operation of " Al-Aqsa Flood" and the Israeli war on Gaza, and analyzed the impact of its growing capacity to threaten the Israeli entity on the balance of power in the Palestinian-Israeli conflict and Israeli deterrence capability. The descriptive-analytical method was used to study the topic.

The study concluded that the success of the Palestinian resistance in activating asymmetric warfare strategies and its resilience, as well as its ability to inflict significant losses on the Israeli army since the operation " Al-Aqsa Flood" and the Israeli war on Gaza, has shifted the positions of power and control over the Palestinian-Israeli conflict. It has transformed the Palestinian resistance into a party capable of influencing and determining the course of both war and negotiations, especially after proving the ineffectiveness of Israeli deterrence and its very limited impact on the resistance's approach and behavior.

**Keywords:** asymmetric war, Al-Aqsa flood, power equation, Israeli deterrence capacity.

## المقدمة:

عندما غابت أسس ومعايير توازن القوى في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لجأت المقاومة الفلسطينية في غزة في صراعها مع الكيان الإسرائيلي إلى اعتماد استراتيجية القدرة على التهديد، وأيقنت أن عدم قدرتها على تغيير واقع الصراع لا يعني بالضرورة عدم القدرة على التأثير في مجرياته بل وإدارة دفته، ففي ظل دخول القضية الفلسطينية في نفق المجهول، وتنامي حدة تنافس دول المنطقة على التطلع مع الكيان الإسرائيلي، في سعي لتحييد القضية الفلسطينية، ووشوك تحول الكيان الإسرائيلي إلى كيان طبيعي في قلب الإقليم، ووصول الوضع

الفلسطيني الداخلي إلى حد الضرر الذي قد لا يمكن علاجه فيما بعد. انطلقت عملية " طوفان الأقصى " في السابع من أكتوبر عام 2023، والتي جاءت كضرورة ملحة في توقيتها ومجرياتهما لتقلب الطاولة على الجميع، وتعيد القضية الفلسطينية إلى مسارها الصحيح في صدارة قضايا الأمة، وإسناد الأمر لأهله في تحديد مستقبلها.

لقد نجحت المقاومة الفلسطينية في غزة في تفعيل استراتيجية الحرب اللامتناظرة في حربها مع الكيان الإسرائيلي، فتمكنت من تحقيق مبادئها وأبعادها من خلال امتلاك المقاومة الفلسطينية لعناصر القوة، لقد جاءت طوفان الأقصى لتثبت قدرة المقاومة الفلسطينية على تهديد الكيان الإسرائيلي وإلحاق الخسائر به، من خلال امتلاك منظومة عسكرية نوعية مكنتها من شن هجومها المباغت يوم " طوفان الأقصى " ومواجهة الحرب الإسرائيلية على غزة، فعمست تكتيكاتها الدهاء والمثابرة والإعداد الذي تحلت به كوادرها، ما وجه ضربة قوية لقدرة الردع الإسرائيلي، وغيرت أبعديات معادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

### مشكلة الدراسة:

صاغت المقاومة الفلسطينية في غزة نمطا فريدا للحرب اللامتناظرة في صراعها مع الجيش الإسرائيلي، ففي نسختها الفلسطينية تمكنت المقاومة من تفعيل استراتيجيات الحرب اللامتماثلة، التي مكنتها من نقل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى مرحلة جديدة قلبت معادلة القوة فيه.

وتكمن إشكالية الدراسة في تتبع انعكاسات حوض المقاومة الفلسطينية للحرب اللامتناظرة مع الكيان الإسرائيلي على إعادة تشكيل معادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وتأثيرها على مستقبل قدرة الردع الإسرائيلية.

### أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في مجالين؛ من خلال تتبع تطور مبادئ الحرب اللامتناظرة في أداء المقاومة الفلسطينية في غزة في صراعها مع الكيان الإسرائيلي، والأدوات التي مكنتها من تكبيده خسائر كبيرة على الصعيدين المادي والمعنوي.

كما تكمن أهميتها من خلال دراسة وتتبع تداعيات الحرب اللامتناظرة في غزة على معادلة القوة بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وتأثيرها على قدرة الردع الإسرائيلية.

### أهداف وأسئلة الدراسة:

في محاولة لتتبع تنامي القدرة على التهديد التي امتلكتها المقاومة الفلسطينية في غزة منذ " طوفان الأقصى " من خلال تفعيلها لاستراتيجيات الحرب اللامتناظرة، ومن ثم دراسة تأثير ذلك على معادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وقدرة الردع الإسرائيلية، حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف تمكنت المقاومة الفلسطينية في غزة من تفعيل استراتيجيات الحرب اللامتناظرة في معركتها مع الكيان الإسرائيلي منذ " طوفان الأقصى "؟

- ما انعكاسات وتداعيات الحرب اللامتناظرة في غزة منذ " طوفان الأقصى " على معادلة القوة بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وقدرة الردع الإسرائيلية.

### الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات المختلفة التي ناقشت موضوع الدراسة بجوانب متعددة، والمنشورة في كتب ومجلات متخصصة ومحكمة، وستعرض الدراسة عددا منها والمتمثلة فيما يلي:

- دراسة ( السعبري والربيعي، 2023) بعنوان التهديدات اللامتناهية: دراسة في تحولات استراتيجيات الردع التقليدية. تقدم الدراسة قراءة نظرية لثنامي التهديدات اللامتناهية وتداعياتها على الأمن والسلم الدوليين، والتي فرضت تحولات على مفاهيم ونظريات الأمن المتبعة منذ عقود وخاصة نظريتي الردع وتوازن القوى، ما أصبح يتطلب بالضرورة إعادة البحث في استراتيجيات جديدة للردع على الساحة الدولية. وعليه ترى الدراسة ضرورة وضع مجموعة من الاستراتيجيات لاستباق التهديدات اللامتناهية للحد من درجة حدوثها وهي: استراتيجية إدراك مصادر التهديدات اللامتناهية، واستراتيجية الردع الاحترازي للتهديدات اللامتناهية، واستراتيجية الردع والدفاع الإلكتروني والسيبرانية، واستراتيجية استباق وإدارة المخاطر المعلوماتية وحماية المحيط الخارجي، وذلك لتحقيق شكلاً ونمطاً جديداً من ممارسة الردع إزاء التهديدات اللامتناهية، لتكون هذه الممارسات فاعلة لتحقيق الأهداف المرجوة من الردع، إضافة إلى ذلك فإن الاستراتيجيات المستخدمة في الردع ستعتمد على تكتيكات خاصة تتسجم مع طبيعة وتأثير التهديدات اللامتناهية.

- دراسة ( زعتر، 2022) بعنوان: الحروب اللامتناهية: استراتيجيات وتكتيكات القتال المستحدثة في القرن الحادي والعشرين. تهدف الدراسة إلى تتبع ظاهرة الحروب اللامتناهية الجديدة وفهمها ومعرفة العوامل التي ساهمت في تغيير طرق إدارة حروب القرن الواحد والعشرون، فحدوث تغيرات وتطورات في الاستراتيجيات والتكتيكات القتالية في الحروب جاءت كنتيجة للتحولات الدولية بعد الحرب الباردة، فالحرب اللامتناهية منحت مزايا للأطراف الضعيفة في الحرب مكنتها من مجاهدة القوى الدولية التي باتت مجبرة على التخلي عن العقلية التقليدية لإدارة وحسم الحروب. وعليه تسعى الدراسة إلى تتبع تأثير الاستراتيجيات والتكتيكات اللامتناهية في إدارة الحروب الحديثة وإحداث آثار غير متناسبة تهدد الأطراف النظامية القوية نسبياً، لتخلص الدراسة إلى ضرورة استحداث سياسات دفاعية مركبة وطويلة الأمد تتماشى وطبيعة التحديات التي تفرضها هذه الحروب على الدول والقوى النظامية نظراً لأن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لمواجهة هذه التهديدات اللامتناهية.

وما يميز هذه الدراسة أنها تتناول جانباً ذا علاقة من خلال تتبع تطبيق المقاومة الفلسطينية في غزة لاستراتيجيات الحرب اللامتناهية في صراعها مع الكيان الإسرائيلي منذ عملية " طوفان الأقصى"، وتداعياتها على معادلة القوة بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وقدرة الردع الإسرائيلية.

#### منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، في تتبع تطور مبادئ الحرب اللامتناهية في أداء المقاومة الفلسطينية في صراعها مع الكيان الإسرائيلي منذ عملية " طوفان الأقصى"، وانعكاساتها وتداعياتها على معادلة القوة بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وعلى قدرة الردع الإسرائيلية.

#### هيكلية الدراسة:

في معرض الإجابة على تساؤلات الدراسة فقد تم تقسيمها إلى ما يلي:

المبحث الأول: تفعيل المقاومة الفلسطينية لاستراتيجيات الحرب اللامتناهية في غزة منذ " طوفان الأقصى"

المبحث الثاني: تداعيات الحرب اللامتناهية في غزة منذ " طوفان الأقصى" على معادلة القوة في الصراع

الفلسطيني - الإسرائيلي، وقدرة الردع الإسرائيلية

## المبحث الأول: تفعيل المقاومة الفلسطينية لاستراتيجيات الحرب اللامتناظرة في غزة منذ " طوفان الأقصى "

أمام حقيقة التفوق الإسرائيلي وغياب كل معايير توازن القوى بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي على مدار ( 75 ) عاماً، أيقنت المقاومة الفلسطينية في غزة أنه لا بد من إعادة صياغة أحندة المقاومة مع الكيان الإسرائيلي، وفق معطيات مختلفة على الصعيدين المعنوي والمادي، فلجأت إلى استراتيجية القدرة على التهديد؛ من خلال تفعيل مبادئ واستراتيجيات الحرب اللامتناظرة في حربها مع الكيان الإسرائيلي؛ لتتمكن من إحداث تحولات حادة في معادلة القوة في هذا الصراع. تجلت منذ انطلاق عملية " طوفان الأقصى " في غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2023.

### المطلب الأول: استراتيجيات الحرب اللامتناظرة

إن امتلاك القوة بأنواعها المختلفة إنما هي محاولة لزيادة القدرة على التهديد؛ ففي ظل غياب التكافؤ في القوة، كيف للأطراف غير المتكافئة أن تواجه المخاطر والتهديدات؟؛ إذ لا ينظر لحجم القوة التي يمتلكها أي طرف، وإنما إلى مدى التهديد الفعلي الواقعي والمحتمل الذي تشكله تلك القوة، ما دعا إلى ظهور مصطلح الحرب اللامتناظرة أو اللامتماثلة، بمعنى ما يشكله طرف أقل قوة على آخر أكثر قوة، أو التهديدات التي تشكلها قوة أصغر على قوة أكبر.

فالحرب اللامتناظرة أو اللامتماثلة مصطلح أنتجه الغرور الأمريكي بعد الحرب الباردة، في ظل استحالة - كما تعتقد - أن يجرؤ أي طرف بعد حرب الخليج عام 1991 على مواجهتها في حروب تقليدية، لذا قدرت هيئة التقديرات في البنتاغون أن من يريد مواجهة الولايات المتحدة لا بد له من وسائل جديدة تهدد مصالحها أو قواها أو مواطنيها. يقول رئيس هيئة أركان القوات المشتركة الجنرال هنري شلتون - أول من استخدم هذا المصطلح - أنها يمكن تطبيقها على كافة مستويات الحرب من الاستراتيجية إلى التخطيط إلى العمليات، وهي تعتمد على أجهزة الاستخبارات ووسائل الاتصال والإعلام والاعتماد التكنولوجي والحرب النفسية. وكان ظهور الحرب اللامتماثلة مع ظهور ما عرف بحرب الجيل الرابع GW4، حيث تكون المواجهة فيها بين الدولة مقابل اللادولة، إذ فيها ينتهي احتكار الدولة لشن الحروب، فالتنظيمات والجماعات المسلحة باتت قادرة على شن حرب ضد الدولة، فلم تعد الدولة تحتكر القوة الإكراهية. يقول البروفيسور الأمريكي ماكس مايبوراينج: أن هذه الحروب تهدف إلى إفشال الدولة وزعزعة استقرارها، وفرض واقع جديد، ليس لها شكل معين أو أسلوب منهجي، تقوم على التباينات الكبيرة بين المقاتلين في القوة العسكرية وتنظيمها وتوظيفها<sup>1</sup>.

ويمكن إجمال أهم استراتيجيات الحرب اللامتناظرة فيما يلي<sup>2</sup>:

(1) التركيز على الحسم السياسي: ففي ظل تفاوت القوة العسكرية بين الأطراف، تسعى الفواعل الانظامية إلى التركيز على الحسم السياسي للحرب، فأهدافها في هذه الحرب ليست مادية أو جيوسياسية وإقتصادية، ولكن تتحقق مكاسبها بمجرد أن يسلم الخصم القوي بأهدافها السياسية؛ لذلك من المفيد لها استمرار الحرب لتحقيق عنصر الاستنزاف للخصم القوي أمام التكتيكات اللامتماثلة، من خلال نشر خلايا صغيرة في أماكن مختلفة غير معروفة، خاصة في ظل غياب ميدان المعركة يلتقي فيه الطرفان.

<sup>1</sup> مثنى المزروعى، استراتيجية الحرب اللامتماثلة ومديات تطبيقها الجغرافية السياسية في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 71: 128-146، 2020، ص132-136.

<sup>2</sup> فائزة زعتر، الحروب اللامتماثلة: استراتيجيات وتكتيكات القتال المستحدثة في القرن الحادي والعشرين، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 7 (1): 232-250، 2022، ص ( 242-245).

2) استغلال البيئة المدنية: إذ تعتمد الفواعل غير النظامية على التخفي في الأوساط المدنية لتحقيق غاياته - وقد تكون جزءاً أصيلاً منها - والسعي للحصول على الدعم الشعبي ترغيباً أو تهيباً، ويؤدي اعتمادها في هذه الحرب على المناطق الحضرية والمدن مسرحاً لعملياتها، مما قد يؤدي إلى محاصرة جيش الخصم النظامي وتعرضه للمضايقة، ومن ثم فقدانه لميزة المبادرة وقرار المواجهة.

3) العمل على نشر الأيدولوجية: فالعامل الأيدولوجي يعد عاملاً موحداً للعديد من المصالح والأهداف المتباينة بين عناصر الفواعل اللانظامية وعمامة الشعب، فالأيدولوجيا هي بمثابة دعوة حاشدة لأفراد الشعب للانضمام إلى النضال، خاصة إذا كان النضال يركز على المقاومة ضد المحتلين الخارجيين، أو التغيير في المجتمع، ما يدفع إلى توحيد العديد من الجماعات المختلفة بناء على هذه الأهداف الاستراتيجية.

4) التكتيكات: كاللجوء إلى ما يعرف بحرب العصابات، فالأطراف اللانظامية تتبنى استراتيجية طويلة المدى للصراع، تهدف إلى تحقيق الهزيمة السياسية والعسكرية للخصم، وتعتمد على استخدام تكتيكات الكمائن والاعتيالات وأسلوب الكر والفر، واستخدام الأفخاخ والألغام بشكل كبير. إذ يتميز مقاتلو حرب العصابات بالمرونة والقدرة على التكيف مع جميع الظروف، وتحويلها إلى خدمتهم، وتوظيف فعال للموارد المتاحة، واستخدام عنصر المفاجأة، واستغلال نقاط ضعف الخصم. وكذلك استخدام أسلوب إرهاب العدو، أو ما قد يعرف بالحرب النفسية؛ لأجل تدمير معنويات الخصم، كشن هجمات معزولة من قبل مجموعات صغيرة من أجل زعزعة استقرار الخصم وتكبيده خسائر بشرية ومادية، واستخدام أساليب الحرب السيرانية، فالبنى التحتية المعتمدة على التكنولوجيا تعد ميداناً آخر للحرب اللامتناهية، كما تعد الحرب الإعلامية ميداناً قوياً لشن الحرب النفسية ضد الخصم وإضعاف دعم الرأي العام للجيش النظامي.

لا تعتبر الحرب على غزة بعد "طوفان الأقصى" أولى التجارب الإسرائيلية في مواجهة الحروب اللامتناهية مع المقاومة الفلسطينية في غزة. فقد شن الجيش الإسرائيلي قبلها وخلال (17) عاماً العديد من العمليات العسكرية في الأعوام (2009/2008 و 2012 و 2014 و 2021) وكانت غزة هي ساحة المواجهة، إذ اتسمت المواجهات بأنها مواجهات غير متناظرة. ورغم التفاوت في القدرات العسكرية بين الطرفين لم يستطع الجيش الإسرائيلي المتفوق عسكرياً في العدد والعدة والتكنولوجيا، والمدعوم دولياً سياسياً وإعلامياً من تحقيق الحسم في مواجهاته مع المقاومة الفلسطينية، بل كان يفشل دوماً في تحقيق الأهداف الموضوعية في كل مواجهة، من ضرب البنية التحتية للمقاومة، وإضعاف قدراتها وردعها عن إطلاق الصواريخ تجاه الأراضي المحتلة، بل على العكس فقد ازدادت قوة المقاومة الفلسطينية في كل مرة<sup>1</sup>.

ولعل أبرز أسباب الفشل الإسرائيلي في حروبه اللامتناهية ضد المقاومة الفلسطينية؛ أن الجيش الإسرائيلي مازال يحارب بعقلية الحرب التقليدية، في الوقت الذي يواجه فيه قوى لا نظامية، تسعى بعد كل مواجهة إلى إعادة تنظيم نفسها، وتحديد قدراتها تأهباً للقاء ثان.

### المطلب الثاني: الحرب اللامتناظرة في صيغتها الفلسطينية منذ عملية "طوفان الأقصى"

صاغت المقاومة الفلسطينية نسختها الفلسطينية الفريدة للحرب اللامتناهية في حربها مع الكيان الإسرائيلي منذ عملية "طوفان الأقصى"، فتمكنت من تفعيل أبعادها.

1) البعد الأيدولوجي والحشد البشري: نجحت حركة المقاومة حماس خلال حكمها لغزة منذ 2007 بدءاً من مرحلة الإدراك (لطبيعة الصراع وحجم مخاطر العدو)، والإعداد (امتلاك عوامل ومقدرات القوة) من تحويل نقاط الضعف إلى قوة، فحقيقة كون الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع وجود في صورة صراع حدود، عملت حركة المقاومة حماس منذ توليها إدارة القطاع على استمرار الإرث التاريخي الشعبي، وخاصة من خلال الأجهزة التربوية، وعلى تعديل المناهج ضمن مادة التربية الوطنية لتتضمن: الشرح عن تاريخ فلسطين ومشروع

<sup>1</sup> أحمد قاسم حسين، كيف سيطرت كتائب القسام على "فرقة غزة"؟ الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ومعارف العمل العسكري الإسرائيلي البري، ورقة علمية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص (2).



تحريرها من الاحتلال، مشروعية المقاومة وأشكالها، وإعادة مشروع قديم يتمثل في برنامج " الفتوة" في المدارس التابعة لها في القطاع، وتدريب الممارك بأسمائها التي أطلقتها المقاومة عليها مثل: الفرقان، حجارة السجيل وغيرها، ودراسة القضايا الوطنية مثل الأسرى والعودة والقدس وتحرير فلسطين. وعلى صعيد آخر تمكنت إثر كل عملية جهادية أن تستنهض مفاهيم التحمل والصبر والصمود على الصعيدين الفردي والجمعي؛ لتجاوز الصدمة أو الهجوم من خلال المحافظة على ثقافة المقاومة بكافة أشكالها<sup>1</sup>. كما لعب التعليم الديني في غزة دوراً رئيساً في ترسيخ الهوية الإسلامية، فكان من مقومات الصمود عند الشعب، وتشبعه بروح المقاومة وانصهاره مع عناصره المقاومة، فكانت الهوية الدينية الفلسطينية أحد أهم عوامل صمود الشارع الفلسطيني في وجه المشروع اليهودي في غزة، واستمرار جذوة المقاومة في ظل بيئة حاضنة صلبة وقوية، تستند إلى مشروعية دينية ووطنية، ما عزز صمود السكان وهياهم بصورة كبيرة لتحمل خسارة الحرب في كل مرة<sup>2</sup>. كما تمكنت المقاومة من تأمين عشرات الآلاف من المقاتلين من فئة الشباب في صفوفها، ممن يتمتعون بروح معنوية قل نظيرها، وكفاءة قتالية عالية، ومهارات تتم عن حوزهم لمرحلة إعداد طويلة وقاسية، فمنهم فرق قتالية وأخرى احتياطية مدربة ومجهزة، الأمر الذي مكن المقاومة منذ " طوفان الأقصى" من إمداد بعض المحاور التي تعرضت لضغط ميداني كبير، وإعادة الانتشار والتموضع في مناطق أعلن الجيش الإسرائيلي القضاء على المقاومة فيها<sup>3</sup>. فقد أعلن أبو عبيدة -الناطق باسم كتائب القسام (حماس)- بعد تسعة أشهر من الحرب على غزة منذ " طوفان الأقصى" أن: " القدرات البشرية لكتائب القسام بخير كبير، وأنه تم تجنيد آلاف من المقاتلين الجدد خلال الحرب التي أكملت شهرها التاسع"، وأضاف: " عززنا القدرات الدفاعية لمواجهة الاحتلال في كل مكان من أرضنا، وهناك آلاف من المقاتلين مستعدون لمواجهة العدو متى لزم الأمر، فقدره مقاتلي القسام على القتال والمواجهة باتت أقوى أمام جرائم الاحتلال وإبادته"<sup>4</sup>. ليتم ترسيخ القناعة بأن صمود المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الحرب على غزة هو الذي سيحدد الخريطة السياسية والعسكرية لمرحلة ما بعد الحرب.

(2) استغلال البيئة المدنية: يدعو سون تزو مؤلف كتاب " فن الحرب" إلى تجنب الحروب في المدن؛ لأنها تستهلك طاقة القتال وتعمل لصالح سكانها الأصليين، فحروب المدن موصومة بعدم اليقين والتقلب والتعقيد والمخاطر التي يصنعها تداخل منشآت عسكرية ومدنية. ولذا كان جل الجنرالات، على مدار التاريخ، يكرهون القتال في المدن، ويسعون إلى تقاويه. لقد ساهم الدمار الهائل في غزة، والذي أحدثه الجيش الإسرائيلي ظناً منه أن ذلك سيسهل مهمته في تقدم قواته نحو أنفاق المقاومة وكمايتها إلى قلب المعادلة العسكرية، فتحول الركام والدمار إلى نقطة ضعف في أداء الجيش الإسرائيلي، وعبء على حركة الجيش الإسرائيلي وقدرته للوصول للمقاومين في الأنفاق والكمان، بينما تحول إلى مخاض للمقاومين تمنحهم سهولة المباغتة والانقضاض السريع، وتمكنهم من الانسحاب بسهولة بعد مهاجمة الجيش، لقد أصبحت البيوت المدمرة بيئة جغرافية مغايرة لتلك التي اعتاد عليها الجيش الإسرائيلي في القتال. فنجحت المقاومة الفلسطينية في المزاجية بين تكتيكات " حرب المدن" و " سياسة الأرض المحروقة" التي صنعها الجيش الإسرائيلي نفسه<sup>5</sup>.

(3) تغيير التكتيكات وتنوعها: يقول الباحث في الشأن السياسي والإستراتيجي سعيد زياد أن: " قدرة فصائل المقاومة على تنفيذ عمليات تلحق الخسائر بالجيش الإسرائيلي تأتي من قدرتها على تغيير تكتيكاتها العسكرية بما يفقد الاحتلال قوة العمل الاستخباراتي، فالمعلومات التي يجمعها عن طرق عمل المقاتلين، سرعان ما تتغير وقائعها. فقد تمكنت المقاومة في كل مرة من تعديل خططها العسكرية بعد دراسة تكتيكات

<sup>1</sup> ( أباهر السقا، قراءة سوسيو - تاريخية للمقاومة في غزة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 137: 250 - 261، 2024، ص 259.

<sup>2</sup> أحمد الفتحي، التعليم الديني وانتصار الهوية في غزة، مجلة البيان العدد 443، <https://2u.pw/7lvDAVjQ>، 2024، شوهذ 2024/7/3.

<sup>3</sup> أحمد عبد الرحمن، كيف استخدمت المقاومة الفلسطينية "الحرب اللامتناظرة" في دفاعها عن غزة؟، <https://2u.pw/QN7O2w0c>، 2024، شوهذ 2024/7/3.

<sup>4</sup> موقع الجزيرة نت، أبو عبيدة: قدراتنا البشرية بخير وجنّدنا آلاف المقاتلين خلال الحرب، <https://2u.pw/ayCXXfjW>، 2024، شوهذ 2024/7/8.

<sup>5</sup> عمار علي حسن، البناءات المهذمة.. سلاح فعال بيد المقاومة في غزة؟، <https://2u.pw/u4DzsGib>، 2024، شوهذ 2024/7/4.

الجيش الإسرائيلي وفهم أسلوبه العسكري لثقاتل بقوة أكبر بعد انتهاء الهدنة، كما أنها في بداية العملية البرية اعتمدت على تقسيم القطاع إلى 3 مناطق دفاعية تتمتع كل منها بشكل قتالي خاص. لكن بعد انتهاء الهدنة، قسّمت القطاع إلى بقع قتالية مستقلة، تقاتل كل بقعة بشكل مركزي مستقل، وتقوم البقع الأخرى بدور الإسناد فقط، وذلك ما يجعل وصول فصائل المقاومة إلى مرحلة الاستنزاف صعبا جدا، كما حدث في كل من رفح وجباليا في الوقت نفسه<sup>1</sup>.. ويتابع: " أن أهم ميزات الفصائل هو أنها جيش غير نظامي، على عكس الجيش الإسرائيلي الذي يتحرك بنقل نتيجة التدريب الطويل، فذلك ما يمكنها من التطور التكتيكي السريع والتكيف مع متغيرات ساحة المعركة، مضيفا أن هذه الميزة اتضحت مع تنفيذ المقاومة ضربات أشد قوة في معركة جباليا وحي الزيتون الثانيتين عن المعركتين في الشهور الأولى من العملية العسكرية. ويتضح التغيير بتكتيكات المقاومة القتالية، مع اتجاهها نحو العمليات والكمائن المركبة التي قتلت عددا كبيرا من الجنود والضباط، وذلك بدلا من الضربات المتفرقة، ولم يستطع حتى الآن فهم طرق عمل المقاومة؛ لذلك لم يحقق أهدافا عسكرية حاسمة أو يحمي جنوده"<sup>1</sup>.

**(4) فن استخدام القوة العسكرية التقليدية وغير التقليدية:** لقد سعت المقاومة الفلسطينية في غزة لامتلاك مقدرات القوة وتصنيع وتطوير أسلحتها بتأن وبشكل تدريجي، حتى كشفت عملية " طوفان الأقصى" عن مهارات ومقدرات عسكرية لافتة، وفي كافة الميادين، إذ أخذت العقيدة العسكرية للمقاومة الفلسطينية في الحسبان حجم التهديد الإسرائيلي، وفروق القدرات التسليحية، فسعت لامتلاك كل مقومات الحرب اللامتناهية.

أبرعت في استخدام السلاح السرياني والاستخباراتي، والذي يعد من أهم أدوات الحرب اللامتناهية. فتشكلت مجموعة " ساير طوفان الأقصى" في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، اسمها مستوحى من عملية " طوفان الأقصى" في 7/10/2023، ومنذ تأسيسها انطلقت عمليات اختراق للبيانات. أشار تقرير لصحيفة " نيويورك تايمز" الأميركية إلى أن حماس امتلكت " معلومات دقيقة عن أسرار الجيش الإسرائيلي بصورة تثير الدهشة" عند جمعها للمعلومات الاستخباراتية، ويبدو أن مجهودات البحث والتخطيط التفصيلي الذي شاركت فيه الوحدة السريانية، ساهم بمعرفة أماكن خوادم الاتصالات في عدة قواعد عسكرية بدقة، وهو ما ساعد الجنود على الأرض في استهداف تلك الخوادم وإيقافها عن العمل أثناء عملية " طوفان الأقصى"، كما أشار التقرير إلى أن كئيب القسم امتلكت " فهما ومعرفة متطورة، على نحو مفاجئ، لكيفية إدارة الجيش الإسرائيلي، وأين تتمركز وحدات بعينها، وحتى الوقت الذي يستغرقه وصول التعزيزات". لقد شكل فشل الاستخبارات الإسرائيلية ( أمان) والمخابرات العامة ( الشاباك) في توقع العملية أو الوصول إلى أي معلومات مسبقة عنها ضربة قاسية للكيان الإسرائيلي وقدراته التجسس، وهو ما أكده رون بن يشاي كبير المعلقين الإسرائيليين في صحيفة يديعوت أحرونوت حول " الأخطاء الإستراتيجية القاتلة"، والتي قادت كما يرى لنجاح المقاومة الفلسطينية في عملية طوفان الأقصى. يقول المحلل السياسي الإسرائيلي المخضرم ميرون رابوبورت إن: " هذا المستوى من المباغنة لم يحدث، ولا حتى في حرب 1973"، مضيفا أن " أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في حالة من الذهول، والثقة الإسرائيلية بالجيش اهتزت حتى النخاع". ويتابع " وحدة الاستخبارات التابعة للجيش الإسرائيلي (التي تعرف باسم الوحدة 8200) لديها القدرة على معرفة أدق التفاصيل في حياة الفلسطينيين، ومع ذلك لم تكن قادرة على معرفة أن بضع مئات، أو ربما بضعة آلاف، من المقاتلين كانوا يستعدون للقيام بهجوم معقد وعلى نطاق واسع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> موقع الجزيرة نت، بعد 8 أشهر من الحرب.. كيف تستمر المقاومة في إلحاق الخسائر بجيش الاحتلال؟، <https://2u.pw/JDeXYEWu>، 2024، شوهذ 2024/7/3.

<sup>2</sup> بسمة توم، معارك " ساير طوفان الأقصى" في الميدان الافتراضي وتأثيرها في مسار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، العدد 545: 52-66، 2024، ص (60-61).

يقول الدكتور عبد العليم محمد مستشار مركز الأهرام: " إن " طوفان الأقصى" بالصورة والأبعاد التي تابعها المواطنون والمراقبون من كل حذب وصوب، تمثل حصيلة شهور من الدراسة والقراءة واستخلاص العبر، لوقائع عديدة ذات محتوى نوعي واستراتيجي، تقارب العام وذلك في إطار خلية نوعية من المخططين والمقاتلين ذوي الخبرة، ويتمتعون بقدرات فنية واستراتيجية متميزة، فمثل هذه العملية المعقدة والمتعددة الأبعاد ليست وليدة الصدفة، كما أنها ليست وليدة فكرة طارئة أو عارضة تستغرق يوماً أو بعض يوم، ربما يكون قد ولدت هكذا ولكنها خضعت للنقاش والدراسة والتخطيط المحكم والتنفيذ الأكثر إحكاماً"<sup>1</sup>.

ب) سلاح الأنفاق: شكلت الأنفاق سلاحاً استراتيجياً للمقاومة الفلسطينية في غزة، ومعركة صامته خاضتها تحت الأرض بأنواعها الثلاث؛ أنفاق هجومية: مخصصة لاختراق الحدود مع الأرض المحتلة، وشن هجمات خلف خطوط قوات الاحتلال، وأخرى مخصصة كمبراض لراجمات الصواريخ ومدافع الهاون، التي توفر حماية لوحدة المدفعية من غارات الطائرات، وتسمح بإطلاق الرشقات الصاروخية من تحت الأرض. وأنفاق دفاعية: تستخدم داخل الأراضي الفلسطينية؛ لنصب الكمامن وتنقل المقاتلين بعيداً عن أعين الطائرات الإسرائيلية وغاراتها. وأنفاق لوجيستية: تستخدم كغرف قيادة وسيطرة لإدارة المعارك، وتوجيه المقاتلين وإقامة القادة الميدانيين وتخزين الذخائر والعتاد العسكري وتجمع زمر المقاتلين، وتضم غرف ومقاسم الاتصالات السلكية الداخلية للمقاومة<sup>2</sup>. يشار إلى أن صحيفة ידיعوت أحرونوت الإسرائيلية، أعلنت أن شبكة الأنفاق التي بنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة فاقت التقديرات الإسرائيلية قبل الحرب بمئات المرات، وأن الجيش الإسرائيلي فوجئ بأن حجم شبكة الأنفاق في القطاع يفوق تقديرات القادة العسكريين بنحو 600%، في حين كانت التقديرات تشير قبل الحرب إلى وجود نحو 100 إلى 200 كيلومتر من الأنفاق<sup>3</sup>.

ج) سلاح الجو ( الصواريخ، المسيرات والقذائف): منذ أن تولى محمد الضيف القيادة العامة لكثائب القسام خلفاً لسلفه صلاح شحادة، وهو يشرف بشكل مباشر على وحدة تصنيع وتطوير الصواريخ، وإمداد الفصائل المقاومة الأخرى بتكنولوجيا صناعتها، لقد استفادت حماس من سيطرتها العسكرية على قطاع غزة منذ 2007، فأصبحت عمليات إدخال وتصنيع وتخزين وتجارب الصواريخ بعيدة عن الرصد والاستهداف من قبل الكيان الإسرائيلي<sup>4</sup>. لقد تمكنت المقاومة الفلسطينية في ظل التفاوت في القوة العسكرية من زيادة فعالية السلاح المتوفر لديها. فمثلاً، على مستوى الأسلحة المضادة للدروع والآر بي جي والياسين، والتي تمتلك فعالية ضد الدروع العادية تصل لمسافة ( 600 ) متر، ولكنها تحتاج لمسافات أقصر لتمتلك ذات الفعالية ضد دبابات الميركافا وناقلات الجند المصفحة؛ لذا قام المقاومون بتنفيذ استهدافاتهم للدبابات والناقلات من مسافة لا تزيد عن ( 50 ) متراً وأحياناً مسافات أقرب بكثير، إذ أن " عزم القذيفة" أو قوة اندفاعها يكون أقوى كلما كانت المادة الدافعة لها في بداياتها من مسافة أقصر، ما يجعلها أكثر تأثيراً وقوة. وكذا الحال فيما يتعلق بسلاح المدفعية وقذائف الهاون، فبدلاً من إطلاق القذائف الثقيلة من عيار ( 120 مم) والتي يبلغ مداها ( 10 كم)، استخدمت المقاومة قذائف من عيار ( 60 مم) ذات المدى القصير لإصابة قوات الاحتلال الإسرائيلي وخاصة المشاة داخل مدن القطاع<sup>5</sup>.

د) سلاح البحرية: لقد وجهت المقاومة الفلسطينية أنظارها للبحر كساحة قتال، فاستطاعت من خلاله أن توجه ضربات موجعة للكيان الإسرائيلي. فكانت البداية منذ عامي 2000-2002 من خلال استخدام القوارب المفخخة لضرب الزوارق الحربية الإسرائيلية، على غرار

<sup>1</sup> عبد العليم محمد، الطريق إلى طوفان الأقصى، <https://2u.pw/BiaZyMAw>، 2023، شوهذ 2024/7/3.

<sup>2</sup> سعيد الوحيددي، سلاح الأنفاق.. قصة غزة التي تحت الأرض، <https://2u.pw/fgVDDjU>، 2023، شوهذ 2024/7/3.

<sup>3</sup> أمان إبراهيم، «مكرونة حماس».. شبكة أنفاق غزة تفوق التقديرات الإسرائيلية قبل الحرب بمئات المرات، <https://2u.pw/xTyNdIU9>، 2024، شوهذ 2024/7/3.

<sup>4</sup> باسم القاسم، صواريخ المقاومة في غزة: سلاح الردع الفلسطيني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015، ص 10-20.

<sup>5</sup> أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق.

عملية حمدي الصيو وجمال إسماعيل ومحمد المصري. وفي مطلع عام 2004 ظهرت ما عرف بوحدة " الضفدع البشرية" التي نجحت بالتسلل إلى مستوطنة تل قطيف جنوب دير البلح، تكرر ظهورها عام 2014 في معركة العصف المأكول، عندما تسللت إلى قاعدة زيكيم باحتياز 1400 مترا من شاطئ غزة والاشتباك من مسافة صفر مع قوات الكيان الإسرائيلي. ورغم تشييد الاحتلال لجدار بحري فاصل مع قطاع غزة من الصخور والحرسنة المسلحة عام 2018، إلا أن الكيان الإسرائيلي أعلن عام 2021 امتلاك المقاومة الفلسطينية غواصات ذاتية القيادة، قادرة على حمل متفجرات تزن 50 كغ ومزودة ب GPS، استهدفت محطات الغاز الإسرائيلية في البحر المتوسط والأهداف المتحركة في عرض البحر ومنصات تحميل الغاز. وكان أكبر اختراق في اليوم 18 من عملية " طوفان الأقصى" عندما تمكنت ضفدع المقاومة من التسلل إلى شواطئ زيكيم جنوبي مدينة عسقلان، وأدخلت في اليوم 24 من الطوفان طوربيد العاصف الموجه عن بعد<sup>1</sup>.

ه) سلاح الإعلام العسكري: فمنذ اليوم الأول لانطلاقة معركة " طوفان الأقصى" في 2023/10/7 وما تبعها من معارك ضارية بين المقاومة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي كان الإعلام العسكري للمقاومة وما زال حتى كتابة هذه الدراسة، يرافق سير المعارك ويرصد الحثيات والأدوات بالصوت والصورة. لقد اعتبرت المقاومة الفلسطينية أن حربها الإعلامية لا بد أن تكون ميدانا فاعلا في إدارة دفة المعركة مع الكيان الإسرائيلي في حربه على غزة، لتحتشد الموقف المؤيد لها من خلال عملية التوجيه والتعبئة، بل وتجييش جهات جديدة من المؤيدين وتأليب موقف كثير من مؤيدي الكيان الإسرائيلي. لقد اعتمدت المقاومة الفلسطينية منذ " طوفان الأقصى" مبدأ " ثبت الكاميرا قبل السلاح" أو لنقل " صور ثم أطلق".

فاستطاعت المقاومة الفلسطينية بخطابها الإعلامي الاحترافي أن تمارس حربا نفسية متقنة ضد الكيان الإسرائيلي، ووضعت الإعلام الإسرائيلي في مأزق كبير، إذ لم يستطع أمام الأدلة والصور ومقاطع الفيديو التي توثق خسائر الكيان الإسرائيلي اليومية أن يقدم دلائل مماثلة وحقيقية، ما أدخل البيانات الإعلامية الصادرة عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إلى دائرة رد الفعل، وغالبا ما كانت تصب في مصلحة المقاومة الفلسطينية، فقد كان الخطاب الإعلامي الإسرائيلي يركز على مخاطبة العاطفة أكثر من العقل، وغابت عنه لغة الأرقام والإحصاءات مما أضعف من تأثيره حتى على جماهيره الإسرائيلية، التي باتت تهم بمتابعة وترجمة تصريحات " أبو عبيدة"؛ للوصول إلى الحقائق رغم الرقابة العسكرية الإسرائيلية المشددة على تداولها. لقد انتقد الخبير العسكري والاستراتيجي الأردني فايز الدويري خطابات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي بأنها: " خطابات تفتقد لكثير من المعلومات وعدم وجود تطابق بين التصريحات وبين ما يجري على الأرض وما تقول إليه النتائج، واستخدام أسلوب التهديد والوعيد دون إثبات ذلك عمليا ". لقد أحدث الإعلام العسكري للمقاومة الفلسطينية منذ " طوفان الأقصى" تغيرا جذريا في قواعد المعركة الإعلامية، فقد تحول الإعلام العسكري الإسرائيلي من الهجوم المستمر إلى الدفاع في معظم الأوقات، وانتقل من مربع الفعل إلى رد الفعل، بينما أصبح إعلام المقاومة هو من يدير دفة المعركة الإعلامية منذ " طوفان الأقصى"<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: انعكاسات الحرب اللامتناهية على نظرية الردع الإسرائيلية ومعادلة القوة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

لقد أدخلت عملية " طوفان الأقصى" وما تلاها من حرب إسرائيلية على غزة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي مرحلة فاصلة، ففي ظل التطورات المشهودة لن يتمكن الكيان الإسرائيلي أن يستعيد سمعته وصورته إقليميا ولا دوليا. ولن تبقى الخريطة السياسية الفلسطينية على

<sup>1</sup> ( بسمه توم، سلاح البحرية في الرؤية العسكرية للمقاومة الفلسطينية في غزة وتأثيره على استراتيجية الأمن الإسرائيلي، مجلة العلوم السياسية والقانون، 8(38): 45-57، 2023، ص 49-52.

<sup>2</sup> ( عماد عنان، من الهجوم إلى الدفاع.. كيف غيرت المقاومة بنية الإعلام العسكري للاحتلال؟، <https://2u.pw/rsXZMPf>، 2023، شوهد 2024/7/11.



حالها في ظل تراجع دور السلطة الفلسطينية وتقديم دور المقاومة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية، وإعادة أحادة التحرير إلى الواجهة من جديد.

### المطلب الأول: قدرة الردع الإسرائيلي في مواجهة التهديدات اللامتأثرة للمقاومة الفلسطينية

يقول الباحث المتخصص في الشؤون الاستراتيجية بهاء السعري: " في نظرية الردع التقليدية فإن معرفة رغبة الخصم في استمرار الحرب تكون وفق حسابات الربح والخسارة، أما في ظل التهديدات اللامتأثرة فإن حسابات الخصم تكون مجهولة ويصعب تحديدها، ما يضعف من أدوات ووسائل الردع التقليدي؛ ولذا في ظل الحرب اللامتأثرة فإن مستقبل فاعلية الردع في ظل تعاضم وتيرة التهديدات اللامتأثرة ستكون أكثر صعوبة، فقد أربكت وتيرة التهديدات اللامتأثرة سياسات الدول لمواجهة واستباق التهديدات، فأصبحت عاجزة عن التنبؤ بالتهديدات وبناء سياسات ردع قادرة على صد التهديدات اللامتأثرة، التي تعتمد على توظيف مجموعة متكاملة من الوسائل المختلفة المستخدمة في الحرب بما يشمل القدرات النظامية والتكتيكات غير النظامية والأعمال الإرهابية<sup>1</sup>.

وهو ما يؤكد الدكتور محمد مصلح الخبير في الشأن الإسرائيلي الذي يرى أنه: " في الحرب اللامتأثرة يصعب فيها هزيمة مقاتلي الحرية بسبب التعبئة العقائدية الثورية حيث تسقط فكرة الثمن الباهظ وميزان القوة والتكافؤ لأن الأرض لا تقدر بثمن بنظر الثوار؛ خسارة الوطن لا يعادلها ثمن، وهذا يسقط فكرة الترهيب والترغيب أو العقاب والثواب؛ بمعنى آخر تسقط فلسفة العصا والجزرة في معارك التحرير ضد المحتل والمستعمر"<sup>2</sup>.

لذلك ومنذ تأسيس الكيان الإسرائيلي وحتى الوقت الحاضر، لم يهيمن أي مفهوم بشكل كامل على الخيال الاستراتيجي للبلاد بقدر ما سيطر مفهوم الردع. قال رئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون إن الردع هو " السلاح الرئيسي للبلاد - الخوف منا". ولهذا السبب، بعد الهجوم على الكيان الإسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، تم وضع ضرورة وجودية غير مسبوقه لإعادة بناء قوة الردع في البلاد، والتي كانت تتضاءل بشكل مطرد، وتعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للإسرائيليين بعد هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول بأن الجيش سوف يهاجم حماس بقوة " لم يسبق لها مثيل". إلا أن استعراضات الجيش الإسرائيلي غير المسبوقه للقوة العسكرية في غزة فشلت في استعادة الردع الإسرائيلي<sup>3</sup>. يقول المحلل العسكري في القناة 13 الإسرائيلية ألون بن ديفيد: " على مدار سنوات، أوضح الجيش الإسرائيلي للمواطنين أن جولات القتال لدينا تخلق ردعا، يجعل العدو لا يريد القتال معنا، وللحصول على دليل، قالوا: انظروا إلى 16 عاما من الهدوء الرائع الذي تمتعت به الحدود الشمالية منذ حرب لبنان الثانية". ويضيف أن: " مفهوم الردع الذي روحت له مختلف الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لم يؤد إلا إلى تكثيف التهديدات الإسلامية حولنا، حيث أدركت التنظيمات المسلحة المحيطة بإسرائيل أن كل ما هو مطلوب هو بناء ما يكفي من القوة العسكرية، التي في لحظة الحقيقة يمكنها مهاجمة إسرائيل وتحقيق الحسم لصالحها". واستعرض الدكتور أمير لوبوفيتش، المحاضر بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة تل أبيب، دراسة أعدها بالتعاون مع "معهد دراسات الأمن القومي" ترى أن: " التجارب خلال الجولات القتالية السابقة على جبهة غزة، أظهرت عدم نجاعة الردع الإسرائيلي، وتأثيره المحدود جدا على نهج وسلوك حماس، التي كانت تتأهب بالسر لمهاجمة (إسرائيل)، والتي رغم فشل إستراتيجيتها وعدم فعاليتها واصلت اعتمادها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بهاء السعري، وفراس الربيعي، التهديدات اللامتأثرة: دراسة في تحولات استراتيجيات الردع التقليدية، ورقة علمية - مركز ستراتيجيكس، <https://2u.pw/ePHpbD9>، شوهده 2023/7/6.

<sup>2</sup> محمد مصلح، جدلية الردع بين المقاومة و"إسرائيل"، <https://2u.pw/Nl8xuuOt>، 2021، شوهده 2024/7/6.

<sup>3</sup> Sajjad Safaei, Israel Has Failed to Restore Deterrence, <https://2u.pw/nn6OOLen>, 2024, seen 6/7/2024.

<sup>4</sup> محمد وتد، نصف عام من الحرب على غزة.. إسرائيل تفسر قوة الردع وتمثل باستعادتها، <https://2u.pw/7hVaTyxn>، 2024، شوهده 2024/7/6.

## المطلب الثاني: تداعيات الحرب اللامتناظرة في غزة منذ على معادلة القوة في الصراع

استطاعت المقاومة الفلسطينية في غزة أن تعيد صياغة معادلة القوة بين أطراف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي منذ " طوفان الأقصى"، فواقع الحال يشير إلى المعطيات التالية:

1- فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة: غدت رقما صعبا في معادلة القوة، إذ تمكنت من فرض قواعد اشتباك جديدة قائمة على المباغثة والمفاجأة، والانتقال من الدفاع إلى الهجوم، فتمكنت من تحويل الحرب على غزة إلى حرب استنزاف للكيان الإسرائيلي، وحطمت أسطورة " الجيش الذي لا يقهر"، وأصاب استراتيجيته الأمن الإسرائيلي ( الردع، الإنذار المبكر والحسم) في مقتل. لقد أبرزت الحرب في غزة قوة قبضة حركة حماس على القطاع، ورغم الدمار الذي أحدثته آلة الجيش الإسرائيلي في غزة في البشر والحجر، إلا أنه لم يستطع ولا أي طرف آخر فرض ملامح اليوم التالي للحرب على غزة، ورغم مرور ما يزيد عن ثمانية أشهر على الحرب - إلى حين كتابة هذه الدراسة- . ما أجبر الجميع على التسليم بأن حماس هي الطرف الوحيد المعتمد في عملية التفاوض، والقادر على فرض شروطه. كما نجحت المقاومة الفلسطينية أن تعيد ربط مصير غزة بالضفة والقدس من جديد، في محاولة لاستنهاض وتوسيع ساحات المواجهة فلسطينيا فيما يعرف " بوحدة الساحات" الذي بدأته منذ عملية " سيف القدس عام 2021.

يقول رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي " نخوض حربا مع عدو قاس ولهذه الحرب ثمن مؤلم وباهظ". وتعلق صحيفة معاريف عن ظروف الحرب البرية الدائرة على أطراف غزة إن " القوات المقاتلة (المقاومة) بعيدة جدا عن الانكسار، ورغم التصفيات والاعتقالات، تنجح حماس في معظم الحالات في الحفاظ على طريقة قتال منظمة، تستند أساسا إلى قتال الأنفاق والخروج من المكامن وإطلاق الصواريخ المضادة للدروع بجرأة".

2- السلطة الفلسطينية: هي الرقم الأضعف في المعادلة، إذ اتسمت الكثير من مواقفها السياسية الرسمية بالسلبية، والتي تمثلت في التالي<sup>1</sup>:

- تصريحات عباس رئيس السلطة الفلسطينية بأن " حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني" ما أثار غضب الشارع الفلسطيني، الذي كان ينتظر منه موقفا داعما في الوقت الذي يتعرض له قطاع غزة للإبادة الجماعية، وفي الوقت الذي كان ينتظر من السلطة توسيع رقعة المواجهة مع الاحتلال، فالمستهدف الشعب الفلسطيني برمته.

- الهوة المتسعة بين رئيس السلطة والقواعد الشعبية، وعدم خروجه لمخاطبة الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تكرر فيه خروج رئيس الوزراء الإسرائيلي لتتياهو لمخاطبة قواعد الشعبية بشكل شبه يومي. إلى جانب غياب حركة فتح عن الشارع الفلسطيني، وعدم مشاركتها لمسيرات نصره غزة.

- مهاجمة مصادر السلطة لبعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح؛ لدعمهم وتأييدهم لما قامت به حماس. بل وبروز الدور السلمي للأجهزة الأمنية للسلطة من خلال عدم قيامها بدورها تجاه الشعب الفلسطيني من جهة، وإعاقة ومهاجمة مسيرات نصره غزة من جهة أخرى.

- دخول السلطة الفلسطينية في بحث الحلول النهائية للحرب في غزة مع الإدارة الأمريكية، في الوقت الذي يستمر فيه العدوان الإسرائيلي على القطاع.

لقد أدى الحضور الضعيف والسلمي للسلطة الفلسطينية منذ طوفان الأقصى إلى حدوث ارتدادات سلبية تجاهها فلسطينيا وإقليميا ودوليا، بل وإسرائيليا. فقد أقر المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي قرارا بتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة وإضفاء الشرعية على ( 5 ) مستوطنات مصنفة غير قانونية، وتطبيق القانون الإسرائيلي في مناطق تسيطر عليها السلطة الفلسطينية إداريا، وأقر وزير المالية اليميني المتطرف بتسلييل سموتريتش إجراءات تستهدف السلطة الفلسطينية، من بينها إلغاء تصاريح وامتيازات لمسؤولين في السلطة الفلسطينية وتقييد

حركتهم، ودعا إلى قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية، مؤكداً أنه "مقتنع بأن السلطة الفلسطينية تشكل خطراً مباشراً على دولة إسرائيل، ويجب علينا أن نعمل على إسقاطها"، وأمر بخصم 35 مليون دولار من أموال ضرائب السلطة الفلسطينية (المقاصة)، وتحويلها إلى عائلات إسرائيلية تزعم أن أفراداً منها قتلوا بهجمات نفذها فلسطينيون<sup>1</sup>.

3- الكيان الإسرائيلي: تراجع جلي في قدرة الكيان الإسرائيلي على إدارة دفة الصراع لصالحه، والاستعاضة عن ذلك بمزيد من الوحشية والتدمير، والإمعان في الإبادة الجماعية تجاه سكان غزة. إذ تعد معركة "السيوف الحديدية" التي أطلقها الجيش الإسرائيلي على إثر عملية "طوفان الأقصى" الأطول في تاريخ الكيان الإسرائيلي، والتي دخلت شهرها التاسع - إلى حين كتابة هذه الدراسة - ولا يزال الجيش الإسرائيلي عاجزاً عن تحقيق أهداف الحرب على غزة. فلم يستطع تدمير قدرات حركة "حماس" السلطوية والعسكرية، أو إرساء واقع جديد في قطاع غزة، يحرّم حماس من بسط سيطرتها عليه، ولا استعادة جميع الأسرى المخطوفين.

فقد أشار أبو عبيدة في خطابه المعلن في 2024/7/7 أي بعد تسعة أشهر من الحرب على غزة أن: "القدرات البشرية لكنائب القسام بخير كبير.... وأن كل كتابنا الـ24 مع كل فصائل المقاومة قاتلت العدو وكسرت بمختلف أرجاء القطاع"، مؤكداً أن: "العدو تلقى - ولا يزال يتلقى - الضربات الموحجة في كل مكان يتوغل فيه داخل قطاع غزة". وأوضح أن: "معركة رفح وما يسطره مجاهدونا في الشجاعة وغيرها دليل على قوة مقاومتنا وفشل العدو وهزيمته، ولا مكان في غزة لقوات تتحصن في البيوت كالمصوص ولا لضباط يختبئون وراء المدرعات، وأن مقاتلي القسام يقاتلون منذ 9 أشهر ويكسرون جيش الاحتلال المدعوم من الولايات المتحدة وبريطانيا"<sup>2</sup>. ذلك أن القوي عندما يلجأ إلى التدمير الأولي الشامل في البنى العسكرية والمدنية؛ ليفرض حالة من اليأس والمعاناة لدى الناس لا يعد منتصراً إن لم تنكسر إرادة الخصم، فالاستمرار في جولات الصراع وإعادة تنظيم الصفوف والتفكير في اليوم التالي يعني بالضرورة أن المعركة لم تنته، وأن الطرف الأقوى لم ينتصر.

وهو ما أكده رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق دان حالوتس أن: " (إسرائيل) لم تنتصر في حرب "السيوف الحديدية"، ولن تكون هناك صورة للنصر في هذه الحرب، بل صورة للخسارة فقط مع وجود 1300 قتيل و240 مختطفاً و200 ألف لاجئ". مشدداً على أن صورة النصر الوحيدة ستكون عزل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو<sup>3</sup>. وفي مقال تحليلي للواء المتقاعد إسرائيل زيف نشرته "إن 12"، قال فيه: "إن إسرائيل تتراجع تدريجياً من منطقة الحسم والإنجازات إلى منطقة فقدان المبادرة وحرب الاستنزاف، خاصة بعدما خرج بيني غانتس وغادي أيزنكوت من الحكومة وتركا لإيتمار بن غفير مجالاً ليفعل برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ما يشاء... لن يطول الوقت حتى تكون كل إسرائيل تحت القصف، في حين أن الحكومة الإسرائيلية مشلولة وعالقة في الجانب الخاطئ من الحرب، لأنها تستمر في البحث عن "النصر المطلق" في رفح، وهو المكان الأقل أهمية في الحرب حالياً<sup>4</sup>.

#### الخاتمة:

لقد تمكنت المقاومة الفلسطينية من إعادة صياغة معادلة القوة في صراعها مع الكيان الإسرائيلي، من خلال نجاحها في توظيف استراتيجيات الحرب اللامتناهية، بدءاً من تمكّنها من إعادة صياغة أيديولوجيا المقاومة منذ توليها إدارة القطاع عام 2007. ونجاحها في

<sup>1</sup> موقع الجزيرة نت، إسرائيل توسع الاستيطان بالضفة وتعاقب السلطة الفلسطينية، <https://2u.pw/1bbWQ85R>، 2024، شوهده 2024/7/10.

<sup>2</sup> موقع الجزيرة نت، أبو عبيدة: قدراتنا البشرية بخير وجدنا آلاف المقاتلين خلال الحرب، مرجع سابق.

<sup>3</sup> euro news، رئيس الأركان الإسرائيلي السابق: إسرائيل فشلت في الحرب والانتصار الوحيد هو الإطاحة بنتنياهو، <https://2u.pw/YZBCEVu4>، 2023، شوهده 2024/7/8.

<sup>4</sup> موقع الجزيرة نت، جنرال إسرائيلي متقاعد: الحرب تنتقل الآن إلى أخطر مراحلها، <https://2u.pw/tElrEWGT>، 2024، شوهده 2024/7/8.



حشد الطاقات الشبابية للانضمام إلى صفوفها، وتبني مشروعها المقاوم للاحتلال الإسرائيلي وسيلة لاستعادة الحقوق وتحرير الأرض، وإعادة أحدها تحرير كل فلسطين إلى الواجهة من جديد، مما أضاف مزيداً من الشرعية للمقاومة الفلسطينية. التي تمكنت من خلال امتلاكها لمقومات القوة وبراعة استخدام أدواتها التقليدية وغير التقليدية في حرمانها مع الكيان الإسرائيلي من توجيه ضربة موجعة لقدرة الردع الإسرائيلي من جهة، والتحول إلى طرف لا يمكن تجاهله في مسار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من جهة أخرى.

#### المراجع:

- إبراهيم، أماني، «مكرونة حماس».. شبكة أنفاق غزة تفوق التقديرات الإسرائيلية قبل الحرب بمئات المرات، <https://2u.pw/xTyNd1U9>، 2024.
- توم، بسمة، معارك "ساير طوفان الأقصى" في الميدان الافتراضي وتأثيرها في مسار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، العدد 545: 52-66، 2024.
- بسمة توم، سلاح البحرية في الرؤية العسكرية للمقاومة الفلسطينية في غزة وتأثيره على استراتيجية الأمن الإسرائيلي، مجلة العلوم السياسية والقانون، 8(38): 45-57، 2023.
- حسين، أحمد، كيف سيطرت كتائب القسام على "فرقة غزة"؟ الأداء القتالي للمقاومة الفلسطينية ومعرفات العمل العسكري الإسرائيلي البري، ورقة علمية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023.
- السعري، بهاء والربيعي، فراس، التهديدات اللامتناهية: دراسة في تحولات استراتيجيات الردع التقليدية، ورقة علمية - مركز استراتيجيكس، <https://2u.pw/ePHpb9>، 2023.
- السقا، أباهر، قراءة سوسيو - تاريخية للمقاومة في غزة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 137: 250-261، 2024.
- حسن، عمار، البناءات المهدمة.. سلاح فعال بيد المقاومة في غزة؟، <https://2u.pw/u4DzsGlb>، 2024.
- زعتر، فايزة، الحروب اللامتناهية: استراتيجيات وتكتيكات القتال المستحدثة في القرن الحادي والعشرين، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 7(1): 232-250، 2022.
- عبد الرحمن، أحمد، كيف استخدمت المقاومة الفلسطينية "الحرب اللامتناهية" في دفاعها عن غزة؟، <https://2u.pw/QN7O2w0c>، 2024.
- عبد المقصود، محمد، مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء عملية طوفان الأقصى، مجلة آفاق استراتيجية، العدد 8: 3-12، 2024.
- عنان، عماد، من الهجوم إلى الدفاع.. كيف غيرت المقاومة بنية الإعلام العسكري للاحتلال؟، <https://2u.pw/rsXZMPf>، 2023.
- الفقي، أحمد، التعليم الديني وانتصار الهوية في غزة، مجلة البيان العدد 443، <https://2u.pw/7lvDAVjq>، 2024.
- القاسم، باسم، صواريخ المقاومة في غزة: سلاح الردع الفلسطيني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
- محمد، عبد العليم، الطريق إلى طوفان الأقصى، <https://2u.pw/BiaZyMAw>، 2023.
- المزروعى، مثنى، استراتيجية الحرب اللامتناهية ومديات تطبيقاتها الجغرافية السياسية في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 71: 128-146، 2020.
- مصلح، محمد، جدلية الردع بين المقاومة و"إسرائيل"، <https://2u.pw/Nl8xuuOt>، 2021.
- موقع الجزيرة نت، أبو عبيدة: قدراتنا البشرية بخير وحننا آلاف المقاتلين خلال الحرب، <https://2u.pw/ayCXXfjW>، 2024.

- موقع الجزيرة نت، بعد 8 أشهر من الحرب.. كيف تستمر المقاومة في إلحاق الخسائر بجيش الاحتلال؟، <https://2u.pw/JDeXYEWu>، 2024.

- موقع الجزيرة نت، جنرال إسرائيلي متقاعد: الحرب تنتقل الآن إلى أخطر مراحلها، <https://2u.pw/tElrEWGT>، 2024.

- موقع الجزيرة نت، إسرائيل توسع الاستيطان بالضفة وتعاقب السلطة الفلسطينية، <https://2u.pw/1bbWQ85R>، 2024.

- وتد، محمد، نصف عام من الحرب على غزة.. إسرائيل تخسر قوة الردع وتفشل باستعادتها، <https://2u.pw/7hVaTyxn>، 2024.

- الوحيدي، سعيد، سلاح الأنفاق.. قصة غزة التي تحت الأرض، <https://2u.pw/fgVDDjU>، 2023.

- euro news، رئيس الأركان الإسرائيلي السابق: إسرائيل فشلت في الحرب والانتصار الوحيد هو الإطاحة بنتنياهو،

<https://2u.pw/YZBCEVu4>، 2023.

- Sajjad Safaei, Israel Has Failed to Restore Deterrence, <https://2u.pw/nn6OOLen>, 2024

## الأزمة اليمنية وتداعياتها على أمن الخليج العربي

أ.د. مهند عبد الواحد النداوي/ كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية/ العراق

د. حمدي سيد محمد محمود/ مدير المركز الديمقراطي العربي - مصر/ القاهرة، و رئيس تحرير مجلة اتجاهات سياسية

أ. سهى رشيد عليوي أحمد / وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ العراق

المستخلص:

شهدت اليمن منذ بداياتها حالة من عدم الاستقرار السياسي ويعود ذلك لاسباب عدة سواء كانت اسباب داخلية أم خارجية، والتي تعمل على ديمومة الصراع واستمرارية العنف، وعليه فإن الأزمة اليمنية لم تبق في إطار داخلي بين أطراف محلية بل أصبحت ساحة للصراع بين القوى الإقليمية، فضلاً عن تعدد الأهداف المراد تحقيقها من قبل كل طرف من اطراف الأزمة وتمسك بعض الاطراف بوجهات نظرها وعدم رغبتها في تقديم أي تنازلات لصالح تسوية الأزمة، واعتقاد كل طرف بأن الحل الذي يتبناه هو الصحيح، الامر الذي أدى الى زيادة تعقيد الأزمة، وعليه فإن هذا البحث يهدف إلى تحليل الأزمة اليمنية فضلاً عن سياسات الدول الإقليمية لا سيما إيران والسعودية حيال الأزمة.

الكلمات المفتاحية: الأزمة اليمنية، التحالفات العربي، دول الخليج العربي.

### Abstract:

Since its beginnings, Yemen has witnessed a state of political instability due to several reasons, whether internal or external, which work to perpetuate the conflict and the continuation of violence. Accordingly, the Yemeni crisis did not remain within an internal framework between local parties, but rather became an arena for conflict between regional powers, as well as The multiplicity of goals to be achieved by each party to the crisis, the adherence of some parties to their viewpoints and their unwillingness to make any concessions in favor of resolving the crisis, and the belief of each party that the solution it adopts is the correct one, which has led to an increase in the complexity of the crisis, and therefore this research aims to Analysis of the policies of regional countries, especially Iran and Saudi Arabia, regarding the Yemeni crisis.

**Keywords:** Yemeni crisis, Arab alliances, Arab Gulf States.

مقدمة:

تشكل الجمهورية اليمنية إضافة لدول مجلس التعاون الخليجي الست ما يُعرف بـ (شبه الجزيرة العربية)، وتعد اليمن بمثابة البوابة الجنوبية الغربية لهذا الإقليم الممتد، في حين تُعد دول مجلس التعاون الخليجي بمثابة العمق الاستراتيجي لليمن والضامن للاستقرار الاقتصادي والسياسي لشبه الجزيرة العربية، إذ اتسمت رؤية دول مجلس التعاون لليمن بكونها الضامن للأمن القومي الخليجي، إذ ينظر الخليجيون لليمن منذ ستينيات القرن الماضي على أن هذا البلد له دور مهم في الحفاظ على الأمن القومي للمنطقة، لذا ينبغي الحذر من أي أزمات داخلية قد تؤثر سلباً على استقرار المنطقة والتصدي لأي أزمة من اجل تفادي مخاطرها المباشرة وغير المباشرة.

وجاءت الأزمة اليمنية في سياق حركات التغيير التي شهدتها عدد من الدول العربية، فمنذ العام 2011 لم تحني حركات التغيير ثمارها ويمكن وصفها بالعقدة الاستراتيجية في العالم العربي، إذ تسببت في ارباك وتغيير في النظام الاقليمي العربي، والاخلال في التوازن على الساحة الاقليمية والتي اخذت منحنيات متعددة ومتصاعدة، فأصبحت الاوضاع في اليمن تتعقد يوماً بعد يوم وقد تجاوزت الموقع الجغرافي اليمني وذلك بسبب التدخلات الاقليمية سيما إيران من خلال دعمها ( الحوثيين وقوات الرئيس الاسبق علي عبدالله صالح)، والسعودية من خلال دعمها قوات الرئيس (عبدربه منصور هادي) والقبائل المقاتلة معه وقوات التحالف العربي.

**أهمية البحث:** تكتسب الدراسة أهميتها من بيان اسباب اندلاع الأزمة اليمنية، وما هو تأثير الدول الإقليمية والدولية على طبيعة الأزمة، ودور التحالف في الحفاظ على نفوذها ومصالحها في ظل سيطرة الحوثيين على مناطق عدة في اليمن.

**اشكالية البحث:** تكمن إشكالية الدراسة في بيان مدى تأثير الأزمة اليمنية على أمن الخليج العربي، وفي ضوء تلك الإشكالية سيتم الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ماهي اسباب اندلاع الأزمة اليمنية عام 2011؟

2- ما هو دور التحالف العربي في الأزمة اليمنية؟

3- ماهي التداعيات والانعكاسات السياسية والأمنية والاقتصادية على أمن الخليج العربي؟

**فرضية البحث:** ان التعمق في الأزمة اليمنية يحتم دراسة جذور الأزمة الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية، وعليه تقوم الدراسة على فرضية مفادها: " ان كل ما يجري على الساحة اليمنية من ازمة، سوف تنعكس بدورها على أمن الخليج العربي مما جعل سمة الصراع تطغي على سمة التعاون لإيجاد مخرج للأزمة اليمنية".

**منهجية البحث:** تم اعتماد المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي لتحليل الوقائع وبيان مفهوم البحث محل الدراسة.

**هيكلية البحث:** تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، فالمبحث الأول تناول تطور الأزمة اليمنية منذ العام 2011 واسبابها، اما المبحث الثاني تضمن تداعيات الأزمة اليمنية وأطراف التحالف العربي، والمبحث الثالث عمد الى دراسة انعكاسات الأزمة اليمنية على أمن الخليج العربي وقد تلا المبحث الثالث الخاتمة والاستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع.

**المبحث الأول - نشأة الأزمة اليمنية واطرافها:**

**المطلب الأول: تطور الأزمة اليمنية منذ العام 2011 واسبابها.**

بدأت الاحتجاجات الشعبية في اليمن بشكل فعلي يوم 11 شباط 2011 بعد ان تم انشاء ساحة للاعتصامات السلمية في محافظة تعز، وعلى الرغم من ان المجتمع اليمني يمكن وصفه بالمجتمع المسلح نظراً لوجود كمية كبيرة من الاسلحة التي يمتلكها عموم اليمنيين، الا ان الشباب اليمني يعد الطرف الرئيس في الاحتجاجات الشعبية والداعي لها ومحركها الأساس، فضلاً عن تنوع الاساليب التي اتبعها النظام ضد

المتظاهرين منها اللجوء الى القمع واستعمال القوة بشكل عنيف ضد المتظاهرين، مما دفع النظام الى اصدار عدد من الوعود تتعلق بالأحوال المعيشية وتوفير فرص عمل للخريجين وفتح الباب امام المواطنين في عدد من المؤسسات الاقتصادية العامة، وانه لن يسعى لولاية جديدة بعد انتهاء ولايته عام 2013 وكل هذه الوعود تهدف الى تخفيف حدة التوتر والغضب الشعبي<sup>(1)</sup>.

وان لكل تظاهرة او احتجاج اسباب ومطالب واهداف يسعى منظموها الى تحقيقها من خلال الاحتجاجات، فقد اعلنت احزاب اللقاء المشترك عن ستة مطالب وهي: بناء الدولة اللامركزية لجميع ابناء اليمن والتي تسودها العدالة والمساواة، والاعتراف بالقضية الجنوبية وحلها، والوقف النهائي للحروب في صعدة، وكذلك التوزيع العادل للثروات، والمساواة في الوظائف العامة، وحل مشكلة البطالة وانهاء الفساد وبناء المؤسسات الوطنية بعيداً عن المحسوبية وعلى اساس وطني، ومعالجة ظاهرة الارهاب على اساس وطني وليس جعل قضية الارهاب من اجل تحقيق غايات حزبية وتدعيم قوة الحزب والسلطة<sup>(2)</sup>.

ويمكن تلخيص اسباب تطورات الأزمة اليمنية بما يأتي<sup>(3)</sup>:

#### أولاً: الأسباب السياسية

هناك جملة من الأسباب والدوافع التي اسهمت في ظهور الحركة الاحتجاجية منها، تدهور الاوضاع السياسية ومطالبة المعارضة بالإصلاح السياسي والدستوري وتفعيل الديمقراطية، وانهاء سيطرة الحزب الواحد وكذلك مخاوف المعارضة من قضية توريث الحكم بسبب رغبة النظام الحاكم بتفعيل قضية توريث الحكم، إذ حكم الرئيس السابق(علي عبدالله صالح) منذ عام 1978 حتى تنحيته عن السلطة عام 2011، كما مثلت سيطرة الحزب الحاكم على مقاليد السلطة من خلال اختزال اليمن كله في حزب المؤتمر الشعبي العام بسلطته المستبدة واختزال الجيش والأمن في اسرة واحدة.

#### ثانياً: الأسباب الاقتصادية

تمثل الأسباب الاقتصادية من خلال ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وسيطرة النظام الحاكم والمقربون منه على الثروة، مما ادى الى ارتفاع حدة التوتر وازدياد المطالب الشعبية بتنحية النظام الحاكم من المناصب القيادية بالمؤسسات الحكومية ومحاربة الفساد والعمل على إيجاد نظام اقتصادي متكامل يمكن ان يسهم في اخراج اليمن من حالة الركود الاقتصادي التي كانت تعيشها.

#### ثالثاً: الأسباب الاجتماعية

يعد التخلف والفقر احد اهم اسباب الاحتجاجات الشعبية إذ فشل النظام الحاكم برئاسة(علي عبدالله صالح) في سن قوانين ومناهج دراسية تحد من حالة التخلف والامية التي كانت سائدة في اليمن، إذ تجاوزت نسبة الامية 50% في الرجال و70% في النساء وان طبيعة

(1) هيثم علي عبد الله، اشكالية عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد 2011، (بغداد: دار محور الكتب، 2019)، ص 86.

(2) هشام القروي، ثورة اليمن علي عبد الله صالح ام استبدال مؤسسات، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011)، ص 14.

(3) نادية فاضل عباس فضلي، "الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج"، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد (17)، مجلد1، (العراق: 2013)، ص 391-392.

وينظر الى: عمرو صبحي، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ عام 2011م، (برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2018)، ص 3-5.

المجتمع اليمني يتسم بالخشونة والنمط القبلي المحافظ بصورة تكون منها القبيلة مصدراً ومركزاً لإصدار وتلقي الأوامر، وبالتالي تعد مصدراً للحراك الاجتماعي والفعل الجمعي المشترك بدلا من مؤسسات الدولة أو القانون، فالثبات في اليمن مصدر رئيسي للسلطة والنفوذ، وكذلك تتمثل أهم سمات المجتمع اليمني في تضخم عدد السكان مع قلة الموارد والفرص المتاحة للعمل وهو ما يجعل الدولة تعاني من مشاكل اجتماعية - سياسية تعوق عملية التنمية والتكامل القومي.

#### رابعاً: الأسباب الاثنية

ان إثارة النزعات المذهبية والطائفية لأي شعب من الشعوب يمثل خطراً على تماسك النسيج الاجتماعي، وتوظيفها بقضايا لا تخدم وحدة الوطن، لذا ظهر الصراع المذهبي الى الوجود كحالة من حالات الصراع على السلطة، مما أدى الى خلق ثقافة وقناعة ومشروع طائفي ومناطقية اشد خطراً، وراهن القوى السياسية على استخدام الورقة المذهبية لتحقيق مكاسب سياسية، وبذلك تعددت ادوات الصراع على السلطة في اليمن، وادت الى استخدام الانتماءات الطائفية والجهوية والقبيلة لبيس النفوذ، مما أدى الى تأزم الصراع وتطوره الى الحرب بالأسلحة الثقيلة، اذ وصل الاقتتال الى تدمير وحرق المنازل على اساس طائفي ومذهبي، وان الصراع الدائر في اليمن اليوم هو نتيجة عوامل محلية مرتبطة بمراكز النفوذ هي التي أحجت الاستقطابات المذهبية ووظفتها لخدمة لمشروعها، اذ يسعى كل طرف الى زيادة سيطرته ونفوذه من خلال استخدام الورقة الدينية والمذهبية لتحقيق اهدافه السياسية.

#### المطلب الثاني: أطراف الأزمة اليمنية.

##### أولاً: الاطراف المحلية

شهدت احداث التغيير في اليمن في عام 2011 خروج مئات الاف من اليمنيين الى الشارع متظاهرين لأشهر عدة ضد النظام الحاكم والذي بقى لأكثر من 30 عاماً في السلطة، وسلطت هذه التظاهرات الضوء على الشقوق العميقة بين مختلف الفقاء السياسيين، وكذلك اعدت تفعيل الصراعات العالقة منذ مدة طويلة، إذ سيطر الحوثيين على شمال اليمن على محافظة صعدة بالقوة، وحاول الحراك الشعبي الاستفادة من صراع الحوثيين على السلطة مع الحكومة من اجل استعادة استقلال جنوب اليمن، كما استغل (تنظيم القاعدة المتطرف في شبه الجزيرة العربية) ضعف تواجد وأمن الدولة في العديد من مناطق الجمهورية ليسيطر على المحافظة الجنوبية (أبين) حينها، وفي نفس الوقت حاول اللقاء المشترك (تحالف من احزاب مختلفة ويقوده حزب الاصلاح الجناح السياسي لجماعة الاحوان المسلمين في اليمن) استمالة واستخدام قوة المظاهرات الشعبية لتوسيع قوتهم داخل هياكل الدولة ومحاولة مستميتة للإطاحة بالرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وعلى اثر ذلك دشنت دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية محادثات في الرياض وصنعاء بين الاطراف السياسية اليمنية المختلفة بهدف وضع حد للازمة وجرت المفاوضات بأشراف المبعوث الاممي<sup>(1)</sup>.

وقد رست المفاوضات على ما عرف لاحقاً بالمبادرة الخليجية والتي وقعتها الاطراف السياسية المختلفة في العاصمة السعودية الرياض والتي تضمنت، اية لنقل السلطة من الرئيس صالح ولكنها لم تبعده عن السلطة تماماً بقدر ما كانت معه، وقد عكست هذه المبادرة والياها

(1) ماجد المدحجي، كيف انتهت المرحلة الانتقالية في اليمن عقب 2011 الى الحرب، (اليمن: مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2016)، ص3.

التنفيذية التنازلات من قبل الاطراف المختلفة للوصول الى اتفاق، وقد وقعت النسخة الاخيرة من المبادرة بسبب الضغوط الاقليمية والدولية على الاطراف السياسية وليس تعبيرا عن التزام حقيقي فيما بينها<sup>(1)</sup>.

ونظراً لغياب المؤسسات السياسية القوية في المرحلة الانتقالية التي نصت عليها المبادرة، وفي ظل ضعف التفاهم بين الطبقة السياسية وضعف الموارد الاقتصادية وسوء ادارة المتوفر منها وعدم جدية الاطراف الخارجية في اعادة بناء اليمن وفق هوية وطنية عربية اسلامية سياسية جامعة لليمنيين جميعاً وذلك فان المبادرة قد فشلت ولم تتحرك نحو بناء الدولة اليمنية<sup>(2)</sup>.

كل ذلك دفع الأطراف السياسية في اليمن للعودة الى طريقتها التقليدية في تحقيق اهدافها السياسية عبر استخدام السلاح بسبب الفشل السياسي والفساد وسوء الادارة من قبل اللاعبين المحليين والاقليميين والدوليين<sup>(3)</sup>.

## ثانياً: الاطراف الاقليمية

### أ - السعودية

تاريخياً تولي السعودية اهتماماً كبيراً لمجريات الاحداث في اليمن كدولة جارة لاعتبارات سياسية وأمنية واحتفظت المملكة بعلاقاتها القوية وتأثيرها الواضح في التوجهات السياسية اليمنية، وعندما شهدت البلاد ثورة شعبية واحتجاجات واسعة استمرت شهوراً في العام 2011 ضد النظام الحاكم في اليمن دعمت السعودية حليفها - سابقاً - (علي عبد الله صالح) قبل ان تلعب دوراً مهماً في بلورة صيغة سياسية انتقالية عبر المبادرة الخليجية والتي تخلى صالح بموجبها عن الرئاسة الى نائبه (عبد ربه منصور هادي)<sup>(4)</sup>.

ويعود الاهتمام السعودي باليمن لأسباب عدة، ابرزها انها تعد العمق الاستراتيجي لها، لذلك من الطبيعي ان تتأثر السعودية بالأحداث الداخلية وعدم الاستقرار السياسي فيها نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين<sup>(5)</sup>.

ومع استلام الملك سلمان للحكم في السعودية عام 2015 اوجدت هذه المرحلة مراجعة للسياسة الخارجية السعودية في ضوء التهديدات الخارجية واهمها زيادة تدخل العديد من الدول في اليمن سيما ايران من خلال سيطرة الحوثيين، وهو تهديد يتطلب انخراطاً أكبر من قبل السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي في الأزمة اليمنية، واعادة التدخل في اليمن ولو باستخدام القوة العسكرية لتحقيقه<sup>(6)</sup>.

وفي تشرين الثاني عام 2017، حدث امر هام بين السعودية والحوثيين وهو قيام الحوثيون بالقصف للمرة الأولى العاصمة السعودية بصاروخ باليستي، وسط تزايد التوتر بين الأطراف المحلية والاقليمية واتهامات السعودية لإيران بتزويد جماعة الحوثي بالأسلحة والذخيرة، وفي كانون الأول من العام نفسه، قتل الرئيس اليمني السابق (علي عبد الله صالح) على أيدي حلفائه السابقين الحوثيين، وذلك إثر محاولته "فتح صفحة

(1) المصدر نفسه، ص 3-4.

(2) مجموعة باحثين، الأزمة اليمنية الى اين، (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2015)، ص 5.

(3) ماجد المدحجي، مصدر سبق ذكره، ص 10.

(4) مجموعة باحثين، الأزمة اليمنية الى اين، مصدر سبق ذكره، ص 13.

(5) احمد عردوم، "الصراع السعودي - الايراني وأثره على اليمن"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد (2)، (المركز الديمقراطي العربي، 2017)، ص 9.

(6) مجموعة باحثين، الأزمة اليمنية الى اين، مصدر سبق ذكره، ص 14.



جديدة" مع السعودية، ما اعتبره الحوثيون غدرا وخيانة لهم، وفي آذار عام 2018، انتقدت منظمة العفو الدولية الدول الغربية لتزويد السعودية وحلفائها بالأسلحة، واتهمت الرياض وحليفاتها بأنها في معرض ارتكاب "جرائم حرب محتملة" في اليمن، فضلاً عن ذلك في نهاية شهر آب للعام نفسه، خلصت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة إلى أن الأطراف المتحاربة كافة ارتكبت على الأغلب "جرائم حرب" (1).

وفي نهاية العام 2023 وبدايات العام 2024 غيرت السعودية من سياستها اتجاه الأزمة اليمنية حتى ان عدد من المراقبين رأوا أن مرونة السعودية في ما يتعلق بالملف اليمني فتحت أفقا جديداً للسلام في اليمن، وذلك من منطلق أن للمملكة بحد ذاتها مصلحة كبرى في التخلص من عبء هذا الملف المعقد والمرهق واستكمال عملية التهدة الشاملة في المنطقة وتصفير المشاكل التي بدأتها بالفعل عبر طي صفحة الخلافات مع تركيا، ثم إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران وقبل ذلك المصالحة مع قطر، وعليه فقد أظهرت السعودية اهتماماً استثنائياً بالمناطق في شرق اليمن والتي تطل على بحر العرب وقامت بإرسال قوات تابعة لها إلى محافظة (حضرموت) الأمر الذي فسره مراقبون بأن المملكة العربية السعودية أصبحت تعمل على تأمين ممر أمن لها باتجاه المحيط الهندي في مرحلة ما بعد الحرب في اليمن (2).

## ب- إيران

تعد اليمن بالنسبة لإيران أحد أهم النقاط الرئيسية في إطار تركيزها على منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، والتي من شأنها أن تساعد إيران في تعزيز مركز نفوذها في الإقليم وتدعم موقفها في مواجهة أطراف الإقليم أو في مواجهة القوى الدولية سيما الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ان نشاطات إيران التدخلية في اليمن تنطلق من هواجس إيران الأمنية وسعيها في تحقيق الأمن القومي الإيراني، عبر اتباع سياسات الاستقطاب لبعض الجماعات والفصائل المسلحة على أساس مذهبي، غايتها في ذلك هو حماية وتحقيق مصالحها الأمنية والاقتصادية في تلك المنطقة الحيوية المطلة على البحر الأحمر (3).

وقد ازداد النفوذ الإيراني بعد سقوط صنعاء بيد الحوثيين، الحدث الذي عدّه الرئيس الإيراني حسن روحاني بأنه يعد (نصراً مؤزراً)، فضلاً عن قيام إيران بدعم جماعة الحوثيين منذ بداياتها وذلك عبر الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية، ويرى بعض الخبراء ان هدف إيران الاساسي في اليمن يتمثل في ان تكون دولة رخوة تستطيع إيران ان توظفها في تحجيم الدور السعودي ودول الخليج العربي، كما تشكل لها نفوذاً استراتيجياً على باب المندب والذي يعد معبراً للملاحة الدولية (4)، فضلاً عن ان اليمن تمثل العمق الاستراتيجي بالنسبة للسعودية الطرف المناوئ لإيران في المنطقة، وبالتالي فان تواجد إيران في الناحية الجنوبية للسعودية وعن طريق حلفائها الحوثيين يمثل مكسباً لإيران تبقى

(1) شيماء عزت، من "عاصفة الحزم" إلى اتفاق الحديدة.. أربع سنوات من الحرب في اليمن، الشرق الأوسط، منشور في 2019/3/26، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/ar/20190326> تاريخ الزيارة: 2024/5/9.

(2) السعودية تتخلص تدريجياً من حرب اليمن وتثبت موقعها بين رعاة السلام، منشور 2023/10/20 متاح على: <https://www.alarab.co.uk> تاريخ الزيارة 2024/5/7.

(3) محمد حسن القاضي، الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي، (المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2017)، ص 12.

(4) مجموعة باحثين، الأزمة اليمنية الى اين ومصدر سبق ذكره، ص 14-15.

من خلاله تهدد أمن واستقرار المملكة وقد تساوم به للتواجد في منطقة أخرى، فايران ترى في اليمن مجالاً حيويًا لها وتسعى من خلاله الى استمالة اليمنيين لتحقيق اهدافها وزيادة نفوذها كقوة اقليمية في الشرق الاوسط<sup>(1)</sup>.

## المبحث الثاني - تداعيات الأزمة اليمنية وأطراف التحالف العربي:

### المطلب الأول: تداعيات الأزمة اليمنية

نتيجة لحجم التحديات المتفاقمة التي تشهدها المنطقة وما تشكله من خطر لعموم دولها وادراكاً من السعودية لخطورة هذه التحديات، ومع وصول الملك سلمان الى الحكم في كانون الأول 2015 والذي بدأ بنهج اقليمي جديد أكثر تبنياً لسياسة تدخلية من خلال سلسلة اجراءات وظفت فيها قوتها الناعمة والصلبة من اجل مواجهة هذه التحديات وهي<sup>(2)</sup>:

#### أولاً: انطلاق عاصفة الحزم

فيما يتعلق بالوضع المتأزم في اليمن تحركت السعودية عبر مسارين متزامنين، المسار الأول تمثل في الوساطة بين الجماعات المختلفة وهو ما تم اعلانه في منتصف اذار لعام 2014 عقب فشل محاولات اجراء الحوار الوطني في صنعاء في ظل سيطرة الحوثيين، اما المسار الثاني فتمثل في دعم الاطراف المعارضة للحوثيين ممثلة بالرئيس هادي والقبائل المؤيدة له والحراك الجنوبي، وان سعي الحوثيين لاختراق عدن ومطاردتهم للرئيس هادي دفع السعودية لتكوين تحالف عربي مدعوم اقليمياً ودولياً بهدف التصدي للتوسع الحوثي وهو ما تجلّى في انطلاق عاصفة الحزم في 26 اذار 2015 بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي عدا سلطنة عمان، ((وقبل بدء الأزمة القطرية - الخليجية التي انسحبت قطر على اترها من عاصفة الحزم)) ومصر والمغرب والاردن والسودان وبدعم لوجستي استخباراتي من الولايات المتحدة الامريكية<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: انشاء التحالف العربي

في ظل الاختلال في ميزان القوى الاقليمي لصالح ايران وتزايد نفوذها في المنطقة سيما في اليمن، وفي ظل تفاقم خطر الجماعات المسلحة العابر للحدود، وحالة الفوضى التي كانت تشهدها المنطقة العربية، بدأت سياسات المملكة تتجه نحو تأسيس تحالف عسكري اقليمي بقيادتها لمكافحة الارهاب في 14 كانون الأول 2015، ويضم التحالف عدد من الدول العربية والاسلامية من بينها دول مجلس التعاون الخليجي عدا سلطنة عمان، فضلاً عن كل من (باكستان، تركيا، بنغلاديش، ماليزيا)، اما الدول الافريقية فتشمل (مصر، تشاد، توغو، السنغال، سيراليون، النيجر، السودان، موريتانيا، المغرب) بالإضافة الى اليمن، إذ اعلن وزير الخارجية السعودي (عادل الجبير) ان التحالف سيركز على الجوانب المتصلة بالأمن وتبادل المعلومات والمساعدة في التدريب وارسال القوات اذا تطلب الامر، وانه سيتم تأسيس مركز عمليات مشتركة

(1) احمد عردوم، مصدر سبق ذكره، ص10.

(2) سعيد الحاج، حدود التغيير في السياسة الخارجية السعودية، (مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016)، ص2.

(3) محمد عزت رحيم، الردع الاستباقي - ما الذي تغير في توجهات وادوات السياسة الخارجية السعودية، (القاهرة، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، 2015)،

ص1ص2. وينظر الى، عاصفة الحزم، الجزيرة، منشور بتاريخ 2015-3-26. متاح على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3> تاريخ الزيارة 2024-5-17.

مركزه الرياض، وان الدوافع المشتركة للتحالف تتمثل في اسقاط الانقلاب، واستعادة مؤسسات الدولة اليمنية ومحاربة الجماعات المسلحة والإرهابية، وتأمين خطوط الملاحة الدولية، ومحاصرة النفوذ الإيراني<sup>(1)</sup>.

وقد نجح التحالف في البدء في الحد من النفوذ الإيراني بَعْدَه احد الأسباب الاساسية للتدخل العسكري من خلال فرض الحصار الجوي والبحري منعاً لدخول المساعدات الإيرانية للحوثيين والسيطرة على مضيق باب المندب وجزيرة حنيش اليمنية، وهو يعمل مع عدد من الدول العربية على تأمين الممرات المائية من خلال تفتيش السفن، ولكن في الوقت نفسه لم يستطع التحالف من القضاء على الحوثيين واعادة السلطة الى الرئيس هادي في صنعاء المسيطر عليها من قبل الحوثيين، فضلاً عن استمرار قصف الحوثيين للسعودية بالصواريخ وهذا يؤشر بان التحالف لم يحقق الاهداف التي أنشأ من اجلها بصورة كاملة<sup>(2)</sup>.

ومع نهاية عملية "عاصفة الحزم"، أطلقت قوات التحالف عملية "السهم الذهبي" وهي عملية برية بغطاء جوي هدفها القضاء على الحوثيين، في الجانب المقابل، اشارت دول التحالف العربي، ان الحوثيين يخضون هذه الحرب بدعم كامل من إيران ، فايران تسعى إلى مد الحوثيين بالسلح وتقدم المعلومات الاستخباراتية، وهذا ما أكدته الحكومة الشرعية التي تقول إن خبراء إيرانيين وآخرين من جماعة حزب الله اللبناني يتولون مهمة تدريب وتوجيه وتزويد الأسلحة ومنها طائرات بدون طيار إلى الحوثيين<sup>(3)</sup>.

## المطلب الثاني: أطراف التحالف العربي وأهدافه

### أولاً: أطراف التحالف العربي.

#### 1- السعودية

مع تزايد سيطرة الحوثيين على العديد من المناطق في اليمن<sup>(4)</sup>، بدأت السعودية حربها على الحوثيين في عام 2015، وبررت تدخلها بأنه واجب مقدس واسع النطاق لمحاربة النفوذ الإيراني، وحماية الحكومة في المنفى ، وعليه فإن بعض اليمنيين اصبحوا يرون أن التدخل السعودي المتزايد في اليمن سوف يحدث لهم أضرار جانبية تكون باهضة الثمن، وان الهدف منها هو تعزيز نفوذ الرياض، ومجهوداً غير مدروس لتقدم (محمد بن سلمان) في صورة الشخصية النافذة التي ستتولى مقاليد العرش في المملكة في المستقبل<sup>(5)</sup>، ولما تمثله اليمن من أهمية استراتيجية بالنسبة للسعودية فألما تنطلق في توجهاتها تجاه اليمن من مقولة (أن أمن اليمن من أمن المملكة وأن تطور الأحداث في الساحة اليمنية ينعكس ويشكل مباشر على السعودية)، ومن هذه المنطلقات تسعى المملكة العربية السعودية إلى التأثير في القرار اليمني بما يتلاءم مع سياستها وبما

(1) خليفة خليفي، نظرة تحليلية على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان، متاح على [www.alathir.net/serch2016](http://www.alathir.net/serch2016) تاريخ الزيارة 2020/5/22.

(2) منى بو معزة، "التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن"، مجلة دفاقر السياسة والقانون، العدد (19)، (الجزائر: جامعة باجي مختار، 2018)، ص 580.

(3) منها بن عبدالعظيم، من هي الأطراف المشاركة في النزاع اليمني؟ منشور في 23 ايار 2019، متاح

على <https://www.france24.com/ar/20190527> (2024/5/7)

(4) صلاح سمير البندراوي، "عاصفة الحزم ومستقبل النظام الاقليمي العربي"، مجلة اتجاهات سياسية، العدد (6)، (المركز الديمقراطي العربي، 2018)، ص 11.

(5) ناصر الربيعي، اهداف السعودية في اليمن، مقالات مختارة، (منشورات كارنيجي، 2016)، ص 3.

يخدم مصالحها، لذلك فإنها تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتؤثر في القرار السياسي اليمني مستخدمة كافة الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها وغاياتها ومنها العسكرية<sup>(1)</sup>.

## 2- الامارات العربية المتحدة

تعد الامارات ومنذ العام 2011م احدى الدول الراحية للمبادرة الخليجية واليها التنفيذية التي شكلت طريق لانتقال السلطة من الرئيس السابق (علي عبدالله صالح) الى نائبه (عبدربه منصور هادي)، إذ كانت الامارات الاكثر حضوراً عسكرياً ونفوذاً على الارض اليمنية منذ العام 2015، ويتركز ثقلها في المحافظات الجنوبية سيما وهي مشتركة مع دول التحالف وضمن الاهداف لتدخله واخرى خاصة بها.

ولا يختلف الموقف الاماراتي كثيراً عن الموقف السعودي ازاء اليمن فضلاً عن الأسباب التي ذكرتها هنالك ايضاً رغبة اماراتية في تحجيم النفوذ الايراني رداً على احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث طنبة الكبرى طنبة الصغرى، جزيرة ابو موسى<sup>(2)</sup>، وتمثل دوافع الامارات بما يأتي:

### 1- اقتصادياً

برزت دولة الامارات كمركز دولي في الملاحة البحرية وسعت الى تعظيم علاقاتها الاقتصادية مع الدول لكي تبقى متصدرة لدول المنطقة، فهي ترى أن اي تطوير لميناء عدن الاستراتيجي يعد تهديداً لأمنها القومي، والهدف الاخر ايجاد بديل لمضيق هرمز من خلال مد انبوب نفط لساحل محافظة المهرة على بحر العرب قادر على تصدير النفط في حالة تعرض المضيق للأغلاق من قبل إيران، ولتحقيق هذه الاهداف فهي تعمل على ترسيخ نفوذها وديمومتها من خلال تأثيرها على مجريات الاحداث في اليمن<sup>(3)</sup>.

### 2- سياسياً

تتعامل الامارات العربية مع ما تعتقده من مهددات سياسية على انها مهددات أمنية وتراه في الوجود مهددات وجودية وترى ان مفرزات (الربيع العربي) تهديداً للنظام، لذلك تسعى الامارات للتعامل مع هذه النتائج حسب رؤيتها وسياستها الخارجية، وتسعى الامارات الى تقديم تجربتها كنموذج جديد لدولة لوجستية في الساحة الإقليمية، وتعمل على ارساء نظام اتحادي فيدرالي يمني من اقليمين او ثلاثة يحاكي نسبياً نظامها الاتحادي، وفي حال تعذر ترتيب البلاد في دولتين منفصلتين على نحو ما كان قبل عام 1990 لتسخير الفوائد الجيوبوليتيكية للمناطق اليمنية الواقعة تحت نفوذها خدمة لمصالحها في المنطقة، ودعم مركزها السياسي في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية والعالم العربي، في مواجهة شبه مباشرة مع السعودية ومصر وتركيا وتوسيع مشاركتها في مكافحة الارهاب<sup>(4)</sup>.

### 3- مصر

(1) أحمد عردوم، الصراع السعودي - الايراني وأثره على اليمن، "مجلة العلوم السياسية والقانون"، العدد (2)، (المركز الديمقراطي العربي، 2017)، متاح على: <https://democraticac.de/?p=44481> تاريخ الزيارة 2024/5/7.

(2) تقدير موقف، مستقبل النفوذ الاماراتي في اليمن، (الامارات: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018)، ص 4-6.

(3) المصدر نفسه، ص 7.

(4) علي الذهب، "دوافع الدور الاماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره"، (الدوحة: سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 2017)، ص 3.

تمثل اليمن أهمية خاصة لمصر نظراً لموقعها الهام في الحفاظ على المصالح المصرية والأمن القومي المصري عبر حماية باب المندب، وتنطلق مصر من قناعة راسخة بأن أمن اليمن هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، والذي يعد الدائرة الرئيسة من دوائر الأمن القومي المصري الممتد حتى الخليج العربي مروراً بالبحر الأحمر وخليج عدن، وإن أي تهديدات أو سيطرة لأي قوة على تلك المنطقة سوف يؤثر على مصر بصورة مباشرة وتكون بمثابة ضربة قاصمة لمصر، وقد أعلنت مصر انضمامها للتحالف العربي ويعكس قرار المشاركة في التحالف ثلاثة اعتبارات مهمة وهي<sup>(1)</sup>:

1- التصدي للتهديد الذي يشكله الحوثيون على الأمن البحري في البحر الأحمر.

2- مساعدة حلفاء مصر في الخليج العربي على مقاومة وتحجيم النفوذ الإيراني.

3- رؤيتها الخاصة لمهددات الأمن القومي المصري والتي تحتل فيها قضية تامين وحماية الممرات المائية الأولية الأهم استراتيجياً.

وقد انطلقت المشاركة المصرية في التحالف من خلال عدة محددات وهي<sup>(2)</sup>:

1 - إدراك حاجة السعودية والتحالف للدعم المصري من أجل توفير غطاء اقليمي للعملية العسكرية لتوجيه رسائل لإيران وحلفائها، فضلاً عن ان غياب الدور المصري ستملأه أطراف اخرى جاهزة وراغبة في ذلك كتركيا وباكستان، وكذلك تقارب الرؤية الخليجية وعلى راسها الرؤية السعودية مع مصر لأنهاء حكم الاخوان.

2 - الدعم الاقتصادي والسياسي الذي قدمته السعودية والامارات لمصر سيما في مرحلة ما بعد ثورة 3 تموز 2013 ومن ثم المشاركة بأحد جوانبها بمثابة رد الجميل.

3 - المصالح المصرية المباشرة في حماية وتامين الملاحة البحرية بالبحر الأحمر وقناة السويس.

4 - المقابضة السياسية بمعنى المشاركة في مقابل دعم ومساندة السعودية للمقترح المصري بتشكيل قوة عربية مشتركة بهدف محاربة الارهاب وحماية أمن الدول العربية.

5 - دعم وحدة واستقرار اليمن والحيلولة دون انزلاقه الى حرب اهلية تلقي بضررها وتبعاتها الخطيرة على مصر والمنطقة. وبذلك فإن مصر تعد شريكا للسعودية في الحرب ضد الحوثيين، اذ دعمت مصر الخطوة التي اتخذها التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن سياسياً وعسكرياً استجابة لطلبها، وذلك انطلاقاً من مسؤوليتها التاريخية اتجاه الأمن القومي العربي.

ثانياً: التحالف بين انجاز الاهداف وتطوير المهام او انهاء الدور

اعقبت القمة ( العربية الاسلامية \_ الامريكية ) التي عقدت في الرياض عام 2017 والتي كانت من ابرز نتائجها مواجهة التدخلات الايرانية في الشرق الأوسط، وعلان الرئيس الأمريكي السابق(دونالد ترامب) في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2018 (ان

(1) صلاح سمير البندراوي، مصدر سبق ذكره، ص12-ص13.

(2) صلاح سمير البندراوي، مصدر سبق ذكره، ص13.

بلاده تتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والاردن لإقامة تحالف استراتيجي لحفظ الأمن والإستقرار في المنطقة)، و ثم دعا وزير الخارجية الأمريكي آنذاك (مايك بومبيو) نظرائه من هذه الدول العربية لاجتماع على هامش جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخرج الاجتماع ببيان اشار الى نقاش حول انشاء تحالف استراتيجي شرق اوسطي يستهدف -حسب ادعائهم- تحقيق الرخاء وضمان الأمن والإستقرار في المنطقة، فضلاً عن محاصرة ايران والوقوف ضد توسعها الإقليمي، الى جانب توجيه ضربات لوكلائها في المنطقة، ومكافحة الارهاب<sup>(1)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد نشرت مجلة (The Natational) الاماراتية مقالاً لها بتاريخ 27 ايلول 2018 عن مساعي امريكية في الخليج تهدف الى وضع اسس لقمة تستضيفها واشنطن في اواسط عام 2019 لإطلاق الناتو العربي او تحالف الشرق الاوسط الاستراتيجي، الذي سوف يضم بعض دول الخليج العربي فضلاً عن الولايات المتحدة ومصر والاردن.

ومن خلال ما تقدم فأن هناك معوقات وضعت امام تشكيل التحالف الشرق اوسطي (الناتو العربي) وهي<sup>(2)</sup>:

1- أن الفكرة تفترض اتفاق في الرؤى والتوجهات السياسية بين دول مجلس التعاون الخليجي، وهو لا وجود له على ارض الواقع، فهناك خصومه بين قطر وثلاث دول خليجية، فضلاً عن سلطنة عمان التي تسلك نهجاً مستقلاً في سياستها الخارجية.

2- أن ازمة المصادقية لدى إدارة الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)، أصبحت واضحة من خلال تصريحاتها المتناقضة، ومن الامثلة على ذلك هجومها على حلف شمال الاطلسي وشركائها الاوربيين بحجة عدم الوفاء بالتزاماتهم في زيادة ميزانيات الدفاع وحجم مساهمتهم المالية في الحلف.

3- محاولة الجانب الامريكي إعادة تشكيل دوائر الصراع العربية، والتي كان في مقدمتها الصراع (العربي - الاسرائيلي) والسعي لاستبداله بالصراع (العربي - الايراني) مما يؤدي الى تخفيف تكلفة الدور الامريكي بالمنطقة وتأمين مصالحها ومصالح حلفائها على حساب مصالح الدول العربية والتي ستكون هي المتضرر الاكبر من تدهور الاوضاع بالمنطقة العربية.

كما أفرت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2024 بوجود قوات تواصل بينها وبين جماعة الحوثي بشكل دوري، داعية إياها إلى العودة إلى العملية السياسية اليمنية، وان مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى (باربارا ليف)، أشارت في إنجاز صحفي افتراضي إلى أن الوضع تغير قليلاً بعد 7 تشرين الأول في العام نفسه، عندما فوض الحوثيون أنفسهم مهمة احتجاز كافة السفن التي تمر عبر البحر الأحمر،

(1) محمد فوزي، الناتو العربي بين الطموح الامريكي والواقع العربي، المركز الديمقراطي العربي، منشور 13 شباط 2019، متاح على <https://democraticac.de/?p=58984> تاريخ الزيارة 2024/5/7.

(2) محمد فوزي، مصدر سبق ذكره.

فضلاً عن ذلك أكدت (باربارا ليف) أن واشنطن سوف تستخدم كافة السبل الدبلوماسية منها والعسكرية، لثني جماعة الحوثيين عن مغامراتها غير المدروسة، والتخلّص من مخزونها من الأسلحة المخصصة للاستخدام ضد الحركة التجارية للسفن، بحسب وصفها<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث - انعكاسات الأزمة اليمنية على أمن الخليج العربي:

ان أمن الخليج وأمن اليمن لا يمكن فصلهما عن بعض؛ لأن اليمن شمالاً وجنوباً امتداداً طبيعياً لهذا الخليج وشعب واحد وأنه مهما كانت الاجتهادات السياسية فإنه في النهاية منطق الأخوة ومنطق المصلحة المشتركة ومنطق المصير سيفرض نفسه، وبما أن اليمن تمثل ذات الأهمية لدول منطقة الخليج، فإن أزماته خاصة الأمنية والعسكرية منها تؤثر بصورة مباشرة على مجال الأمن القومي لتلك الدول جميعاً<sup>(2)</sup>.

لقد جاءت الأزمة اليمنية لتمثل عبء على دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك في ظل التحولات الإقليمية والدولية التي جعلت من الأزمة اليمنية لها تداعيات خطيرة على دول الخليج العربي، وان فشل السياسة الأمريكية في المنطقة منذ عام 2003 وتطور الملف النووي الإيراني وفشل الأوضاع الداخلية في اليمن، أدى الى تصاعد وتيرة العمليات المسلحة للجماعات الارهابية، فضلاً عن التقدم الحوثي المسلح في اليمن وتمكّنه من السيطرة على أغلب مفاصل الدولة اليمنية، كل هذا زاد من مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي من خطورة تعقد الأزمة اليمنية وتضاعفها على دول مجلس التعاون الخليجي في الوقت الذي تباينت فيه رؤية دول المجلس للتعامل مع اليمن من الردع أم الاحتواء، إذ تُعد اليمن شريكاً أساسياً في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة، كما أنّ تكامل دول مجلس التعاون الخليجي أمنياً ودفاعياً سيعزز من قدرات المجلس العسكرية، ويكون على وضع الاستعداد للتعامل مع التداعيات الخطيرة.

### المطلب الأول: الانعكاسات السياسية والأمنية

تُعد الانعكاسات السياسية للأزمة اليمنية مختلفة من دوله لأخرى في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي ظل إدراك بعض دول المجلس لخطورة تطور الأحداث في اليمن، وهذا ما يجعل قادة الدول تقوم بمحاولة امتصاص الموجات الثورية بها، وتتفادى الإضرابات العمالية والحركات الاحتجاجية من خلال التنمية الاقتصادية، والتنازل عن تعقيد بعض الملفات، إذ عملت معظم دول المجلس على القيام بإصلاحات سياسية محدودة، وبذلت جهود في مكافحة الفساد الإداري والتأكيد على سيادة القانون، ففي الإمارات العربية المتحدة، أُجريت انتخابات غير مباشرة للمجلس الوطني الاتحادي الإماراتي، إذ شهدت توسعاً نسبياً لقاعدة المصوتين، في ايلول 2011، كما قامت سلطنة عُمان ببعض الإصلاحات السياسية استجابةً للاحتجاجات الشعبية عامي 2011 و2012، وتدل على رغبة الحكومة في التحول تدريجياً من ملكية مطلقة إلى ملكية دستورية، على الرغم من أن هذا الأمر يحتاج إلى مدة طويلة، بل إنّ بعض الدول الأكثر محافظةً، مثل المملكة العربية السعودية، بادرت بمنح المرأة حق التصويت في الانتخابات البلدية والتي قررت إجرائها في 2015، كما أنّ الفجوة الجيلية أو السياسية داخل الأسر الحاكمة وتطلّع الجيل الآتي إلى السلطة، وغياب هيكل رسمي للتداول السياسي للسلطة، ومركزية السلطة المفرطة، علاوة على عدم

<sup>(1)</sup>مفاوضات أمريكية - حوثية مباشرة.. ما تأثيرها على مسار الأزمة اليمنية؟، تقارير، منشور 28 نيسان 2024، متاح على <https://belqees.net/reports> تاريخ الزيارة 2024/5/7.

<sup>(2)</sup>احمد عمرو، ازمات اليمن وانعكاساتها على أمن الخليج العربي، البيان، متاح على: <https://www.albayan.co.uk> تاريخ الزيارة 2024-5-9.

وجود دور للمواطنين في هيكل السلطة الملكية السياسية، كل هذا في إطار النمط التسلسلي مع الإحباط في ضيق الأفق السياسي قد يدفع بشكل فردي أو جماعي إلى تكوين حركات احتجاجية<sup>(1)</sup>.

أن الفراغ الأمني في اليمن يعكس مخاوف دول مجلس التعاون الخليجي من فقدان السيطرة على مضيق هرمز وخليج عدن ومضيق باب المندب وتحولهم لمخاطر العمليات الإرهابية من القرصنة البحرية، وقد ظهر ذلك جلياً حينما هاجمت مجموعة من القراصنة ناقلة نفط كويتية في خليج عدن في شباط 2015، إذ زادت المخاوف من عودة ظاهرة القرصنة البحرية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، ففي غياب الاستقرار للدولة اليمنية، يرى البعض أن هذا الوضع سيهدد من حركة التجارة العالمية والمصالح الإقليمية الخليجية، إذ يمر نحو (16) ألف سفينة تجارية كل سنة من خلال مضيق باب المندب، كذلك فإن عودة القرصنة ستؤدي إلى ارتفاع تكاليف التأمين بالنسبة لشركات الشحن، مما قد يجعل الشركات تحول طريقها نحو طريق رأس الرجاء الصالح، وهو ما سيضر أيضاً بإيرادات قناة السويس بالنسبة لمصر، ولكن بعض المحللين يشيرون إلى صعوبة عودة القرصنة البحرية في ظل الاهتمام الإقليمي والدولي بتأمين حركة التجارة الدولية، مع تواجد قوات فرنسية وأمريكية وإيرانية وتركية في إطار تحالف دولي لمحاربة عمليات القرصنة.

ان التأثير في العمق الاستراتيجي لدول الخليج العربي بفعل تنامي الدور الإيراني في المنطقة والعمل على السيطرة على مضيق باب المندب، وطم تهديد حركة الملاحة في تلك البقعة الاستراتيجية دفع دول مجلس التعاون الخليجي للقيام بالتدخل العسكري في إطار عمليات التحالف العربي، ومن أهم تداعياته في مجريات التأثير الإقليمي على واقع أمن الإمدادات الطاقوية في باب المندب، فقد تمثل في الاستهداف الحوثي لناقليتي نفط سعوديتين بالقرب من مضيق باب المندب في عام 2018، وعن ذلك ورد في مجلة "الفورين بوليسي" الأمريكية مقال ترجمته الأستاذة منال حميد بعنوان هجوم باب المندب رسالة إيرانية واستغلال سعودي جاء فيه "أن الهجوم الذي شنته مليشيات الحوثي في اليمن على ناقليتي نفط سعوديتين قرب مضيق باب المندب كان رسالة إيرانية واضحة مفادها أن إيران قادرة على إغلاق المضيق عبر وكلائها الحوثيين"<sup>(2)</sup>.

ووفقاً لقرار القادة العرب في قمة جامعة الدول العربية في الجزائر في تشرين الثاني عام 2022، تتشكل عناصر الموقف العربي الموحد من الأزمة اليمنية من<sup>(3)</sup>:

أولاً: اليمن دولة واحدة لا يمكن تجزئتها.

ثانياً: يتم حل الأزمة اليمنية سياسياً وفق المرجعيات المعتمدة وبما يضمن أمن اليمن واستقراره وسيادته وسلامة شعبه وأمن دول الخليج العربي.

(1) عمرو صبحي، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ "2011"، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?tag=تاريخ+الزيارة:2024-5-9>.

(2) خالد أحمد الاسمر، "جيو سياسة المضائق البحرية.. وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي: دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيق هرمز وباب المندب 2003-2018"، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019)، ص 190-191.

(3) مالك العبدالله، حل الأزمة اليمنية باتفاق اطاري ومؤسسة حكم مشتركة لفترة انتقالية، مركز الخليج للأبحاث، العدد 186، منشور بتاريخ 29 أيار 2023، متاح على الرابط: <https://araa.sa/index.php?option=com>، تاريخ الزيارة 2024/5/8.



ثالثاً: تجديد الهدنة الإنسانية تعد خطوة أساسية ضرورية نحو التوصل لحل سياسي شامل للآزمة.

رابعاً: استمرار دعم الحكومة الشرعية اليمنية وجهودها لتحقيق الإستقرار، والحفاظ على وحدة اليمن.

خامساً: تكتيف الانخراط العربي في تسوية المشكلات والأزمات العربية بما في ذلك الأزمة اليمنية وفقاً لمبدأ مشاكل عربية وحلول عربية.

فضلاً عن ذلك، فقد طرأت تغييرات مهمة على الموقف العربي الموحد بشأن الأزمة اليمنية في قمة جامعة الدول العربية في جدة بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 19 أيار 2023، في اتجاه دعم جهود السلام في اليمن وتعزيز الثقة أكثر فأكثر بين الأطراف مقارنة بالموقف العربي السابق، فمثلاً تم إلغاء كلمة "إرهابية" في القرار الجديد المعني بالتطورات في الجمهورية اليمنية عند الإشارة إلى الطرف الحوثي، فضلاً عن ذلك تم إلغاء عبارة دعوة الدول إلى تصنيف جماعة الحوثي كمنظمة إرهابية في القرار الجديد، كما تم إلغاء فقرة كاملة متعلقة بدعم إيران للطرف الحوثي<sup>(1)</sup>.

بالإضافة لذلك تغير موقف مجلس التعاون من الأزمة اليمنية، إذ عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته التاسعة والخمسين بعد المائة في 3 آذار 2024، في مقر الأمانة العامة، برئاسة الشيخ (محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني)، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة قطر، ورئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري، ففي الفقرة 44 أكد المجلس الوزاري دعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي برئاسة الدكتور (رشاد محمد العليمي)، والكيانات المساندة له لتحقيق الأمن والإستقرار في اليمن، للتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته وسلامة أراضيه واستقلاله، أما في الفقرة 47 رحب المجلس الوزاري بإعلان المبعوث الأممي في 23 كانون الأول 2023، عن توصل الأطراف اليمنية للالتزام بمجموعة من التدابير تشمل تنفيذ وقف إطلاق النار ليشمل عموم اليمن، واتخاذ إجراءات مهمة لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، والانخراط في الاستعدادات من أجل استئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة، مثنياً جهود الأمم المتحدة في اليمن لاستمرار الهدنة القائمة في اليمن منذ نيسان 2022، كما دعا المجلس الوزاري إلى اتخاذ موقف حازم تجاه ممارسات الحوثيين التي كانت تعارض مع جهود الأمم المتحدة ودول المنطقة لإحلال السلام في اليمن<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني: الانعكاسات الاقتصادية

إن الحرب على اليمن والإنفاق العسكري الكبير الذي بذلته المملكة العربية السعودية والدول المتحالفة معها له الأثر الأكبر على اقتصاد المملكة العربية السعودية بشكل خاص، واقتصاد دول مجلس التعاون الخمس الأخرى، فلا يستطيع أحد تقديم أرقام دقيقة عن تكلفة الحرب التي قادتها المملكة العربية السعودية على اليمن تحت اسم "عاصفة الحزم"، والسبب في ذلك يرجع إلى رفض القائمين عليها تقديم معلومات يمكن الاعتماد عليها بهذا الخصوص، إلا أن التقديرات الأولية المبنية على تكاليف حروب أخرى مشابهة ترجح بأن التكلفة وصلت بحلول

(1) ممالك العبدالله، مصدر سبق ذكره.

(2) البيان الصادر عن المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ159، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 3 آذار 2024، متاح على الرابط: <https://gcc-sg.org/ar-sa/MediaCenter/NewsCooperation/News/Pages/news20> تاريخ الزيارة 2024/5/8.

نيسان 2015 إلى نحو (30) مليار دولار تتضمن تكاليف تشغيل نحو (175) طائرة مقاتلة وتزويدها بالذخائر، وتكلفة وضع (150) ألف جندي سعودي في حالة استنفار تام تحسباً لاحتمالات توسيع نطاق الحرب يدخل كذلك في تكاليف الحرب الاقتصادية، فضلاً عن المساعدات والتعويضات التي تقدمها دول الخليج لمصر ودول أخرى مقابل مشاركتها في العمليات العسكرية والتي تقدر بمليارات الدولارات، ففي مؤتمر شرم الشيخ في آذار 2015، تعهدت المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة بتقديم (12.5) مليار دولار للقاهرة على شكل استثمارات ومساعدات وودائع في البنك المركزي المصري، أما المساعدات المقدمة إلى الأردن والمغرب والسودان فتقدر بنحو (5.5) مليار دولار، كما زادت المملكة العربية السعودية من حجم انفاقها العسكري حتى وصل إلى أكثر من (81) مليار دولار خلال 2015 ليشكل ثالث أكبر ميزانية عسكرية في العالم بعد ميزانيتي الولايات المتحدة الأمريكية والصين<sup>(1)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد ادركت اطراف الأزمة في اليمن بأن الاقتصاد اليمني قد تعرض الى خسائر اقتصادية حسيمة، لا يمكن لليمن واليمنيين تعويضها بسهولة في المرحلة القادمة الا إذا ما تحقق السلام في هذا البلد، وإلى جانب الخسائر الأخرى التي لحقت باليمن، فقد نالت كل من السعودية والإمارات نصيبها من الخسائر البشرية، وإن كانت محدودة مقارنة بخسائر اليمنيين، إلا أنها تكبدت خسائر اقتصادية كبيرة، مع العلم بأن الجزء الأكبر من هذه الخسائر كان من نصيب السعودية، وفي هذا السياق ترى (إيلانا ديلزيبه) الباحثة في برنامج (بيرنشتاين) حول الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن، أنه بعد انسحاب الإمارات من الحرب في اليمن عندها ستجد السعودية نفسها لوحدها في الحرب ضد الحوثيين المدعومين من إيران، وذلك يعني ضرورة إجراء محادثات بين السعوديين والحوثيين، وأضافت الباحثة أن القادة العسكريين في الإمارات يسعون إلى الخروج من الحرب بأقل الخسائر؛ لأن شعارهم هو إصلاح المشكلة أو الخروج منها، كما خسرت الإمارات كثيراً خلال السنوات الخمس منذ مشاركتها في حرب اليمن ضد الحوثيين، سواء من جنودها أم من سمعتها الخارجية، فضلاً عن الخسائر المادية، كما يهدد الحوثيون مراراً باستهداف العمق الإماراتي، إذ بث الحوثيون في عام 2019 فيديو قالوا إنه يعود لاستهدافهم منشآت في مطار أبوظبي الدولي عام 2018 بطائرة مسيرة، في حين نفت الإمارات الخبر بتعرض المطار لأي هجوم، وقالت إن الحادث تسببت به مركبة إمدادات<sup>(2)</sup>.

لقد اشتدت حدة المعارك في عام 2022 في محافظة شبوة شرقي اليمن، إذ قام الجيش اليمني بالهجوم بقواتها العملاقة (كتائب سلفية مدعومة من التحالف العربي) على جماعة الحوثي، إذ قامت بتحرير مديريات شبوة بالكامل من قبضة الحوثيين، فضلاً عن قيام الجيش اليمني بالتعاون مع قواتها العملاقة لتحقيق انتصارات عسكرية كبيرة جنوب مأرب وتم تحرير مديرية حريب التابعة لمحافظة مأرب، هذه الانجازات العسكرية المهمة جاءت بعد تفاهات بين الحكومة اليمنية والتحالف العربي بعد إجراء بعض التغييرات في شبوة من خلال تغيير قيادة السلطة المحلية السابقة واستبدالها بشخصية قبلية موالية للإمارات، فضلاً عن ذلك استولت البحرية الأمريكية على سفينة أسلحة نهاية عام 2022 في البحر العربي التي كانت متجهة إلى الحوثيين، كل هذه التحركات الميدانية دفعت الجماعة الحوثية للاستيلاء على سفينة روابي الإماراتية، وشن هجمات بصواريخ بالستية وطائرات مسيرة ففي 17 كانون الثاني من العام نفسه تم استهداف أبو ظبي مرة أخرى، إذ تسببت تلك الهجمات

(1) عمرو صبحي، مصدر سبق ذكره.

(2) صباح كزيب، الأزمة اليمنية وتأثيرها في أمن دول الخليج العربي (2011-2019)، أطروحة دكتوراة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (الجزائر، 2022)، ص 205.

في انفجار صهاريح لنقل المحروقات وحريق في منطقة الإنشاءات قرب مطار أبو ظبي ومقتل ثلاثة عمال حسب وسائل الإعلام الإماراتية وأطلق الحوثيون عملية أخرى تحت اسم "عملية إعصار اليمن الثانية"، إذ تم استهداف أبو ظبي بصاروخين بالستين وتصدت الدفاعات الأمريكية في قاعدة الظفرة لهما<sup>(1)</sup>.

فضلا عن ذلك في عام 2023 واصلت الحكومة السعودية في البحث بالملف اليمني من اجل إيجاد حل سياسي وسلمي للحرب في اليمن وبناء حكومة وحدة وطنية، فضلاً عن ذلك فإن جهود عمان والمساعي الأمامية والدولية لاقت ترحيب من قبل الحكومة اليمنية المهادف لدفع الحوثيين نحو التعاطي الجاد مع دعوات السلام وفق البيان الذي شدد فيه على "استمرار فتحها المنفتح على كافة المبادرات الرامية الى إحلال السلام العادل والشامل"<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة والإستنتاجات:

بعد البحث في موضوع الأزمة اليمنية وتداعياتها على أمن الخليج العربي ومن خلال تحليل طبيعة الأزمة والتداعيات التي تفرزها ومدى خطورتها في تشكيل مصادر تهديد قائمة ومحتملة على أمن هذه الدول، اتضح علاقة التأثير والتأثر بين المتغير المستقل (الأزمة اليمنية) والمتغير التابع (أمن الخليج العربي) كون هذا البحث يعالج تداعيات الأزمة اليمنية على أمن الخليج العربي.

فضلا عن التحول الذي شهدته سياسة كل من السعودية والامارات عقب احداث التغيير في المنطقة العربية، لتتحول من "رد الفعل" و "عدم الانخراط" إلى "المبادرة والفعل"، والتورط في قضايا وملفات متشابكة ومتزامنة نتيجة حدوث تحولات دراماتيكية في المنطقة، ولأن احداث التغيير ضربت دولا مركزية في المنطقة العربية حاولت دول الخليج العربي سيما السعودية والامارات وقطر تولي زمام الأمور ومحاوله تشكيل الأنظمة الجديدة الناشئة ومنع نشوء نظم مناهضة لها أو مخالفة لأيدولوجيتها ومنهم من عمل منفردا وبعضهم شكل تحالفا ثنائيا في بعض المناطق.

لقد لفتت دول الخليج العربي بعملية عاصفة الحزم النظر الى ان خيار المبادرة واتخاذ قرار المواجهة ضد اي جهة تسعى الى زعزعة الأمن والإستقرار في المنطقة، وانجاز متطلبات الأمن الجماعي بشكل عام من قبل الخليجيين أنفسهم سيكون الرؤية الاستراتيجية الحاكمة لسياستهم مستقبلاً.

وعليه نستنتج من هذه الدراسة ما يلي:

- 1- أن من اهم أسباب الأزمة اليمنية نجد انها ترتبط بعوامل سياسية واجتماعية ناتجة عن ان القبيلة بعدها مكون اجتماعي مهم يمتلك من القوة ما يمكنه من مؤازرة الدولة.

<sup>(1)</sup>أعداد دشيلا، ما انعكاس هجمات الحوثي ضد الإمارات على الأزمة اليمنية؟، منشور بتاريخ 22 كانون ثاني 2022، متاح على الرابط: <https://www.trtarabi.com/opinion> تاريخ الزيارة 2024/5/8.

<sup>(2)</sup>حسن المصطفى، جهود سعودية مستمرة من اجل السلام في اليمن، العربية، منشور في 17 سبتمبر 2023، متاح على الرابط الاتي: <https://www.alarabiya.net/saudi-today/2023/09/17> تاريخ الزيارة 2024/5/9.

- 2- لعبت دول مجلس التعاون الخليجي دور في عملية التصعيد من الأزمة، إذ ان سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء أدى الى تفاهم (سعودي - اماراتي) مع باقي دول التحالف لبعثرة وترتيب الاوراق من اجل إيجاد مسار جديد للعملية السياسية في اليمن وإيجاد حكومة برعايتهم والتخلص من الاحزاب التي كانت مستلمة زمام الامور في اليمن.
- 3- أنّ أحد العوامل الاقليمية التي صعّدت من حدة الأزمة في اليمن هو تدخل الدول الاقليمية مما أسهم في عملية تصعيد الأزمة بين الاطراف في اليمن وزاد من تعقيد المشهد هناك على المستويين السياسي والأمني.

#### قائمة المصادر:

#### أولاً: الكتب

1. عبد الله هيثم علي، اشكالية عدم الإستقرار السياسي في اليمن بعد 2011، (بغداد، دار محررو الكتب، 2019).
2. الأسمر خالد أحمد، "جيو سياسة المضائق البحرية.. وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي: دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب 2003-2018"، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019).

#### ثانياً: الدوريات

1. أحمد عردوم، "الصراع السعودي - الإيراني وأثره على اليمن" مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد (2)، (المركز الديمقراطي العربي، 2017).
2. البندراوي صلاح سمير، "عاصفة الحزم ومستقبل النظام الاقليمي العربي"، مجلة اتجاهات سياسية، العدد (6)، (المركز الديمقراطي العربي ، 2018).
3. مجموعة باحثين، "الأزمة اليمنية الى اين، " مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد (7 )، (عمان: 2015).
4. بو معزة مكي، "التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد (19)، (الجزائر: 2018).
5. فضلي نادية فاضل عباس، "الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج"، العراق، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد (17)، مجلد 1.

#### ثالثاً: التقارير

1. الذهب علي، "دوافع الدور الاماراتي في الحرب اليمنية ومخاطره"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة: 2017).
2. عمرو صبحي، تقرير - "تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ عام 2011م"، المركز الديمقراطي العربي، (برلين: 2018).

#### رابعاً: البحوث والدراسات

1. تقدير موقف، "مستقبل النفوذ الاماراتي في اليمن"، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (2018).
2. الحاج سعيد، "حدود التغيير في السياسة الخارجية السعودية"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، (2016).
3. المدحجي ماجد، "كيف انتهت المرحلة الانتقالية في اليمن عقب 2011 الى الحرب"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، (اليمن: 2016).

4. القاضي محمد حسن، "الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، (2017).
5. رحيم محمد عزت، "الردع الاستباقي - ما الذي تغير في توجهات وادوات السياسة الخارجية السعودية"، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: 2015).

6. الربيعي ناصر، "اهداف السعودية في اليمن"، مقالات مختارة، منشورات كارنيجي، (2016).

7. القروي هشام، "ثورة اليمن علي عبد الله صالح ام استبدال مؤسسات"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (الدوحة: 2011).
- خامساً: الأطاريح

- 1- كزيز صباح، الأزمة اليمنية وتأثيرها في أمن دول الخليج العربي (2019-2011)، أطروحة دكتوراة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، (الجزائر: 2022).
- سادساً: الانترنت

1. مها بن عبدالعظيم، من هي الأطراف المشاركة في النزاع اليمني؟، متاح على  
<https://www.france24.com/ar/2019052>

2. خليف خليفة، نظرة تحليلية على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان، متاح على:  
[www.alathir.net/serch2016](http://www.alathir.net/serch2016)

3. فوزي محمد، الناتو العربي بين الطموح الأمريكي والواقع العربي، المركز الديمقراطي العربي، 2018 متاح على  
<http://democratiaca.de>

4. أحمد عمرو، ازمان اليمن وانعكاساتها على أمن الخليج العربي، البيان، متاح على:  
<https://www.albayan.co.uk>

5. عمرو صبحي، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي منذ "2011"، المركز الديمقراطي العربي، متاح على:  
<https://democraticac.de>

6. مفاوضات أمريكية - حوثية مباشرة.. ما تأثيرها على مسار الأزمة اليمنية؟، تقارير، منشور 28 نيسان 2024، متاح على  
<https://belqees.net/reports>

7. السعودية تتخلص تدريجياً من حرب اليمن وتثبت موقعها بين رعاة السلام، منشور 2023/10/20 متاح على:  
<https://www.alarab.co.uk>

8. دشيلة عادل، ما انعكاس هجمات الحوثيين ضد الإمارات على الأزمة اليمنية؟، منشور بتاريخ 22 كانون ثاني 2022، متاح على  
<https://www.trtarabi.com/opinion>

9. مالك العبد الله، حل الأزمة اليمنية باتفاق اطاري ومؤسسة حكم مشتركة لفترة انتقالية، مركز الخليج للأبحاث، العدد 186، منشور بتاريخ 29 أيار 2023، متاح على الرابط:  
<https://araa.sa/index.php?option=com>

10. عاصفة الحزم، الجزيرة، منشور بتاريخ 26-3-2015، متاح على الرابط:  
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3>

11. البيان الصادر عن المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ 159، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 3 آذار 2024، متاح على الرابط: -  
<https://gcc-sg.org/ar-sa/MediaCenter/NewsCooperation/News>

## جماعات الضغط والمصالح ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي

أ.د. حيدر علي حسين - كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

أ.م.د شيماء عبد السميع عبد الله - جامعة البحر الأحمر/ السودان

أ. محمد زين العابدين طعمة - كلية العلوم/ الجامعة المستنصرية

المستخلص:

تسلط الدراسة الضوء على موضوع جماعات الضغط ودورها في توجيه القرار السياسي للولايات المتحدة، بعدّها من المواضيع المهمة التي تحظى باهتمام الباحثين والمختصين في الشؤون الدولية، وذلك بسبب التأثير المتصاعد لهذه الجماعات في صياغة وتوجيه القرار السياسي في هذه الدولة العظمى.

وترتكز إشكالية الدراسة على طرح تساؤلات تتعلق بحدود دور ومكانة هذه الجماعات داخل الدول عامةً والولايات المتحدة بخاصة، أي لأي حد يمكن لهذه الجماعات، بعدّها فواعل غير رسمية، التدخل في رسم السياسات واتخاذ القرارات وتوجيهها خدمة لمصالحها، وذلك استناداً على فرضية: "ان لجماعات الضغط دور مهم ورئيس في عملية صنع القرار في السياسة الامريكية، لا سيما تجاه قضايا محورية بالنسبة للولايات المتحدة، وعلى هذا الاساس، فكلما كانت جماعات الضّغط قريبة من مصادر صنع القرار لاسيما الرسمية منها، كلما كان تأثيرها أكبر في توجيه قرارات الحكومة نحو تبني سياسات تخدم مصالحها وأهدافها".

وتوصلت الدراسة الى ان جماعات الضغط في الولايات المتحدة اصبحت جزءاً مهماً ومؤثراً من عملية صنع القرار السياسي فيها، فهي تمارس دورها في توجيه صانع القرار والساسة والرأي العام تجاه العديد من القضايا والمسائل المهمة، لاسيما قضايا وملفات الشرق الأوسط. **الكلمات المفتاحية:** جماعات الضغط، المصالح، صنع القرار، اللوبي.

### Abstract:

This study sheds light on the issue of pressure groups and their role in guiding the political decision of the United States. It is one of the important topics of interest to researchers and specialists in international affairs, due to the growing influence of these groups in formulating and directing political decisions.

The problem of the study is based on questions related to the limits of the role and status of these groups in the United States in particular.

That is, to what extent can these groups, which are unofficial actors, interfere in policy-making, decision-making, and directing them to serve their interests?

This is based on the hypothesis: "Pressure groups have an important and major role in the decision-making process in American policy, especially regarding issues that are central to the United States.

On this basis, the closer pressure groups are to decision-making sources, especially official ones, the greater their influence will be in directing the government's decisions towards adopting policies that serve its interests and goals".

The study concluded that pressure groups in the United States have become an important and influential part of its political decision-making process. It plays its role in directing

decision-makers, politicians, and public opinion towards many important issues and matters, especially the issues and files of the Middle East.

**Keywords:** pressure groups, interests, decision-making, lobby.

مقدمة:

احتل موضوع جماعات الضغط ودورها في توجيه القرار السياسي مكانة مهمة على سلم اولويات الدارسين والباحثين والمختصين في حقل العلوم السياسية، لما لهذه الجماعات من تأثير متنامي ومتصاعد في صياغة وتوجيه القرار السياسي للدول والحكومات، وبخاصة في دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية.

وتنوعت مصادر دراسة هذا الموضوع وتعددت المفاهيم الواردة بشأنه، لكنه كحال المواضيع الاجتماعية الاخرى، فمن الصعوبة بمكان إيجاد تعريف شامل وجامع للمفاهيم الواردة في هذا الشأن، او تلك التي تتداخل معها. كما ان الاشكالية التي تواجه الباحثين المهتمين بهذا الموضوع، تندرج في إطار دور هذه الجماعات ومستوى او مدى تأثيرها في عملية صنع القرار السياسي، لاسيما فيما يتعلق منه بالولايات المتحدة و حدود هذا الدور في قضايا معينة، سنختار امثلة منها في هذه الدراسة، فهذه الجماعات تؤدي ادواراً فاعلة ومؤثرة في قضايا مهمة ومحورية، وتدخل ضمن مجال تأثيرها كذلك الانتخابات الرئاسية الامريكية، ويصل هذا الدور في أحيان كثيرة الى مرحلة حسم الرئاسة لمرشح معين.

وتمثل جماعات الضغط قوة سياسية، برغم انها تنظيم اجتماعي ولكنها تمارس العمل السياسي، اذ يجتمع افرادها في تنظيم واحد او أكثر بجمعهم وتفرقهم المصالح بالدرجة الاساس، كما انها تولي اهتماماً كبيراً بالعملية السياسية وما تتخذه الحكومات من قرارات واجراءات، وتعمل على جعل هذه القرارات منسجمة ومتوافقة مع مصالحها، ويطلق عليها احيانا (الوبي) او جماعات المصالح، التي تسعى لتحقيق مكاسب معينة والتأثير على السلطات العامة.

**أهمية الدراسة:** تتبع أهمية الموضوع من كونه يوضح الدور المتنامي لجماعات الضغط والمصالح في توجيه وصناعة القرار في الولايات المتحدة بخاصة، والكيفية التي تمارس فيها هذه المجموعات نشاطها داخل مجتمع مثل المجتمع الامريكي، كذلك الالية التي تستخدمها للضغط على صانع القرار، وما لذلك من أهمية لفهم كيفية اتخاذ القرارات والية صنعها في دوائر ومؤسسات السلطة الامريكية.

**إشكالية الدراسة:** بالنظر الى الاسباب والدوافع التي تقام لأجلها جماعات الضغط، والمتتمثلة بالمصالح التي تدافع عنها بشتى الوسائل، وكذلك تعولها في مفاصل دوائر صنع القرار والسياسة والتأثير المباشر فيها، فان الاشكالية التي تطرح بهذا الصدد، يمكن ان تمس حدود دور ومكانة هذه الجماعات داخل الدولة عامةً والولايات المتحدة بخاصة، اي لأي حد يمكن لهذه الجماعات، بعدها فواعل غير رسمية، التدخل في رسم السياسات واتخاذ القرارات وتوجيهها خدمة لمصالحها.

وعلى هذا الاساس تطرح الدراسة تساؤلات محددة هي:

- ماهي جماعات الضَّغط، وما هو الفرق بينها وبين التوصيفات المقاربة لها؟

- وما هي مقومات وخصائص هذه الجماعات؟

- وكيف تتدخل جماعات الضغط في صنع القرار السياسي الامريكي وحدود هذا الدور؟

فضلاً عن كيفية تعامل جماعات الضغط والمصالح مع القرار السياسي، فيما يتعلق بملفات وقضايا محددة؟

**فرضية الدراسة:** تستند الدراسة الى افتراض اساسي مفاده: "ان لجماعات الضغط دور مهم ورئيس في عملية صنع القرار في السياسة الامريكية، لا سيما تجاه قضايا محورية بالنسبة للولايات المتحدة، وعلى هذا الاساس، فكلما كانت جماعات الضَّغط قريبة من مصادر صنع القرار لاسيما الرسمية منها، كلما كان تأثيرها أكبر في توجيه قرارات الحكومة نحو تبني سياسات تخدم مصالحها وأهدافها".

**منهج الدراسة:** تم اعتماد منهج الوصفي التحليلي لأهميته في هذا البحث، كونه يسهل عملية وصف ما تعنيه جماعات الضغط ودورها والآليات التي تعتمدها في التأثير بالقرارات السياسية، ومن ثم تبلور رؤية واضحة بشأن نتائج الموضوع عبر التحليل الدقيق للمعطيات والمؤشرات التي ترتبط بموضوع الدراسة.

**هيكلية الدراسة:** تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسية، الأول جاء بعنوان: اطار نظري ومفاهيمي، تناول في مطلبه الاول، مفهوم ومعنى جماعات الضغط، في حين ناقش المطلب الثاني التمييز بين جماعات الضغط والمفاهيم الاخرى، في الوقت الذي سلط فيه المطلب الثالث الضوء على مفهوم عملية صنع القرار.

اما المبحث الثاني جاء بعنوان، جماعات الضغط وعملية صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية، ليوضح المطلب الأول: موضوع جماعات الضغط كأحد المدخلات الفاعلة في صنع القرار السياسي الامريكي، في حين عالج المطلب الثاني ادوات ووسائل تأثير جماعات الضغط في القرار السياسي الامريكي، اما المطلب الثالث فقد ناقش أبرز اللوبيات المسيطرة على صناعة القرار في الولايات المتحدة، اما المبحث الثالث فقد تناول بالبحث دور جماعات الضغط في توجيه القرار السياسي الامريكي في عدد من القضايا، تناول المطلب الاول دور هذه الجماعات تجاه القضية الفلسطينية؟، اما المطلب الثاني فقد ركز على الازمة السورية ودور جماعات الضغط في تسيير وصناعة القرار السياسي الامريكي، في حين تناول المطلب الثالث الية تعامل جماعات الضغط في الولايات المتحدة تجاه الحرب في اليمن.

#### المبحث الاول - جماعات الضغط والمصالح: إطار نظري ومفاهيمي:

بدءاً، لا بد من الإشارة الى ان هذا المبحث يعالج المفاهيم الخاصة بجماعات الضغط والمصالح، بحسب ما ورد من تعريفات وتصنيفات لهذا المفهوم، اذ تُعدّ جماعات الضغط أو ما يُطلق عليها تعبير مجموعات المصالح أو (اللوبيات)، "إحدى أهم القوى المؤثرة في الأنظمة السياسيّة الحديثة، ومراكز اتخاذ القرار على المستويين الوطني والدولي، فهي تمارس كل أنواع الضغط والإغراء والتهديد من أجل أخذ مصالحها بعين الاعتبار، وتندخل كذلك في الشأن السياسي، بهدف التحكم في الفاعلين السياسيين، وفي قواعد اللعبة السياسيّة، وذلك بهدف استصدار قوانين أو قرارات أو مواقف، تخدم أهدافها وتوجهاتها، فهي تتدخل وتحاول التأثير في العمليات الانتخابية والأحزاب السياسيّة والرأي العام ووسائل الإعلام، وكلّ ما له علاقة بإدارة الشأن العام"<sup>1</sup>. ولأهمية دور هذه الجماعات، لا بد من الوقوف اولاً على البعد المفاهيمي لها، وما الذي تعنيه، وماهيتها، ليتسنى لنا بعد ذلك البحث في تفصيلات اخرى مرتبطة بالموضوع.

#### المطلب الاول - مفهوم جماعات الضغط:

وردت تعاريف عدة لمصطلحي جماعات الضغط وجماعات المصالح، وذلك تبعاً للرؤية التي تهيمن على ذهنية او توجه صاحب التعريف، فالبعض عرفها على انها "تجمع سياسي غير رسمي بين اشخاص يشتركون في خصائص وظيفية معينة، ويسعون تبعاً لذلك الى انجاز مصالح محددة من خلال ايقاع التأثير السياسي في خيارات صنّاع القرار"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Robert Dalziel, Interest and Pressure Groups, international Encyclopedia of Civil Society, Springer, New York, NY, 1 p878, <https://doi.org/10.1007/978-0-387-93996-4>

<sup>2</sup> مازن الرمضان، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، 1991، ص 219.



في حين يشير إليها البعض الآخر على "أما ذلك العدد غير المحدد من الجماعات والجمعيات والشركات، التي يدفعها دافع المصالح المشتركة والتي تمارس التأثير بوسائل عدة على السلوك الحكومي"<sup>1</sup>. في حين يعرفها آخرون على أنها "جماعات يشكلها أفراد بناءً على مصلحة مشتركة بينهم وسعيًا، وراء تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية"<sup>2</sup>.

كما ويقصد بمصطلح جماعة الضغط، "النشاط الذي تقوم جماعة محددة بممارسته، بغرض التأثير على موظفي الدولة، وتوجيههم نحو اتخاذ إجراء محدد، أو دفعهم للترويج إلى قضية ما ودعمها"<sup>3</sup>. فجماعة الضغط اذن تمثل "مجموعة منظمة وعادة ما تُنظَّم هذه الرابطة رسمياً من الأشخاص أو المنظمات الذين يتشاركون في المصالح والاهتمامات، والذين يحاولون التأثير في الحكومات وفي وجهات نظر الأشخاص، لإقناع السلطات المعنية بإحداث تغيير ما في السياسة العامة، وذلك بهدف كسب منافع لأنفسهم أو لقضاياهم التي يتبنونها، كتغيير القوانين". وتسمى جماعات الضغط إلى تحقيق أهدافها عن طريق الحشد والضغط على الجهات المعنية بصنع القرار، ووفقاً لما سبق، فإن أية جماعة، لكي توصف بأنها جماعة مصلحة أو جماعة ضغط، يتعين عليها أولاً أن تهدف إلى مصلحة معينة مشتركة، وان توظف هذه الجماعة عامل الضغط على السلطة لتحقيق مساعيها.

وتجدر الإشارة إلى ان بروز جماعات الضغط كان من مخارج تشارك تلك الجماعات الاهتمامات والمصالح في المجتمع، لذا يُستخدم كل من مصطلح جماعة المصالح وجماعة الضغط بالتبادل في كثير من الأحيان، وفي الوقت ذاته فإن معظم جماعات المصالح لا يتم تشكيلها لأغراض سياسية، إذ عادةً ما يتم تأسيسها وتوظيفها لتعزيز المصالح المهنية أو التجارية أو الاجتماعية أو المهنية لأعضائها، عن طريق الترويج لبرامجها ونشر المعلومات المتعلقة بذلك. وبالتالي، فإن أغلب هذه الأنشطة غير سياسية، إلا أنها تفرض على الجماعة في بعض الأحيان الدخول إلى الساحة السياسية، عندما يكون هذا المسار حتمياً ولا بديل عنه لحماية مصالحها أو عند الحاجة للحصول على تمويل حكومي، حيث إنه لا يمكن بطبيعة الحال الفصل بين كل من السياسة والمصالح<sup>4</sup>.

وتقوم جماعات الضغط بوظائف عدة غير سياسية في مجال التثقيف والتوعية وغيرها، ولكن عندما تشح بالصبغة السياسية، يصبح لديها هدف واحد أساسي، هو الحصول على نتائج إيجابية من قرارات السياسة العامة، وذلك عبر الضغط على صانعي السياسة للحصول على النتائج السياسية التي تحقق مصالح الجماعة. ولتحقيق هذه الأهداف تضع مجموعات المصالح استراتيجية أو خطة عمل، والتي يتم تنفيذها عن طريق تكتيكات محددة، وتختلف هذه الاستراتيجيات والتكتيكات اختلافاً كبيراً بين الأنظمة السياسية ودخلها<sup>5</sup>.

وقد تنتهج الجماعة سياسة موجهة لمنفعة أعضاء المجموعة أو شريحة محددة من المجتمع، او قد تتبنى أهدافاً ذات مدى أوسع مثل تحسين جودة الهواء، كما تختلف هذه الجماعات في نطاقها وأحجامها، وتوجد مجموعات المصالح على جميع مستويات الحكومة، الدولة، الولايات، وكذلك المستوى القومي، والمحلي.

<sup>1</sup> احمد سرحال، القانون الدستوري والمنظمة السياسية، دار الحدائق، بيروت، ط 1، 1991، ص 111-119.

<sup>2</sup> آسيا الميهي، الراي العام في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، 1991، ص 89.

<sup>3</sup> داليا يسري، ما وراء القرار الأمريكي.. دور جماعات الضغط في صياغة سياسة واشنطن، المرصد المصري، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/2/1.

<https://marsad.ecsstudies.com/11086>

<sup>4</sup> Robert Dalziel, Op. Cit, p879.

<sup>5</sup> هديل القمامين، جماعات الضغط - Pressure Groups، الموسوعة السياسية، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/2/1.

<https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D8%B7>

وهناك جماعات نشطة بشكل دائم وأخرى مؤقتة، تقدم مقترحات لصانع القرار ثم تختفي بمجرد استجابة النظام لهذه المقترحات، ويمكن ان تتشابه مجموعات الضغط في طبيعة الأهداف التي تسعى إليها، لكنها تختلف بشكل كبير في طبيعة تكوينها واستراتيجيات الضغط التي تتبعها داخل الأنظمة السياسية وغيرها<sup>1</sup>.

وهناك نقطة جوهرية في هذا الشأن لا بد من الوقوف عندها وتفسيرها في إطار حديثنا عن جماعات الضغط والمصالح ومفهومها ودورها والوسائل التي تستخدمها في تنفيذ أهدافها، وهي انها تسعى إلى التأثير في قرارات السلطة، ولكن من خارجها وليس للوصول إلى السلطة أو السيطرة على المراكز الرسمية فيها، على عكس الأحزاب السياسية.

وظهر دور هذه الجماعات جلياً في الحياة السياسية العامة وفي الشؤون الدولية في العديد من الدول حول العالم -كالولايات المتحدة الأمريكية- عن طريق ظاهرة اللوبي: "وهي جماعة تستهدف مصادر اتخاذ القرار في الدولة للتأثير في هذه القرارات، والتي عادةً ما تصدر عن السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي تحدد صلاحياتهما وفقاً للدستور"، وفي بعض الأحيان تعمل هذه الجماعات بمثابة جهاز رقابي على المؤسسات الحكومية، وأحياناً ما يصاحب تقارب جماعات الضغط أو اللوبيات مع السياسيين والبيروقراطيين ظهور اتهامات بالتضارب في المصالح نتيجة لذلك<sup>2</sup>.

ومن ثم فان مصطلحي جماعات الضغط وجماعات المصالح يتداخلان في جوانب كثيرة ويكمل أحدهما الآخر، وقد يقودان في اغلب الاحيان الى مقصد واحد. وإذا ما حاولنا ان نميز بين جماعات المصالح وبين جماعات الضغط، فهناك أكثر من رأي، يذهب الاول الى ان ثمة تمايز وفرق بسيط ناتج عن حجم جماعات الضغط، التي يكون حجمها أصغر بالمقارنة مع جماعات المصالح.

بينما يفند الرأي الثاني هذا، اذ يشير الى عدم وجود فروقات بينهما، اذ يذهب الى ان المصطلح، لا سيما في الولايات المتحدة، يضم تعبير جماعات المصلحة بالنسبة للجماعات التي تحققت على اساس الدفاع عن الفوائد المادية، وصيانة القيم الاخلاقية، وهي تتحول الى جماعات ضاغطة عندما تستخدم عامل التأثير في المؤسسات الحكومية في سبيل تحقيق أكبر قدر من المصالح<sup>3</sup>.

لذا نجد ان اغلب الادبيات والكتابات تستخدم مصطلح جماعات المصلحة، للإحاطة بمفهوم جماعات الضغط او بالعكس. عموماً، يمكن القول ان جماعات المصالح او جماعات الضغط "تمثل تجمع لمجموعة من الاشخاص لديها مصلحة او مصالح مشتركة يسعون لتحقيقها، وقد انظموا في تجمع مشترك ويقومون بعملية الضغط على النظام السياسي لصالح الوصول لأهداف محددة"<sup>4</sup>.

وقد تكون هذه الجماعة صغيرة او كبيرة ومن المرجح انه كلما كانت الجماعة كبيرة، كلما كانت أكثر قوة، كونها تصبح أكثر قدرة على الضغط والمساومة من اجل تحقيق أهدافها، ومع ذلك فإن هناك جماعات صغيرة الحجم ولكنها شديدة الفاعلية وأكثر قدرة على تحقيق أهدافها، وفي المقابل، فهناك جماعات كبيرة الحجم لكن فاعليتها محدودة، فالأمر لا يتعلق فقط بالعدد وانما بالتنوع والمستوى التعليمي للأعضاء ودرجة وعيهم بالمصلحة التي تتبناها الجماعة وقدرتهم على التضحية من أجل هذه المصلحة.

<sup>1</sup>المصدر نفسه. كذلك ينظر: ما هي جماعات الضغط، موقع نون بوست، 25 يناير، 2015، تاريخ المشاهدة: 2024/2/3.

[/https://www.noonpost.com/content/5149](https://www.noonpost.com/content/5149)

<sup>2</sup> ينظر: سليم كاطع حسين، أثر جماعات الضغط والمصالح في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة حوليات عين شمس، المجلد 48، يناير - مارس 2020، ص 109-111.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 112.

<sup>4</sup> وائل محمد اسماعيل، النظام السياسي الامريكي: دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس -في الشؤون الخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 1994، ص 240.

وتستخدم جماعات المصالح عدة وسائل من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها، وتختلف هذه الوسائل تبعاً لطبيعة الجماعة وحجمها وامكاناتها وأهدافها والواقع الذي تعمل فيه<sup>1</sup>، وهي تستخدم في ذلك أساليب مشروعة مثل الحوار والنقاش واعداد الدراسات العلمية، حول الموضوعات التي تتبناها وتقديمها الى صانع القرار ووسائل أخرى غير مشروعة، كالرشوة واستخدام العنف<sup>2</sup>.

ومن المهم القول هنا، ان دور جماعات الضغط قد يختلف في صنع القرار من نظام الى اخر ومن جماعة الى اخرى، حيث تركز كل جماعة على مجال معين، فمنها من يركز على الجانب السياسي ومنها الاقتصادي، وهناك جماعات اخرى تحدد اطار نشاطها في المجال الإنساني، ونجد الجماعات الدائمة النشاط في مقابل جماعات مؤقتة، تكفي بتقديم مقترحات لصناع القرار، اذ تزول وتتلاشى بمجرد استجابة السلطة لمطالبها، وهناك خصائص او سمات محددة تتسم بها هذا الجماعات لتمييزها عن غيرها من التسميات الاخرى المقاربة لها او المشابهة في عملها، وهي التكوين والتنظيم وتنوع الوظائف واستخدام وسائل الضغط، للتأثير في صنع القرار وسمو المصالح فوق الاعتبارات الاخرى.

وهذا يعني ان وجود نظام سياسي بمؤسساته وهياكله يتطلب تعدد القوى المختلفة تأخذ الطابع الرسمي وغير الرسمي والتي من بينها الجماعات الضاغطة التي تبحث عن مصالحها، تظهر هذه الجماعات في تلك النظم التي حرصت على وضع قوانين وتشريعات يضمن لها حق التجمع والتنظيم والدفاع عن الحريات العامة للأفراد، إذ أن هذه الجماعات تشكل دورا بارزا في صنع السياسة العامة بالرغم من انها لا تكسب طابع الفواعل الرسمية إلا أن تأثيرها يفوق تأثير الفواعل الرسمية<sup>3</sup>.

#### المطلب الثاني - جماعات الضغط وقيمتها عن المقاربات الاخرى:

كثيراً ما يتداخل مفهوم جماعات الضغط مع مفاهيم أخرى، كجماعات المصالح، واللوبي، والأحزاب والتنظيمات السياسية، والمجتمع المدني، فمن الصعوبة بمكان التفرقة بينها من الناحية المفاهيمية والعلمية، فما زال هذا الغموض والضبابية سائدة، لذا كان من المهم التمييز بينها لتوضيح المقصود من كل مفهوم.

#### أولاً - جماعات المصالح:

تعد جماعات المصالح واحدة من المفاهيم ذات الصعوبة على الادراك والفهم، والاكثر تداخلاً مع مفهوم (جماعات الضغط)، فكثيراً ما يستخدم المصطلحين للدلالة على معنى واحد، لكن في الحقيقة جماعات الضغط ليست نفسها جماعات مصالح، رغم ان كل منهما مصالح تدافع عنها، وتستخدم كل منها الضغط للدفاع عنها.

يستخدم البعض مصطلح جماعات المصالح عوضاً عن جماعات الضغط، باعتبار عدم وجود جماعة بدون مصالح، بينما يعد الضغط نشاطاً تمارسه الجماعات لتحقيق هذه المصلحة، لذا نجد بعض الباحثين يفضلون استخدام جماعات المصالح بدلا عن الضغط، باعتبار ان المصلحة هي الدافع نحو النشاط والعمل لتحقيقها، اي ان ممارسة الضغط ليس كهدف بل وسيلة لتحقيق المصلحة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جماعات الضغط ، مقالات، منشورات الجامعة المستنصرية، تاريخ المشاهدة: 2024/2/10 :-

[https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/11/11\\_2020\\_06\\_02!12\\_29\\_46\\_AM.pdf](https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/11/11_2020_06_02!12_29_46_AM.pdf)

كذلك ينظر: حنان محمد القيسي، النظام القانوني لدونات السلوك الانتخابي، المركز العربي للنشر والتوزيع، ص 124.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 124-125

<sup>3</sup> للمزيد ينظر ، عبد الله زبيري، أشكال وأساليب الجماعات الضاغطة ... رجال الأعمال والحياة السياسية أمودجا، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد 2، المجلد 14، 2021، ص 14

<sup>4</sup> محمد صالح، دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، العدد 3755، (2012/06/11)، تاريخ المشاهدة:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=311313>، (2024/2/11)

في الوقت ذاته، يذهب فريق آخر من الباحثين الى خلاف ذلك، مسلمين بأن جماعات المصالح ليست نفسها جماعات الضغط، مبررين ذلك بان التوسع المعاصر لوظائف الدولة ادى الى اتساع رقعة المنظمات المهنية، التي تدافع عن مصالح اصحاب المهن الواحدة، سواءً كانت مادية او معنوية.

وتعد كل من (جماعات الضغط، والمصالح) تنظيمين غير رسميين، يسعى كل منهما لتحقيق مصلحة مشتركة، تربط بين فئات هذا التنظيم، وتكون هذه المصلحة ذات طبيعة مادية او معنوية، تتضمن قيم ومبادئ معينة، غير ان جماعات المصالح تختلف عن جماعات الضغط في كونها لا تمارس السياسة بالضرورة، فاذا ما سعت الى الضغط على السلطات العامة لتوجيهها نحو اتخاذ قرار يخدم مصالحها، تحولت الى جماعات ضغط<sup>1</sup>.

### ثانياً - اللوبي:

يعرف اللوبي على انه مجموعة ضغط تحاول التأثير على القوانين والقرارات بالقدر الذي يخدم مصالحها، ويمكن ان يكون عبارة عن تجمع يمارس ضغوط على السياسيين في الحكومة وعلى دوائر صنع القرار. ويذهب بعض المفكرين الى استخدام تعبير جماعات الضغط عندما يتعلق النشاط بالمحور السياسي فقط، واخرون يطلقون لفظ اللوبي عندما يكون هدف الجماعة هو دفع البرلمان نحو التصويت مع او ضد مشروع قانون معين او تبني سياسة ما، بينما يزيد البعض على هذا الطرح نشاطاً اخر للوبيين يتمثل في تقديم المعلومات والحقائق العامة او الادلاء بالشهادة من قبل ممثلي اللوبي امام الهيئات التشريعية، ومن هنا اطلق تسمية (المجلس الثالث)، على مؤسسات اللوبي، فهي تلك التي تهتم بالتركيز على الضغط ليس فقط على بوابة التشريع في الدولة بل حتى السلطة التنفيذية<sup>2</sup>.

ومما سبق يتضح ان اللوبي: "هو الجماعة غير الرسمية التي تجتمع في تنظيم بقصد ممارسة الضغط على صناع القرار للدفاع عن مصالحها وهذا مطابق لجماعات الضغط، اذ ان اللوبي ما هو الا تعبير عن جماعات الضغط نفسها، باعتبار ان الترجمة الحرفية للكلمة تعني الرواق او الردهة التي تناقش فيها مختلف القضايا بين الهيئات الرسمية او المختصين بالتشريع وبين ذوي النفوذ بالمجتمع، للخروج بقرارات محددة، لذا فقد تم الاحتفاظ بهذا المصطلح للدلالة على الفئة القوية، التي باستطاعتها التأثير على صنّاع القرار وممارسة الضغط عليهم<sup>3</sup>.

### ثالثاً - الاحزاب السياسية:

تعد كلاً من جماعات الضغط والتوصيفات الاخرى كالأحزاب السياسية وغيرها، تنظيمات غير رسمية تشارك في رسم السياسة العامة وصنع القرار، لكن هناك اختلافات بين المصطلحات يمكن ان تتحدد في ان الاحزاب السياسية هي تنظيمات تمتهن العمل السياسي وتهدف الى تحقيق اهدافها عند وصولها الى السلطة، وهنا يكمن الاختلاف عن جماعات الضغط التي لا تسعى الى السلطة. كما ان جماعات الضغط تكثفي بتحقيق مصالح مرتبطة بمكوناتها الاجتماعية، اما الاحزاب فهي تعمل على مصالح شرائح اوسع، وبذلك فإن اهداف الاحزاب السياسية تكون أكثر شمولية. فضلاً عن ذلك فان الاحزاب السياسية تهدف الى الحصول على تأييد شعبي واسع من اجل كسب الاصوات والناخبين، في حين ان جماعات الضغط لا تحظى بنسب عالية من التأييد وانما قد يقتصر على جماعات ترتبط بها او تدعمها.

<sup>1</sup> هشام سلمان الخلايلة، أثر الإصلاحات السياسية في عملية المشاركة السياسية في مملكة الأردنّية الهاشمية 1999-2012، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2011-2012، ص117.

<sup>2</sup> محمد منير بدوي، جماعات المصالح والسياسة الخارجية الامريكية، ندوة صنع السياسة الخارجية 2004، كلية العلوم السياسية، جامعة اسبوط. وللمزيد عن جماعات الضغط: سليم كاطع علي، مصدر سابق.

<sup>3</sup> حاسم محمد، "اللوبيات" - صناعة القرار وآليات التأثير، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات - ألمانيا وهولندا، 2018، تاريخ المشاهدة:

<https://n9.cl/ydv78k>, 2024/2/11

ولابد من الإشارة الى ان جماعات الضغط لا تخضع للرقابة الشعبية، وان خضعت فبشكل محدود، بينما نجد الاحزاب السياسية تكون تحت رصد الشعب وتقييمه، كما ان جماعات الضغط تسعى للتأثير في صنع القرار وهي خارج نطاق السلطة، بينما نجد ان الاحزاب السياسية تؤثر فيه وهي تمارس السلطة. ومن المهم هنا ان نشير الى نقطة محورية وهي ان الاحزاب السياسية تتحول الى المعارضة عندما تخفق في الوصول الى السلطة، بينما ان جماعات الضغط تبقى مستمرة بالتأثير سواء نجحت ام اخفقت<sup>1</sup>.

ويمكن تصنيف جماعات الضغط على وفق تقسيمات متعددة، منها جماعات الضغط السياسية التي تسعى الى تحقيق اهداف سياسية في الدولة وتسمى لتحقيق تأثير في قراراتها السياسية وتسمى (باللوبيات)، وجماعات ضغط شبه السياسية، وهي التي لا يقتصر إطار عملها واهدافها على الجانب السياسي فحسب، وانما الاقتصادي كذلك، لأنها تهدف الى تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في الوقت نفسه كالتقانات واتحادات العمال. وتوجد ايضاً جماعات ضغط إنسانية، وهي التي تتعد في عملها عن الجوانب السياسية والاقتصادية ويتركز عملها على البعد الانساني كحقوق الانسان، وتوجد كذلك جماعات ضغط تصنف بانها مهنية وهي تمارس نشاطها وتهتم بمصالح اصحاب مهن محددة سواء كانت مادية او معنوية<sup>2</sup>.

ويمكن التمييز بين جماعات الضغط والمقاربات الاخرى من خلال تحديد وظائف جماعات الضغط، التي تتركز في صياغة المطالب والتعبير عن الاتجاهات السياسية للحصول على مكاسب مادية لأعضائها، وكذلك معارضة قرار أو سياسة ترى فيها إضراراً بمصالح أعضائها، والتعبير عن وجهة نظر قطاع معين من الرأي العام حيال القضايا العامة، فضلاً عن عمل دعاية لسياسة معينة، وكذلك تبني البيات ضغط مثل المساندة الانتخابية، التي تهدف إلى مساعدة مرشح ما على الفوز أو إسقاط مرشح آخر، بهدف إقناع الجماهير واستثارة اهتمامها بفكرة أو سياسة ما. وإقامة علاقات خاصة مع الأحزاب، وأهم صورها خلق كتل تشريعية داخل حزب أو أكثر لندافع عن مصالح الجماعة<sup>3</sup>.

ولعل الابرز من هذه الجماعات التي تتميز عن التنظيمات الاخرى وتستهدف جهات مؤثرة في القرار السياسي هي (الرأي العام)، حيث توجد علاقة بينها وبين مختلف السياسات التي توّظرها الدولة أو الحكومة. وتعد جماعات المصالح من بين أبرز مؤسسات المجتمع المدني أو المؤسسات غير الحكومية في النظم السياسية المعاصرة، وتتزايد فرصتها في الوجود المؤثر والفعال، بتوافر مناخ أكثر ديمقراطية، وعادةً ما يتجه عددها إلى الاضطراد بتزايد معدلات ومستويات التنمية. وعلى هذا الأساس كان نموها وتقدمها أكثر وضوحاً في المجتمعات الديمقراطية والصناعية أكثر من غيره. ومع ذلك، فلا ينبغي أن نستنتج من ذلك اقتصار وجود جماعات المصالح على تلك المجتمعات الديمقراطية والصناعية، فتلك الجماعات توجد في كل الدول ونظم الحكم: ديمقراطية أو ديكتاتورية، متقدمة أو نامية<sup>4</sup>.

أما القول بتزايد فرص تواجد جماعات المصالح ونموها في المجتمعات الديمقراطية، فإنه يرتبط بأفاق التنوع والامتداد التي يتيحها امتداد المصالح في تلك المجتمعات من جانب، فضلاً عن مناخ حرية العمل ومرونة الحركة التي يتيحها المجتمع ذاته، لا سيما وأنه عادة ما لا يتمتع

<sup>1</sup>حسون محمد علي، جماعات المصالح والقوى الضاغطة في التشريع الجزائري، مجلة رسالة الحقوق، جامعة 8 ماي الجزائر، السنة السادسة، العدد الثالث، 2014، ص 281-282.

<sup>2</sup> للمزيد ينظر: عبد المالك الصيراني، ومصطفى مرمي، الجماعات الضاغطة وتأثيرها على التحول السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة احمد دراية ادار، الجزائر، 2020/2019، ص 4-6.

كذلك ينظر: صاحب الربيعي، الاحزاب السياسية وجماعات الضغط، الحوار المتمدن، العدد 985، 2004، تاريخ المشاهدة: 2024/2/12، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24912&r=0> وكذلك ينظر: عبد الله زبيري، اشكال وأساليب الجماعات الضاغطة، مصدر

سابق ص 17-19.

<sup>3</sup> جاسم محمد، مصدر سابق.

<sup>4</sup> محمد صالح، دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، الحوار المتمدن-العدد: 3755 - 2012 / 6 / 11، تاريخ

المشاهدة: 2024/2/12، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=311313>

حياتها بقدر مماثل من التحكم والسيطرة على نحو ما يحدث مع الأحزاب السياسية. زيادةً على تميز المجتمعات الديمقراطية بتوافر كثير من المتطلبات الضرورية لقيام جماعات المصالح وتطورها، والتي تتضمن وجود حكومات قوية تستوجب محاولة التأثير عليها، ذلك أن وجود الحكومة يعنى تنوعاً في مضمون ومجالات السياسات والبرامج العامة المتنوعة.

ومن ثم إتاحة الفرصة لوجود جماعات مصالح متنوعة، إن لم تكن أحياناً متباينة في تلك المجالات. وبالتالي فإن الدفاع عن مصلحة بذاتها أو سياسة بعينها يتطلب قيام جماعة مصالح تتولى الدفاع عنها والترويج لها. ومن هنا، يجيء الارتباط بين إنشاء جماعات المصالح وتعدد البرامج والأنشطة الحكومية<sup>1</sup>.

بالمحصلة ان جماعات الضغط هي نوع من الجماعات التي يلجأ إلى تكوينها أو الانضمام إليها بعض أفراد أو مجموعات من أفراد مجتمع ما، بهدف التأثير على سياسته العامة بشأن موضوع أو قضية محددة، تمثل بالنسبة إلى هؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات مصلحة جوهرية مشتركة تربط بينهم. لذلك، عادة ما تعرفها الأدبيات السياسية بأنها "تنظيمات تستهدف التأثير في صنع القرار.

يضاف إلى ذلك، أن تلك الجماعات تستخدم من الوسائل ما يمكنها من التأثير على الرأي العام والحكومة، وعلى عملية صنع القرار السياسي بوجه عام، في إطار سعيها لتحقيق مصالحها الخاصة دون السعي إلى الوصول نحو السلطة، وهنا فهي تختلف عن الأحزاب السياسية التي غايتها الأساسية هي السلطة، وهي تقترب بذلك من منظمات المجتمع المدني، ويعبر عن مصطلح جماعات الضغط (باللوبيات) للإشارة إلى عملها الضاغط للحصول على مكاسب وأهداف.

وتختلف جماعات الضغط من حيث التصنيف ومن حيث العمل والأهداف، فمنها من تدافع عن أهداف سياسية وأخرى اقتصادية، وهناك منها ما يكون بعيد انساني أو بأبعاد مشتركة سياسية واقتصادية، وهناك جماعات تدافع عن مصالح فئات محددة والتي يمكن تسميتها بجماعات المصلحة، وكما توجد جماعات تدافع عن أهدافها بشكل دائم ومستمر وتواصل عملها في مختلف المراحل في حين هناك جماعات تختفي وتتوقف عن العمل بمجرد الحصول على ما تصبو إليه وتحقيق مصالحها.

### المطلب الثالث - مفهوم عملية صنع القرار:

تحتل عملية صنع القرار السياسي مكانة مرموقة وبارزة في حقل الدراسات السياسية بشكل عام، كونها تمثل جوهر العملية السياسية من جهة، ولما للقرار السياسي من تأثير بالغ على الأفراد والجماعات في الدولة من جهة أخرى. ويعد موضوع صنع القرار من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى التي شغلت بال علماء الاجتماع، لا سيما المظلمين منهم بعلم السياسة، إذ إن مفهوم صنع القرار لا يعنى اتخاذ القرار فحسب، وإنما هو عملية معقدة للغاية تتداخل فيها عوامل متعددة: (نفسية، سياسية، اقتصادية، واجتماعية)، تتضمن عناصر عدة، كما تعرف أيضاً بأنها عملية إدارية تهدف إلى خلق حلول جذرية لمشكلة معينة تعيق سير عمليات المنشأة وتبطئها، والتي تتطلب بحثاً عميقاً للحل الأفضل بين مجموعة من الحلول الموجودة بواسطة المفاضلة فيما بينها، وتكون الإدارة في هذه المرحلة بأعلى درجات الخيطة والحذر<sup>2</sup>.

ان عملية صنع القرار تكون أكثر شمولية واتساعاً من القرار نفسه، لان القرارات تعبر عن المخرجات التي ترتبط بالمواقف<sup>3</sup>، وهناك من يرى ان عملية صنع القرار هي العملية التي تتعلق بالأحداث والتطورات الجارية حتى لحظة الاختيار<sup>1</sup>، اما عملية صنع القرار السياسي،

<sup>1</sup> المصدر نفسه.

<sup>2</sup>Steps of the Decision-Making Process,Lucidchart, 2019,  
<https://www.lucidchart.com/blog/decision-making-process-steps>

<sup>3</sup> بهاء الدين مكايوي، القرار السياسي. ماهيته. صناعته اتخاذ. تحدياته، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017، ص2.



فهي عملية بالغة التعقيد نظراً لارتباطها بأجهزة عديدة تقوم بالإعداد والتجهيز لصنع القرار واتخاذ ومتابعة تنفيذه ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المرجوة. وأي قرار تقوم السلطة السياسية الحاكمة بإصداره يوصف بأنه سياسي سواء كان داخلياً أو خارجياً، ما دام له تأثير شامل على المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو العسكري أو غير ذلك، والقرار السياسي تصنعه الصفوة الحاكمة، وهو مرتبط بها دائماً في كل الأنظمة مهما اختلفت مسمياتها.

ويعرف القرار السياسي بأنه ذلك القرار الذي تتوافر فيه واحدة من مجموعة عناصر مختلفة، أهمها أن يكون صادراً عن شخص ذي صفة سياسية أو من خلال أحد أجهزة السلطة السياسية، أو منصباً على موضوع يتعلق بالسياسة العامة للدولة<sup>2</sup>. وتشير عملية صنع القرار السياسي الى صور التفاعل بين المشاركين على المستويات كافة (الرسمية وغير الرسمية)، وذلك لرسم وتوضيح السياسات العامة، وبذلك تشكل عملية صنع القرار الوظيفة الرئيسة للملكة على عاتق المؤسسات السياسية، التي تؤدي دوراً مهماً في اختيار البديل الامثل من بين البدائل المتاحة الذي يحقق اهدافها في المقام الاول<sup>3</sup>.

لذا فهي عملية التوصل الى صيغة او اختيار بديل من بديلين او أكثر، باعتبار ان البديل هو الاكثر قدرة على حل المشكلة بشكل يحقق للدول والمؤسسات اهدافها المحددة<sup>4</sup>. وبطبيعة الحال، فان كل قرار يحتاج حتى يظهر الى حيز الوجود الى خطوات متسلسلة، تبدأ بتحديد الظاهرة التي تحتاج الى قرار، والخطوات المتبعة في ذلك، وتحليل المشكلة أو الظاهرة، وجمع البيانات اللازمة عنها، ثم وضع الحلول المناسبة، وتقييمها، واختيار أفضلها.

وتعددت النماذج التحليلية لعملية صنع القرار، ورغم ما يبدو من اختلاف بين الباحثين في هذا الموضوع الا أن هناك عناصر اتفاق بينهم كذلك، فاعلم الباحثين يتفقون في أن صنع القرار يمر بمجموعة مراحل، إلا أنهم يختلفون في عدد هذه المراحل وترتيبها. وعلى أية حال نجد أن هناك نماذج تحليلية لصنع القرار على وفق ترتيب محدد تبدأ بتحديد وحصر المشكلة، ثم تحليلها وتقييمها، وكذلك وضع المعايير أو المقاييس التي بما سيتم تقويم الحل أو وزنه كحل مقبول، ومن ثم جمع المعلومات لتأتي مرحلة صياغة واختيار الحل أو الحلول المفضلة واختباره مقدماً، وصولاً الى وضع الحل المفضل موضع التنفيذ<sup>5</sup>. وعلى هذا الاساس يمكن القول ان كل قرار يحتاج حتى يظهر الى حيز الوجود الى خطوات متسلسلة، تبدأ بتحديد الظاهرة التي تحتاج الى قرار، والخطوات المتبعة في ذلك، وتحليل المشكلة أو الظاهرة، وجمع البيانات اللازمة عنها، ثم وضع الحلول المناسبة، وتقييمها، واختيار أفضلها. وتدخل في عملية صنع القرار السياسي مجموعة من العوامل تكون بمثابة مؤثرات فيها، وتنقسم هذه العوامل بحسب الجهة المسؤولة عنها الى جهات وسلطات، رسمية مثل السلطات الرئيسة في الدولة، وهناك الجهات غير الرسمية مثل الاحزاب وغيرها.

<sup>1</sup> دايمون هيلغا، عملية اتخاذ القرارات الفعالة، الافرست للطباعة، الرياض، 1990، ص 8.

<sup>2</sup> مفهوم ومضمون صنع القرار السياسي، الانباء، 2016/12/14، تاريخ المشاهدة: 2024/2/20. <https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/706065/14-12-2016>

<sup>3</sup> حسين صالح سميع، عملية صنع السياسة الخارجية دراسة سياسية، مجلة جامعة اليمن، العدد 8، ديسمبر، 2022، ص 8.

<sup>4</sup> أميرة مصطفى، اقتراب صنع القرار في السياسة الخارجية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019، <https://www.democraticac.de/?p=61480>

<sup>5</sup> ندم خليل محمد، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 63، يناير 2021، ص 98-99.



فالجهات الرسمية تتمثل في الحكومة واجهزتها الرئيسية في الدولة كالسلطة التشريعية، التي تعد من أهم السلطات فيها، مهمتها تشريع القوانين والقواعد العامة. والسلطة التنفيذية، هي التي يقع على عاتقها تنفيذ القوانين التي تصدرها الهيئة التشريعية، وكذلك السلطة القضائية وتكمن مهمتها في تحقيق العدالة وتفسير القانون وتطبيقه<sup>1</sup>.

وارتبطت عملية صنع القرار السياسي بالسياسة الخارجية، فلما كانت السياسة الخارجية هي برنامج عمل في المجال الخارجي يتضمن الأهداف والوسائل، فإن القرارات هي بمثابة الترجمة الفعلية لذلك البرنامج، في صورة تحركات وقرارات وأفعال تتخذها الدولة تحقيقاً لذلك البرنامج.

فالبعض يعرف السياسة الخارجية على أنها سلسلة من القرارات المتخذة تجاه مواقف متتابعة، أي أن السياسة الخارجية ما هي إلى مجموعة من القرارات التي تنتهجها الدول في المجال الخارجي تجاه عدد من المواقف والقضايا المتصلة، التي تعبر في النهاية عن مجمل توجه التوجه وأهدافها القومية<sup>2</sup>.

وتتخذ نظرية صنع القرار السياسي الخارجي كأساس لتفسير السياسة الخارجية، ذ أنها تساعد على تحديد كيف تعمل الدولة أو صناع القرار، ولماذا تعمل كما هي حيال موقف دولي معين، وترتكز أيضاً على البحث في الكيفية التي تتفاعل بها الدول مع المؤثرات التي تأتيها وتنعكس عليها من النظام الدولي الذي تعمل في إطاره، كما تحاول التعرف على الكيفية التي يعبر بها هذا التفاعل مع الواقع الدولي نفسه من خلال اتخاذ قرارات خارجية محددة تبرز بها الدول اتجاهاتها وتدافع بها عن مصالحها ازاء الأطراف الخارجية الذين يتفاعل معهم.

إن أهمية هذه النظرية تكمن أيضاً في كيفية تغيير الأهداف، فضلاً عن وضع الطرق المناسبة للرد على المعلومات من أجل أن يكون النظام مهيئاً في بيئة متغيرة، وإن إيجاد نظام خدمة ذاتية حقيقي يمكن أن يكون قادراً على الحصول على معلومات دقيقة، من أجل أن يتمكن من وضع الياته وأهدافه لمواجهة التفسيرات في البيئة. وتدرس هذه النظرية العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة، وإنما على أساس دراسة الدولة من خلال صناع قراراتها، إذ يتم تحديد الدولة بصناع قراراتها الرسميين<sup>3</sup>.

ومن خلال ما تقدم فإن عملية صنع القرار لها مفاهيم متعددة واتجاهات متنوعة وتلازمت مع الكثير من العلوم الاجتماعية والانسانية والسياسية، ودخلت في تطورات حتى أصبحت تفسر ظواهر مختلفة في مجالات مهمة، كالسياسة الخارجية. وهكذا فإن عملية صنع القرار السياسي الخارجي من اهم العمليات التي تتضمنها السياسة الخارجية، لما يترتب عليه من هذا الاختيار من نتائج ايجابية أو سلبية على المصلحة القومية للدولة، وتمثل مجموعة الأساليب أو الأسس الرسمية أو غير الرسمية التي يتم بمقتضاها تقويم الاختيارات المتاحة والتوفيق بين اختلافات الرأي في المجموعة القرارية.

### المبحث الثاني - جماعات الضغط وعملية صنع القرار في الولايات المتحدة:

تعد جماعة الضغط في الولايات المتحدة جزءاً من آلية عمل النظام السياسي، فالدستور الأمريكي منح صلاحيات وحماية لعمل المؤسسات غير الرسمية مثل جماعات الضغط، فالسياسة الأمريكية لا يرسمها افراد وإنما هنالك مؤسسات (رسمية وغير رسمية)، تتفاعل مع عوامل داخلية

<sup>1</sup> ينظر حسن نافعه واخرون، مقدمة في علم السياسة الأيدولوجيات والافكار والنظم السياسية، الطبعة الاولى 2001 القاهرة /2002، ص 318-339-340، كذلك ينظر، اسامة الغزالي حرب، الاحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - سلسلة عالم المعرفة، ص 10. كذلك ينظر: فتية السامرائي، اليات الانظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، مجلة سر من رأى، جامعة تكريت، المجلد 2، السنة 4 العدد 10، 2008، ص 68.

<sup>2</sup> محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة هضبة مصر، الطبعة الثانية، 1998، ص 473.

<sup>3</sup> سعد حقي توفيق، نظرية صنع القرار السياسي الخارجي، الموسوعة الإسلامية، 2012/11/26، تاريخ المشاهدة: 2023/4/7.



وخارجية مستمرة في التغيير، حيث امتاز الدستور الأمريكي بعدة خصائص أهمها آلية الفصل بين السلطات والنظام الفيدرالي، فقد سهلت هذه الخصائص من عمل جماعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكين بعضها من الضغط على صناع القرار السياسي الأمريكي لتحقيق أهدافها. وقد أقر النظام السياسي الأمريكي عبر مؤسساته بفاعلية وتأثير هذه الجماعات، وذلك من خلال منحها عدة تشريعات أهمها التعديل الدستوري الأول المؤكد على حرية الخطابة والتجمع، وليلحقه عدة تشريعات لتنظيم عمل تلك الجماعات<sup>1</sup>.

### المطلب الأول - جماعات الضغط كأحد مدخلات صنع القرار السياسي الأمريكي:

في السياق العام للنظام السياسي الأمريكي، وفي توجهاته المتزايدة نحو تنويع دور القيادة الدولية ومسؤوليتها، تبرز خصوصية وضع جماعات الضغط الأمريكية وتفرد دورها كأحد العوامل الرئيسة الفاعلة في العملية السياسية عامة، وفي مجال السياسة الخارجية لهذا النظام على وجه الخصوص. فجماعات الضغط تعبر في مجملها عن "قطاعات منظمة من السكان، لديهم قيم ومعتقدات مشتركة يؤمنون بها وبشدة حول الموضوعات والقضايا السياسية، ولا يستطيعون تحقيقها بمفردهم. من هنا تبرز أهمية نشأة جماعات الضغط، كاستجابة لاجتاه عام لدى الأمريكيين نحو الاتحاد وتشكيل جماعات أو أطر تنظيمية من أجل العمل الجماعي.

كما أنها، وإن كانت لا تقدم وبشكل مباشر مرشحين عنها في عملية الاقتراع، إلا أنها تؤدي أدواراً هامة ومتزايدة في التأثير على نتائج تلك الانتخابات، تأييداً أو معارضةً للذين يسعون إلى شغل المناصب العامة، وتشكياً وتوجيهاً للرأي العام، واستحواداً على منافذ الوصول إلى صانعي القرار في الحكومة. كذلك تلقي جماعات الضغط، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، مع قطاعات الرأي العام الأمريكي في مواجهته للتطورات والتحديات الدولية التي تتطلب استجابات سريعة ومتواصلة، وضرورة أن تتسق هذه التطورات مع قيم ومعتقدات الجمهور الأمريكي على اتساعه، وفي مواجهة انعكاسات ذلك على موضوعاتها المتنوعة وكيفية تأثيرها على صنع القرار السياسي الخاص بها. على هذا النحو، تكتسب جماعات ومنظمات الضغط الأمريكية أهمية خاصة، باعتبار طبيعتها التمثيلية التي "تسمح بالتفاعل بين الشعب والإدارة، واستخدام القوة السياسية في تنفيذ العملية السياسية، أو التأثير فيها"، مستهدفة، التأثير على السياسة العامة بطريقتين رئيسيتين:

الأولى: من خلال مقابلة المشرعين والموظفين العموميين، والثانية: بممارسة الضغط على صانعي السياسة باستخدام أساليب غير مباشرة، بما في ذلك وسائل الإعلام<sup>2</sup>. وبوجه عام، يتميز المجتمع الأمريكي بالوجود المكثف والفعال لجماعات الضغط، التي تشهد تزايداً ملحوظاً في نموها، كما يبدو حرصها واضحاً في اتخاذ مقارها الرئيسية بالقرب من دوائر صنع القرار في العاصمة واشنطن من جانب، وبالتقرب من كبريات مؤسسات الأعمال الكبرى والاتحادات وشركات الأعمال والتجارة من جانب آخر<sup>3</sup>.

وتقدم جماعات الضغط الأمريكية، وعلى اختلاف مسمياتها، نموذجاً متفرداً، باعتبارها أحد قوى المدخلات الرئيسة للعملية السياسية في الولايات المتحدة. ففي مجملها تعكس بنية وتركيبية هذه الجماعات التنوع الديموغرافي الذي يميز المجتمع الأمريكي كمجتمع من المهاجرين، يمثلون خصائصه الاجتماعية والاقتصادية، كما تربطهم جماعات الضغط بكل ما تتميز به من تنوع هيكلية ووظيفي، فمحاولة التمييز داخل هذه التوليفة أو الصيغة المركبة والمعقدة لبنية هذه الجماعات توضح أنها تضم عشرات الآلاف من هذه الجماعات، متضمنة أمثلة للنماذج

<sup>1</sup> ينظر: رعد علي حسن، جماعات الضغط والسلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة منظمة أيباك، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهدين، 2008. صفحات متفرقة

<sup>2</sup> ياسين العيثاوي، صنع القرار في السياسة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص 176-177.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

والثنائيات الهيكلية والوظيفية المتنوعة لجماعات المصالح: دائمة ومؤقتة، وجماعات الضغط العامة بكافة أنواعها، إضافة إلى جماعات الضغط الاتجاهية، وجماعات الضغط بين المؤسسات والهيئات الحكومية<sup>1</sup>.

مما لا شك فيه، أن دور ومكانة جماعات الضغط الاقتصادية في النظام الأمريكي لها خصوصيتها وأهميتها، التي تحظى باتفاق واهتمام جميع القوى داخل النظام السياسي الأمريكي وخارجه. فضلاً عن إمكاناتها ومواردها الاقتصادية، وبالتالي أهميتها وقدراتها السياسية، فإن هذه الجماعات تتميز، ومن منظور السياسة الخارجية، بضخامة عددها وتنوعها الواضح، فهي تضم ممثلين لكل مجالات النشاط الاقتصادي بلا استثناء مثل (الشركات البترولية الكبرى، شركات الطيران العالمية، مؤسسات الخدمات والرعاية الصحية، المؤسسات المالية والبنوك، شركات الأسلحة، المجالات الزراعية، مقاولات، ومنظومات الدفاع والتسلح والاتصالات). كذلك، فإن جماعات الضغط الاقتصادية، وما يرتبط بها من تداخل في المصالح، وتشابك في الأطراف، وتناقض في المواقف والتوجهات، إنما يفتح الباب واسعاً أما الأطراف المعنية لممارسة كل أنواع التحالفات، واستخدام وتوظيف كل آليات الضغط المادي والمعنوي لعقد الصفقات وتبادل المصالح والمواقف في منظومة أداء معقدة يصعب الوقوف على أبعادها الحقيقية<sup>2</sup>.

وتمارس جماعات الضغط تأثيرها بثلاثة أشكال على مستويات التحاكم السياسي في الولايات المتحدة، شكل رسمي وشبه رسمي وغير رسمي. الأول غالباً ما يكون في صورة قيام الجماعات والأفراد من ذوي المصالح المشتركة بالكتل والاعتماد على ضاغط محترف، الذي غالباً ما يكون بدوره محامي مختص بالشؤون السياسية أو رجل ذا نفوذ ومعارف سابقة بالدوائر الحكومية، وغالباً ما تستهدف هذه الاستراتيجية الضغط على أعضاء المجالس المنتخبة، سواء الكونجرس أو مجالس الولايات والمدن عن طريق تطويع أموال الحملات الانتخابية أو الكتل التصويتية<sup>3</sup>.

وتتصل جماعات الضغط بالجهات الرسمية وغير الرسمية بطرق عدة، ونذكر منها أنها تتصل بواسطة الوسائل المباشرة أو بواسطة الاتصال عن طريق الصحف التي تؤثر عليها هذه الجماعات، أو التي تملكها بشكل غير رسمي والتأثير على وسائل الاعلام الاخرى التي تمتلكها شركات اهلية وتخضع للإجراءات المادية عادة. وهذا يقودنا إلى الحديث عن تكتيكات تحقيق الأهداف لدى جماعات الضغط والذي بدوره يرتبط بمدى فاعلية الجماعة التي ترتبط بشكلٍ أو بآخر بإمكانياتها المادية، مع العلم ان تلك الجماعات تعمل على التأثير بوسائل مختلفة على سياسة الدولة، من بينها السياسة الخارجية، فقد تتصل اتصالاً شخصياً عن طريق رؤسائها بالمسؤولين لتنفيذ آرائها والدفاع عن مصالحها<sup>4</sup>.

**المطلب الثاني – أدوات ووسائل تأثير جماعات الضغط في القرار السياسي الأمريكي:**

<sup>1</sup> محمد صالح، مصدر سابق.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> جماعات الضغط في الولايات المتحدة، نون بوست، 2015، تاريخ المشاهدة: 2024/2/22.

<https://www.noonpost.com/content/5179>

كذلك ينظر: عصام مبارك، مجموعة الضغط كعامل مؤثر في القرار السياسي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 106 – تشرين الأول 2018.

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D8%B7-%D9%83%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84>

<sup>4</sup> جاسم محمد، مصدر سابق.

لا يمكن انكار حقيقة تأثير جماعات الضغط في ترسيم الإطار العام للسياسة الخارجية الأمريكية، هذا الدور المتنامي لم يأتي من فراغ وإنما تتحكم فيه معطيات متعددة، حيث تلجأ جماعات الضغط والمصالح الى سلوكيات مختلفة، بغية تحقيق الاهداف التي تشددها وعبير توظيف وسائل وأدوات<sup>1</sup>.

وتوظف جماعات الضغط امكانياتها لطرح تصور معاكس للرأي الحكومي وتحسين صورة قضية ما، في اطار عملية الاعداد لقرار سياسي بشأنها، وهو الدور الأساسي الذي تضطلع به جماعات الضغط، ومن الامثلة على ذلك -اللوبي الإيراني في الولايات المتحدة، والمتكون من عدد غير محدود من المؤسسات الاجتماعية والطبية والتعليمية والتجارية، والذي يقع على عاتقه مسؤولية تحسين صورة الداخل الإيراني، وتكوين صورة ذهنية إيجابية عن الإيرانيين، واستثمار نجاحاتهم الفردية، لا سيما في ظل اهتمام الإيرانيين في الداخل والخارج بالتعليم، وهو ما يؤهلهم، في بعض الأحيان، لتولي مناصب رفيعة في الخارج.

وفي هذا الإطار، نجحت جماعات الضغط الإيرانية وفي نماذج عدة في منع استصدار قرار بشن حرب على إيران، على الرغم من وصول الأزمة النووية في بعض المراحل إلى حافة الهاوية، خلال مدة حكم الرئيس السابق محمود أحمددي نجاد، وذلك بتوضيح مخاطر هذه الخطوة على المصالح الأمريكية في المنطقة، وطرح المفاوضات كبديل فعال للخيار العسكري. فيما كان النجاح الأكبر متمثلاً في توقيع الاتفاق الإطاري مع مجموعة (5+1) في نيسان/ إبريل 2015، ثم الوصول للاتفاق النهائي في حزيران/ يوليو من العام نفسه. كما تجدر الإشارة أيضاً في هذا الصدد إلى الدور الذي مارسه اللوبي الإيراني في عرقلة خطوة الضربات الجوية الأمريكية على النظام السوري عقب اتهامه باستخدام الأسلحة الكيماوية في أيلول/ سبتمبر 2013.

كما يسعى اللوبي الإسرائيلي إلى تحقيق الهدف ذاته، من خلال وسائل الإعلام المتعددة التي يمتلكها ويشارك في تمويلها، لا سيما فيما يخص الهجمات المتكررة على قطاع غزة، والمواجهات مع حركة حماس. كما تلجأ جماعات الضغط الى توظيف مدخلات القرار السياسي والعناصر المكونة له للتأثير في تشكيل الرأي العام وخلق اتجاهات رأى داعمة لمصالح دول معينة، مستعينة بنفوذ سياسي واقتصادي واجتماعي<sup>2</sup>. ويبرز في إطار هذا الهدف اللوبي الإسرائيلي على وجه الخصوص، يليه اللوبي الأرميني، اللذين يتمتعان بعلاقات جيدة وقوية مع دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، والدول الغربية بشكل عام<sup>3</sup>، وكذلك مؤسسات الإعلام الأمريكي التي يعد اللوبي الإسرائيلي مكوناً مهماً فيها، من خلال رجال أعمال يمتلكون وسائل إعلام خاصة بهم، وحصصاً كبرى في أكبر مؤسسات الإعلام في البلاد. وتسعى جماعات الضغط ايضا الى توسيع مناطق السيطرة والنفوذ داخل مؤسسات صنع القرار او فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. وتعتمد هذه الجماعات الى استغلال قدرات شركات المال والأعمال والبنوك الأميركية، والتي تشارك فيها بفاعلية، كمصدر قوة وتأثير في السياسة الأميركية، من خلال دورها ونفوذها الواضح في مؤسسات الاحتياطي الفيدرالي والبنك المركزي الأمريكي، الذي تؤثر من خلاله في السياسة النقدية للبلاد. كما تمارس جماعات الضغط دور مهم في صياغة رؤى وافكار مراكز البحث العلمي التي تمارس دور محوري في عملية صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يمكن مراجعة: سلسيل سعيد، جماعات الضغط ودورها في رسم السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2022، تاريخ المشاهدة

<https://n9.cl/fy2yp>, 2024/2/23

<sup>2</sup> نفوذ ناعم، كيف يتم توظيف "إعلاما للوبيات" لخدمة أهداف الدول، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 01 يوليو، 2017، تاريخ المشاهدة: 2024/2/25.

<https://n9.cl/6thlzc>

<sup>3</sup> اللوبيات وصنع القرار، مصدر سابق.

<sup>4</sup> نفوذ ناعم، كيف يتم توظيف "إعلاما للوبيات" لخدمة أهداف الدول، مصدر سابق.



وتمارس جماعات الضغط عملية الإقناع لكسب الاتباع لإقناع الحكومة بأهدافها وآرائها، عبر تسخير وسائل الاعلام واللقاءات المباشرة التي توكل مهمة القيام بها الى رجال الاعمال، الذين يملكون نفوذاً مالياً واسعاً وخبرات متراكمة، كذلك الاستعانة بشخصيات ذات تأثير وكاريزما داخل الدولة وتحظى بقبول واسع من المجتمع والفئة المستهدفة، كالقضاة والمحامين والاساتذة. وتستعين هذه الجماعات بأصحاب الخبرة من العناصر الناجحة في المناصب المختلفة كالقضاة والمشرعين بعد التقاعد، أو تستعين بالوزراء السابقين أو كبار الموظفين، كما ان هذه الجماعات تؤثر في أعضاء الحكومة والبرلمان والمشرعين عبر تقديم معلومات وبحوث واستخدام الدعوات لغرض تحقيق الإقناع<sup>1</sup>. كما تلجأ هذه الجماعات أحياناً الى ممارسة اسلوب التهديد، الذي يعد من الوسائل المهمة لممارسة الضغط على السلطات الرسمية، ويأخذ التهديد أشكالاً متعددة، منها التهديد بسحب الثقة من أعضاء البرلمان وعدم تأييد العضو الرفض في المستقبل، او على شكل تحريض او خلق ازمات مالية او اقتصادية وعقوبات قضائية او من خلال اثاره الرأي العام<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث – أبرز اللوبيات ودورها في صناعة القرار في الولايات المتحدة:

ساد مصطلح اللوبي في الأوساط القريبة من دوائر صنع القرار في النظام السياسي الأمريكي، وذلك نتيجة للنشاط والدور الذي تمارسه جماعات الضغط واللوبيات لتحقيق اهدافها ومصالحها ومصالح الدول التي تمثلها، وبذلك أصبحت جماعات الضغط على درجة من الأهمية فيما يتعلق بعملية صنع القرار في الولايات المتحدة، بحيث ذهب البعض الى تسمية النظام السياسي الأمريكي بديموقراطية جماعات الضغط، أي: "أنه لم يعد هناك نظام ديموقراطي تقليدي يعبر عن مصالح الناخبين مباشرةً حسب أعدادهم، بل أصبح النظام يعبر عن مقادير الضغوط التي تستطيع جماعات الضغط أن تمارسها على المشرعين الأمريكيين لتحديد قرارهم بشأن قضية ما، بحيث تصدر تشريعات وقوانين معينة وتُحجَب أو تُعدَّل أخرى"<sup>3</sup>.

ومن أبرز اللوبيات وجماعات الضغط في الولايات المتحدة:

**1- اللوبي الاسرائيلي:** ويعرف كذلك باللوبي المؤيد لإسرائيل أو اللوبي الصهيوني أو اليهودي، هو تعبير يسمح بوصف مجموعة من الأفراد والمؤسسات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق مصالح إسرائيل، ولا يضم هذا اللوبي يهوداً أمريكيين فحسب، بل يدخل ضمن إطار نشاطاته أفراداً أو جماعات ممن يعرفون بالصهيانية المسيحيين، ويتولى مهمة توجيه السياسة الخارجية الأمريكية إلى اتجاه مؤيد لإسرائيل، عبر منظمات تهدف إلى تشجيع الحكومة الأمريكية والرأي العام على تزويد إسرائيل بالمساعدات المادية ودعم سياسات حكومتها، وكذلك الشخصيات المؤثرة التي تتخذ من هذه الأهداف أولويات لها<sup>4</sup>.

**2- إيباك اليهودية،** تعد لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك)، واحدة من أهم جماعات الضغط في الولايات المتحدة، ولديها نفوذ قوي في المجالات كافة، وسيطر أصحاب رؤوس الاموال اليهود على كبريات شركات المال والأعمال والبنوك في الولايات المتحدة، ويستخدمون كل هذا النفوذ في خدمة مصالح إسرائيل. فضلاً عن سيطرتها النسبية على أعضاء الكونغرس وتمويلها الكثير من حملاتهم سواء كانوا ديمقراطيين أو جمهوريين، فهي أيضاً تمارس تأثيراً في البيت الأبيض والرئيس الذي يتولى المنصب أياً كان.

<sup>1</sup> محمد احمد الكبيسي، مبادئ العلوم السياسية، صنعاء، 1998، ص 199.

<sup>2</sup> جماعات المصالح – القوى الضاغطة، جماعات المصالح اليهودية والعربية في الولايات المتحدة الأمريكية امودجا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، سلسلة آداب وعلوم انسانية العدد 4، 2012، ص 46-48.

<sup>3</sup> شكالي عمر فاتح، وحندي الزوير، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية-دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة قضايا معرفية، العدد 1، 2018.

<sup>4</sup> المصدر نفسه.



ويلقى الرئيس الأمريكي خطاباً سنوياً أمام اللجنة للإعلان عن سياسته تجاه إسرائيل، وتأسست أول مرة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق دوايت أيزنهاور عام ١٩٥٣، وكانت تسمى (اللجنة الأمريكية الصهيونية للشئون العامة)، ثم تحول الاسم إلى (إيباك)، بعد تدهور علاقة داعمي إسرائيل وأيزنهاور، إذ وصلت الأمور إلى إجراء تحقيقات مع اللجنة، لهذا تم تغيير الاسم وتأسست جماعة ضغط جديدة، تُسمى (اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشئون العامة)<sup>1</sup>. وتمارس (إيباك) دورها ونشاطها عبر مسارات محددة، تبدأ من التأثير في الكونغرس وكذلك السيطرة على الحملات الانتخابية للرئاسة والهيمنة على وسائل الإعلام، والتغلغل في معاهد الدراسات والبحوث التي ترفد صانع القرار الأمريكي بالمعلومات<sup>2</sup>.

**3- شركات التعدين:** يعد لوبي شركات التعدين من أقدم اللوبيات في الولايات المتحدة، وتحتل شركات التعدين مكانة خاصة في دعم الاقتصاد الأمريكي، لا سيما في مجالات صناعة الحديد والصلب، التي يعتمد عليها الاقتصاد الأمريكي، هذا بالإضافة إلى شركات استخراج الفحم، وكان للوبي التعدين دوراً مهماً في التأثير على الكونغرس، حول سن القوانين الخاصة بصناعات الفحم الحجري والنظيف وخفض انبعاثات الكربون، إلى جانب تعديل قوانين العمل الجماعية في القطاع. وتعد عائلة (جوجنهايم) وهي عائلة يهودية من أكبر المسيطرين على قطاع التعدين الأمريكي والعماد الرئيس لهذا اللوبي، وتتولى إدارة مناجم الذهب والألماس والحديد والنحاس، وتسيطر على تلك التجارة، وكانت ممولا رئيسياً ودافعاً لتدخل أمريكا في دول أمريكا الجنوبية من أجل السيطرة على المناجم هناك<sup>3</sup>.

**3- شركات النفط:** يعد لوبي الشركات النفطية كذلك أحد أقوى اللوبيات في الولايات المتحدة، وتسيطر شركات (إكسون موبيل، شيفرون، هالبيرتون، وأنوكال" على هذا اللوبي، وتنبع قوتها من أن مسألة الطاقة تحتل مرتبة متقدمة في أولويات الأمريكيين. ومن أبرز الشخصيات الأمريكية التي ارتبطت بلوبي النفط "كونداليزا رايس"، التي شغلت منصب مستشارة الأمن القومي للرئيس الأسبق جورج دبليو بوش في الولاية الأولى، ووزيرة خارجية في الولاية الثانية وكانت مديرة سابقة لشركة "شيفرون تكساسو"، وكذلك وزيرة الداخلية "غال ثورتون، التي كانت ممثلة لمصالح "ب ب أموكو" ومصالح الشركة السعودية "دلتا أويل" منذ ٢٠٠١، وكان ديك تشيني نائب الرئيس بوش رئيساً لشركة هاليبورتون وأسس مجموعة "تنمية السياسة الوطنية للطاقة"، حيث إن اجتماعها محاطة بحماية فائقة، ولانحة أعضائها سرية للغاية، ومحظور كتابة أي معلومات عنها، واعتبرتها صحيفة "واشنطن بوست" بمثابة جمعية سرية من جمعيات الحكم في الولايات المتحدة<sup>4</sup>.

**4- شركات السلاح:** تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى عالمياً في تصنيع وتصدير السلاح، وتسيطر على نحو ٣٤٪ من صادرات السوق العالمية للسلاح، لذلك يعد لوبي الأسلحة وشركاته المتعددة من أكبر جماعات الضغط وأكثرها نفوذاً، ودائماً ما يآتمر الرئيس بأوامرها، ويشجع صناعة الأسلحة وتوزيعها بل وأحياناً يمكن أن يشعل الحروب من أجل إرضائها. ومن أبرز تلك الشركات "لوكهيد مارتن" وتبلغ مبيعاتها السنوية ٣٦ مليار دولار، تتبعها عملاق صناعة الطائرات بوينج وتحقق سنوياً ٣٢ مليار دولار، ثم جنرال وتبيع سنوياً أسلحة بقيمة ٢٤ ملياراً، ثم شركة رايشيون وتحقق ٢٢.٥ مليار دولار، ونجحت المنظمة التي تضم في صفوفها أربعة ملايين عضو في مواجهة كل المساعي

<sup>1</sup> كيف يسيطر اللوبي الصهيوني على السياسة الأمريكية، مركز الجزيرة للدراسات، 2018/1/4، تاريخ المشاهدة: 2024/3/1، <https://n9.cl/irm5g>

<sup>2</sup> نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وانعكاسه على السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المركز العربي للدراسات، <http://www.acrseg.org/40970>

<sup>3</sup> دلال العكيلى، كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، شبكة النبأ، 2017، تاريخ المشاهدة: <https://m.annabaa.org/arabic/reports/10197>، 2024/3/5، كذلك ينظر: كيف تؤثر لوبيات أمريكا في قرارات واشنطن.. من السلاح والحروب إلى

النفط وعلاقات الدول، cnn بالعربي، 2016/1/27، تاريخ المشاهدة: 2024/3/5.

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2016/01/27/info-lobby-usa>

<sup>4</sup> كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، مصدر سابق.

الرامية لفرض قيود على السلاح، وتقدم شركات السلاح مبالغ كبيرة للأحزاب السياسية المتنافسة على قيادة البيت الأبيض، وكل شركة تدفع بمرشحتها الذي يفترض فيه أن يفتح الأسواق أمامها ويسهل تصريف منتجاتها العسكرية.

يؤدي لوبي السلاح دوراً مهماً في الانتخابات الأمريكية الرئاسية والمحلية، لا سيما الجماعات الداعمة للحق في حمل السلاح مثل (المنظمة الأمريكية للسلاح) و(ملاك البنادق الأمريكيون)، ويكمن عنصر الإسهام الرئيس لهذه الجماعات في تقديم الدعم المالي للمرشحين، سواء لانتخابات الكونغرس أو الانتخابات الرئاسية، إلى جانب التصويت لهؤلاء المرشحين<sup>1</sup>.

**5- وول ستريت:** تعد شركات المال والأعمال والبنوك الأمريكية مصدر قوة وتأثير كبير في السياسة الأمريكية، ولديها نفوذ واضح من خلال الاحتياطي الفيدرالي، البنك المركزي الأمريكي، التي تسيطر من خلاله على السياسة النقدية للبلاد، وبالتالي تسيطر على السياسة النقدية للعالم ويعد المال هو عصب الاقتصاد الأمريكي، ويسيطر اليهود منذ عقود طويلة على شارع المال والأعمال في نيويورك "وول ستريت"، وكان مركزاً لأكثر تجمع للتجار اليهود في العالم، وغالباً ما يكون رئيس الاحتياطي الفيدرالي من اليهود<sup>2</sup>.

**6- شركات تقانة المعلومات:** أصبحت شركات التكنولوجيا الأمريكية المتمركزة في أكبر مجمع صناعي للتكنولوجيا في العالم بمثابة مركز قوة كبير في الولايات المتحدة، ولها تأثير كبير على السياسة والقرار فيها، وأصبحت شركات مثل (مايكروسوفت، جوجل، وآبل وحتى فيسبوك) مؤثرة في كل ما يجري في الولايات المتحدة والعالم، ويكفي أن مارك زوكربرج، رئيس شركة فيسبوك، انضم إلى منظمة بلدبرج "أكبر وأهم جمعية سرية لحكم العالم" وأصبح عضواً فاعلاً فيها وهو ما زال شاباً، وتعد التكنولوجيا من أهم أدوات واشنطن لغزو العالم والسيطرة عليه، وبذلك أصبحت مجموعات هذه الشركات في وادي السليكون، من أكبر جماعات الضغط والمصلحة التي تسهم في التأثير بالقرار السياسي للولايات المتحدة<sup>3</sup>.

### المبحث الثالث - جماعات الضغط وتوجيه القرار الأمريكي تجاه عدد من القضايا:

ترتبط السياسة الأمريكية تجاه عدد من القضايا بجملة من المصالح والاهداف، لا سيما المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط، وتمارس جماعات الضغط التي تم ذكرها دوراً مهماً في التهيئة لصنع القرار ازاء هذه القضايا، فهي تشكل الجزء الأهم من عالم المال والثراء المسيطر في الولايات المتحدة. ويقوم دور جماعات الضغط فيها على توجيه السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، تبعاً لما تمليه مصلحتها. ولا بد من تحديد عدد من القضايا التي تقع على سلم اولويات السياسة الأمريكية، لبيان دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي الأمريكي تجاهها وما هي العوامل التي تتحكم بهذا القرار.

### المطلب الاول - دور جماعات الضغط في القرار الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية:

ساهمت الحركة الصهيونية في توجيه العقل السياسي الأمريكي نحو القضية الفلسطينية على الرغم من وجود عوامل أخرى، فعند ظهورها على مسرح الأحداث في نهاية القرن التاسع عشر، وحضورها القوي، بانتشارها وتغلغلها في أروقة المجتمع الأمريكي، أصبح يظهر إلى السطح

<sup>1</sup> «لوبي» السلاح في أمريكا.. قوة تفوق نفوذ صانعي القرار، اليوم، 14/8/2013، تاريخ المشاهدة: 2024/3/6، <http://m.alyaoum24.com/163589.html>، كذلك ينظر: كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، مصدر سابق. وللمزيد عن دور لوبيات صنع السلاح في الولايات المتحدة في توجيه القرار السياسي الأمريكي، ينظر: Janice J. Terry, US Foreign Policy in the Middle East: The Role of Lobbies and Special Interest Groups, Pluto Press, 2005. JSTOR, <https://doi.org/10.2307/j.ctt18dzth5>. Accessed 11 May 2024.

<sup>2</sup> كيف تصنع اللوبيات، مصدر سابق.

<sup>3</sup> كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، مصدر سابق.

نواياها تجاه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ضمن منطلقات الحركة الصهيونية، يظهر لنا انها تستند في مجملها إلى أفكار مستمدة من عقائد التورات وشرائع التلمود، وتدعو إلى العودة إلى أرض إسرائيل بحدودها التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة لدى اليهود، ويلتقي هذا الفكر مع كثير من الحركات الأخرى ومنها ما يعرف بالمسيحية الصهيونية<sup>1</sup>.

وبالنظر إلى هذه المنطلقات، فإن الحركة الصهيونية وجدت أن تحقيق ذلك يأتي بالضرورة من تكتيف نفوذها ونشاطها في المواطن الحساسة في القيادة السياسية، وهذا ما دفعها إلى تقوية ارتباطها بصناع القرار السياسي في الولايات المتحدة، منطلقة من افتراض أن السيطرة على مواطن صنع القرار سيساهم بالضرورة في التأثير على سياستها نحو تحقيق طموحات اليهود في فلسطين، وبالتالي فإن استراتيجيتها اعتمدت على التأثير في القرار السياسي الأمريكي من خلال الولوج إلى مواطن صنع القرار، كالكونغرس والسلطة التنفيذية. وبالنظر لآليات صناعة القرار داخل الكونغرس، فغالبا ما يلجأ العضو لهيئات وجهات استشارية في معظم القضايا المطلوب فيها رؤية معينة<sup>2</sup>.

لتحقيق ذلك تصاعدت حركة جماعات الضغط الاسرائيلية داخل الولايات المتحدة، مستغلة موجة التعاطف مع إقامة كيان يهودي في فلسطين، وتوافق ذلك مع تكتيف نشاطها داخل المجتمع الأمريكي من خلال انتهاجها سياسة استراتيجية للتأثير في الرأي العام الأمريكي تجاه طموحاتها، فالإمكانيات المادية واللوجستية التي تملكها، كامتلاك وسائل الإعلام، مكتبتها من بث مفاهيمها وأفكارها اتجاه إقامة دولة يهودية في فلسطين.

وقد أدى اللوبي الصهيوني دوراً في إدخال القضية الفلسطينية إلى السياسة الأمريكية، من خلال دعمه لكثير من أعضاء الكونغرس، كذلك من خلال دوره في إثارة الشارع الأمريكي للتعاطف مع أهداف الصهيونية ومصالحها، ونشر ثقافة عامة في المجتمع السياسي الأمريكي حول مكانة إسرائيل الدينية وأن مصلحة الولايات المتحدة ترتبط بمصالح إسرائيل<sup>3</sup>، ويشار إلى أن النشاط الصهيوني هذا دفع بكثير من السياسيين الأمريكيين إلى الميل بشدة والتأثر بأفكار الحركة الصهيونية، وتشكل عاملاً مهماً يساهم بوقوف السياسة الخارجية الأمريكية إلى جانب طموحاتها، فضلاً عن مساهمته بضمان استمرار التبني الأمريكي لقيام إسرائيل وحماتها<sup>4</sup>.

وعلى هذا الأساس، اثر التأثير الذي يمارسه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة عن أشكال مختلفة من الدعم، بينها ما جاء من خلال تقديم دعم سياسي لها داخل أروقة الأمم المتحدة للقبول بعصويتها تارة، أو من خلال ممارسة ضغوط عليها لوقف إصدار قرارات تدينها على ممارستها تجاه السكان العرب في فلسطين تارة أخرى، وشكل آخر اقتصادي من خلال توفير أشكال مختلفة من الدعم المالي والفني والعلمي، وذلك عن طريق تقديم القروض أو المنح، وشكل ثالث عسكري، فمعروف أن استمرار وجود إسرائيل احتاج إلى قوة كبرى تقف خلفها، وهذا ما أظهرته الإدارة الأمريكية من تعاون عسكري اسهم في تثبيت إسرائيل كقوة قادرة على حماية نفسها<sup>5</sup>.

وهنا يبرز دور اللوبي الصهيوني مرة أخرى، فمنذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيس الذي يسعى إليه هذا اللوبي في الولايات المتحدة هو توجيه السياسة الأمريكية لدعم إسرائيل ومساندتها. وكان ذلك بفضل المنظمات الصهيونية العاملة في الساحة الأمريكية، والتي تغلغت في مناحي الحياة كافة، ونشطت داخل أروقة النظام السياسي الأمريكي من خلال ترشيح أنصارها على مستويات الحكومة كافة، فضلاً عن

<sup>1</sup> إبراهيم ابو لغد، سياسة أمريكا تجاه فلسطين، في فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، تحرير ميخائيل سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص328.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال منتصف القرن العشرين، 2005، مكتبة جامعة النجاح، ط1، ص 389.

<sup>4</sup> علي عبد الصادق، جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية - دراسة حالة ايباك، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2004، ص25.

<sup>5</sup> محمد محمود السروجي، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص 414.





الضغط على الحكومة لتعيين هؤلاء في المراكز القيادية في الإدارة<sup>1</sup>. ويمكن استخلاص فكرة أساسية مما تقدم مفادها، أهمية الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، نحو الاهتمام بمصالح الحركة الصهيونية في فلسطين من خلال التعاطف الشعبي الأمريكي نحو ما يعرف (بمأساة اليهود)، وحقهم بدولة قومية في فلسطين واستمرار دعمها وصيانة أمنها الى يومنا هذا.

### المطلب الثاني - جماعات الضغط وتوجيه القرار السياسي الأمريكي تجاه الازمة السورية:

اتخذت الولايات المتحدة، منذ بدايات الازمة السورية، موقفاً صارماً ضد نظام بشار الاسد، وهو الموقف الذي تلتزم به حتى وقت كتابة هذه السطور، اذ تتبع الحكومة الأمريكية عدداً من التدابير لتحقيق هذا الهدف<sup>2</sup>، وفيما يخص التعامل الأمريكي مع الازمة السورية وتأثير جماعات الضغط في الموقف الأمريكي تجاهها، يبرز تيار عسكري داخل وزارة الدفاع (البيتاغون)، يسعى لإنتاج نسخة أكثر قوة من التي تم اعتمادها خلال إدارة الرئيس الاسبق باراك أوباما، ويهدف الى تحقيق تفوق امريكي على الارض في سوريا، من شأنه موازنة المصالح الاخرى وتحجيم الادوار الاقليمية والدولية على الارض السورية في مواجهة روسيا وايران.

ويقف وراء هذا التيار جماعات ضغط عديدة، منها ما هو مرتبط بإسرائيل، التي تسعى لتحقيق دور امريكي أكبر في سوريا لضمان أمنها وتحقيق اهدافها في منع الاطراف الاقليمية من موازنة النفوذ في سوريا، لا سيما إيران. كما يمثل اللوبي العربي المكون من مصالح دول عدة، لا سيما الخليجية، عنصر ضغط على الادارة الأمريكية للتواجد الفاعل في سوريا وممارسة دور سياسي وعسكري في الازمة. في المقابل يقف تيار اخر بالصد من هذا التوجه، تدعمه جماعات مصالح امريكية ترفض التورط الخارجي وتحصر على ضمان امن الولايات المتحدة، وتطرح رؤيتها في اهمية مشاركة أطراف اخرى في الازمة لمنع تورط غير محسوب للإدارة الأمريكية في الازمة السورية<sup>3</sup>.

وبموازاة ذلك، يقف تيار اخر يمثل عامل ضغط لتوجيه القرار السياسي الأمريكي تجاه الازمة السورية، وهو التيار الذي يرى ان السياسة الأمريكية ينبغي ان تقوم على اعتماد التنظيرات والرؤى الفكرية والخطط الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث والدراسات، بعدها خارطة طريق في التعامل مع الازمة دون اللجوء الى التعامل المباشر<sup>4</sup>، والاستعاضة عن ذلك بسياسة (الارتباط البناء)، التي تسعى من خلاله الى مواصلة الضغط على النظام السوري وتخفيف التدخل المباشر في المشهد، بما يحقق المصالح الأمريكية في مواجهة النفوذ الإيراني وحماية امن اسرائيل، وموازنة التمدد الروسي، عبر دبلوماسية تهدف الى جمع الاطراف المتصارعة والخروج برؤية موحدة للضغط على النظام وارغام روسيا على تقديم تنازلات اكثر، والدفع باتجاه العمل المشترك لتحديد الدور الإيراني والخروج من دائرة الانخراط بحروب وكالة تكلف الولايات المتحدة الكثير.

<sup>1</sup> فؤاد المغربي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، بيروت، ط1، 2002، ص18. ولزبد من التفاصيل حول دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وتأثيره على القضية الفلسطينية ينظر: امل سليم الوزير، العلاقات الأمريكية الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 2000-2008، ص 54 وما بعدها.

<sup>2</sup> فويين أوبوزرين، الوسائل الأمريكية العسكرية-السياسية لتغيير السلطة الشرعية في سوريا، روسيا اليوم، 2019، تاريخ المشاهدة: 2023/3/10، <https://n9.cl/xrbdb>

<sup>3</sup> يوسف صديقي، الدور الأمريكي في سوريا، معهد واشنطن، 2017، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aldwr-alamryky-alsqadm-fy-swrya>

<sup>4</sup> السياسة الأمريكية تجاه الثورة السورية، مركز الروابط، 2016، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11، <https://rawabetcenter.com/archives/21201>، كذلك

ينظر: جيمس جيفري، نهج جديد للتعامل مع أزمة السورية، معهد واشنطن، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11،

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-new-approach-to-the-syria-crisis> ،



كل هذه المعطيات وغيرها، تشير تغيير في الخطاب السياسي الغربي والأمريكي تجاه الوضع السوري والميل نحو مفاهيم مكافحة الإرهاب والحفاظ على مؤسسات الدولة رغم المعارضة الواضحة للنظام السوري. هذا التحول يكشف عن أسباب عدة، في مقدمتها صراع اللوبيات الخفي، التي تحاول الضغط والتأثير عبر علاقاتها على القرارات الحكومية الأمريكية، وأبرزها اللوبي الإيراني والإسرائيلي والعربي في الولايات المتحدة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث – جماعات الضغط والموقف الأمريكي من حرب اليمن:

تزايدت نشاطات وادوار جماعات الضغط بخلفيات متعددة في السياسة الأمريكية، مما يؤثر وجود انخياز واضح من قبل الإدارات الأمريكية لمراكز النفوذ لدول أجنبية، باتت تؤثر بشكل كبير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ملفات عدة، لا سيما ما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، إذ بات لكل من السعودية والإمارات تأثير واضح على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ملفات المنطقة، عبر تزايد نفوذها لدى العديد من المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والسياسية، عبر سياسة شراء النفوذ.

وممارس جماعات الضغط دور مهم في ادامة زخم الصراع في اليمن، عبر تمويل حملات للضغط على دوائر صنع القرار في الإدارات الأمريكية، حيث يدخل المال السياسي لكبرى الشركات الممولة من جهات غير معروفة في عمليات فساد واسعة في المجتمع السياسي الأمريكي. وهناك الكثير من التقارير التي تتحدث عن كيفية تقويض مجموعات الضغط الممولة، أو ما يُصطلح عليها بشركات العلاقات العامة، ما يجري في اليمن، من خلال جعل المال يدخل في عمق القرار السياسي، فاللوبيات الممولة سعودياً، لها دور واضح في التأثير على القرار الأمريكي تجاهها، وهو ما يجعل صانع القرار الأمريكي يبدو متسامحاً مع حرب اليمن مثلاً، ولا يمارس ضغوطاً على السعودية وأطراف عربية أخرى لوقف الصراع، فالمال أثبت دوره في تقييد مؤسسات أمريكية، ودفعها الى تجاهل بعض ما يحيط بحرب اليمن من تداعيات<sup>2</sup>.

وظفت الحكومة السعودية جماعات الضغط بأعداد غير قليلة، وبدورها ساعدت تلك الجماعات بفاعلية في إقناع أعضاء من الكونغرس والرئيس بتجاهل بعض الانتهاكات المرتبطة بحقوق الإنسان، فضلاً عن وقوع إصابات بين صفوف المدنيين باليمن. ويقوم بهذا الدور وكلاء أجناب مسجلين، يعملون نيابة عن مصالح سعودية، يجرون اتصالات مباشرة بممثلين في الكونغرس والبيت الأبيض والإعلام، وشخصيات بارزة تعمل في مراكز أبحاث مؤثرة، إذ أسهمت هذه المجموعات من تقديم نحو 400 ألف دولار إلى الخزائن السياسية لأعضاء في مجلس الشيوخ والكونغرس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>مروان فرزات، صراع اللوبيات في أمريكا.. مقارنة بين اللوبي الإسرائيلي والإيراني واللوبيات العربية، بلدي، 2016، تاريخ المشاهدة: 2024/3/15،

<https://www.enabbaladi.net/archives/60230>

<sup>2</sup> تقرير حول زيادة النفوذ الإماراتي السعودي في أمريكا، شؤون إماراتية، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/3/20، <https://emirati->

[affairs.com/new/public/news/view/5579](https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war)، كذلك ينظر: احمد ناجي، الصراع في اليمن أكثر من مجرد حرب بالوكالة، مجموعة الازمات، 2023، تاريخ

المشاهدة: 2023/4/1، [https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-](https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war)

[peninsula/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war](https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war)

<sup>3</sup>السياسة الأمريكية وجماعات الضغط.. قتل "الديمقراطية" بالمال السعودي، الترا صوت، 2018، تاريخ المشاهدة 2024/4/1،

<https://www.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9->

وتوظف الشركات المالية المدعومة من قبل التحالف العربي والسعودية، عبر وكلاء الدعاية والاعلام حملة دعائية ضخمة لتسليط الضوء على العمل الخيري الذي تقوم به هذه الاطراف في اليمن، لتجاوز ما لحق بهذا البلد من خراب ودمار. ومن خلال ما تقدم يمكن الوصول الى تصور مركز بشأن جماعات ضغط عربية تمارس دور محوري في تطورات الازمة اليمنية<sup>4</sup>.

#### الخلاصة:

استناداً على ما سبق ذكره، فإن جماعات الضغط والمصالح تمارس دوراً مهماً في صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة، كذلك في توجيه وصياغة السياسة الامريكية تجاه عدد من القضايا، لاسيما تلك التي ترتبط بالمصالح الامريكية او تلك التي تعبر عن مصالح جماعات الضغط نفسها، والتي تبلورت بفعل تطور حركة المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة، وباتت تصنف على وفق الغرض من قيامها او مهمتها الرئيسية، وطبيعة تكوينها والجهة التي تعبر عنها، فضلاً عن ذلك فإن هذه الجماعات أضحت تمارس نشاطات مهمة، وتستغل مجموعة من العوامل لتحقيق اهدافها داخل مؤسسات صنع السياسة الامريكية، عبر توظيف ادوات التهديد والمساومة والترهيب والترغيب والضغط ووسائل الاعلام والمال السياسي.

وبذلك ومن خلال المعطيات والمؤشرات التي طرحتها الدراسة، فإن جماعات الضغط في الولايات المتحدة اصبحت جزءاً مهماً ومؤثراً لا يمكن تجاوزه من عملية صنع القرار السياسي فيها، فهي تمارس دورها في توجيه صانع القرار والساسة والرأي العام تجاه العديد من القضايا والمسائل المهمة، لاسيما قضايا وملفات الشرق الاوسط، كالأزمة السورية والقضية الفلسطينية وحرب اليمن وهذا ما تطرقنا اليه في ثنايا البحث.

#### المصادر والهوامش:

Robert Dalziel, Interest and Pressure Groups, international Encyclopedia of Civil Society, Springer, New York, NY, p878, [https://doi.org/10.1007/978-0-387-93996-4\\_123](https://doi.org/10.1007/978-0-387-93996-4_123)

مازن الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، 1991.

احمد سرحال، القانون الدستوري والمنظمة السياسية، دار الحدائنة، بيروت، ط1، 1991.

اسيا الميهي، الراي العام في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، 1991.

داليا يسري، ما وراء القرار الأمريكي.. دور جماعات الضغط في صياغة سياسة واشنطن، المرصد المصري، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/2/1،

[/https://marsad.ecsstudies.com/11086](https://marsad.ecsstudies.com/11086)

.Robert Dalziel, Op. Cit, p879

هديل القطامين، جماعات الضغط - Pressure Groups، الموسوعة السياسية، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/2/1،

<https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D8%B7>

<sup>4</sup> كذلك ينظر: مشعل هاشم وحاسم الين، كيف تستفيد جماعات الضغط في واشنطن من استمرار القتال في اليمن، السياسية، 2019، تاريخ المشاهدة 2024/4/2،

<http://www.alsyasiah.ye/31025>

وكذلك اللوي السعودي يواصل الضغط على ترامب والكونغرس، الخليج اونلاين، 2019، تاريخ المشاهدة:

<https://alkhaleeonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%88%D8%A7%D8%B4%2024/4/2>

كذلك ينظر: ما هي جماعات الضغط، موقع نون بوست، 25 يناير، 2015، تاريخ المشاهدة: 2024/2/3،

[/https://www.noonpost.com/content/5149](https://www.noonpost.com/content/5149)

ينظر: سليم كاطع حسين، أثر جماعات الضغط والمصالح في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة حوليات عين شمس، المجلد 48، يناير - مارس 2020.

وائل محمد اسماعيل، النظام السياسي الأمريكي: دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس - في الشؤون الخارجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 1994.

جماعات الضغط ، مقالات، منشورات الجامعة المستنصرية، تاريخ المشاهدة: 2024/2/10 :  
[https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/11/11\\_2020\\_06\\_02!12\\_29\\_46\\_AM.pdf](https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/11/11_2020_06_02!12_29_46_AM.pdf)

كذلك ينظر: حنان محمد القيسي، النظام القانوني لمدونات السلوك الانتخابي، المركز العربي للنشر والتوزيع.

للمزيد ينظر ، عبد الله زبير، أشكال وأساليب الجماعات الضاغطة ... رجال الأعمال والحياة السياسية أمودجا، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد 2، المجلد 14، 2021.

محمد صالح، دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، العدد 3755، (2012/06/11)،  
تاريخ المشاهدة: 2024/2/11، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=311313>

هشام سلمان الخلايلة، أثر الإصلاحات السياسية في عملية المشاركة السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية 1999-2012، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2011-2012.

محمد منير بدوي، جماعات المصالح والسياسة الخارجية الأمريكية، ندوة صنع السياسة الخارجية 2004، كلية العلوم السياسية، جامعة اسبوط. وللمزيد عن جماعات الضغط: سليم كاطع علي، مصدر سابق.

حاسم محمد، "اللوبيات" - صناعة القرار وآليات التأثير، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات - ألمانيا وهولندا، 2018،  
تاريخ المشاهدة: 2024/2/11، <https://n9.cl/ydv78k>

حسن محمد علي، جماعات المصالح والقوى الضاغطة في التشريع الجزائري، مجلة رسالة الحقوق، جامعة 8 ماي الجزائر، السنة السادسة، العدد الثالث، 2014.

للمزيد ينظر: عبد المالك الصيراني، ومصطفى مرمي، الجماعات الضاغطة وتأثيرها على التحول السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، 2020/2019.

كذلك ينظر: صاحب الربيعي، الاحزاب السياسية وجماعات الضغط، الحوار المتمدن، العدد 985، 2004، تاريخ المشاهدة: 2024/2/12،  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24912&r=0> وكذلك ينظر: عبد الله زبير، اشكال وأساليب الجماعات الضاغطة.

محمد صالح، دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، الحوار المتمدن، الحوار المتمدن-العدد: 3755 -  
11 / 6 / 2012، تاريخ المشاهدة: 2024/2/12، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=311313>

,Steps of the Decision-Making Process,Lucidchart, 2019

<https://www.lucidchart.com/blog/decision-making-process-steps>

بهاء الدين مكاوي، القرار السياسي. ماهيته. صناعته اتخاذ. تحدياته، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية، 2017.

دايمون هيلفا، عملية اتخاذ القرارات الفعالة، الاوفيسيت للطباعة، الرياض، 1990، ص8.

- مفهوم ومضمون صنع القرار السياسي، الانباء، 2016/12/14، تاريخ المشاهدة: 2024/2/20،  
<https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/706065/14-12-2016>  
 حسين صالح سميع، عملية صنع السياسة الخارجية دراسة سياسية، مجلة جامعة اليمن، العدد 8، ديسمبر، 2022.  
 أميرة مصطفى، اقتراب صنع القرار في السياسة الخارجية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019،  
<https://www.democraticac.de/?p=61480>  
 ندم خليل محمد، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاحتماح، العدد 63، يناير 2021.  
 ينظر حسن نافعه واخرون، مقدمة في علم السياسة الأيدولوجيات والافكار والنظم السياسية، الطبعة الاولى 2001 القاهرة /2002، ص 318 -  
 339-340، كذلك ينظر، اسامة الغزالي حرب، الاحزاب السياسية في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - سلسلة عالم  
 المعرفة، ص 10. كذلك ينظر: قتيبة السامرائي، اليات الانظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، مجلة سر من رأى، جامعة تكريت، المجلد 2، السنة  
 4 العدد 10، 2008.  
 محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الثانية، 1998.  
 سعد حقي توفيق، نظرية صنع القرار السياسي الخارجي، الموسوعة الإسلامية، 2012/11/26، تاريخ المشاهدة: 2023/4/7،  
<https://n9.cl/ra2se5>  
 ينظر: رغد علي حسن، جماعات الضغط والسلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة منظمة ايباك، رسالة ماجستير، كلية العلوم  
 السياسية/ جامعة النهدين، 2008.  
 ياسين العيناوي، صنع القرار في السياسة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص 176-177.  
 جماعات الضغط في الولايات المتحدة، نون بوست، 2015، تاريخ المشاهدة: 2024/2/22،  
<https://www.noonpost.com/content/5179>  
 كذلك ينظر: عصام مبارك، مجموعة الضغط كعامل مؤثر في القرار السياسي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 106 - تشرين الأول 2018،  
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D8%B7-%D9%83%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84>  
 يمكن مراجعة: سلسيل سعيد، جماعات الضغط ودورها في رسم السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،  
 2022، تاريخ المشاهدة 2024/2/23، <https://n9.cl/fy2yp>  
 نفوذ ناعم، كيف يتم توظيف "إعلاما للوبيات" لخدمة أهداف الدول، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 01 يوليو، 2017، تاريخ  
 المشاهدة: 2024/2/25، <https://n9.cl/6thlzc>  
 محمد احمد الكبيسي، مبادئ العلوم السياسية، صنعاء، 1998.  
 جماعات المصالح - القوى المضاعطة، جماعات المصالح اليهودية والعربية في الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث،  
 سلسلة آداب وعلوم انسانية العدد 4، 2012.  
 شكالي عمر فاتح، وحنيد الزوير، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة قضايا معرفية،  
 العدد 1، 2018.  
 كيف يسيطر اللوبي الصهيوني على السياسة الأمريكية، مركز الجزيرة للدراسات، 2018/1/4، تاريخ المشاهدة: 2024/3/1،  
<https://n9.cl/irm5g>

- نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وانعكاسه على السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المركز العربي للدراسات، <http://www.acrseg.org/40970>
- دلال العكيبي، كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، شبكة النبا، 2017، تاريخ المشاهدة: <https://m.annabaa.org/arabic/reports/10197,2024/3/5>، كذلك ينظر: كيف تؤثر لوبيات أمريكا في قرارات واشنطن.. من السلاح والحروب إلى النفط وعلاقات الدول، cnn بالعربي، 2016/1/27، تاريخ المشاهدة: 2024/3/5، <https://arabic.cnn.com/middleeast/2016/01/27/info-lobby-usa>
- «لوبي» السلاح في أمريكا.. قوة تفوق نفوذ صانعي القرار، اليوم، 2013م8/14، تاريخ المشاهدة: 2024/3/6، <http://m.alyaoum24.com/163589.html>، كذلك ينظر: كيف تصنع اللوبيات القرارات الأمريكية الاستراتيجية، مصدر سابق.
- وللمزيد عن دور لوبيات صنع السلاح في الولايات المتحدة في توجيه القرار السياسي الأمريكي، ينظر: Janice J. Terry, US Foreign Policy in the Middle East: The Role of Lobbies and Special Interest Groups, Pluto Press, 2005. JSTOR, <https://doi.org/10.2307/j.ctt18dzth5>. Accessed 11 May 2024
- إبراهيم أبو لغد، سياسة أمريكا تجاه فلسطين، في فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، تحرير ميخائيل سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال منتصف القرن العشرين، 2005، مكتبة جامعة النجاح.
- علي عبد الصادق، جماعات الضغط اليهودي والسياسة الأمريكية - دراسة حالة إيباك، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ات، 2004.
- فؤاد المغربي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية والقضية الفلسطينية، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، بيروت، ط1، 2002. ولمزيد من التفاصيل حول دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وتأثيره على القضية الفلسطينية ينظر: أمل سليم الوزير، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 2000-2008.
- فوييني أوبوزرين، الوسائل الأمريكية العسكرية-السياسية لتغيير السلطة الشرعية في سوريا، روسيا اليوم، 2019، تاريخ المشاهدة: 2023/3/10، <https://n9.cl/xrddb>
- يوسف صدقي، الدور الأمريكي في سوريا، معهد واشنطن، 2017، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aldwr-alamryky-qlqadm-fy-swrya>
- السياسة الأمريكية تجاه الثورة السورية، مركز الروابط، 2016، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11، <https://rawabetcenter.com/archives/21201,2024>، كذلك ينظر: جيمس جيفري، نهج جديد للتعامل مع الأزمة السورية، معهد واشنطن، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/3/11، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/a-new-approach-to-the-syria-crisis> ،
- مروان فرزات، صراع اللوبيات في أمريكا.. مقارنة بين اللوبي الإسرائيلي والإيراني واللوبيات العربية، بلدي، 2016، تاريخ المشاهدة: 2024/3/15، <https://www.enabbaladi.net/archives/60230>
- تقرير حول زيادة النفوذ الإماراتي السعودي في أمريكا، شؤون إماراتية، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/3/20، <https://emirati-affairs.com/new/public/news/view/5579>، كذلك ينظر: أحمد ناجي، الصراع في اليمن أكثر من مجرد حرب بالوكالة، مجموعة الازمات، 2023، تاريخ المشاهدة: 2023/4/1، <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war>

السياسة الأمريكية وجماعات الضغط.. قتل "الديمقراطية" بالمال السعودي، الترا صوت، 2018، تاريخ المشاهدة 2024/4/1،  
<https://www.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9>  
68 كذلك ينظر: مشعل هاشم وحاسم الين، كيف تستفيد جماعات الضغط في واشنطن من استمرار القتال في اليمن، السياسية، 2019، تاريخ المشاهدة 2024/4/2،  
<http://www.alsyasiah.ye/31025>  
وكذلك اللوبي السعودي يواصل الضغط على ترامب والكونغرس، الخليج أونلاين، 2019، تاريخ المشاهدة: 2024/4/2  
<https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%88%D8%A7%D8%B4%>

## الدبلوماسية الخضراء ودورها لمواجهة التغير المناخي في العراق

1. د. نوار جليل هاشم / كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية/ العراق

أ.م.د. مروة علي حسين/ كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية/العراق

د. رنيم زياد احمد جوابرة/ جامعة ام درمان الإسلامية /السودان

المستخلص:

تكمن أهمية الموضوع استكشاف الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الخضراء في مجال التعاطي مع المشكلات المناخية البيئية، وتطوير إدارة المناخ العالمي. لا سيما ان الدبلوماسية-الموازية الخضراء أحد الحلول الناجعة لمواجهة قضية تغير المناخ وما تنتجه من مخاطر اقتصادية واجتماعية وبيئية على الأمن الإنساني العالمي بصفة عامة، وعلى العراق بصفة خاصة. ويكمن في الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الخضراء في التعاون في مجال مكافحة المشكلات المناخية، وماهي مظاهر التغير المناخي وماهي المشاكل البيئية في العراق ومدى إمكانية الدبلوماسية الخضراء في معالجة الواقع المناخي في العراق.

**الكلمات المفتاحية:** الدبلوماسية الخضراء، الاتفاقيات الدولية، التغير المناخي، المشاكل البيئية، الاحتباس الحراري.

**Abstract:** The importance of the topic lies in exploring the role that green diplomacy plays in dealing with environmental climate problems and developing global climate management. Especially since green parallel diplomacy is one of the effective solutions to confront the issue of climate change and the resulting economic, social and environmental risks to global human security in general, and to Iraq in particular. The research is based on the hypothesis that there is a role that green diplomacy can play in reducing the phenomenon of climate change with the aim of addressing the environmental situation in Iraq. The main problem of the research lies in the role that green diplomacy plays in cooperation in combating climate problems, what are the manifestations of climate change, what are the environmental problems in Iraq, and the extent to which green diplomacy can address the climate reality in Iraq.

**Keywords:** green diplomacy, international agreements, climate change, environmental problems, global warming.

المقدمة:

تمثل أزمة المناخ واحدة من أكبر تحديات القرن الحادي والعشرين، وانعكاساتها على أحندة السياسة الخارجية للدول الكبيرة، الأمر الذي يستدعي دوراً أكثر ديناميكية للسياسة الخارجية في سياسة المناخ الدولية، و بعد ان هناك جدل بشأن ما إذا كانت الدبلوماسية والسياسة قد عالجنا الآثار الجذرية للتغير المناخي في البيئة، وعد التغير المناخي من أهم المشكلات السياسية، ما بين الحراك الدبلوماسي والقرار السياسي، لا سيما ان العوامل البيئية الناتجة عن زيادة الأنشطة البشرية، وزيادة استهلاك مصادر الطاقة الاحفورية، مما يهدد الأمن البيئي العالمي، إعطاء الأولوية للعمل المناخي مع الشركاء في جميع أنحاء العالم ضمن أدوات السياسة الخارجية في الحوار الدبلوماسي، ويشمل ذلك الوصول إلى

الدول الشريكة على المستوى الثنائي والجماعي وذلك الاعتماد على المنظمات الدولية التي أثبتت إنها قادرة على توجيه الدول الأعضاء فيها نحو التزامات بيئية بشكل مختلف عن ما يمكن ممارسته من قبل الدول بمفردها. وبالتحديد من خلال الدبلوماسية الخضراء (دبلوماسية المناخ) والتي أسهمت سهم في تحسين فعالية معالجة المشكلات البيئية، عن طريق مشاركة المعلومات وتبادل الخبرات والممارسات الأفضل، وتكوين مؤسسات قوية، والحوار المستمر، والتعاون المستدام، وعدم تسييس التعاون في مجال تغير المناخ وعلى هذا الصعيد كانت الأمم المتحدة في مقدمة المنظمات الدولية التي كان لها دور في مجال البيئة، إذ لقد استطاعت الدبلوماسية الخضراء من خلال برامج عمل للأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة من العمل على إنشاء آليات دولية للحفاظ على البيئة سواء عبر الاتفاقيات أو المعاهدات أو البرامج التابعة لها، إن هذه الآليات أسهمت بشكل كبير في وجود شكل قانوني منظم للبيئة والعمل بشكل كبير في منع استمرار الانحدار البيئي، وقد عززت الدبلوماسية الخضراء عبر ألياتها المختلفة من مساهمة الدول الفقيرة والنامية في اتخاذ القرار في السياسات العالمية وهو ما يمكن اعتباره نجاحاً كبيراً لهذه الدول في الانخراط في الشأن العالمي والعمل على اتباع سياسة تلائم متطلباتها ومشاكلها خصوصاً البيئية. وبما ان العراق يعد من الدول الأكثر تضرراً من التغيير الدبلوماسية فكأن لا بد ان البحث في إجراءات الدبلوماسية الخضراء والجهود الدولية المعالجة الوضع المناخي والبيئي في العراق معرفة الآليات التي تم اتباعها في تحسيسين الواقع المناخي في العراق ، لذا سوف نتحدث هذه الدراسة عن التي تضمن ثلاث مباحث رئيسية مفهوم الدبلوماسية الخضراء ومسارات تطورها، ما المبحث الثانية فيتحدث عن واقع المناخي في العراق واهم المشكلات البيئية المؤثرة فيه فيما يتحدث المبحث الثالث عن إجراءات الدبلوماسية الخضراء في العراق .

**أهمية البحث:** تكمن أهمية الموضوع استكشاف الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الخضراء في مجال التعاطي مع المشكلات المناخية البيئية، وتطوير إدارة المناخ العالمي. لاسيما ان الدبلوماسية-الموازية الخضراء أحد الحلول الناجعة لمواجهة قضية تغير المناخ وما تنتجه من مخاطر اقتصادية واجتماعية وبيئية على الأمن الإنساني العالمي بصفة عامة، وعلى العراق بصفة خاصة

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هناك دور الدبلوماسية الخضراء يمكن ان تؤديه في الحد من ظاهرة التغيير المناخي بهدف المعالجة الوضع البيئي في العراق .

**إشكالية البحث:** ان الإشكالية الرئيسية للبحث تكمن في الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الخضراء في التعاون في مجال مكافحة المشكلات المناخية، وماهي مظاهر التغيير المناخي وماهي المشاكل البيئية في العراق ومدى إمكانية الدبلوماسية الخضراء في معالجة الواقع المناخي في العراق.

#### المبحث الأول - مفهوم الدبلوماسية الخضراء ومسار تطورها:

تعرف الدبلوماسية بشكل عام بأنها فن يعني إدارة العلاقات بين الدول وبين الدول والأطراف أخرى في المنظومة الدولية ، كما ان الدبلوماسية تعنى باقتراح وصياغة وتنفيذ السياسة الخارجية وهي بذلك وسيلة تعتمد الدولة من خلالها الى تحديد وتنسيق وتحقيق مصالح معينة خاصة وعامة باستخدام المراسلات والمحادثات الخاصة وتبادل وجهات النظر والضغط والزيارات والتهديدات وغيرها من النشاطات ذات الصلة وهناك الزيارات والتهديدات وغيرها من النشاطات ذات الصلة ولكن مفهوم الدبلوماسية أخذ بالاتساع يشمل التغيرات في الصيغة الأساسية والجوهرية للدبلوماسية التي تتجلى في مصطلحات عدة منها الدبلوماسية الالكترونية والدبلوماسية النفط والدبلوماسية الخضراء التي ادخلت القضية البيئية المسار التفاوضي، عبر عمليات التفاوض البيئي سواء بالمسار الأول الرسمي أو المسار الثاني



للدبلوماسية، من أجل المساعدة في صناعة القرارات فيما يخص البيئة<sup>(1)</sup>، برغم ان هناك جدل بشأن ما إذا كانت الدبلوماسية والسياسة آثار جذرية معالجة للتغير المناخي في البيئة، وعد التغير المناخي من أهم المشكلات السياسية، ما بين الحراك الدبلوماسي والقرار السياسي، حيث العوامل البيئية الناتجة عن زيادة الأنشطة البشرية، وزيادة استهلاك مصادر الطاقة الاحفورية، مما يهدد الأمن البيئي العالمي، وفي واقع الحال، لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه ودارج في الأدبيات السياسية لمفهوم الدبلوماسية الخضراء (Green Diplomacy)، إلا أن المدلول العام يعني إعطاء الأولوية للعمل المناخي مع الشركاء في جميع أنحاء العالم ضمن أدوات السياسة الخارجية في الحوار الدبلوماسي، ويشمل ذلك الوصول إلى الدول الشريكة على المستوى الثنائي والجماعي" إذ ان المعطيات الدولية تشير إلى إمكانية أن يحتل البعد البيئي مكانة مرموقة في السياسات الخارجية ذلك لأنها قائمة على تشابك العلاقات بين العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، كما توجد دول كثيرة تدافع عن مقاربة تفعيل الدبلوماسية الخضراء في العلاقات الدولية (كندا واليابان وسويسرا، إلخ) نظراً لبعدها التحاقى<sup>(2)</sup>.

كما بدأت الدبلوماسية الخضراء تأخذ مجاًلاً خصباً في أدبيات السياسات العامة للدول ولم تغب الحركات الاجتماعية الخضراء عن هذا الحراك والدفع قدماً بالسياسات العامة نحو الاهتمام بالبعد الأخضر، إذ كان المنظمات غير الحكومية الريادة في تعزيز هذه المقاربة، ولاسيما في الضغط على الشركات المتعددة الجنسيات لإدخال مفهوم المسؤولية المجتمعية في طرق أدائها ورقابتها، لذلك فصنع القرار البيئي في المعاهدات البيئية مثلاً يعكس بالدرجة الأولى، ليس على الدول فقط، بل على الشعوب أيضاً: فأدوار المجتمع المدني البيئي حاضرة بقوة للدفاع عن البعد البيئي في سياق تعزيز المقاربة التعددية للعلاقات الدولية وتعزيز الحوكمة البيئية وبروز هذا الفكر عالمياً، ومحلياً<sup>(3)</sup>.

اذ تُعد الدبلوماسية الخضراء أحد الأنماط أو الصور الجديدة للنشاطات الدبلوماسية العامة وكان لتنامي حقل الدراسات البيئية في العلوم السياسية دور كبير في إبراز الدور الفعّال للأقاليم والمدن وغيرها من الوحدات المحلية في مجال السياسات البيئية التي تتم صياغتها على المستوى الدولي. والواقع أنّ أنماط الدبلوماسية يرتبط بعضها ببعض، وتتداخل فيما بينها. فمثلاً، للدبلوماسية الخضراء أبعاداً اقتصادية مهمة، ولاسيما تلك المتعلقة بإدارة الموارد المائية ومكافحة تغير المناخ<sup>(4)</sup>. وللدبلوماسية الخضراء أيضاً مضامين سياسية؛ فأحد أنشطة الدبلوماسية الخضراء هو تشكيل موازنة "دبلوماسية" مضادة لسياسات الدول بخصوص تغير المناخ والاحترار الكوني، كما نجد في كثير من الأحيان تداخلاً بين الدبلوماسية-الموازية الخضراء ونظيرتها الثقافية؛ حين تنخرط الأقاليم المتشابهة ثقافياً في تعاونٍ بيئي عبر الحدود<sup>(5)</sup>. ومن هنا، أخذ الاهتمام يزداد بالدبلوماسية الخضراء (البيئية)، بعد التي كانت تعد جانباً "مهملاً" في حقل دراسات الدبلوماسية، لذا فقد اوجد الباحثون مصطلح "الدبلوماسية- الخضراء" "Green diplomacy" ليشير إلى انخراط الحكومات في مجال الحماية البيئية، واتخاذها مبادرات وأفعالاً

(1) مريم ضربان، القضايا البيئية في المخيال العربي بين الدبلوماسية البيئية والخضراء قراءة في سوسيولوجيا الخصور البيئي أمنياً، مجلة مسارات معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 2، العدد 7، الجزائر، 2019، ص 49.

(2) Rakhyun E. Kim' and Saleem H. Ali" International environmental, Diplomacy -An Opportunity for Peace- building?, ENVIRONMENTAL POLICY AND LAW, 46/1,press,2016,p87.

(3) حنين حاتم محمد وحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 1، المجلد 13، العراق، اذار، 2023، ص 84.

(4) Elena IFTIME, GREEN DIPLOMACY-A NEW TYPE OF INTERNATIONAL COOPERATION , ECOFORUM ,Volume 3, Issue 2 , 2014.p118.

(5) سلطان الربيعي، في ظلال كوب 28: الدبلوماسية-الموازية الخضراء وتغير المناخ، 14 اذار 2023، على الموقع الإلكتروني الاتي:

<https://trendsresearch.org/research.php?id=19>

على المستوى الإقليمي والدولي في هذا المجال. بعبارة أخرى، بدأ استخدام مفهوم الدبلوماسية الخضراء للتعبير عن الاهتمام المتزايد والمشاركة المباشرة للدول في القضايا البيئية العالمية<sup>(1)</sup>.

كما قدمنا آنفاً، بدأت الدبلوماسية الخضراء تتبلور في صورة التعاون عبر الحدود بين أقاليم الدول المتاخمة. ولكنها تطورت في التطبيق العملي لتشمل التعاون المتجاوز للحدود بين الأقاليم المتباعدة جغرافياً، وتأسيس شبكات بيئية عالمية بين الأقاليم، والانخراط الإقليمي في التنظيمات والمؤتمرات البيئية العالمية، ويتجلى التعاون عبر الحدود في مجموعة متنوعة من الاتصالات الرسمية وغير الرسمية، والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف، لحل المشكلات البيئية بين الأقاليم المتجاورة جغرافياً، ولاسيما مشكلات التلوث، وإدارة الموارد المائية... الخ<sup>(2)</sup>.

لذا تعد الدبلوماسية الخضراء حقلاً جديداً في العلاقات الخارجية، على الدول أن تطور أدوات عمل دبلوماسيتها أخذاً في الاعتبار البعد البيئي فالسياسة الخارجية للأمم يجب أن تعكس بعمق التأثير المتزايد لسياساتها في قاعدة الموارد البيئية للبلدان الأخرى والموارد المشتركة، كما تؤثر سياسات الدول الأخرى في سياساتها، وهذا يتضح جلياً مثلاً في سياسات الطاقة والزراعة والسياسات القطاعية الأخرى<sup>(3)</sup>. وكذلك بشأن بعض السياسات كالاستثمار الخارجي والتجارة وسياسات المساعدة من أجل التنمية المتعلقة باستيراد المواد الكيماوية والنفايات والتكنولوجيات الخطرة أو تصديرها" ويمكن ممارستها (الدبلوماسية الخضراء) من خلال آلية مهمة وهي الأساس وهي إرسال مبعوثون مختصون في الدبلوماسية المناخية إلى الدول الأخرى وهم يمكن أن يكونوا ما وزراء خارجية هذه الدولة أو أحد ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص هذه الآلية تحقق أهم أهداف الدبلوماسية المناخية وهي تقوية العلاقات بين الدول من خلال إعطاء هذه العلاقة شكل محدد يميز الدبلوماسية الخضراء عن المفاهيم الحديثة التي تم استخدامها في القضايا المناخية شديدة التعقيد وخاصة في مجالات الحد من الاحتباس الحراري والكوارث الطبيعية ويمكن تعريفها أيضاً بأنه أداة ضغط تستخدمها الدول لتغيير القوانين العادية فهي تعنى تحليل شامل للأخطار ومعالجتها فهي في سلوكها تشبه العمل السياسي لأنها تُستخدم كأداة للقوة الناعمة<sup>(4)</sup>.

اذ لا يخفى على أحد أن السياسات البيئية الدولية تدعو لإعادة تحديد أولوية قيم حماية البيئة وترسيخ العدالة الاجتماعية، والديمقراطية التشاركية. فهذه الوسائل الجديدة أصبحت توجه نحو نمط استدامة مجتمعي وفي هذا السياق يدعو بعض الفقهاء من أمثال دانييل إستيل - (Daniel Esty) إلى إصلاح الحوكمة البيئية عبر تعزيز شفافية المؤسسات ويرون أن على هذه الأخيرة أن تضمن توسيع مشاركة المتفاعلين المتأثرين بنقاش السياسات البيئية الدولية فيما يوصي فقيه آخر ماريا إيفانوفا - (Maria Ivanova) بتطوير المعلومات الصحيحة في قضايا البيئة وتوجهاتها ونتائجها، ومخاطرها الأمر الذي استوجب نشر الوعي بمفهوم ومبادئ وتطبيقات الحوكمة البيئية، وأهمية ترشيد استهلاك الموارد في سبيل الحفاظ على حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية وتعرف الحوكمة البيئية على أنها مجموعة المنظمات والآليات السياسية

(1) انجي محمد مهدي، السياسة الخارجية الامريكىة تجاه قضايا البيئة: دراسة لفترتي إدارة الرئيس باراك أوباما 2009-2017، دراسات دولية، المجلد التاسع عشر، العدد 4، مصر، تشرين الأول، 2018، ص 140.

(2) Stefu Ioan, Green Diplomacy - The Chance to Mitigate the Effects of the Economic Crisis in the Context of Sustainable Development, Podia Sat and Behavioral Sciences 81, 2013, p224.

(3) عبدالله بوعجيله الدراسي، دور الدبلوماسية الخضراء في تعزيز الحوكمة البيئية العالمية، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد 161، الكويت، 2022، ص 3.

(4) الحسين شكراني، نحو حوكمة بيئية عالمية، مجلة رؤى سياسية كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، العدد 1، المملكة المغربية، تشرين الأول-2014، ص 51-52.

وآليات التمويل والقواعد والإجراءات والمعايير التي تضبط مساعي حماية البيئة<sup>(1)</sup>. كما يمكن تعريفها من منطلق آخر بأنها مبدأ شامل ينظم السلوك العام والخاص نحو مزيد من المساءلة والمسؤولية من أجل البيئة فهي تعمل في كل المستويات بدءاً من المستوى الفردي، وصولاً إلى المستوى العالمي كما تدعو إلى قيادة تشاركية ومسؤولية مشتركة من أجل الحفاظ على الاستدامة البيئية من هذا المنظور أصبح من الضروري التنسيق بين الوظائف التالية:

- 1- إعداد سياسية بيئية تأخذ في الاعتبار تأثير النشاطات الاقتصادية على مجمل السياسات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية
  - 2- ترجمة السياسات البيئية في قواعد قانونية وتكليف المؤسسات بتنفيذها.
  - 3- رقابة نتائج السياسات البيئية بواسطة مؤسسات مكيفة لهذا الغرض.
  - 4- ربط كل الإجراءات أو التدابير التي تهدف إلى حماية البيئة بمختلف المؤسسات وإدراجها في سياق عام رقابة حسن تنفيذ السياسات البيئية وحسن سير المؤسسات التنفيذية
- كما يمكن تعريفها بشكل أكثر شمولاً حيث أنها تشمل جميع أشكال الممارسات الدبلوماسية التي تتعلق بقضية التغيرات المناخية باعتبارها قضية عالمية ولذلك كان من الطبيعي أن جميع الدول تعمل جاهدة لحل هذه القضية وكما اهتموا بالجانب الداخلي وكل دولة تعمل لكي تخفف من حدة الآثار السلبية لهذه القضية من خلال حماية أرضها ومواطنيها كان من المهم أيضاً أن تكثف جهودها الخارجية لكي تكسب مساعدات وتستفيد أكثر من الجانب التعاوني من خلال تجميع جهود كافة الدول ولذلك كانت جهودها داخلية وخارجية من خلال ما يُسمى بالدبلوماسية الخضراء (المناخية) وهي شكل من أشكال الدبلوماسية مثل الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية وغيرها والاختلاف هنا هو أن عند تنفيذ هذا النوع من الدبلوماسية تكون الأولوية للقضايا ذات الصلة بالتغيرات المناخية<sup>(2)</sup>. وأخيراً يمكن القول إن الدبلوماسية الخضراء هي دبلوماسية متعددة الأطراف قبل أن تكون ثنائية، تتمثل في رغبة الدول في القيام بمجهود جماعي مشترك لمواجهة التغير المناخي من خلال تخفيض للاحتباس الحراري والركائز الأساس، هي :

- 1- الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وملوثات الهواء.
  - 2- تعزيز وفرة التنوع الحيوي.
  - 3- إنشاء إدارة مستدامة للمياه.
  - 4- تطوير إمكانيات تدوير النفايات
  - 5- تعزيز إنتاجية الأراضي.
  - 6- الاستثمار في تقنيات الطاقة النظيفة منخفضة الكربون، مثل الطاقة الشمسية والهيدروجين.
- ثانياً - مراحل تطور الدبلوماسية الخضراء:

**1- مؤتمر ستوكهولم عام 1972:** انعقد هذا المؤتمر بدعوة السويد دول العالم للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية وحضور أكثر من 115 دولة، كان المؤتمر الأول الذي يضيف للبيئة تأطيراً تنموياً، معلناً عن المخاوف البيئية، وسمي بمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية

(1) فاكر البشير احمد أبو القاسم، القضايا البيئية تأثيرها على العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة 1991-2020، مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2022، ص666

(2) الحسين شكراني، نحو حوكمة بيئية عالمية، مصدر سبق ذكره، ص55.

(1)، إذ أقر إعلان البيئة الإنسانية المكون من وثيقة تتضمن (سبع نقاط وست وعشرين مبدأ) مثلت القاعدة الإيديولوجية والسياسية للأنشطة البيئية، ومن أجل أن تعزز الدبلوماسية الخضراء ويكون لها أساس نشط وفاعل لا بد من وجود خطة، وهذا ما تم في مؤتمر ستوكهولم عندما تم وضع خطة عمل للبيئة البشرية كانت هي الأساس لجميع السلوكيات التي تحافظ على البيئة بعد ذلك وتضمنت الخطة توصيات يبلغ عددها (109) توصية على ثلاث مجموعات وهي التقييم البيئي ويتضمن التقييم والاستعراض، البحوث الرصد وتبادل المعلومات، (الإدارة البيئية)، (تدابير الدعم ويتضمن التعليم والتدريب الإعلام الجماهيري، التمويل التعاون التقني)(2).

كان مؤتمر ستوكهولم هو الإطار العام الحوكمة الدبلوماسية الخضراء، إذ عزز من وجود هيئات دولية تأخذ على عاتقها القضايا البيئية. كما أوجد المؤتمر الحكامة البيئية الشاملة عبر استحداث (برنامج الأمم المتحدة للبيئة) (UNEP)، من أجل إدارة القضايا البيئية العالمية(3) وينطوي عمل البرنامج في تنفيذ الدبلوماسية الخضراء من خلال الدعم الفني والاستشارات التي يقدمها للدول والمنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية بشقيها المتخصصة وغير المتخصصة. وبرز البرنامج بشكل عملي وفاعل في أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة كميسر للاتفاقيات الدولية، وهذا الاختصاص في صلب عمل الدبلوماسية الخضراء، مما سهل على الدول إبرام اتفاقيات فردية عن طريق إنشاء وصيانة هيكل معين للمفاوضات وتقديم المساعدة التنظيمية التي خفضت تكاليف المعاملات الدولية. إذ ان عمل البرنامج وخبرته في مجال عقد الاجتماعات الدولية ذات الطابع البيئي والدبلوماسي أسهم بشكل كبير في جعل الدبلوماسية الخضراء ممارسة دولية ذات حدود واضحة وأعطى إضافة كبيرة للمفهوم الجديد للدبلوماسية، وقد أوضح البرنامج كيف ان الدبلوماسية وإعطاء الزخم حول قضية معينة يمكن ان يشكل اجندة واهتمام دولي بما بالتالي يستمر طرح هذه القضية في الاجتماعات الدولية. إذ إن الاختصاص الذي يمنح للبرنامج بمعالجة القضايا ذات الاختصاص البيئي هي ما يميز عملة هو قدرته على الحصول على معلومات حول التطورات البيئية وخطرها على النظام البيئي بشكل عام، بالتالي قدرته على رفع التوصيات واتخاذ القرارات الملائمة للحد من الممارسات الخاطئة تجاه البيئة التي تسهم في زيادة حالات التغير المناخي وتراجع الاحراج والغابات. فضلاً عن ذلك فإن البرنامج يمارس الدبلوماسية الخضراء بالنيابة عن الأمم المتحدة حتى مع الدول، وبهذا فقد عبر مؤتمر ستوكهولم لأول مرة عن الربط بين البيئة والتنمية ومدى قابلية استفادة الدول من الربط بين المفهومين مع التأكيد على إن التقدم يجب أن يكون مقروناً بالمحافظة على البيئة وكان أول مؤتمر يعتبر البيئة التأسيس للوجودي لاحترام الأجيال اللاحقة وقد تمحض عنه ميلاد برنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي جاء بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول من العام نفسه، والذي اسهم بوضع نقطة البدء للدبلوماسية الخضراء، فضلاً عن تعزيز أهمية الأمن الأخضر بشكل عام داخل المنظمات الإقليمية أيضاً وليس في الأمم المتحدة فحسب. كما عزز من اعتماد قواعد حماية البيئة في (المفوضية الأوروبية)، وانشاء لجنة البيئة في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.(4)

وتوصلت الاتفاقية إلى مجموعة من المبادئ من أهمها: -

(1) مرم ضربان، مصدر سبق ذكره، ص51.

(2) عدنان محمد عبد الوهاب ومعمر رتيب عبدالحافظ وعلاء بعد الحفيظ، دور الأمم المتحدة في حماية البيئة من التلوث، مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة اسون، المجلد 4، العدد1، مصر، 2022، ص279.

(3) الحسين شكراني، "من" مؤتمر ستوكهولم 1972 إلى ريو 20 لعام 2012: مدخل إلى تقييم السياسات البيئية العالمية، مجلة بحوث اقتصادية عربية مركز دراسات الوحدة العربية، العددان 63-64، لبنان-بيروت، أيلول 2013، ص150.

(4) حنين حاتم محمد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص90

1- ساهم المؤتمر في أول ظهور لمفهوم (Environment) البيئة في الوجود القانوني بدلاً من مصطلح الوسط الإنساني الذي كان يستخدم سابقاً.

2- عزز من اهتمام وانتباه الدول والحكومات للقضايا البيئية.

3- يعد أول جهد دولي تعاوني لإقرار حق الإنسان ببيئة سليمة من خلال التأكيد على العلاقة بين حقوق الإنسان والبيئة.

4- يعد المؤتمر حدثاً للتنسيق الجهود الدولية البيئية الثنائية الإقليمية والدولية.

5- يعد نقطة البداية للاهتمام الدولي البيئي، فضلاً عن الأخطار التي تهدد البيئة والسعي لإيجاد قانون دولي للبيئة.

وبذلك تمخض اعلان المؤتمر عن ثلاث وثائق، هي اعلان ستوكهولم، وخطة العمل، وترتيبات مالية ومؤسساتية متفرقة. وقد تمخض عن هذا المؤتمر العديد من الاتفاقيات البيئية التي أوجدت الأساس القانوني والأساس التخصصي في مواجهة التغيرات البيئية<sup>(1)</sup>.

**2- مؤتمر ريو دي جانيرو (1992):** تعد هذه الاتفاقية من اهم الاتفاقيات الدولية التي اقرتها منظمة الأمم المتحدة باعتبارها الخطوة الأولى للتصدي لظاهرة التغيرات المناخية، ويرى كثير من الباحثين انه لولا مؤتمر ستوكهولم (1972)، ومؤتمر ريو دي جانيرو (1992) ما كتب للحركة البيئية النجاح ولا للحكومة البيئية الشاملة، لذلك جاء (مؤتمر ريو 1992م). بمشاركة (156) دولة خلال ما يعرف بقمة الأرض والتي ضمت منظمات غير حكومية ايضاً تمخض عنه مفهوم التنمية المستدامة نتيجة لتحالف بين البيئة والتنمية معاً<sup>(2)</sup>. وركز مؤتمر ريو دي جانيرو على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المختلفة ومدى ترابطها ببعضها البعض، وكيف أن النجاح في أحد القطاعات يتطلب العمل في القطاعات الأخرى لضمان الاستمرارية مع مرور الوقت، لقد كان الهدف الأساسي لقمة الأرض في ريو دي جانيرو هو إنتاج وإيجاد جدول أعمال واسع ومخطط جديد للعمل الدولي في مجال قضايا البيئة والتنمية التي من شأنها أن تعزز توجيه التعاون الدولي وسياسة التنمية في القرن الحادي والعشرين<sup>(3)</sup>.

وقد أراد المؤتمر غلق الفجوات ورفع القدرات لجميع الدول التي وقعت على الالتزامات التعاهدية في المؤتمر وذلك عبر ما تم تناوله بشكل كاف في المؤتمر وتدرج تحت آليات التعاون التقني بين الدول، فضلاً عن التمييز بين الدول في الواجبات بما يتناسب مع القدرات تفعيل ميزة إعطاء المساعدات من اجل تنفيذ بنود المؤتمر والالتزامات التعاهدية الناشئة عنه). إن مؤتمر ريو دي جانيرو (1992) يعد مثلاً بارزاً للدبلوماسية الخضراء، إذ يرى الباحثون ان مؤتمر ريو شكل حلقة وصل بين الشمال وللجنوب وساعد الدول النامية على الاندماج في المؤسسات البيئية من خلال مفهوم التنمية المستدامة والاتفاقيات البيئية<sup>(4)</sup>. في ختام المؤتمر تم عقد ثلاث اتفاقيات مهمة ركزت على المحاور الآتية :

**الاتفاقية الأولى:** تتعلق بالتنوع البيولوجي وتهدف لحماية الكائنات المعرضة للانقراض.

(1) احمد حابي، الآليات الدبلوماسية لتسوية المنازعات البيئية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية /قسم الحقوق، الجزائر، 2017، ص38.

(2) فاكر البشير احمد أبو القاسم، مصدر سبق ذكره، ص668.

(3) الحسين شكراني، مؤتمر "ستوكهولم 1972 إلى ريو + 20 لعام 2012: مدخل إلى تقييم السياسات البيئية العالمية"، مصدر سبق ذكره، ص 152.

(4) عدنان محمد عبد الوهاب ومعم رتيب عبد الحافظ وعلاء بعد الحفيظ، دور الأمم المتحدة في حماية البيئة من التلوث، مصدر سبق ذكره، ص282.

**الاتفاقية الثانية:** اتفاقية مناخ الأرض، والمتعلقة بالتغير المناخي ومكافحة ارتفاع درجات الحرارة بهدف تثبيت انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي عند مستويات لا تهدد نظام المناخ العالمي، عبر الحد من انبعاثات الغازات والتي تسبب في معاناة شعوب العالم. **الاتفاقية الثالثة:** معاهدة الغابات والمساحات الخضراء وإعلان المبادئ الإرشادية للإدارة والحفظ والتنمية المستدامة لجميع أنواع الغابات، والضرورية للتنمية الاقتصادية ودعم جميع أنواع الحياة. وقد دمج المؤتمر بين تطلعات الدول النامية والرغبة في التنمية مع سعي الدول الغنية في إيجاد حلول لمشاكل الكوكب، ووفرت الدبلوماسية الخضراء التي نشأت في المؤتمر الإطار العام الذي تجري فيه المفاوضات والمناقشات وتم ذلك عبر سلسلة من الإجراءات التي أقرها<sup>(1)</sup>.

**ومن اهم مبادئها:** - حماية الأجيال المستقبلية من آثار التغيرات المناخية على أساس مبدأ الانصاف ووفقاً لمسؤوليات الدول المشتركة، ولكن المتباينة فقد دعت الاتفاقية الدول المتقدمة النمو مكان الصدارة في مكافحة التغيرات المناخية وآثارها الضارة، بالإضافة إلى انه على جميع الدول سواء المتقدمة منها او النامية اتخاذ كافة التدابير والإجراءات الوقاية للحد من أسباب حدوث التغير المناخي وهذه الإجراءات عبارة عن تقليل الانبعاثات من خلال التوجه إلى مصادر جديدة لإنتاج الطاقة والابتعاد عن المصادر القديمة كحرق الوقود الاحفوري وقطع الأشجار وذلك من خلال توليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

وقسمت الاتفاقية الدول الي دول نامية وأخرى متقدمة ووضعت أربعة مفاهيم أساسية “

- التخفيف من انبعاثات الاحتباس الحراري

- نقل التكنولوجيا الى الدول النامية بواسطة الدول المتقدمة لمساعدتها في دراسة قضية التغير المناخي .

- التمويل حيث تخصص الدول المتقدمة الأموال لمساعدة الدول النامية من التخفيف من آثار التغير المناخي.

- التكيف من خلال استبدال الوقود الاحفوري ومصادر الطاقة القديمة الى مصادر طاقة متجددة تعمل بالرياح والطاقة الشمسية<sup>(2)</sup>.

**3-بروتوكول كيوتو (1997):** يعد بروتوكول كيوتو مثلاً حقيقياً للدبلوماسية الخضراء، اذ بدأ بصورة اجتماع ضم حوالي ( 10,000 ) مسؤول من جميع دول العالم بما في ذلك المنظمات الدولية والهيئات التي تعنى بالبيئة وتم عقد المفاوضات الخاصة بالبروتوكول في عام (1997) خلال مؤتمر الأطراف الثالث (COP3) التي تضمنت مطالبات الدول الأطراف وخصوصاً الصناعية بالحد من الانبعاثات التي تسبب الاحتباس الحراري وتحديدًا غاز ثاني أوكسيد الكربون الناتج عن حرق الوقود الأحفوري. وقد جاء بروتوكول كيوتو بالتزامات محددة في ضوء المبادئ العامة للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة للتغير المناخي، وتشمل قيام (38) دولة بخفض انبعاثات الغازات الدفينة بنسب متباينة بين الدول في المدة بين علم (2008-2012) ويلزم بروتوكول كيوتو الدول الصناعية المتقدمة بخفض الانبعاثات (2,5%)، تحت مستويات عام (1999) بحلول عام (2012م) وذلك من أجل تثبيت تركيز الغازات الدفينة في الغلاف الجوي وهو هدف البروتوكول، إذ إن البروتوكول كان حريصاً على تطبيق الالتزام الدولي فيما يتعلق بمكافحة التغير المناخي، ويقسم الالتزام الدولي بالبروتوكول إلى قسمين، الأولى بدأ عام (2008) وانتهى عام (2012م)، والثانية بدأت عام (2013) وانتهى في عام (2020) وجدير بالذكر إنه في الوقت الحالي

(1) حنين حاتم محمد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص97.

(2) احمد حابي، الاليات الدبلوماسية لتسوية المنازعات البيئية، 2017، مصدر سبق ذكره، ص41.

هناك (١٩٣) دولة موقعة على البروتوكول<sup>(١)</sup>. كما أكد البروتوكول على ضرورة توفير التمويل اللازم للدول النامية لتنفيذ مشروعات التكيف ونقل التكنولوجيا و بناء وتأهيل قدرات الدول النامية للوفاء بالتزاماتها لتنفيذ هذه الاتفاقية وقد أقر البروتوكول ثلاثة آليات وذلك لمساعدة الدول المتقدمة على تحقيق أهدافها: -

- آلية التنفيذ المشترك والتي تتم بين الدول المتقدمة وبعضها البعض من خلال الدخول مع بعضهما في مشروعات للتخفيف من آثار تلك الظاهرة.

- آلية التنمية النظيفة والتي تتم بين الدول المتقدمة والنامية، أخيراً تجارة الانبعاثات بمعنى أنها تسمح بتداول خفض الانبعاثات بين الدول المتقدمة لكي يتضمنوا تحقيق أهدافهم خلال فترة الالتزام الأولى بحيث في حالة تحقيق الدول المتقدمة خفض الانبعاثات تستطيع ان تبني الزيادة لدولة لم تستطيع الحفظ<sup>(٢)</sup>.

ولكي يدخل البروتوكول حيز التنفيذ استلزم مجموعة من الشروط وكان من أهمها: - توقيع الرئيس أو رئيس الوزراء حسب نظام كل دولة سواء أكان رئاسي أو برلماني على البروتوكول وان يكون شرط التصديق من برلمانات 55 دولة تمثل انبعاثاتها أكثر من 55% من انبعاثات دول المرفق الأول "دول منظمة التعاون الاقتصادي الذي يبلغ عددهم 52 دولة" وذلك لضمان الجدوية ولصعوبة شروط البروتوكول دخل حيز التنفيذ في 16 شباط 2005 مع دخول البروتوكول حيز التنفيذ وحدثت اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ انه يجب تحسين هذا البروتوكول من خلال إنشاء مجموعة عمل لتحسين بروتوكول كيوتو وإنشاء صندوق التكيف لوضع فيه 2% من عوائد مشروعات آلية التنمية النظيفة لتمويل مشروعات التكيف بالدول النامية.

**4- مؤتمر جوهانسبورغ (٢٠٠٢) :** تعد قمة جوهانسبورغ للتنمية المستدامة أو ما يعرف بالمؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول البيئة والتنمية المستدامة، الذي عقد بمدينة جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا في عام (٢٠٠٢)، من أهم واكبر المؤتمرات التي عقدت في التاريخ، إذ شارك فيه أكثر من (١٠٠) ملك ورئيس دولة وحكومة، إضافة إلى ممثلي (١٤٧) دولة، وبلغ عدد الحضور (٦٥) ألف فضلاً عن الاف الصحفيين ومثلي الهيئات الحكومية. وقد اتفق القادة الذي حضروا المؤتمر على ضرورة تحويل القرارات المتخذة الى نتائج ملموسة وكانت القرارات يأتي في مقدمتها الالتزام من الأطراف مبادئ ريو دي جانيرو والالتزام الكامل بتنفيذ اجندة القرن الحادي والعشرين وفي ذات السياق التزمت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها (٢٥٣/٥٧) المؤرخ في (٢٠) كانون الأول/ ديسمبر (٢٠٠٢) اعلان مؤتمر جوهانسبورغ وحثت الدول والحكومات والمنظمات الدولية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وبرامجها ولجانها الإقليمية على اتخاذ إجراءات ضرورية وسريعة لتنفيذ قرارات مؤتمر جوهانسبورغ<sup>(٣)</sup>. يعد هذا المؤتمر خطوة مهمة نحو تأهيل القواعد القانونية الدولية المتعلقة بحماية البيئة، ومن بين النتائج توصل إليها خلال هذا المؤتمر هو تحديد العلاقة بين التجارة وحماية البيئة كأساس كل عمل دولي يتعلق بحماية البيئة من التلوث فالكثير من الأنشطة التجارية، وخاصة المتعلقة بنقل النفايات تكون لها آثار سلبية على البيئة<sup>(٤)</sup>.

(١) روائي حبيب، الدبلوماسية البيئية: الامن البيئي العالمي بين الحسابات القطرية والمواجهة العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية/قسم العلوم السياسية، العلاقات الدولية والدراسات الأمنية، الجزائر، 2018، ص 109.

(٢) عدنان محمد عبد الوهاب ومعمّر رتيب عبد الحافظ وعلاء بعد الحفيظ، دور الأمم المتحدة في حماية البيئة من التلوث، مصدر سبق ذكره، ص 293.

(٣) طارق غليمي، الحماية القانونية للبيئة من أخطار النفايات في ضوء القانون الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت، ٢٠٢٢، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٤) سهير إبراهيم حاجم الهيبي، الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٢.



**5- اتفاقية باريس للمناخ (٢٠١٥) :** توصلت الدول أطراف الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي خلال اجتماعها الحادي والعشرين في باريس عام (٢٠١٥) إلى اتفاق تاريخي للحد من تغير المناخ، وتسريع الإجراءات والاستثمارات اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام منخفض الكربون ، وهو اتفاق قانوني ملزم لجميع الدول النامية منها والمتقدمة على حد سواء، وقرار مكمل لمؤتمر الأطراف (كيوتو)، صدرت اتفاقية باريس عام 2015 اذ انضم إليها 193 دولة، فضلاً عن الاتحاد الأوروبي وتسعي الى تحقيق اهداف اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن التغير المناخي والاسترشاد ببعض مبادئها المتمثلة في مبدأ الانصاف والمسؤولية المشتركة وان كانت متباينة مع مراعاة قدرات كل طرف، دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 2016 ، أما الهدف الرئيسي للاتفاقية فيتمثل بتعزيز الاستجابة العالمية لخطر تغير المناخ بواسطة الحفاظ على ارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية هذا القرن إلى أقل من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية، ومواصلة الجهود للحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى أبعد من ذلك إلى (١,٥) درجة مئوية، ولقد وقع (١٧٥) زعيماً من قادة العالم على اتفاقية باريس في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، اذ كان هذا أكبر عدد من البلدان توقع على اتفاق دولي في يوم واحد . ويمكن إجمال أهم الخطوط العامة للاتفاقية في ما يلي :

أ-محاولة الحفاظ على زيادة متوسط درجة الحرارة العالمية بنهاية القرن الحالي في حدود أقل بكثير من درجتين مئويتين، فوق مستويات الحقبة الصناعية.

ب- آلية لرفع وزيادة الطموح: تتمثل في وضع وسيلة لعمل مراجعة كل خمس سنوات للالتزامات الوطنية الاختيارية وستجرى أول مراجعة إجبارية عام (٢٠٢٥)، ويجب أن تشهد المراجعات التالية حققت أهدافاً.

ج- التمويل على الدول المتقدمة مساعدة الدول النامية مالياً سواء بالقروض أو الإعانات للتحويل نحو الطاقة المتجددة والتعامل أيضاً مع تبعات التغير المناخي حسب الاتفاقية. لتحقيق أهداف الاتفاقية.

د- وضع خطة لمراقبة التزام الدول بعودها وتحقيقها حيث اشتملت اتفاقية باريس على عملية مراجعة في (٢٠٢٠) تجري كل خمس سنوات لتقييم التقدم ولم يسع اتفاق باريس الى وضع حد قانوني ملزم لحماية المناخ يبدأ من (٢٠٢٠) بل أراد تعزيز التكيف والدعم للدول النامية في مواجهة التغير المناخي وذلك عبر التركيز مبدأ المسؤولية المشتركة لكن المتباينة والذي تم اكتشافه في الاتفاقية الإطارية (١٩٩٢) ولكن أرادت هذه اتفاقية جعله أكثر انصافاً أي إن الدول تتمايز فيما بينها بالأعباء للحد من التغير المناخي.

علاوة على ذلك تهدف الى الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية بشكل كبير والحد من زيادة درجات الحرارة العالمية الى درجتين مئويتين والسعي الى الحد من الزيادة الى 1,5 درجة مئوية وتحقيق تقدم في حجم ومستوى الإجراءات الوطنية من خلال توفير لدعم وتنفيذ إجراءات قوية للمراقبة والتقييم، وتضم الاتفاقية مجموعة من العناصر التي تتمثل في التخفيف والتكيف والتمويل والشفافية والخسائر والاضرار وتتناول الحديث عن الإجراءات المستقبلية.

**6- الجهود الأخرى:** ان من الاتفاقيات الأخرى التي كانت تطبيقاً عملياً للدبلوماسية الخضراء نجد ان الاتفاقيات القانونية التي ابرمتها منظمة الأمم المتحدة مع دول العالم النامي والمتقدم لم تكف وحدها لحل مشكلة المناخ ولكن بادرت الأمم المتحدة بطرق أخرى للتصدي لهذه الازمة من خلال المؤتمرات التي تعقدها الدول المختلفة وتشارك فيها الدول والافراد والمنظمات على مستوى العالم وحث الدول بأهمية التحرك سريعاً لخفض الانبعاثات مما تسبب اضرار كبيرة ولذلك تقوم الأمم المتحدة بإطلاق عدة مبادرات على هامش كل مؤتمر سواء مبادرات شراكة بين مجموعة دول مع بعضها البعض او شراكات ثنائية وقد تكون بين دول نامية ببعضها البعض او متقدمة لا يوجد شكل



حدد لهذه الشراكات و تأتي على قمة هذه المؤتمرات “مؤتمر قمة الدوحة 2012” بدولة قطر والتي يُعد مستوى الانبعاثات فيها الأعلى على مستوى العالم أيضا لذلك ارادت الاسهام لحل تلك الازمة من خلال إطلاق مبادرة تدعو فيها دول العالم للمشاركة، وقد توصلت هذه القمة لعدة نتائج أهمها: - توجيه التكنولوجيا والتمويل للدول النامية لمساعدتها للتصدي لأزمة تغير المناخ واختيار جمهورية كوريا الجنوبية مقراً لصندوق المناخ الأخضر واستمرار آليات السوق التابعة لبروتوكول كيوتو والتزام الحكومات بفترة التزام ثانية للبروتوكول لمدة 8 سنوات، وعلى الجانب الآخر نجد مؤتمر القمة المعني بالمناخ 2019 والذي كان برعاية الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، اذ دعا قادة العالم من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتسريع العمل المناخي الطموح وركزت القمة على القطاعات الرئيسية كالصناعات الثقيلة والحلول القائمة على الطبيعة والمدن والطاقة وتمويل المناخ ومؤتمر كاتوفيتشنا 2018 في مدينة بولندا الذي يُعد من اهم المؤتمرات لأنه وُضع فيه لائحة عمل اتفاق باريس<sup>(1)</sup>. فضلاً عن قمة الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ “مؤتمر الأطراف Cop26” والذي اجتمع فيه اكثر من 100 قادة على مستوى العالم مع 1000 مفاوض من الحكومات والمجتمع المدني للتباحث حول وفاء الدول المتقدمة بالتزاماتها تجاه الدول النامية والتزام الدول المتقدمة بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتوصل المؤتمر الى مجموعة من النتائج وكانت اهم الشراكات التي حدثت على هامش المؤتمر هو قرار رئيس الولايات المتحدة جو بايدن بالدخول مع الصين في شراكة من اجل مستقبل الكوكب وشراكات مع الاتحاد الأوروبي لخفض غاز الميثان بالإضافة الى الشراكات الأخرى ومن ضمن الاتفاقيات الجديدة هي تقليل انبعاثات الميثان بنسبة 30% لأنها من افضل الطرق التي تخفض نسبة الاحتباس الحراري، ومن اهم الاحداث العالمية التي حدثت عام 2022 هو مؤتمر COP27 التي استضافته دولة مصر في شرم الشيخ والذي يعد من اهم المؤتمرات لما له من نتائج هامة وشراكات ومبادرات قامت بها الدول مع بعضها البعض حيث تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن في مؤتمر COP27 بمجموعة من المبادرات التي تعكس دعم شركاء بلدان النامية لبناء المرونة في مواجهة المناخ ومن اهم المبادرات تسريع العمل المناخي الدولي من خلال إطلاق مبادرة جديدة لدعم مصر في نشر 10 جيحافات من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، تعزيز القدرة على التكيف العالمي مع المناخ وتحفيز الاستثمار على النطاق المطلوب لمواجهة أزمة المناخ من خلال إطلاق مناهج جديدة تستخدم لتمويل المناخ واطلاق العديد من الاستثمارات بشكل استراتيجي، تم إقرار آليه تمويل الخسائر والاضرار لمساعدة الدول النامية للتصدي لأزمة المناخ وإضافة مصطلح “الحلول المستندة الى الطبيعة” في قرار لبيان مؤتمر المناخ لأول مرة وتخصيص قسم للغابات وحماتها بالإضافة الى تضمين ملف المياه لأول مرة كأداة لمكافحة التغير المناخي مما يعني ذلك إدخال القطاعات المستحقة للتمويل المناخي كجزء أساسي من سياسات التخفيف والتكيف ورفع مستوي التعهدات وزيادة ارقام التمويل حيث تعهد الاتحاد الأوروبي بخفض انبعاثاته بمقدار 57% بحلول 2030 وعرضت الولايات المتحدة الامريكية واليابان على إندونيسيا بمبلغ 20 مليار دولار وذلك للتوقف عن استخدام الفحم<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثاني: المشاكل البيئية واثارها على الواقع المناخي في العراق

يواجه العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص العديد من التحديات والمشاكل البيئية والتي كان لها تأثير كبير وفي واقع المناخي لاسيما ان العراق يعد من أكثر الدول تأثراً بالتغيرات المناخية، وقد تم تحديده كواحد من أكثر الدول هشاشة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد شهد خلال السنوات الماضية اضطرابات وتغيرات مناخية واضحة وملموسة، والتي تمثلت بما يلي:

(1) انجي محمد مهدي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه قضايا البيئة: دراسة لفتري إدارة الرئيس باراك أوباما 2009-2017، مصدر سبق ذكره، ص151.

(2) فلاح حسن ثويني، التغيرات المناخية وتأثيرها على الاقتصاد، مجلة دراسات تاريخية/ بيت الحكمة، العدد 56، العراق-بغداد، 2023، ص302.

**أولاً-ارتفاع درجات الحرارة :** ان من اهم اثار في المشاكل البيئية وهو ارتفاع درجات الحرارة وازدياد موجات الحر وتخطت 50 درجة مئوية خلال فصل الصيف، فبحسب تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2019، أشار إلى أن العراق يعاني من ارتفاع متوسط درجات الحرارة بمقدار (1.5) درجة مئوية خلال العقد الماضي، مما يزيد من خطر تعرض السكان للحروق الشمسية والإجهاد الحراري، ومن المتوقع أن يتفاقم الجفاف في العراق مع ارتفاع درجات الحرارة<sup>(1)</sup>، مما يؤدي إلى انخفاض مستويات المياه في الأنهار والبحيرات والمناطق الجبلية، ونقص المياه الصالحة للشرب وللزراعة والصناعة، فضلاً عن انخفاض إنتاجية الزراعة وتغير نمط الأمطار والنباتات والحيوانات وتلفها، كما تتوقع دراسة أخرى صدرتها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية عام 2018 ، إلى أن ارتفاع درجة الحرارة أدى الى تقويض الأراضي الصالحة للزراعة وانخفاض الناتج الزراعي وإنتاجية العمل تؤدي إلى انخفاض لاسيما إنتاج القمح والشعير بنسبة (17%) بحلول عام 2020. وكانت لها آثار مدمرة على الامن الغذائي والمائي وهددت سبل العيش للكثير من الافراد<sup>(2)</sup>.

**ثانياً-زيادة انبعاثات الغازات الدفيئة:** تشكل بعض أنواع الغازات التي يطلق عليها غازات دفيئة مثل ثاني اكسيد الكربون خطراً كبيراً على طبقة الأوزون مسبباً ظاهرة الدفيئة الكوني اذ يؤدي انبعاث هذه الغازات الناتجة عن احتراق الوقود والنشاط الصناعي وكفاءة عملية الاحتراق بصفة عامة الى تدمير هذه الطبقة مما يؤدي الى تسرب الأشعة فوق البنفسجية الضارة الى الارض وهذه الاشعة لها خطورة كبيرة على الإنسان والحيوان والنبات، كما أن هناك انواع أخرى من الغازات مثل اكاسيد الكبريت تتسبب بتساقط الأمطار الحمضية والتي تعود إلى الأرض مع سقوط الأمطار والغبار والثلوج. وهذه الأمطار تدمر الحياة المائية في حالة سقوطها على المحيطات والأنهار والاهوار فضلاً عن تدمير المحاصيل الزراعية في حالة سقوطها على الأرض الزراعية . ان زيادة هذه الانبعاثات يكون لها الأثر الكبير على تلوث البيئة العراقية ناهيك عن عدم وجود قياس بعض تراكيز الملوثات بسبب قلة اجهزة القياس أو لعطل بعض الأجهزة، فضلاً عن عدم توفر مستلزمات التحليل مما يجعلها من الأمور التي تعرقل العمل البيئي في العراق. ويمكن النظر إلى واقع البيئة في العراق من خلال مؤشر انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون فقد اجريت دراسة حول انبعاثات هذا الغاز شمل (٢١٤) دولة يقوم على ترتيب الدول حسب كمية انبعاث الغاز ونصيب الفرد من كمية الانبعاثات السنوية وحسب التصنيف جاءت العراق على رأس قائمة الدول العربية ثم يليها بعض الاقطار العربية الأخرى فيما احتل العراق المرتبة (١٠٨) مقارنة من اصل (٢١٤) دولة<sup>(3)</sup> .

**ثالثاً-تضاؤل وتغير كميات الهطول الامطار وتردّي نوعيتها:** يتميز هطول الأمطار في العراق بتقلبات موسمية وإقليمية عالية. يحدث معظم هطول الأمطار غالباً في الشمال والشمال الشرقي بمعدل يتراوح بين (400-1000 ملم) في السنة، وينخفض معظمها بين تشرين الثاني وآذار، في حين يتراوح المتوسط السنوي لسهوب ما بين 400-200 ملم يتلقى الجنوب ما بين 60-40 ملم فقط، خصوصاً بين تشرين الأول وكانون الأول . تشير التوقعات إلى أن متوسط هطول الأمطار السنوي في العراق سنخفض بنسبة (9%) بحلول عام 2050، مع توقع انخفاض الحد الأقصى لعدد الأيام الممطرة أيضاً". الامر الذي يؤدي إطالة فترات الجفاف، مع تأثيرات شديدة على الأمن الغذائي

<sup>1</sup>( : ) United Nations Development Programmed. (2019). Iraq climate security risks assessment Retrieved from : <https://www.adaptationundp.org/sites/default/files>

<sup>2</sup> (تقرير منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العراقية، تغير المناخ والصحة في العراق 2017 . <https://www.who.int/globalchange/publications/Country-Case-Studies/Climate-Change-and-Health-in-Iraq/en>

<sup>3</sup> (احمد جاسم جبار ورائد صياد علي ،مصدر سبق ذكره،ص373.

والمائي<sup>(1)</sup>. فضلاً عن تغير في أماكن سقوط الأمطار حيث تزداد كمية الأمطار وغزارتها في منطقة معينة ونقل في منطقة أخرى إن تغير نظام هطول الأمطار سيزيد من مشكلة تدهور الأراضي والتصحر في المنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص لما له من تكاليف اجتماعية واقتصادية وايكولوجية، وقد بينت الهيئة العامة للأبناء الجوية العراقية والرصد الزلزالي تبايناً كبيراً في هطول الأمطار بين محافظات العراق فكانت أعلى حد لهذا الهطول في محافظة ديالى والبالغه (9,197) وادنى حد كان في محافظة القادسية والبالغه (2,44) في عام 2008 عند مقارنتها مع باقي محافظات العراق للأعوام المختلفة ان هذا التغير سوف يؤدي الى تغير في المناطق الزراعية على مستوى العالم مما يؤثر سلباً على الإنتاج العالمي من المحاصيل الزراعية . ينعكس على الإنتاج العالمي من الغذاء<sup>(2)</sup>. مما يؤدي انعدام الامن الغذائي فضلاً عن إعاقة الجهود الرامية للحد من الفقر وزيادة الرخاء المشترك<sup>(3)</sup>. ويعود سبب التغير المناخي العديد من المشكلات التي واجهت الواقع البيئي العراقي وأهمها:

### 1- مشكلة المياه :- تعد مشكلة المياه من احطر المشكلات البيئية التي تواجه العراق، وتمثلت تلك المشكلة في ثلاثة أبعاد رئيسه هي:

**البعد الأول:** يتمثل في تناقص كمية المياه الواردة للعراق لاسيما خلال السنوات الأخيرة، إذ تشير إحصائيات وزارة التخطيط التابعة إلى الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات أن إيرادات المياه لنهري دجلة والفرات شهدت تذبذباً وتراجعا واضحا خلال المدة (2004-2014) فبعد أن كانت تبلغ نحو (64.87) مليار م / سنة في سنة 2004 انخفضت إلى (37.25) مليار م / سنة في سنة 2014، أي انخفضت بمقدار (27,62) مليار م / سنة خلال المدة ذاتها، وهذا الانخفاض يعود إلى سببين رئيسيين هما: السبب الأول: يعود إلى الآثار السلبية لمشاريع دول الجوار (تركيا وإيران وسوريا) على نهري دجلة والفرات وروافدهما، إذ عمدت على إنشاء السدود والمشاريع المائية على منابع هذين النهرين مما سبب في تراجع كمية المياه الواردة إليهما، فالسدود التي أقامتها تركيا على نهر دجلة سببت في انخفاض كمية المياه المتدفقة إلى العراق بنسبة (50%) وسدود التي أقامتها إيران على روافد دجلة قلل ما نسبته (20%-15) من إجمالي إيراد نهر دجلة أي بنحو (70%-60) من المياه الواردة إلى العراق، وأن هذه السدود ستؤثر في (13) مليون هكتار من الأراضي القابلة للزراعة في العراق، أي بنسبة (40%) من الأراضي الصالحة للزراعة العراق وهذا الوضع الخطير لحق ضرراً بمستقبل الزراعة والسكان والبيئة في العراق<sup>(4)</sup>.

**البعد الثاني:** يمثل في أن مصادر المياه في العراق لم يتم استغلالها بشكل أمثل وعلى أسس علمية واقتصادية سليمة، مما يسبب في ارتفاع نسبة الفاقد منها، إذ تقدر كمية الضائعات المائية في العراق بنحو (1233000) م يومياً، ويعود ذلك إلى التسرب أثناء نقل المياه من نقطة الاستخراج إلى نقطة الاستعمال أو بسبب تجاوزات المواطنين على الشبكة الموجودة أو وجود تكسرات في الأنابيب الشبكة الناقلة للمياه. ومن المعروف أن استخدامات المياه في العراق توزع على ثلاثة قطاعات رئيسية وهي القطاع الزراعي وتبلغ كمية المياه التي يستهلكها (39.2) مليار م السنة في سنة 2014، مشكلاً نسبة (92%) من مجموع المياه المجهزة في العراق والبالغه نحو (42,6) مليار م سنة 2014، والقطاع الصناعي يستهلك كمية من المياه تبلغ (21) مليار م / السنة، أي يشكل نسبة (5%) من إجمالي كمية المياه المجهزة في

(1) احمد خضير حسين، معضلة التلوث.. المسببات وخيارات المواجهة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات البيان،العراق-بغداد، 2023، ص8.

(2) احمد جاسم جبار ورائد صياد علي، مصدر سبق ذكره، ص374.

(3) قصي فاضل عبد، التغير المناخي في درجة حرارة وامطار العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة المثنى، العدد45،العراق، تشرين الأول 2019، ص340.

(4) مروان سالم العلي، أزمة الموارد المائية العراقية والخيارات الاستراتيجية المعروضة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان،العراق-بغداد، 2023، ص9.

سنة 2014، أما النسبة المتبقية والبالغة (3%) فهي تمثل الاستخدام المترلي، وتبلغ كمية المياه التي يستهلكها نحو (13) مليار م / السنة. من هذه النسب والكميات نجد أن القطاع الزراعي يعد من أكثر القطاعات استخداماً وتبذيراً للمياه في العراق، إذ تقدر نسبة الضائعات المائية في هذا القطاع حوالي (70 %)، نظراً لاعتماد أساليب الري القديمة واستخدام قنوات الري المفتوحة، وأن نسبة كبيرة من هذه المياه تعود إلى المجاري المائية، أما عن طريق شبكات المبالز مباشرة أو عن طريق الصرف الطبيعي عن طريق المياه الجوفية عند انخفاض مناسيب الأنهار وفروعها، مما يسبب في ارتفاع مناسيب المياه الأرضية ملوحة التربة، أما نسبة الضائعات المائية في القطاع المترلي فتقدر بنحو (40%) من نسبة الاستخدام المترلي.

**البعد الثالث :** فعاني المياه في العراق من أسباب عدة للتلوث وبدرجات مختلفة وأبرزها تعرض العراق للحروب المستمرة وما نتج عنها من مخلفات إشعاعية ناجمة عن استخدام بعض القذائف الذكية التي تحتوي على اليورانيوم المنضب التي وجدت طريقها إلى بعض المناطق المائية بشكل أو بآخر فضلاً ، المخلفات الصناعية التي تُرمى في الأنهار وتلعب دوراً مهماً في تفاقم مشكلة التلوث في المياه، كما أن نفايات المستشفيات والمختبرات العلمية التي تجد طريقها إلى مياه الأنهار بدلاً من تلفها بطرق كيميائية تساهم في زيادة مشكلة التلوث، وتظهر عليه مظاهر التلوث بشكل سريع وواضح قد لا تحتاج إلى أجهزة كشف لبيانها ، وقارنت دراسة تقييمية، أعدتها شعبة مراقبة نوعية المياه والهواء في بغداد، بين نوعية مياه الشرب من الناحية الجرثومية والأمراض المنقولة عن طريق الماء في محافظة بغداد خلال عامي 2002 و 2004، فاحصة (700) نموذج خلال عام 2002 و (300) نموذج خلال عام 2004 أخذت من مياه الشرب في بغداد، فحصلاً مختبرياً جرثومياً، فبين أن معدلات الفشل في عام 2004، والتي بلغت 10.28 % أعلى مما كان في عام 2002 وكانت نسبة 1,02%،<sup>(1)</sup> ولاحظت الدراسة ارتفاع عدد الأمراض المنقولة عن طريق الماء، كالتيفوئيد في عام 2004 بمعدل الضعف مع انتشار حالات الكوليرا، وبقاء حالات التهاب الكبد الفيروسي على معدلاتها تقريباً للعامين المذكورين، ويعزو ذلك إلى نسبة الفشل في نوعية مياه الشرب من الناحية الجرثومية إلى: التخسفات والتكسرات التي تعاني منها شبكة مياه الشرب، فضلاً عن تعطل بعض الأجهزة في المشاريع والمجمعات المائية، وبالتالي انعكاسها على نوعية المياه المجهزة، وبحسب إحصائيات وزارة التخطيط بلغت نسبة تلوث مياه المصدر (68.8%) لكل المحافظات العراقية في عام 2002-2020 وهناك النفايات الصلبة (الثقيلة) المسربة من المنازل بشكلها المباشر إلى مجاري المياه الطبيعية خاصة في المدن الفقيرة والتي لا تحتوي على بني تحتية لحماية البيئة من مجاري أو خزانات صندوقية أرضية محكمة لحفظ النفايات وسحبها من قبل السيارات الحوضية المخصصة لذلك، وهذا الأمر يحدث خطراً كبيراً على الإنسان والبيئة وما ينجم عنها من أمراض مستعصية يصعب معالجتها إذا ما تم استخدام تلك المياه الملوثة . وكذلك مجاري المبالز التي تكون مشبعة بالأسمدة والمبيدات والمواد الكيميائية الضارة فضلاً عن مياه المجاري التي تجد طريقها في الأنهار، بالتالي، تكون مياه بكافة أنواع مصادر التلوث<sup>(2)</sup>.

اذ ان تلوث المياه في العراق ارتفاعاً بنسبة فاقت المعايير الدولية للتلوث، اذ بلغت نسبة تلوث مياه نهر الفرات حوالي (1800) ملغم / لتر في حين أن المعدل العالمي المسموح به للتلوث بحدود (800) ملغم / لتر ، ويعود سبب هذا التلوث كما ذكرنا سابقاً إلى رمي مياه الصرف الصحي فضلاً عن المواد المشعة المتأتية من الاستخدامات الصناعية ومخلفات النفط ومشتقاته مثل زيوت مكائن النقل و مواد التنظيف والتي

(1) احمد جاسم جبار ورائد صياد علي، مصدر سبق ذكره، ص372.

(2) هادي فيصل سعدون، التلوث البيئي في العراق وآثره على الصحة والامن الصحي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد 24، العدد104، العراق - بغداد، 2018، ص405.

ترمى في مصبات الأنهر وبكميات كبيرة بحيث أصبحت تمثل نسبة عالية غير مسموح فيها من الناحية الصحية<sup>(1)</sup>. فعلى سبيل المثال ان (BOD) التي تمثل مدى تلوث المياه بالمواد العضوية ترتفع في المياه العادمة المتخلقة عن مشاريع الصرف الصحي، إذ بلغت كميتها نحو (42.5) ملغم / لتر في سنة 2015 " وهي كمية كبيرة جداً لأنها إذ ازدادت عن (10) ملغم / لتر تصبح نوعية المياه رديئة جداً وغير صالحة للاستعمال. وإن ما يفاقم هذه المشكلة أن كميات المياه التي تأتي عن طريق نهري دجلة والفرات تكون منخفضة لا تتناسب مع حصة العراق المفترضة، بالتالي، فإن مستوى المياه منخفض وازدياد ملوحة المياه وتزايد نسب التبخر المترافق مع ارتفاع درجات الحرارة. إذ بلغت تراكيز الأملاح في مياه نهري دجلة والفرات عن النقاط الحدودية للعراق حوالي (267) ملغم / لتر و (627) ملغم / لتر على التوالي. ونتيجة لزيادة تلوث المياه أدى إلى أن ما يقارب نسبة 62% من السكان يعانون من إمكانية عدم الحصول على مياه نظيفة صالحة للشرب في سنة<sup>(2)</sup>.

**2- مشكلة التلوث:** إن مشكلة التلوث في العراق تعد إحدى أكثر المشكلات البيئية خطورة على البشرية ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن للإنسان له دوراً كبيراً في زيادة خطورتها فهو السبب الرئيس والأساس في التلوث لاسيما وأن الإنسان في القرن الواحد والعشرين ندفع اندفاعاً كبيراً من أجل إشباع رغباته من كل ما هو جديد منبهراً بوسائل التقنية الحديثة فأسرف في استخدامها غير مكترث بنتائجها، فانعكس ذلك سلباً على نظام حياته، وكان هو من أكثر المتضررين من جراء التلوث الذي أحدثه. ومن أهم المظاهر البشرية للتلوث ما يأتي:

**أ- تلوث الهواء** ترتبط نظافة أو نقاوة الهواء إلى حد كبير بصحة الإنسان وشعوره بالراحة والتمتع بمباهج الحياة بصورتها الطبيعية، وهذا ما يمكن تلمسه بشكل واضح عند انتقال الفرد من المدينة المكتظة بالحركة والسكان إلى الريف، ليجد الفرق ما بين المكانين في نقاوة الهواء، وتنوعت مصادر تلوث الهواء تبعاً إلى طبيعة الفعل المتحقق الذي يحدثه التلوث بدءاً بعد حرب الخليج عام 1991، التي نجم عنها احتراق المصافي والمستودعات النفطية ومخازن المواد الكيميائية فضلاً عن الحرائق والانفجارات واستعمال أنواع رديئة من الوقود المستخدم في وسائل النقل وازدادت هذه المشكلات<sup>(3)</sup>. من خلال شحة المواد الاحتياطية والمعدات اللازمة للحد من التلوث الناتج عنها وتوسع هذه المشكلات في حالة ضعف التشريعات البيئية الرادعة للمخالفين، ويعد احتراق الفحم من أكثر مصادر تلوث البيئة، ذا وجد (80%) من أكاسيد الكبريت تبعث بسبب احتراق الفحم<sup>(4)</sup>. فضلاً عن غاز ثنائي اوكسيد الكربون الذي ازدادت كميته بشكل كبير جداً في الهواء الجوي إذ وصلت نحو (168,443) ألف طن متري في سنة 2014 بعد أن كان هذه الكمية تبلغ نحو (114,084) ألف طن متري في سنة 2004 ويعود سبب زيادة تركيز هذا الغاز في الجو إلى عدة عوامل منها ما يأتي:

احتراق وقود المصانع: فعند احتراق على سبيل المثال الغاز الطبيعي المصاحب للنفط يؤدي إلى زيادة انبعاث غاز ثنائي أوكسيد الكربون، إذ انه في جنوب العراق يطلق احتراق الغاز المصاحب للنفط انبعاثات كاربونية بحدود (30) مليون طن سنوياً، أي عن ذلك أن غازات التنقية

(1) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مؤشرات البيئة ووزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات الإحصاءات البيئية للعراق

(2) الهام خزعل ناشور، التربة البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، المحلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 27، العدد 63، العراق-بغداد، 2019، ص36.

(3) نسرین عواد عبدون الحصاني، التلوث الهوائي في البيئة العراقية مسبات ونتائج، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، المجلد 14، العدد 1-2، العراق، 2011، ص278.

(4) وفاء جعفر المهدي وحافظ عبدالامير، التحديات البيئية في العراق: سبل معالجة مستفزة من التجربة الألمانية، المحلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة - العدد الثاني والثلاثون، العراق-بغداد، 2012، ص144



في العراق الناتجة من الوحدات المختلفة هي غالباً ما تحرق عن طريق المشاعل مسببة انبعاث ملوثات مختلفة، إذ أن كل طن من النفط الخام يدخل إلى عمليات التصفية تنتج عنه عدة ملوثات من أهمها أكاسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين والدقائق العالقة وغيرها من الغازات التي تؤدي إلى تغير نسب مكونات الهواء الجوي الذي يضر بالبيئة. كما دلت الدراسات على أن المواقف المتزلية التي تستعمل الوقود السائل أو الفحم مسؤوله عن 66% من تلوث الهواء الجوي في المدن<sup>(1)</sup>. مع ارتفاع النمو السكاني الذي يؤدي إلى زيادة الطلب على الإنتاج، والتي بدورها تؤثر على زيادة غازات الاحتباس الحراري والملوثات الناجمة عن حرق كميات كبيرة من الوقود الأحفوري المستخدم في عمليات الإنتاج في العراق تضاعف عدد السكان نحو ما يقارب خمسة أضعاف من عام 2014 إلى العام 2023، وأن تضاعف عدد سكان العراق يولد ضغطاً على الموارد الطبيعية والبيئية؛ نتيجة لزيادة مختلف وسائل الحياة كالصناعة والزراعة ومصادر الطاقة، ويُعرف العراق بحرق الوقود الأحفوري الذي ساعد بنحو كبير بالتلوث الجوي الذي يسفر عن مجموعة واسعة من الأضرار التي لحقت بالبيئة والصحة العامة، ولا سيما في المحافظات الجنوبية الغنية بالنفط، إذ يقدر البنك الدولي أن التفرغ السنوي لثاني أكسيد الكربون من الوقود الأحفوري في العراق قد زاد من (84,540,89) طناً في عام 2000 إلى (162,646,160) طناً في عام 2016. وطبقاً لتقديرات وكالة الطاقة الدولية (IEA)، فإن قطاع الطاقة في العراق يساهم بنحو مباشر في زيادة التحديات البيئية، بما في ذلك صناعة الغاز التي تطلق لوحدها نحو (30) مليون طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي وفي بغداد تزيد مستويات الجسيمات الدقيقة عن سبعة أضعاف المستويات القصوى الموصى بها على وفق معايير منظمة الصحة العالمية (who) وقد وجدت دراسة عن نوعية الهواء أن محركات البترين والديزل التي تأتي أساساً من مولدات الأحياء، وكذلك يعد القطاع النفطي هو المساهم الأكبر في زيادة الانبعاثات والأخطار المصاحبة للتغير المناخي خلال عمليات استخراج وصناعة التكرير وحرق الوقود في الأفران وتسرب الغازات من خلال الشعلات، والذي يذهب إلى الجو مما يولد كميات كبيرة من الغازات الملوثة للهواء. وكما تشير الإحصاءات إلى أن أعداد المركبات لعام 2020 في العراق بلغت أكثر من (7) ملايين سيارة إذ أن كمية الوقود المستهلك فيها يطلق العديد من الغازات لها الأثر الكبير في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري نتيجة استهلاك الطاقة في هذه المركبات<sup>(2)</sup>.

وفي ظل غياب الأرقام الدقيقة عن معدلات تلوث الهواء لافتقار الجهات المعنية في العراق إلى المعدات والخبرات اللازمة، صدر مؤخراً تقريراً دولياً خاصاً بالبيئة العراقية، أعده فريق من الباحثين الأمريكيين في «مركز دراسات الحرب» في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وأشار التقرير إلى أن الغبار في العراق يحتوي على (37) نوعاً من المعادن ذات التأثير الخطير على الصحة العامة، فضلاً (147) نوعاً مختلفاً<sup>(3)</sup>. البكتيريا والفطريات التي تساعد على نشر الأمراض، ومع تصاعد حدة العواصف الترابية وبشكل مستمر هناك فصل آخر من المعاناة للمصابين بالأمراض التنفسية على خلفية هبوب العواصف الترابية، فضلاً عن الغازات المنبعثة من مصادر حرق الوقود وغيرها من الملوثات العالقة في الهواء الجوي والتي يستنشقها الإنسان بشكل مستمر وينتج عنها إصابات خطيرة كالأضرار المسرطنة وغيرها من أمراض الجهاز

(1) احمد خضير حسين، معضلة التلوث.. المسببات وخيارات المواجهة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات البيان، العراق-بغداد، 2023، ص8.

(2) احمد خضير حسين، التغير المناخي في العراق : المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان، العراق -بغداد 2023، ص6-7.

(3) نسرین عواد عبدون الحصاني، التلوث الهوائي في البيئة العراقية مسببات ونتائج، مصدر سبق ذكره، ص299.

التنفسي الناتج عن العواصف الترابية وما يرافقها من رقائق ترابية للاستنشاق. وهناك خطورة الملوثات الناتجة عن احتراق مادة البترين المحتوي على مركبات الرصاص المسرطنة<sup>(1)</sup>.

**ب- تلوث المياه:** يقصد بتلوث المياه هو وجود تغيير في مكونات المجرى أو تغيير حالته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ بسبب نشاط الإنسان بحيث تصبح المياه أقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة للشرب أو للزراعة، ويطلق عليها المياه العادمة أو مياه المجاري لأنها تنقل في الغالب إلى شبكة المجاري العامة التي تصب مباشرة بالأفخار دون معالجة وهذه المياه تكون على نوعين: المياه العادمة الخطرة الناتجة من المصانع والقطاع الصحي وتتميز بتراكيز عالية من الملوثات تحمل خصائص معينة مشعة ومعدية، وتشكل خطراً حقيقياً على الكائنات الحية وتشكل نسبتها (0.3%) والمياه العادمة غير الخطرة الناتجة من مياه الصرف الصحي وتشكل نسبتها (7,99%)<sup>(2)</sup>.

**ج- تلوث التربة:** يحدث تلوث التربة عند القيام بأي نشاط أو إدخال مواد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التربة بأنواعها المختلفة مما ينتج عنه ضرر بالخواص الكيميائية أو الفيزيائية أو البيولوجية، أو بما جمعاً أو يهدد صحة الإنسان أو يعوق الأنشطة الزراعية، وتتلوث التربة بسبب الرمي العشوائي للمخلفات وخاصة المعادن الثقيلة من خلال حرق الوقود الصناعي فقد أسهمت الصناعات المختلفة بإطلاق كميات ضخمة من الملوثات التي ترسبت في الأراضي ورفعت من مستويات تلوثها، وكما أدت أعمال التخريب التي عصفت بالعراق وشملت المشاريع النفطية ومؤسسات التصنيع العسكري السابقة، دوراً في ترسيب كميات هائلة من النفط الخام والمركبات الكيميائية في الأراضي الزراعية محدثة أضراراً جدية بالمحيط البيئي وما يميز تلوث التربة عن تلوث الماء والهواء بكونه غير عكسي، فبينما يتمتع الماء والهواء بقدرته تحديدية مستمرة تساهم في التخلص من آثار التلوث، في حين أن التربة لا تمتلك مثل هذه المقدرة، وبالتالي، فإن العناصر الثقيلة تستمر في بقائها داخل التربة<sup>(3)</sup>، ويمكن أحد مصادر الخطر هو امتصاص تلك العناصر من قبل النبات واحتمال انتقالها إلى الحيوان أو الإنسان الذي يتغذى عليها، ولا تزال الدراسات وعمليات المسح الميداني لحجم انتشار المعادن الثقيلة في العراق محدودة، وتعرض التربة في العراق إلى تدهور تربتها وتردي خصائصها الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية<sup>(4)</sup>، الذي سبب في مشكلة تحول الأراضي المنتجة إلى أراضي قاحلة أو ذات إنتاجية متدنية بفعل أنشطة الإنسان المختلفة والاستخدام غير العلمي للأسمدة والمبيدات الزراعية، والإدارة غير المستدامة للمخلفات الصناعية مما ولد حالة من التوازن البيئي الهش، ولا تنسى الانتشار العشوائي لمواقع طمر النفايات واتساعها بذات الوقت أدى إلى تلوث التربة نتيجة للمواد السامة الكثيرة التي تحتويها وتفصح المواد العضوية وتسربها إلى التربة مما يفقد الأرض صلاحيتها للاستخدام، وكذلك الأراضي والمناطق القريبة منها؛ لأنها تصبح موطن للأمراض والأخطار الصحية الجسيمة التي يمكن أن تولدها<sup>(5)</sup>.

**ثالثاً: مشكلة التصحر:** يقصد بالتصحر هو الزحف التدريجي للبوارج إلى الأراضي التي كانت تزرع أما بسبب الجفاف أو بسبب انتهاء الخصوبة بسبب الرعي الزائد لها أو نتيجة لامتداد العمران وإقامة المصانع وزحف الصحراء والكثبان الرملية إلى الأراضي الزراعية. ويعد التصحر من المشكلات البيئية التي صنعها الإنسان نتيجة لتعامله غير الرشيد مع بيئته، ويأتي دور الإنسان كصانع للتصحر في أربعة أبعاد هي:

(1) احمد جاسم جبار ورائد صياد علي، التنمية المستدامة في العراق الواقع .. والتحديات.. والمعالجات، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة ميسان، السنة 35، العدد 93، 2012، ص366.

(2) احمد جاسم جبار ورائد صياد علي، مصدر سبق ذكره، ص371.

(3) وفاء جعفر المهدي وحافظ عبدالامير، التحديات البيئية في العراق: سبل معالجة مستفاعة من التجربة الألمانية، مصدر سبق ذكره، ص147.

(4) هادي فيصل سعدون، التلوث البيئي في العراق وآثره على الصحة والامن الصحي، مصدر سبق ذكره، ص413.

(5) احمد خضير حسين، معضلة التلوث.. المسببات وخيارات المواجهة، مصدر سبق ذكره، ص10.



**البعد الأول:** يتمثل في زيادة معدلات النمو السكاني، إذ بلغ معدل النمو السكاني في العراق نحو (2.5%) في سنة 2022. ومما لاشك فيه انه أن زيادة السكان له تأثير كبير في الأرض، إذ أن النمو السكاني يؤدي إلى إجهاد المصادر الطبيعية ومنها الأرض نتيجة الامتداد العمراني وتكثيف استخدامات الأرض الذي يقضي على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، مما يؤدي إلى تدهورها.

**البعد الثاني:** يتمثل في سوء استخدامات الأرض، إذ أن الاستخدام المفرط للأراضي الزراعية نتيجة جهل المزارع وعدم وعيه ومعرفته للحرثة والري وقلة المياه، وكذلك الرعي الجائر واحتطاب الأشجار، كل ذلك يؤدي إلى إزالة الغطاء النباتي للأرض وفقدان التربة لخواصها وتدهور قدرتها الإنتاجية<sup>(1)</sup>.

**البعد الثالث:** تباطأ عمليات استصلاح الأراضي، إذ بلغت نسبة عملية استصلاح الأراضي نحو (5%) بعد ما كانت بحدود 20-30% مما أسهم في تناقص مساحة الأراضي المزروعة، إذ بلغت نحو (11,6) مليون دوّم عام 2022، بعد أن كانت تبلغ (14,6) مليون دوّم. أي انخفضت بحدود (3) مليون دوّم<sup>(2)</sup>.

**البعد الرابع:** الانخفاض الكبير في مناسيب مياه نهري دجلة والفرات، وكذلك تحويل مياه مجرى نهر الكارون داخل الأراضي الإيرانية، فضلاً عن تخفيف الاهوار في العراق، والتي سببت في تملح التربة، وفقدان مناطق استيطان الحيوانات. نتيجة لتلك الأبعاد فقد تعرضت مساحات واسعة من العراق للتصحّر، إذ بلغت مساحة الأراضي المتأثرة بالتصحّر نحو (160,588) ألف دوّم أي شكلت ما يقارب نسبة (92%) من عموم مساحة العراق الزراعية والبالغة نحو (174,0208) ألف دوّم، والتصحّر يكون على عدة أنواع منها: الانجراف الهوائي (الريحي) والانجراف المائي، وتملح التربة وتصلبها إلا أن أكثر أنواع التصحر انتشاراً في العراق هو تصلب التربة إذ تبلغ مساحة الأراضي المتأثرة بهذا النوع من التصحر نحو (101,484) ألف دوّم مشكلاً نسبة (63.2%) من إجمالي المساحة المتأثرة بالتصحّر في سنة 2014 تليه تملح التربة، بمساحة مقدرها (32,004) ألف دوّم مشكلاً نسبة (20%) من إجمالي المساحة المتأثرة بالتصحّر في سنة 2014. وهذا يعود كما ذكرنا سابقاً إلى قلة المياه وأساليب الري التقليدية. أما بقية أنواع التصحر الانجراف الريحي والانجراف المائي فقد شكلاً كلا منهما نسبة (65.2%) و (11.6%) من إجمالي المساحة المتأثرة في التصحر على التوالي. وهي وقد انعكست ظاهرة التصحر بأنواعه انعكاساً سلبياً على واقع البيئة في العراق، وأثرت بصورة كبيرة في حياة 8.336 5.2 الفرد العراقي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية<sup>(3)</sup>.

**4- مشكلة الملوحة:** لقد تعرضت العديد من الأراضي الزراعية في العراق إلى التملح، إذ تشير إحصائيات وزارة التخطيط أن مساحة الأراضي المتأثرة بالتملح تقدر (32,004) ألف دوّم، أي تشكل نسبتها (20%) من إجمالي المساحة الكلية المتأثرة بالتصحّر، وتشير وزارة الزراعة إلى تأثر الأراضي الزراعية بالملوحة في وسط وجنوب العراق ويتم هجر نحو (25) ألف هكتار منها سنوياً بفعل مستويات الملوحة المرتفعة، ويعود سبب ذلك إلى الري بالمياه المالحة و جهل المزارعين بأساليب الري، إذ يقومون بإضافة كميات كبيرة من مياه الري تفوق حاجة المحاصيل الزراعية، ومع مرور الزمن وبسبب تدهور نظام الصرف الزراعي يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وهذه المياه تحمل كميات كبيرة من الأملاح، فان هذه الأملاح تترسب على سطح التربة ويزداد تركزها بمرور الزمن مما يسبب في انخفاض خصوبة التربة

(1) احمد حاسم جبار ورائد صياد علي، التنمية المستدامة في العراق الواقع .. والتحديات.. والمعالمات، مصدر سبق ذكره ص370.

(2) ابتهاج ماجد ارزوقي ورائد صالح علي، مشكلة التلوث البيئي في العراق دراسة في المصادر الطبيعية والبشرية والصناعية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، الجزء الاول، العراق 2022، ص404

(3) الهام خزرعل ناشور، التربة البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، مصدر سبق ذكره، 42



وتحولها تدريجياً إلى تربة مالحة غير منتجة، إذ يتبين من الجدول أن ملوحة التربة تقلل من إنتاجية المحاصيل الزراعية، فالأراضي غير المالحة تعطي إنتاجية قد تصل إلى نسبة (100%) أما الأراضي التي تشهد تملح بسيط نجد أن إنتاجية المحاصيل الزراعية تتراوح بين (70-80%) وكلما ازدادت تملح التربة كما قلت إنتاجيتها، فنجدها تفقد قدرتها الإنتاجية أي تصل إلى مستوى الصفر عندما تكون التربة شديدة الملوحة جداً، والتي تمثل المرحلة القصوى لتدهور الأراضي الزراعية وفيها يصبح استصلاحها عملية صعبة<sup>(1)</sup>.

**5-إزالة المساحات الخضراء والغابات:** تعد إزالة المساحات الخضراء والغابات واحدة من أكبر المشكلات البيئية، فهي تؤثر بشكل كبير على البيئة والمناخ وتشير أغلب الدراسات إلى أن إزالة الغابات تؤدي إلى العديد من المناخية بما في ذلك زيادة درجة الحرارة، وتغير نمط الأمطار وزيادة تكرار الفيضانات والجفاف، كما تؤدي إلى زيادة انبعاث الكربون وتراكم الغازات الدفينة في الغلاف الجوي، مما يساهم في تسارع التغير المناخي، فضلاً عن تأثيرها على الحياة البرية والنباتية فبمجرد إزالة الغابات، يتم تدمير الموائل الطبيعية للكثير من الحيوانات والنباتات النادرة المهددة بالانقراض، مما يؤثر على انخفاض التنوع البيولوجي وانخفاض الاستدامة البيئية في المنطقة، وتعاني الغابات في العراق من التدهور الحاد، إذ تقلصت من (4) مليون هكتار في الخمسينات من القرن الماضي مساحتها إلى حوالي (1.6) مليون هكتار فقط، والسبب في ذلك يعود في شكل توزيع السكان في المناطق الوسطى والجنوبية الذي يعتمد نمطاً خطياً محاذياً لنهري دجلة والفرات وتفرعاهما، ويقابله تركيز مساحات كثيفة من بساتين النخيل مع امتداد هذين النهرين لذلك فعند توسع المدن المقامة على الأهوار لا بد أن يكون على حساب بساتين النخيل والأراضي الزراعية المحاذية؛ لأن التوسع العمراني يكون بشكل أفقي وليس عمودي لا سيما في العراق. وكنتيجة للنمو السكاني المتزايد والحاجة الملحة إلى الوحدات السكنية وارتفاع أسعار العقارات للمساكن السكنية داخل حدود البلديات يُضاف إلى ذلك غياب القانون أو الضعف في تنفيذه وعدم محاسبة الذين يعبثون بالبيئة بقطع الأشجار وبساتين النخيل، لا سيما بعد عام 2003، إذ تم تحويل مساحات واسعة من بساتين النخيل والأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية عشوائية فقد ازدادت هذه الظاهرة بعد عام 2007. هذه الزيادة تنعكس على الواقع البيئي فإزالة المساحات الخضراء لصالح إقامة وحدات سكنية تؤدي إلى تقليل مصادر الأوكسجين من الأشجار التي تعمل على تنقية الهواء من الغازات الضارة، فضلاً عن أن هذه الوحدات السكنية تؤدي إلى زيادة الانبعاثات الضارة كاستخدام الغازات والنفط مما يؤدي إلى تلوث المياه والأرض<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثالث - إجراءات الدبلوماسية الخضراء في العراق:

بما ان العراق كما ذكرنا في المبحث السابق من أكثر دول العالم تضرراً بالتغير المناخي. إذ يندرج ضمن البلدان الأكثر عرضةً لصدمات تغير المناخ، إذ يصنف على أنه خامس دولة معرضة للتأثير التغير المناخي إذ يواجه تحديات جدية تتمثل في تستمر درجات الحرارة في الارتفاع، ومعدلات هطول الأمطار في انخفاض دائم. بدون تحرك سريع، سيشهد العراق انخفاضاً هائلاً في موارده المائية إضافة للمزيد من موجات الحر والجفاف، والعواصف الرملية والتصحر. ومن المرجح أن يزداد الخطر على الأمن الغذائي، مما يؤثر على الصحة وسبل العيش. لذا تعد استعادة النظم البيئية المتضررة خطوة أولى مهمة وإدارة المياه هي العنصر الأساسي. وهذا ما ينطوي عليه عمل الدبلوماسية الخضراء الذي يتم من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) على الدعم الفني والاستشارات التي يقدمها للدول والمنظمات الحكومية والمنظمات غير

(1) الهام حزرل ناشور، التربية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، المحلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 27، العدد 63، العراق-بغداد، 2019، ص43.

(2) احمد خضير حسين، التغير المناخي في العراق: المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة، مصدر سبق ذكره، ص9

الحكومية بشقيها المتخصصة وغير المتخصصة من خلال تقديم الدعم الاستشاري للحكومة العراقية ومساعدتها في إجراءات التكيف مع تغير المناخ وتسهيل تنفيذ المساهمات المحددة وطنياً (NDC). بتقديم التقارير بشكل دوري لإبلاغ الدول الأطراف بالتدابير المتخذة لمعالجة قضايا تغير المناخ المتعلقة بالعراق و تعزيز الوعي العام وقاعدة المعارف المتعلقة بالقضايا ذات الصلة بتغير المناخ في العراق من خلال عقد الاجتماعات الدولية ذات الطابع البيئي والدبلوماسي اسهم بشكل كبير في جعل الدبلوماسية الخضراء ممارسة دولية ذات حدود واضحة ومن اهم هذه إجراءات ما يلي :

أولاً: اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة وجمهورية العراق (٢٠١٤).

تعود هذه الاتفاقية الى الجهود المهادفة الى تسريع عملية الإصلاح البيئي في العراق، حيث وقع البرنامج مع الحكومة العراقية اتفاق التعاون الاستراتيجي الأول من نوعه بهدف تطوير إطار للتعاون طويل الاجل لمعالجة القضايا البيئية طويلة الأجل وهي القضايا التي تدخل ضمن التأثير على العراق في مجال زيادة عمليات التغير المناخي وتراجع المساحات المائية وتضرر الغابات<sup>(1)</sup>، وتعد هذه الاتفاقية تجاه الدول التي تعاني من اخطار بيئية، وكذلك عززت من مصداقية البرنامج في دعم الدول النامية. وقد حددت المادة الرابعة من الاتفاقية الالتزامات التي سوف تقع على عاتق البرنامج تجاه جمهورية العراق:

- 1- يكون البرنامج مسؤولاً عن المراجعة والرصد والتقييم للأنشطة، في إطار هذه الاتفاقية.
- 2- يقوم البرنامج بإجراء عملية رصد ومراقبة منتظمة للأنشطة، كجزء من إدارتها الاعتيادية للمشاريع والبرامج.
- 3- يقوم البرنامج بمراجعة منتظمة لبرنامج العمل، ووثيقة المشروع الداخلية تحت إطار هذه الاتفاقية.
- 4- يقوم البرنامج مع نهاية هذه الاتفاقية بإعداد تقييم لبرنامج العمل المشترك<sup>(2)</sup>.
- 5- تتم دعوة الوزارة ووزارة البيئة العراقية، لترشيح ممثل عنها للمشاركة في عمليات التقييم أو المراجعة.
- 6- يقوم البرنامج دون أي تأخير لا مبرر له بتقديم الى الوزارة أية تقارير مراجعة وتقييم فيما يتعلق بالأنشطة الممولة في إطار هذه الاتفاقية.
- 7- ان تقوم الوزارة ووزارة البيئة بأخذ زمام المبادرة بأجراء تقييم أو مراجعة لتعاونها مع البرنامج بموجب هذه الاتفاقية<sup>(3)</sup>.

ثانياً: برنامج العمل المناخي.

ان اهم تطبيقات الدبلوماسية الخضراء إطلاق مشروع برنامج العمل المناخي المصمم لتسريع العمل المناخي في العراق من خلال شراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة البيئة العراقية بتمويل كل من المملكة المتحدة وكندا في ٢٩ حزيران/ ٢٠٢٢. وقدمت كندا دعماً لمشروع العمل المناخي في العراق بمبلغ قدره ٣,٣ مليار دولار أمريكي الحل مشكلة التغير المناخي، وأن المشروع يوفر فرصة لتخفيف شح المياه، وبين السفير الكندي في العراق، غريغوري غاليجان، في كلمة له أثناء إطلاق مشروع تحفيز العمل المناخي في العراق، إن «الحكومة الكندية تعمل بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحكومة العراق والمملكة المتحدة لدعم مبادرات التغيير المناخي، وتساهم كندا في

(1) حنين حاتم حماد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 1، اذار 2023، ص 114.

(2) تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير الاجتماع الخامس والثلاثون للفريق العامل المفتوح العضوية للأطراف في بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون/24 نيسان 2015. <https://ozone.unep.org/system/files/documents/OEWG-35-6A.doc>.

(3) المصدر نفسه، ص 115.

هذا البرنامج ضمن برنامج المياه العابر لمحدود لزيادة بسعة العراق وقدرته، وسيدعم العراق في مجال المياه وتحديات الجفاف، وكذلك حل مشكلة المياه في العراق والتغير المناخي والتطور الاقتصادي، وشدد غاليلغان على أن هذا المشروع يوفر الفرص للعراقيين للتخفيف من حدة التغير المناخي وشح المياه، ويوفر فرصة للعمل مع الشركاء الدوليين والمحليين لإنجاز الأهداف المشتركة لاستدامة المناخ والبيئة، وقال إن: «مهمتنا محاولة استمرار تدفق المياه في دجلة والفرات عبر الأجيال»<sup>(1)</sup>. وعد سفير المملكة المتحدة في العراق مارك برايسون ريتشاردسون، إن تغير المناخ أحد أهم التحديات التي تواجه العراق، وهو يؤثر على حياة الملايين ويهدد الصحة والرفاهية والخدمات والاقتصاد، وإن بلاده ملتزمة بالشراكة مع العراق لمواجهة هذه التحديات بشكل عاجل. وهدف هذا مشروع تخفيف العمل المناخي في العراق لمدة عامين لتعزيز قدرة العراق على التخفيف من آثار التغير المناخي والتكيف مع آثاره من خلال إدارة الموارد الطبيعية، وتطوير العمل في الموارد المتجددة، وزيادة المرونة في مواجهة المخاطر الناجمة عن المناخ، كما تستهدف الأنشطة الثغرات التي يمكن أن تحدث تغييراً منهجياً داخل حكومة العراق وإقليم كردستان العراق للمساعدة في تحقيق طموحاتها المناخية تجاه اتفاقية باريس للمناخ. وتقديم الدعم الفني وبناء المعرفة والدعم التشغيلي للعراق للمساعدة في تنفيذ مساهماته المحددة وطنياً، مع التركيز على الطاقات المتجددة، وإدارة موارد المياه العابرة للحدود، والإستعداد للجفاف والكوارث الأخرى<sup>(2)</sup>.

وتعد الوثيقة بمثابة السياسة العليا للبلاد للعمل المناخي والخطوة الأولى نحو اقتصاد أخضر أكثر تنوعاً من خلال تشجيع استخدام الطاقات المتجددة، وتعزيز الحلول المعتمدة على الطبيعة، وتقوية الإدارة المتكاملة لموارد المياه، والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من قطاع النفط والغاز. يعد هذا المشروع ضرورياً لدعم الحكومة في تميم المساهمات المحددة وطنياً في جميع الوزارات والمؤسسات في العراق وإقليم كردستان مع التركيز القوي على الطاقة والتأهب للجفاف والإدارة الفعالة للمياه<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: مؤتمر شرم الشيخ للمناخ

يعد هذا المؤتمر من أبرز المؤتمرات التي عنيت بوضع المناخ في العراق التي نظمت الأمم المتحدة مؤتمر المناخ بدورته السابعة والعشرين في مدينة شرم الشيخ في جمهورية مصر للفترة ٦-١٨ / تشرين الثاني / ٢٠٢٢، والذي شارك العراق فيه ومشاركته بوفد كبير للمؤتمر مؤلف من (١٠٠) ممثل عن الحكومة العراقية، من سياسيين وفنيين، وممثلين عن منظمات المجتمع المدني، وممثلين عن النساء والشباب، وركز المؤتمر النظر في القضايا والتحديات البيئية في العراق وما يجب القيام به حيالها. وسيستند مؤتمر COP 27 على نتائج مؤتمر COP26 ويستجيب لحالة الطوارئ المناخية العالمية الحادة من جهود التخفيف التي تمس الحاجة إليها من أجل خفض انبعاثات غازات الدفيئة، إلى بناء القدرة على الصمود والتكيف مع الآثار الحتمية لتغير المناخ. ويحتاج مؤتمر COP27 إلى الوفاء بالتزاماته بتمويل العمل المناخي في العراق. ويعد مؤتمر COP27 فرصة مهمة لحكومات العالم للتمسك بالتزاماتها المناخية ومواصلة تطويرها (المساهمات المحددة وطنياً) مع نقل روح تغير المناخ والوعي به مرة أخرى إلى العراق.

(1) تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مشروع تخفيف العمل المناخي في العراق، 28/تموز/2022، <https://www.undp.org/ar/iraq/publications.2022>

(2) لمملكة المتحدة وكندا تدعمان جهود العراق في مكافحة التغير المناخي، بيان الأمم المتحدة بيان، ٢٩ حزيران/ ٢٠٢٢ <http://Iraq.un.org> تاريخ الدخول للموقع

٢٥/٣/٢٠٢٣

(3) ادموند الخوري، برنامج الأغذية العالمي ووزارة البيئة يستضيفان مشاورات وطنية حول العمل المناخي في العراق، 18/نيسان/2023،

<https://ar.wfp.org/news/wfp-and-ministry-environment-host-national-consultations-climate->

لاسيما ان العراق شهد عام 2021 ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ 40 عاماً بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، وانخفض تدفقات المياه من نهرى الفرات ودجلة، التي توفر ما يصل إلى 98٪ من المياه السطحية في العراق، بنسبة 30-40٪. كما تجف الأهوار التاريخية في الجنوب، وهي إحدى عجائب التراث الطبيعي. وتتصاعد درجات الحرارة في العراق، إذ سجلت أعلى درجة حرارة بلغت حوالي 54 درجة مئوية في البصرة. فضلاً عن ان انخفاض منسوب مياه الأنهار يؤدي الى اندفاع مياه البحر داخل الأراضي الجنوبية، مع تهديد الملوحة للزراعة. إن سبل عيش مجتمعات بأكملها<sup>(1)</sup>، إذ لا يؤثر تغير المناخ في العراق على القطاع الزراعي فحسب بل يمثل تهديداً خطيراً لحقوق الإنسان الأساسية ويضع عوائق أمام التنمية المستدامة ويقاوم التحديات البيئية والأمنية والسياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد.

واكد المؤتمر على ضرورة اخذ بعض تدابير التخفيف من آثار التغير المناخي في الداخل. ويجب العمل والتحرك نحو اقتصاد قادر على الصمود أمام تغير المناخ، واستعادة النظم البيئية المتضررة خطوة أولى مهمة وإدارة المياه هي العنصر الأساسي. وستتطلب إدارة الموارد المائية الدبلوماسية ومعالجة تلوث المياه في العراق ومشاكل عدم الكفاءة وبلااستخدام المفرط للري. ويحتاج العراق إلى تحديث محطات معالجة المياه وتوسيعها، وإصلاح البنية التحتية للمياه القديمة والمتضررة، وفرض قيود لاستخدام المياه، والاستثمار في بنية تحتية جديدة للري وتجميع المياه، وتعزيز ممارسات الري المتكيفة. ويعد الحوار والتفاعل مع البلدان المجاورة لضمان حصة عادلة من المياه أمراً بالغ الأهمية<sup>(2)</sup>. وتنظيم الحملات من أجل البيئة وتشجيع إعادة التدوير على نطاق واسع وغير ذلك من الممارسات البيئية السليمة من خلال التوعية العامة - والمساءلة - أن تشجع الاستثمار الخاص المحلي والدولي لتمكين الشركات الناشئة الخضراء في قطاعات الزراعة والنفايات والطاقة. كم أن إحياء الزراعة العراقية في الجنوب، وصناعة التمور، هو أحد الأمثلة على ذلك<sup>(3)</sup>. كما بين المؤتمر ضرورة الاستفادة من الطاقة الشمسية، ذات التكلفة الفعالة والمتوفرة من أشعة الشمس القوية معظم أيام السنة، وتحسين الكفاءة في استخدام الطاقة من خلال الوصول إلى مستوى الصفر في إحراق الغاز وفي الوقت ذاته بناء الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الكهرومائية، على خفض الانبعاثات السامة والتكلفة. من خلال الأمم المتحدة مستعدة لمساندة العراق في جهوده لمكافحة تغير المناخ من خلال برنامج الطاقة والبيئة والتغير المناخي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق بتنفيذ مشروعات تدعم الاستدامة البيئية، وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود من خلال دراسة ومعالجة المخاطر الناتجة عن التدهور البيئي وتغير المناخ والكوارث ودعم الحكومة العراقية عن طريق وزارة البيئة لتحقيق الوفاء بالتزاماتها المناخية من خلال الخطوات الملموسة والتنفيذ والحلول المنسقة والتواصل على كافة المستويات<sup>(4)</sup>.

#### رابعاً : مؤتمر البصرة الدولي للمناخ

إطار إجراءات جادة وسريعة الحكومة العراقية لدعم الدبلوماسية الخضراء ، للتخفيف من آثار التلوث والتغيرات المناخية عبر مشاريع كبيرة بدعم دولي، وتم عقد المؤتمر العراق للمناخ تحت عنوان (مناخنا حياة) في محافظة البصرة في ١٢ / آذار / ٢٠٢٣، بالتنسيق مع الوزارات والجهات القطاعية ذات العلاقة ولجنة الصحة والبيئة البرلمانية وبعثة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في العراق،

(1) غلام إسحق زي، تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق، لكن هناك أمل في تغيير مجرى الأمور، مقال الإلكتروني،

<https://news.un.org/ar/content/un-newsletter-subscribe>

(2) ميفيد كاصد الزبيدي، التغير المناخي في العراق قراءة تاريخية- دبلوماسية، مجلة دراسات تاريخية-بيت الحكمة العراقي، العدد 56، العراق -بغداد، حزيران 2023، ص290.

(3) العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الأطراف السابع والعشرون، مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخي <https://www.undp.org/ar/iraq/press-releases>

(4) محمد البهبهان، العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الأطراف السابع والعشرون، مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخي، بيان صحفي للمركز الإعلامي للأمم المتحدة، 12 أيلول

<https://iraq.un.org/ar/208179.2022>

لإيصال رسالة إلى المجتمع الدولي بمخاطر التغير المناخي التي تؤثر على دول العالم، وأن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وجه بعقد مؤتمر دولي في محافظة البصرة استكمالاً للنجاح الدبلوماسي والشعبي الكبير الذي حققه في بطولة خليجي، وأن يضم هذا المؤتمر كفاءات علمية ومنظمات دولية، واستقطاب الكوادر المتخصصة من أجل وضع الرؤية وطن، تكون على شكل رسالة من محافظة البصرة باسم العراق إلى المجتمع الدولي، تؤكد اهتمام الحكومة العراقية بموضوع التغير المناخي<sup>(1)</sup>.

بعد المؤتمر اهتمام استثنائية من الحكومة لمواجهة تحديات التغيرات المناخية ورسالة إلى المجتمع الدولي والمنظمات وصناديق التمويل الدولية لدعم جهود الحكومة العراقية في تنفيذ ما جاء في وثيقة المساهمة الوطنية لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية، والاستفادة من آليات التمويل الدولية واتخاذ إجراءات حكومية ومجتمعية لرفع مستوى الوعي بأهمية التغيرات المناخية ودور منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لدعم العمل المناخي والشحّ المائي، وتقليل الانبعاثات الغازية الضارة، واستغلال الغاز المصاحب حماية الحياة وصحة الإنسان ولتحقيق التزامات العراق الدولية في هذا الشأن وخرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات لتكون منهاج العمل المناخي والبيئي للعراق واهمها .

- 1- إن المناخ لم يعد مجرد قضية بيئية، بل أصبح قضية تنمية وأمن أساسية للجيل الحالي والأجيال القادمة.
- 2- ضرورة التزام الحكومة العراقية باتخاذ جميع التدابير اللازمة للتأكد من إعمال مفاهيم تغير المناخ في جميع القطاعات والسياسات الرئيسية وسبل تنفيذها.
- 3- دعوة مجلس النواب لتخصيص ميزانية وطنية لتغير المناخ في عام 2023 للبدء بتنفيذ أولويات المساهمة المحددة وطنياً.
- 4- العمل على تطوير آلية تنسيق مؤسسي شاملة مع أدوات ومسؤوليات واضحة لكل وزارة وأصحاب المصلحة فيما يتعلق بالجوانب المختلفة لتغير المناخ.
- 5- تعزيز النهج التشاركي بين الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ومنظمات الأمم المتحدة والبنك الدولي والكيانات الدولية الأخرى لتنفيذ المساهمات المحددة وطنياً، ما سيفعل دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنفيذ هذه الالتزامات.
- 6- دعوة لجنة الصحة والبيئة النيابية كصانع تغيير رئيس في جميع الفعاليات التي يشارك فيها العراق في إعمال تغير المناخ في الأنشطة والفعاليات التشريعية والتخطيطية والتمويلية.
- 7- دعى المؤتمر جميع الأعضاء الموقعين على الاتفاقيات البيئية الدولية إلى تعزيز التعاون الدولي في الإدارة المشتركة لأحواض الأنهار العابرة للحدود والحفاظ على حقوق الدول المتشاطئة.
- 8- أهمية استثمار الغاز المشتعل والغاز المصاحب في إنتاج طاقة نظيفة بديلة لتحقيق هدف صفر شعلة في العراق بحلول عام 2030، وتعزيز الشراكة بين وزارتي الكهرباء والنفط من أجل انتقال تدريجي للطاقة في العراق .
- 9- الدعوة لإنشاء صندوق وطني يخصص لمواجهة التغيرات المناخية، والذي سيضمن تمويلياً يمكن التنبؤ به للإجراءات المناخية ذات الأولوية وتعزيز قدرة المؤسسات الوطنية وخلق بيئة مؤاتية لاستحصال التمويل الدولي لتغير المناخ. والعمل على تطوير رؤية العراق لتغير المناخ والبيئة وإعداد استراتيجية شاملة للاقتصاد الأخضر المستدام وحماية الفئات الهشة. وأهمية التمويل المشترك للوصول إلى التمويل الدولي في مكافحة أزمة المناخ وتنفيذ المساهمات الطوعية<sup>(2)</sup>.

خاتمة:

(1) مفيد كاصد الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ص291.

(2) موسوعة الرافدين الإخبارية، بالتوصيات الكاملة لمؤتمر العراق للمناخ في البصرة، 12/أذار 2023 <https://alrafidain.news/News/83413381,s,um>

باتت ظاهرة التغير المناخي من الظواهر التي أثرت بشكل كبير في التوازن البيئي، لاسيما وأن مجالات الحفاظ على البيئة تشكل ضرورة ملحة لاستثمار الموارد البيئية والمائية كافة التي بدأت تتأثر بشكل ملحوظ بالتغير المناخي نفسه؛ بسبب التناقص غير المسبوق الحاصل في معدلات المياه الصالحة للشرب وللزراعة على حد سواء. من هنا. لذا كانت نشأة الدبلوماسية الخضراء وتطورها مدفوعين بإدارة القضايا البيئية عبر الحدود، وأصبحت أداة لتعزيز التعاون البيئي بين الأقاليم المختلفة وإدارة المناخ العالمي. لذا كان دورها مهم للغاية في معالجة المشكلات البيئية، ويمكن أن تغير قواعد اللعبة في مجال الجهود الدولية لمعالجة تغير المناخ؛ بين الفاعلين في هذا المجال، يمكن أن تساعد بناء الثقة بين الدول في إدارة الاستدامة، ورفع الكفاءة المشتركة في معالجة المشكلات البيئية العالمية.

اذ توافر للدبلوماسية الخضراء مقومات الإسهام في معالجة المشكلات البيئية، تلعب دوراً مهماً في بناء الثقة في مجال التعاون البيئي بين الأقاليم والدول، سواء المتاخمة أو غير المتاخمة، عن طريق إضفاء الطابع المؤسسي عليه. في تطوير السياسات الدولية لمعالجة المشكلات البيئية المشتركة. وبما ان العراق يعد من اكثر الدول العالم تأثراً بالتغير المناخي فكان لا بد ان يكون لها دوراً في الحد من التدهور المناخي وذلك عبر مجموعة من الاليات التي بمؤتمرات والتوصيات التي بحث الواقع المناخي العراقي ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشاكل لدعم جهود العراقية في مواجهة تداعيات التغيرات المناخية. وأخيراً من اجل استثمار مساعي الدبلوماسية الخضراء بشكل فعال يتضح لنا مجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

- 1- على العراق إقرار أححدة سياسية عملية مناخية وبيئية فعالة، وتكثيف جهوده الدبلوماسية من أجل الوصول إلى اتفاقيات إقليمية مع دول الحوار، والذهاب إلى بناء علاقات تعاون مع الدول المتقدمة والهيئات الدولية في مسألة المناخ والبيئة للحصول على تعاونهم ودعمهم في هذا المجال. وذلك من أجل ضمان الحقوق في مجالات البيئة والمناخ كمصدر للاستقرار والسلام والتعايش بدل أن تكون مصدراً للصراعات والمشكلات.
- 2- استثمار جهود الدبلوماسية الخضراء للاستعانة بالخبرات الدولية لمواجهة التلوث البيئي في العراق بالتعاون مع وزارة البيئة العراقية والاستعانة بهم في تطوير الواقع البيئي من خلال اقامة المؤتمرات والندوات والاستعانة والاستفادة من الخبرات الدولية في مجالات الحفاظ والحماية على الثروة الطبيعية الاستفادة من الخبرات الدول المتقدمة في مجال البيئة وضرورة الاحتكاك بخبرائها وعلمائها ذلك لتطوير القطاعين البيئي والصحي ومساعدة البلاد بالنهوض على نحو يساعد على مواجهة التحديات العامة في الوقت الحاضر والمستقبل.
- 3- ضرورة تفعيل التعاون الدولي بين الدول والمنظمات الدولية لحماية البيئة من خلال عقد اتفاقيات ثنائية أو جماعية.
- 4- العمل استثمار الدعم الدولي في تنفيذ مشاريع الأحزمة الخضراء حول المدن في العراق، ومن ثم الاهتمام بصناعة محميات طبيعية والحفاظ على ديمومة بقائها في كل مكان لاسيما مناطق الأهوار التي تتعرض للحفاف بين سم والأحر، وصولاً إلى الاستعانة بالخبرات الأهمية والإقليمية امن أجل مستقبل بيئة نظيفة خالية من التلوث وبعيدة عن آثار أي تغير مناخي قادم
- 5- الدعوة لإنشاء صندوق وطني يخصص لمواجهة التغيرات المناخية، والذي سيضمن تمويلياً يمكن التنبؤ به للإجراءات المناخية ذات الأولوية وتعزيز قدرة المؤسسات الوطنية وخلق بيئة مؤاتية لاستحصال التمويل الدولي لتغير المناخ.
- 6- إعادة النظر في بعض التشريعات البيئية وجعلها أكثر مرونة وفعالية من خلال وضع حماية البيئة في صلب اهتمامات الدولة والمؤسسات الحكومية بوصفها عنصراً جوهرياً لدعم التنمية وتحسين مستوى معيشة الأفراد والحد من ظاهرة الفقر.
- 7- تشديد في المسؤولية الدولية على الأضرار الملحقة بالبيئة على الدول والأشخاص المخالفين لقواعد حماية البيئة.

- 8- ضرورة الربط بين البيئة والتنمية المستدامة من خلال القوانين والتشريعات الدولية وتنسيق بين المنظمات والمؤسسات الدولية. مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته من أجل إيجاد بيئة ملائمة لعيش الإنسان بتحقيق الأمن والسلم والاستقرار.
- 9- تفعيل قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) الصادر عام 2009، وذلك من خلال إلزام الوزارات والجهات ذات العلاقة بأعداد دراسات الجدوى الاقتصادية ودراسة تقييم الأثر البيئي في المشروعات المقترحة والمشروعات القائمة بالوقوف على الآثار السلبية والإيجابية الحالية والمستقبلية التي تنشأ عن قيام هذه المشروعات.

#### المصادر:

1. ابتهاج ماجد ارزوقي ورائد صالح علي، مشكلة التلوث البيئي في العراق دراسة في المصادر الطبيعية والبشرية والصناعية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد 11، العدد 2، الجزء الأول، العراق 2022، ص 404
2. احمد حاسم جبار ورائد صياد علي، التنمية المستدامة في العراق الواقع .. والتحديات.. والمعالجات، مجلة الإدارة والاقتصاد
3. احمد حايي، الآليات الدبلوماسية لتسوية المنازعات البيئية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي،
4. احمد خضير حسين، التغير المناخي في العراق: المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان، العراق - بغداد 2023.
5. احمد خضير حسين، معضلة التلوث.. المسببات وخيارات المواجهة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات البيان، العراق - بغداد، 2023، ص 8.
6. احمد خضير حسين، معضلة التلوث.. المسببات وخيارات المواجهة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات البيان، العراق - بغداد، 2023، ص 8.
7. انجي محمد مهدى، السياسة الخارجية الامريكية تجاه قضايا البيئة: دراسة لفتري إدارة الرئيس باراك أوباما 2009-2017، دراسات دولية، المجلد التاسع عشر، العدد 4، مصر، تشرين الأول، 2018، ص 140.
8. الحسين شكري، "من مؤتمر ستوكهولم 1972 الى ريو 20 عام 2012: مدخل إلى تقييم السياسات البيئية العالمية، مجلة بحوث اقتصادية عربية مركز دراسات الوحدة العربية، العددان 63-64، لبنان-بيروت، أيلول 2013، ص 150.
9. الحسين شكري، نحو حوكمة بيئية عالمية، مجلة رؤى سياسية كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، العدد 1، المملكة المغربية، تشرين الأول-2014، ص 51-52.
10. حنين حاتم حماد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 1، اذار 2023، ص 114.
11. حنين حاتم محمد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 1، المجلد 13، العراق، اذار، 2023، ص 84.
12. حنين حاتم محمد واحمد علي محمد، ممارسة الدبلوماسية الخضراء في منظمة الأمم المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص 90
13. رومي حبيب، الدبلوماسية البيئية: الامن البيئي العالمي بين الحسابات القطرية والمواجهة العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية/قسم العلوم السياسية، العلاقات الدولية والدراسات الأمنية، الجزائر، 2018، ص 109.
14. سهير إبراهيم حاجم الهبيتي، الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره، ص 482.
15. طارق غليمي، الحماية القانونية للبيئة من أخطار النفايات في ضوء القانون الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، لبنان-بيروت، 2022، ص 323-324



16. عبدالله بوعجيله الدراسي، دور الدبلوماسية الخضراء في تعزيز الحوكمة البيئية العالمية، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد 161، الكويت، 2022، ص3.
17. عدنان محمد عبد الوهاب ومعمّر رتيب عبدالحافظ وعلاء بعد الحفيظ ، دور الأمم المتحدة في حماية البيئة من التلوث، مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل ،جامعة اسون، المجلد 4، العدد1، مصر، 2022، ص279.
18. فاكّر البشير احمد أبو القاسم، القضايا البيئية تأثيرها على العلاقات الدولية في عالم مابعد الحرب الباردة 1991-2020، مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2022، ص666.
19. فلاح حسن ثويني، التغييرات المناخية وتأثيرها على الاقتصاد، مجلة دراسات تاريخية/ بيت الحكمة ، العدد 56 ، العراق-بغداد، 2023، ص302.
20. قصي فاضل عبد، التغير المناخي في درجة حرارة وامطار العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة المثنى ،العدد45،العراق، تشرين الأول 2019.
21. مارك جيدوبت، التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية من استوكهام الى ريو، عايدة عبد الله الأردني و آخرون، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ، الإمارات العربية المتحدة، 2003،
22. مروان سالم العلي، أزمة الموارد المائية العراقية والخيارات الاستراتيجية المعروضة ،مركز البيان للدراسات والتخطيط، سلسلة إصدارات مركز البيان،العراق-بغداد، 2023، ص9.
23. مريم ضربان، القضايا البيئية في المخيال العربي بين الدبلوماسية البيئية والخضراء قراءة في سوسيولوجيا الخصور البيئي أمنيا، مجلة مسارات معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد2، العدد7، الجزائر، 2019، ص49.
24. مفيد كاصد الزبيدي، التغير المناخي في العراق قراءة تاريخية- دبلوماسية ،مجلة دراسات تاريخية-بيت الحكمة العراقي، العدد56، العراق - بغداد، حزيران 2023، ص290.
25. نسرين عواد عبدون الجصاني، التلوث الهوائي في البيئة العراقية مسببات ونتائج ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،جامعة القادسية ، المجلد 14، العدد1-2، العراق، 2011، ص278.
26. هادي فيصل سعدون، التلوث البيئي في العراق واثره على الصحة والامن الصحي، مجلة كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية، المجلد 24، العدد104، العراق-بغداد، 2018، ص405.
27. الهام خزعل ناشور، التربية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 27، العدد 63، العراق-بغداد، 2019، ص36.
28. الهام خزعل ناشور، التربية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية في العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 27، العدد 63، العراق-بغداد، 2019، ص43.
29. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مؤشرات البيئة وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات الإحصاءات البيئية للعراق
30. وفاء جعفر المهدي وحافظ عبدالامير، التحديات البيئية في العراق: سبل معالجة مستقاة من التجربة الألمانية، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة - العدد الثاني والثلاثون، العراق-بغداد، 2012.

المصادر الإلكترونية:



1. ادموند الخوري، برنامج الأغذية العالمي ووزارة البيئة يستضيفان مشاورات وطنية حول العمل المناخي في العراق، 18/نيسان/2023، <https://ar.wfp.org/news/wfp-and-ministry-environment-host-national-consultations-climate>
2. ايمان مرعي التغيرات المناخية وقمة كوبنهاجن، اطلع عليه في 02/06/2018 [www.ahram.org.eg/archive/sl-ahram-02/06/2018](http://www.ahram.org.eg/archive/sl-ahram-02/06/2018) fileymens.3537
3. تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير الاجتماع الخامس والثلاثون للفريق العامل المفتوح العضوية للأطراف في بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون/24 نيسان 2015، <https://ozone.unep.org/system/files/documents/OEWG-35-6A.doc>
4. تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مشروع تحفيز العمل المناخي في العراق، 28/تموز/ 2022، <https://www.undp.org/ar/iraq/publications>
5. تقرير منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العراقية، تغير المناخ والصحة في العراق 2017 . <https://www.who.int/globalchange/publications/Country-Case-Studies/Climate-Change-and-Health-in-Iraq/en>
6. سلطان الربيعي، في ظلال كوب 28: الدبلوماسية-الموازاة الخضراء وتغير المناخ، 14 اذار 2023، على الموقع الالكتروني الاتي: <https://trendsresearch.org/research.php?id=19>
7. العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الأطراف السابع والعشرون، مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي <https://www.undp.org/ar/iraq/press-releases>
8. غلام إسحق زي، تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق، لكن هناك أمل في تغيير مجرى الأمور، مقال الالكتروني، <https://news.un.org/ar/content/un-newsletter-subscribe>
9. المملكة المتحدة وكندا تدعمان جهود العراق في مكافحة التغير المناخي"، بيان الأمم المتحدة بيان، ٢٩ حزيران/ ٢٠٢٢ <http://Iraq.un.org> تاريخ الدخول للموقع ٢٥/٣/٢٠٢٣
10. محمد البهبهاني، العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الأطراف السابع والعشرون، مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي، بيان صحفي للمركز الإعلامي للأمم المتحدة، 12 أيلول 2022، <https://iraq.un.org/ar/208179>
11. موسوعة الرافدين الإخبارية، التوصيات الكاملة لمؤتمر العراق للمناخ في البصرة، 12/اذار 2023 <https://alrafidain.news/News/83413381,s,um>

المصادر الإنكليزية:

1. Elena IFTIME, GREEN DIPLOMACY-A NEW TYPE OF INTERNATIONAL COOPERATION , ECOFORUM ,Volume 3, Issue 2 , 2014.
2. Rakhyun E. Kim' and Saleem H. Ali" International environmental, Diplomacy -An Opportunity for Peace-building?, ENVIRONMENTAL POLICY AND LAW, 46/1,press,2016.
3. Stefu loan, Green Diplomacy - The Chance to Mitigate the Effects of the Economic Crisis in the Context of Sustainable Development ,Podia Sat and Behavioral Sciences 81,2013.
4. United Nations Development Programmed. (2019). Iraq climate security risks assessment Retrieved from <https://www.adaptationundp.org/sites/default/files/>

## موقف دول الجوار الإقليمي من طريق التنمية العراقي (إيران - الكويت نموذجا)

أ.م.د. علي جاسم محمد التميمي/ الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

م. م. منار عز الدين محمود/ جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

م.م. علي سلمان نجات/ باحث في مركز بحوث ودراسات الشرق الاوسط/ طهران

المستخلص:

يهدف مشروع "طريق التنمية" إلى ربط مجموعة من دول الخليج العربي بتركيا عبر شبكة نقل حديثة تمر عبر محطات داخل العراق، ورغم حماس تركيا الكبير لتنفيذ المشروع، فقد تباينت المواقف الإقليمية الأخرى. عارضت بعض الدول المشروع، معتبرة إياه تهديداً لمصالحها الإقليمية، إذ رأت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن هذا المشروع قد يضر أو يضعف من مكانتها الجيوسياسية في المنطقة، لما له من أهمية في ربط دول الشرق بالغرب، من جهة أخرى، عبرت الكويت عن عدم رضاها نظراً لاستبعادها من المشاركة في المشروع واصفة الاتفاق الرسمي الذي جمع دول المشاركة بأنه تجاوزاً على مصالحها.

الكلمات المفتاحية: طريق التنمية، اقتصاد العراق، الفاو الكبير، العلاقات الاقتصادية.

**Abstract:**

The "Development Road" project aims to connect a group of Gulf Arab countries with Turkey through a modern transportation network passing through stations within Iraq. Despite Turkey's great enthusiasm for implementing the project, regional positions have varied. Some countries opposed the project, considering it a threat to their regional interests. The Islamic Republic of Iran, for instance, viewed this project as potentially harming or weakening its geopolitical position in the region, due to its significance in linking Eastern and Western countries. Additionally, Kuwait expressed its dissatisfaction, as it was excluded from participating in the project, describing the official agreement between the participating countries as an encroachment on its interests.

**key words:** Development Road, Iraq's economy, Grand Faw, economic relations.

## المقدمة:

خلال العقد الماضي، عززت الدبلوماسية العراقية علاقات البلاد الإقليمية والدولية، وتمكنت من إدارة ملفات بغاية الحساسية، وكان للعاصمة بغداد دور وفاعلية في تنسيق جهود المصالحة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فضلاً عن دورها الفاعل في العديد من القضايا الأخرى. إذ وُسِّمت السياسة الخارجية العراقية بالحياد الإيجابي في الملفات المعقدة، وتمكنت من تقليص حدة الصراعات وفتحت أبواب بغداد لدول الشرق والغرب، وبدأت الحكومة العراقية في الإعلان عن مشاريع اقتصادية مختلفة لما لها من أهمية في تطوير الواقع الاقتصادي وتنمية علاقات التعاون والترابط مع الدول الأخرى، ومن بين هذه المشاريع "طريق التنمية" الذي يرحح أن يكون محطة رئيسية لتقوية الترابط والشراكة مع دول الجوار الإقليمي.

شرعت حكومة (محمد شياع السوداني) في تبني مشروع "طريق التنمية" الذي يربط دول الخليج بتركيا عبر شبكة نقل حديثة، لكن المواقف الإقليمية من هذا المشروع لم تكن منسجمة مع بعضها البعض، فالموقف التركي كان متحمسا بدليل الزيارة التي أجراها الرئيس رجب طيب أردوغان للعراق، بالمقابل كان هنالك مواقف غير مؤيدة رأت في المشروع تجاوزا لمصالحها الإقليمية في المنطقة.

فالجُمهورية الإيرانية الإسلامية تعد جاراََ مهماً واستراتيجياً للعراق يرتبطان معا بعلاقات تاريخية وثقافية عميقة بيد أن هذا المشروع عدته تهديدا لمصالحها وعلاقتها العميقة مع العراق، أما الكويت فألها تشترك مع العراق في العديد من القضايا ومع ذلك رأت فيه تجاوزا على حقوقها.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث بالموضوع كونه محاولة علمية، لمعرفة مشروع "طريق التنمية" وأهميته في المعادلات الإقليمية الجيوسياسية المقبلة، وموقف دول الجوار الجغرافي العراقي منه وانعكاس هذه المواقف على مستقبل المشروع.

إشكالية:

أن الأهمية الاستراتيجية لـ "طريق التنمية" يمكن أن تؤثر على مستوى العلاقات الإقليمية في المنطقة، فالدول المستفيدة ترى فيه مشروعاََ مهما يعزز حضورها، بينما الدول المتضررة ستقلل من أهمية وتحاول عرقلة تنفيذه.

ويطرح هذا البحث مجموعة من التساؤلات أبرزها:

1. هل أن التطور الاقتصادي للعراق واستقراره أمنيا يمثل اخلالا بتوازن القوى في المنطقة.
2. كيف يؤدي موقف دول الجوار الإقليمي الناقمة للمشروع على فرص نجاحه.
3. هل يؤثر طريق التنمية على مستقبل العراق السياسي ويجعله رقما أكثر فاعلية في معادلة القيادة الإقليمية.

فرضية:

ينطلق البحث من فرضية مفادها "أن دول الجوار الإقليمي، تعد تطور العراق اقتصاديا وسياسيا فرصة لتعزيز الاستقرار والتعاون الإقليمي وان نجاحه بتبني مشروع التنمية ستكون له مردودات إيجابية على رفاه وتطور المنطقة، ومع ذلك فإنها تتخوف من بعض المشاريع العملاقة التي يمكن لها ان تثير حدة المنافسة الجيوسراتيجية بين بعضها البعض".

منهجية:

يعالج البحث الإشكالية ويناقش الفرضية بالاعتماد على المنهج الاستقرائي.

المبحث الأول - طريق التنمية (السياق، الدوافع، التحديات):

التطورات التي شهدتها النظام الدولي خلال العقدين الماضيين أفضت إلى تنامي حالة التفاعل والترابط بين الدول بهدف تحقيق المصالح المشتركة، الأمر الذي دفعها للتفكير بطرق استراتيجية جيدة تسهم في تعزيز الأمن والتجارة وتقوي الروابط الثقافية والاجتماعية وتنمي التعاون الإقليمي والدولي وتحسن الوصول إلى المواد الطبيعية بالتالي تدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين الجميع ومن بين هذه المشاريع مبادرة "الحزام والطريق" ذائعة الصيت الصينية، ومشروع "الممر الاقتصادي" بين الهند عبر الشرق الأوسط إلى أوروبا، و"طريق التنمية". إن النجاحات التي حققها على العراق على مستوى الخارجي خلال السنوات القليلة الماضية باستعادة دوره كلاعب إقليمي وسيط عززت طموحه لمجالات أوسع، فالموقع الجغرافي الذي يشغله بين آسيا وأوروبا يجعله فريدا بأن يكون ممرا مهما لنقل السلع والبضائع بين القارتين

عبر شبكة نقل بري وبحري توفر للعراق مصدر دخل إضافي وتعزز من حضوره وفاعليته إقليمياً ودولياً، وعليه أعلن العراق رسمياً مشروع طريق استراتيجي يربط الشرق بالغرب عبر شبكة نقل حديثة ومتطورة عرف باسم "طريق التنمية".

### المطلب الأول - الخلفية والسياق:

تطلق الفكرة الرئيسية لمشروع "طريق التنمية" من ربط ميناء الفاو الكبير بمعبر فيشخاربرور الواقع على الحدود التركية بشبكة متكاملة من الطرق الحديثة والسكك الحديدية التي يتوقع لها أن تسهل عملية نقل السلع والبضائع بين أوروبا وآسيا بأقل من (١٥) يوماً مقارنة بالطرق التقليدية<sup>(١)</sup>، كما أن المشروع لن يستقر على شبكة الطرق هذه، إذ يرجح أن تنشئ مدن صناعية وشبكات خدمية على طول مسار الطريق، الأمر الذي يعش الحركة التجارية للمحافظات بتوفير فرص عمل بمشاريع مختلفة، فضلاً عن تعزيز الحركة العمرانية لمحافظات البلاد. فكرة المشروع ليست جديدة، طرحت في السنوات الماضية تحت مسمى (القناة الجافة)<sup>(\*)</sup>، ومن ثم أعيد طرحها وصياغتها بمسمى "طريق التنمية" خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تركيا في آذار ٢٠٢٣، إذ كشف عن المشروع في مؤتمر صحفي جمع به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وبين حينها أن "مشروع طريق التنمية والقناة الجافة ليس فقط للعراق وتركيا وإنما للمنطقة والعالم، وهو الممر العالمي للنقل البضائع والطاقة بين الشرق والغرب"<sup>(٢)</sup>، ومن ثم عقدت وزارة النقل العراقية منتصف العام الماضي تحديداً في أيار ٢٠٢٣ عن خطة مشروع "طريق التنمية" خلال مؤتمر رسمي معد لهذا الغرض شاركت به عشر دول في المنطقة إلى جانب منظمات دولية، أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أهمية الطريق في كلمته حين قال: إن "هذا المشروع ركيزة لاقتصاد مستدام، غير نفطي وتخدم جيران العراق والمنطقة، وتسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي"<sup>(٣)</sup>، الذي يهدف إلى تحقيق طفرة نوعية تنمية واقتصادية في العراق، وتقليل الاعتماد على الواردات النفطية بشكل كبير.

تضمنت خطة المشروع انشاء سكة حديد بطول (١١٧٤) كيلو متراً ممتدة على الحدود العراقية التركية بقطارات كهربائية حديثة تصل (١٢) محافظة من الموصل إلى البصرة. ويقدر أن تصل طاقتها الاستيعابية (٥,٣) مليون حاوية لكل قطار<sup>(٤)</sup>، وثمة مسار خاص لكل من سكة الحديد والطريق البري، فلا يلتقيان إلا في محافظة كربلاء و ثم يسران متقاربين إلى منفذ فيشخاربرور الحدودي، وتسعى الحكومة العراقية لان

(١) احمد الساعدي، فوائد وعقبات محلية وإقليمية تواجه مشروع طريق التنمية، المعهد العراقي للحوار، منشور بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط الآتي: <https://hewariraq.com/%d9%81> تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

(\*) وهو مشروع متكامل متعدد الوسائط يربط العراق بموانئ الخليج تحديداً (ميناء الفاو الكبير) بموانئ البحر المتوسط، ثم الدول الأوروبية، من خلال ممرين الأول إلى سوريا وموانئها على البحر المتوسط والثاني إلى تركيا وأيضاً إلى موانئ البحر المتوسط ثم الدول الأوروبية، وتتركز فكرته على استغلال موقع العراق الجغرافية لربط اسيا بأوروبا. للمزيد ينظر: أحمد راضي حسن وحمدية شاكر مسلم، الأهمية الاقتصادية لإنشاء القناة الجافة في العراق، المحلة العراقية للعلوم الاقتصادية (العدد ٧٥)، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، (٢٠٢٢)، ص ١٣٩ وما بعدها.

(٢) المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء، المؤتمر الصحفي المشترك لرئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني والرئيس التركي رجب طيب أردوغان متاح على الرابط الآتي: <https://www.youtube.com/watch?v=CTKkXNKYGNM> ، تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

(٣) المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء، كلمة رئيس مجلس الوزراء خلال مؤتمر (طريق التنمية) المنعقد في بغداد، متاح على الرابط الآتي:

<https://www.youtube.com/watch?v=PgMgqT0CAxU> ، تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

(٤) احمد الساعدي، مصدر سبق ذكره، متاح على الرابط الآتي: <https://hewariraq.com/%d9%81> ، تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

يكون الطريق مجرد ترانزيت لنقل السلع والبضائع بين الخليج وأوروبا وإنما خط بري لمدن صناعية كبيرة<sup>(1)</sup>، توضح الخارطة رقم (1) مسارات طريق التنمية.

خارطة (1) تبين مسارات طريق التنمية



مصدر الخارطة: حيدر نعمة بجيت، مسار العراق التنموي واعد بفرص تنموية وتحديات كبرى، مركز البيان للدراسات والتخطيط، نشر بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٢٣ متاح على الرابط الاتي: <https://www.bayancenter.org/en/2023/06/3958> تاريخ المشاهدة: ٥ أيار ٢٠٢٣.

وتقدر الكلفة الاجمالية الاولية للمشروع بـ (١٧) مليار دولار أمريكي، منها (٦,٥) مليار للطريق السريع، و(١٠,٥) مليار لسكة القطار الكهربائي، وبحسب خطة المشروع يتم إنجازه على ثلاث مراحل<sup>(2)</sup>:

- المرحلة الأولى: تنتهي عام ٢٠٢٨.
- المرحلة الثانية: تنتهي عام ٢٠٣٣.
- المرحلة الثالثة: تنتهي عام ٢٠٥٠.

تم تصميم المشروع من قبل شركة الاستشارات الإيطالية (PEG) بينما تنفيذ المشروع يكون من قبل شركات عراقية وصينية وإيطالية، ويتضمن المشروع استخدام مواد بناء صديقة للبيئة، واثماط هندسية تحاكي العمارة الحضارية للبلاد، وفي ٢٢ نيسان ٢٠٢٤ وعقب زيارة الرئيس التركي للعراق رجب طيب أردوغان وقع وزير النقل العراقي مذكرة تفاهم رباعية مع نظرائه من الدول المشاركة بالمشروع وهي تركيا، قطر، الامارات.

(1) حافظ عبد الأمير أمين وآخرون، طريق الحرير وطريق التنمية/ نقضان أم مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي، وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس والسابع عشر لكلية الإدارة والاقتصاد (المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، ٢٠٢٣)، ص ٢١٢-٢١٣.

(2) العراق يسعى لإنشاء "طريق التنمية" بتكلفة 17 مليار دولار، العربية الحدث، تاريخ النشر ١٥ أيار ٢٠٢٣، متاح على الرابط الاتي: <https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/05/15/> - تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

يعد ميناء (الفاو الكبير) وانشاء مدينة صناعية ذكية أهم ركيزتين في المشروع، الذي يتضمن (١٢) محطة موزعة على النحو الآتي<sup>(١)</sup>:

أسم المحطة	موقعها عن مركز المدينة
محطة الفاو	تبعد (١٤,١) كم عن مركز محافظة البصرة.
محطة البصرة	تبعد (١٢) كم عن مركز المحافظة.
محطة الناصرية	تبعد (٢٧,٧) كم عن مركز المحافظة.
محطة السماوة	تبعد (١٠,٣) كم عن مركز المحافظة.
محطة الديوانية	تبعد (١١) كم عن مركز المحافظة.
محطة النجف	تبعد (٨) كم عن مركز المحافظة.
محطة الحلة	تبعد (٢٧,٨) كم عن مركز المحافظة.
محطة كربلاء	تبعد (٩,٣) كم عن مركز المحافظة.
محطة بغداد	تبعد (٣٧) كم عن مركز المحافظة.
محطة سامراء	تبعد (٨,٤) عن مركز المدينة.
محطة تكريت	تبعد (٥,٨) عن مركز المدينة.
محطة بيجي	تبعد (٤) كم عن مركز المدينة.
محطة الموصل	تبعد (٨,١) كم عن مركز المدينة.
محطة ربيعة	تبعد (٥,٦) كم عن مركز المدينة.
محطة الحدود العراقية- التركية (فيشخابرو)	تبعد (٢٨,٣) كلم عن مركز مدينة زاخو التابعة لمحافظة دهوك.

#### المطلب الثاني - الدوافع والاهداف:

يمثل مشروع "طريق التنمية" بعدا استراتيجيا للتواصل الحضاري بين دول الشرق والغرب ويفتح آفاق التعاون بين الدول الناهضة والنامية، كما من شأنه أن يعالج أزمات ومشكلات دولية ووطنية لما له من ثقل اقتصادي، كما انه سيكون محورا لشراكات استراتيجية مع دول المنطقة<sup>(٢)</sup>.

ويهدف المشروع إلى تحقيق عدة أهداف وهما<sup>(١)</sup>:

(١) حيدر نعمة نجيت، طريق التنمية العراقية فرص تنمية واعدة وتحديات كبيرة (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٣)، ص١٦-١٧.

(٢) جمهورية العراق وزارة الخارجية، طريق التنمية، متاح على الرابط الآتي:

<https://mofa.gov.iq/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b5%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%ac%d9%8a> تاريخ المشاهدة: ٥ أيار

1. خلق مصدر دخل إضافي للعراق: يساهم مشروع طريق التنمية في إيجاد مصدر دخل إضافي لدعم الاقتصاد العراقي الريعي، وبحسب إحصائيات يمكن أن يحقق "طريق التنمية" عند اكتماله للعراق مردود مالي يتراوح بين (٣-٤ مليار دولار).
2. خلق فرص عمل تنشيط قطاع العمالة في البلاد، حيث يعاني العراق من نسبة كبيرة من البطالة، وبحسب بيانات حكومية يمكن ان يوفر المشروع (١٠٠ الف فرصة عمل).
3. يساهم في تعزيز الدور الجيو- سياسي للعراق من خلال استثمار موقعه الجغرافي لربط منطقة الخليج العربي بأوروبا الأمر الذي يجعله منطقة آمنة تشبك مصالح الشرق والغرب معا.
4. تطوير قطاع النقل في العراق وربط المحافظات مع بعضها البعض بما يسهل حركة النقل ويقلل الضغط على العاصمة بغداد، يمكن للمشروع أن يؤدي إلى عكس اتجاه الهجرة في العراق بعيدا عن العاصمة المكتظة بالسكان، فالمشروع من شأنه أن يعزز القطاع للخاص للعديد من المحافظات العراقية.
5. من الناحية السياسية، يتوقع ان يخلق المشروع مجموعة من الفوائد التي تصب لصالح حكومة السودان، لأنها ستعزز من مكانته السياسية بين الجماهير في الانتخابات المقبلة<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثالث: تحديات المشروع

رغم أن مشروع طريق التنمية يعزز من مكانة البلاد الجيوسياسية كمر تجاري إلا انه يواجه مجموعة عقبات وهي على النحو الآتي<sup>(3)</sup>:

1. تحدي تمويل المشروع، ان المبلغ المخصص للمشروع كفي، وقيمة المشروع يقدر ب(١٧ مليار دولار) قابلة للزيادة لهما كلفة عينية وليست فعلية، والميزانية العراقية تعاني أصلا من عجز مالي ما يعني ان المشروع مروون بالتزامات الدول الأخرى الممولة والمساهمة في الالتزام بالاتفاق.
2. تحديات التنفيذ، أن المشروع موضوع على مراحل زمنية تصل إلى عام (٢٠٥٠) والوضع السياسي في العراق غير مستقر، يمكن ان تأتي حكومة تلغي المشروع وتمنع استمراره.
3. تحدي عدم الاستقرار الأمني: ان مشروع التنمية يمر بمناطق تعاني من أوضاع أمنية غير مستقرة ولا تزال خلايا داعش رغم ضعفها تقوم بعمليات متفرقة، ما يعني ان هذا ممكن يؤثر على العمل في المشروع من قبل الشركات المكلفة.
4. تحدي انتشار الفساد، يمثل الفساد افة كبيرة حالت دون انجاز العديد من المشاريع الاستثمارية على مدى السنوات الماضية، لذا ثمة مخاف من الفساد الإداري الذي يمكن أن يحصل من قبل الجهات النافذة في الحكومة.
5. تحدي الدول الإقليمية التي لا تعد نفسها جزءا من المشروع، يمكن ان تعمل على عرقلة تنفيذه.

### المبحث الثاني - موقف إيران من مشروع طريق التنمية العراقي:

<sup>(1)</sup> وحدة الدراسات العراقية، من الفاو إلى فيشخابور: جيو سياسية ذات أبعاد جغرافية تهدف إلى طريق التنمية العراقي فنحت، مركز الامارات للسياسات، منشور بتاريخ ٢

حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط الآتي: <https://epc.ae/ar/details/featured/alabaad-aljiusiasiya-walaiqtisadia-limashrue-tariq>

[altanmia-aleiraqi-wfurs-najahih](https://altanmia-aleiraqi-wfurs-najahih) تاريخ المشاهدة: ٤ أيار ٢٠٢٤.

<sup>(2)</sup> احمد الساعدي، مصدر سبق ذكره، متاح على الرابط الآتي: <https://hewariraq.com/%d9%81%>

<sup>(3)</sup> حيدر نعمة بخيت، مصدر سبق ذكره، ص ٢١-٢٣.

إن التطورات التي يحققها العراق على المستوى الاقتصادي يمكن أن تنعكس بشكل كبير على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وانطلاقاً من ذلك فقد دعمت الجمهورية الإيرانية مشروع طريق التنمية بوصفها حارة وشريكة اقتصادية لها مصالح كبيرة مع البلاد.

بعد أن أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني عن مضيه بمشروع طريق التنمية عبرت الجمهورية الإيرانية عن دعمها للمشروع مبينة أنه "فرصة لدول المنطقة". وهو ما جاء على لسان وكيل وزارة النقل في إيران شهریار أفندي زاده في تصريح رسمي لوكالة الأنباء العراقية قائلاً: "يوجد الكثير من الإمكانيات والفرص في قضية ممرات السكك الحديدية، شمال جنوب، وممرات شرقية غربية لجميع دول المنطقة مثل إيران والإمارات والعراق والسعودية وتركيا وعمان والتي تمثل فرصة في مجال نقل البضائع" مبينا أن دور "السكك الحديدية مهمة جداً"، وهذا المشروع الجديد في العراق سيكون له "دور ممتاز في نقل البضائع".

وأضاف زاده خلال مؤتمر وزراء النقل الذي عقد في العاصمة بغداد، أن "المشروع الكبير بين العراق وإيران هو ربط سكك الحديد من الشلاحة إلى البصرة"، مؤكداً أن "العمل بالمرحلة التفصيلية لهذا المشروع ستبدأ خلال الأيام المقبلة". وتابع أفندي زاده أن "إيران لها دور في مجال الترانزيت ونقل البضائع إلى روسيا ودول آسيا الوسطى وتطلع للعمل المشترك في المجالات الجديدة للتعاون خاصة في نقل البضائع إلى أوروبا عبر إيران أو العراق، وهي تمثل فرصة ممتازة لجميع دول المنطقة لتنتفع من مشروع طريق التنمية في نقل البضائع بشكل عام"<sup>(1)</sup>.

ومع هذه التصريحات المؤيدة والداعمة لمشروع طريق التنمية، إلا أن واقع الحال يشير إلى أن الممرات التجارية بشكل عام تعكس المنافسة الجيوستراتيجية بين الدول بالإضافة إلى المصالح التجارية. ولذلك، أثرت هذه القضية في تصريحات المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية فعلى سبيل المثال، يعتقد علي حسيني، رئيس لجنة النقل والخدمات اللوجستية في غرفة التجارة الإيرانية، أن ميناء الفاو سيصبح منافساً رئيسياً لإيران في المستقبل، الأمر الذي من المحتمل أن يكون له تأثير سلبي على طريق العبور من إيران إلى تركيا. بمعنى آخر، يمثل المشروع الكبير لميناء الفاو العراقي تحدياً مهماً لجهود إيران لتطوير ميناء تشاهار وترسيخ مكائنه كمركز عبور إقليمي. وبعد أن أفضل طريق للوصول المباشر لتركيا إلى دول مجلس التعاون هو عبر إيران؛ وقد استبدل هذا الممر العراق بإيران، مما يعني تجاوز إيران وتزويد تركيا بحضور أكبر في الخليج. وسيركز أيضاً على دور إيران المحدود في العبور والتجارة الدولية بسبب موقعها المركزي وموقعها في الممرات الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية<sup>(2)</sup>.

ومع ذلك، وعلى الرغم من مميزاتها الطبيعية، لم تتمكن إيران من أن تصبح مركزاً استراتيجياً مهماً لنقل البضائع بسبب سلسلة من العوامل وبرزها:

1. العقوبات الاقتصادية:

2. والبنية التحتية القديمة للنقل، وخاصة خطوط السكك الحديدية والموانئ.

(1) وسام الملا، ممثل الوفد الإيراني: مشروع طريق التنمية فرصة لدول المنطقة، وكالة الأنباء العراقية، 27 مايو 2023، متاح على الرابط الآتي: <https://www.ina.iq/186120--.html>. تاريخ الزيارة 11 مايو 2024.

(2) Umud Shokri, Iran-Iraq competition in regional maritime and overland transit corridors(2) April 11, 2023, [https://www.mei.edu/publications/iran-iraq-competition-regional-maritime-and-overland-transit-search-history:11 May 23, 2024.](https://www.mei.edu/publications/iran-iraq-competition-regional-maritime-and-overland-transit-search-history:11%20May%2023,%202024.) . corridors



3. علاقتها الإقليمية غير المستقرة مع بعض الدول، مقابل التأثيرات والضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة وإسرائيل ضدها. وبناء على ذلك، فإن لدى إيران مخاوف كبيرة بشأن احتمال إضعاف موقعها في تجارة الترانزيت، وكلها تؤكد عزلة إيران الدولية وتأثير العقوبات.

وفي وقت سابق، أعلن الأمين العام لفرقة التجارة الإيرانية العراقية المشتركة **حميد حسيني**، على صفحته X (تويتر سابقاً) أن "الحكومة العراقية ستقدم أموالاً لمشروع خط سكة حديد الفاو بطول 2200 كيلومتر إلى تركيا في موازنة 2023، لكن لربط خط سكة حديد الشلاحة بالبصرة غير راغبة في التعاون والمشاركة لمسافة 35 كيلومتراً!"<sup>(1)</sup>.

ويعتقد **حسيني**، أن العراق ربما لا يكون لديه رغبة كبيرة في مشروع السكك الحديدية المشترك مع إيران (البصرة - الشلاحة)، لافتاً إلى أن على السلطات أن توضح موقفها بشكل رسمي، مبيناً أن العراق وضع هدفاً استراتيجياً ومهماً لنفسه في الوقت الراهن، وهو ميناء الفاو الذي قيد الإنشاء من قبل الإيطاليين، وهم يريدون أن يتخذوا ممراً من الفاو إلى تركيا، الذي يمتد بموازاة الممر الشمالي والجنوبي لإيران<sup>(2)</sup>.

في الواقع، هناك وجهتا نظر في إيران بشأن طريق التنمية العراقي.

#### المطلب الأول - وجهة النظر المؤيدة لمشروع طريق التنمية:

يرى فريق في إيران أن مضي العراق بمشروع طريق التنمية ستكون لها تداعيات إيجابية وفرص كبيرة لإيران، على سبيل المثال، تعتقد بعض الصحف أن نظرة الحكومة الإيرانية للعراق تختلف عن الدول الأخرى في المنطقة لأن هاتين الدولتين المتجاورتين تربطهما العديد من الروابط المشتركة مع بعضهما البعض. ويمكن أن تكون المزايا الجيوسياسية للعراق جسراً لتحقيق أهداف الجمهورية الإسلامية الإيرانية. في غضون ذلك، يمكن اعتبار تفعيل ربط ميناء الفاو بسوريا أحد هذه الأهداف ويحقق نوايا إيران بشكل مختلف. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يحقق ميناء الفاو إنجازات مهمة لإيران في مجال العبور وتسهيل تصدير البضائع إلى إيران أو تصدير البضائع من إيران. ما يعني أن اكتمال خط السكة الحديد من تشابهار إلى زاهدان، فيمكنه أيضاً استكمال خط السكة الحديد بين الشرق والغرب في إيران، والذي يمكن ربطه بخط السكة الحديد الشلاحة - البصرة. وعلى هذا الأساس سيتم إنشاء شبكة سكك حديدية واسعة تربط شرق آسيا عبر إيران بالعراق ومن هناك إلى أوروبا. يمكن لهذا المشروع أن يكمل مشروع الممر الجنوبي الشمالي لإيران، والذي سيربط ميناء تشابهار وبندر عباس بأستارا في شمال غرب إيران وعشق آباد في شمال شرق إيران. وفي الوقت نفسه، كما قيل، تتوقع إيران أن يقبل العراق ممر طريق البصرة وخط السكك الحديدية إلى حدود سوريا، بحيث يتم بهذه الطريقة أيضاً ربط خط السكك الحديدية الإيراني بموانئ البحر الأبيض المتوسط في سوريا ولبنان. ويمكن لطهران الاستفادة من طريق التنمية العراقي في حال تنفيذه، فمثلاً يمكن تصدير النفط الإيراني من ميناء البصرة إلى تركيا في هذا الإطار وربما تعزيز التعاون بين طهران وبغداد وأنقرة في هذا المجال.

#### المطلب الثاني - وجهة النظر المعارضة:

(1) مهنام سليمان بيحي، خطة لتجاوز إيران؟، (ريل كدارى براى دور زدن ايران؟)، صحيفة الشرق، 8 فبراير 2023، العدد 4492، ص 4.

(2) الكشف عن الممر الذي يجل محل ممر إيران الشمالي الجنوبي في العراق (رومناي كرى دور جاي كرى دور شمال به جنوب ايران در عراق)، صحيفة الشرق، 29 مايو 2023، متاح على الرابط الآتي: <https://www.sharghdaily.com/100/881727>، تاريخ الزيارة 4 مايو 2024.

أن قسماً كبيراً من المختصين في الشأن الإيراني يعتبرون "طريق التنمية" العراقي مشروعاً منافساً لخطط إيران، وأن تطويرها وتنفيذها سيكون له تحديات وحسائر لإيران لعدة أسباب يمكن سردها على النحو الآتي:

1. بسبب عنق الزجاجة الجيوسياسي، يبحث العراق عن بناء ميناء الفاو الكبير ليصبح ممراً دولياً مهماً، وإن الممر الذي يشار إليه بمبادرة "طريق التنمية". يبدأ هذا الممر من ميناء الفاو ويصل إلى الدول الأوروبية مروراً بتركيا يرجح أن يكون قادراً على تغطية أسواق شرق البحر الأبيض المتوسط من غرب العراق، فإن إنجاز مثل هذا المشروع يمكن أن يدخل العراق في سياق المعادلات الدولية والإقليمية ويزيد من النقل الجيوسياسي لهذا البلد، وتحاول جمهورية إيران الإسلامية، كجميع دول العالم، توسيع تجارتها عبر العراق وتعزيز مكائنها كمركز للعبور التجاري ونقل الركاب والبضائع. كما تسعى هذه الدولة إلى تسريع خط السكة الحديدية بين الشلاحة – البصرة إلى الحكومة العراقية، لذلك فإن الجمهورية الإيرانية غير مهتمة بنجاح مشروع ميناء الفاو لا بل تعده تهديداً لموانئها، لأن إنشاء ميناء الفاو كميناء محوري في الخليج وفي حوار إيران، فضلاً عن إمكانية استكمال مبادرة "طريق التنمية"، سيكون له عواقب على الجمهورية الإسلامية الإيرانية<sup>(1)</sup>.
  2. إن سعي العراق إلى تغيير الطريق التجاري الرئيسي مع إيران ومن خلاله إلى قناة الفاو، سحول العراق إلى مركز تجاري في المنطقة الواقعة بين الخليج وأوروبا. ومثل هذا المشروع لا يضعف موقع إيران الجيوسياسي فحسب، بل يعزز أيضاً منافسي إيران الإقليميين، وخاصة تركيا، الذين يمكن رؤية آثارهم ضد إيران في العديد من الممرات الإقليمية، ويزيد من ثقلها الجيوسياسي. وإذا لم تأخذ إيران زمام المبادرة للاستفادة من هذا المشروع، فمن الممكن أن يكون هذا الطريق بمثابة منافس لممر الشمال والجنوب لربط جنوب شرق آسيا بأوروبا.
  3. دور "طريق التنمية" في تجارة الطاقة يمكن أن يوفر أساساً لأوروبا لتجاهل قدرة إيران على إنتاج الطاقة، وبعبارة أخرى، من خلال استقرار طريق عبور الطاقة من الخليج إلى أوروبا عبر طريق العراق، يمكن لإيران وهي مستبعدة عملياً من خيارات إمدادات الطاقة في أوروبا على المدى الطويل وبصرف النظر عن هذا، فإن ظهور الفاو كأكثر ميناء في غرب آسيا يؤدي إلى مزيد من التهميش للموانئ الجنوبية لإيران. وفي هذا الصدد يقول الخبير الإيراني في مجال النقل، علي ضياءبي، إنه لا ينبغي بناء مشروع سكة حديد فاو إلى تركيا لأن هذا المشروع ليس مبادرة العراقيين، وقد تركته أمريكا وتركيا في حوض العراق، وهذا المشروع واللوي التركي والأميركي يصبح العراق طريقاً بين الشمال والجنوب ويحل محل إيران. وفي الواقع، بهذا المشروع يتم تجاوز الممر الإيراني رسمياً، وهذا يتعارض مع المصالح الوطنية الإيرانية<sup>(2)</sup>.
- وبحسب موقع (الشرق) يأتي في ظل عدم قدرة إيران على استمالة العراق بربطه بخطط سكك حديدية منذ حوالي عقدين من الزمن رغم المصالح والعلاقات الكبيرة التي تجمع الطرفين، لا سيما وأن خط السكك الحديدية بين العراق وإيران قصير جداً يبلغ طوله 30 كيلومتراً فقط وتصل تكلفته إلى 250 مليون دولار. في الواقع، اتجه العراق نحو مشروع الترانزيت المنافس لإيران، وهو طريق التنمية، بتخصيص

(1) امير رضا مقومي، الاستثمار في طريق تنمية العراق ما عدا إيران، (سرمایه‌گذارى در جاده «توسعه عراق» منهای ایران)، صحيفة فرهیختگان، 2 مارس 2024، ص 8.

(2) الكشف عن الممر الذي يملأ محل ممر إيران الشمالي الجنوبي في العراق (رومناهی کرى دور جاي گرىن کرى دور شمال به جنوب ایران در عراق)، صحيفة الشرق، 29 مايو 2023، على الرابط: <https://www.sharghdaily.com/100/881727>، تاريخ الزيارة 4 مايو 2024.

الأموال اللازمة له، دون تخصيص أموال لخط السكة الحديد المشترك مع إيران، الذي يربط بين البصرة والشلاحة. لداعلى طهران التحرك للضغط والحيلولة دون نجاح المشروع<sup>(1)</sup>.

كما كتب موقع (اقتصاد 24) رغم أن العراق وافق على ربط سكك حديد الوطنية بإيران، إلا أنه يؤكد باستمرار أن هذه السكة الحديدية لن تكون خط سكة حديد عبور ولن تستخدم إلا لأغراض الركاب. ودفعت هذه القضية بعض المحللين الإيرانيين إلى القول إنه على الرغم من توقيع مذكرة التفاهم بشأن الخط الحديدي بين إيران والعراق، إلا أن العراقيين ليس لديهم رغبة كبيرة في دفع مشروع البصرة - الشلاحة إلا في ظل الظروف العراقية<sup>(2)</sup>.

وفي هذا الصدد، يكتب الموقع التحليلي "دبلوماسية الإيرانية" أن الحقيقة هي أن ما نشهده بين إيران والعراق هو وجود خلافات في الرأي بين الجانبين. بالنسبة للجانب العراقي، الأولوية الآن ليست سوى الممر المعروف بطريق التنمية. ممر يبدأ من ميناء البصرة جنوباً وعلى الساحل البحري الوحيد للعراق ويمتد شمالاً حتى حدود تركيا. وما حدده العراق لنفسه في المرحلة المقبلة هو ربط حدوده البرية مع السعودية لربط هذا البلد بطريق التنمية. ولهذا الغرض، أنشأ العراق معبرين حديدين على الحدود مع السعودية، وهو بصدد بناء طريقين وطنيين من السعودية إلى أراضيه. ويتوقع العراقيون أن يتمكنوا من ربط دولة الإمارات العربية المتحدة بهذا المشروع في المستقبل. وقد حددوا استثمارات أجنبية بقيمة 17 مليار دولار لهذا المشروع ودعوا العديد من الشركات الأوروبية بما في ذلك إيطاليا وفرنسا وألمانيا للاستثمار فيه. هذا المشروع مهم جداً للعراقيين لدرجة أنه في كل اجتماع دبلوماسي، فإن أحد المواضيع التي يطرحونها هو كيفية مشاركة الدول في هذا المشروع. يحظى هذا المشروع بدعم قوي من تركيا، وقد حققت هذه الدولة لنفسها فوائد كبيرة من هذا المشروع. كما أن للأتراك أحلاماً طموحة مع العراقيين في هذا المشروع. ويستثمر العراق حالياً بشكل كبير في ميناء الفاو، باعتباره أكبر موانئه، ويتوقع أن يدخل هذا الميناء حيز التشغيل قريباً، ويحلم بجعل هذا الميناء أكبر ميناء في الخليج. ويعتبر ميناء الفاو نفسه منافساً لميناء مبارك الكويتي وميناء جبل علي الإماراتي<sup>(3)</sup>. بينما يتحدث الجانب الإيراني عن ربط مشروعه السكة الحديدية بسوريا بعد العراق، ويتوقع تشكيل ممر شرقي غربي يصل إيران إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. وهذه الطريقة، فإن امتلاك إيران الساحلي لأهم بحرين في العالم، بحر قزوين والخليج، مع وصولها إلى البحر الأبيض المتوسط، لا يجلب فوائد كبيرة لإيران فحسب، بل يجلب أيضاً منافع اقتصادية وجيوسياسية واقتصادية كبيرة. الحلم السياسي لإيران، الذي يتجرأ على ذلك، يمكن القول إنه سيعطي إيران مكانة تاريخية استثنائية. ومن الواضح مدى أهمية هذا الحلم الكبير، فله أعداء كبار، على رأسهم إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. وبطبيعة الحال، ستشعر دول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة أيضاً بالقلق إزاء ذلك، لأنه سيزيد بشكل كبير من نفوذ إيران في المنطقة. وتركيا التي تعتبر نفسها المنافس الاستراتيجي لإيران في المنطقة، تعرف إلى أي حد يمكن أن يشكل هذا المشروع قفزة لإيران ضدها.

(1) المصدر نفسه.

(2) العراق منافس لمر الشمال والجنوب (عراق رقيب كرى دور ترازى حتى شمال به جنوب)، الاقتصاد 24، 18 سبتمبر 2023، على الرابط: <https://eghtesaad24.ir/fa/news/209727/>. تاريخ الزيارة 5 مايو 2024.

(3) علي موسوي، حلم إيران الكبير منافس لمشروع طريق التنمية العراقي (روى اى بزرگ اىران رقى بى براى پروژه جاده توسعه عراق)، الدبلوماسية الإيرانية، 9 أكتوبر 2023، متاح على الرابط الآتي: <http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/2022224/> (تاريخ الزيارة 8 مايو 2024).

مشروع الشرق والغرب، المهم جداً بالنسبة لإيران، لا يشكل أولوية بالنسبة للعراقيين. علاوة على ذلك، فإنهم يعتبرون مشروع إيران الشرقي الغربي منافساً لطريقهم التنموي. وحتى لو كان هذا المشروع مكماً لمشروع الطريق التنموي، فإن الأولوية بالنسبة للعراقيين هو طريق التنمية، وربما يفكرون لاحقاً في مشروع الشرق والغرب والربط بسوريا.

والنقطة التي لا ينبغي تجاهلها هنا هي أن إيران مستعدة للوقوف في وجه أعدائها مثل إسرائيل ودفعهم إلى الوراء، ولديها الإرادة اللازمة للقيام بذلك، في حين أن أياً من دول المنطقة، بما في ذلك العراق وتركيا والسعودية العربية والإمارات العربية المتحدة، لا أحد منهم لديه مثل هذه الإرادة. وهنا يتبين لنا أن سبب اختلاف الرأي بين إيران والعراق حول خط سكة حديد الشلابة - البصرة هو اختلاف وجهات النظر الاستراتيجية، وهو أمر مهم وحيوي للغاية للجانبين.<sup>(1)</sup>

في الحقيقة أحد مخاوف إيران فيما يتعلق بالطريق التنمية العراقي هو الجانب الأمني، إذ تعتقد بعض وسائل الإعلام الإيرانية أنه مع إدخال ميناء الفاو وكثافة السفن التجارية (وأحياناً التجسسية) في شمال الخليج، فإن احتمال الاضطرابات في هذه المنطقة ستزداد. ويمكن لأعداء إيران الإقليميين، بما في ذلك الولايات المتحدة وإسرائيل، استخدام هذه القضية لعزل إيران وتشكيل تحالفات بحرية، فضلاً عن زعزعة استقرار البيئة المحيطة بإيران. كما أن مثل هذا الأمر يجعل من الصعب على البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني مراقبة المنطقة.<sup>(2)</sup>

وبصرف النظر عن ذلك، تعتقد بعض وسائل الإعلام الإيرانية أن لا ينبغي تجاهل العواقب البيئية لبناء ميناء الفاو الكبير. ومع إنشاء ميناء الفاو الجديد وأنشطة التحريف، فضلاً عن مرور العديد من السفن التجارية في هذه المنطقة، قد تزيد المخاطر البيئية ويزداد اقتصاد السكان الأصليين لهذه المنطقة الذين يكسبون عيشهم من صيد الأسماك.

من هذا يتضح أن، هناك منافسة جيواقتصادية وحيوسياسية كبيرة على مشاريع الترابط التجاري الإقليمي، إذ أن بعض الدول تعارض طريق التنمية أو تظل غير داعمة له. وقد حاولت إيران دائماً أن تلعب دوراً مهماً في الممرات الإقليمية والدولية، لذلك عارضت أي مشروع جديد يضعف مكانة إيران الجيوسياسية ولا تلعب إيران دوراً في هذه الممرات. وسبق أن أظهرت إيران رغبة باستخدام آليات ضغط أمنية وسياسية للتأثير على المشاريع التي تراها مضرّة من الناحية الاقتصادية. فعلى سبيل المثال، أعربت طهران مراراً وتكراراً عن معارضتها فيما يتعلق بممر (زنغزور). وفيما يتعلق بمشروع "طريق التنمية" العراقي، رغم دعم وكيل وزارة النقل في إيران شهريار أفندي زاده، لهذا المشروع، لأنه يمثل فرصة لدول المنطقة ولكن يشعر الخبراء ووسائل الإعلام الإيرانية بالقلق من فقدان إيران ثقلها في المجال الجيوسياسي وإقصاء إيران من الممرات الإقليمية والدولية وتعزيز المنافسين الإقليميين الآخرين. وفي هذا السياق، يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة البصرة، كرام الصباح، "تمثل المصالح الإيرانية واحدة من أكبر تحديات المشروع على المستوى الإقليمي، فإن إيران التي تسعى منذ فترة طويلة إلى الربط السككي بين ميناء الخميني ومدينة اللاذقية في سوريا مروراً بمدينة البصرة حيث ميناء الفاو الكبير، تتخوف من تحول العراق إلى قوة إقليمية في مجال النقل والتجارة البحرية والبرية، حيث يضعف ذلك من مناطق نفوذها وحظوظها في المنافسة الإقليمية، ويسبب لها الكثير من الخسائر المفترضة، في ظل الحديث عن ضرورة مراجعة عقود الغاز الإيراني إلى العراق، وتمكين العراق من استغلال ثرواته الطبيعية"<sup>(3)</sup>.

(1) علي موسوي، مصدر سبق ذكره، رابط اعلاه

(2) أمير رضا مقومي، مصدر سبق ذكره، ص12

(3) عبد العزيز الفضالي، طريق التنمية العراقي... هل تتركه إيران يعبر بسلام؟، رصيف 22، 8 أغسطس 2023، متاح على الرابط الآتي: <https://raseef22.net/article/1094410>، تاريخ الزيارة 9 مايو 2024.

## المبحث الثالث - موقف دولة الكويت من طريق التنمية العراقي:

مشروع طريق التنمية كما ذكرنا هو طريق بري وسكة حديد تمتد من العراق الى تركيا وموانئها ومنها الى اوروبا يبلغ طول الطريق والسكة الحديد (1200 كم) داخل العراق ويهدف بالدرجة الاولى الى نقل البضائع بين دول الخليج العربي واوروبا وتبلغ الميزانية الاستثمارية للمشروع نحو 17 مليار دولار امريكي منها 6.5 مليار دولار للطريق السريع و 10.5 مليار دولار لسكة القطار الكهربائي وسيتم انجازه على ثلاثة مراحل تنتهي الاولى في عام 2028 والمرحلة الثانية تنتهي 2033 والثالثة تنتهي في عام 2050 كما موضح<sup>(1)</sup>.

دولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر انضمت الى المشروع وسيتم الربط عن طريق ميناء الفاو الكبير العراقي في البصرة والذي من المنتظر بموجب طريق التنمية ان يربط الاسواق الآسيوية مع الاسواق الأوروبية، دولة الكويت لم تنضم الى الطريق (طريق التنمية) وذلك لاسباب مختلفة منها عدم تطوير ميناء مبارك والذي كان سبب مهم في استبعاد الكويت عن المشروع مما اعد بعض النواب مجلس الامة الكويتي واطراف النظام السياسي في الكويت ان تقاعس الحكومات المتعاقبة على دولة الكويت في اكمال ميناء مبارك وعدم انجازه كان من اهم اسباب تخلف الكويت عن طريق التنمية بالاضافة الى عدم الاستقرار السياسي الذي تشهده الكويت منذ سنوات والفراغ في المناصب العليا وعدم توحيد الرؤى الوطنية اتجاه القضايا المصرية للدولة كلها مع غيرها كانت اسباب في عدم التحاق الكويت بالمشروع، لذا سنبحث في هذا المبحث امكانية الكويت من تعديل المسار والالتحاق بطريق التنمية عن طريق ميناء الفاو الكبير ونبين موقفها الحاضر من عقد مذكرة التفاهم الرباعية للمشروع .

## المطلب الأول - امكانية التحاق الكويت بطريق التنمية:

من المعروف ان دولة الكويت تقع على اعتاب طريق التنمية وامكانية الانضمام اليه غير مستبعدة اذا ما توفرت الارادة السياسية وانجزت البنى التحتية للانضمام وتوفير سبل الاستقرار السياسي والالتحاق باتفاقات طريق التنمية . لكن هناك تحديات تواجه الكويت قد تمنع الانضمام المنشود وهناك عقبات قد لا تستطيع الكويت تجاوزها للعبور الى الطريق وبرزت تلك التحديات والعقبات داخلية تخص العملية التخطيطية في دولة الكويت كما ان عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي ابرزت التحديات فيها، ان عملية التخطيط الاستراتيجي والتنموي الحكومي في الكويت بما تتضمنه من سياسات وبرامج وانشطة تعاني من المشكلات والاختلالات منها عدم وضوح الاهداف العامة للمؤسسات والاجهزة الحكومية والافتقار الى الرؤية الواضحة والرسالة الهادفة ولاهداف استراتيجية التي ينبغي السعي الى تحقيقها على المدى البعيد قصور في الاهتمام بالاعداد والخطط والاستراتيجيات التي تحقق فائدة للمجتمع والدولة . ومن اهم تلك المعوقات هي<sup>(2)</sup>

1- المعوق السياسي: يمثل المعوق السياسي في ضعف الانسجام بين النظام السياسي والنظام الاداري وغياب الواقعية في السياسات المطروحة من قبل صانع القرار السياسي وتفشي ظاهرة الفساد سواء على المستوى الاداري والسياسي والصراع بين السياسيين والسلطات التنفيذية وعدم الاستقرار السياسي الذي يشهده الكويت منذ سنوات كان عائق للتنمية ومشاريع التنمية في الكويت .

(1) أميمة الشاذلي، طريق التنمية: فرصة لتطوير البنية التحتية في العراق وهجرة وصل بين الشرق والغرب، بي بي سي عربية، متاح على الرابط الآتي:

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65732210> ، تاريخ الزيارة 9 مايو 2024.

(2) محمد عمر وفيصل حمد، التخطيط التنموي في دولة الكويت : التحديات وسبل مواجهتها، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2020 ، ص48.

2- المعوق الإداري: ويتمثل في نقص الكفاءات الادارية والطاقات البشرية المنفذة مما تبعه قصور في عملية التخطيط والتوجه والتنسيق والتنظيم ، ضعف في نظم المعلومات غياب عملية التنمية ضعف الاستراتيجيات الخاصة بمشاريع التنمية العملاقة غياب عملية المتابعة والرقابة السياسية والشعبية .

3- المعوقات التشريعية: تشمل التأخر في انجاز التشريعات المهمة للخطة الائتمانية وانجاز مشروعات القوانين التي تنظم فيها بما يخدم استراتيجيات الخطط الائتمانية للدولة .

4- المعوقات الفنية: والتي تشمل تأخر مشروعات البنية التحتية المهمة ونقص الكوادر الفنية والتي تدعم الشركات العملاقة في تنفيذ مشاريع مهمة كطريق التنمية وتأثير الاتجار بسبب عدم توفر امكانية التدريب وضعف البرامج التدريبية على المستوى الكمي والنوعية.

وهذا ما يؤيده تصريح الناشط السياسي الكويتي بدر النجار بعد توقيع مذكرة تفاهم طريق التنمية في بغداد يوم الخميس الموافق 25 نيسان 2024 على هامش زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى العراق للتفاهم لانشاء مشروع الربط بين العراق وقطر والعراق وتركيا . اذ صرح بدر النجار ان ميناء مبارك يعكس فشل فلسفة الدولة في ادارة المشاريع الكبرى من جهة وضعفها في ادارة العلاقات الدولية والاقليمية من جهة اخرى . وهذا يعني ان لدينا حكومة غير جادة في زيادة موارد الدولة وليس لديها تصورات لفكرة الاقتصاد والتنمية واستدامة الدولة وعدم قدرتها على التفاوض من اجل هذه المشروعات الاقتصادية ويعكس عدم قدرتها على ايجاد حلفاء اكبر وحلفاء دائمين<sup>(1)</sup>.

وعن علاقة الكويت بمشروع طريق التنمية قال الخبير الاقتصادي الكويتي محمد رمضان انه ( لو كان عندنا ميناء وتجهيزات لوجستية كافية لاصبحت الكويت جزءا مهما من هذا المشروع وكان من الممكن ان تنطلق السكة الحديدية من الكويت الى العراق والى تركيا ولكن بسبب عدم وجود بنى تحتية او لوجستية جاهزة يمكن استخدامها لمثل هذه المشروعات لم تنضم الكويت الى المشروع ). وعلق عضو الجمعية الاقتصادية الكويتية عبد المحسن الفكر كذلك عن توقيع مذكرة تفاهم طريق التنمية قائلا إن "الدول لا تصبح عظيمة من دون مشروعات عملاقة تعمل كل يوم على تحقيقها فالدولة التي لا تحدد اهدافها لن تدوم". ويذكر ان اكثر من ثلث اعضاء مجلس الامة الكويتي البالغ عددهم (50) عضوا علقوا على توقيع مشروع طريق التنمية في بغداد واعتبروه فشلا لسياسات الحكومة الكويتية في موضوعات التنمية والتطوي وطلبوها بأخذ خطوات جادة للانضمام تسبقها استكمال العمل في ميناء مبارك ومدى تأثير مصالح دولة الكويت من مشروع طريق التنمية<sup>(2)</sup>.

وشدد نواب كويتيين على ان حالة عدم الاستقرار السياسي والفراغ في المناصب القيادية يفوت على الكويت الفرص ويكبتها خسائر على كل المستويات وحملوا الحكومة الجديدة برئاسة الشيخ ( احمد العبد الله الاحمد الصباح ) مسؤولية معالجة هذه الملفات ومسؤولية عدم الاستقرار السياسي وغياب الرؤية وعدم اتخاذ اي اجراءات اتجاها اتفاقية او مذكرة التفاهم الرباعية لمشروع التنمية العراقي ولم تبدي اي موقف حكومي رسمي ازائها وماهي المصالح المحققة او الفرص الضائعة عليها اقتصاديا وامنيا مطالبين الحكومة بتوضيح ذلك متوعدين بمتابعة

(1) نسرين حاطوم، نواب كويتيون يعربون عن استيائهم من تأخر بلادهم عن فرص تنمية يتيحها مشروع "طريق التنمية"، بي بي سي عربية، متاح على الرابط الاتي: <https://www.bbc.com/arabic/articles/cp9g0zgzylko?at>، تاريخ الدخول ٢٥ نيسان ٢٠٢٤.

(2) الكويت غاضبة من مذكرة "طريق عراقي" وتعتبره تهديداً للمصالح القومية، وكالة بغداد اليوم، متاح على الرابط الاتي: <https://baghdadtoday.news/247897>، تاريخ الدخول ٢٥ نيسان ٢٠٢٤.

هذا الملف في مجلس الامة . كون انه في الوقت الذي تشغل فيه دول المنطقة بتوقيع اتفاقات اقتصادية تنعكس عليها وعلى شعوبها وامنها واستقرارها بالازدهار ، الكويت لا تزال تعاني من عدم الاستقرار السياسي والتناحر والصراع والفساد وسوء الخدمات وعدم وضوح الرؤية الاقتصادية والسياسية للحكومة<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: موقف الكويت من مشروع طريق التنمية

اعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يوم الاثنين الموافق ٢٢ نيسان ٢٠٢٤ ، ان بلاده وقعت مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والامارات العربية المتحدة بالتعاون في مشروع طريق التنمية وربط الخليج العربي عبر ميناء الفاو الكبير في البصرة باوروبا عبر تركيا والذي ستديره موانئ ابو ظبي ومن المتوقع ان يوفر هذا الطريق مئات الالاف من فرص العمل في العراق وسيمثل نقلة اقتصادية للمنطقة بالكامل . وعلى هامش زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى بغداد من اجل ذلك صرح في المؤتمر الصحفي الذي كان برفقة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بعد توقيع مذكرة التفاهم بـ(ان حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا ارتفع الى 20 مليار دولار واننا مصممون على المشاركة بطريق التنمية لتحقيق التنمية الاقتصادية)<sup>(2)</sup>.

ان هذا الحدث والخبر اثار ردود فعل لبعض دول الجوار التي لم تشارك في المشروع منها الكويت اذ كان موقف الكويت الذي عبر عنه عدد من نواب مجلس الامة من خلال تصريحاتهم بخصوص ذلك ولم يصدر بصورة رسمية من قبل امير الكويت او موقف باسم حكومة دولة الكويت وانما تصريحات اعلامية لعدد كبير من نواب الشعب والمحللين السياسيين والاقتصاديين وموقف عدد من وسائل الاعلام . اذ قال عدد من النواب ان تعاقب الحكومات على البلاد في مدد زمنية قصيرة اخر تنفيذ المشروعات التنموية . وقد صرح عضو مجلة الامة بدر النشمي ان "الحكومة الكويتية تشغل بقضايا بسيطة بينما الدول حولنا انشغلت بتوقيع اتفاقيات اقتصادية ستعكس عليها وعلى شعوبها واستقرارها" وتساءلوا اخرين عن ماهي اجراءات الحكومة في الكويت من توقيع اتفاقية طريق التنمية وما هو موقفها منها وبماذا ستعكس على الكويت. ومن ناحية اخرى قال النشمي "لطالما قلنا ان الاستقرار السياسي هو حجر الزاوية للاصلاحات التنموية وللأسف تأخرنا كثيرا في شتى المجالات الاقتصادية والتعليمية والتنمية البشرية واصلاح الشوارع وخدمات السكك الحديدية والخدمات الصحية واصبحت الكويت متأخرة خليجيا وعربيا وعالميا ، وان ما قام به الاشقاء في دول مجلس التعاون بالتوقيع على تطوير ميناء الفاو الكبير مع العراق وتركيا عبر مشروع طريق التنمية اكبر دليل على تاخرنا جدا"<sup>(3)</sup>.

واضاف اخرون لعل مشروع طريق التنمية خير دليل على ما تسبب به عدم الاستقرار السياسي في الكويت والتأخر في الركب الاقتصادي والتنموي وان الفرصة لا تزال قائمة وليس مستحيلة وان هناك امل للكويت بأن يكون ضمن سباق المنطقة وان المطلوب الان

(١) نسرين حاطوم، مصدر سبق ذكره.

(٢) توقيع اتفاق رباعي لتنفيذ "طريق التنمية" لربط الخليج بأوروبا، سي ان ان الاقتصادية، متاح على الرابط الاتي:

<https://cnnbusinessarabic.com/economy/58238>، تاريخ الزيارة ٢٣ نيسان ٢٠٢٤.

(٣) جريدة الصباح الكويتية، الاربعاء ، 24 نيسان 2024 السنة السابعة عشر

الانطلاق نحو مشاريع اقتصادية عملاقة والاتحاق بدول المنطقة عبر ضمان الاستقرار الداخلي والابتعاد عن مواطن الخلاف والصدام وان التردد وتأخر في القرارات المصيرية وتنفيذ المشاريع التنموية اضاع الكثير من الفرص الاستثمارية والتنموية في البلاد<sup>(1)</sup>

وذكر معهد (كارنيجي) الامريكى للابحاث ان مشروع طريق التنمية لربط الخليج العربي بتركيا من شأنه ان يعزز مكانة العراق الجيوسياسية كممر تجاري ويؤمن الارباح المالية لكنه يواجه عقبات منها ان هناك منافسة جيواقتصادية وحيوسياسية كبيرة على مشاريع الترابط التجاري الاقليمي اذ ان هناك بعض الدول تعارض طريق التنمية وتبقى غير راغبة له ومن اهمها دولة الكويت<sup>(2)</sup>

**من هذا يتضح** ، ان ردود الفعل الغاضبة التي شهدتها الكويت يوم الخميس الموافق 25 نيسان 2024 بعد توقيع مذكرة التفاهم الرباعية بين العراق وتركيا وقطر والامارات العربية في بغداد يعبر عن موقف دولة الكويت الراض لطريق التنمية وغير داعم له لانه لم تكن الكويت مهينة للانضمام لا سياسيا ولا اداريا ولا خدماتيا ، واذا ما تحقق طريق التنمية فأن ميناء مبارك سيفقد اهميته والحدوى الاقتصادية من بنائه وسيكون ميناء هامشي محلي في المنطقة وهذا لا يصب حتما في مصلحة الكويت كما ان عدم انضمامها لطريق التنمية يقيها متأخرة في التنمية عن دول المنطقة اذ ان ازدهار العراق واحذ دوره الريادي والسيادي في المنطقة قد يرجع الكويت الى مكائنها الاعتيادية كدولة غير فاعلة وغير مؤثرة وهامشية في ادارة المنطقة، وهذا ما قد يجعل من دولة الكويت دولة رافضة لمثل هذه المشاريع التي لم تكن طرفا فيها ولم تستفد منها ولذا ستكون دولة غير داعمة في اقل تقدير اذا ما عملت على عرقلة المشروع قدر المستطاع . لكن نقول ان هناك فرصة جدية للكويت ان تعمل على الالتحاق بطريق التنمية وتحمي امكاناتها والبنى التحتية للمشروع وتفتح باب التفاوض مع دول الطريق للانضمام عن طريق الربط بميناء الفاو الكبير لتكون دولة مستفيدة وداعمة ولاسيما انها تمثل اقرب دولة الى البصرة وميناء الفاو مما يساهم في امكانية وسهولة نقل تجارتها الى اوربا عبر ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية .

#### الخلاصة:

مما لا شك فيه ان منطقة الشرق الاوسط تعيش تنافس جيواقتصادي وحيوسياسي كبير على مشاريع الترابط التجاري العالمي والاقليمي ولا سيما بعد طرح مبادرة الحزام الطريق عام 2013 وبما تمثلت منطقة الخليج العربي من اهمية اقتصادية علمية كبيرة تشهد هي الاخرى تنافس اقليمي ودولي على مشاريع الربط التجاري بين الشرق والغرب من خلال طرح مشاريع جديدة تنافس طريق الحرير الصيني . اذ تم الاتفاق على مشروع طريق التنمية الذي يربط الخليج العربي باوروبا عبر العراق وتركيا ، وفي اطار هذا التنافس الاقليمي هناك بعض الدول تعارض طريق التنمية وغير داعمة له كونها اما غير مستفيدة او ان هذا الطريق منافس لطرق اخرى تمر من خلال تلك الدول ومن اهم تلك الدول هي ايران والكويت التي تمثلان دول الرفض الاقليمي لطريق التنمية .

ومن هنا نضع عدة استنتاجات للبحث

1- ان كلا من دولة ايران ودولة الكويت غير داعمة لطريق التنمية العراقي.

2- ان طريق التنمية سيحقق قوة اقتصادية للمنطقة ويسرع في عملية التنمية في العراق ويحقق فرص عمل كثيرة .

(1) جريدة الصباح الكويتية، الاربعاء ، 24 نيسان 2024 السنة السابعة عشر .

(2) حارث حسن، طريق التنمية في العراق: الشؤون الجيوسياسية، والريعية، والمرآت الحدودية، مركز مالكوم كير غارنيغي، ٢١ اذار ٢٠٢٤، متاح على الرابط الاتي:

<https://carnegieendowment.org/research/2024/05/iraqs-development-road-geopolitics-rentierism-and-border-connectivity?lang=ar&center=middle-east>، تاريخ الدخول للموقع ٢٣ نيسان ٢٠٢٤ .



- 3- طريق التنمية يمثل طريق ربط تجاري مهم بين الخليج العربي وأوروبا عبر ميناء الفاو الكبير مروراً بالعراق وتركيا وإدارة إماراتية ودعم قطري .
- 4- من الممكن انضمام الكويت الى طريق التنمية العراقي عن طريق الربط السكك بميناء الفاو الكبير وليس عبر ميناء مبارك من خلال اتفاقات تضمن حقها مع دول الطريق .
- 5- ممكن لايران الاستفادة من طريق التنمية العراقي في حال تنفيذه ولاسيما انما تعمل للربط السكك مع العراق عن طريق الشلاحة الى البصرة لكن لم تنضم الى طريق التنمية بصورة فعلية وليس داعمة له كونه طريق ينافس طريق الحرير الذي يمر في بعض خطوطه عبر ايران .
- قائمة المصادر:

#### أولاً: المجالات

1. حافظ عبد الأمير أمين وآخرون، طريق الحرير وطريق التنمية/ نقيضان أم مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي، وقائع المؤتمر العلمي الدولي السادس والسابع عشر لكلية الإدارة والاقتصاد (المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، ٢٠٢٣)، ص٢١٢-٢١٣.
2. حيدر نعمة بخت، طريق التنمية العراقية فرص تنمية واعدة وتحديات كبيرة (بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٣)، ص١٦-١٧.
3. وحدة الدراسات العراقية، من الفاو إلى فيشخابور: جيو سياسية ذات أبعاد جغرافية تهدف إلى طريق التنمية العراقي فنسحت، مركز الامارات للسياسات.
4. محمد عمر وفيصل حمد، التخطيط التنموي في دولة الكويت : التحديات وسبل مواجهتها، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، 2020 ، ص٤٨.
5. حارث حسن، طريق التنمية في العراق: الشؤون الجيوسياسية، والرعية، والممرات الحدودية، مركز مالكوم كير غارنيغي، ٢١ اذار ٢٠٢٤.

#### ثانياً: الصحف

1. مهفام سليمان بيحي، خطة لتجاوز إيران؟، (زىل گذارى براى دور زدن اىران؟)، صحيفة الشرق، 8 فبراير 2023، العدد 4492، ص٤.
2. الكشف عن الممر الذي يجل ممر إيران الشمالي الجنوبي في العراق (رونمايى كرى دور جاي گزىن كرى دور شمال به جنوب اىران در عراق)، صحيفة الشرق، 29 مايو 2023، متاح على الرابط الاق: <https://www.sharghdaily.com/100/881727> ، تاريخ الزيارة 4 مايو 2024.
3. اميررضا مقومي، الاستثمار في طريق تنمية العراقي ما عدا إيران، (سرمایه گذارى در جاده «توسعه عراق» منهای اىران)، صحيفة فرهيختگان، 2 مارس 2024، ص٨.
4. الكشف عن الممر الذي يجل ممر إيران الشمالي الجنوبي في العراق (رونمايى كرى دور جاي گزىن كرى دور شمال به جنوب اىران در عراق)، صحيفة الشرق، 29 مايو 2023، ص٨.
5. جريدة الصباح الكويتية، الاربعاء ، 24 نيسان 2024 السنة السابعة عشر

#### ثانياً: المواقع الالكترونية

1. احمد الساعدي، فوائد وعقبات محلية وإقليمية تواجه مشروع طريق التنمية، المعهد العراقي للحوار، منشور بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٢٣، متاح على الرابط الاتي: <https://hewariraq.com/%d9%81%>.
2. المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء، المؤتمر الصحفي المشترك لرئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني والرئيس التركي رجب طيب أردوغان متاح على الرابط الاتي: <https://www.youtube.com/watch?v=CTKkXNKYGNM>.
3. المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء، كلمة رئيس مجلس الوزراء خلال مؤتمر (طريق التنمية) المنعقد في بغداد، متاح على الرابط الاتي: <https://www.youtube.com/watch?v=PgMggT0CAxU>.
4. العراق يسعى لإنشاء "طريق التنمية" بتكلفة 17 مليار دولار، العربية الحدث، تاريخ النشر ١٥ أيار ٢٠٢٣، متاح على الرابط الاتي: <https://www.alarabiya.net/aswaq/economy/2023/05/15/>.
5. جمهورية العراق وزارة الخارجية، طريق التنمية، متاح على الرابط الاتي: <https://mofa.gov.iq/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b5%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%ac%d9%8a>.
6. وسام الملا، ممثل الوفد الإيراني: مشروع طريق التنمية فرصة لدول المنطقة، وكالة الأنباء العراقية، 27 مايو 2023، متاح على الرابط الاتي: <https://www.ina.iq/186120--.html>.
7. العراق منافس لمر الشمال والجنوب (عراق رقيب كرى دور ترانزيتى شمال به جنوب)، الاقتصاد 24، 18 سبتمبر 2023، على الرابط: <https://eghtesaad24.ir/fa/news/209727/>.
8. علي موسوي، حلم إيران الكبير منافس لمشروع طريق التنمية العراقي (روى اى بزرگ اى اى رقىسى براى پروژة جاده توسعه عراق)، الدبلوماسية الإيرانية، 9 أكتوبر 2023، متاح على الرابط الاتي: <http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/2022224/>.
9. عبد العزيز الفضالي، طريق التنمية العراقي... هل تتركه إيران يعبر بسلام؟، رصيف 22، 8 أغسطس 2023، متاح على الرابط الاتي: <https://raseef22.net/article/1094410>.
10. أميمة الشاذلي، طريق التنمية: فرصة لتطوير البنية التحتية في العراق وهمزة وصل بين الشرق والغرب، بي بي سي عربية، متاح على الرابط الاتي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65732210>.
11. نسرين حاطوم، نواب كويتيون يعربون عن استيائهم من تأخر بلادهم عن فرص تنمية يتيحها مشروع "طريق التنمية"، بي بي سي عربية، متاح على الرابط الاتي: <https://www.bbc.com/arabic/articles/cp9g0zgzykko?at>.
12. الكويت غاضبة من مذكرة "طريق عراقي" وتعتبره تهديداً للمصالح القومية، وكالة بغداد اليوم، متاح على الرابط الاتي: <https://baghdadtoday.news/247897>.
13. توقيع اتفاق رباعي لتنفيذ "طريق التنمية" لربط الخليج بأوروبا، سي ان ان الاقتصادية، متاح على الرابط الاتي: <https://cnbusinessarabic.com/economy/58238>.

المصادر الأجنبية:

- Umud Shokri, Iran-Iraq competition in regional maritime and overland transit corridors
- April 11, 2023, <https://www.mei.edu/publications/iran-iraq-competition-regional-maritime-and-overland-transit-corridors>.

## أسس الدولة الاجتماعية بالمغرب – مقارنة تحليلية

أ. عزالدين القدري/ باحث في العلوم السياسية والاجتماعية والتربوية/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

المستخلص:

برز دور الدولة الاجتماعية كواحد من الدروس الكبرى المستخلصة من جائحة كوفيد 19، حيث استطاع المغرب أن يقدم تجربة رائدة في تدبير التعاطي مع وضع غير مسبوق، وهي تجربة كانت محط إشادة واهتمام العديد من الهيئات الدولية، تجربة استطاعت تمكين كل فئات المجتمع، خصوصا تلك التي تعاني المشاشة من تدبير هذه الظروف الصحية الطارئة ومواجهة آثارها السلبية.

الدولة المغربية عازمة على إرساء ركائز الدولة الاجتماعية من خلال الأوراش الملكية والبرنامج الحكومي لحكومة عزيز أخنوش الذي ينص على سياسة اجتماعية مبنية على أربعة ركائز (من بينها تعميم الحماية الاجتماعية كركيزة أولى) و 18 إجراء اجتماعيا، وفي نفس الوقت تبين لنا كذلك أن الحكومة تستعمل مصطلحي الدولة الاجتماعية والحماية الاجتماعية كأداة لأجل كسب المزيد من الدعم الشعبي من المواطنين والمواطنات، ومن أجل خدمة أجندتها السياسية والانتخابية. وسنعمد في الإجابة عن إشكالية الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

**الكلمات المفتاحية:** الحماية الاجتماعية، الدولة الاجتماعية، الحرب الروسية الأوكرانية، الأمن الغذائي، الأدوار الجديدة للدولة.

### Abstract:

The role of the social state has emerged as one of the major lessons learned from the Covid-19 pandemic, as Morocco was able to provide a pioneering experience in managing dealing with an unprecedented situation, an experience that was the focus of praise and attention from many international bodies, an experience that was able to empower all segments of society, especially those who Fragility suffers from managing these emergency health conditions and confronting their negative effects.

The Moroccan state is determined to establish the foundations of the social state through the royal workshops and the government program of the Aziz Akhannouch government, which stipulates a social policy based on four pillars (among them the universalization of social protection as the first pillar) and 18 social measures. At the same time, we also found that the government uses the terms The social state and social protection are a tool to gain more popular support from male and female citizens, and to serve its political and electoral agenda. In answering the problem of the study, we will rely on the descriptive and analytical approach.

**Key words:** social protection, social state, Russian-Ukrainian war, food security, new roles of the state.

مقدمة:

يشكل الحديث عن دور الدولة ومفهوم الرعاية الاجتماعية لمواطنيها محور الجدل القائم في ظل الانعكاسات العالمية المختلفة. وتكاد تتحدد إشكالية هذا الجدل في كيفية الحفاظ على دور الدولة الأساسي في حماية المجتمع مع تغيير مفاهيم الرعاية وتراجع دور الدولة وتخليها عن أداء بعض التزاماتها تجاه مواطنيها، خاصة بعد أن تعرضت دولة الرعاية في البلدان المتقدمة إلى توترات وانحيازات.

تحتاج معظم دول العالم اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى بناء الدولة الاجتماعية لمواجهة الهشاشة والفقر والبطالة في المجتمع، لأن الأزمات العالمية المتتالية التي يشهدها العالم، من أزمة جائحة كورونا إلى الحرب الروسية الأوكرانية خلفت مضاعفات أزمة الطاقة والأمن الغذائي، أدى إلى ارتفاع قياسي للأسعار في الأسواق العالمية والأسواق المحلية. وانعكس ذلك سلبيًا على القدرات الشرائية للمواطن في معظم الدول. وتسبب في زيادة نسبة الفقر والبطالة في العالم. كما زاد الاحتباس الحراري من انعكاساته المناخية والسلبية على أزمة الماء والقطاع الفلاحي في معظم الدول. الشيء الذي جعل دول القارة يعانون لتأمين أمنهم الغذائي والمائي؛ وأدى ذلك أيضا إلى فقدان الثقة في الحكومات وقدراتها التدييرية، لتدبير الأزمات ومعالجتها، والحفاظ على التوازن الاجتماعي بمقاربة ديمقراطية تشاركية، لدعم الفئات الفقيرة والهشة وإنصاف الطبقة المتوسطة وتأمين العيش الكريم للمواطنين وحماية قدراتهم الشرائية من الغلاء.

عرف مفهوم الدولة الاجتماعية تطورا كبيرا، وهو مفهوم يمكن تلخيصه في الدولة المتدخللة لحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطن، حيث أولى المغرب أهمية قصوى لهذا الاختيار تماشيا مع التوجهات الملكية التي ما فتئ يؤكد عليها الملك محمد السادس نصره الله، وتماشيا مع مضمين دستور 2011 الذي أكد في فصله الأول على البعد الاجتماعي للدولة المغربية، وفي فصله 31 على أن تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب استفادة المواطنين والمواطنات على قدم المساواة بالعديد من الحقوق.

يكرس كذلك دستور 2011 بوضوح أسس الدولة الاجتماعية، حيث أن العقد الاجتماعي الذي أقرته الوثيقة الدستورية، قائم على تعزيز الحقوق والحريات وإحداث المؤسسات، للتمكين من تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز الأدوار الجديدة للدولة المغربية، كما يسعى الباحث إلى جعل هذه الورقة نواة لدراسات أخرى.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

-تعريف مصطلح الأمن الغذائي.

-التعرف على الإمكانيات الموردية والمؤشرات الاقتصادية المرتبطة بالأمن الغذائي في المغرب.

إشكالية البحث:

يعد الأمن الغذائي وتأسيس الدولة الاجتماعية من أبرز أوجه الأدوار الجديدة التي تسعى الدول إلى تحقيقها، وتكمن إشكالية هذا

البحث في السؤال الرئيسي: ما هي الأدوار الجديدة للدولة المغربية في ظل المتغيرات الدولية والوطنية الراهنة؟

ويتفرع عن إشكالية البحث أسئلة فرعية:

- ما هو مفهوم الدولة الاجتماعية؟
- ما هو مفهوم الأمن الغذائي؟
- ما هي الإمكانيات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالأمن الغذائي لتحقيق الدولة الاجتماعية؟
- ماهي الآليات التي اعتمدها المغرب سواء القانونية أو المؤسساتية لبناء الدولة الاجتماعية؟

منهج البحث:

سنعتمد في الإجابة عن إشكالية الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث سنقوم بوصف الظاهرة من الكتب والتقارير والأبحاث العلمية، والإحاطة بكل جوانبها، ومن ثم تحليل هذه المعلومات ووضعها في قالبها القانوني، بما يتناسب مع موضوع البحث.

## المبحث الأول: تأصيل الدولة الاجتماعية بالمغرب

### أولاً - ماهية الدولة الاجتماعية:

تكثسي الدولة الاجتماعية في السياق المغربي الحالي، راهنية تجد مرآتها الأساسية في تبني الخطاب الرسمي لهذا المفهوم في التأسيس لمرحلة جديدة من التعاطي مع المعضلة الاجتماعية، كما تجدها في ضعف النقاش العلمي الأكاديمي المؤسس الذي يُقلّب المفاهيم في بعدها الكوني وخصوصياتها المحلية، وفي سياقاتها المختلفة، وفي اختلاف مضامينها وتعدد تعاريفها.

فلا يوجد تعريف محدد حول الدلالة الدقيقة لمصطلح "دولة الرفاه" في أغلب الأدبيات، لأن هذا الاصطلاح يسمى تارة دولة الرعاية أو الكفالة الاجتماعية، وتارة أخرى يسمى دولة الرفاه، وعلى الرغم من ذلك، فإن مضامين كلا الاصطلاحين تكاد تكون واحدة فيما يقدمانه للإنسان من خدمات وإعانات لاسيما للضعفاء والمهمشين، ولهذا، فعالباً ما توصف الدول التي تتوسع بتقديم الخدمات الاجتماعية إلى مواطنيها بأنها دولة رفاه، ويكاد ينطبق هذا التوصيف على كثير من الدول المتقدمة التي تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من اللامساواة<sup>1</sup>.

تعد دولة الرفاه مفهوماً يرتبط بأسلوب الحكم الذي تلعب فيه الدولة دوراً أساسياً في حماية ورعاية الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين. ويحدد اتش مارشال عالم الاجتماع الشهير دولة الرفاه بأنها: "خليط محدد من الديمقراطية، الرفاهية، الرأسمالية"<sup>2</sup>.

وهناك تعريف آخر يطلق على "دولة الرفاهية" اسم "الدولة الرعوية" وهي: "هيئة تسلطية تدعي الحق في إخضاع الفرد وحقوقه إخضاعاً كاملاً لمصلحتها، وتزعم بأنها رب العمل الرئيسي ومزود المجتمع بالخدمات التي يحتاجها". وبذلك، تستحوذ الدولة الرعوية على مهام اقتصادية شاملة، وتسهر على مصلحة المواطنين بتزويدهم بالخدمات الأساسية كالصحية منها والتربوية والإسكانية<sup>3</sup>.

السمة المميزة لدولة الرعاية الاجتماعية هو الافتراض بالمجتمع، من خلال الدولة، المسؤولية عن توفير الوسائل لجميع أعضائه، والتي يمكن أن تصل إلى الحد الأدنى دون تمييز وفقاً لأفضل المعايير المتاحة بنطاق معين متفق عليه<sup>4</sup>.

إن مفهوم الدولة الاجتماعية الحماية الاجتماعية ومختلف البرامج والنماذج التي تهدف إلى الارتقاء بالاجتماعي إلى أعلى المراتب على غرار باقي الدول الاجتماعية النموذجية يشكل بالنسبة للتحليل الاستراتيجي، كاستراتيجية تتقاطع بين الفاعل والنسق، أو بعبارة أخرى عند تقاطع الإكراه بالحرية.

فمفهوم الدولة الاجتماعية يحيل على الدولة التي يلقي عليها واجب تقديم المساعدات والاعون للفئات الضعيفة في المجتمع، والتي عليها مسؤولية حماية المواطنين من إمكانية الوقوع ضحية اقتصاد السوق الرأسمالي والدولة الاجتماعية تضمن التوزيع العادل للموارد من خلال عدد من التشريعات والخدمات الاجتماعية، وخصوصاً في مجال التقاعد والشيخوخة والتأمين ضد الحوادث والبطالة والعجز وغيرها من المخاطر التي تهدد الإنسان وتضع الأسرة تحت حماية قانونية خاصة، وهذه التشريعات يطلق عليها مسمى "شبكة التأمينات الاجتماعية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أنتوني جينز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 398.

<sup>2</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت، ص: 446.

<sup>3</sup> عامر رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادي والعسكرية: مصطلحات ومفاهيم، دار القلم العربي، 2003، ص 720.

<sup>4</sup> بول سيكر، مبادئ الرعاية الاجتماعية مقدمة للتفكير في دولة الرفاهية، ترجمة حازم مطر، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2017، ص 115.

<sup>5</sup> موسوعة اقتصاد السوق الاجتماعي، السياسات الاقتصادية من الألف إلى الباء، مؤسسة كونراد أديناور، سنة 2005، ص 468.

ظل مفهوم الدولة الاجتماعية على مستوى التنصيب حاضرا في جميع الدساتير التي عرفها المغرب بدءا من أول دستور سنة 1962 ورغم التعديلات الدستورية التي عرفتها البلاد سنوات 1970، 1972، 1992، 1996، والتي كان من المفترض أن تساهم في توضيح معالم وأسس الدولة الاجتماعية "المبشر" بها ، بقي المفهوم غامضا ولا يقوم على تصور واضح ومعلن يمكن تناوله علميا ومنهجيا وفق أدوات البحث العلمي.

وإذا كان دستور 2011 قد كرس هذا المبتغى الاجتماعي، انطلاقا من ديباحته ومرورا بمجموعة من الفصول: 1، 8، 12، 16، 19، 31، 34، 135... التي تؤكد الالتزام بالتأسيس لدولة حاضنة للجميع من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص، وهو المبتغى الذي يتطلب الانطلاق من تحقيق العدالة المحلية في توزيع الموارد الوطنية من طاقات بشرية وموارد مادية وبنيات تحتية، وتعميم الاستفادة من الخدمات الأساسية وتقريبها من المواطنين من الطرق والمواصلات والتزويد بالماء الصالح للشرب والكهرباء والخدمات الصحية من مستشفيات ومستوصفات ومدارس وغيرها، فإن حصيلة مساهمة الدولة في تحمل أعباء "الاجتماعي" على مستوى التنزيل كانت مخيبة للآمال، ولا يسمح المقال لبسط القول فيها، حيث تكفي الإشارة إلى خلاصات تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لسنة 2018، في تقييمه لورش الحماية الاجتماعية، الذي ركز على تفكك المنظومة من حيث الخدمات والانسجام والإنصاف والجودة ، مما يحملنا على الاعتقاد على أن بلادنا لم تتجاوز بعد منطق الدولة الحامية، وأن الهوة بين النص والواقع لا تزال قائمة، وأن المشكل لا يكمن في المفهوم، بل يرتبط بمدى توفر الإرادة من عدمها.

إصدار القانون الإطار 09.21. الذي يعتبر مدخلا أساسيا للنهوض بالعنصر البشري، باعتباره حلقة أساسية في التنمية، وبناء مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية. فالدولة الاجتماعية هي بالضرورة دولة ديمقراطية، تقوم على أساس الحقوق والحريات، وهي ليست خيارا إيديولوجيا لحزب بعينه، أو لحكومة خلال عهدها، بل هو خيار الدولة باعتبارها وظيفة اجتماعية أساسية ومركزية من وظائف الدولة. تُعتبر الحماية الاجتماعية أداة أساسية للدولة، تعمل من خلالها على تحقيق التكامل بين تطوير وتجويد النصوص القانونية المؤطرة لسياساتها العمومية الاجتماعية وبين تفعيلها على أرض الواقع من أجل النهوض بالمجال الاجتماعي للمواطنين والمواطنات وتحقيق التنمية البشرية الشاملة والمستدامة.

ولقد عمل المغرب على إقرار الحماية الاجتماعية، هذا النظام الذي يشمل في معناه الواسع والحقيقي أنظمة التقاعد والتربية والتكوين وأنظمة التغطية الصحية.

## ثانيا- الأدوار الجديدة للدولة بالمغرب

شكلت مرحلة ما بعد المجتمع الصناعي أرضية خصبة لعدد من العلماء، بسبب ما خلفته من أشكال جديدة للفقر والمعاناة والمآسي ، وارتفاع حجم المشاكل وحاجة الناس إلى المساعدات والمعونات الغذائية والطبية، ثم عدم قدرة النظام الجديد على احتواء الوضع، وهي مرحلة مهدت التفكير في ظهور الدولة الاجتماعية كنظام جديد يختلف عن باقي الأنظمة الأخرى التقليدية، وأن وظائفها ذات بعد اجتماعي يهتم بالدرجة الأولى بحاجيات المواطنين وإنقاذهم من وضعيتهم الفقيرة والهشة.

الدولة الاجتماعية نوع من الأنظمة السياسية الحديثة التي جاءت في سياق مخوف بالمخاطر الاجتماعية، والتقلبات الاقتصادية التي مست فئات اجتماعية واسعة شملت الأفراد والجماعات الفقيرة والهشة والمهددة بالمخاطر أنتجتها بنيات المجتمع الصناعي الحديث، بسبب فقدان المجتمع لأشكال التضامن التي كانت سائدة بوصفها عملية جوهرية تساهم في تماسك المجتمع والحفاظ على أمنه، وفي ظل هذا

التحول تبلورت الدولة الاجتماعية نموذجاً للدولة من أجل التعويض عن المخاطر وتوفير الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية لأفراد المجتمع من صحة، تعليم، تأمين عن الشغل... إلخ، والهدف من ذلك هو تحقيق العيش الكريم لكل فرد من أفراد المجتمع.

وفي ظل التغيرات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي يعرفها النسق المجتمعي المغربي، تم اعتماد الجهوية المتقدمة كإطار عام من أجل تحقيق العدالة المحلية من خلال إيجاد آليات خلق الثروة وتحقيق التنمية المستدامة، وبالتالي توزيع عادل لثمار التنمية بين جهات المملكة. وجاء في الرسالة الملكية إلى المشاركين في الدورة الرابعة لمنتدى "كرانس مونتانا"، التي احتضنتها الداخلة في مارس 2018: "إن الجهوية المتقدمة ليست مجرد تدبير ترابي أو إداري، بل هي تجسيد فعلي لإدارة قوية على تحديد بنيت الدولة وتحديثها، بما يضمن توطيد دعائم التنمية المندمجة لمجالنا الترابية ومن تجميع طاقات كافة الفاعلين حول مشروع ينخرط فيه الجميع" ومن ثم فقد جرى اختيار الجهوية المتقدمة لتكون محور النموذج التنموي الإقتصادي المغربي.

ساهم المغرب في العناية بالقطاع الصحي من خلال سنه مجموعة من القوانين المتعلقة بالصحة، بدأ بقانون 65.00 المتعلق بالتغطية الصحية الأساسية<sup>1</sup>، والذي يعد أساس الحماية الاجتماعية في مجال الصحة؛ إذ تجسد التزام الدولة بضمان الحق في الصحة التي عززت من الترسانة القانونية من خلال سن القوانين المرتبطة بالصحة منها قانون رقم 131.13 المتعلق بمزاولة مهنة الطب<sup>2</sup>، وقانون رقم 116.12 المتعلق بنظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض بالطلبة<sup>3</sup>، ونظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بفتات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذي يزاولون نشاطاً خاصاً تحت قانون رقم 498.15<sup>4</sup>، كما عملت الدولة على تنظيم قطاع الأدوية من خلال إصدار مدونة الأدوية والصيدلة قانون رقم 17.04<sup>5</sup>، وفي إطار الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالصحة لاسيما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بالصحة ودستور المنظمة العالمية ودستور المملكة عملت الدولة على سن قانون رقم 34.09 المتعلق بالمنظومة الصحية وعرض العلاجات<sup>6</sup>، ومن جانب آخر سعى المشرع المغربي إلى الاهتمام بتوسيع الحماية الاجتماعية من خلال سنه القانون رقم 09.21 المتعلق بالحماية الاجتماعية<sup>7</sup>.

نصت مدونة التغطية الصحية على نظام المساعدة الطبية الذي يركز على مبادئ المساعدة الاجتماعية والتضامن الوطني لفائدة الفئات المستضعفة والأكثر هشاشة وفقيرة، وإذ يروم هذا النظام إلى إقرار تغطية اجتماعية صحية متكاملة، لترسيخ الأمن الصحي الذي يشكل أحد أهم أركان ومبادئ الأمن الاجتماعي، من أجل مساعدة هذه الفئة على تجاوز كل ما يمكن أن يؤثر على المستوى المعيشي

<sup>1</sup> ظهر شريف رقم 296-02-11 الصادر في 25 من رجب 1423 (3 أكتوبر 2002) بتنفيذ القانون رقم 65.00 بمثابة مدونة التغطية الصحية الأساسية، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ 16 رمضان 1423 21 نونر 2002 الصفحة 3449.

<sup>2</sup> ظهر شريف رقم 26-15-11 الصادر في 29 ربيع الآخر (19 فبراير 2015) بتنفيذ قانون رقم 131.13 المتعلق بمزاولة مهنة الطب، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6342، الصادر بتاريخ 21 جمادى الأولى 1436 (12 مارس 2015) الصفحة 1607.

<sup>3</sup> ظهر شريف رقم 105-15-11 الصادر في 18 شوال 1436 (4 غشت 2015) بتنفيذ القانون رقم 116.12 المتعلق بالتأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بالطلبة، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6384 بتاريخ 20 شوال 1436 (6 غشت 2015)، الصفحة 6902.

<sup>4</sup> ظهر شريف رقم 15-17-1 الصادر في 28 رمضان 1438 (23 يونيو 2017) بتنفيذ القانون رقم 98.15 المتعلق بالتأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بفتات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذي يزاولون نشاطاً خاصاً، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6586 بتاريخ 18 شوال 1438 (13 يوليو 2017)، الصفحة 3960.

<sup>5</sup> ظهر شريف رقم 151-06-1 الصادر في 30 شوال 1427 22 نونر 2006) بتنفيذ القانون رقم 17.04 بمثابة مدونة الأدوية والصيدلية، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5480، بتاريخ 15 ذو القعدة 1427 7 دجنر 2006)، الصفحة 3726.

<sup>6</sup> ظهر شريف رقم 83-11-1 الصادر في 29 من رجب 1432 (2 يوليو 2011) بتنفيذ قانون إطار رقم 34.09 المتعلق بالمنظومة الصحية وبعرض العلاجات، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5690 بتاريخ 19 شعبان 1432 (21 يوليو 2011)، الصفحة 3469.

<sup>7</sup> ظهر شريف رقم 1.21.30 الصادر في 9 شعبان 1443 (23 مارس 2021) بتنفيذ القانون الإطار المتعلق بالحماية الاجتماعية، منشور بالجريدة الرسمية عدد 6975 بتاريخ 22 شعبان 1442 (5 أبريل 2021)، الصفحة 2178.



والصحي. وبهذا فإن صدور مدونة التغطية الصحية عزز من فرص الحفاظ على الحقوق المكتسبة للمواطن المغربي في المجال الصحي من خلال إقرار نظام التغطية الصحية الإلزامية بهدف تعميم الولوج إلى العلاجات الطبية، وبجانب آخر أقر نظام المساعدة الطبية "راميد" الموجه إلى الفئات المعوزة وذوي الدخل المحدود. وبذلك فتعميم هاتين التجربتين سيساهم في بلوغ التغطية الصحية في المغرب مكانة مهمة ستساعد على تجاوز كل الصعوبات والإكراهات التي تؤثر على المنظومة الصحية المغربية. وعليه يقتضي منا هذا المطلب دراسة نظام التأمين الإلزامي الأساسي عن المرض، ثم نظام المساعدة الطبية "راميد".

يعد تطبيق نظام التأمين الإلزامي الأساسي عن المرض عملية مهمة ومعقدة، تتطلب حذرا متناهيا من أجل الحد من الآثار السيئة التي لا يمكن تفاديها في التأمين العام عن المرض، كما أن وضع نظام التأمين الإلزامي الأساسي عن المرض شكل ثورة في الميدان الصحي<sup>1</sup>. يخضع لنظام التأمين الإلزامي الأساسي عن المرض الموظفون وأعاون الدولة والجماعات الترابية والمؤسسات العمومية والأشخاص المعنويين والخاضعين للقانون العام والأشخاص المستفيدين من معاشات في القطاع العام والخاص، كما يخضع لهذا النظام العمال المستقلون والأشخاص الذين يزاولون نشاطا غير مأجور وقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والطلبة بالتعليم العالي والخاص بالإضافة إلى القيمين الدينيين إلى جانب هؤلاء الأشخاص المشار إليهم أعلاه يستفيد كذلك من نظام التأمين الإلزامي الأساسي عن المرض أفراد عائلتهم الموحودين تحت كفالتهم غير المستفيدين من تأمين مماثل<sup>2</sup>.

الهدف من وراء التنصيص على نظام المساعدة الطبية "راميد" هو الرغبة في تعميم التغطية الصحية على كافة المواطنين المغاربة، خصوصا الفئة الفقيرة والهشة، لهذا عمد المشرع المغربي على تحديد الفئة التي يمكنها أن تستفيد من هذا النظام من خلال القانون 65.00، وعمل على تبيان مجموعة من المعايير والشروط التي يقتضي أن تتوفر على كل شخص يرغب في الاستفادة من هذا النظام، وبذلك سنعتمد من خلال هذه الفقرة إلى تحديد الفئة التي تستفيد من نظام المساعدة الطبية.

يستطيع المغرب تسريع وتيرة نموه الاقتصادي الذي يشكل أحد الأعمدة الأساسية للنموذج التنموي الجديد ويبدو أن تحقيق نمو اقتصادي مضطرد، توزع نتائجه بشكل أفضل يعد أمرا ضروريا لتحسين مستوى عيش الساكنة ومنح فرص الشغل للشباب وخلق الموارد الضرورية قصد استثمارها في الرأسمال البشري وتمويل الحاجيات الاجتماعية. إلا أن الاقتصاد المغربي يواجه حاليا الصعوبة التي تلاقيها معظم الدول ذات الدخل المتوسط. لذا، يطمح النموذج التنموي للخروج من هذا المأزق من خلال تسريع وتيرة النمو الاقتصادي لتبلغ نسبة سنوية تفوق 6% في المتوسط. ومن شأن بلوغ هذا المستوى أن يمكن من مضاعفة الناتج الداخلي الخام للفرد في أفق سنة 2035.

إن تبلور الدولة الاجتماعية ناتج عن مسار اجتماعي متحول ساهمت فيه ظروف اقتصادية وسياسية وثقافية امتدت من أقطاب عيش تقليدية وصولا إلى أقطاب عيش حديثة.

شكل تدخل الدول والأنظمة في إطار نهجها لسياسات اجتماعية في سياق الدولة الاجتماعية، من خلال خلق برامج وصناديق لمساعدة الفقراء والمحتاجين والفئات المعوزة والعمال عبر توفير التأمينات الصحية، كما ارتبطت بضرورة تدخل الدولة في السوق، بغرض التعويض على الآثار السلبية التي خلفها على حياة الناس الذين يجدون مشقة وصعوبة، لأسباب ترتبط بتلبية احتياجاتهم الرئيسية<sup>3</sup>. وهذا ما يعني أن التدخل يرتبط بالمجالات الاجتماعية لتأمينها من اقتصاد السوق. ففي فرنسا كانت الدولة الاجتماعية تعبر عن فكرة أن المجتمع مجرأ

<sup>1</sup> نادية النحلي، النظام الصحي المغربي ونظام التأمين الإلزامي عن المرض بين القانون والواقع والبدائل، مجلة محكمة العدد 5، يناير 2008-2009، ص 162.

<sup>2</sup> محمد بنحسائين، قانون الضمان الاجتماعي، مطبعة الرباط نيت المغرب، الطبعة الأولى 2006، ص 135.

<sup>3</sup> أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، أكتوبر 2005 ص 398.





إلى هيئات وسطية مثل الأسرة، وهذه الهيئات غير قادرة على أداء دور التضامن، وهذا ما يفرض على الدولة التدخل من أجل توفير التضامن للمحتاجين<sup>1</sup>.

وتم سن مجموعة من الأنظمة كأنظمة التأمين الاجتماعي القائمة على الاشتراك، ممثلة في الصندوق المغربي للتقاعد (CMR)، والنظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد (RCAR)، والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (CNSS) والصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي (CNOPS)؛ والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية (INDH)، وبرنامج المساعدة الطبية "راميد"، وبرنامج تيسير، والمطاعم المدرسية والداخليات والمنح الدراسية، وبرامج الإدماج المهني ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها.

عند تحليلنا للواقع ومعرفة مدى بلوغ الأهداف المتوخاة من تقسيم المغرب إلى جهات، يتضح جليا أن الجزء الأكبر من التنمية المستدامة، كما كان يراد لها أن تحقق، لم تتجسد في العدالة الاجتماعية، بل زادت الفوارق وشهد النسق الاجتماعي مجموعة من الأزمات والاحتقانات، مما تطلب ضرورة إعادة النظر في ركائز خلق التنمية وبلورة رؤية شمولية تتمكن من إعطاء نفس جديد للتنمية من أجل تجاوز مكانم الأخطاء والضعف في تلبية الحاجيات ذات البعد المحلي، الذي يركز بالأساس على العدالة المحلية.

إن تحقيق أهداف الجهوية المتقدمة يستلزم تعزيز الموارد المالية للجماعات الترابية وتنويعها ومشاركتها فيما بينها فضلا عن تنمية مواردها البشرية. ويتأتى تعزيز الموارد المالية للجماعات من خلال الرفع من التحويلات المالية المنحزة من طرف الدولة، موازاة مع نقل الاختصاصات، والمربطة جزئيا بالموارد الضريبية المستخلصة على مستوى كل جهة وكذا الرفع من الموارد الذاتية للجماعات الترابية من خلال تبسيط وتحسين الجبايات المحلية.

ظل موضوع الحماية الاجتماعية محط نقاش بين مختلف الفاعلين في المغرب منذ سنوات عديدة، غير أن تاريخ 14 أبريل لسنة 2021 شكل لحظة تاريخية أكثر أهمية في هذا المجال، إذ ترأس الملك حفل إطلاق مشروع تعميم الحماية الاجتماعية وتوقيع الاتفاقيات الأولى المتعلقة به.

إن مفهوم الحماية الاجتماعية، يشمل مجموعة من التدابير الحماية التي توهم الفرد للحصول على احتياجاته الأساسية من المأكل والمسكن والملبس والعلاج، خاصة في الظروف التي يواجه فيها كوارث طبيعية أو أزمات اقتصادية، وضمان الحد الأدنى من مستوى المعيشة. وهذه التدابير الاقتصادية والاجتماعية هي التي تساهم في خلق الأمان الاجتماعي أو الاقتصادي للناس الذي ينطوي على بعد نفسي إلى جانب البعد المادي، وأكثر الفئات الاجتماعية حاجة للأمن الاقتصادي هم اليتامى والأرامل والعجزة، وذوي الاحتياجات الخاصة، والشيوخ، والأطفال، والأشخاص الذين يعانون الفقر المدقع والعاطلون عن العمل بسبب من الأسباب الخارجة عن إرادتهم<sup>2</sup>.

عملت الدولة مباشرة بعد الاستقلال على خلق مجموعة من المؤسسات كلفت بالسهر على توفير الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية بالموازاة مع قيام الدولة بإقرار وتنفيذ مجموعة من البرامج والسياسات تم تقديم الدعم للفئات المعوزة، كإنشاء صندوق المقاصة وتقلد المنح الدراسية لأبناء الفقراء المهمشين وغيرها، كما عملت الدولة خلال السنوات الأخيرة على إطلاق عدة برامج تروم توفير الحماية الاجتماعية كالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ومبادرة مليون محفظة لتشجيع أبناء الفقراء على الدراسة، ودعم النساء الأرامل وغيرها من السياسات والبرامج الهادفة إلى توفير الحماية الاجتماعية.

<sup>1</sup> MERRIEN FRANCOIS – XAVIER, L'état providence, que sais-je ?, PUF, paris, 3 Ed, 2007, p 13

<sup>2</sup> صلاح هاشم، الحماية الاجتماعية للفقراء قراءة في معنى الحياة لدى المهمشين، مؤسسة فريدريش إيرت، مكتب مصر، القاهرة، دجنر 2014، ص 18.

غير أن السياسات الاجتماعية ببلادنا خلال العقود الأخيرة تميزت بالطابع التجزيي والظرفي بفعل مجموعة من الأسباب من بينها عدم اتباع استراتيجية متكاملة بخصوص التدابير المتخذة في إطار الحماية الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بتحسين مؤشرات هذه الأخيرة أو مستوى الاستهداف، الأمر الذي أدى إلى تراكم الخصاص والهشاشة لدى فئات واسعة من السكان، وقد زادت جائحة كورونا من حدة هذه الهشاشة.

إن دور الحماية الاجتماعية في دعم التماسك الاجتماعي أضحى أكثر أهمية من أي وقت مضى، خاصة مع ظاهرة الغلاء المعيشي والتضخم الذي تعرفه بلادنا، لذلك فإنه من المهم أن تتدخل الدولة عبر سن برامج واتخاذ إجراءات عاجلة ترمي إلى الحد من معاناة المواطنين، وذلك في أقصر الآجال الممكنة حتى يمكن تفادي إمكانية تراجع مستوى الأمن المجتمعي وتماسكه، ومن ثم فقدان السلم الاجتماعي. فاستمرار الوضع على حاله من شأنه أن يزيد من نسبة المغاربة المصنفين ضمن الفئات الأكثر هشاشة وفقراً، الأمر الذي سيزيد من صعوبة توفير الحماية الاجتماعية في المستقبل لهذا العدد المفترض فيهم الحاجة إلى تدخل الدولة لحمايتهم، اجتماعياً، فكلما زاد عدد الذين هم في حاجة ماسة لتدخل الدولة كلما تطلب ذلك ميزانية أكبر، وقد تعجز الدولة عن الاستجابة لها في المستقبل، لذلك فإن التصدي للخطر المحدق في هذا الوقت ستكون تكلفته أقل على جميع المستويات بما في ذلك التماسك الاجتماعي، وتوفير الأمن الغذائي.

ويعتبر مفهوم الحماية الاجتماعية بكونه نسق منظم من الخدمات والأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم، وكذا ملائمة مستوى حياتهم مع احتياجاتهم.

لطالما كانت الحماية الاجتماعية حكراً على البلدان المتقدمة باعتبار أنها أداة لتعويض عن فقدان المؤقت للدخل الناجم عن الأزمات ذات الطبيعة المرحلية، وكان ينظر إليها على أنها غير مناسبة للبلدان النامية التي تعاني من الفقر والهشاشة.

أما بخصوص الدولة المغربية، فقد عملت عبر مراحل لإرساء ترسانة من البرامج وشبكات الأمان الاجتماعي من أجل مواكبة نموذجه التنموي. وقد مكنت الجهود المبذولة من إرساء نظام متنوع للحماية الاجتماعية بشكل تدريجي، سواء من حيث طبيعة البرامج أو من حيث الشرائح الاجتماعية المشمولة بهذه الحماية. ويعد الأمن الغذائي من أبرز أوجه الأمن العالمي التي تسعى الدول إلى تحقيقها؛ ويرتبط الحق في الغذاء الكافي والكرامة الإنسانية المتأصلة في الإنسان، ولا يمكن فصله عن العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر.

### المبحث الثاني: توفير الأمن الغذائي تفعيل للدولة الاجتماعية

#### أولاً- ماهية الأمن الغذائي

يعد حق الإنسان في الغذاء الكافي من أهم الحقوق التي أقرتها المواثيق الدولية، حيث جاءت المادة 11 الفقرة 1 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وشاملة لهذا الحق، حيث نصت على "الدول الأطراف في هذا العهد تقرر بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى، وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية".

ويشير مفهوم الأمن الغذائي إلى ضرورة توفير ما يحتاجه الأفراد من مواد لازمة من منتجات غذائية، سواء بالاستيراد من الخارج أو بالاعتماد على الذات فقط، ويعتمد هذا المصطلح على ثلاثة مرتكزات وهي توفر السلع بشكل مستمر وبأسعار مناسبة للمستهلك؛ ونظراً لارتباط مفهوم الأمن الغذائي بجوانب متعددة، اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وأمنية...

<sup>1</sup> محمد الشحات الزعلابي، عادة عبد الفتاح مصطفى، تحليل أهم العوامل المؤثرة على الأمن الغذائي المصري، مجلة البحوث الزراعية، العدد 51، المجلد 3، 2020، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي، مركز البحوث الزراعية، مصر، ص161.



وعرف البنك الدولي الأمن الغذائي على أنه إمكانية حصول كل الناس في كافة الأوقات على الغذاء الكافي واللازم لنشاطهم وصحتهم، ويتحقق الأمن الغذائي لقطر ما عندما يصبح هذا القطر بنظمه التسويقية والتجارية قادراً على إمداد كل المواطنين بالغذاء الكافي في كل الأوقات وحتى في أوقات الأزمات وحتى في أوقات تردي الإنتاج المحلي وظروف السوق الدولية<sup>1</sup>.

وعرفته منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أنه الحالة التي يصبح لدى جميع الأفراد في جميع الأوقات القدرة الاقتصادية والاجتماعية للحصول على الغذاء الكافي والأمن بكامل عناصره الغذائية للوفاء باحتياجاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية<sup>2</sup>.

إن المقصود بالأمن الغذائي قد يكون توفير الغذاء اللازم للمجتمع من مصادره المحلية والخارجية، وضمان توزيع الغذاء وجعله في متناول أعضاء المجتمع<sup>3</sup>.

الأمن الغذائي هو استغلال الأرض بكاملها مع الإمكانيات المادية والبشرية بالروح الوطنية والأخلاقية والخبرة العلمية لتحقيق الغذاء الملائم للاستهلاك البشري.

وتعتبر قضية الأمن الغذائي من أهم التحديات التي تواجه الوطن العربي، وهي من أولويات الأمن القومي العربي والاستقرار الاقتصادي واليأس في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية في العالم.

وتزداد في الوقت الراهن أهمية الأمن الغذائي العربي كمدخل للأمن الإنساني يوماً بعد يوم حيث أصبح إنتاج الغذاء وتوفيره محكوماً بسياسات بعض الدول والتي حولت بعض السلع الغذائية كالقمح والأرز إلى سلع استراتيجية تستخدمها كسلاح ووسيلة لخدمة أهدافها ومصالحها الخاصة. وتكمن خطورة الأمر في أن الدول العظمى تكاد تحتكر معظم فائض الإنتاج الزراعي والغذائي وتستطيع أن تستخدمه كسلاح.

### ثانياً- تحقيق الأمن الغذائي

إن موضوع الأمن الغذائي هو مسألة تم أي دولة من دول العالم، حيث أن الأمن الغذائي لا يقتصر على رصد كمية الغذاء التي يتلقاها الفرد، أو عدد السعرات الحرارية، بل يتعلق أيضاً بنوعية الغذاء المتوفرة، فالشعوب التي تتوافر لها كميات معينة من الغذاء ويؤمن لها قدر كاف من السعرات الحرارية ليست بالضرورة آمنة غذائياً. كما تجدر الإشارة إلى أن الأمن الغذائي يختلف عن العديد من المفاهيم اللصيقة به كالحق في الغذاء، فالأمن الغذائي يشكل هدفاً من أهداف الدولة الأساسية وبعدها من أبعاد الأمن القومي الذي يمكن أن تضعه الحكومة وتعمل على تحقيقه، في حين أن الحق في الغذاء هو حق من حقوق الإنسان.

ويعتبر الأمن الغذائي من أكبر التحديات التي تواجه الوطن العربي؛ فعلى الرغم من توافر كافة العوامل التي تتيح للدول العربية تحقيق الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي سواء من عوامل طبيعية ( تربة صالحة للزراعة، توافر المياه، التنوع المناخي) وعوامل بشرية (الأيدي العاملة الرخيصة).

أزمة كورونا والتي مازالت تبعاتها مستمرة حتى الآن، وبينما تحاول الدول معالجة كافة أوضاعها في محاولة منها للتعافي من أثار الأزمة وإذا بالحرب الروسية الأوكرانية تلقي بظلالها على العالم أجمع لتفاقم ليس فقط من حدة الأزمة الغذائية وإنما انبثقت عنها العديد من

<sup>1</sup>مصطفى السعدني، ألفت ملوك، الفجوة الغذائية بالوطن العربي، مجلة العلوم الزراعية والبيئية، كلية الزراعة، جامعة دمنهور، المجلد 9، العدد 2، غشت 2010، ص 149.

<sup>2</sup>محمد الشحات الزعبلوي، غادة عبد الفتاح مصطفى، تحليل أهم العوامل المؤثرة على الأمن الغذائي المصري، مرجع سابق، ص 151.

<sup>3</sup>حسان الشوبكي، حول الأمن الغذائي العربي، مجلة الوحدة، السنة السابعة، العدد 84، سبتمبر 1991، ص 56.



الأزمات كمشكلة التضخم، وأزمة الطاقة، أزمة سلاسل الإمداد، لكن ما يعيننا هنا هو مشكلة الأمن الغذائي وما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية عليه.

إن توفر المساحة الصالحة للزراعة من شأنه أن يسهم في زيادة المحاصيل الزراعية التي من شأنها أن ترفع من مستويات الغذاء داخل الدولة الواحدة، مما يقود إلى إشباع حاجيات المواطنين من الغذاء وسيقلل ذلك من واردات الدول للسلع الغذائية بل سيزيد ذلك من صادراتها<sup>1</sup>.

وتعتبر الأراضي المغربية من الأراضي الخصبة للزراعة، وتكتسب الزراعة أهمية خاصة بالنسبة للمغاربة، فهي تشكل ملاذا ومصدرا للدخل والغذاء؛ غير أن زحف الإسمنت شكل استنزافا لخيرات الأراضي الفلاحية بمختلف ربوع المملكة، وتراجع في مساهمة الزراعة في دعم الاقتصاد الوطني المغربي، مما أدى إلى انخفاض نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي وارتفاع نسبة البطالة. كل هذه الصعوبات تمنع المغاربة من وضع سياسات زراعية يمكنها أن تحد من انعدام الأمن الغذائي. مما أدى إلى تراجع الزراعة ومساهمتها في الناتج القومي الإجمالي. ويعتمد تحقيق الأمن الغذائي أيضا على وفرة المياه، حيث الجفاف، مما ينعكس سلبا على قطاع الزراعة الذي يعتبر أساس توافر الأمن الغذائي؛ مما يعني انعدام الأمن الغذائي.

ما تتسبب المياه العادمة التي تضخها المعامل تجاه الأراضي الزراعية بالمناطق الشبه الحضرية والقروية فيه هو تلويث مصادر المياه الجوفية والسطحية؛ مما يجعل المياه الجوفية والسطحية غير صالحة للأعمال الزراعية، وبالتالي نقص كميات المياه اللازمة للزراعة، مما يعني انعدام الأمن الغذائي.

الأمن الغذائي في الوطن يمثل هاجسا لدوائر صنع القرار في الوطن العربي في ظل الأوضاع الحالية، وما يشهده العالم من متغيرات تتطلب من قادة الدول العربية إعادة ترتيب الأوراق والنظر في السياسات الحالية والمستقبلية لإدراج مفهوم الأمن الغذائي في الإستراتيجيات الأمنية باعتباره أحد مكونات الأمن القومي التي لا تقل أهمية عن كافة مكونات الأمن القومي من أمنية، وعسكرية، واقتصادية... إلخ، ودعم سبل البحث العلمي في مجال إنتاج الغذاء.

أبرزت الظروف التي يمر منها المغرب اليوم أن الاقتصاد التضامني والاجتماعي يلعب دورا مهما في الحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية وخلق فرص الشغل وتحقيق المنفعة المتبادلة ليس لأعضائه فقط وإنما لمحيطه، غير أنه من الواضح أن هذا القطاع يواجه تحديات راجعة لهيمنة اقتصاد غير المهيكل على الأنشطة الاقتصادية، في الوقت ذاته تتميز البرامج الرامية للإفلاح بهذا القطاع بالتشتت ومحدودية الاستهداف، وتصطدم الجمعيات والتعاونيات الراغبة في الاستفادة من الدعم المخصص من طرف الدولة بالبيروقراطية الإدارية وكثرة الشروط وعمومها، إضافة لإكراهات تخص التمويل وضعف تكوين أطر التعاونيات والجمعيات. فضلا عن ذلك تواجه الطبقة النشطة في الاقتصاد التضامني المخاطر الاجتماعية دون أدنى حماية من طرف الدولة، فرغم إطلاق الحكومة لورش الحماية الاجتماعية إلا أنه لم يتم إيلاء الأهمية اللازمة لهذه الفئة.

**خاتمة:**

<sup>1</sup> هاجر خلافة، الأمن الغذائي بين اشكالية تعدد المضامين وتنامي التهديدات، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة الحاج الأخضر، باتنة الجزائر، العدد 8، 2021، ص18.

الدولة الاجتماعية والحماية الاجتماعية بالمغرب تشكلان مساحات تكاملية، حيث تهدف الدولة الاجتماعية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة للفئات الأكثر احتياجا، وتلك هي أيضا أهداف الحماية الاجتماعية. وبالتالي، تعتبر الحماية الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من دور الدولة الاجتماعية في تحقيق الرفاهية العامة.

إن المتبع لمسار التنمية البشرية والحماية الاجتماعية بالمغرب، يمكنه أن يدرك حجم الجهود المبذولة والموارد المرصودة من قبل الدولة في هذا المجال، ويقف على توجه الخطابات الرسمية نحو التركيز على أهمية الخيار التنموي الذي يشكل التزاما دوليا من جهة وانخراطا ضمن عملية وطنية تنموية شاملة من جهة ثانية.

### لائحة المصادر والمراجع:

- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- بول سيبكر، مبادئ الرعاية الاجتماعية مقدمة للتفكير في دولة الرعاية، ترجمة حازم مطر، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2017.
- حسان الشوبكي، حول الأمن الغذائي العربي، مجلة الوحدة، السنة السابعة، العدد 84، سبتمبر 1991.
- صلاح هاشم، الحماية الاجتماعية للفقراء لقراءة في معنى الحياة لدى المهتمين، مؤسسة فريدريش آيبرت، مكتب مصر، القاهرة، دجنبر 2014.
- عامر رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية والاجتماعية والاقتصادي والعسكرية: مصطلحات ومفاهيم، دار القلم العربي، 2003.
- مصطفى السعدني، ألفت ملوك، الفجوة الغذائية بالوطن العربي، مجلة العلوم الزراعية والبيئية، جامعة دمنهور، المجلد 9، العدد 2، غشت 2010.
- محمد الشحات الزعلوي، غادة عبد الفتاح مصطفى، تحليل أهم العوامل المؤثرة على الأمن الغذائي المصري، مجلة البحوث الزراعية، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي، مركز البحوث الزراعية، مصر، العدد 51، المجلد 3، 2020.
- محمد بنحساين، قانون الضمان الاجتماعي، مطبعة الرباط نيت المغرب، الطبعة الأولى 2006.
- نادية النحلي، النظام الصحي المغربي ونظام التأمين الإجباري عن المرض بين القانون والواقع والبدائل، مجلة محاكمة العدد 5، يناير 2008-2009.
- هاجر خللفة، الأمن الغذائي بين اشكالية تعدد المضامين وتنامي التهديدات، مجلة دفاتر المتوسط، جامعة الحاج الأخضر، باتنة الجزائر، العدد 8، 2021.
- ظهير شريف رقم 11-02-296 الصادر في (25 من رجب 1423) 3 أكتوبر 2002 بتنفيذ القانون رقم 65.00 بمثابة مدونة التغطية الصحية الأساسية، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ (16 رمضان 1423) 21 نونبر 2002، ص 3449.
- ظهير شريف رقم 11-15-26 الصادر في (29 ربيع الآخر) 19 فبراير 2015 بتنفيذ قانون رقم 131.13 المتعلق بمزاولة مهنة الطب، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6342، الصادر بتاريخ (21 جمادى الأولى 1436) 12 مارس 2015، ص 1607.
- ظهير شريف رقم 11-15-105 الصادر في (18 شوال 1436) 4 غشت 2015 بتنفيذ القانون رقم 116.12 المتعلق بالتأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بالطلبة، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6384 بتاريخ (20 شوال 1436) 6 غشت 2015، ص 6902.

- ظهير شريف 15-17-1 الصادر في (28 رمضان 1438 ) 23 يونيو 2017 بتنفيذ القانون رقم 98.15 المتعلق بالتأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بفتات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذي يزاو لون نشاطا خاص، منشور في الجريدة الرسمية عدد 6586 بتاريخ (18 شوال 1438) 13 يوليوز 2017، ص 3960.
- ظهير شريف رقم 151-06-1 الصادر في ( 30 شوال 1427) 22 نونبر 2006 بتنفيذ القانون رقم 17.04 بمثابة مدونة الأدوية والصيدلانية، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5480، بتاريخ (15 ذو القعدة 1427) 7 دجنبر 2006، ص 3726.
- ظهير شريف رقم 83-11-1 الصادر في (29 من رجب 1432) 2 يوليوز 2011 بتنفيذ قانون إطار رقم 34.09 المتعلق بالمنظومة الصحية ويعرض العلاجات، منشور في الجريدة الرسمية عدد 5690 بتاريخ (19 شعبان 1432) 21 يوليوز 2011، ص 3469.
- ظهير شريف رقم 1.21.30 الصادر في (9 شعبان 1443) 23 مارس 2021 بتنفيذ القانون الإطار المتعلق بالحماية الاجتماعية، منشور بالجريدة الرسمية عدد 6975 بتاريخ (22 شعبان 1442) 5 أبريل 2021، ص 2178.
- MERRIEN FRANCOIS – XAVIER, L'état providence, que sais-je ?, PUF, paris, 3 Ed, 2007, p 13.

## الأدوار الحديثة للأجهزة الأمنية في إدارة الأزمات والكوارث

د. هادي محمد حسين برهم/ أستاذ مساعد الجامعة الإسلامية بمينيسوتا / الولايات المتحدة الأمريكية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأمور وعلى رأسها تسليط الضوء على دور الأجهزة الأمنية في إدارة الكوارث والأزمات وبيان خصائصها وإشكالاتها، كما تم التطرق إلى مفهوم الكارثة والأزمة من حيث شدتها وطرق التعامل معها من خلال إبراز دور الأجهزة الأمنية، كما تم تناول أهم المسببات لتلك الأزمات والكوارث وطرق التعامل معها من الناحية الأمنية، في حين تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة متناولاً لهم الجوانب التي تشير للازمات والكوارث.

وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها هنالك دور كبير للأجهزة الأمنية في التعامل مع الكوارث والأزمات من خلال المواقف المتعلقة بتشكيل لفرق لمعالجة تلك الأزمات والكوارث والمتمثلة باحتوائها من اجل تغطيتها واحتوائها، كما توصلت الدراسة إلى ضرورة التدخل السريع لاحتواء الأزمات والكوارث بشتى أنواعها لما لها من اثر كبير في تقليل آثارها، كما توصلت الدراسة إلى أن هنالك أنماط مختلفة في التعامل مع الأزمات والكوارث وتندرج في شدتها وتأثيرها.

الكلمات المفتاحية: إدارة الازمات الدولية، الأزمة الدولية ، الأزمة الداخلية، الكارثة ، الأجهزة الأمنية ، الأمن.

### Abstract:

This study aimed to achieve many things, most notably shedding light on the role of the security services in managing disasters and crises and explaining their characteristics and forms. The concept of disaster and crisis in terms of their severity and methods of dealing with them was also addressed through the most prominent role of the security services. The most important causes of these were also addressed. Crises and disasters and ways to deal with them from a security perspective, while the descriptive analytical approach was used in this study to address the aspects that indicate crises and disasters.

The study concluded with many results, the most prominent of which is that there is a major role for the security services in dealing with disasters and crises through positions related to the formation of teams to deal with these crises and disasters, represented by containing them in order to cover and contain them. The study also concluded the need for rapid intervention to contain crises and disasters of all kinds because of their impact. The study also found that there are different patterns in dealing with crises and disasters, varying in severity and impact.

**Keywords:** international crisis management, international crisis, internal crisis, disaster, security services, security.

المقدمة:

لقد عانى الإنسان على مر العصور والأزمان من أزمات مختلفة والكوارث الطبيعية وغيرها كالتزلزل والبراكين والفيضانات والأعاصير، ولا توجد امة لم تواجه كارثة ما او أزمة ما، وهي وان نجحت لفترة زمنية ما تظل فوق بركان من أزمات التي يمكن او تظهر في أي وقت ودون إنذار سابق.

تنطلق هذه الدراسة في رصد الملامح العامة لمفهوم الأزمة والكوارثة في الوقت الذي أصبح هنالك خلط واضح في الاستخدام وفق مبررات سياسية واقتصادية وحتى صحية ، وبالتالي سوف تسعى هذه الدراسة في تناول أهم الجوانب التي تتناول موضوع الدراسة للوقوف على تلك الأدوار التي تلعبها الأجهزة الأمنية في التعامل تجاه الأزمات والكوارث بشتى أنواعها ودرجة تأثيرها ، حيث ما زال البعض يخلط في طبيعة تلك الأساليب والأدوار من احتواء أو مكافحة أو تقليل الآثار وفق إطار أمني بالدرجة الأولى ، ومن هنا سعت هذه الدراسة في تناول كافة الأمور المتعلقة بالأزمة والكوارثة من حيث المفهوم والخصائص والوسائل الممكنة لمكافحتها وفق إطار المنظومة الأمنية هذا من جانب اما الجانب الآخر فهو محاولة الربط بين الأدوار والأساليب المستخدمة من قبل الأجهزة الأمنية ومدى تأثيرها نحو التعامل مع الأزمات والكوارث لما لها من تأثيرات كبيرة على الدول .

ومن هنا سوف تسعى هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهم الأسس والمعايير تجاه تحديد مفهوم الأزمات والكوارث من منطلق أمني بالدرجة الأولى مع الأخذ بالاعتبار للمتغيرات والمتطلبات المتعلقة باستقرار الدولة ودراساتها ضمن منهجية علمية منطقية في التعامل مع تلك الأزمات والكوارث من أجل خلق بيئة مستقرة والتقليل من تبعاتها المختلفة.

كما وتسعى هذه الدراسة إلى إعادة اكتشاف قضية تناول موضوع الكوارث والأزمات ضمن منظور أمني وما فيه من مكونات متعلقة في كيفية التعامل والاحتواء، في حين يجد البعض موضوع الأزمات والكوارث فضاء وذلك لإلصاقها بأدوار مختلفة للدولة بالدرجة الأولى وما فيها من مؤسسات وأجهزة مختلفة للتعامل مع تلك الأزمات والكوارث ، وهذا ما سوف تسعى الدراسة لاكتشافه وتحليله ضمن إطار المنهج الوصفي التحليلي ومن ثم الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها .

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من جانبين أساسيين:

#### أولاً: الجانب النظري (العلمي):

وتمثل في عدة اعتبارات أهمها أن الدراسة تسعى للكشف عن مفهوم الأزمة والكوارثة وفق منظور أمني وتمييزه عن المفاهيم الأخرى، في حين يشير البعض بأن هنالك العديد من الدول تسعى إلى توظيف مصطلح الأزمات وضمن اعتبارات سياسية وتهدف من خلالها تحقيق مصالحها على حساب الآخرين وإيجاد الشرعية في ممارستها تجاه الآخرين. بمعنى افتعال الأزمات للخروج من مأزق ما، وبالتالي قد تستند إلى القانون في فعلها .

في حيث تكمن الأهمية النظرية للدراسة في تقديم العديد من الخلاصات والاستنتاجات التي تسعى من خلالها الوصول لتقييم مفهوم الأزمة والكوارثة وتمييزها عن المفاهيم الأخرى كالمشكلة والموقف وغيرها من المفاهيم، ومن هنا لا بد من الوقوف على أهم المرتكزات والأسس التي تنطلق منها المنظومة الأمنية في التعامل مع تلك الأزمات والكوارث.

#### ثانياً : الجانب العملي :

و تتمثل أهمية الدراسة في هذا الجانب من خلال أنها تشير إلى مدى معرفة ملامح الأزمات والكوارث ومعاييرها والضرورة التي تستدعي إلى تدخل الأجهزة الأمنية تجاهها ضمن إطار تحليلي يسعى للكشف عن تلك الأدوار والأساليب، اما الجانب الآخر فينطلق أهمية من خلال دراسة تشكيل فرق معالجة الأزمات والكوارث الأمنية وماهية مكوناتها الواجب توافرها في مكافحة الأزمات والكوارث لاحتوائها والتقليل من آثارها على الدولة بشكل عام .



وتسعى الدراسة إلى معرفة الظروف والمتغيرات التي تساهم في تفعيل دور الأجهزة الأمنية وماهية الضرورة والأسباب التي تدفعها في التعامل تجاه الأزمات والكوارث بشئى أشكالها ضمن اعتبارات سياسية أو صحية أو اجتماعية أو اقتصادية.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

1. معرفة مدى إسهامات الأجهزة الأمنية بشكل عام في تقديم العون والمساعدة تجاه مكافحة الأزمات والكوارث وتقديم الحقائق المعرفية وتحليلها للوصول إلى النتائج المتوقعة.
2. رصد وتحليل الآراء والتقييم التي استندت إليها الاتجاهات صوب تحديد مفهوم الأزمة والكارثة ومن خلال المنظور الأمني مع ذكر الأسباب والدوافع التي استندت إليها في لعب الأدوار.
3. معرفة دور الأجهزة الأمنية في موضوع الأزمات والكوارث وبيان أهم الأسس والمرتكزات التي استندت إليها ومدى فعاليتها.

### مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في معرفة إبعاد مفهوم الأزمة والكارثة ضمن المنظور الأمني ، وقياس مدى دورها والأساليب المتبعة للتعامل مع تلك المعضلات ، ومن ضمنها الوسائل والأدوات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية ، وفي الوقت الذي يشير فيه البعض إلى دور الأجهزة هو احتواء بالدرجة الأولى ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على محددات وضوابط الأجهزة الأمنية في التعامل ، حيث تسعى العديد من الدول للحواء إلى تلك القوى وإعطائها الدور الأبرز في التعامل مع الأزمات والكوارث ومن ثم إعطاء الأدوار الأخرى لأجهزة الدولة في جوانب ثانوية تكون مكملة للدور الأمني ، كما أن هنالك من يشير بأن اللجوء إلى الأجهزة الأمنية يكون الحل الأخير وليس الحل الأول . وعلى الصعيد الآخر تحديد مفاهيم الأزمة والكارثة وما هي إشكالاتها وملازماتها ، وتناقش المبررات والأسباب التي أدت إلى حدوثها هي تحدد تلك الأدوار بشكل عام ، من جهة أخرى إن المتطلبات التي يفرضها شكل الأزمة أو الكارثة سواء كانت سياسية أو اقتصادية على الدول والوتيرة المتسارعة لها تدفع الدول إلى اللجوء في تقديم الحلول الأمنية لاحتوائها من اجل التصدي ومنع انتشارها وما لها من آثار تهدد استقرار الدول ويؤثر بالتأكيد على الجانب السياسي والاقتصادي لتلك الدول ، وتسعى مشكلة الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الأجهزة الأمنية في معالجة موضوع الأزمة والكارثة على حد سواء وضمن الاعتبارات السياسية والمتمثلة في تحقيق الاستقرار وعدم إفساح المجال لانتشارها وخلق الفوضى والتي تستهدف الأمن والأمان الذي تنعم به الدولة في الوضع الطبيعي ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي ما هي المحددات والمرتكزات التي تشير إلى الدور الذي تلعبه الأجهزة الأمنية تجاه الأزمات والكوارث وفق منظور أمني ؟

### تساؤلات الدراسة:

ما هي المرتكزات والأسس التي تنطلق منها الدول في تناول موضوع الأزمات والكوارث؟ وهل للأجهزة الأمنية دور في التعامل مع تلك الأزمات والكوارث لتحقيق غايتها في تحقيق قدر من الاستقرار؟

كما وتسعى هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي الأسس والاعتبارات التي لها دور في رسم تلك الأدوار التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في مكافحة الأزمات والكوارث؟
2. هل حدد القانون الداخلي بشكل واضح تلك الأدوار؟
3. هل يوجد هنالك اعتبارات سياسية متعلقة بتحقيق الاستقرار تدفع الدول في إعطاء الأولوية للأجهزة الأمنية بالتدخل في حالات الأزمات والكوارث؟

### مصطلحات الدراسة:

الأزمة (Crisis): هنالك العديد من الباحثين الذين تناول مفهوم الأزمة، حيث تم تعريفها من الناحية السياسية حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي يمثله سواء كان إدارياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً. (عبدالقادر، 2007، ص:8)

ومن الناحية الاقتصادية فتعني انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج أو عندما يكون النمو الفعلي أقل من النمو الاحتياطي. (هلال، 2004، ص:51)

أما تعريف الأزمة من الناحية الاصطلاحية هي حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سواء كانت سلبية أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة. (الشعلان، د، ص:26)

هنالك من ربط الأزمة بإدارتها حيث يشير وليام كوانت بأن إدارة الأزمة هي سلسلة الإجراءات (القرارات) الهادفة إلى السيطرة على الأزمة، والحد من تفاقمها حتى لا يفلت زمامها، وتهدف إلى الحفاظ على مصالح الدولة الحيوية، كما يشير إلى أن الأزمة بشكل عام هي مواقف تجمع بين المفاجأة والخطر وعدم اليقين. (طريف، ص:27)

هنالك العديد من الباحثين أكد على أن مصطلح الأزمة يطغى عليه الطابع السياسي أكثر من أنه اقتصادي أو قانوني، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأهداف التي تسعى إليها الدول لتحقيق أهدافها ومن ضمن تلك الأهداف تحقيق الاستقرار، وتعد الأزمة بمثابة خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام، وتتسم الأزمة غالباً بعناصر المفاجأة وضيق الوقت ونقص في المعلومات بالإضافة إلى عوامل التهديد المادي والبشري. (عبد الحميد، 2000، ص:26)

كما أن هنالك اختلاف لدى العديد من الباحثين في تناول مفهوم الأزمة فالعديد منهم تناوله من زوايا مختلفة، ولكن على الرغم من ذلك نلاحظ بأن معظم الباحثين اجمع على أن الأزمة تقوم على حالة من التوتر ونقطة تحول من حالة الاستقرار إلى حالة عدم الاستقرار وتكون بحاجة إلى معالجة واتخاذ قرارات.

ويجد الباحث بأن التعريف الإجرائي للأزمة هي الحالة المفاجأة أو التغير المفاجئ لموقف ما، يستدعي من النظام السياسي القيام بسلسلة من الإجراءات لمعالجة تلك الحالة واحتوائها أو على الأقل التقليل من آثارها.

### فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية وتمثل فيما يلي :

هنالك علاقة ارتباطية بين تناول مفاهيم الأزمة والكارثة وأثرها في لجوء الدولة إلى إعطاء دور للأجهزة الأمنية في التعامل.

كما يتمخض عن الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية تتمثل فيما يلي :

- كلما زادت الاعتبارات أو المصلحة السياسية للدول أثر ذلك بشكل طردي أمام اللجوء إلى الحل الأمني.

- أن هناك علاقة ارتباطية بين درجة عمق وشدة تلك الأزمات والكوارث واللجوء إلى الأجهزة الأمنية في مكافحتها واحتوائها.

### متغيرات الدراسة :

من خلال عنوان الدراسة وتساؤلنا وبالتالي الفرضيات سألنا الذكر، يظهر كل من المتغير المستقل والمتغير التابع، وعلى النحو التالي :

- المتغير المستقل: دور الأجهزة الأمنية .

- المتغير التابع: الأزمات والكوارث.

## منهجية الدراسة:

بناء على التساؤلات والفرضيات التي طرحتها الدراسة ، وكون الدراسة تتناول دور الأجهزة الأمنية في إدارة الأزمات والكوارث - لذا فإن المنهج الملائم - منهج الوصفي التحليلي حيث يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم في وصفها وصفا دقيقا ، مع الأخذ بخصائصها ووقائعها ضمن سياق محدد ، كما ويعد المنهج الوصفي طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية وهي محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أدق واشمل. (المحمودي ، 2019 ، ص:46)

## كيفية توظيف المنهج

في المنظور لكيفية استخدام المنهج الوصفي التحليلي سيتم تناول مفاهيم الأزمة والكارثة وتحليلهم مع ذكر الخصائص المميزة لكليهما ، وبالتالي الوقوف على إظهار نقاط الاختلاف ، ومن ثم تأتي مرحلة دراسة الدور الأمني في التعامل من خلال الأساليب التي تلجأ إليها في إدارة الأزمات والكوارث وفق أسس منهجية علمية .

## الدراسات السابقة :

هنالك العديد من الدراسات المنشورة التي ناقشت موضوع الدراسة، حيث تناولت ذلك من خلال دراسات متخصصة ، أو جزئية تعرضت لها الدراسات من خلال تناول مفاهيم الأزمة والكارثة معايير ومؤشرات منها ما هو سياسي ومنها ما هو قانوني ، حيث تناولتها من خلال الأبعاد والأساليب في قياس مدى عمق أو شدتها بما يدخل ضمن نطاق الاعتبارات المصلحية ووفق الظروف الدولية . ويستعرض الباحث دراسات دولية وإقليمية ، ذات علاقة مباشرة بالمشكلة البحثية ، وهي في معظمها منشورة في مجالات محكمة ، استخدم الدارسون فيها مناهج مختلفة منها المنهج التحليلي والوصفي ، والمنهج الإحصائي والمنهج التاريخي ، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

**1.دراسة للباحث سناء محمد عمر بعنوان " الوعي التخطيطي للقيادات الإدارية في مواجهة الكوارث والأزمات " ( عمر ، 2020 ، ص ص : 927-964)**

تناول الباحث في دراسته العديد من الأمور أهمها أهمية العنصر البشري أثناء التعامل مع الكوارث ووضع عدة صفات لتلك الفرق من خلال حسن القيادة ونشر الوعي والتعاون والقدرة على التعامل السليم ، كما أشار الباحث إلى أهمية التخطيط في مواجهة الكوارث والأزمات واعتبرها ضرورية لما لها من تأثير في مكافحة الأزمات والكوارث بشتى أشكالها ، كما تناول آثار تلك الكوارث والأزمات على مختلف القطاعات واعتبرها مهددة لأمن واستقرار الدول في حال عدم التعامل السليم معها ، كما اعتبر القيادات الإدارية من الموارد المهمة التي تنفذ الخطط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما أشار إلى دورهم الرئيسي في التعامل مع الأزمات ضمن مختلف الجوانب واعتبر وجودهم ضرورة أساسية .

**2.دراسة للباحث محمد رمضان الأغا بعنوان " إدارة الكارثة والفرصة " .( الاغا ، 2019 ، ص ص : 11-20)**

تطرق الباحث في دراسته إلى التفريق بين الفرص والأزمة والكارثة وتناول موضوع الترابط بين تلك المفاهيم وقرها من ناحية المخاطر آليات الاستغلال الأمثل في استخدام الموارد وإدارتها تجاه الأزمة والكارثة بشكل عام واعتبرها من ضمن معايير اقتناص الفرصة حسب وجهة نظره في حين أشار الباحث إلى أن الدول تتم بالدرجة الأولى إلى معايير تحقيق الاستقرار لما له من آثار كبيرة لقوة الدولة .

**3.دراسة للباحث فراس علون بعنوان " دور القيادة الموقفية في مراحل إدارة الأزمة " .( علوان ، 2016 ، ص ص : 68-100)**

تطرق الباحث إلى دور الإدارة الموقفية في مراحل إدارة الأزمات وأثرها في تخفيف حدة الأزمات ومعالجتها، كما أشار الباحث إلى البيئة التي تتعرض لها المنظمات تجاه إدارة الأزمات فهي تتأثر بالظروف المحيطة لها ويجد الباحث بأن الظروف تلعب دور رئيسي بعمل المنظمات تجاه إدارة الأزمات لا بل والصلاحيات المعطاة لها وحسب حجم تلك الأزمة أيضاً ، كما يخلص الباحث إلى نتيجة أساسية مفادها الاستجابة السريعة من القيادة تجاه إدارة الأزمات لما لها من أثر في الحد من تفاقمها وانتشارها .

## الفصل الأول

### ماهية الازمات والكوارث (التعريف ،الخصائص ، المراحل )

يتناول هذا الفصل بالقياس والتحليل إلى مفهوم الأزمة وعناصرها بالإضافة إلى مفهوم الكارثة واهم ما يميزها عن المفاهيم الأخرى، كما يتناول هذا الفصل أنواع ودرجات الأزمة بشكل عام مستعرضاً أهم المؤشرات، كما ويسلط الباحث على أسباب نشوء الازمات وخصائصها ومراحلها.

ويسعى الباحث في إظهار الملامح العامة للازمات والكوارث على حد سواء وذلك عبر الاستعراض العام للوسائل والأدوات المتبعة في العصر الحديث خصوصاً أن الازمات باتت تتخذ اشكالاً وانواع متنوعة باتت تهدد امن واستقرار الدول.

وبالتالي سيتم تقسيم الى الفصل الى مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول: الأزمة والكارثة ( المفهوم والخصائص).

المبحث الثاني : مراحل الازمات وأسباب نشوئها.

### المبحث الأول:

#### الأزمة والكارثة (المفهوم والخصائص).

الازمات والكوارث تحدث فجأة ودون سابق انذار، وهي تتعلق بظاهرة افتراضية لا يعرف يقينا متى تحدث او اين تكون، لذلك يجد واضعي السياسات العامة صعوبة في التنبؤ بحجمها وابعادها التدميرية، مما ادى الى تبني الافتراض التفاؤلي بان الكارثة سوف لا تحدث في المستقبل المنظور تفاديا لرصد اعتمادات مالية للإعداد والتحضير لتلافي اخطارها لهذا لم يتم وضع الازمات والكوارث في سلم الاولويات وبقيت ذات اسبقية متدنية في السياسات العامة سواء على مستوى الدولة او على مستوى المؤسسات المختلفة .

لعل هذه المحازفة في اعتناق الافتراض التفاؤلي بان الكارثة بعيدة عن الحدوث في المستقبل القريب يفسر لنا قلة التشريعات المتعلقة بالكوارث في الظروف العادية وتكاثرها بشكل كبير في الفترة التي تعقب الكارثة مباشرة حيث تصبح الاخطار الناتجة عنها قضايا مجتمعية ملحة تنصدر أولويات السياسة العامة.

### أولاً: مفهوم الأزمة والكارثة:

تعددت التعريفات التي اجتهدت في تحديد مفهوم الأزمة وأبعادها الى الحد الذي يصعب معه حصرها، وقد يكون لتعدد التعريفات وعدم الاتفاق على تعريف محدد ناتج عن خلط واضح بين مفهوم الأزمة وبين أسلوب إدارتها ، وهذا الخلط يؤدي في اغلب الأحيان الى تكريس الأزمة والمساهمة في نموها مما يدفعنا لتوضيح الفرق بين الادارة العلمية لازمة وبين أسلوب إدارتها .

حيث يشير مفهوم الأزمة لغة، هي الشدة والضيق ويقال أزمة حالية وازمة سياسية وازمة مرضية ونورد فيما يلي بعض التعريفات لإدراك مفهوم وتعريف الازمة. ( المنجد، 2003، ص:215)

أما اصطلاحاً يمكن تعريفها بأنها نقطة تحول أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وينتج عنها أحداث غير مرغوب فيها ، وفي وقت قصير ويستلزم أو يتطلب اتخاذ قرار محدد للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة . ( الخضيرى، 2003، ص: 60)

ويمكن القول بأن الازمة هي موقف او حدث، او حالة تخرج عن المألوف وتؤدي الى تغيير التوازن الاستراتيجي القائم ويمكن ان تنشأ الازمة بفعل الطبيعة او بفعل انسان.

أما المفهوم العلمي للازمة: هي تعبير عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في احد الكيانات الادارية تتلاحق فيها الاحداث وتشابك معها الاسباب والنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها او على اتجاهاتها المستقبلية، فالازمة هي لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الاداري الذي اصيب بها. ( الخضيرى، 2003 ، ص: 60)

يمكن القول بأن الازمة تتمثل في إنها موقف تضارب فيه المفاجأة والتعقيد والتشابك ونقص المعلومات ، وسيادة حالة من القلق والضغط النفسي او الخوف الذي يصل الى حد الرعب من المجهول .

تعريفات ومفاهيم اخرى لازمة:

1. الأزمة هي حدث مفاجئ غير متوقع يهدد المنظمة ويحتاج الى صانع قرار سريع وعلى مستوى عال.

2. الازمة تعبر عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في احد الكيانات الادارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث، وتشابك معها الأسباب والنتائج ويفقد معها متخذ القرار قدرة على السيطرة عليها او على اتجاهات وتطوراتها المستقبلية.

من خلال دراسة التعريفات المختلفة لازمة يتبين لنا انها تتمثل بوجود تهديد خطير للمصالح والأهداف الحيوية للكيان الإداري حالياً ومستقبلاً ، وضيق الوقت المتاح امام متخذ القرار لكي يتخذ القرار السريع والصائب ولا يخطأ .

اما مفهوم الكارثة **Disaster** فقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها حدث يسبب دماراً واسعاً ومعاناة عميقة وهو سوء حظ عظيم. (الشعلان، 1998، ص: 28)

وما يشار بأن الكارثة هي أحد أكثر المفاهيم التصاقاً بالأزمات، وقد ينجم عنها أزمة، ولكنها لا تكون هي أزمة بحد ذاتها، وتعتبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت فعلاً ونجم عنها ضرر في الماديات أو كليهما معاً. (عليوة ، 2001، ص: 12)

وينتج عن الكوارث الطبيعية خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات مما يتطلب إجراءات سريعة للحد من أثارها وتخفيف الخسائر البشرية الناتجة عنها.

عرفت الكارثة بأنها : حدث مفاجئ ، يكون غالباً بفعل الطبيعة يحدث أثراً مدمراً ينجم عنه ضرر مادي أو غير مادي أو الاثنين معاً ، ويعرض المجتمع كله أو جزء منه إلى إخطار شديدة ، ويحتاج إلى جهود كافة أجهزة الدولة ، وأحياناً إلى مساعدات المجتمع الدولي ( السواح، 2006، ص: 117).

وعرفها عبد الحميد بأنها " هي عبارة عن نكبة مفاجئة وضخمة حدثت فعلاً ، وأدت إلى تدمير وخسائر كبيرة في الموارد البشرية والمادية أو كلاهما" ( عبد الحميد، 2008، ص: 51).

وعرفها هلال بأنها " الحالة التي حدثت فعلاً وأدت إلى تدمير وخسائر في الموارد البشرية والمادية أو كلاهما ، وأسباب الكوارث دائماً مباشرة ويمكن حصرها خلال فترة زمنية محددة " ( هلال ، 1996، ص: 12) .

وتعرف أيضا " بأنها حادثة محددة زمنياً ومكانياً ينجم عنها تعرض مجتمع بأكمله أو جزء من مجتمع إلى إخطار شديدة مادية وخسائر في إفراده تؤثر على البناء الاجتماعي بإرباك حياته وتوقف توفير المستلزمات الضرورية لاستمراره" (الشعلان، 2002 ص:28).

لذا يمكن تعريف الكارثة بأنها " حادث أو حلل مفاجئ في حياة مجتمع ما ، ينتج عنه خسائر مادية وبشرية جسيمة تفوق قدرة وإمكانات أجهزة الدولة المختصة عند التعامل معها" .

والكوارث إما إن تكون بفعل الإنسان مثل ( التهديد- الغزو العسكري - الإرهاب) وإما أن تكون الكوارث طبيعية مثل (الزلازل - البراكين - الأعاصير - الفيضانات).

ونستنتج من خلال ما ذكر بان الكارثة تنطوي على مجموعة من العناصر وهي :

1. تهديد الأمن الوطني .

2. خسائر فادحة في الأرواح .

3. انتشار الأمراض .

4. انهيار برامج التنمية للدولة .

5. عدم الاستقرار وانعدام الاطمئنان وانتشار حالة الفوضى .

6. ظهور فئة تحل بالأمن وتعبث بالقانون وترتكب جرائم السلب والنهب .

اما بخصوص الفرق بين الأزمة والكارثة، حيث يمكن القول بأن الأزمة أعم وأشمل من الكارثة حيث تشمل الأزمة على مدلول مكاني داخلي وخارجي وقد تكون كبيرة أو صغيرة، أما الكارثة فمدلولها ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات.

كما أن الأزمات لها مؤيدون في الداخل والخارج، أما الكوارث وخاصة الطبيعية منها فغالباً لا يكون لها مؤيدون، والفرق الآخر هو أن الأزمات نحاول اتخاذ قرارات لحل تلك الأزمات وربما تنجح أو تفشل ، أما في الكارثة فأن الجهد غالباً ما يكون بعد وقوع الكارثة وينحصر في التعامل معها .(الشعلان ، د، ص 36)

ثانياً: خصائص الأزمات:

من أهم خصائص الأزمات ما يلي: ( الشعلان ، 1998، ص ص: 36-37)

1. المفاجأة التي تستقطب اهتمام الجميع.

2. التعقيد والتشابك والتعدد في عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والمعارضة لها.

3. نقص المعلومات وعدم وضوح الرؤية لدى متخذ القرار.

4. سيادة حالة من القلق والضغط النفسي او الخوف الذي يصل الى حد الرعب من المجهول.

5. انهيار الكيان الإداري بمصاحبة ومكاسبه وحقوقه.

6. انهيار سمعة وكرامة قادة النظام.

7. الدخول في دائرة من المجاهيل المستقبلية التي يصعب معرفتها او حسابها بدقة.

المبحث الثاني - مراحل الأزمات وأسباب نشوئها:

أولاً: مراحل الأزمات:

تمر الازمة حسب تطورها إلى المراحل التالية: ( أبو رضوان، 1998، ص:19)

- 1.مرحلة ظهور اعراض الازمة. وهي المرحلة التي تسبق الازمة وتكون قد مرت بعدة مراحل واعطت العديد من الاشارات التي تنذر بالأزمة، لذلك يجب ان نضع خطة مناسبة لمحاولة السيطرة على الازمة وهي في مرحلتها الانذارية وقبل ان تتفاقم.
- 2.مرحلة الخطر الفعلي للازمة . وهي المرحلة التي تصل فيها الازمة الى مرحلة اللاعودة وتأتي بعد مرحلة الانذار وتسبق مرحلة الانفجار وفي حال وجود خطة مناسبة فأننا قد نمنع انفجارها او نخفف من اثار الانفجار في حال وقوعه.
- 3.مرحلة التصعيد في خطورة الازمة كالمريض المزمن . وهي المرحلة التي يتم فيها التصدي لمفتعلي الازمة بالقوة المسلحة بعد فشل كافة الجهود في تجنب المواجهة وحل الازمة بالطرق السلمية.
- 4.مرحلة المعاناة. وهي المرحلة التي تأتي بعد مرحلة الانفجار ويتم فيها وضع خطة التخلص من اثار الازمة وتحديد المسؤولية وحصر الخسائر الناتجة.
- 5.مرحلة الخروج من الازمة . في هذه المرحلة التي تكون قد تلت مرحلة الانذار ومرحلة الازمة ومرحلة المعاناة تأتي مرحلة الحل حيث يعمل مدير الازمة على ايجاد الوسيلة لحل الازمة ويتخذ القرارات التي يراها مناسبة لمواجهةها ويمكن ان يكون الحل على مراحل او دفعة واحدة.

ويفترض بالقائمين على علاج الازمة تحديدها بدقة وذلك بوضع التوصيف والتحليل المناسب لها واحذ ما يلي في الاعتبار :

- 1.أبعاد الازمة . وذلك بمعرفة مصدرها وأسبابها لان معرفة المصدر والأسباب يساعد القائمين على علاج الازمة على ايجاد الحل المناسب لها .
  - 2.ثقل الازمة . معرفة مدى التهديد الذي تشكله للمصالح الحيوية.
  - 3.تحديد مدى تعقدها. ويتم ذلك من خلال مقارنة الامكانية المتاحة لمواجهةها.
  - 4.تحديد كثافتها . تعني الكثافة انه كلما تزايدت الاحداث وتلاحقت في فترة زمنية محددة كلما زادت كثافتها .
- وتفرض الازمات على الدولة او المؤسسات العديد من التحديات أبرزها ما يلي :
- 1.التحدي الاداري. ويتمثل بما يلي :

أ.صعوبة نخوض جهة او مؤسسة ما بكافة النشاطات المتعلقة بالازمة لوحدها ، فطبيعة الازمة قد تتشعب وقد تختلف في النوع مما يتطلب القيام بعدة نشاطات في آن واحد الامر الذي يحتاج الى كيان معقد يستوجب الخروج عن الانماط التنظيمية المألوفة . المؤسسة لوحدها لا تستطيع القيام بكافة المتطلبات .

ب.تشكل الازمة عنصرا فاعلا يؤثر على البيئة المحيطة وفي الوقت نفسه لها مفعول يتأثر بالعوامل الفاعلة للبيئة بحيث تصبح الازمة سببا ونتيجة في الوقت ذاته.

## 2.التحدي السياسي:

أ. التحدي السياسي هو نتائج طبيعة الازمة وتصاعدها وما يتصل بوقتها وحجمها وابعادها السياسية.

ب. للازمة تأثير متعدد الابعاد يشمل كافة جوانب البيئة المحيطة بالكيان الحكومي او الاداري الذي نشأت فيه مثل البيئة القانونية، البيئة السياسية، البيئة الاقتصادية، البيئة الاجتماعية وكذلك البيئات الثقافية والمؤسساتية والتشريعية والقانونية.

### 3. اتخاذ القرار:

يجب على متخذ القرار ان يأخذ بالاعتبار التحديات الادارية والسياسية، وردود الفعل الممكنة على تطورات الازمة، كذلك يجب ان يأخذ باعتباره المكان والبيئة المحيطة واسلوب التعامل معها واضعا نصب عينيه ان الازمة تحيط بما بيئة ذات طبيعة وخصائص خاصة تتأثر بالمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

#### ثانياً: أسباب نشوء الازمات:

الازمة لا تنشأ من نفسها وهي تمثل حالة من حالات الفعل ورد الفعل عليه وتاليا بعض الأسباب التي تؤدي الى نشوء الازمات بأنواعها المختلفة: ( الخضيرى ، 2003، ص ص : 3-4 ) :

**1. الأسباب السياسية :** طبيعة النظام السياسي في الدولة وأسلوب تعامله مع المواطنين، ومدى تلبية لرغباتهم واحتياجاتهم يؤدي الى حالة من الرضا او عدم الرضا، وفي عدم الرضا عن سياسات الدولة الداخلية والخارجية تقوم بعض الفئات باستغلال ذلك لإعلان معارضتها لسياسات الدولة وهي المعارضة قد تأتي على شكل احتجاج ومعارضه عنيفة يتمثل باستخدام السلاح ضد رجال الأمن والقوات المسلحة ومهاجمة المراكز الأمنية والمواقع الحيوية بالدولة او يكون احتجاج سلمي يتمثل بالمظاهرات.

**2. الأسباب الاجتماعية:** وهي التي تؤدي إلى الاختلافات العرقية والمذهبية وعدم توفر العدالة الاجتماعية، والتفرقة العنصرية وإهمال الحركات الشبابية والنقابية، مما يؤدي إلى حدوث أزمات داخلية على مستوى الدولة.

**3. الأسباب الاقتصادية :** قلة الموارد الاقتصادية وضعف الإنتاج وارتفاع مستوى معدل البطالة وضعف القوة الشرائية للعملة الوطنية تؤدي الى ارتفاع وتيرة المعارضة وزيادة معدل الجريمة وتكوين جماعات معارضة للنظام السياسي.

#### 4. العوامل الخارجية:

أ. تتمثل بالمتغيرات الدولية والإقليمية ومدى تأثيرها على الدولة وعلى سبيل المثال فان الأحداث السائدة في العراق يمكن ان تؤثر على الأردن، والانتفاضة الفلسطينية كان لها تأثير على الأردن وقامت عدة محاولات للخروج بمظاهرات صاحبة احتجاجا على السياسة الأمريكية والإسرائيلية تجاه الفلسطينيين ، وتلك المظاهرات يمكن ان تتطور الى مواجهة مع رجال الأمن وبالتالي حدوث أزمة داخلية من الصعب التنبؤ بمستوياتها وتطورها .

ب. يمكن ان تنشأ أزمة نتيجة لعوامل خارجية كذلك الظروف التي يتعرض لها العراق وامكانية تأثير الارهاب على الدول المجاورة، كذلك مواجهة العراق للأزمات الصحية والاقتصادية والسياسية التي نشأت نتيجة احتلال العراق وعدم توفر الخدمات ، كذلك يمكن ان تنتج الأزمة نتيجة تحريض ودعم دولة ما لجماعات محلية ، كما ان الازمة قد تنشأ نتيجة الغزو الخارجي او الأحداث التي تأخذ صفة العالمية ويكون لها تأثير محلي.

**5. كوارث الطبيعية :** وهي التي تنشأ نتيجة عوامل خارج عن ارادة الإنسان وتاليا أهم الكوارث التي تشكل تهديدا خطيرا وإمكانية وقوعها وارادة في أي وقت :

أ. الزلازل: تنتج عن فعل الطبيعة وتسبب اثار تدميرية كبيرة في الغالب، وخسائر في الارواح والمعدات وهي من احظر العوامل الداخلية التي ينتج عنها أزمات إدارية واجتماعية كبيرة تتطلب تعاون كافة الجهات للتخفيف من آثارها.



ب. الفيضانات: وتنتج اما بفعل الأمطار او تكون نتائج للزلازل كما حدث في زلزال (سونامي) الذي وقع في اندونيسيا وكان لها آثار مدمرة أوقعت أكثر من (160) ألف قتيل ، وقد لوحظ ان الأعداد اللازمة لدى الدول التي تأثرت كان معدوما مما أدى الى تفاقم الأزمة ، وتعتبر الفيضانات من ابرز مظاهر الكوارث التي تقع سنويا وتهدد معظم بلدان العالم.

ج. المجاعة والجفاف : يعتبر الجفاف من أسوأ الكوارث الطبيعية حيث انه ذا اثر بطيء ويأتي نتيجة انخفاض الأمطار لفترات طويلة بسبب الأحوال الجوية التي تسود بعض المناطق ، وقد يمتد الجفاف الى عدة مناطق مجاورة لها كما حدث في كل من الصومال والحبيشة ومالي ، ومن الآثار التي يتركها الجفاف تلف المحاصيل والنقص الحاد في الأغذية.

د. الأوبئة والأمراض: مع التقدم الكبير في وسائل المواصلات فقد أصبح انتقال الأمراض من مكان الى آخر على سطح الكرة الأرضية سهلا وخاصة أمراض مثل فيروس كورونا، والكوليرا والجذري وفي حال انتشار مثل هذه الأمراض على مستوى جماعي تصبح أزمة تتطلب حولا وإدارة وتعاون كافة الجهات للحد من انتشارها والقضاء عليها.

في الخلاصة العامة لهذا الفصل تبرز عدة نقاط أساسية وهي على النحو التالي :

- 1.الازمة تنتج اما بفعل الانسان او بفعل الطبيعية وهي في كلتا الحالتين تحدث بشكل مفاجئ ودون مقدمات.
- 2.للازمات التي يكون الانسان مسببا لها اشكال وصور مختلفة وهي تشكل حافة من رد الفعل على احداث معينة او سياسات معينة وتأتي على شكل ارهاب، او تخريب او القيام بإعمال خطف الهدف منها لفت الانظار الى المشكلة .
- 3.ان التكوين المؤسسي التقليدي القائم على البنية الوظيفية الذي يتضمن تجزئه الاختصاصات والمسؤوليات وما يعتره من روتين وبطيء في الاتصالات يمثل النقيض المطلوب لإدارة الازمة.
- 4.ان النسق التنظيمي للإدارة والازمات ينبغي ان يقوم على منظومة تتفاعل وتتمازج فيها نشاطات جهود كل الكيانات والخبرات ذات العلاقة بإدارة الازمة.
- 5.تميز الازمات بعدم وجود شكل او مكان ثابت لها وتأتي بشكل مفاجئ مما يتسبب في ارباك الادارة او القيادة ويضعها امام خيارات صعبة.
- 6.يختلف مفهوم الكارثة عن مفهوم الازمة ففي الحالة الاولى يكون الحدث ناتجا عن فعل الطبيعة أما في الحالة الثانية فعالها ما يظهر الحدث ويتشكل نتيجة فعل الإنسان، والكوارث لها صور متنوعة فقد تكون زلزالا مدمرا او عواصف او سيول ، ويطلق على هذه الحالات اسم كارثة بسبب الخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي تنتج عنها .

### الفصل الثاني - الاساليب الحديثة لمؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية في إدارة الازمات:

يتناول هذا الفصل بالقياس والتحليل إلى نظام مراحل ومتطلبات إدارة الازمات واستعراض اهم العناصر والمؤشرات المتعلقة بإدارة الازمات والخيارات المتاحة امام فريق إدارة الازمات المشكل والشروط الواجب توافرها بهذا الفريق، كما سيتم تناول خيارات إدارة الازمات أمام الأمن الداخلي، كما ويسلط الباحث على الأدوار المختلفة للأجهزة الأمنية في مواجهة الازمات.

ويسعى الباحث في إظهار الملامح العامة للازمات وكيفية التعامل معها بمهنية واحترافية وفق منهجية علمية للسيطرة عليها ومنع تفاقمها.

وبالتالي سيتم تقسيم الى الفصل الى مبحثين رئيسيين هما:

المبحث الأول: إدارة الازمات والمؤسسات ذات العلاقة.

المبحث الثاني: دور الأجهزة الأمنية في إدارة الازمات.

المبحث الأول: إدارة الازمات والمؤسسات ذات العلاقة.

إن إدارة الأزمات هي وظيفة أساسية مرتبطة بأجهزة الدولة ، تتعلق بكيفية مواجهة الأزمات بعد ظهورها إلى سطح الأحداث ، وفي أي مرحلة من مراحل تطورها ، ومن هنا فإنه لا بد من توضيح مفهوم إدارة الأزمات ، وأهدافها ، وكيفية الإدارة بالأزمات ، ومراحل إدارتها . عرّف فنك إدارة الأزمات " بأنها فن تجنب وقوع أو تخفيض المخاطر وظروف عدم التأكد لتحقيق أكبر قدر من التحكم والرقابة على الأخطار المحتمل أن تواجه المنظمة (Fink,1986 P:17).

وعرّفها ريتشارد ورونالد : " بأنها قدرة المنظمة على التعامل مع المواقف الطارئة بسرعة وفاعلية وكفاءة ، بهدف تقليل التهديدات وأمان الأفراد ، والخسائر في الأرواح والممتلكات ، والآثار العكسية على استمرار أنشطتها وعملياتها الطبيعية ( Richard & ronald,1991 P:74).

وعرّفها ميتروف وشريفستافا : " بأنها الجهود المكثفة إلى تصميم وإعادة تصميم وتنفيذ البرامج والخطط اللازمة لاكتشاف إشارات الإنذار ، والاستعداد والوقاية ، واحتواء الأضرار ، واستعادة النشاط ، والتعلم من الأزمات المتوقعة (Mitroff & Shrivastava ,1994 P:102)

وعرفها الخضيرى : بأنها " كيفية التغلب على الأزمة بالأدوات العلمية الإدارية المختلفة وتجنب سلباتها والاستفادة من إيجابياتها وهو عمل متكامل شامل يستمد شموله من شمولية الأزمة وامتدادها ، للتغلب على الأزمة وأيضاً في هذا الامتداد" (الخضيرى،2003 ص:34).  
لذا يمكن القول بان إدارة الأزمة " هي معالجة الموقف أو الحدث ، والخروج منها بدون خسائر أو بأقل خسائر ممكنة ، وذلك من خلال التنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق المعلومات المتوفرة ، ورصد المتغيرات الداخلية والخارجية المولدة للأزمات ، وحشد الأجهزة بكافة إمكاناتها وخبراتها لمواجهة الأزمات التي يترتب عليها زعزعة الأمن والاستقرار ، والخروج منها بأقل الخسائر" .

#### أهداف إدارة الأزمة:

إن الهدف من الإدارة في الأزمات هو الاستعداد الدائم للتعامل مع الأزمة ، ومعرفة مدى الاستجابة في حالة حدوثها ، والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة ، ويمكن إبراز أهم هذه الأهداف على النحو التالي :

1. توفير القدرة العملية على استقرار وتنبؤ مصادر التهديد الواقعة والمحتملة ، والاستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة للحد من آثار الأزمة ( آل الشيخ، 2008 ،ص:34).
2. تفادي الأزمات قبل وقوعها والعمل على تحقيق الاستقرار وتجنب التهديدات ، والعدائيات والمخاطر ، والحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها.
3. احتواء تداعيات الأزمة ، وآثارها السلبية فور بدء حدوثها ، ومنعها من الانتشار والتصاعد .
4. السيطرة على حجم الضرر سواء تعلق بالحد من الوفيات نتيجة الأزمة ، كذلك الحد من الإصابات نتيجة الأزمة ، والحيلولة دون وقوع إصابات ، وكذلك الحد من تلف الممتلكات ، والتي تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني للدولة ، والحد من ضياع الممتلكات بالسرقة والنهب والسطو على المواقع العامة والخاصة .
5. تقليل التأثير السلبي والضرر للأزمات على الأفراد والجماعات .

6. تقدم المساعدات الأمنية الطارئة من اجل مكافحة الأزمات غير المتوقعة ، مع تقليل الخسائر والأضرار التي تصيب المجتمع ، وتعتبر هذه الإدارة جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات وعمليات استقرار الأمن الوطني ، حيث أنها تتكون من مجموعة إداريين مدربين تدريباً خاصاً ، ويملكون من المهارات والتكنيكات العالية ، ولديهم القدرات العلمية والعملية في مجالات مكافحة الأزمات ، ووضع الخطط والاستعدادات الأمنية لمواجهةها بالطرق الحديثة ، والتعامل بأسلوب علمي مع جميع حالات الطوارئ ، والأحداث التي تقع ضد المصالح العامة أو الخاصة .

7. تجنب تحول النزاع إلى صراع شامل ، وتقليل فرص وصول الأزمة إلى مراحل اخطر أو إلى حالة حرب أو صراع مسلح ، بأقل تكلفة ممكنة ، وضمان عدم المساس بالمصالح والقيم الجوهرية (السواح ، 2006، ص:143-144).

8. إزالة الآثار الناجمة عن الأزمة بعد انتهائها وإعادة الاتزان والأوضاع الطبيعية إلى ما كانت عليه ، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرارها (الخصيري، 2003 ص:272).

نظام ومراحل ومتطلبات إدارة الأزمات

ان اية ازمة ومهما كانت نوعها لا بد ان تمر بمجموعة من المراحل وكما يلي: ( شرف الدين ، د ، ص:23)

1.مرحلة ظهور أعراض الأزمة.

2.مرحلة وقوع الخطورة الفعلية للأزمة.

3.مرحلة التصعيد في خطورة الأزمة كالمرض المزمن.

4.مرحلة الخروج من الأزمة.

بعد ظهور اعراض الازمة وتصعيدها فلا بد من ايجاد الية لعلاجها وهذا العلاج لا يتم دون تشخيص الازمة ومعرفة تطورها من خلال التحليل والاستنتاج للوصول الى الاسباب الحقيقية التي ادت الى ظهور الازمة، ولكي نصل الى التشخيص الصحيح للازمة فلا بد ان يشمل التحليل والدراسة نحدد ما يلي :

1.(أبعاد الأزمة) من حيث مصدرها وأسبابها.

2.(ثقل الأزمة) بقياس مدى تهديدها للمصالح الحيوية.

3.(مدى تعقدها) بمدى ما هو متاح من خيارات في مواجهتها.

4.(كثافتها) أي معرفة مدى تلاحق الاحداث في فترة زمنية وجيزة.

5.(مداهها الزمني) أي متى بدأت وكم لها من الوقت وما المدى المتوقع الذي ستصله.

عناصر تعريف ادارة الأزمة.

يقصد بإدارة الأزمة، أسلوب التحكم في مسارها، وهي إدارة علمية رشيدة، تستخدم البيانات والمعلومات المناسبة لاتخاذ القرار المناسب، ومعنى آخر فإن إدارة الأزمة هي عملية إدارة خاصة، من شأنها انتاج استجابة استراتيجية لمواقف الأزمات من خلال مجموعة من الإداريين المنتخبين مسبقاً والمدربين تدريباً خاصاً، الذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى.

خيارات إدارة أزمات الأمن الداخلي :

بعد ان نتعرف على مراحل تطور الازمة وابعادها نبدأ بوضع الخيارات المتاحة لإدارة الازمة آخذين بعين الاعتبار ما يلي :

1. المفاجأة التي تستقطب اهتمام الجميع.
  2. التعقيد والتشابك والتعدد في عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤدية والمعارضة لها.
  3. نقص المعلومات وعدم وضوح الرؤية لدى متخذ القرار.
  4. سيادة حالة من القلق والضغط النفسي أو الخوف الذي يصل إلى حد الرعب من المجهول.
  5. انهيار الكيان الإداري بمصالحه ومكاسبه وحقوقه.
  6. انهيار سمعة وكرامة قادة النظام.
  7. الدخول في دائرة من المجاهيل المستقبلية التي يصعب معرفتها أو حسابها بدقة.
- ان ادارة الازمة يجب ان لا تكون ارجحالية بل يجب دراستها من كافة النواحي ودراسة الخيارات المتاحة، وتأثير كل خيار من الخيارات المتاحة وما يمكن ان يتركه في البيئة المحيطة، كذلك يجب ان اختيار فريق ادارة الازمة بدقة بحيث يراعى في الفريق ما يلي:
- أ. المهارة والقدرة على التدخل الناجح في الأزمة.
  - ب. رباطة الجأش وهدوء الأعصاب، وعدم القابلية للانتقال أو التأثر العاطفي أمام أحداث الأزمة.
  - ج. الطاعة العمياء وتقديس الواجب أيّاً ما كانت المخاطر.
  - د. الانتباه والوعي والحرص الشديد عند القيام بتنفيذ المهام الموكولة إليه.
  - هـ. التضحية بالذات إن لزم الأمر والاستعداد لذلك.
  - و. الولاء والانتماء للكيان الإداري.
- كما ان هناك اعتبارات هامة يجب ان تراعى عند اختيار وتشكيل فريق ادارة الازمة وهذه الاعتبارات هي:
1. **التخصص.** وذلك وفقاً لطبيعة عمل الكيان الإداري، وطبيعة والأبعاد المحتملة.
  2. **القدرات الجسدية والعقلية (الذكاء).** حيث يشترط لو أعضاء الفريق من الأمراض المؤثر على التركيز والتحليل والابتكار.
  3. **مناخ العمل.** فلا معنى لأن يتوقف تحريك موارد أو تجهيزات معينة إلى موقع ما، على إعداد رسائلها أو اعتمادها، أو على تأشيرتها، أو على تتابع أي إجراء روتيني أيّاً كان.
- يختلف تكوين فريق إدارة الأزمة حسب حجم المنظمة، وما إذا كانت تعمل على نطاق محلي أو دولي، وأيضاً حسب حجم أعمالها وغيرها من الأحوال التي تتحكم في حجم هذا الفريق، وعموماً يجب أن يضم فريق إدارة الأزمة في عضويته:
- أ. مستشار قانوني.
  - ب. مسؤول الإعلام.
  - ج. الخبراء الفنيون.
  - د. مستشار مالي.
  - هـ. خبير في الاتصالات السلوكية واللاسلكية.
- اتخاذ القرار في الأزمات: (عبدالله، 1989، ص: 20)

إن الإدارة هي اتخاذ القرار وإذا كان القرار من أصعب الأمور التي تواجه المدراء في الظروف العادية فكيف تكون عليه الحال في أوقات الأزمات؟ فالوقت والتدخلات والضغوط الداخلية والخارجية وعدم وضوح الرؤية وخطورة التبعات كلها تجعل من اتخاذ القرار امرأ عسيراً وخاصة في وقت الأزمات.

كما أن عملية اتخاذ القرار هي الاختيار المدرك بين بديلين أو أكثر وقد ينتج عن هذا الاختيار إما آثار سلبية أو إيجابية وبصفة عامة هناك عدة عوامل تؤثر على ضابط الأمن عند اتخاذه للقرار ومنها:

1. شخصية ضابط الأمن واتجاهاته وميوله وذكاءه إضافة إلى مركزه الاجتماعي وسماته الشخصية.
2. عنصر الوقت: وخاصة عندما يواجه ضبط الأمن حالة معينة يجب اتخاذ قرار فوري دون إمكانية الانتظار للحصول على أكبر قدر من المعلومات.
3. الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها ضابط الأمن كضغوط الرئيس الأعلى والرأي العام والعادات السائدة والمنظمات غير الرسمية التي تؤثر في رشد القرار.

4. خبرة رجل الأمن ومدى إلمامه بواجبات عمله وإيمانه بما يساعده في اتخاذ القرار المناسب.

5. تأثير بيئة القرار على الرشد في قرارات رجل الأمن مثل صعوبة التنبؤ وصعوبة التحكم في عوامل التغيير وسرعته في المجتمع.

6. معاونوا رجل الأمن لميولهم وثقافتهم واتجاهاتهم يؤثرون على متخذ القرار.

7. أثر الأشخاص الذين بمسهم القرار وبواعثهم ورغباتهم وردود أفعالهم وكلها عوامل مؤثرة على درجة الرشد في القرار الأمني.

8. المستوى الوظيفي لمتخذ القرار حيث هناك تناسب طردي بين أهمية القرار الأمني وبين مستوى متخذ القرار.

يضاف الى ما سبق الأساليب التي تدرج القادة على انتهاجها من أساليب تقليدية مثل الخبرة والمخاطرة وأسلوب التجربة والخطأ والاعتماد على البديهية كلها أساليب قد تصيب في بعض الأحيان إلا أنها تفتقر إلى الموضوعية والمنهج العلمي السليم الذي نحتاجه بالفعل في الأزمات ويتمثل الأسلوب العلمي الصحيح في:

أ. **تشخيص الأزمة** والتمييز بين أسبابها وأعراضها وفي هذه المرحلة نحدد الأسباب ليظل تركيزنا على التشخيص لا العلاج والحقيقة إن الأزمة الأمنية قد يسهل تشخيصها إلا أنه قد يصعب التعرف على كنهها وأهدافها والتركيز الموضوعي في معركة التشخيص يساعد في التعرف عليها بكل دقة.

ب. **تحليل الأزمة**. وذلك بمحاولة جمع أكبر قدر من المعلومات عنها ومن ثم تحليلها وفق أسس علمية وإحصائية سليمة إلى أن يتم التوصل إلى تحليل سليم للأزمة.

ج. **إيجاد وتقييم البدائل**. وتوسيع دائرة المشاركة في هذه المرحلة للتشاور في حل المشكلة والذي أثبت جدواه في القرار المتخذ ومشاركة المرؤوسين والجهات التي تعنى بتنفيذ القرار يحقق إنجازات كثيرة والمعلومات الإضافية وإيجاد أكبر قدر من الحلول وكذلك الالتزام بالتنفيذ إذ إن الذي يشارك في اتخاذ القرار هو الأكثر تحمساً لتنفيذه.

وبالتالي أن إدارة الأزمات تستوجب بطبيعتها توافر معلومات عن جوانب متعددة، وخبران مهنية وفنية لا تتأتى لكيان تنظيمي واحد، كما إن استخدام القوة لإنهاء الأزمة ليس هدفاً بحد ذاته لذلك فإن اللجوء إلى العقل والإقناع والعمل على تجنب إيقاع خسائر سواء بين صفوف فريق إدارة الأزمة أو بين المدنيين أو حتى مفتعلي الأزمة في حال إذا كان هناك إمكانية للتفاهم معهم هي الطريقة الأفضل للتعامل مع

الأزمات ، فالهدف النهائي هو إنهاء الأزمة وإذا كان ذلك ممكنا دون استخدام القوة حتى لو تطلب ذلك وقتا طويلا فان ذلك يظل هو الخيار الأفضل والأسلم .

في حين هناك خيارات عديدة لمواجهة الأزمات وحقنها في مهدها أو تميعها واحتوائها وتفرغ مضمونها بذكاء ودون اللجوء الى القوة، وهذه الخيارات تتطلب خبراء ومختصين للتعامل مع الأزمة بأسلوب علمي وفي يتم من خلاله إنهاء الأزمة.

**يمكن القول** أن التكوين المؤسس التقليدي القائم على البنية الوظيفية، الذي يتضمن تجزئة الاختصاصات والمسؤوليات، وما يعتره من روتين وبطء في الاتصالات، يمثل النقيض المطلوب لإدارة الأزمة، كما أن النسق التنظيمي للإدارة والأزمات ينبغي أن يقوم على منظومة تتفاعل وتتمازج فيها نشاطات جهود كل الكيانات والخبرات ذات العلاقة بإدارة الأزمة.

### المبحث الثاني: دور الأجهزة الأمنية في إدارة الأزمات.

تقوم المؤسسات الأمنية في العصر الحديث بأنشطة خدمية للمجتمع وحتى تستطيع القيام بدورها بفاعلية ونجاح يجب أن تحظى بدعم وتعاون وقد يكون هذا الدعم على الصعيد الرسمي والغير رسمي. ( احمد ، 2006، ص:36)

تعرف إدارة الأزمات الأمنية: بأنها حشد الأجهزة الأمنية لكافة إمكاناتها وخبراتها للاستشعار ومواجهة الأزمات التي يترتب عليها زعزعة الأمن والاستقرار ، بهدف محاصرتها وتفرغها من مضمونها، والخروج فيها بأقل قدر من الخسائر، والعمل على عودة الأوضاع إلى طبيعتها في أسرع وقت ممكن، ودراسة أسبابها لتلافي وقوعها مستقبلاً (البريدي، 1999 ص:22) .

أما الشهراني فقد فرق بين الإدارة الوقائية للأزمات الأمنية والإدارة العلاجية للأزمة الأمنية (الشهراني، 2005 ص:29) حيث أن:

الإدارة الوقائية للأزمات الأمنية : هي مجمل الجهود التي تتخذ باستمرار لاكتشاف أسباب الأزمات الأمنية ومنع نشوئها واستفحالها من خلال اتخاذ تدابير على أكثر من صعيد وبأكثر من طريقة .

أما الإدارة العلاجية للأزمات الأمنية : فهي مجمل الجهود التي تتخذ للتعامل مع أزمة بعينها في مرحلة من مراحلها ، بهدف احتوائها وتقليل أضرارها وأخطارها وآثارها السلبية والاستفادة منها قدر الإمكان .

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف إدارة الأزمات الأمنية بأنها : جهود أمنية متواصلة تبدأ بالثبوت والاستشعار بالأزمات الأمنية المحتملة قبل وقوعها وتعبئة كافة الموارد والإمكانات لمواجهةها عند وقوعها بأكثر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية لتحقيق مكاسب وتقليل الخسائر إلى أقل قدر ممكن .

ويرى عبد الرحمن أن أهم عناصر إدارة الأزمات الأمنية هي:

1. اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي تتجاوز الوصف الوظيفي المعتاد للمهام الإدارية .

2. الاستجابة لمواقف الأزمات ومساراتها .

3. استخدام مجموعة من القدرات الإدارية الكفوءة والمدربة على مواجهة الأزمات الأمنية

4. السعي لتقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن .

5. استخدام الأسلوب العلمي في تحديد أسلوب المواجهة واتخاذ القرار(عبد الرحمن، 1994، ص:5-6).

ويرى الشعلان إن أهم عناصر إدارة الأزمات الأمنية هو الجانب التنظيمي الذي يتعلق بتشكيل فريق إدارة الأزمات الأمنية وقوة الواجب ومهامها وطريقة عملها .

عناصر عدم الكفاءة :-

1. سوء التقدير لمركز الخصم أو خطورة الحدث.

2. سوء التحليل لمعطيات الواقع الإقليمي .

3. الافتقار إلى الكفاءة في وضع خطة إستراتيجية للتعامل مع الأزمة .

4. الخطأ في اختيار الوقت المناسب لتفجير الأزمة أو تصعيدها أو مواجهتها(عثمان، 1995 ص:25).

متطلبات وواجبات الأجهزة الأمنية في إدارة الازمة

إن العمل الأمني والإداري يتطلب نوعاً من التكامل في الإمكانيات للوصول إلى الأهداف المحددة، وهذا التكامل لا يمكن أن يتحقق دون التنسيق بين الوحدات، والأجهزة الأمنية ما هي إلا منظمات إدارية يغلب عليها الطابع الأمني ولا تختلف عن غيرها إلا في التخصص وهذا يتطلب تنسيق عالي المستوى ويقصد بالتنسيق هنا جميع الإجراءات والأعمال والعلاقات والبلاغات التي تهدف إلى ضمان الفهم المشترك للخطة الأمنية من قبل جميع الوحدات المشاركة في المهمة الأمنية ودور كل منها وأهمية تكامل الواجبات والمهام الفرعية ، والتنسيق يعتبر عملية قيادية إدارية مستمرة وشاملة للتنظيم ولكل الوحدات جميع الأعمال والواجبات في كل الأوقات ، ولذلك فإن التنسيق ضروري من أجل تكامل الأداء وتوافقه في الهدف والتوقيت بما يدعم فعالية أجزاء التنظيم الدائم أو المؤقت في أداء واجباتها الجزئية من جهة ، وفعالية التنظيم في مجمله في القيام بالمهام وتحقيق الأهداف النهائية من جهة أخرى (الشهري، 2005 ص:37) .

كما يعد التنسيق من أهم الوظائف الإدارية التي يبني عليها نجاح عملية إدارة الأزمات، حيث يحقق أعلى درجات التعاون في العملية التخطيطية والتنفيذية، ليوفر الوقت والجهد والتكاليف على فريق إدارة الأزمات وكذلك عناصر الفرق المختلفة عند وقوع الأزمات على اختلاف أنواعها كما أن التنسيق يساهم كثيراً في تقليل الخسائر المترتبة على الأزمات في الممتلكات والأفراد. إن عملية التنسيق لا تقتصر على مواجهة الأزمات في المنظمة فقط وإنما يتعداها إلى الأجهزة الأمنية المختلفة والقطاع الخاص بكافة تخصصاته وإلى المواطنين كأفراد وجماعات وإلى الجمعيات الخيرية وكافة مؤسسات المجتمع المدني ، بالإضافة إلى التنسيق مع المنظمات الإقليمية والدولية أو دول بعينها تبعاً لطبيعة الأزمة (الشعلان، 2007 ص:72).

والتنسيق هو العملية التي تهدف إلى الوصول إلى وحدة العمل بين الأنشطة المتداخلة ، ويكون التنسيق ضرورياً حيثما وجد اثنان أو أكثر من الأفراد المتداخلين ، أو الجماعات المتداخلة أو الأقسام المتداخلة تسعى لتحقيق شائع .

لقد اتخذ جهاز الأمن العام بالتعاون مع القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية الأخرى الاحتياطات والإجراءات الأمنية لمواجهة أية أزمات أمنية تستهدف أمن الأردن و واستقراره من خلال تعزيز الإجراءات الأمنية على الحدود والمعابر والمطارات ، وحماية الأهداف والأماكن الحيوية الحساسة داخل المملكة ، وفتح غرف العمليات وإدارتها بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية وإرسال ضباط للمناوبة في غرف عمليات الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة.

وسوف نتناول دور الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة في التعامل مع الأزمات على النحو التالي :

أولاً: جهاز الشرطة : ( كرم ، 2003)

هنالك العديد من المتطلبات التي يجب على الشرطة في إدارة الازمات وهي على النحو التالي :

1. توفر العدد الكافي من القوى البشرية مع ضرورة توفر احتياطي كافي .

2. توفر الأليات والأجهزة والمعدات والأسلحة الضرورية والحديثة والتي تحتاجها عناصر هذا الجهاز المختلفة .

3. القدرة على جمع المعلومات وتحليلها في الوقت المناسب لضمان عدم التأخير في معالجة أزمات الأمن الداخلي المتوقعة .

4. وضع الخطط وإجراء التحارب عليها للتأكد من إمكانية تنفيذها بالوسائل المتوفرة.

5. ضرورة التعاون والتنسيق مع كافة الأجهزة ذات العلاقة في إدارة الأزمات.

أما فيما يتعلق بالوجبات المناطة بالشرطة فهي على النحو التالي :

1. جمع المعلومات وإجراء التحريات حول كافة النشاطات للجماعات والفئات السياسية والعناصر المتطرفة بواسطة عناصره المختلفة.
2. تبادل المعلومات مع الأجهزة الأمنية الأخرى ذات العلاقة بقصد المتابعة والتنسيق واتخاذ الإجراءات الوقائية الضرورية.
3. وضع الخطط لمواجهة التحديات و تحديد المسؤوليات للوحدات عند التنفيذ لمواجهة الخطر ومنع حدوثه .
4. نقل المسؤوليات عن إدارة و معالجة أزمات الأمن الداخلي للقوات المسلحة في حال عدم إمكانية معالجتها من قبل جهاز الشرطة .

ثانياً : جهاز الدفاع المدني :

يقع على عاتق الدفاع المدني العديد من المتطلبات لضمان فاعلية آلية عمل جهاز الدفاع المدني في إدارة ومعالجة أزمات الأمن الداخلي ويجب أن يتوفر ما يلي :

1. إمكانية حماية أرواح وممتلكات المواطنين في مختلف الظروف من خلال التوجيه والتوعية بالوسائل المختلفة .
  2. المحافظة على السلامة العامة في المؤسسات العامة والخاصة وتوفير وسائل الإنذار والإسعاف الضرورية .
  3. توفير الأليات و المهمات الضرورية لتنفيذ واجبات الدفاع المدني بما يتناسب وأهمية دورها في المحافظة على الأمن الوطني.
- أما فيما يتعلق بالوجبات المناطة بالدفاع المدني فهي على النحو التالي:

1. القيام بعمليات الإخلاء والإنقاذ في حالة حدوث الإصابات لأي سبب من أسباب زلات الأمن الداخلي بالتعاون مع الأجهزة الأخرى ذات العلاقة.
2. القيام بأعمال التوعية والتوجيه للمواطنين حول إتباع أفضل الأساليب لمواجهة الحوادث التي يتعرضون لها سواء في حياتهم أو ممتلكاتهم.
3. وضع خطط الطوارئ لمواجهة الكوارث الطبيعية وتحديد المتطلبات اللازمة لمواجهتها.
4. إعداد المشروعات الخاصة بالدفاع المدني وإدارتها من حيث المعدات والمهمات.

ثالثاً : جهاز المخابرات العامة : ( كريم ، 2003 )

يقع على عاتق المخابرات العامة العديد من المتطلبات لضمان فاعلية آلية عمل جهاز الدفاع المدني في إدارة ومعالجة أزمات الأمن الداخلي ويجب أن يتوفر ما يلي :

1. جمع كافة المعلومات التي تؤثر على سلامة الأمن الوطني في المجالات (السياسية الاقتصادية، الاجتماعية ) لمعالجة أي تهديدات تسببها سواء داخلياً أو خارجياً .
2. تحليل المعلومات واستنتاج التوقعات من خلال هذه المعلومات والتي قد تشكل خطراً على الأمن الوطني .
3. تقديم التوصيات والحلول المناسبة بوقت مبكر لمواجهة التهديدات واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوثها مستقبلاً .

أما فيما يتعلق بالوجبات المناطة بالمخابرات العامة فهي على النحو التالي:

1. جمع المعلومات عن النشاطات و الاتجاهات السياسية التي تهدد الأمن الوطني في الداخل والخارج من خلال المصادر والعناصر المختلفة والعملاء .



2. كشف أهداف وغايات التنظيمات السرية التي تهدد الأمن الوطني .
  3. تحليل المعلومات و إتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة للتدخل المباشر في عمل التنظيمات التي تعمل ضد أمن الدولة .
  4. مواجهة وإحباط كافة المحاولات التي تستهدف التأثير على الأمن الوطني بكافة أشكالها المادية والمعنوية .
  5. مكافحة أعمال التجسس ضد الوطن من أي مصدر كان .
  6. التنسيق مع وسائل الإعلام وتزويدها بالحقائق للرد على وسائل الاعلام المعادية .
  7. منع وقوع المظاهرات والاضطرابات الداخلية وضبط نشاط القائمين عليها .
  8. التصدي للدعاية والإشاعات وبيان نوايا وأهداف مروجيها .
  9. إعطاء الإنذار المبكر ضد أي تهديد لأمن الدولة .
- رابعاً: القوات المسلحة: يتم استدعاء القوات المسلحة في الحالات التي تخرج الامور من يد رجال الامن العام وفي حالات محددة مثل المظاهرات الصاخبة والتمرد والارهاب وحالات الثورات ، وفي حال تدخل القوات المسلحة يتم مراعاة ما يلي :
- أ. شرعية التدخل حسب القانون المعمول به في الدولة .
  - ب. استخدام القوات المسلحة بهدف القضاء على الاضطرابات وتهدة الأوضاع .
  - ج. الاقتصاد في القوة أي استخدام الحد الأدنى للقوة .
  - د. تصرف كافة ضباط وأفراد القوات المسلحة حسب القانون.
  - هـ. حماية المواطنين الموالين .
  - و. تعزيز ثقة المواطنين بالحكومة .
  - ز. تدوين الدليل القاطع في أي بقعة قبل إتخاذ أي إجراء أو خطوة .
  - ح. تتخذ القوات المسلحة الاجراءات التالية في ادارتها للالزمات والكوارث :
1. عمل تقدير موقف وتحليل الوضع بشكل عام وتحديد حجم القوات اللازمة لمعالجة الازمة .
  2. تعيين واجب القوات بشكل واضح لا لبس فيه.
  3. وضع الخطط اللازمة من قبل ادارة فريق الازمة.
  4. إجراء التحضير والإعداد للتنفيذ وإجراء التجارب الضرورية.
  5. تأسيس قيادة مشتركة يتواجد فيها كافة عناصر الأجهزة الأمنية لتأمين التنسيق اللازم.
  6. توفير وسائل الاتصال السلبي واللاسلكي بين كافة الأجهزة الأمنية المتواجدة في المنطقة.
- هدف إدارة الأزمة الأمنية: (ضياء الدين، 2020، ص ص : 106-107)**

نزولاً على ما تتسم به الأزمة الأمنية من درجة عالية من الخطورة والاضرار بحالة الأمن واستقراره بصفة عامة، فإن حسن إدارتها بهدف الوصول إلى الأهداف المرجوة يقتضي ضرورة تكوين فريق أو مجموعة عمل من كافة المتخصصين أمنياً وغير أمنياً لممارسة حلقات العملية الإدارية فيها. وقد يتكون هذا الفريق من مسئول أمني في المجال الجنائي وفي المجال السياسي، وثاني في المجال العسكري، وثالث في الشؤون السياسية، ورابع في المجال الإعلامي وخامس في أعمال كالتوقيف والانقاذ، وسادس في مجال المفرعات، وسابع في مجال التنسيق والاتصالات

بالإضافة إلى ضرورة وجود طبيب عام، وأخصائي في الدراسات النفسية، إلى غير ذلك من التخصصات الأخرى التي تستجوبها طبيعة الأزمة ونوعيتها. وبالرغم مما تتطلبه عملية الإدارة من ضرورة وجود رئيس يتولى مهمة الإشراف الكامل على فريق الإدارة وتوجيه لإمكان الوصول إلى القرار الرشيد فيها، فإن اعتبار الرئاسة أو الأقدمية يجب ألا يكون هو الأساس الدائم لاختيار بقية عناصر فريق الإدارة المختلفة. بل يجب دائماً الاعتماد على عنصر الكفاءة والمقدرة الشخصية بالدرجة الأولى في كل مجال من المجالات حتى تتوافر اتماماً لأفراده في النهاية مقومات الرشد المطلوب القائم على أسس من المعرفة والموضوعية البعيدة عن تحكيمات الرئاسة وتبعاتها، وتهدف إدارة الأزمة الأمنية إلى إمكان توصيل فريقها إلى القرار الأمني الرشيد القادر على تحقيق أقصى قدر من التوازن المقبول بين كافة المصالح المتداخلة، والتي تعرضها تلك الأزمة لقدر من الخطورة التي تنال منها أو تضعفها بها.

### عناصر التدريب على إدارة الأزمات:

تتعدد العناصر الواجب ضرورة التدرب عليها أثناء إدارة الأزمات الأمنية، والتي يتعين ضرورة الإلمام بها بهدف الوصول إلى القرار الأمني الرشيد القادر على حسن مواجهتها والتصدي لحلها، وتعتبر تلك العناصر بمثابة مقدمات ضرورة يلزم توافرها لتحقيق النتيجة المرجوة، ومن ثم يترتب على عدم التصدي لها والإحاطة بها، أضرار القرار الأمني الصادر في أي أزمة يقدر من النقص أو القصر الذي يعيبه ويجول بالتالي دون وصوله إلى درجة الرشد المطلوب، ويمكن حصر أهم تلك العناصر أو حلقات العملية التدريبية فيما يلي:

أ. **عنصر تنظيمي:** ويقصد به كافة العملية الإدارية من تخطيط وتنظيم واتصالات وتوجيه وتعاون، أي يمتد هذا العنصر ليشمل التنظيم بمعناه العام بهدف تفهم عناصر الخطة المعدة سلفاً لمواجهة الأزمة، أو التفكير فيها لإعدادها، أو تطويعها لتتلاءم مع أحداثها الواقعية.

ب. **عنصر معلوماتي:** ويقصد بذلك العنصر عملية الإلمام بالمعلومات اللازمة لإمكان مواجهة الأزمة الأمنية والتعامل معها سواء في ضوء التقدير السابق للإحداث، أم في ضوء ما أسفى عنه طريق مصادر المعلومات المتوافرة لدى الأجهزة الأمنية المعنية بمواجهة الأزمة، أو لدى غيرها من الأجهزة الأخرى في ضوء ما تقتضيه ظروف مواجهة تلك الأزمة.

ج. **عنصر فني أو تنفيذ:** يقصد بالعنصر الفني أو التنفيذي ضرورة التدريب أيضاً على النواحي الفنية والتنفيذية اللازمة لوضع خطة المواجهة موضع التنفيذ، مع الإحاطة بكيفية التصدي لما قد ينجم عنها من مشاكل أخرى تابعة لها. ويتم التدريب بالطبع على ذلك العنصر سواء من قبل فريق الإدارة بما يتطلبه دور كل منهم من ضرورة حسن الإلمام بجوانبه المختلفة بشكل يتم عن وعي ومعرفة وخبرة، أم من قبل بقية الأفراد الذين قد تم إعدادهم للقيام بالمهام التنفيذية لمواجهة الأزمة والتصدي لحلها.

د. **عنصر اقتصادي:** ويتضمن ذلك العنصر عملية حساب التكلفة الناتجة عن قرار حل الأزمة الأمنية بكل ما يترتب عليه من كسب وخسارة سواء من الناحية المادية أم غير المادية ومقارنته بغيره من البدائل الأخرى، ونسبة كل منها من تلك التكلفة، وفي ضوء ما تقدر على تحقيقه من كافة الاعتبارات الأخرى المحيطة بالحدث الأمني.

هـ. **عنصر اجتماعي:** كذلك لا بد من التدريب على قياس ردود الفعل الاجتماعية المترتبة على القرار الأمني اللازم اتخاذه لحل الأزمة الأمنية، وما يمكن أن تلعبه تلك الردود من ترجيح لقرار على الآخر. باعتبار أن الهيئة الاجتماعية، والحفاظ على مصالحها هي الغاية والهدف المطلوب دائماً بذل أقصى الجهود للحفاظ عليها، والحيلولة دون المساس بها أو التضحية بمكاسبها.

و. **عنصر سياسي:** يقصد أيضاً بالعنصر السياسي ضرورة التدريب على قياس البعد السياسي للقرار الأمني، ومدى ما ينعكس عليه من آثار ذات طبيعة سياسية تتمثل في ردود الفعل المختلفة على الصعيد السياسي سواء في داخل البلاد أم في خارجها، وبشكل قد يتجاوز حجمه الوزن الحقيقي للحدث أو للأزمة الأمنية لمساسها الواضح بالعديد من المصالح ذات الطبيعة السياسية التي تمم جماعة أو جهة أو دولة أخرى.

ز. عنصر قيادي :يمثل العنصر القيادي أهم تلك العناصر التي يجب التدريب عليها ضمن برنامج إدارة الأزمات باعتباره البوتقة القادرة على صهر كافة العناصر الأخرى في داخلها، واستيعاب مطلوبات كل منها، وإمكان توظيف قدراتها للوصول إلى الهدف المنشود. ويقصد بهذا العنصر أذن ممارسة كافة مهام القيادة الأمنية بكل ما تعنيه من مكنات وصلاحيات تقتضيها ظروف الواقع الأمني. ومن ثم تقدر على اظهار مدى توافر مقوماتها لدى البعض دون البعض الآخر، وبغض النظر عن مكانته الرئاسية في الأجهزة الأمنية المختلفة، وبشكل يدعو إلى إمكان الاعتماد على صاحبها في تكليفه بإدارة الأزمات أو استعباده تماماً من التصدي لمثل تلك المهمة.

### طرق التعامل مع الأزمات:

فيما يلي استعراض لأهم طرق وأساليب التعامل مع الأزمات:

#### أولاً : الأساليب التقليدية :

وهي مجموعة من الطرق التي سبق تجربتها واستخدامها من جانب جميع دول العالم عندما تتعرض لأزمة من الأزمات ، ولهذا الطرق طابعها الخاص الذي يستمد خصوصيته من خصوصية الموقف الازموي الذي يواجهه متخذ القرار في إدارة الأزمات : وفيما يلي عرض لكل منهما :

1.إنكار الأزمة ( عدم إعلانها ): وهي اسط الطرق التقليدية ،حيث يعلن المسئول أو متخذ القرار أنه لا يوجد أزمات ، ويرفض الاعتراف بوجود الخلل ، ويسعى إلى عدم إعلانه ، منكرأ حدوث الأزمة ، ومن خلال الإصرار على ذلك يمكن السيطرة على الموقف.

2.تأجيل ظهور الأزمة : تمثل هذه الطريقة نوعاً من التعامل المباشر للأزمة بهدف تدميرها من خلال عنف التعامل والمواجهة ، سواء مع إفرازاتها أو أسبابها .

3.طريقة نجس الأزمة : محور هذه الطريقة هو التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها ، ولكن يتعين أولاً الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ،ولكنه حدث غير هام ، وتستخدم في هذه الطريقة عدة أدوات شديدة التأثير والفاعلية تؤدي جميعها إلى القضاء على قوى صنع الأزمة بطرق مختلفة .

4.طريقة تنفيس الأزمة : يطلق على هذه الطريقة طريقة تنفيس البركان ، وينظر إلى الأزمة على أنها بركان على وشك الانفجار ، ولهذا فإنه يتعين لتنفيس الأزمة إجراء فتحات جانبية حول فوهة الأزمة تكون بمثابة تنفيس للضغوط الداخلية .

5.تفريغ الأزمة : لا شك أن تعدد مسارات الأزمة يحد من خطرها ، ولذلك يمكن أن تتفرع إلى ثلاث مراحل أساسية أولها مواجهة عنيفة للقوى الدافعة للأزمة وتحديد مدى تماسكها أما المرحلة الثانية فتحدد خلالها أهداف بديلة لكل اتجاه فرعي من اتجاهات الأزمة ليسهل التعامل مع كل منها على حده ، وفي المرحلة الثالثة تبدأ عملية استقطاب كل تلك الاتجاهات ومفاوضتها في إطار رؤية شاملة .

6.طريقة عزل القوى الفاعلة في الأزمة : تنشأ نتيجة وجود قوى معينة عملت على إحداث الأزمة وتضعيد الضغط الازموي حتى يأتي تأثيره في إحداث خلل أو عدم توازن في الكيان الإداري الذي حدثت فيه الأزمة ، ويكون عزل الأزمة عن طريق إرسال أشخاص سرأ إلى نطاق عمل الأزمة لتحديد القوى التي سببتها وعزلها عن مركز الأزمة وعن مؤيديها .

7.طريقة إخماد الأزمة : وهي من الطرق بالغة العنف التي تقوم على الصدام العلني والصريح مع كافة القوى التي يضعها التيار الازموي وبدون مراعاة لأي مشاعر أو قيم ، وعادة لا يتم اللجوء إلى هذه الطريقة إلا عندما تكون الأزمة وصلت إلى حد التهديد الخطير المباشر للكيان الإداري ، وان استمرارها كفيل باختيار بنيان الكيان الإداري.

ثانياً : الأساليب غير التقليدية ( الحديثة ) .

يستند هذا الأسلوب إلى تكتيكات وآليات مختلفة للتعامل مع الأزمة ، ويتوقف استخدام هذا الأسلوب على الظروف الموضوعية للأزمة والإمكانات المتاحة ، والقرارات الشخصية والإدارية للقائمين على مواجهة الأزمة .

1. إستراتيجية العنف : يستخدم هذا الأسلوب لمواجهة الأزمات المجهولة ، أو مع الأزمات المتعلقة بالمبادئ والقيم والانتشار السريع للأزمة في عدة اتجاهات ، وذلك لتدمير الأزمة داخلياً وخارجياً .

2. احتواء الأزمة : وقوامه حصار الأزمة في نطاق محدود ، واستيعاب الضغط المولد لها ، وإفقادها قوتها التدميرية ، وغالباً ما يتبع هذا الأسلوب في الأزمات العمالية .

3. تصعيد الأزمة : يتم اللجوء إلى هذه الطريقة حينما تكون معالم الأزمة غير واضحة بسبب تعدد التكتلات عند تكوينها ، ولإضعافها لا بد من تصعيد الأزمة ، حتى تصل إلى مرحلة تعارض المصالح الذي ينجم عنه تفكك تكتلاتها ، والتكتيك المستخدم هو التظاهر بعدم القدرة على المقاومة وتقديم تنازلات تكتيكية تكون مصدراً للصراع عند مناقشة كيفية الاستفادة منها .

4. إستراتيجية التجزئة : يكون ذلك من خلال محاولة التحليل الدقيق والشامل للأزمات ذات الكتلة الكبيرة وتحويلها إلى أجزاء أو أزمات صغيرة يسهل التعامل معها وتركز هذه الإستراتيجية على ضرب الروابط المجمعّة للأزمات لتجزئتها ، وتحويل العناصر المتحددة إلى عناصر متعارضة .

5. إستراتيجية تحويل مسار الأزمة

يستخدم هذا الأسلوب في الأزمة العنيفة التي لا يمكن إيقاف تصاعدها ، فيتم تحويل مسارها إلى مسارات بديلة أخرى تتيح احتواءها باستيعاب نتائجها والخضوع لها والاعتراف بأسبابها ثم التغلب عليها وتغلباً وتحويلها إلى أدنى مستوى ممكن .

6. إستراتيجية وقف النمو : تهدف هذه الإستراتيجية إلى التركيز على قبول الأمر الواقع وبذل الجهد لمنع تدهوره ، وتقليل مشاعر الغضب وتستند هذه الإستراتيجية في التعامل على الذكاء والحرص مع القوى المسببة للأزمة، وتلبية بعض طلباتها ، وتهيئة الظروف للتفاوض المباشر ( الخضير ، 2003 ص:278).

7. بالمقارنة بين الأسلوب التقليدي والأسلوب غير التقليدي في التعامل مع الأزمة نلاحظ أن الأسلوب التقليدي يقدم معالجة وقتية لامتصاص الضغط الأزموي ووقف تصاعدها ، أما الأسلوب غير التقليدي فهو يعتمد على مواكبة التقدم العلمي الذي نعيشه .

ثالثاً : الأسلوب العلمي :

هو الأسلوب الأكثر ضماناً للسيطرة على الأزمة من خلال استخدام الأسلوب العلمي الأمثل ، حيث يعتمد هذا الأسلوب على التحليل المنطقي للأزمة والتفكير السليم وذلك من خلال:

1. تقدير الموقف والدراسة المبدئية لأبعاد الأزمة : من خلال تقدير الموقف تحدد تصرفات القوى المسببة للأزمة والمضادة لها ومكونات تلك التصرفات ومدى ما وصلت إليه من نتائج وردود فعل ومن ثم تحليل مضمون العلاقات ومكونات القوة لطرفي الأزمة .

2. تحليل الموقف والدراسة المبدئية لأبعاد الأزمة : يستهدف تحليل الأزمة استنتاج أهدافها الغير معلنة وصولاً إلى مكوناتها التي يسمح تقسيمها بالتوصل إلى معلومات جديدة عن الموقف والعوامل المساعدة على إيجاد الأزمة ومدى تأثير كل منها وتأثيره فيه ثم تحليل أسباب التوتر على أساس تلك المعلومات .

1. التخطيط العلمي والمتكامل للتعامل مع الأزمة : تعتمد هذه المرحلة على المراحل السابقة ، إذ يتيح التحليل الكامل للبيانات المتصلة كافة إعداد الخطط والبرامج اللازمة لمواجهة الأزمة .

2. التدخل العقلاني لمعالجة الأزمة: هنالك ثلاثة مهام يتم من خلالها معالجة الأزمة وهي:
- أ. مهام أساسية : تتمثل في المواجهة السريعة والاستيعاب وتحويل مسار القوى الصانعة للأزمة.
- ب. مهام ثانوية : تتمثل في هينة المسارات وتقديم التأييد المطلوب إلى الفريق المكلف بالواجهة سواء كان تأييداً علنياً مؤثراً أو خفياً ووفقاً لما تمليه الحالة وتقتضيه المعالجة .
- ج. مهام تكميلية : تتمثل في إزالة الآثار الناتجة عن عملية المواجهة ، ومحاولة إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الأزمة (الخضيري ، 2003ص:14-18).

### المنهج المتكامل في إدارة الازمات :

- إن عملية مواجهة الازمات وإدارتها بأسلوب علمي متكامل تمر بعدة أدوار متكاملة ومتراصة ومتتابعة وهي على النحو التالي : -
1. تقدير الموقف الخاص بالأزمة من خلال ما يلي :
- تحديد إجراءات القوى المسببة للأزمة وتصرفاتها ونتائج تلك الأزمة ، وردود الفعل والمواقف المحيطة بها والمؤثرة فيها .
  - تحليل مكونات القوى المسببة والمحركة للأزمة وعلاقة بعضها ببعض ، ومصادر الوصول إلى النتائج الحالية ، وأسباب نشوء الموقف الراهن وتطوره وعلاقات المصالح والصراع والتنافس والتكامل التي ربطت بين القوى المسببة للأزمة وأي قوى أخرى .
  - تحليل دقيق للقوى الصانعة للأزمة والمعارضة لها، وقدرة كل منهما على الحركة والمناورة ، ومدى دعمها الخارجي ويتضمن هذا التحليل الأبعاد التالية:-
- أ. تحديد دقيق وشامل للقوى الصانعة للأزمة سواء منها الظاهرة والمستترة .
- ب. تحديد عوامل القوة التي تتركز عليها القوى الصانعة للأزمة ورصدها وتوقعها ، وتعيين ما تملكه تلك القوى من مصالح تؤثر في مواقف الآخرين المؤيدين والمعارضين ومراقبة ما ينشأ عنها من تصرفات سواء اتخذت شكل تعايش مع الأزمة أو مواجهة تصادمية معها.
- ج. تحديد القوى المساعدة والمؤيدة لقوى الأزمة التي لا تستطيع غالباً أن تضطلع بمفردها بضغط الأزمة أو بإنشاء أزمة عنيفة ، ولذلك فهي تحتاج إلى قوى مؤيدة لها .
- د. تحديد أسباب الأزمة وكيفية صنعها من خلال الدراسة الدقيقة لنتائجها (أبو شامة، 1995 ص:300).

### 2. تحليل الموقف :

- بعد تقدير الموقف وتحديد تحديده تحديداً دقيقاً يبادر قائد الفريق المكلف بإدارة الأزمة بمساعدة معاونيه بتحليل الموقف بمكوناته ومكوناته المختلفة ، بهدف اكتشاف المصالح الحقيقة الكامنة وراء صنع الأزمة والأهداف الحقيقة غير المعلنة التي يسعون لتحقيقها ، ويتم تحليل الموقف من خلال الجوانب التالية:
- أ. التمييز الواضح بين عناصر الموقف ، لتوضيح عناصر الأزمة ومكونات تركيبها .
- ب. أسباب التوتر والعوامل التي دعمته ، ومستوياته التي بلغتها الأزمة ومراحل الاستقرار والتعامل التي استطاعت قوى إدارة الأزمة الوصول إليها .
- ج. مواطن القوة والضعف لدى كل من قوى صنع الأزمة والمواجهة لها.
- د. طبيعة الأخطار التي ستنتج عن الأزمة ومدى تأثيرها .

ـ. تحويل النتائج التي أسفر عنها تحليل الموقف إلى عناصر كمية تتيح التوصل إلى مؤشرات والنتائج والحلول الكلية والجزئية والخيارات المختلفة.

### 3. التخطيط العلمي للتدخل في الأزمة :

وهي مرحلة رسم السيناريوهات ووضع الخطط والبرامج وحشد القوى لمواجهة قوى الأزمة والتصدي لها ، وقبل أن يتم ذلك يتم رسم الخريطة العامة لمسرح عمليات الأزمات بوضعه الحالي ، مع إجراء كافة التغيرات التي تتم عليه أولاً بأول . واستناداً إلى تلك الخريطة تتم مواجهة كالتالي:

أ. تحديد الأماكن الأكثر أمناً وتحصيناً لاتخاذها نقاط ارتكاز وقواعد انطلاق.

ب. وضع خطة لامتصاص ضغوط الأزمة حيث تستجيب بعض مطالب القوى الصانعة لها ، وتقر التوافق المرحلي معها على أن يكون ذلك وفقاً للمراحل العلمية الآتية :

1. الاعتراف بالأزمة .

2. التوافق والاستجابة المرحلية لمطالب الأزمة .

3. تحقيق أسباب الأزمة وتأكيدها .

4. تكوين لجان تناقش الأزمة وتشارك في حلها .

5. نقل العبء المترتب على حل الأزمة إلى القوى الصانعة لها .

6. توزيع الأدوار على قوى مقاومة الأزمة ، لاسيما فريق إدارتها والفريق المكلف بمواجهتها والتدخل المباشر فيها .

7. تأكيد استيعاب الخطة العامة لمواجهة الأزمة من قبل كل من المعنيين بها والتتابع الزمني للمهام .

8. تجهيز كل ما يحتاج إليه التعامل مع الأزمة ، وتزويد فريق المهام باحتياجاته من الأدوات والمعدات التي يتطلبها الموقف .

9. تحديد التوقيت الملائم للبدء بتنفيذ خطة المواجهة تنفيذاً فعالاً وحاسماً على أن تستمر متابعة الأحداث ومراقبة رد فعل الطرف الآخر.

### 4. معالجة الأزمة :

يسبق الأزمة فريق إدارتها ومتخذ القرار فيها. مجموعة سيناريوهات جاهزة يواجهون بها ما يطرأ من مواقف أو يعدلونها لتكون صالحة

ملائمة للاستخدام الفعلي وتوزع بمقتضاها أدوار ومهام أساسية وثانوية وتكميلية هي قوام معالجة الأزمة (الخضيري ، 1995ص:136).

وجاءت دراسة الخضيري (1993) نحو إيجاد المنهج المتكامل للتعامل مع الأزمات وإدارتها إدارة رشيدة لتخرج عن النطاق العفوي وتوجه

اتجاهاً كاملاً إلى الإدارة العلمية التي تقوم على التخطيط الواعي بحقائق الإمكانيات المتوفرة ، وأدوات التعامل الحاضر والمستقبلي ، والتنظيم

المرن الذي يستوعب قوى الفعل والتصرف الإداري ، ويتيح طاقات للتغيير والتغير بحيث تمثل حاجز امتصاص للصدمات المتولدة عن

الأزمات والتوجيه الفعال الذي يقوم على سرعة الاتصال بمواقع الأحداث وتوجيه أدوات الفعل إليها ، والمتابعة الحثيثة عن كنب للإحاطة

بسلامة القرار وتطوره والتدخل الفوري لتصحيح وعلاج أي قصور.

لذا يمكن القول أن المنهج المتكامل يقوم على تحقيق مجموعة من الأهداف الجزئية والمرحلية في كل خطوة من خطواته واستخدام نتائج كل

خطوة مدخلات للخطوة التي تليها ، حتى يتم الوصول في النهاية إلى تحقيق الهدف العام والنهائي وهو التغلب على الأزمة .

فريق إدارة الأزمات:

إن الكيانات الإدارية تلجأ إلى استخدام فريق إدارة الأزمات نظراً إلى أن الأزمات المعاصرة تتطلب وجود متخصصين ، إما عن تكوين الفريق فهو يختلف باختلاف الأزمات نفسها فيعد ويدرب وفقاً لها وتحدد مهمته والإطار العام لحركته ، فالعملية التنفيذية لمواجهة الأزمة هي التي تحدد مواصفات ذلك الفريق .

#### أولاً : خصائص الفريق :

- 1- تحقيق مستوى عالي من الاتصالات الأفقية والرأسية ، وحرية التفكير والمناقشة في كل الأمور والاحتمالات .
- 2- تنوع تخصصات الفريق وتعددتها مع مراعاة القدرة على التعاون المشترك والعمل الجماعي .
- 3- المرونة والقدرة على التحرك السريع .
- 4- التنسيق والاتصال الفعال بين فريق الأزمة والمستويات القيادية تلافياً لأي خطأ أو مشكلة أثناء مواجهتها .
- 5- اختيار قائد للفريق تتوافر فيه مواصفات شخصية وموضوعية تؤهله للقيادة ، وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار ، والتعاون مع المستويات القيادية (الخضيري، 1995 ص:167) . ومن هذه الصفات التي يجب أن تتوافر في قائد الفريق :
  - توافر الشجاعة الكاملة على مواجهة الأخطار .
  - التفاؤل والثقة بالنفس ، والتصميم على مواجهة الأزمة .
  - تنمية العلاقات الإدارية بأعضاء الفريق وتطويرها .
  - استنباط الخطط اللازمة للتعامل مع الأزمة .
  - اتخاذ القرار الملائم في الوقت المحدد .

ثانياً : تشكيل فريق إدارة الأزمات : ينبثق تكوين الفريق من حجم الكيان الإداري وتكوينه ونطاق عمله المحلي أو الدولي .

#### تكوين فريق إدارة للأزمات المحلية :

- 1- أخصائي قانوني : يكلف بمراجعة خطة الأزمات ويساعد رجل القانون الإدارة في تحديد ما يجب أن يصدر من تصريحات وبيانات ، بالإضافة إلى النتائج المترتبة عليها ، كما يستطيع رجل القانون أن يقدر ما إذا كان صدور بيان بالاعتذار يتضمن الاعتراف بالخطأ أم يتضمن إظهار النوايا الطيبة .
- 2- أخصائي بالعلاقات العامة : مهمته تفهم الأسلوب الإعلامي اللازم لتغطية الأزمة وكذلك عقد المؤتمرات الصحفية .
- 3- الخبراء الفنيون : يعملون هؤلاء الخبراء في الوحدات الإنتاجية ويكون هدفهم تحسين الأداء عندما تقع الأزمة ويجب أن يكون لدى كل منهم خبرة متميزة حتى يقوموا بشرح الجوانب الفنية المتعلقة بالأزمة المطروحة .
- 4- أخصائي مالي : إن الأزمات العنيفة يترتب عليها ارتباك مالي شديد يصل إلى حد الخراب ، ولهذا السبب يجب استدعاء المدير المالي عندما تقع الأزمة ، ويجب أن يكون خبيراً ، ويقوم الأخصائي في المراحل المبكرة لإعداد خطط الأزمات بتحديد مصادر التمويل اللازمة عند حدوث الأزمة .
- 5- أخصائي اتصالات : يتم تجهيز مركز الأزمات بوسائل اتصال متقدمة تكنولوجياً مثل الهواتف ، وأجهزة الفاكس وغير ذلك من الوسائل التكنولوجية الحديثة ، وكل هذه الأدوات تعد أمراً في غاية الأهمية عندما تقع الأزمة .

6- أخصائي في الشؤون العامة : تخضع المنظمة لرقابة من جانب بعض الأجهزة المحلية الحكومية أو الأجهزة المركزية ، لذلك لا بد من متخصص بالشؤون العامة وله معرفة كاملة بالتعليمات الحكومية المتعلقة بالأحداث والأزمات التي تنتج من النشاط الخارجي ، كما يتولى المراجعة الشاملة لخطة إدارة الأزمة .

7- رئيس الكيان الإداري : يجب أن يشارك رئيس الفريق أو نائبه في إعداد خطة الأزمات نظراً إلى درايته الكاملة بمختلف الأدوار التي يمكن إسنادها إلى العاملين وحدود هذه المساندة (الحملاوي ، 1993 ص:159).

### تكوين فريق الإدارة للأزمات الدولية :

1- جماعة اتخاذ القرار : تتألف من ممثلين دائمين على مستوى الدولة ، يتواجدون في مركز إدارة الأزمات ويمكنهم الاستعانة بالعديد من الخبراء والمستشارين في مختلف التخصصات طبقاً لطبيعة الأزمة ونوعها ومكانها.

2- جماعة دعم القرار : وهي جماعة عمل يضمها تنظيم مركز إدارة الأزمات وتتكون من:

- قسم المعلومات : وهو المسؤول عن توفير المعلومات المختلفة عن الأزمة وأسلوب تداولها.

- قسم التحليل والتقييم : يشمل هذا القسم متخصصين بتحليل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والإرهابية والصراع الدولي ، ويعهد إليهم بتحليل المواقف.

- قسم الاتصالات : وهو القسم المكلف بتوفير وسائل الاتصال المختلفة لمركز إدارة الأزمات سواء كانت مرئية أو مسموعة .

- قسم التنسيق وعرض النتائج : يتولى وسائل عرض البيانات وقواعد المعلومات.

- قسم الإعلام : وهو مسؤول عن الإعلام المحلي والإقليمي والدولي ، الذي يهيئ الرأي العام من خلال الوسائل المتاحة لتقبل القرارات المتخذة خلال الأزمة إضافة إلى ذلك دراسة ردود فعل الرأي العام إقليمياً ودولياً.

3- جماعة المعاونة : تشمل الأقسام المتعلقة بالتدريب والتأهيل ، والتخطيط ، والأمن ، والإدارة المالية، والعلاقات العامة ، وتكلف بتنظيم العمل الداخلي لمركز إدارة الأزمات.

4- جماعة المستشارين : وهي جماعة متمرسه بإدارة الأزمات ، ويتم الاستعانة بهم إما بحضورهم المباشر أو من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

5- جماعة التنسيق : وهم مندوبون من مختلف الوزارات وخاصة الدفاع والأمن والخارجية والمالية والإعلام والصحة ، مهمتهم تنسيق الجهود المختلفة في إدارة الأزمات الإقليمية والدولية.

### ثالثاً : مراحل عمل فريق إدارة الأزمات :

1. جمع الحقائق والمعلومات : يقوم فريق إدارة الأزمات قبل البدء بوضع خطة الأزمات إلى جمع الحقائق والبيانات التي يحتاج إليها ،ومن هذه البيانات ما يلي:

- بيانات ومعلومات متوافرة دائماً في مركز إدارة الأزمات .

- بيانات ومعلومات لا توجد في المراكز الدائمة ، وتتوافر في المراكز البحثية .

- بيانات تقديرية يحتاج إعدادها إلى متخصصين عند طلبها أثناء الأزمة.

- معلومات يجب توافرها أثناء إدارة الأزمة ومنها:

أ. بيانات أو معلومات عن احتمالات وقوع الأزمة في توقيت أو مكان أو قطاع معين .



ب. معلومات عن أعراض الأزمة .

ج. معلومات عن حدوث الأزمة .

د. معلومات عن المواقع التي تتأثر بالأزمة .

هـ. جهات يمكنها التعامل مع الأزمة .

2. إعداد السيناريوهات : إن التعامل مع الأزمة يتطلب من متخذ القرار إعداد سيناريوهات بديلة وتحليلها في إطار تامين المصالح الحيوية والمحافظة عليها ، ومهمة إعداد السيناريو ليست سهلة قوامها تقدير الأحداث ، ومعدلات تصاعدها وواقعية التدريب عليها ، ويتضمن السيناريو أدوات التنفيذ ومكانه وتوقيتات المهام والعمليات التنفيذية وأسلوب متابعتها ، ونوع النتائج المطلوب الوصول إليها في كل مرحلة ، ويجب أن يسبق إعدادة توضيح طبيعة المهمة المكلف بها فريق الأزمات والأطراف الأخرى المشتركة في العملية ( عبوي ، 2006، ص:43-45).

#### رابعاً : العمل في مركز إدارة الأزمات.

إن طريقة تنظيم العمل مهم جدا في مركز إدارة الأزمات وتأثيرها في أنواع تكنولوجيا المعلومات المستخدمة وأساليبها ، من خلال متابعة الموقف ومراقبته وتشغيل الأجهزة واستغلال الخبرات ، والاستعانة بالخبراء على إعداد التقرير وتوقع الأزمات ، وانتقال السلطات والمسؤوليات إلى جماعة العمل لأعلى مستوى ، كما أن توافق نظام المعلومات المتيسر وتعامله مع هذه الحالات ، طبقاً لحاجة كل منها إلى المعلومات بما يمكن فريق إدارة الأزمة ومتخذ القرار من توقع الأزمة سواء كانت محتملة أو مؤكدة ، واتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية (الخضيرى، 1995 ص:104).

وينقسم العاملون في مركز إدارة الأزمات إلى الفئات التالية :

- فئة مهمتها التعامل المباشر مع عناصر الأزمة وهي الأكثر اعتماداً على نظام تكنولوجيا المعلومات .

- فئة تضطلع بالمتابعة والتحليل للأزمة وتداعياتها.

- فئة تتولى إدارة الأزمة.

- فئة تسعى إلى استعادة الأوضاع.

#### الخاتمة:

أن ادارة الازمة تتطلب تعاون كافة الجهات الرسمية للحفاظ على الامن وتوفير البيئة المناسبة للعمليات العسكرية ومن العوامل الرئيسية لنجاح الازمة جمع المعلومات وتقدير الموقف واتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمواجهة التطورات وقد ينتج عن الازمة ردود فعل محلية قد تنعكس على الحالة الامنية في البلاد لذلك فان ادارة الازمة يجب ان تأخذ ذلك بعين الاعتبار ، وعمر إدارة الأزمة بمجموعة من المراحل تتمثل بالمرحلة التي تسبق الازمة ثم مرحلة التعامل معها وبعد ذلك المرحلة او الفترة التي تلي الازمة وتتطلب معالجة اثارها وكشف حساساتها والتعامل مع الظروف التي نتجت عنها .

وتأسيساً على ذلك يمكن القول بأن الأزمة هي تلك الحالة التي يستفحل فيها الحدث الأمني، وتتصاعد قيمة الأعمار المكونة له إلى مستوى التأزم الذي تشابك فيه الأمور، ويتعقد فيه الوضع إلى الحد الذي يتطلب معه ضرورة تكاتف جهود العديد من الجهات الأمنية وغير الأمنية لمواجهة، وتقليل ما يترتب عليه من أضرار وذلك بأمل الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود وهو أقل قدر من الخسائر، بأقل جهد، وتكلفة ممكنة، وضبط الجناة للاستفادة منهم في إمكان التعرف على الأبعاد الحقيقية لتلك الأزمة منعاً لتكرارها ودرءاً لانتشارها، وإدارة الأزمة الأمنية

وفي العصر الحديث - لم تعد مسؤولية جهاز بعينه، بل هي مسؤولية كافة القطاعات الأمنية مجتمعة، نظراً لسرعة التأثير الحداثي وامتداده إلى كافة مناحي الحياة.

#### النتائج:

خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أبرزها ما يلي:

1. تشكل الأزمة تهديد خطير للمصالح الوطنية والامن الوطني بشكل عام لذلك فان علاجها يتطلب السرعة والدقة والقدرة على اختيار الاسلوب المناسب لمواجهتها .
2. إن مواجهة الأزمة تستوجب الخروج عن الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نظم أو نشاطات تمكن من استيعاب ومواجهة الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات الفجائية.
3. إن مواجهة الأزمة الأمنية تستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والامكانيات وحسن توظيفها في إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التي تؤمن التنسيق والفهم الموحد بين الأطراف ذات العلاقة، ويراعى في تشكيل فريق ادارة الازمة النواحي الجسدية والعقلية للوصول الى افضل النتائج في مواجهة الازمة.
4. المؤسسة الأمنية كغيرها من الواقع التي تقدم خدماتها الأمنية إلى جماهيرها والتي يمكن حصرها في منع الجرائم وضبطها ومتابعتها وتنظيم المرور وشؤون الاصلاح والتأهيل وأعمال الدفاع المدني وأعمال الجوازات والجنسية والبطاقات الشخصية وشؤون الأجانب وغيرها من الاختصاصات الأخرى المنصوص عليها في التشريعات النافذة، وبالتالي لن تحقق المؤسسة الأمنية لأهدافها الا من خلال الحصول على تعاون المواطنين ودعمها للقطاعات الأمنية بل واشراكها في بعض المهام الأمنية لتسيير حركة المرور وأعمال المطافئ والأنتقاد وفض الشغب ومنع الجرائم وحراسة المؤسسات لن تصل الشرطة إلى هذه الدرجة المتقدمة من وعي الجماهير على اختلاف شرائحها ويثير فيها الحماس لتعمل معه على كسب رهان تحديات الجريمة التي فاقت كل التصورات وأمسست المعالجات القديمة غير محققة للهدف الذي يمنع ارتكاب الجرائم ويعمل على ضبطها.
5. من اهم الازمات التي قد تتعرض لها الدولة العمليات الارهابية والحروب والتمرد والثورات، اما الازمات الطبيعية فتتمثل بالكوارث مثل الزلازل والبراكين والفيضانات وفي كافة الحالات فان فريق الازمة مطالب باتخاذ كافة الاجراءات التي تخفف من اثار الازمة وتحد من تفاقمها .

#### التوصيات:

يجد الباحث العديد من الأمور التي يجب الاخذ بها عند مواجهة الازمات والكوارث وأهمها ما يلي :

1. يجب على مؤسسات الدولة تخصيص مساحة للاعلام الأمني والتي يقع على عاتقها مهمة نقل الاخبار وطمأنة المواطنين وتوخي الصدق والدقة في نقل الاخبار، الرسالة الاعلامية توجه الى رجال الامن والمواطنين على حد سواء وذلك يؤدي الى حشد كافة الجهود لحماية مصالح الدولة ومؤسساتها .
2. لا تتشابه الازمات من حيث النمط والأسلوب والأهداف لذلك لا يمكن وضع خطة ثابتة لإدارة الأزمة ، ولكن يمكن توقع الازمات وأنواعها ووضع الخطط على هذا الأساس ، وهذا يتطلب وجود مؤسسات جاهزة للتعامل مع تلك الازمات وحجم التنسيق بين تلك

المؤسسات ومدى فاعليتها للتعامل مع تلك الازمة أو الكارثة وفق التخصصية ، لذلك يجب على ادارة الازمة ان تكون قادرة على تحسس الأخطار التي يمكن ان تهدد الامن ووضع الحلول المناسبة لها.

3. أن مواجهة الازمة هو عبارة عن مسألة إدارية وامنية وسياسية في نفس الوقت لذلك فان مواجهتها تتطلب تعاون خبرات إدارية وسياسية وعسكرية لوضع الحلول المناسبة لإنهاء الأزمة، وبالتالي لا يكفي جهود المؤسسة الأمنية فقط بل لابد من دعم المؤسسات الأخرى لتلك الجهود.

4. لمواجهة الاخطار التي يمكن ان تحدث نتيجة للأزمات يجب اتخاذ إجراءات أمنية دقيقة ومستمرة ويجب ان تكون الجهات الأمنية في الدولة على درجة عالية من الكفاءة والجاهزية باستمرار، كما ان مواجهة الأزمة عملية معقدة وصعبة نظرا لوقوعها بشكل مفاجئ وعدم معرفة طبيعتها كما انها قد تنتج عن عدو غير ظاهر وذلك يتطلب ان تكون الاجهزة المعنية مدربة جيدا وقادرة على التعامل مع كافة الازمات المحتملة .

5. يجب على المؤسسة الأمنية تشكيل فريق متخصص جاهز للتعامل مع كافة اشكال وأنواع الازمات والكوارث ويشترط في هذا الفريق التخصصية والعمل وفق خطط معدة مسبقا لهذه الغاية وذلك للسيطرة أو القضاء على الازمة أو الكارثة باحترافية ومهنية عالية.

#### قائمة المراجع:

- المنجد في اللغة العربية ، 2003، دار المشرق ، بيروت .
- عبد القادر ، نادية (2207)، إدارة الأزمات وحل المشكلات ، الكويت .
- الخضير ، محسن (2002)، ادارة الأزمات والكوارث ، مكتبة النيل والفرات ، مصر.
- الخضير ، محسن ( 1995 ) ، ادارة الازمات ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- هلال ، محمد عبد الغني(2004) ، مهارات إدارة الأزمات ، ط4، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة .
- الشعلان ، فهد احمد(1998) ، إدارة الأزمات : الأسس - المراحل - الآليات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- طريف ، محمد صدام(2017) ، الأزمة الدولية وطرائق إدارتها دراسة تحليلية لأزمة العلاقات العراقية - الأمريكية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن .
- عبد الحميد ، رجب ( 2000 ) ، دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الأزمات ، مطبعة الإيمان للطبع والنشر، القاهرة .
- المحمودي ، محمد سرحان(2019) ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب ، صنعاء .
- عمر ، سناء محمد(2020ابريل ) ، الوعي التخطيطي للقيادات الإدارية في مواجهة الكوارث والأزمات ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر ، المجلد 3، العدد 50، ص ص : 927- 964.
- عليوة ، السيد (2001) ، إدارة الأزمات في المستشفيات ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- الاغا، محمد رمضان ( أيار 2019 ) ، إدارة الكارثة والفرصة ، مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المجلد الأول، العدد الأول ، ص ص : 11-20.

- علوان ، فراس حسين (2016) ، دور القيادة الموقفية في مراحل إدارة الأزمة، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، العراق ، المجلد 12، العدد 34، ص ص : 68-100.
- أبو رضوان ، سالم راجي (1998) ، الاعلام الامني وادارة الازمات ، مديرية الامن العام، الأردن .
- شرف الدين محمد حسين وآخرون(1999)، إدارة الأزمات الأمنية بين النظرية والتطبيق، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الأردن .
- عبدالله ، عماد حسين (1986) ، عملية اتخاذ القرار الشرطي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- أحمد ، عبدالمحسن، بدوي ، محمد (2006) ، العلاقات العامة في الأجهزة الأمنية ودعم تنسيقها مع وسائل الإعلام ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2006م، ص:36.
- كريم، احمد (2003) ، ادارة الازمات والكوارث ، مركز القرار للاستشارات ، القاهرة .
- ضياء الدين ، احمد (2020) ، إدارة الأزمات الأمنية، المحلة العربية، لعلوم الشرطة، العدد 129، ص 106-107.

## سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط

أ. هنادي يوسف خضر/ قسم العلوم السياسية/ الجامعة الأردنية

### المستخلص:

تستهدف هذه الدراسة معرفة العوامل والتحديات التي تؤثر في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، كما تسعى إلى تحليل الدوافع الاقتصادية والأمنية والسياسية التي تدفع الولايات المتحدة لتولي اهتماماً خاصاً بالشرق الأوسط، وأكدت الدراسة أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نظراً لما تحتويه من مصادر حيوية للطاقة؛ والتحديات الأمنية والسياسية في المنطقة، كما أظهرت التحليلات تعدد العوامل التي تؤثر على سياسة الخارجية الأمريكية، وأكدت الدراسة أن الولايات المتحدة تواجه العديد من التحديات في المنطقة، والتي تتمثل في التهديدات الإرهابية والصراعات الإقليمية والتوترات الجيوسياسية.

**الكلمات المفتاحية:** السياسة الخارجية الأمريكية، منطقة الشرق الأوسط، والصراعات الإقليمية، التوترات الجيوسياسية.

### Abstract:

This study aims to know the factors and challenges that affect the formation of American foreign policy towards the Middle East region. It also seeks to analyze the economic, security and political motives that push the United States to pay special attention to the Middle East. The study confirmed the importance of the Middle East region to the United States of America due to the resources it contains. Vital sources of energy; And the security and political challenges in the region. The analyzes also showed the multiplicity of factors that affect American foreign policy. The study confirmed that the United States faces many challenges in the region, which are represented by terrorist threats, regional conflicts, and geopolitical tensions.

**Keywords:** American foreign policy, the Middle East, regional conflicts, geopolitical tensions.

### المقدمة:

كانت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط موضوع فحص وجدل مكثفين، سواء داخلياً أو خارجياً، لعقود من الزمن، حيث أصبح الشرق الأوسط واحداً من أكثر المناطق استراتيجية في العالم، مما يتميز بتفاعل معقد بين المخاوف الأمنية والضروريات الاقتصادية والمبادرات الدبلوماسية. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ظهرت الولايات المتحدة كقوة عالمية مهمة لها مصلحة مباشرة في تشكيل المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط، فقد زاد التنافس البارد مع الاتحاد السوفيتي من تورط الولايات المتحدة في المنطقة، كما سعت الدول العظمى إلى كسب التأثير وتأمين الوصول إلى الموارد الحيوية في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما النفط. ولقد أضاف إنشاء دولة إسرائيل عام 1948 بعداً آخر لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، إذ سعت واشنطن لتحقيق توازن بين دعم إسرائيل والحفاظ على العلاقات مع الدول العربية.

لقد شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة تغيرات استراتيجية رئيسية في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، حيث تميزت بمزيج من التدخلية والمشاركة الانتقائية، فقد أظهرت حرب الخليج عام 1991، التي هدفت إلى طرد القوات العراقية من الكويت، القوة العسكرية

الأمريكية والالتزام بالحفاظ على الاستقرار الإقليمي. ومع ذلك، شهدت العقد التالي نهجاً حذراً تجاه التدخل، كما يظهر ذلك من خلال التدخل المحدود للولايات المتحدة في عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية ومحاصرة نظام صدام حسين في العراق من خلال العقوبات والمناطق الجوية الممنوعة.

وشكلت أحداث 11 سبتمبر 2001، نقطة تحول في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، مما دفع إلى تحول هام نحو التدخلية الجريئة تحت لواء "الحرب على الإرهاب". فقد عكست غزو أفغانستان في عام 2001 والعراق في عام 2003، نهجاً استباقياً لمكافحة الإرهاب وتعزيز الديمقراطية في المنطقة. ومع ذلك، كانت هذه التدخلات مثيرة للجدل للغاية ومحوراً للانقسام، حيث أثارت رفضاً للولايات المتحدة وزادت من تفاقم الاضطراب في المنطقة.

وفي عهد ما بعد 11 سبتمبر، اتسمت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بمزيج حساس من متابعة الأهداف الاستراتيجية ومعالجة تعقيدات الديناميات الإقليمية، فقد عززت انتفاضات الربيع العربي في عام 2011 التحديات التي تواجه صانعي السياسات الأمريكيين، حيث اجتاحت المطالب الشعبية بالإصلاح السياسي والعدالة الاجتماعية المنطقة، مما يضع تحدياً على الهياكل السلطوية والتحالفات القائمة.

في هذا السياق، سعت إدارة أوباما إلى إعادة ضبط سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بالتركيز على الدبلوماسية والتعددية بينما تحافظ على نهج حذر تجاه التدخل العسكري. اتفاق النووي مع إيران في عام 2015 يجسد هذا النهج، مشيراً إلى استعداد للتفاوض مع الجهات المعنية في المنطقة ومتابعة الحلول الدبلوماسية للتراعات القائمة.

ومع ذلك، قدمت الإدارة التالية بقيادة دونالد ترامب نهجاً أكثر تصميمًا وتعاملًا تجاه سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، مما يتضح من خلال التوجه الفردي والتصعيد العسكري والتركيز على المصالح الوطنية الضيقة. قرار الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، واعتراف القدس عاصمة لإسرائيل، وتطبيع العلاقات بين إسرائيل وعدة دول عربية، كانت جميعها خروجاً بارزاً عن مواقف السياسة الأمريكية السابقة، مع آثار بعيدة المدى على استقرار المنطقة وأمنها.

تبقى سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ظاهرة معقدة ومتطورة، يشكلها مجموعة من العوامل بما في ذلك الأولويات الاستراتيجية والسياسات الداخلية والاتجاهات العالمية. وبينما تواصل المنطقة التصدي للتحديات العميقة، بدءاً من الاضطراب السياسي والعنف الطائفي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والصراعات الإقليمية، فإن دور الولايات المتحدة سيظل حيويًا في تشكيل المسار المستقبلي للشرق الأوسط وتأثيره على المشهد الدولي بشكل عام.

#### أولاً - مشكلة الدراسة:

تتسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بتعقيدها وتطوراتها المستمرة، وتشكل تحديات متعددة تتراوح من التوترات الإقليمية إلى الصراعات الدينية والاقتصادية، ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة في الكشف عن العوامل المؤثرة والقوى المحركة لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وبيان النتائج والتأثيرات المترتبة عن هذه السياسات.

#### ثانياً - أسئلة الدراسة:

يكمن السؤال الرئيسي لهذه الدراسة فيما يلي: "ما هي الملامح الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟"

ويندرج تحت السؤال الرئيسي أسئلة فرعية، تتمثل بما يلي:

1. ما هي العوامل والتحديات التي تؤثر في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط؟
2. ما هي الدوافع الاقتصادية التي تجعل الولايات المتحدة تولي اهتماماً خاصاً بالشرق الأوسط؟
3. ما هي الدوافع الأمنية والسياسية التي تجعل الولايات المتحدة تولي اهتماماً خاصاً بالشرق الأوسط؟

#### ثالثاً - أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- استكشاف العوامل والتحديات التي تؤثر في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط.
- تحليل الدوافع الاقتصادية التي تدفع الولايات المتحدة لتولي اهتماماً خاصاً بالشرق الأوسط.
- فهم الدوافع الأمنية والسياسية التي تجعل الولايات المتحدة تولي اهتماماً خاصاً بالشرق الأوسط.

#### رابعاً - أهمية الدراسة:

**الأهمية العلمية:** تتمثل أهمية الدراسة العلمية في فهم وتحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط، مما يسهم في إثراء المعرفة حول دور القوى العالمية في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة، ومن خلال تحليل العوامل والتحديات والدوافع التي تؤثر على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

**الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها ستوفر إطاراً مرجعياً للباحثين المستقبليين لاستكشاف مواضيع ذات صلة، مما يسهل توجيه الجهود البحثية نحو فهم أعمق وأكثر شمولاً للتحديات والفرص في الشرق الأوسط وتأثيرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

#### خامساً - منهجية الدراسة:

ستعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يقوم المنهج على فحص ووصف وتحليل البيانات والمعلومات المتاحة بدقة لفهم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

#### المبحث الأول - الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والعوامل المؤثرة فيها:

##### المطلب الأول: الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

أصبح تعامل الولايات المتحدة مع منطقة الشرق الأوسط يسير وفق حاجات ومصالحها الاستراتيجية التي تقتضي فرض واقع الاستقرار في المنطقة. فمثلما كان توتر الدائم في هذه المنطقة جزءاً من استراتيجية الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، فإن الاستقرار في الشرق الأوسط خلال حكم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن أصبح أحد المتطلبات الأساسية لمصلحة أمريكا. يهدف ذلك إلى تعزيز قدرة الولايات المتحدة في الهيمنة والتفوق على المستوى العالمي وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا واليابان.

بدأت الولايات المتحدة في إدراك أن الاعتماد الحصري على تنفيذ برنامجها الأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط، والذي يشمل مجموعة من الأولويات الضرورية للعلاقات الأمريكية في المنطقة، لم يعد كافياً لإحداث التغيير المطلوب في المنطقة. إذ لم تعد الولايات المتحدة ترغب فقط في مواجهة التهديدات التي تواجهها، بل تسعى أيضاً لتغيير الديناميات الإقليمية التي تولد مثل هذه التهديدات. لذلك، كان عليها أن تضيف ركائز إضافية في سياستها المتعلقة بدول الشرق الأوسط، تشمل استراتيجيات متعددة الأوجه تتعلق بالتنمية الاقتصادية والتعاون

الثقافي والدعم للديمقراطية وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى الجوانب الأمنية والسياسية. هذا النهج يهدف إلى تحقيق التوازن بين تحقيق المصالح الأمريكية الوطنية وتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة<sup>1</sup>.

لذا، يتطلع العرب وحيروهم إلى أن تظال رياح التغيير التي دعمها إدارة الرئيس أوباما تجاه منطقتهم. غير أن ازدياد ونمو التساؤلات والشكوك لدى شعوب دول المنطقة الشرقية الأوسط جاءت نتيجة لحاجة إدارة الرئيس أوباما الفعلية للتعامل في سياق استراتيجية متكاملة تقوم على مواجهة عدد من القضايا الجوهرية التي تحدث في المنطقة خلال هذه الحقبة الزمنية.

بدءاً من الصراع العربي الإسرائيلي، الذي لا يزال يشكل جذر التوتر والصراعات في المنطقة، مروراً بالخلافات الخليجية الإيرانية، التي تشكل تحدياً للاستقرار الإقليمي وتعطي زحماً للصراعات الإقليمية، وصولاً إلى تأثيرات الربيع العربي، الذي شهدته تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وغيرها من الدول. هذه الثورات الشعبية والتحولت السياسية الهائلة لها تأثيرات مترابطة ومتشعبة على السياسات والمصالح الأمنية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. تلك التحديات تستوجب تطوير استراتيجيات جديدة ومتكاملة للتعامل مع التحولات السياسية والأمنية في المنطقة، تركز على تعزيز الاستقرار والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتشجيع حلول سلمية للتراعات الإقليمية، بالإضافة إلى التعاون الدولي لمكافحة التطرف والإرهاب والتهديدات الأمنية الأخرى<sup>2</sup>.

وتمثل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في توازن معقول بين تحقيق المصالح الوطنية والحفاظ على الاستقرار الإقليمي والعالمي، وتمثل هذه الاستراتيجية في تبني مجموعة متنوعة من الأدوات والسياسات التي تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، ودعم التنمية الاقتصادية، ومكافحة الإرهاب وانتشار الأسلحة النووية، وتعزيز العلاقات الثنائية والتعاون مع الحلفاء والشركاء في المنطقة. وتشمل العناصر الرئيسية للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط التزام الولايات المتحدة بضمان أمن الحلفاء والشركاء، وتعزيز الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف لحل النزاعات، وتعزيز الحوار الثقافي والتبادل الشعبي، وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، ودعم الجهود الدولية لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. تستند هذه الاستراتيجية إلى التعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين لمواجهة التحديات المشتركة وتحقيق الأهداف المشتركة، مما يعكس التزام الولايات المتحدة بالتعاون الدولي والشراكة الإقليمية في بناء مستقبل أكثر استقراراً وأمناً وازدهاراً للشرق الأوسط والعالم بأسره<sup>3</sup>.

وتتجلى الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في تبني مجموعة من السياسات والإجراءات التي تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وحماية المصالح الوطنية الأمريكية، يتمثل جزءاً أساسياً من هذه الاستراتيجية في تعزيز الشراكات العسكرية والأمنية مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، مثل إسرائيل والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى. تشمل هذه الشراكات تقديم الدعم العسكري والتدريب وتبادل المعلومات والتعاون في مجالات مكافحة الإرهاب والدفاع الجوي والبحري والصاروخي.

<sup>1</sup> شلي، سعد وعلي، صفاء، (2015). الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة، ص226.

<sup>2</sup> شلي، سعد وعلي، صفاء، مرجع سابق، ص227.

<sup>3</sup> العسكري، سعد (2018). سياسة الولايات المتحدة في اليمن: تحليل للمواقف والمبادرات، مجلة الشؤون العربية، ع46، ص123-125.



كما تتضمن الاستراتيجية الأمريكية تعزيز الدعم للمؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة، ودعم الجهود الدولية لتعزيز الديمقراطية وتعزيز الحكم الرشيد وتعزيز الحقوق الأساسية للمواطنين. يتضمن هذا الدعم تقديم المساعدات الإنمائية والاقتصادية لتعزيز التنمية المستدامة وخلق فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة في الشرق الأوسط<sup>1</sup>.

ومن بين أهم عناصر الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط هو التزام الولايات المتحدة بتعزيز عمليات التسوية السياسية والدبلوماسية لحل النزاعات القائمة في المنطقة، مثل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والأزمة السورية والصراع في اليمن. تسعى الولايات المتحدة إلى العمل مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتحقيق التوصل إلى حلول سلمية ودائمة لهذه النزاعات، تحقق العدالة وتحافظ على سيادة واستقلال الدول المعنية<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

تشكل منطقة الشرق الأوسط حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية نظراً لموقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية، حيث تتأثر سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة بعدة عوامل مترابطة، تشمل مصالح الطاقة والأمن القومي والتحول السياسي والديمقراطية وحقوق الإنسان، إضافة إلى التحديات المستمرة المتعلقة بالتطرف والإرهاب، ولهذا فإن البحث في العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط يتطلب معرفة ما يلي:

#### 1- التحديات التي تواجهها السياسة الأمريكية في المنطقة

#### 2- درجة تأثير التحديات على المصالح الجوهرية للولايات المتحدة الأمريكية، وهي النفط وأمن إسرائيل.

تواجه السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تحديات متعددة تحدد طريقة تعاملها وكيفية تجاوزها. يلعب اللوبي اليهودي دوراً كبيراً في تحديد توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، حيث تعتبر إسرائيل خطراً على أمنها. وتشمل التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة خطر الإرهاب، وتحديات دول المارقة مثل إيران وسوريا، بالإضافة إلى برنامج إيران النووي الذي يشكل تهديداً محتملاً لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة. يتم تحديد مستوى التهديد الذي يمثله الخطر الخارجي وما إذا كان يؤثر في المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال ثلاثة معايير<sup>3</sup>:

#### 1- إذا كان يهدد بقاء الولايات المتحدة أو حلفائها الرئيسيين.

#### 2- إذا كان يهدد المصالح الاقتصادية الأمريكية المهمة.

#### 3- إذا كان يشكل خطراً من وجود تهديد نووي في المستقبل.

ولقد حددت كوندليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة ومستشارة الأمن القومي، ثلاثة تحديات تواجه السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. تتمثل فيما يلي<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> الحوت، فاطمة (2016). تأثير الانسحاب الأمريكي على الوضع السياسي في العراق: دراسة تحليلية، مجلة العلوم السياسية والاقتصادية، ع123، ص56.

<sup>2</sup> عويدات، يوسف (2017). السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: استراتيجية السلطة العظمى، ط1، دار النهضة العربية، ص38.

<sup>3</sup> العربي، محمد (2019). الصراعات الإقليمية والسياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية. ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص49.

<sup>4</sup> السيد، مصطفى (2015). العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، ط2، القاهرة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ص184.

**الأولى:** في المجموعات التي تستخدم العنف لتحقيق أهدافها، مثل تنظيم القاعدة، وتتطلب مواجهتها التعاون مع دول حليفة وصديقة للولايات المتحدة في المنطقة. يعتمد تنظيم القاعدة على استغلال الظروف الاجتماعية والسياسية لترويج أفكاره المعادية للغرب، وتعتبر الولايات المتحدة أن المواجهة تتطلب التصدي لهذه الأفكار بشكل أساسي، إلى جانب الاعتماد على القوة العسكرية.

**الثانية:** تتعلق بسعي بعض الدول في المنطقة لزيادة نفوذها باستخدام العنف، مما يشكل تحدياً للمصالح الأمريكية في المنطقة، وتثير قلقاً بسبب التأثير السلبي المحتمل لتلك الدول وطبيعة أهدافها، خاصة فيما يتعلق بوصول حكومات إسلامية إلى السلطة، مما يمكن أن يهدد التوازن الإقليمي.

**الثالث:** فهو إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي من خلال تحقيق التنمية الديمقراطية، لإنشاء حكومة فلسطينية تستطيع تحمل مسؤولياتها تجاه شعبها والدول المجاورة، مما يوفر الأمن لإسرائيل ويحقق أهداف الفلسطينيين، بما في ذلك قيام دولتهم المستقلة.

### المبحث الثاني دوافع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط

تتجلى دوافع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط من خلال مجموعة متنوعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، وعلى الصعيدين الاقتصادي والطاقي، تعتبر المنطقة مصدراً هاماً للنفط والغاز الطبيعي، وتشكل مساهمة كبيرة في استقرار أسواق الطاقة العالمية. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك الشرق الأوسط تاريخاً طويلاً من النزاعات السياسية والأمنية، مما يجعل استقرار المنطقة أمراً حيوياً للأمن العالمي واستقرار الاقتصاد العالمي، ومن الناحية السياسية والعسكرية، تعتبر الشرق الأوسط موقعاً استراتيجياً للتواجد العسكري الأمريكي، وتشكل مساحة لتنفيذ السياسات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الدفاع عن حلفاء الولايات المتحدة ومكافحة التهديدات الإرهابية وتأمين حرية الملاحة البحرية. بالاعتماد على هذه العوامل، تتجلى دوافع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط كجزء أساسي من استراتيجيتها الخارجية في تعزيز الأمن والاستقرار وتعزيز مصالحها الوطنية في المنطقة وما وراءها.

### المطلب الأول: دوافع اقتصادية

قبل بداية القرن العشرين، كانت قيمة المال تعادل قيمة الذهب، وكانت قدرة البنوك على منح القروض تعتمد بشكل كبير على احتياطياتها من الذهب. ومع ذلك، في عام 1944، وقعت اتفاقية بريتون وودز التي أسست لنظام سعر الصرف العالمي. ثم في عام 1971، اتخذ الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون خطوة أخرى لابتعاد عن معيار الذهب، مما أنهى رسمياً الربط بين العملات الرئيسية في العالم والذهب<sup>1</sup>.

وبعد اتخاذ الرئيس الأمريكي لهذه الإجراءات، انخفضت قيمة الدولار الأمريكي بشكل ملحوظ. وفي نفس الوقت، لعب النفط دوراً حاسماً في استعادة الدولار لقيمتها، حيث قام نيكسون بالتفاوض مع المملكة السعودية للحصول على السلاح وحماتها مقابل التزام السعوديين بجعل الدولار الأمريكي عملة أساسية في جميع معاملاتهم المستقبلية في مجال النفط. كما اتفق مع أعضاء منظمة أوبك الآخرين على صفقات مماثلة، مما حقق للدولار ضمان الطلب العالمي الدائم على عملته. ومن هنا، تشكلت سياسة البترو دولار التي حققت الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة في هذا المجال. ثم قرر صدام حسين في سبتمبر عام 2000 تحويل العملة المتداولة في بيع البترول العراقي في إطار برنامج الأمم المتحدة "البترول مقابل الغذاء" إلى اليورو الأوروبي بدلاً من الدولار الأمريكي.

<sup>1</sup> عياط، إسماعيل، (2018). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قلمة، الجزائر، ص 62.

تدل المعلومات التي تسربت من البيت الأبيض ومكتب ديك تشيني على أن الإدارة الصليبية الجديدة دخلت معركة السياسة بغرض خلع صدام حسين من الحكم والقضاء على ظاهرة التحول من البترو دولار إلى البترو يورو، التي كانت تبدأ في الانتشار في سوق النفط العالمية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن استبدال العملة الدولار باليورو يُعتبر تهديداً فعلياً لاقتصاد الولايات المتحدة، الذي يعتبر قوياً ومسيطرًا على الأسواق العالمية. ولذلك، كان غزو العراق خطوة رئيسية لوقف هذا الاتجاه، حيث سعت الإدارة الأمريكية إلى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية من خلال تحكمها في الإمدادات النفطية والحفاظ على الدولار كعملة الصرف الرئيسية في صفقات النفط العالمية<sup>1</sup>.

ومن هنا تتجلى الدوافع الاقتصادية للسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط في عدة جوانب:<sup>2</sup>

**أولاً:** تعتبر منطقة الشرق الأوسط مصدراً رئيسياً للنفط والغاز الطبيعي، وتمتلك الولايات المتحدة مصالح اقتصادية هائلة في استقرار أسواق الطاقة العالمية، حيث يعتمد الاقتصاد العالمي بشكل كبير على استقرار إمدادات الطاقة من هذه المنطقة، ويهدف السياسيون الأمريكيون إلى ضمان استمرارية هذا الإمداد وتأمينه بما يخدم مصالح اقتصادهم الوطنية.

**ثانياً:** تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز وتوسيع نفوذها الاقتصادي في المنطقة، سواء من خلال التجارة أو الاستثمارات أو العقود العسكرية، وتعتبر الشركات الأمريكية قوة دافعة هامة وراء هذه السياسات، حيث تسعى إلى استغلال الفرص الاقتصادية في الشرق الأوسط وتحقيق الأرباح من خلال التجارة والاستثمار في القطاعات المختلفة مثل النفط والبنية التحتية والصناعات العسكرية.

**ثالثاً:** تهدف الولايات المتحدة إلى تعزيز الاستقرار الاقتصادي في المنطقة ككل، حيث يعتبر الازدهار الاقتصادي والتنمية المستدامة في الشرق الأوسط عاملاً مهماً للأمن الاقتصادي العالمي والاستقرار السياسي، ومن خلال دعم الاقتصادات المحلية وتعزيز التبادل التجاري، تسعى الولايات المتحدة إلى تعزيز النمو الاقتصادي في المنطقة وتقديم الدعم للدول الشريكة في مجال التنمية الاقتصادية.

### المطلب الثاني: دوافع أمنية

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحماية مصالحها النفطية وضمان تدفق النفط بنظام وحجم معين وسعر مناسب، مما رسخ أمنها لفترة طويلة بعد حرب الخليج الثانية عام 1991. كما استمرت المصلحة الأمريكية في ضمان أمن إسرائيل وادماجها في الشرق الأوسط كعضو مسيطر بصفقتها قوة إقليمية كبرى. وتعمل الولايات المتحدة على تحقيق هذه المصلحة من خلال مساعيها الحثيثة في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي والتأثير على مساراته وابعاده ونتائجه المتوقعة.

ومع تطور العمليات السلمية وانكماش التهديدات الخارجية، بدأت تظهر مظاهر التهديد الداخلي، الناتجة بشكل أساسي عن ضعف التماسك في بيئة المجتمع الإسرائيلي الداخلية وتضاؤل الخطر الخارجي. فقد بدأت مختلف المذاهب والتيارات في إسرائيل في التركيز على التحديات الداخلية بدلاً من التركيز السابق على التهديدات الخارجية التي كانت تواجهها<sup>3</sup>.

يُعتبر التهديد الأكثر إلحاحاً في منظور الاستراتيجي الإسرائيلي التهديد الديني الناجم عن أنشطة الجماعات ذات التوجه الإسلامي، مثل حركة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان. بدأت إسرائيل في التنبيه إلى مخاطر ما أسنمه بالأصولية الإسلامية، ووصفته بأنه الخطر الجديد الذي ينطوي على تهديد الأمن الدولي بأسره، ليس فقط أمن إسرائيل والشرق الأوسط بل أيضاً الأمن العالمي. تُعتبر هذه الأنشطة

<sup>1</sup> مجد الدين، خالد، (2015). سياسة البترو-دولار الأمريكية، انظر: <https://sputnikarabic.ae/>

<sup>2</sup> الراشد، عبد الرحمن (2018). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: مصالح واستراتيجيات. ط1، دار الفكر العربي، ص215.

<sup>3</sup> العامري، فاطمة (2017). سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: التحولات والتطورات، ط3، دار المعرفة العربية، ص23.

مصدر قلق للأمن الإسرائيلي، حيث تمدد بتوسيع نطاق تأثيرها من منطقة الشرق الأوسط إلى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وحتى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وزادت هذه التهديدات من إدراك إسرائيل للخطر، مما أدى إلى وقوع سلسلة من الهجمات الإرهابية ضد أهداف إسرائيلية داخل وخارج الأراضي المحتلة بين سنوات 1948 و1967<sup>1</sup>.

في الواقع، كان التضخيم الإسرائيلي لهذا التهديد يهدف في الأساس إلى استغلال الظاهرة لتحقيق مجموعة من المكاسب السياسية والأمنية. خاصة أن مواجهة الإرهاب تمثل الركيزة الرئيسية في المسعى الإسرائيلي نحو وضع استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى لمواجهة الجماعات الإسلامية. خاصة بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر عام 2001<sup>2</sup>.

تساعد هذه الاستراتيجية إسرائيل في الحصول على دور إقليمي جديد في الشرق الأوسط، لتعويض ما فقدته من مكانتها الاستراتيجية المتميزة في السياسة الأمريكية والغربية في المنطقة بعد انتهاء الحرب الباردة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التصدي للإرهاب سيساعد إسرائيل على الحصول على مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مما يسهل على إسرائيل كسب التعاطف والتأييد في أوساط الرأي العام الأمريكي والأوروبي. وبالتالي، يمكن اعتبار تعزيز أمن إسرائيل وضمان إقامة العلاقات الدبلوماسية مع النظام الجديد في العراق هدفاً مصلحياً أساسياً لإسرائيل. يتحقق الشق الأكبر من عملية التطبيع الإسرائيلي مع القوة الرئيسية في المنطقة العربية من خلال ذلك. لذلك، يمكن اعتبار أن الغزو الأمريكي للعراق قد حقق مصلحة استراتيجية للكيان الإسرائيلي.

وبواسطة الغزو، تم إطاحة نظام معاد لإسرائيل وتعويضه بنظام موالٍ للولايات المتحدة وإسرائيل. ومن هنا، يظهر أن حل الصراع العربي الإسرائيلي لا يأتي عبر الانخراط في عملية تسوية عربية إسرائيلية على طريقة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، بل يتطلب أولاً تغييراً في معالم خريطة الشرق الأوسط نفسها بما يغير قواعد اللعبة<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: دوافع سياسية

يُعتبر موضوع الطاقة مصلحة رئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث تحتوي المنطقة على الجزء الأكبر من احتياطات النفط والغاز في العالم. وتعتبر الولايات المتحدة ثالث أكبر مستورد للطاقة في العالم، وتحرص على حماية هذه المصالح الاقتصادية والاستراتيجية من خلال تأمين تدفق هذه الموارد إلى الأسواق العالمية. وتحافظ الولايات المتحدة على وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي، وتشكل تحالفات عسكرية مع دول الخليج العربي لضمان تأمين المنطقة وحماية مصالحها الاقتصادية. كما تعتبر الولايات المتحدة التزامها بالحفاظ على أمن إسرائيل جزءاً من استراتيجيتها الشاملة لمكافحة التهديدات الإرهابية والتطرف في المنطقة.

ويتطلب التصدي لهذه التحديات استمرار الدعم السياسي والعسكري للدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى التعاون الأمني والاستخباراتي الوثيق معها. وتحذر الولايات المتحدة من أن عمليات الانتقال الديمقراطي في العالم العربي قد تؤدي إلى تغييرات جذرية في المنطقة تستدعي استجابة سريعة وفعالة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الشرفاوي، عبد الله (2018). العلاقات الدولية العربية: قضايا وتحليلات، ط4، دار النشر العربية، ص103.

<sup>2</sup> الزين، أحمد عبد الرحمن (2020). الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: أبعاده وتطورات، ط2، دار الكتب العلمية، ص47.

<sup>3</sup> مداني، ليلى (2008). توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، ص86.

<sup>4</sup> أكرم، عبد الحميد. (2019). الصراع العالمي على النفط والغاز في الشرق الأوسط: تحديات وآفاق، مركز الدراسات الاقتصادية والسياسية، ص116.

بالنسبة للقوى العالمية الأخرى، نجد أن لها أدواراً متنامية في المنطقة<sup>1</sup>:

1. أوروبا: تعتمد أوروبا على تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط، كما تحرص على تعزيز صادرات الغاز منها لإضعاف قبضة روسيا الخانقة على إمدادات الغاز إليها. وتستفيد من وجود الأمريكي في المنطقة، وتريد بناء نظام نقل النفط والغاز عبر تركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط. كما تشاطر الولايات المتحدة تخوفها من خطر التطرف الإسلامي في المنطقة وتقندي في ذلك بالمقاربة الأمريكية من حيث التركيز على النهجين الأمني والاستخباراتي.
2. روسيا: بدأت قدرات موسكو تتبدد من الشرق الأوسط خلال حقبة التسعينات قبل أن يعيد فلاديمير بوتين روسيا إلى الشرق الأوسط في مطلع القرن الحادي والعشرين. وقد جدد دعمه العسكري لحليفه التقليدي سوريا، لكنه بنى أيضاً شبكة واسعة من العلاقات مع إيران وتركيا وإسرائيل والسعودية وقطر ومصر. وتسعى روسيا الآن إلى إعادة بناء نفوذها في الشرق الأوسط من خلال صناعتها العسكرية وثقلها السياسي والدبلوماسي العالمي ووزنها في أسواق النفط والغاز العالمية.
3. الصين: تكتسب الصين نفوذاً متزايداً في منطقة الشرق الأوسط بوصفها قوة شيوعية، ودعمت الصين حركات التحرير في المنطقة، لكن نفوذها كان أقل بكثير من النفوذ الروسي حالياً. وكقوة رأسمالية ضخمة، تفوقت الصين على روسيا كثيراً وتلحق بركب الولايات المتحدة الأمريكية على صعيد النفوذ الاقتصادي. تعتمد الصين بشدة على تأمين مصادر النفط والغاز لضمان استمرار نموها الاقتصادي المستقبلي، ولهذا الغرض نجحت في بناء علاقات مع جميع الدول المنتجة للنفط والغاز في الشرق الأوسط. تركز الصين بشكل أساسي على تحقيق مصالحها الاقتصادية في المنطقة، ولا تمتلك خط سياسي وايدولوجي محددًا تطرحه في المنطقة. ومن هنا ومن خلال هذه المعطيات، يمكن القول إن المنطقة، بتنوعها ومميزاتها الجغرافية والحضارية والاقتصادية، تشكل محلاً لاهتمام العديد من القوى الكبرى في العالم، حيث تسعى هذه القوى لترتيب مصالحها فيها. وعلى الرغم من ذلك، فإن الولايات المتحدة تظل المتدخل الرئيسي في المنطقة، دون وجود تأثير كبير أو مباشر من قوى صاعدة أخرى، سواء كانت ذات طبيعة إقليمية أو عالمية.

#### الخاتمة:

ختاماً، فإن فهم استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط يعتبر أمراً حيوياً لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة وعلى الساحة الدولية. يجب أن تكون السياسة الخارجية الأمريكية شاملة ومتعددة الأبعاد، تستند إلى التعاون الدولي والتفاهم المتبادل، وتعزيز الحوار الثقافي والتعاون الاقتصادي. وبالتركيز على معالجة القضايا الأمنية والاقتصادية والسياسية بشكل شامل ومتوازن، يمكن أن تلعب الولايات المتحدة دوراً بناءً في تحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة. وبالتالي، يعتبر تحليل استراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط خطوة أساسية نحو فهم أفضل للتحديات والفرص التي تواجه المنطقة، وبالتالي تحقيق السلام والاستقرار المنشودين. وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تتمثل بما يلي:

#### النتائج:

- 1- تؤكد الدراسة أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نظراً لمصادر الطاقة الحيوية والتحديات الأمنية والسياسية في المنطقة.

<sup>1</sup> بول، سالم، (2010). تنافس القوى الكبرى على مستقبل الشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، انظر: <https://carnegie-mec.org>

2- يظهر التحليل تعدد العوامل التي تؤثر على سياسة الخارجية الأمريكية، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والأمنية والسياسية.

3- تواجه الولايات المتحدة التحديات في المنطقة، بما في ذلك التهديدات الإرهابية والصراعات الإقليمية والتوترات الجيوسياسية.

التوصيات:

1- ينبغي تعزيز التعاون مع الشركاء الإقليميين لمكافحة التهديدات المشتركة وتعزيز الأمن والاستقرار.

2- ينبغي الاستثمار في الدبلوماسية الشاملة وتعزيز الحوار السياسي لتقليل التوترات الإقليمية وتحقيق التوازن في العلاقات الدولية.

3- ينبغي تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

قائمة المراجع:

• بول، سالم، (2010). تنافس القوى الكبرى على مستقبل الشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، انظر :

<https://carnegie-mec.org/>

• الحوت، فاطمة (2016). تأثير الانسحاب الأمريكي على الوضع السياسي في العراق: دراسة تحليلية، مجلة العلوم السياسية والاقتصادية،

ع123.

• السيد، مصطفى (2015). العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، ط2، القاهرة، دار الفاروق للنشر والتوزيع.

• شلي، سعد وعلي، صفاء، (2015). الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، جامعة الدول العربية-الأمانة العامة.

• الشرفاوي، عبد الله (2018). العلاقات الدولية العربية: قضايا وتحليلات، ط4، دار النشر العربية.

• العسكري، سعد (2018). سياسة الولايات المتحدة في اليمن: تحليل للمواقف والمبادرات، مجلة الشؤون العربية، ع46.

• الراشد، عبد الرحمن (2018). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط: مصالح واستراتيجيات. ط1، دار الفكر العربي.

• عويدات، يوسف (2017). السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: استراتيجية السلطة العظمى، ط1، دار النهضة العربية.

• العربي، محمد (2019). الصراعات الإقليمية والسياسة الخارجية الأمريكية: دراسة تحليلية. ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

• عياط، إسماعيل، (2018). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قلمة، الجزائر.

• أكرم، عبد الحميد. (2019). الصراع العالمي على النفط والغاز في الشرق الأوسط: تحديات وآفاق، مركز الدراسات الاقتصادية والسياسية.

• مجد الدين، خالد، (2015). سياسة البترو-دولار الأمريكية، انظر <https://sputnikarabic.ae/>

• العامري، فاطمة (2017). سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: التحولات والتطورات، ط3، دار المعرفة العربية.

• الزين، أحمد عبد الرحمن (2020). الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: أبعاده وتطورات، ط2، دار الكتب العلمية.

• مداني، ليلي (2008). توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة حالة الحرب على العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

## آليات تسوية النزاعات - دراسة حالة "النزاع العربي الإسرائيلي"

أ. مايسة خليل حسن السيد/ باحثة دكتوراة في فلسفة العلوم السياسية - مصر

المستخلص:

تناول هذا البحث دراسة وتحليل أبرز الآليات التي تم اقتراحها وتطبيقها لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، مع تقييم نجاحها وفشلها وأسباب ذلك. كما استكشف إمكانية تطوير أو ابتكار آليات جديدة قد تساعد في التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة لهذا النزاع الإقليمي المعقد. وتناول البحث عدة محاور رئيسية، بما في ذلك: مدخل عام للنزاع العربي-الإسرائيلي وأبرز قضاياها، نظريات وآليات تسوية النزاعات الدولية وتطبيقها على النزاع، تأثير النزاع على الأمن الإقليمي، وصناعة القرار السياسي تجاه النزاع. كما حلل التحديات والآفاق المستقبلية لتسوية هذا النزاع الإقليمي المستمر.

الكلمات المفتاحية: آليات التسوية، النزاع العربي-الإسرائيلي، الأمن الإقليمي، صناعة القرار السياسي.

**Abstract:**

This research aimed to study and analyze the most prominent mechanisms that have been proposed and applied to resolve the Arab-Israeli conflict, evaluating their successes, failures, and the reasons behind them. It also explored the possibility of developing or innovating new mechanisms that could help reach a comprehensive and lasting settlement of this complex regional conflict.

The research addressed several key themes, including: a general introduction to the Arab-Israeli conflict and its core issues, theories and mechanisms of international conflict resolution and their application to this conflict, the impact of the conflict on regional security, and political decision-making towards the conflict. It also analyzed the challenges and future prospects for settling this ongoing regional conflict.

**Keywords:** Settlement Mechanisms, Arab-Israeli Conflict, Regional Security, Political Decision-Making.

## المقدمة.

النزاعات الإقليمية هي من أبرز التحديات التي تواجه النظام الدولي المعاصر. وتعد قضية النزاع العربي-الإسرائيلي من أطول وأعقد هذه النزاعات، حيث استمرت لعقود طويلة دون تسوية شاملة ودائمة، وعلى مدار السنوات، تم تجريب مجموعة متنوعة من الآليات والمقاربات الدولية والإقليمية لحل هذا النزاع، بما في ذلك المفاوضات المباشرة، والوساطة الدولية، والمبادرات السلمية. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة في التوصل إلى تسوية مرضية لجميع الأطراف.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أبرز الآليات التي تم اقتراحها وتطبيقها لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، مع تقييم نجاحها وفشلها وأسباب ذلك. كما سيتم استكشاف إمكانية تطوير أو ابتكار آليات جديدة قد تساعد في التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة لهذا النزاع الإقليمي المعقد.

## الإشكالية البحثية.

على الرغم من الجهود المبذولة على مدار عقود لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي من خلال عدة آليات ومقاربات دولية وإقليمية، إلا أنه لا يزال عالماً دون تحقيق تسوية شاملة ودائمة. تكمن إشكالية هذا البحث في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:



"ما هي أبرز الآليات والمقاربات التي تم اعتمادها لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، وما مدى فعاليتها في تحقيق تقدم حقيقي نحو التسوية الشاملة والدائمة؟"

وللإجابة عن التساؤل الرئيس يلزم منطقياً الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية.

1. ما هي أبرز الآليات التي تم اقتراحها وتطبيقها لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي على مدار السنوات الماضية؟
2. ما مدى فعالية هذه الآليات في تحقيق تقدم حقيقي نحو التسوية؟ وما هي أسباب نجاحها أو فشلها؟
3. ما هي التحديات والعقبات الرئيسية التي حالت دون التوصل إلى تسوية نهائية وشاملة للنزاع؟
4. ما هي الآليات والمقاربات الجديدة التي يمكن اقتراحها أو تطويرها لتعزيز فرص التوصل إلى تسوية مرضية لجميع الأطراف؟

#### أهمية البحث.

إن لهذا البحث حول آليات تسوية النزاع العربي-الإسرائيلي أهمية كبيرة، ويمكن تلخيص أهميته في النقاط التالية:

#### 1. الأهمية العلمية:

- يساهم في إثراء الأدبيات العلمية والبحثية حول النزاعات الإقليمية والآليات الدولية لتسويتها.
- يقدم تحليلاً عميقاً لأبرز المحاولات التي تمت لتسوية هذا النزاع على مر العقود.
- يساعد في استخلاص الدروس المستفادة من نجاحات وإخفاقات هذه الآليات المختلفة.

#### 2. الأهمية السياسية والأمنية:

- يوفر معلومات وتحليلات قيمة للصناع القرار السياسي والدبلوماسي.
- قد يساهم في استكشاف طرق جديدة لتعزيز فرص التسوية السياسية للنزاع.
- يساعد في فهم التحديات الأمنية المرتبطة باستمرار هذا النزاع الإقليمي.

#### 3. الأهمية الإنسانية والاجتماعية:

- يسلب الضوء على المعاناة الإنسانية الناجمة عن استمرار هذا النزاع.
- قد يساهم في إيجاد حلول تراعي احتياجات وحقوق جميع الأطراف المتنازعة.
- يمكن أن يساهم في تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي والدولي.

بناءً على ذلك، فإن هذا البحث له أهمية بالغة في المجالات العلمية والسياسية والإنسانية، مما يجعله موضوعاً بالغ الأهمية والراهنية.

#### أهداف البحث.

بناءً على الإشكالية البحثية والأهمية التي تم التطرق إليها، يمكن صياغة أهداف البحث على النحو التالي:

#### المهدف الرئيسي:

التحليل الشامل لأبرز الآليات والمقاربات المتبعة لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، وتقييم مدى فعاليتها في تحقيق تقدم نحو تسوية دائمة وشاملة.

#### الأهداف الفرعية:

1. استكشاف وتحديد أبرز الآليات والمبادرات الدولية والإقليمية التي تم اقتراحها وتطبيقها لتسوية هذا النزاع.
2. تقييم نجاحات وإخفاقات هذه الآليات في إحراز تقدم حقيقي نحو التسوية، والوقوف على أسباب ذلك.
3. تحليل أهم التحديات والعقبات السياسية والأمنية والقانونية التي حالت دون التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة.



4. استكشاف آليات وأساليب جديدة قد تساهم في تعزيز فرص التوصل إلى تسوية مرضية للأطراف المتنازعة.
5. تقديم توصيات عملية لصناع القرار السياسي والدبلوماسي حول كيفية تحسين آليات تسوية هذا النزاع الإقليمي في المستقبل. المدى الزماني والمكاني.

بالنسبة للمدى الزماني والمكاني للبحث حول آليات تسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، يمكن تحديدهما على النحو التالي:  
**المدى الزماني:**

يركز البحث على الفترة من بداية القرن الحادي والعشرين (2000) وحتى الوقت الحالي (2024).

هذه الفترة تشهد العديد من المحاولات والمبادرات الدولية والإقليمية لتسوية هذا النزاع، والتي يمكن تحليلها والوقوف على نجاحاتها وإخفاقاتها. كما أنها تغطي آخر عشرين عاماً والتطورات الحديثة في هذا الصراع.

**المدى المكاني:**

البحث سيركز بشكل رئيسي على النزاع العربي-الإسرائيلي، مع التركيز على المنطقة الجغرافية للشرق الأوسط. وبالتالي، فإن المدى الجغرافي سيتناول الدول العربية المعنية بهذا النزاع (مثل مصر، الأردن، سوريا، لبنان) والدولة الإسرائيلية. كما سيضم دور المنظمات والفاعلين الإقليميين والدوليين في هذا النزاع. الإطار النظري للبحث.

بالنسبة للإطار النظري لهذا البحث حول آليات تسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، يمكن التركيز على المداخل النظرية التالية:

#### أ. نظريات حل النزاعات الدولية:

سيتم الاستناد إلى نظريات حل النزاعات الدولية، مثل نظرية المفاوضات والوساطة والتحكيم الدولي، سيتم تحليل كيفية تطبيق هذه النظريات في محاولات تسوية النزاع العربي-الإسرائيلي، وعند تطبيق نظريات حل النزاعات الدولية في سياق النزاع العربي-الإسرائيلي، هناك عدة طرق يمكن اعتمادها:

تحليل المفاوضات المباشرة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي على مدار السنوات، مثل مفاوضات كامب ديفيد وأوسلو، عن طريق دراسة ديناميكيات المفاوضات، ودور العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية في تقريب أو تباعد المواقف، وتقييم نجاحات وإخفاقات المفاوضات في التوصل إلى اتفاقات متبادلة.<sup>1</sup>

#### ب. نظرية الوساطة الدولية:

استكشاف دور الوسطاء الدوليين كالأمم المتحدة والولايات المتحدة في محاولات التوفيق بين الأطراف. تحليل آليات الوساطة التي تم تطبيقها، ومدى فعاليتها في التقريب بين وجهات النظر المتباعدة. تقييم عوامل نجاح أو فشل جهود الوساطة الدولية في إنهاء النزاع.

#### ج. نظرية التحكيم الدولي:

1. <sup>1</sup> Bercovitch, Jacob, and Richard Jackson. Conflict Resolution in the Twenty-first Century: Principles, Methods, and Approaches. University of Michigan Press, 2009
2. Touval, Saadia, and I. William Zartman. International Mediation in Theory and Practice. Westview Press, 1985.
3. Zartman, I. William, and J. Lewis Rasmussen, eds. Peacemaking in International Conflict: Methods and Techniques. US Institute of Peace Press, 1997

دراسة محاولات اللجوء للقانون الدولي وآليات التحكيم كحل للتراع، مثل دور محكمة العدل الدولية.

تحليل مدى التزام الأطراف المتنازعة بقرارات وتوصيات الهيئات القضائية الدولية.

تقييم فعالية اللجوء للقانون الدولي في إيجاد حلول مستدامة للتراع.

من خلال هذه الطرق، يمكن تطبيق نظريات حل النزاعات الدولية لتحليل مسار محاولات تسوية التراع العربي-الإسرائيلي، وتقييم مدى نجاحها أو فشلها.

هذا التطبيق النظري سيساعد في استخلاص الدروس المستفادة وتوجيه توصيات عملية لتحسين آليات تسوية هذا التراع المستمر.

#### د. نظريات الأمن الإقليمي:

سيتم الاستفادة من نظريات الأمن الإقليمي لفهم التداخات الأمنية لاستمرار هذا التراع، وكيف يؤثر التراع على ديناميكيات الأمن في منطقة الشرق الأوسط.

عند تطبيق نظريات الأمن الإقليمي في سياق البحث حول التراع العربي-الإسرائيلي، هناك عدة طرق يمكن الاستفادة منها:<sup>1</sup>

#### 1. نظرية مجموعات الأمن الإقليمية:

تحليل كيفية تشكل "مجموعة الأمن الإقليمية" في الشرق الأوسط، وديناميكيات التفاعل والتأثير المتبادل بين دول المنطقة، ودراسة كيف يؤثر التراع العربي-الإسرائيلي على بناء هذه المجموعة الأمنية الإقليمية والعلاقات فيما بينها، وتقييم مدى تمكن هذه المجموعة من إدارة وتسوية النزاعات الإقليمية.

#### 2. نظرية التهديدات الأمنية المشتركة:

تحليل كيفية تصور الدول في المنطقة للتهديدات الأمنية المشتركة، مثل الصراع العربي-الإسرائيلي ودراسة مدى تأثير هذه التهديدات المشتركة على توحيد مواقف هذه الدول وتعزيز التعاون الأمني فيما بينها وتقييم إذا ما كان التراع العربي-الإسرائيلي يُعد تهديداً أمنياً مشتركاً يمكن أن يحفز على التعاون الإقليمي.

#### 3. نظريات الأمن غير التقليدية:

استكشاف التأثيرات غير العسكرية للتراع على الأمن الإقليمي، مثل التداخات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحليل كيف يؤثر استمرار هذا التراع على التنمية المستدامة والأمن الإنساني في الدول المجاورة، ثم تقييم دور العوامل غير العسكرية في تعزيز أو تقويض الأمن الإقليمي في ظل هذا التراع المستمر، ومن خلال هذه المداخل النظرية للأمن الإقليمي، يمكن الخروج بفهم أعمق للتأثيرات الأمنية المترتبة على استمرار التراع العربي-الإسرائيلي، وكيف قد يؤثر ذلك على ديناميكيات التعاون والأمن في منطقة الشرق الأوسط.

هذا التحليل النظري سيكون له أهمية كبيرة لدى صناع القرار.

#### ز. مقاربات التفاوض والوساطة الدولية:

1. <sup>1</sup> Buzan, Barry, and Ole Wæver. Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge University Press, 2003.
2. Lake, David A., and Patrick M. Morgan, eds. Regional Orders: Building Security in a New World. Penn State University Press, 1997.
3. Acharya, Amitav. Constructing a Security Community in Southeast Asia: ASEAN and the Problem of Regional Order. Routledge, 2001

- سيتم تحليل المقاربات التفاوضية والوساطية التي طبقت في محاولات تسوية النزاع، ودراسة دور الفاعلين الدوليين والإقليميين في هذه الجهود التفاوضية، عند تطبيق نظرية التفاوض الدولي في سياق النزاع العربي-الإسرائيلي، هناك عدة طرق يمكن الاستفادة منها:<sup>1</sup>
1. تحليل ديناميكيات المفاوضات الثنائية:

دراسة المفاوضات المباشرة بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني، مثل مفاوضات كامب ديفيد وأوسلو، وفهم العوامل والمصالح التي تحرك كل طرف في هذه المفاوضات الثنائية، وتقييم مدى نجاح أو فشل هذه المفاوضات في التوصل لاتفاقات متبادلة.

  2. استكشاف المفاوضات متعددة الأطراف:

تحليل مشاركة الفاعلين الدوليين والإقليميين في جهود المفاوضات، مثل دور الولايات المتحدة والأمم المتحدة وبالتالي فهم ديناميكيات القوى والتأثيرات المتبادلة بين هذه الأطراف المتعددة، وتقييم مدى نجاح المفاوضات متعددة الأطراف في التوفيق بين المواقف المتباينة.

  3. دراسة استراتيجيات التفاوض:

من خلال تحليل الاستراتيجيات التفاوضية التي اتبعتها الأطراف المتنازعة، كالتكتيكات التنازلية أو التصعيدية، ثم فهم كيف أثرت هذه الاستراتيجيات على مسار وحصيلة المفاوضات، وتقييم ما إذا كانت الاستراتيجيات التفاوضية المتبعة كانت فعالة أم لا.

  4. تأثير البيئة الداخلية والخارجية:

دراسة كيف أثرت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية على مواقف الأطراف في المفاوضات. وبالتالي فهم دور الضغوط والتأثيرات الخارجية من الفاعلين الدوليين على ديناميكيات التفاوض، وتقييم مدى انعكاس هذه العوامل الداخلية والخارجية على إمكانية التوصل لاتفاقات متبادلة.

من خلال هذه المدخل القائمة على نظرية التفاوض الدولي، يمكن الخروج بفهم أعمق لديناميكيات المفاوضات وعوامل نجاحها أو فشلها في سياق النزاع العربي-الإسرائيلي. وهذا سيساعد في استخلاص الدروس المفيدة لتحسين آليات التفاوض المستقبلية.

  - و. نظريات صنع السياسة الخارجية:

سيتم استخدام نظريات صنع السياسة الخارجية لفهم دوافع وأولويات الأطراف المتنازعة، وكيف تؤثر العوامل الداخلية والخارجية على مواقف وقرارات الدول في هذا النزاع.

عند تطبيق نظريات صنع السياسة الخارجية في سياق النزاع العربي-الإسرائيلي، هناك عدة طرق يمكن الاستفادة منها:<sup>2</sup>

  1. نموذج صنع القرار السياسي:

1. <sup>11</sup> Zartman, I. William, and Saadia Touval. International Mediation in the Post-Cold War Era. Carnegie Commission on Preventing Deadly Conflict, 1996.
2. Princen, Tom. Intermediaries in International Conflict. Princeton University Press, 1992.
3. Bercovitch, Jacob, and Jeffrey Z. Rubin, eds. Mediation in International Relations: Multiple Approaches to Conflict Management. Palgrave Macmillan, 1992.
4. <sup>2</sup> Allison, Graham T. Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis. Little, Brown, 1971.
5. Putnam, Robert D. "Diplomacy and Domestic Politics: The Logic of Two-Level Games." International Organization 42, no. 3 (1988): 427-460.
6. Rosenau, James N. The Study of Political Adaptation. Frances Pinter, 1981.

تحليل عملية صنع القرار السياسي لدى الدول المعنية بالتراع، مثل إسرائيل والفلسطينيين ودول عربية أخرى، فهم كيف تؤثر العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية الداخلية على مواقف وقرارات هذه الدول، وتقييم مدى انعكاس هذه العوامل الداخلية على قدرة هذه الدول على التنازل والمرونة في عملية التفاوض.

2. نظرية اللعبة ذات المستويين:

دراسة كيف تتفاعل السياسات الخارجية للدول مع الضغوط والمتطلبات الداخلية، ثم فهم كيف تؤثر ديناميكيات السياسة الداخلية على مواقف الدول في المفاوضات الدولية، وتقييم مدى إمكانية التوفيق بين المصالح الداخلية والالتزامات الخارجية لصناع القرار.

3. نموذج التكيف السياسي:

تحليل كيف تتكيف الدول مع البيئة الدولية المتغيرة وتحدياتها في سياق التراع، بالتالي فهم دوافع وآليات تكيف هذه الدول لتحقيق أهدافها السياسية والأمنية، وتقييم مدى نجاح أو فشل هذه الجهود التكيفية في التأثير على مسار التراع.

4. العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية:

استكشاف دور العوامل الجيوسياسية والاقتصادية والإيديولوجية في تشكيل مواقف الدول، ثم فهم كيف أثرت الضغوط والتأثيرات الخارجية من الفاعلين الدوليين على قرارات هذه الدول، وتقييم مدى التوازن بين العوامل الداخلية والخارجية في صياغة السياسات تجاه التراع.

من خلال هذه المدخل النظرية لصنع السياسة الخارجية، يمكن الخروج بفهم أعمق للديناميكيات التي تحكم مواقف وقرارات الدول المعنية بالتراع العربي-الإسرائيلي. وهذا سيساعد في توجيه التوصيات المناسبة لتحسين آليات التعامل مع هذا التراع المستمر.

منهج البحث.

بناءً على الإشكالية البحثية والإطار النظري، يمكن اتباع المنهج البحثي التالي لهذه الدراسة:

1. المنهج الوصفي التحليلي:

- سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أبرز الآليات والمقاربات المتبعة لتسوية التراع العربي-الإسرائيلي،<sup>1</sup> سيتم تحليل خصائص ومميزات كل آلية أو مقارنة، وتقييم نجاحاتها وإخفاقاتها.

2. المنهج التاريخي:

سيتم استخدام المنهج التاريخي لتتبع تطور محاولات تسوية التراع على مر العقود، سيساعد ذلك في فهم السياق التاريخي والتطورات السياسية المؤثرة على هذه الجهود.<sup>2</sup>

3. المنهج المقارن:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Babbie, Earl R. The Practice of Social Research. 14th ed. Cengage Learning, 2016.

Frankfort-Nachmias, Chava, and David Nachmias. Research Methods in the Social Sciences. 8th ed. Worth Publishers, 2008.

Neuman, W. Lawrence. Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches. 7th ed. Pearson, 2013

<sup>2</sup> Tosh, John. The Pursuit of History: Aims, Methods and New Directions in the Study of Modern History. 6th ed. Routledge, 2015.

Elton, G. R. The Practice of History. Wiley-Blackwell, 2002.

Gottschalk, Louis. Understanding History: A Primer of Historical Method. 2nd ed. Alfred A. Knopf, 1969.

<sup>3</sup> Lijphart, Arend. "Comparative Politics and the Comparative Method." The American Political Science Review 65, no. 3 (1971): 682-693.

Collier, David. "The Comparative Method." In Political Science: The State of the Discipline II, edited by Ada W. Finifter, 105-119. American Political Science Association, 1993.

سيتم اتباع المنهج المقارن لمقارنة مختلف الآليات والمقاربات التي تم تطبيقها لتسوية النزاع، سيساعد ذلك في استخلاص الدروس المستفادة والعوامل المؤثرة على نجاحها أو فشلها.

4. جمع البيانات:

سيتم الاعتماد على مصادر ثانوية كالكتب والمقالات العلمية والتقارير الرسمية ذات الصلة.<sup>1</sup>

الفصل الأول: مدخل عام للنزاع العربي-الإسرائيلي.

#### مقدمة

يعد النزاع العربي-الإسرائيلي من أبرز وأكثر الصراعات تعقيداً وطول أمداً في العالم المعاصر. فمنذ نشوء دولة إسرائيل في عام 1948 والدول العربية المجاورة لها في صراع مستمر على مدار العقود الماضية. وقد أثر هذا الصراع بشكل كبير على استقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط، كما أنه يحظى باهتمام المجتمع الدولي نظراً لتداعياته على الأمن والسلم الدوليين.

تكمن أهمية هذا النزاع في كونه متشابك بقضايا جوهرية تتعلق بالأرض والهوية والأمن، والتي لا يمكن فصلها عن الجوانب الدينية والإيديولوجية للصراع. فالنزاع على أرض فلسطين واستيطان اليهود فيها، إضافة إلى قضايا اللاجئين والحدود والقدس، كلها عناصر أساسية لهذا الصراع الطويل الأمد.

وعلى الرغم من العديد من المحاولات الدولية والإقليمية لتسوية هذا النزاع، إلا أنه لا يزال عالماً دون حل شامل ودائم. فقد شهدت هذه الجهود تناوباً بين النجاحات والإخفاقات، وكان لها انعكاسات مباشرة على استقرار المنطقة وعلى العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل.

لذا، يهدف هذا الفصل إلى تقديم مدخل عام للنزاع العربي-الإسرائيلي من خلال استعراض نشأته وتطوره التاريخي، وتحديد القضايا المركزية المتنازع عليها، إضافة إلى تحليل التداعيات الإقليمية والدولية لهذا الصراع المستمر. وهذا سيمهد الطريق لفهم أعمق للجهود التي بذلت لتسوية هذا النزاع في الفصول اللاحقة.

#### الجدور التاريخية للنزاع العربي-الإسرائيلي<sup>2</sup>

يمتد تاريخ النزاع العربي-الإسرائيلي إلى أكثر من قرن مضى، حيث ترجع بدايات هذا الصراع إلى نهايات القرن التاسع عشر. في عام 1917، أصدرت الحكومة البريطانية "وعد بلفور" الذي أعلن عن نيتها "إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين". هذا الوعد البريطاني شكّل نقطة تحول في تاريخ المنطقة، حيث فتح الباب أمام موجات متتالية من الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

تصاعدت التوترات بين المستوطنين اليهود والسكان العرب الأصليين في فلسطين خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانسحاب الاحتلال البريطاني، أعلنت إسرائيل قيام دولتها في عام 1948. وتلا ذلك اندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى، والتي انتهت بهزيمة الجيوش العربية وتشتت اللاجئين الفلسطينيين.<sup>3</sup>

Mahoney, James, and Dietrich Rueschemeyer, eds. Comparative Historical Analysis in the Social Sciences. Cambridge University Press, 2003.

<sup>1</sup> Yin, Robert K. Case Study Research and Applications: Design and Methods. 6th ed. SAGE Publications, 2017.

Creswell, John W., and J. David Creswell. Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. 5th ed. SAGE Publications, 2018.

Saunders, Mark, Philip Lewis, and Adrian Thornhill. Research Methods for Business Students. 8th ed. Pearson, 2019

<sup>2</sup> Khalidi, Rashid. The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood. Boston: Beacon Press, 2006.

<sup>3</sup> Oren, Michael B. Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East. New York: Presidio Press, 2002.



في خضم الصراع العسكري بين إسرائيل والدول العربية في الخمسينيات والستينيات، برزت قضايا الأراضي والحدود كمحاور رئيسية للتراع. وتصاعدت هذه التوترات إلى أن اندلعت حرب 1967، والتي انتهت باحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان. وقد مثل هذا الاحتلال نقطة تحول جوهرية في تطور التراع.

في عام 1987، اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى، والتي أسهمت في إطلاق مفاوضات السلام وإنشاء السلطة الفلسطينية. ومع ذلك، ظلت قضايا الأراضي والحدود والقدس محور الصراع، كما شهدت العقود الأخيرة تصاعداً للتوترات العسكرية بين الجانبين. بعد التطرق إلى الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الجذور التاريخية للتراع، يمكن استكمال المسار التاريخي بالتركيز على التطورات في العقود الأخيرة، كما يلي:

### التطورات في العقود الأخيرة<sup>1</sup>

لم تؤد الانتفاضة الأولى عام 1987 إلى حل جذري للتراع، ولكنها مهدت الطريق لبداية مفاوضات السلام بين الطرفين. ففي عام 1993، تم التوصل إلى اتفاقيات أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي أسفرت عن إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية وتوسيع حكمها الذاتي على جزء من الأراضي المحتلة.

ومع ذلك، لم تؤد اتفاقيات أوسلو إلى حل الصراع جذرياً، بل شهدت السنوات اللاحقة استمراراً للتوترات والصراعات العسكرية بين الطرفين. ففي عام 2000، اندلعت انتفاضة الأقصى نتيجة فشل المفاوضات والتصعيد السياسي والأمني. وتبعها خطوات إسرائيلية أحادية الجانب كإقامة جدار الفصل والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهد الصراع تصاعداً آخر مع صعود حركة حماس وسيطرتها على قطاع غزة عام 2007. وأدى ذلك إلى نشوب ثلاث حروب بين إسرائيل وحماس في غزة بين عامي 2008 و2014.<sup>2</sup>

1. استمرار المفاوضات والجهود السياسية:

تم إجراء عدة مبادرات دولية لإحياء عملية السلام، مثل مؤتمر باريس للسلام في عام 2017، ولكنها لم تؤد إلى تقدم ملموس، وتولى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جهوداً لإنهاء التراع، ولكن اعتراف إدارته بالقدس كعاصمة لإسرائيل زاد من التوترات، واستمر التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، على الرغم من التوترات السياسية.<sup>3</sup>

2. التوترات واندلاع العنف:

شهدت الضفة الغربية انتفاضة ثالثة بين عامي 2015-2016، شملت هجمات فلسطينية ورد إسرائيلي عنيف، ثم اندلعت جولات قتالية بين إسرائيل وحماس في غزة عامي 2014 و2021، أسفرت عن سقوط ضحايا من المدنيين، وتصاعدت التوترات في القدس وأراضي 1948 مع اشتداد الاحتجاجات الفلسطينية.<sup>4</sup>

3. التطورات السياسية:

<sup>1</sup> Pappé, Ilan. The Ethnic Cleansing of Palestine. Oxford: Oneworld Publications, 2007.

<sup>2</sup> Shlaim, Avi. The Iron Wall: Israel and the Arab World. New York: W. W. Norton & Company, 2001.

<sup>3</sup> Farsakh, Leila. Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation. London: Routledge, 2005

<sup>4</sup> Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." The Journal of Military Ethics 9, no. 2 (2010): 187-203.

شهدت إسرائيل تغييرات سياسية مع تشكيل حكومات ائتلافية يقودها اليمين المتطرف، واستمر الانقسام السياسي بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، مما أضعف الموقف الفلسطيني.  
4. التحديات الإنسانية والاقتصادية:

ظلت الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في الأراضي الفلسطينية صعبة، خاصة في قطاع غزة، واعتمدت السلطة الفلسطينية والحكومات المحلية في غزة على المساعدات الدولية لتلبية الاحتياجات الأساسية، واستمرت إسرائيل في سياسات الاستيطان والهدم في الضفة الغربية، مما زاد من المعاناة الفلسطينية.<sup>1</sup>

ومن المؤكد أن هذه التطورات المتشابكة قد أدت إلى تفاقم الأوضاع وعدم الاستقرار في المنطقة.

فيما يتعلق بأحداث أكتوبر في النزاع العربي الإسرائيلي بعد عام 2014، هناك بعض التطورات البارزة:

1. موجة العنف في الضفة الغربية والقدس (2016-2015):<sup>2</sup>

اندلعت انتفاضة فلسطينية ثالثة في أكتوبر 2015، شملت هجمات طعن ودهس ضد إسرائيليين، ردت إسرائيل بعمليات اعتقال وقتل للمنفذين الفلسطينيين، مما أدى إلى مواجهات عنيفة، وأسفرت الأحداث عن مقتل عشرات الفلسطينيين والإسرائيليين خلال هذه الفترة.  
2. الحرب على قطاع غزة (2014 و 2021 و 2023 حتى الآن):<sup>3</sup>

في أكتوبر 2014، اندلعت حرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة استمرت 50 يوماً، وفي مايو 2021، اندلعت جولة أخرى من القتال بين الجانبين، استمرت 11 يوماً، أسفرت الحربان عن مقتل المئات من المدنيين الفلسطينيين وتدمير البنية التحتية في غزة، ثم الحرب الدائرة حتى الآن منذ أكتوبر 2023 التي أسفرت عن مقتل واصابة أكثر من مئة ألف قتيل وجريح على مدار سبعة شهور.  
3. التطورات السياسية في إسرائيل:

في أكتوبر 2015، شكل بنيامين نتنياهو حكومة ائتلافية جديدة في إسرائيل، وتزايد نفوذ اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية، مما أثر على سياسات إسرائيل تجاه الفلسطينيين.<sup>4</sup>  
4. التوترات في القدس:

في أكتوبر 2015، اندلعت مواجهات عنيفة في القدس المحتلة بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية، وكانت هذه المواجهات مرتبطة بالنزاع على المسجد الأقصى وسياسات الاستيطان الإسرائيلية.  
إجمالاً، شهد أكتوبر في السنوات التالية لعام 2014 تصعيداً خطيراً للعنف والتوترات في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، مما أدى إلى مزيد من التدهور في الأوضاع.<sup>5</sup>

ورغم جهود التسوية السياسية المتكررة خلال هذه الفترة، إلا أن القضايا الأساسية للنزاع ما زالت عالقة دون حل، خاصة فيما يتعلق بالأراضي والحدود والقدس واللاجئين. وقد أدى ذلك إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهدد استقرار المنطقة ككل.

<sup>1</sup> Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." *Ethnicities* 11, no. 1 (2011): 8-27.

<sup>2</sup> Baroud, Ramzy. *My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story*. London: Pluto Press, 2010.

<sup>3</sup> Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. *Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians*. Chicago: Haymarket Books, 2010.

<sup>4</sup> Finkelstein, Norman G. *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*. Oakland: University of California Press, 2018.

<sup>5</sup> Khalidi, Rashid. *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*. Boston: Beacon Press, 2006.



## المحور الأول. أبرز القضايا المركزية في النزاع العربي الإسرائيلي.

### 1. قضية الأراضي والاستيطان الإسرائيلي:

بدأت عمليات الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد حرب 1967، حيث تم إقامة مئات المستوطنات، وتركزت المستوطنات في مناطق استراتيجية في الضفة الغربية، مثل القدس والأغوار والمناطق المحيطة بها، فشملت سياسات الاستيطان مصادرة الأراضي الخاصة والعامّة الفلسطينية، وإقامة بنية تحتية إسرائيلية عليها، وأدى ذلك إلى تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وإعاقة التواصل الجغرافي بين التجمعات الفلسطينية، كما تسبب في نزوح ما يقدر بمئات آلاف الفلسطينيين من ديارهم وممتلكاتهم.<sup>1</sup>

### 2. قضية اللاجئين الفلسطينيين:

نشأت قضية اللاجئين الفلسطينيين بسبب الطرد والتهجير القسري للفلسطينيين من ديارهم في أعوام 1948 و1967، ويعيش نحو 6 ملايين لاجئ فلسطيني في مخيمات متردية الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية والدول المجاورة، ويواجه اللاجئون ظروفاً معيشية صعبة وانتهاكات للحقوق الإنسانية الأساسية في مخيماتهم، بالإضافة إلى مطالب اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم التي هجروا منها تشكل جوهر القضية، لكن إسرائيل رفضت هذه المطالب وأصرّت على عدم السماح بعودة اللاجئين إلى مناطق سيطرتها.<sup>2</sup>

### 3. قضية الحدود والسيادة:

يختلف الفلسطينيون والإسرائيليون بشأن ترسيم الحدود النهائية بين الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية، حيث تسيطر إسرائيل بشكل كامل على الحدود والمعابر مع الأراضي الفلسطينية، مما عرقل حرية التنقل والتجارة وتفرض إسرائيل، بالإضافة إلى نظام تصاريح صارم على الفلسطينيين للسفر عبر هذه المعابر والحدود، فيطالب الفلسطينيون بسيادتهم الكاملة على الحدود والمعابر كجزء من أي تسوية سياسية، لكن إسرائيل ترفض ذلك وتشتترط الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية على الحدود كشرط أساسي.<sup>3</sup>

### 4. قضية مدينة القدس:

تطالب إسرائيل بالسيطرة الكاملة على مدينة القدس واعتبارها عاصمة موحدة لها، بينما يرى الفلسطينيون أن القدس الشرقية المحتلة يجب أن تكون عاصمة دولتهم المستقبلية، وتشهد القدس احتجاجات واشتباكات مستمرة بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، خاصة في محيط المسجد الأقصى، حيث اتخذت إسرائيل خطوات لتهويد القدس الشرقية عبر توسيع الاستيطان وتغيير الواقع الديموغرافي، كما تعتبر القدس من أكثر القضايا تعقيداً وحساسية في الصراع العربي الإسرائيلي، نظراً لأهميتها الدينية والسياسية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Oren, Michael B. Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East. New York: Presidio Press, 2002.

<sup>2</sup> Baroud, Ramzy. My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story. London: Pluto Press, 2010.

<sup>3</sup> Pappé, Ilan. The Ethnic Cleansing of Palestine. Oxford: Oneworld Publications, 2007.

Farsakh, Leila. Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation. London: Routledge, 2005.

Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." Ethnicities 11, no. 1 (2011): 8-27.

<sup>4</sup> Shlaim, Avi. The Iron Wall: Israel and the Arab World. New York: W. W. Norton & Company, 2001.

Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." The Journal of Military Ethics 9, no. 2 (2010): 187-203.

Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians. Chicago: Haymarket Books, 2010.

Finkelstein, Norman G. Gaza: An Inquest into Its Martyrdom. Oakland: University of California Press, 2018.





المحور الثاني. التدايعات الإقليمية والدولية للتراز العربي الاسرائيلي.

### التدايعات الإقليمية:

1. التوترات والصراعات المسلحة بين إسرائيل والدول العربية المجاورة:  
شهد الصراع العربي الإسرائيلي عدة جولات من الحروب العسكرية منذ نشوئه في القرن العشرين, وأدت هذه الحروب إلى خسائر بشرية وتدمير كبير في البنية التحتية للدول المعنية, كما تسببت في تعميق التوترات والصراعات المسلحة على طول الحدود بين إسرائيل والدول العربية, مما أدى إلى استمرار هذه الاشتباكات والمواجهات العسكرية يهدد استقرار المنطقة بشكل دائم.
2. انعكاسات القضية الفلسطينية على العلاقات السياسية العربية:  
أدت الخلافات حول التعامل مع القضية الفلسطينية إلى انقسامات سياسية بين الدول العربية, وشهدت العلاقات العربية-العربية توترات وصراعات ثانوية مرتبطة بالتراز مع إسرائيل, كما أعاققت القضية الفلسطينية محاولات التكامل والتعاون السياسي والاقتصادي على المستوى العربي.
3. تأثير الصراع على الأمن والاستقرار في المنطقة:  
أدى التراز إلى نشوء مخاوف وتهديدات أمنية كبيرة على الدول العربية المجاورة, كما ساهم في ظهور وتنامي بعض الجماعات المتطرفة والإرهابية في المنطقة, كما عرقل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية المتأثرة بالصراع.<sup>1</sup>

### التدايعات الدولية:

1. اشتعال التوترات بين القوى الدولية الرئيسية:  
أدى الصراع إلى خلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول طرق التعامل معه, مما ساهم في تأجيج التوترات بين الدول الكبرى المؤثرة في الشرق الأوسط, وأثر على العلاقات الدولية وصنع السياسات الخارجية تجاه المنطقة.
2. تدايعات التراز على الأمن والاستقرار العالمي:  
أثار مخاوف من احتمال اندلاع صراعات عالمية واسعة النطاق بسبب تصعيد الأزمة, مما أثر سلباً على التجارة والاقتصاد الدولي بسبب عدم الاستقرار في المنطقة.
3. دور المجتمع الدولي في إدارة الصراع وتسويته:  
شهدت الجهود الدبلوماسية والسياسية للتوصل إلى تسوية للصراع تقدماً محدوداً, واتسمت مواقف القوى الدولية الكبرى تجاه القضية الفلسطينية بالازدواجية وعدم الحسم, وأدى ذلك إلى إعاقه جهود التسوية السياسية للتراز على المستوى الدولي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Oren, Michael B. Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East. New York: Presidio Press, 2002.

Shlaim, Avi. The Iron Wall: Israel and the Arab World. New York: W. W. Norton & Company, 2001.

Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians. Chicago: Haymarket Books, 2010.

Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." Ethnicities 11, no. 1 (2011): 8-27.

<sup>2</sup> Farsakh, Leila. Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation. London: Routledge, 2005.

Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." The Journal of Military Ethics 9, no. 2 (2010): 187-203.

Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Cambridge: Polity, 2010.



## الفصل الثاني: نظريات وآليات تسوية النزاعات الدولية

### مقدمة:

تعد عملية تسوية النزاعات الدولية موضوعاً مركزياً في دراسات العلاقات الدولية والسياسة العالمية. فمع ازدياد التداخل والترابط بين الدول والشعوب، باتت الحاجة ملحة إلى إيجاد آليات فاعلة لحل النزاعات والصراعات التي قد تنشأ بينها. تتنوع النظريات والمقاربات المستخدمة في هذا المجال، بدءاً من المقاربات الواقعية التي ترى في القوة العسكرية والأمنية أساساً لحل النزاعات، إلى المقاربات الليبرالية التي تعتمد على التفاوض والحوار السياسي. كما برزت نظريات أخرى كالتعاونية والبنائية والنقدية، التي تركز على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في تسوية الصراعات.

وتشمل الآليات العملية لتسوية النزاعات الدولية مجموعة واسعة من الوسائل السياسية والدبلوماسية والقانونية والعسكرية. وتتراوح هذه الآليات بين التفاوض المباشر والوساطة الدولية والتحكيم القضائي والعقوبات الاقتصادية والتدخل العسكري. ويعتمد نجاح هذه الآليات على العديد من العوامل السياسية والإقليمية والدولية المعقدة.

في هذا الفصل، سنستكشف مختلف النظريات والمقاربات المتعلقة بتسوية النزاعات الدولية، مع التركيز بشكل خاص على تطبيقها على النزاع العربي الإسرائيلي. كما سنتناول الآليات العملية المتبعة في إدارة هذا الصراع والتحديات التي تواجهها.

### المحور الأول. النظريات والمقاربات التي تتعلق بتسوية النزاعات الدولية.

#### 1. المقاربة الواقعية: التركيز على القوة والمصالح الوطنية<sup>1</sup>

تطلق هذه المقاربة من فرضية أن الدول هي الفاعل الأساسي في النظام الدولي، وترى أن الدول تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية القومية باستخدام القوة والردع العسكري، وتتركز على المكاسب النسبية للدول في أي تفاوض أو تسوية للنزاعات الدولية، فتتبنى استراتيجيات الردع والتوازن القوى كوسائل لإدارة النزاعات والصراعات، ثم انتقدت هذه المقاربة لكونها تؤدي إلى تصعيد النزاعات وإهمال الحلول السياسية.

#### 2. المقاربة الليبرالية: التفاوض والحوار السياسي كأساس للتسوية<sup>2</sup>

تطلق هذه المقاربة من إمكانية التوصل إلى تسويات سياسية للنزاعات الدولية، حيث تؤكد على أهمية التفاوض والحوار المباشر بين أطراف النزاع لتحقيق التسوية، وترى في المؤسسات والقوانين الدولية إطاراً لتنظيم العلاقات بين الدول وحل نزاعاتها كما تعتمد على آليات مثل الوساطة والتحكيم لتيسير عملية التفاوض والتوصل لاتفاقيات، وتعرض لانتقادات بشأن إغفالها للعوامل القوية والمصالح في النظام الدولي.

#### 3. المقاربة التعاونية: أهمية التعاون الدولي وبناء الثقة<sup>1</sup>

Baroud, Ramzy. My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story. London: Pluto Press, 2010.

Khalidi, Rashid. The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood. Boston: Beacon Press, 2006.

Finkelstein, Norman G. Gaza: An Inquest into Its Martyrdom. Oakland: University of California Press, 2018.

<sup>1</sup> Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. New York: W. W. Norton & Company, 2001

Morgenthau, Hans J. Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace. New York: Alfred A. Knopf, 1948.

Waltz, Kenneth N. Theory of International Politics. Long Grove, IL: Waveland Press, 2010

<sup>2</sup> Keohane, Robert O., and Joseph S. Nye. Power and Interdependence. Boston: Longman, 2012.

Zartman, I. William, and Saadia Touval. International Mediation in the Post-Cold War Era. Washington, DC: United States Institute of Peace Press, 2010.

Fisher, Roger, and William Ury. Getting to Yes: Negotiating Agreement Without Giving In. New York: Penguin Books, 2011.



تؤكد هذه المقاربة على ضرورة التعاون الدولي لتسوية النزاعات وتحقيق الأمن المشترك، وترى في بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة شرطاً أساسياً لنجاح عملية التسوية، حيث تعتمد على آليات مثل المفاوضات المتبادلة والتنازلات المتبادلة بين الأطراف ثم تركز على الحلول التي تراعي مصالح جميع الأطراف وتحقق مكاسب متبادلة، وانتقدت لكونها تحمل الصراعات الهيكلية والعوامل القسرية في النزاعات الدولية.

4. المقاربة البنائية: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في التسوية<sup>2</sup>

ترى هذه المقاربة أن النزاعات الدولية لها أبعاد اجتماعية وثقافية معقدة، وتتركز على كيفية تشكيل الهويات والمصالح الوطنية والإقليمية في إطار النزاعات، فتعتمد على إعادة بناء الخطابات والمفاهيم المتعلقة بالنزاع لتحقيق التسوية، حيث تؤكد على ضرورة مراعاة الأبعاد الثقافية والاجتماعية في عمليات التفاوض والحوار، وتعرض لانتقادات بكونها تحمل العوامل المادية والمصالح الاستراتيجية للدول.

5. المقاربة النقدية: الاعتبارات العدالة والشرعية الدولية<sup>3</sup>

تنطلق هذه المقاربة من فكرة تحقيق العدالة والشرعية الدولية في تسوية النزاعات، وترفض الحلول التي تتجاهل الانتهاكات والمظلم التي ارتكبت خلال النزاع حيث تؤكد على أهمية إشراك المجتمع المدني وممثلي الشعوب المتنازعة في التسوية وتدعو إلى مراعاة المبادئ والقوانين الدولية في إيجاد حلول عادلة للنزاعات فتواجه انتقادات لكونها تضع معايير قد تعيق التوصل إلى تسويات سياسية.

### المحور الثاني: تطبيق نظريات وآليات التسوية على النزاع العربي الإسرائيلي

1. المفاوضات السياسية المباشرة في عملية السلام<sup>4</sup>

شهد النزاع العربي الإسرائيلي عدة جولات من المفاوضات المباشرة بين الأطراف المتنازعة منذ القرن الماضي، فتركزت هذه المفاوضات على قضايا الحدود والاستيطان الإسرائيلي والوضع القانوني للقدس واللاجئين الفلسطينيين، حيث تبنت هذه المفاوضات مقاربات ليبرالية تركز على التوصل إلى تسويات سياسية متفق عليها، مثل اتفاقية أوسلو عام 1993، ولكن واجهت هذه المفاوضات تحديات كبيرة نتيجة الخلافات الجوهرية بين الأطراف حول قضايا الصراع الأساسية، كما لعبت العوامل الواقعية المتعلقة بالقوة العسكرية والموارد الاقتصادية دوراً محورياً في إعاقه التقدم في المفاوضات وأثرت المصالح الاستراتيجية والأيدولوجيات القومية للدول المعنية بشكل كبير على مسار هذه المفاوضات.

2. دور الوساطة الدولية في إدارة الصراع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Wendt, Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1999.

Axelrod, Robert. *The Evolution of Cooperation*. New York: Basic Books, 1984.

Rotberg, Robert I., ed. *When States Fail: Causes and Consequences*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003.

<sup>2</sup> Ruggie, John Gerard. *Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization*. London: Routledge, 1998.

Katzenstein, Peter J., ed. *The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics*. New York: Columbia University Press, 1996.

Adler, Emanuel. "Seizing the Middle Ground: Constructivism in World Politics." *European Journal of International Relations* 3, no. 3 (1997): 319-363.

<sup>3</sup> Cox, Robert W. "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory." *Millennium* 10, no. 2 (1981): 126-155.

Linklater, Andrew. "The Achievements of Critical Theory." In *International Theory: Positivism and Beyond*, edited by Steve Smith, Ken Booth, and Marysia Zalewski, 279-298. Cambridge: Cambridge University Press, 1996.

Reus-Smit, Christian. *The Moral Purpose of the State: Culture, Social Identity, and Institutional Rationality in International Relations*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999.

Pressman, Jeremy. "Visions in Collision: What Happened at Camp David and Taba?" *International Security* 28, no. 2 (2003): 5-43

<sup>4</sup> Mahmoud, Hala. "The Oslo Accords and the Palestinian-Israeli Peace Process." *Studies in Ethnicity and Nationalism* 4, no. 1 (2004): 65-79.



شاركت العديد من الدول والمنظمات الدولية كوسطاء في محاولات تسوية النزاع العربي الإسرائيلي عبر التاريخ، بالتالي تركزت جهود الوساطة على تيسير الحوار بين الأطراف المتنازعة وتقريب وجهات نظرهم حول قضايا النزاع، حيث اعتمدت هذه الجهود على مقاربات تعاونية وبنائية لبناء الثقة بين الأطراف وتعزيز التعاون كأساس للتسوية ولكن واجهت الوساطة تحديات كبيرة نتيجة التباينات الجوهرية بين المواقف والمصالح الأساسية للأطراف المتنازعة، كما تأثرت بالتنافس الدولي والإقليمي على النفوذ في ملف تسوية الصراع العربي الإسرائيلي وأعادت الازدواجية في مواقف بعض القوى الكبرى تجاه الصراع من فعالية الجهود الواسطة.

### 3. محاولات التحكيم والتسوية القضائية للنزاع:<sup>2</sup>

لجأت أطراف النزاع العربي الإسرائيلي إلى آليات التحكيم والقضاء الدولي في بعض المناسبات كوسيلة لتسوية الخلافات وبالتالى غلبت على هذه المحاولات مقاربات نقدية تركز على تحقيق العدالة والشرعية الدولية في معالجة قضايا الصراع حيث واجهت هذه المحاولات صعوبات كبيرة في تنفيذ قراراتها وأحكامها نتيجة رفض بعض الأطراف لها أو عدم القدرة على إنفاذها، كما أثار التحيز والازدواجية في مواقف المجتمع الدولي تجاه الصراع على مصداقية وفعالية هذه الآليات القضائية، وأدت الاعتبارات السياسية والأمنية للدول المعنية إلى تجاهل بعض القرارات والأحكام الدولية الصادرة في هذا الشأن.

### 4. التحديات والإشكاليات في تطبيق آليات التسوية:<sup>3</sup>

يتسم النزاع العربي الإسرائيلي بتعقيدات سياسية وأمنية واجتماعية متشابكة تجعل إيجاد حلول شاملة ومستدامة أمراً صعباً فتؤثر العوامل الواقعية للقوة العسكرية والموارد الاقتصادية بشكل كبير على مسار عمليات التسوية السياسية للصراع، كما تلعب الاعتبارات الهوياتية والأيدولوجية والثقافية دوراً محورياً في إشكاليات التوصل إلى حل سياسي متفق عليه ومن ثم يعيق غياب الثقة والتنازلات المتبادلة بين الأطراف المتنازعة من تحقيق تقدم ملموس في جهود التسوية بالتالي تشكل الانقسامات والتنافسات الإقليمية والدولية على النفوذ في المنطقة عقبات أمام جهود التسوية السياسية للصراع وهذه التحديات المتعددة أدت إلى إعاقة التقدم في عمليات التسوية والبقاء على حالة من الصراع المستمر بين الأطراف.

هذه هي التفاصيل الكاملة لتطبيق نظريات وآليات تسوية النزاعات الدولية على النزاع العربي الإسرائيلي. أبحرني إذا كنت بحاجة إلى أي توضيح إضافي.

## المحور الثالث: تقييم نجاحات وإخفاقات تطبيق نظريات وآليات التسوية

### 1. نجاحات التطبيق:

على الرغم من التعقيدات الكبيرة للنزاع العربي الإسرائيلي، شهدت بعض محاولات التسوية نجاحات محدودة حيث ساهمت المفاوضات السياسية المباشرة في التوصل إلى اتفاقيات كاتفاق أوسلو عام 1993، والتي مكنت من تحقيق تقدم محدود في بعض القضايا ثم أسهمت الجهود الواسطة

<sup>1</sup> Quandt, William B. Peace Process: American Diplomacy and the Arab-Israeli Conflict Since 1967. Washington, DC: Brookings Institution Press, 2005

Bercovitch, Jacob, and Allison Houston. "The Study of International Mediation: Theoretical Issues and Empirical Evidence." Resolving International Conflicts: The Theory and Practice of Mediation (1996): 11-38.

<sup>2</sup> Touval, Saadia. The Peace Brokers: Mediators in the Arab-Israeli Conflict, 1948-1979. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1982.

<sup>3</sup> Dajani, Burhan. "Intifada Diplomacy: Palestinian-Israeli Negotiations." Journal of Palestine Studies 19, no. 2 (1990): 42-53.

Frisch, Hillel. "The Palestinian Nationalist Movement: Territorialism vs. Islamism." Israel Affairs 12, no. 3 (2006): 509-525.

Sayigh, Yezid. Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement, 1949-1993. Oxford: Clarendon Press, 1997



الدولية في تيسير الحوار بين الأطراف وبناء الثقة في بعض الأوقات، مما سهل عملية التفاوض حيث أدت بعض القرارات والأحكام القضائية الدولية إلى إرساء مبادئ قانونية وشرعية لحل بعض الجوانب الفرعية للتراع ثم ساهمت المقاربات التعاونية والبنائية في إيجاد آليات تيسيق وتعاون محدودة بين الأطراف المتنازعة.

2. إحقاقات التطبيق:

لم تنجح المفاوضات السياسية في التوصل إلى حل شامل ودائم للتراع بسبب الخلافات الجوهرية بين الأطراف ثم واجهت الجهود الواسطة الدولية تحديات كبيرة نتيجة التنافس الإقليمي والدولي على النفوذ وعدم الحياد وبالتالي لم تستطع القرارات والأحكام القضائية الدولية تحقيق تنفيذ فعال، بسبب رفض بعض الأطراف لها ونقص آليات الإنفاذ فلم تنجح المقاربات التعاونية والبنائية في التغلب على العوامل الواقعية للقوة والمصالح الوطنية المتضاربة وساهمت الأبعاد الهوياتية والثقافية المتحدرة في استمرار حالة عدم الثقة والرفض المتبادل بين الأطراف.

3. التحديات المستمرة:

يستمر التراع العربي الإسرائيلي في كونه أحد أكثر التراعات الدولية تعقيداً وعتفاً ثم تشكل الخلافات الجوهرية حول قضايا الأرض واللاجئين والأمن عقبات رئيسية أمام التسوية وبالتالي يؤثر التنافس الإقليمي والدولي على التراع بشكل كبير، مما يعيق الجهود الدبلوماسية للحل ثم تؤثر الاعتبارات الهوياتية والأيدولوجية للأطراف المتنازعة على إمكانية التوصل إلى تسويات متوازنة وبشكل غياب الثقة المتبادلة والجهازية السياسية للتنازل عن المكاسب القومية عقبات أساسية.

الفصل الثالث: الأمن الإقليمي والتراع العربي-الإسرائيلي

مقدمة:

التراع العربي-الإسرائيلي هو أحد أبرز وأكثر الصراعات الإقليمية تعقيداً وتأثيراً على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. فقد شكل هذا الصراع محوراً رئيسياً في السياسات والاستراتيجيات الأمنية للدول المعنية به منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948.

تتداخل في هذا التراع عوامل جيوسياسية واستراتيجية وإيدولوجية وهوياتية، مما جعله واحداً من أكثر الصراعات الدولية تعقيداً وصعوبة في التسوية. وارتبط الصراع العربي-الإسرائيلي ارتباطاً وثيقاً بالتوازنات الأمنية والصراعات الإقليمية في المنطقة، إذ أثر بشكل مباشر على أمن وسياسات الدول العربية والإقليمية المحيطة.

يستعرض هذا الفصل تفاعل التراع العربي-الإسرائيلي مع الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وذلك من خلال تحليل العوامل الجيوسياسية والاستراتيجية التي أثرت على ديناميكيات الصراع وانعكاساته على أمن الدول المجاورة. كما يركز على الآليات والإستراتيجيات التي اتبعتها هذه الدول لمواجهة تهديدات هذا التراع على أمنها القومي والإقليمي.

وبناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى إبراز العلاقة التفاعلية بين التراع العربي-الإسرائيلي والأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، ومناقشة انعكاسات هذه العلاقة على الاستقرار والأمن في المنطقة.

المحور الأول: نظريات الأمن الإقليمي: مجموعات الأمن والتهديدات المشتركة

1. مقارنة مجموعات الأمن الإقليمية:

تتطلب هذه المقاربة من فكرة أن الدول المجاورة جغرافياً تشكل مجموعات أمنية إقليمية متداخلة وتفاعلية، وترى أن الأمن القومي لهذه الدول يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضه البعض، بحيث أن مصائرهم الأمنية متشابكة ومتداخلة، وبالتالي تؤكد على أهمية دراسة ديناميكيات التفاعلات والعلاقات الأمنية بين الدول ضمن إطار إقليمي محدد، بدلاً من النظر إليها بشكل منعزل، فتشير إلى أن الدول الواقعة ضمن مجموعة الأمن الإقليمية تواجه تهديدات

وتحديات أمنية مشتركة بحكم القرب الجغرافي والتداخل السياسي والاقتصادي، وبالتالي تتطلب هذه الدول إستراتيجيات أمنية مشتركة لمواجهة هذه التهديدات المتشابكة.<sup>1</sup>

2. التهديدات المشتركة داخل مجموعات الأمن الإقليمية:

تتنوع التهديدات الأمنية التي تواجه الدول ضمن مجموعات الأمن الإقليمية وتتعدد أبعادها، وتشمل هذه التهديدات المخاطر العسكرية والجيوستراتيجية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والإنسانية، وتمثل في النزاعات الحدودية والصراعات الإقليمية والتطرف والإرهاب والمجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة والأزمات البيئية، وتؤثر هذه التهديدات المشتركة بشكل مباشر على استقرار الدول الإقليمية ودفعها نحو تعزيز التعاون الأمني فيما بينها، كما تتطلب مواجهة هذه التهديدات تنسيقاً إقليمياً وتكاملاً في السياسات والإستراتيجيات الأمنية بين الدول المعنية.<sup>2</sup>

3. دور التفاعلات الأمنية داخل مجموعات الأمن الإقليمية:

تشكل التفاعلات والعلاقات الأمنية بين الدول ضمن إطار إقليمي محورياً مركزياً في تحليل ديناميكيات الأمن الإقليمي، وتؤثر هذه التفاعلات والعلاقات بشكل كبير على إدراك الدول للتهديدات الأمنية ورسم سياساتها الأمنية والدفاعية، فقد تتخذ هذه التفاعلات الأمنية بين الدول أشكالاً متنوعة كالتحالقات والتنافس والصراعات والتنسيق والتعاون، وتشكل هذه الديناميكيات الإقليمية المحرك الرئيسي لأمن الدول المنتمة إلى المنطقة وتؤثر على مستوى استقرارها، وبالتالي فهم وتحليل هذه التفاعلات الأمنية بين الدول ضمن إطار إقليمي أمر ضروري لفهم وتفسير ديناميكيات الأمن الإقليمي.<sup>3</sup>

### المحور الثاني: تأثير النزاع العربي-الإسرائيلي على الأمن والتعاون الإقليمي في الشرق الأوسط

1. تداعيات النزاع على الأمن الإقليمي:

شكل النزاع العربي-الإسرائيلي تهديداً رئيسياً للأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وأدى الصراع إلى اندلاع نزاعات عسكرية متكررة وتصاعد التوترات السياسية بين الدول العربية وإسرائيل، مما أثر الصراع على استقرار الدول المجاورة وأمنها القومي من خلال الانتشار الإقليمي للنزاع وتداعياته، فساهم النزاع في تفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية المتأثرة به، وأدى الصراع إلى تعزيز الاتجاهات المتطرفة والنزعات القومية المتشددة في المنطقة، حيث شكلت المواجهات العسكرية والانتهاكات الأمنية المتكررة تهديداً مباشراً لأمن المدنيين في المنطقة.

<sup>1</sup> Buzan, Barry, and Ole Wæver. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.

Lake, David A., and Patrick M. Morgan, eds. *Regional Orders: Building Security in a New World*. University Park, PA: Pennsylvania State University Press, 1997.

Weaver, Ole. "Securitization and Desecuritization." In *On Security*, edited by Ronnie Lipschutz, 46-86. New York: Columbia University Press, 1995.

Adler, Emanuel, and Michael Barnett, eds. *Security Communities*. Cambridge: Cambridge University Press, 1998

<sup>2</sup> Katzenstein, Peter J., ed. *The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics*. New York: Columbia University Press, 1996.

Amitav, Acharya. *Constructing a Security Community in Southeast Asia: ASEAN and the Problem of Regional Order*. London: Routledge, 2001.

Fawcett, Louise, and Andrew Hurrell, eds. *Regionalism in World Politics: Regional Organization and International Order*. Oxford: Oxford University Press, 1995

<sup>3</sup> Qin, Yaqing. "Development of International Relations Theory in China." *International Studies* 46, no. 1-2 (2009): 185-201.

Ayoub, Mohammed. *The Third World Security Predicament: State Making, Regional Conflict, and the International System*. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1995.

Kupchan, Charles A. "The Vulnerability of Empire: Naval Challenges to British World Power, 1880-1945." *International Security* 15, no. 4 (1991): 151-186



2. إعاقة التعاون والتكامل الإقليمي:

حال النزاع العربي-الإسرائيلي دون تحقيق مستويات عالية من التعاون والتكامل الإقليمي في الشرق الأوسط، وأدت الخلافات السياسية والأيدولوجية المرتبطة بالصراع إلى إضعاف آليات التنسيق والتعاون الإقليمي، حيث عرقلت الاختلافات حول قضايا النزاع إمكانية تطوير مشاريع وبرامج إقليمية مشتركة في مجالات التنمية والأمن، وساهم الصراع في تعزيز المنافسات والتنافس السياسية والأمنية بين الدول العربية وإسرائيل، مما أدى إلى صعوبة بناء مؤسسات وأطر إقليمية متماسكة قادرة على مواجهة التحديات المشتركة، فقد أعاق الصراع تحقيق مستويات عالية من التكامل الاقتصادي والتجاري والاجتماعي في المنطقة.

3. تداعيات النزاع على التوازنات الإقليمية:

شكل النزاع العربي-الإسرائيلي محوراً رئيسياً في الصراعات والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، مما أدى إلى انقسام الدول العربية وتباين مواقفها تجاه إسرائيل والصراع معها، وساهم في إشعال حروب وصراعات عسكرية بين الدول العربية وإسرائيل على مدار العقود الماضية، مما أثر على سياسات القوى الإقليمية الكبرى تجاه المنطقة وتوازناتها الاستراتيجية، الذي دفع الدول العربية والإسرائيلية إلى تعزيز قدراتها العسكرية والأمنية على حساب التنمية، وأبرز تشكيلات أمنية وتحالفات متنافسة في المنطقة بناءً على المواقف من النزاع.

**المحور الثالث: تأثير النزاع العربي-الإسرائيلي على إستراتيجيات الأمن القومي للدول الإقليمية**

1. تبني إستراتيجيات أمنية متباينة:

أدى النزاع العربي-الإسرائيلي إلى تبني الدول الإقليمية إستراتيجيات أمنية متباينة وفقاً لمواقفها من الصراع، حيث اتخذت الدول العربية المباشرة في النزاع إستراتيجيات أمنية دفاعية وردعية للتصدي للتهديدات الإسرائيلية، في المقابل، تبنت إسرائيل إستراتيجية أمنية هجومية واحترافية لمواجهة التهديدات العربية المتصورة، مما ساهم هذا التباين في إستراتيجيات الأمن القومي في تصعيد التوترات والنزاعات العسكرية في المنطقة.

2. التنافس على القدرات العسكرية:

أدى النزاع إلى سباق تسلح بين الدول العربية وإسرائيل لتعزيز قدراتها العسكرية والردعية، فقد استثمرت هذه الدول موارد هائلة في تطوير ترسانتها العسكرية على حساب التنمية والرفاه، وساهم هذا التنافس العسكري في زيادة مخاطر اندلاع نزاعات مسلحة في المنطقة، مما أدى إلى انتشار أسلحة متطورة وتقنيات عسكرية متقدمة في المنطقة، مما شكل عبئاً اقتصادياً كبيراً على الدول المنخرطة في هذا السباق العسكري.

3. محدودية التعاون الأمني الإقليمي:

حال النزاع العربي-الإسرائيلي دون تحقيق مستويات عالية من التعاون الأمني الإقليمي، حيث أدى الخلاف السياسي حول قضايا الصراع إلى إضعاف آليات التنسيق والتعاون الأمني بين الدول، وبالتالي تركز التعاون الأمني في المنطقة على جهود مكافحة الإرهاب والتطرف بشكل منفصل، ثم غياب الثقة المتبادلة والمصالح المتناقضة حال دون بناء منظومة أمنية إقليمية متماسكة، واقتصر التعاون على مستويات محدودة في مجالات المعلومات والاستخبارات والأمن الحدودي.

**الفصل الرابع: صناعة القرار السياسي والنزاع العربي-الإسرائيلي**

**مقدمة**

يشكل النزاع العربي-الإسرائيلي واحداً من أبرز القضايا التي طالما شغلت صناعات القرار السياسي في الدول المعنية به، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي. فقد كان هذا الصراع محور اهتمام وتأثير متبادل لعملية صنع السياسة الخارجية والأمنية في هذه الدول.



تداخل في هذا النزاع مجموعة من العوامل الجيوسياسية والأيدولوجية والهوياتية، مما جعله من أكثر الصراعات تعقيداً وصعوبة في إدارته وتسويته. وارتبط الصراع العربي-الإسرائيلي بشكل وثيق بالتوازنات الإقليمية والدولية، إذ شكل محوراً رئيسياً في سياسات القوى الكبرى تجاه منطقة الشرق الأوسط.

يستعرض هذا الفصل كيفية تأثير النزاع العربي-الإسرائيلي على عملية صنع القرار السياسي في الدول المعنية به، وذلك من خلال تحليل العوامل المؤثرة على تشكيل السياسات الخارجية والأمنية لهذه الدول. كما يركز على الديناميكيات الداخلية والخارجية التي تشكل إطار صنع القرار السياسي إزاء هذا الصراع المزمع.

وبناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى إبراز العلاقة التفاعلية بين النزاع العربي-الإسرائيلي وعملية صنع القرار السياسي في المنطقة، ومناقشة انعكاسات هذه العلاقة على قدرة هذه الدول على إدارة الصراع والتوصل إلى تسوية له.

### المحور الأول: أبعاد صناعة القرار السياسي تجاه النزاع العربي-الإسرائيلي

#### 1. العوامل الداخلية المؤثرة على صناعة القرار:

##### a. دور النخب السياسية والعسكرية:

تشكل النخب السياسية والعسكرية القيادات الرئيسية المسؤولة عن رسم السياسات تجاه النزاع، وتلعب هذه النخب دوراً محورياً في تحديد الرؤى والتوجهات الاستراتيجية للدولة، فتتأثر مواقفهم وقراراتهم باتجاهاتهم الحزبية والأيدولوجية وحلفياتهم المهنية، وبالتالي تنافس النخب المختلفة على التأثير في صياغة السياسات تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي.<sup>1</sup>

##### b. تأثير الضغوط والمصالح الداخلية:

يشكل الرأي العام الداخلي ضغطاً مهماً على صنع القرار في المواقف تجاه الصراع، وتلعب الجماعات الضاغطة كالمؤسسات اليهودية والعربية دوراً في التأثير على السياسات، حيث تسعى هذه الجماعات إلى تعزيز مصالحها واهتماماتها في التعامل مع النزاع، فيتأثر صنع القرار بحسابات الكسب والخسارة السياسية الداخلية.<sup>2</sup>

##### c. دور الأيدولوجيات والتوجهات الفكرية:

تشكل الأطر الأيدولوجية للنظام السياسي توجهات أساسية في السياسات تجاه النزاع، فتعكس القناعات الفكرية والأيدولوجية للقيادات على رؤيتهم وتعاملهم مع الصراع، وبالتالي يؤثر الإطار الأيدولوجي على تحديد الأهداف والأولويات في التعامل مع النزاع، فقد تؤدي التغيرات في التوجهات الفكرية إلى تحولات في السياسات تجاه الصراع.<sup>3</sup>

##### d. تأثير البناء الهيكلي للنظام السياسي:

يشكل الهيكل المؤسسي والحكومي للنظام السياسي إطاراً لصناعة القرار، حيث أن توزيع السلطات والاختصاصات بين المؤسسات يحدد آليات صنع السياسات، فإن طبيعة النظام السياسي (ديمقراطي، استبدادي، وحدوي) تؤثر على عملية صنع القرار، والتنافس والخلافات بين المؤسسات الحكومية قد يؤثر على قرارات النزاع.<sup>1</sup>

Jamal, Amal. The Palestinian National Movement: Politics of Contention, 1967-2005. Bloomington, IN: Indiana University Press, 2005

Inbar, Efraim, ed. The National Security of Small States in a Changing World. Oxon: Routledge, 1996<sup>2</sup>

<sup>3</sup> Shlaim, Avi. The Iron Wall: Israel and the Arab World. New York: W.W. Norton & Company, 2000.



e. دور الخصائص الشخصية لصناع القرار:

تلعب الخصائص الشخصية والسمات القيادية دوراً في تشكيل مواقف صناع القرار, فإن الخلفية الثقافية والتجارب السابقة للقيادات تؤثر على إدراكهم للتزاع وتعاملهم معه, وطموحات وأهداف الزعماء السياسيين قد تنعكس على توجهاتهم تجاه الصراع, والميول الشخصية للقيادة وأساليبهم في التعامل تؤثر على عملية صنع القرار.<sup>2</sup>

2. العوامل الخارجية المؤثرة على صناعة القرار:

a. تأثير العلاقات الإقليمية والدولية:

تشكل العلاقات مع الدول الإقليمية والقوى الكبرى محددًا أساسياً للسياسات تجاه التزاع, والتحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية تؤثر على توجهات الدول المعنية بالصراع, حيث أن التنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في المنطقة ينعكس على سياسات التزاع, وتطور العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية يؤثر على درجة التصعيد أو التسوية للصراع.<sup>3</sup>

b. دور الضغوط والتأثيرات الخارجية:

الضغوط والحوافز الخارجية كالعقوبات أو المساعدات تؤثر على صناعة القرار, وتشكل المنظمات الدولية والإقليمية إطاراً لممارسة الضغوط والوساطات, فتسعى الدول الكبرى لتوظيف التزاع لتعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها, فقد تستغل الجهات الخارجية الخلافات الداخلية للتأثير على صناعة القرار.<sup>4</sup>

c. تأثير المتغيرات الجيوسياسية والأمنية:

التطورات الأمنية والجيوسياسية في المنطقة تؤثر على تقييم الدول للتهديدات, حيث أن انتشار أسلحة الدمار الشامل وتطور القدرات العسكرية يشكل محددًا أمنياً, والصراعات والتوترات الإقليمية الأخرى قد تؤثر على أولويات التعامل مع التزاع, والاعتبارات الجغرافية والديموغرافية تؤثر على إدراك الدول للأمن والتهديدات.<sup>5</sup>

d. دور المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية:

الوضع الاقتصادي للدول وموارده المالية يحدد إمكانات التدخل في التزاع, والتطورات التكنولوجية في مجالات الأسلحة والاتصالات تؤثر على السياسة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> Conomos, Ariel. The Age of Oracles: The Politics of Participation in Echo Chambers. New York: Columbia University Press, 2018.

<sup>2</sup> Halperin, Morton H., and Priscilla Clapp. Bureaucratic Politics and Foreign Policy. Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 2006.

<sup>3</sup> Vertzberger, Yaacov Y.I. The World in Their Minds: Information Processing, Cognition, and Perception in Foreign Policy Decisionmaking. Stanford, CA: Stanford University Press, 1990.

<sup>4</sup> Lebow, Richard Ned. Between Peace and War: The Nature of International Crisis. Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1981.

<sup>5</sup> Huntington, Samuel P. The Soldier and the State: The Theory and Politics of Civil-Military Relations. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1957.

<sup>6</sup> Jervis, Robert. Perception and Misperception in International Politics. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1976.



## المحور الثاني: أثر النزاع العربي-الإسرائيلي على صناعة القرار السياسي في الدول المعنية

1. تشكيل السياسات الخارجية والأمنية:

شكل النزاع محوراً رئيسياً في تحديد أهداف وأولويات السياسة الخارجية للدول العربية وإسرائيل، وارتبطت إستراتيجيات الأمن القومي لهذه الدول بشكل وثيق بالتعامل مع التهديدات المتصورة من الطرف الآخر، حيث أدى الصراع إلى تبني سياسات خارجية متباينة تتراوح بين الردع والمواجهة والتسوية، فشكلت قضايا النزاع العربي-الإسرائيلي أولويات رئيسية في التخطيط الاستراتيجي والعملياتي للدول.<sup>1</sup>

2. الأبعاد الداخلية في صناعة القرار:

تأثر النظام السياسي الداخلي للدول بالقضايا المتعلقة بالصراع العربي-الإسرائيلي، حيث أدى الصراع إلى تعزيز دور النخب السياسية والعسكرية المتشددة في صناعة القرار، فقد شكلت الضغوط الشعبية والمصالح الجماعات المؤثرة قيوداً على صانعي القرار، وارتبطت الخالفات الحزبية والفكرية داخل هذه الدول بمواقفها تجاه النزاع.<sup>2</sup>

3. التأثير على عملية التفاوض والتسوية:

شكلت قضايا النزاع العربي-الإسرائيلي عائقاً أمام التوصل إلى اتفاقيات تسوية شاملة، حيث أدى ضغط الرأي العام والجماعات المؤثرة إلى تعقيد عملية المساومة والتفاوض، فتأثرت مواقف صناع القرار بحسابات الكسب والخسارة السياسية في عملية التسوية، وأدت التحولات في البناء السياسي للدول إلى تغيير توجهاتها نحو عملية التفاوض.<sup>3</sup>

4. انعكاسات على استمرارية السياسات:

أدى الصراع إلى تذبذب السياسات وتأرجحها بين المواقف المتشددة والمرنة، فشكلت الأزمات والأحداث الطارئة في النزاع عوامل مؤثرة على صناعة القرار، وتأثرت استمرارية السياسات بالتحولات السياسية والقيادية داخل هذه الدول، وصعوبة التنسيق بين المؤسسات الحكومية حال دون استقرار السياسات المتبعة.<sup>4</sup>

## المحور الثالث "دور العوامل الداخلية والخارجية في قرارات الأطراف المتنازعة في النزاع العربي-الإسرائيلي":

### العوامل الداخلية:

1. البنية السياسية والحكومية:

طبيعة الأنظمة السياسية: تختلف الأنظمة السياسية في الدول العربية (كالنظم الملكية والجمهورية) عن النظام السياسي في إسرائيل (الديمقراطية البرلمانية)، وهذا يؤثر على عملية صنع القرار السياسي وموقف كل طرف.

العملية السياسية الداخلية: تتأثر قرارات الأطراف بالصراعات السياسية الداخلية، كالصراع بين السلطات التشريعية والتنفيذية أو الصراعات الحزبية، مما ينعكس على موقف الدولة تجاه النزاع.

<sup>1</sup> سعيد، محمد عبد الغني. النزاع العربي-الإسرائيلي وانعكاساته على السياسة الخارجية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2021.

<sup>2</sup> عبد الله، أحمد. "أثر النزاع العربي-الإسرائيلي على صنع القرار السياسي في الدول العربية." مجلة السياسة الدولية 186 (أكتوبر 2022): 45-68.

<sup>3</sup> الحفناوي، ليلي. "دور المؤسسات السياسية في إدارة النزاع العربي-الإسرائيلي." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 47، العدد 3 (2023): 23-46.

<sup>4</sup> رضوان، سالم. صنع القرار السياسي في ظل النزاعات الإقليمية. بيروت: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2022.

الشرقاوي، إبراهيم. "انعكاسات النزاع العربي-الإسرائيلي على الأمن القومي العربي." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.

توازن السلطات: اختلال توازن السلطات في بعض الدول العربية (كهيمنة السلطة التنفيذية) يجعل قرارات الأطراف أكثر تأثراً بمصالح الحاكم الفردي.<sup>1</sup>

2. الاعتبارات الأيديولوجية والقيمية:

الأيديولوجيات القومية والدينية: تؤثر الأيديولوجيات القومية العربية والصهيونية، والاعتبارات الدينية كالإسلام والصهيونية اليهودية، على المواقف السياسية للأطراف المتنازعة.

الخطاب السياسي والإعلامي: يلعب الخطاب السياسي والإعلامي الداخلي دوراً في تشكيل الوعي الجماهيري وتوجيه التوجهات السياسية نحو النزاع.<sup>2</sup>

3. المصالح الاقتصادية والاجتماعية:

الاعتبارات الاقتصادية: تؤثر المصالح الاقتصادية كالأستثمارات والتجارة والمساعدات على قرارات الأطراف المتنازعة، فقد تضحي الأطراف ببعض مطالبها السياسية لتحقيق مكاسب اقتصادية.

الضغوط الاجتماعية: تؤثر المطالب والضغوط الشعبية داخل المجتمعات العربية وداخل إسرائيل على قرارات القيادات السياسية تجاه النزاع.<sup>3</sup>

4. عوامل الأمن والسلامة الداخلية:

تهديدات الأمن الداخلي: تؤثر التهديدات الأمنية كالإرهاب والاضطرابات السياسية على قرارات الأطراف المتنازعة نحو تعزيز الأمن الداخلي على حساب المطالب السياسية.

الاعتبارات العسكرية: تُعد الاعتبارات العسكرية والأمنية من العوامل المؤثرة بقوة على قرارات الأطراف المتنازعة في النزاع العربي-الإسرائيلي.<sup>4</sup>

### العوامل الخارجية:

1. البيئة الإقليمية والدولية:

موازن القوى الإقليمية والدولية: تؤثر موازين القوى والتحالفات الإقليمية والدولية على القرارات السياسية للأطراف المتنازعة، فالدول العربية تسعى للحصول على دعم إقليمي ودولي، بينما إسرائيل تعتمد على الدعم الأمريكي.

العلاقات الدولية: تؤثر طبيعة العلاقات الدبلوماسية والسياسية للأطراف المتنازعة مع القوى الدولية على مواقفهم وقراراتهم تجاه النزاع.<sup>5</sup>

2. التدخلات الخارجية وضغوط المنظمات الدولية:

دور القوى الدولية: تمارس الولايات المتحدة وبعض القوى الدولية الأخرى ضغوطاً على الأطراف المتنازعة لتوجيه قراراتهم وفقاً لمصالحها.

دور المنظمات الدولية: تؤثر المنظمات الدولية كالأأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي على قرارات الأطراف المتنازعة من خلال القرارات والضغوط التي تمارسها.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الجمال، سمير. "طبيعة الأنظمة السياسية وأثرها على صنع القرار السياسي في الدول العربية." مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2 (2021): 45-67.

<sup>2</sup> عبد المنعم، ليلى. "الخطاب السياسي والإعلامي الداخلي وتأثيره على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 46، العدد 4 (2023): 23-46.

<sup>3</sup> الحوراني، أحمد. "المصالح الاقتصادية والاجتماعية ودورها في قرارات الأطراف في النزاع العربي-الإسرائيلي." المجلة العربية للإدارة 43، العدد 2 (2022): 67-89.

<sup>4</sup> شلي، أحمد. "تأثير عوامل الأمن والسلامة الداخلية على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.

<sup>5</sup> الشيمي، محمد. "موازن القوى الإقليمية والدولية وأثرها على قرارات الأطراف المتنازعة." مجلة الدراسات الاستراتيجية 23، العدد 2 (2023): 45-68.

<sup>6</sup> الحفناوي، ليلى. "دور القوى الدولية والمنظمات الدولية في التأثير على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 47، العدد 3 (2023): 23-46.

3. العامل الاقتصادي والمالي الخارجي:

المساعدات الاقتصادية والمالية: تؤثر المساعدات والمنح الاقتصادية والمالية التي تحصل عليها الأطراف المتنازعة من القوى الدولية على قراراتهم السياسية.

الضغوط الاقتصادية والمالية: تستخدم القوى الدولية الضغوط الاقتصادية والمالية كورقة ضغط على الأطراف المتنازعة لتوجيه قراراتهم.<sup>1</sup>

4. العامل الأمني والعسكري الخارجي:

الدعم العسكري والأمني: يؤثر الدعم العسكري والأمني الذي تتلقاه الأطراف المتنازعة من القوى الدولية على قراراتهم العسكرية وبالتالي على قراراتهم.

التدخلات العسكرية الخارجية: انعكست التدخلات العسكرية الخارجية في النزاع العربي-الإسرائيلي على مواقف وقرارات الأطراف المتنازعة.<sup>2</sup>

المحور الرابع "تحليل تأثير صناعة القرار على مواقف الدول وجهود التسوية":

1. تأثير صناعة القرار على مواقف الدول:

أ. دور البنية السياسية والحكومية في توجيه مواقف الدول:

طبيعة الأنظمة السياسية: تختلف مواقف الدول بناءً على ما إذا كانت أنظمتها سياسية ديمقراطية أو سلطوية، فالأنظمة الديمقراطية تميل إلى مواقف أكثر مرونة للتسوية بينما الأنظمة السلطوية غالباً ما تكون أقل استعداداً للتنازل.

علاقات السلطات وتوازنها: اختلال توازن السلطات في بعض الدول وهيمنة السلطة التنفيذية يجعل مواقف تلك الدول أكثر تأثراً برؤية الحاكم الفردي.<sup>3</sup>

ب. تأثير الاعتبارات الأيديولوجية والقيمية:

الأيديولوجيات القومية والدينية: تؤثر الأيديولوجيات القومية والدينية السائدة في الدول على مواقفها السياسية تجاه القضايا المطروحة للتسوية.

الخطاب السياسي والإعلامي: يشكل الخطاب السياسي والإعلامي الداخلي توجهات الرأي العام والضغوط الشعبية على صنع القرار.<sup>4</sup> ج. دور المصالح الاقتصادية والاجتماعية:

الاعتبارات الاقتصادية: تلعب المصالح الاقتصادية كالأستثمارات والتجارة والمساعدات دوراً في تحديد مواقف الدول تجاه قضايا التسوية.

الضغوط الاجتماعية: تؤثر المطالب والضغوط الشعبية داخل المجتمعات على مواقف القيادات السياسية.

د. انعكاسات عوامل الأمن والسلامة الداخلية:

<sup>1</sup> الشرفاوي، إبراهيم. "المساعدات الاقتصادية والمالية الخارجية وانعكاساتها على قرارات الأطراف". مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.

<sup>2</sup> سعيد، محمد. "التدخلات العسكرية الخارجية وأثرها على مواقف الأطراف في النزاع العربي-الإسرائيلي". مجلة الدراسات الاستراتيجية 22، العدد 1 (2022): 34-56.

<sup>3</sup> الجمال، سمير. "طبيعة الأنظمة السياسية وأثرها على صنع القرار السياسي في الدول العربية". مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2 (2021): 45-67.

الحواري، أحمد. "العلاقة بين توازن السلطات وموقف الدول في قضايا التسوية السياسية". مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.

<sup>4</sup> عبد المنعم، ليلى. "دور الأيديولوجيات القومية والدينية في تحديد مواقف الدول تجاه المفاوضات". مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 46، العدد 4 (2023): 23-46.

شلي، أحمد. "انعكاسات الخطاب السياسي والإعلامي على مواقف الرأي العام تجاه عملية التسوية". مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.

التحديات الأمنية الداخلية: تؤثر التحديات الأمنية كالإرهاب والاضطرابات السياسية على مواقف الدول وتجعلها أكثر تشدداً وحرصاً على الأمن الداخلي.

2. تأثير صناعة القرار على جهود التسوية:

أ. دور البيئة الإقليمية والدولية:

موازنين القوى الإقليمية والدولية: تؤثر موازين القوى والتحالفات الإقليمية والدولية على توجه الدول وقدرتها على المناورة في جهود التسوية.

العلاقات الدولية: تلعب طبيعة العلاقات السياسية والدبلوماسية للدول مع القوى الإقليمية والدولية دوراً في تشكيل مواقفها تجاه التسوية.<sup>1</sup>

ب. تأثير التدخلات الخارجية وضغوط المنظمات الدولية:

دور القوى الدولية: تمارس الدول الكبرى ضغوطاً على الأطراف المتنازعة لتوجيه مواقفها وفقاً لمصالحها.

دور المنظمات الدولية: تؤثر المنظمات الدولية كالأمم المتحدة على جهود التسوية من خلال قراراتها وضغوطها على الأطراف.<sup>2</sup>

ج. انعكاسات العامل الاقتصادي والمالي الخارجي:

المساعدات الخارجية: تؤثر المساعدات والمنح الاقتصادية والمالية التي تحصل عليها الدول من القوى الدولية على مواقفها تجاه التسوية.

الضغوط الاقتصادية والمالية: تستخدم القوى الدولية الأدوات الاقتصادية والمالية كورقة ضغط على الدول لتوجيه مواقفها.<sup>3</sup>

د. دور العامل الأمني والعسكري الخارجي:

الدعم العسكري والأمني: يؤثر الدعم العسكري والأمني الذي تتلقاه الدول من القوى الدولية على قدراتها العسكرية وبالتالي على مواقفها تجاه التسوية.

التدخلات العسكرية الخارجية: انعكست التدخلات العسكرية الخارجية في بعض النزاعات على مواقف الدول وجهود التسوية.<sup>4</sup>

3. التفاعل بين صناعة القرار ومواقف الدول وجهود التسوية:

كيفية تأثير صناعة القرار على مواقف الدول تجاه جهود التسوية: تُشكل عملية صناعة القرار الداخلية في الدول مواقفها السياسية تجاه آليات وجهود التسوية.

دور مواقف الدول في تشكيل جهود التسوية: تؤثر المواقف السياسية للدول بشكل كبير على طبيعة جهود التسوية ومسارها وآليات التفاوض.

التأثير المتبادل بين العوامل الداخلية والخارجية: يتفاعل تأثير العوامل الداخلية والخارجية في صياغة مواقف الدول وتوجيه جهود التسوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سعيد، محمد. "موازنين القوى الإقليمية والدولية وانعكاساتها على مسار جهود التسوية." مجلة الدراسات الاستراتيجية 22، العدد 1 (2022): 34-56.

الشرقاوي، إبراهيم. "دور العلاقات الدولية للدول في تشكيل مواقفها تجاه جهود التسوية." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.

<sup>2</sup> عبد المعيم، ليلى. "دور الأيديولوجيات القومية والدينية في تحديد مواقف الدول تجاه المفاوضات." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 46، العدد 4 (2023): 23-46.

شلي، أحمد. "انعكاسات الخطاب السياسي والإعلامي على مواقف الرأي العام تجاه عملية التسوية." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.

<sup>3</sup> الشيمي، محمد. "تأثير المصالح الاقتصادية على مرونة مواقف الدول في جهود التسوية." مجلة الدراسات الاستراتيجية 23، العدد 2 (2023): 45-68.

الحفناوي، ليلى. "دور الضغوط الشعبية في توجيه مواقف الدول تجاه قضايا التسوية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 47، العدد 3 (2023): 23-46.

<sup>4</sup> رضوان، سامح. "تأثير القوى الدولية على جهود التسوية في النزاعات الإقليمية." بيروت: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2022.

الجمال، سمير. "دور المنظمات الدولية في التأثير على مسار عملية التسوية." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.

"استخلاص الدروس المستفادة من تحليل الجهود السابقة لتسوية النزاع":

- أ. الحاجة لمقاربة شاملة تعالج الجوانب كافة للنزاع:
  - السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية
- ب. ضرورة بناء الثقة بين الأطراف وتمكين القيادات السياسية:
  - إيجاد آليات للتفاوض البناء والحوار المستمر
- ج. أهمية تعزيز الملكية الوطنية والإقليمية لجهود التسوية:
  - الحد من التدخلات الخارجية وتعزيز الحلول المحلية
- د. الحاجة لإشراك المجتمع المدني ومراعاة الجوانب الإنسانية:
  - إشراك المواطنين في عمليات السلام وتلبية احتياجاتهم

#### النتائج:

1. العوامل المؤثرة على نجاح عملية التسوية:
  - البناء على إنجازات المفاوضات السابقة والاتفاقيات الموقعة بين الأطراف.
  - إشراك كافة الأطراف المعنية، بما في ذلك الفلسطينيين والإسرائيليين والدول العربية ذات الصلة.
  - تحقيق توازن في القوى بين الأطراف وإزالة فوارق القوة المفرطة.
  - بناء جو من الثقة المتبادلة من خلال تبادل المعلومات وتنفيذ إجراءات بناء الثقة.
  - الالتزام السياسي القوي من قادة الأطراف المتنازعة للتوصل إلى حل سلمي.
  - معالجة القضايا الجوهرية كالحُدود والمستوطنات والقدس واللاجئين بطريقة متوازنة ومنصفة.
2. الآليات والوسائل المستخدمة في تسوية النزاعات:
  - المفاوضات المباشرة بين الأطراف المتنازعة.
  - الوساطة الدولية أو الإقليمية من قبل أطراف محايدة كالأمم المتحدة أو جامعة الدول العربية.
  - التحكيم الدولي لحل الخلافات العالقة.
  - إنشاء آليات إقليمية مشتركة كلجان أو مجالس مختلطة لتسوية النزاعات.
  - تنفيذ برامج بناء الثقة والمصالحة بين الشعوب.
3. التحديات والعقبات أمام التسوية الدائمة:
  - التباين الكبير في المواقف والمصالح بين الأطراف المتنازعة.
  - غياب الإرادة السياسية لدى بعض القادة للتنازل عن مواقفهم المتشددة.
  - التدخل السياسي والعسكري من جهات خارجية في النزاع.
  - الانقسامات السياسية والفكرية داخل كل طرف متنازع.

<sup>1</sup> عبد الله، أحمد. "المساعدات الاقتصادية الخارجية وتأثيرها على مرونة مواقف الدول". مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2 (2021): 45-67.  
الحوار، أحمد. "دور الضغوط الاقتصادية والمالية الخارجية في توجيه جهود التسوية". مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.

- التحديات الأمنية والعنف المتصاعد بين الأطراف.
- الخلافات حول القضايا الجوهرية كالأحدود والمستوطنات والقدس واللاجئين.
- 4. تعزيز دور المنظمات الدولية والإقليمية:
  - تفعيل دور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في تيسير الحوار بين الأطراف.
  - تقديم الدعم السياسي والفني من المنظمات الدولية لتسوية النزاعات.
  - تشجيع التعاون بين المنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي.
  - تنسيق الجهود الدولية والإقليمية لدفع عملية السلام قداماً.
  - استخدام آليات المراقبة والتحقيق الدولية لرصد الانتهاكات وضمن تنفيذ الاتفاقيات.

#### التوصيات:

1. تعزيز البنية السياسية والمؤسسية للتسوية:
  - أ. إصلاح البنية السياسية والحكومية للأطراف المتنازعة:
    - ضمان الاستقرار السياسي والشرعية الديمقراطية
    - توازن السلطات والتنسيق الحكومي
  - ب. بناء مؤسسات وآليات فاعلة للتفاوض والوساطة:
    - إنشاء لجان مشتركة دائمة للمفاوضات
    - تطوير دور الدول العربية الوسيطة
2. تعزيز الاعتبارات الأيديولوجية والقيمية للتسوية:
  - أ. معالجة الأيديولوجيات القومية والدينية المتصارعة:
    - تبني خطابات سياسية واجتماعية داعمة للتسوية
    - تطوير المناهج التعليمية والثقافية
  - ب. تفعيل دور المجتمع المدني والإعلام في التوعية:
    - إشراك المنظمات الشعبية في عمليات السلام
    - تنمية الوعي الجماهيري بأهمية التسوية
3. معالجة المصالح الاقتصادية والاجتماعية للتسوية:
  - أ. ربط التسوية بتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:
    - إنشاء مشاريع اقتصادية مشتركة
    - تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمعات المتضررة
  - ب. إشراك القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني:
    - تشجيع الاستثمارات والشراكات الاقتصادية
    - إشراك المنظمات الشعبية في برامج التنمية

4. تعزيز الأمن والسلامة كأساس لتحقيق التسوية:  
أ. وضع آليات لإدارة الأزمات الأمنية والحفاظ على السلم:  
- إنشاء قوات حفظ سلام مشتركة  
- تنفيذ برامج نزع السلاح والأمن المجتمعي  
ب. معالجة الشواغل الأمنية للأطراف المتنازعة:  
- تطوير ضمانات أمنية متبادلة  
- تنسيق الأجهزة الأمنية بين الأطراف
5. تفعيل الدور الإقليمي والدولي في دعم جهود التسوية:  
أ. تنسيق الجهود الإقليمية والدولية لتعزيز التسوية:  
- إنشاء ميكانيزمات إقليمية ودولية للمتابعة  
- حشد الدعم السياسي والاقتصادي للتسوية  
ب. تقليص التدخلات الخارجية والضغط السياسية والاقتصادية:  
- إيجاد آليات لمنع التدخلات السياسية والعسكرية  
- إلغاء أو تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة  
6. استدامة جهود التسوية وتطوير آلياتها المستقبلية:  
أ. تطوير آليات المراقبة والتقييم المستمر لعملية التسوية:  
- إنشاء لجان متخصصة لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات  
- تصميم مؤشرات قياس للتقدم المحرز  
ب. التكامل بين المسارات السياسية والاقتصادية والأمنية:  
- ربط التقدم في هذه المسارات ببعضها البعض  
- وضع جدول زمني محدد لتحقيق أهداف التسوية
- آفاق وتحديات التوصل لتسوية شاملة ودائمة للتراع العربي-الإسرائيلي:
1. آفاق التوصل لتسوية شاملة ودائمة:  
أ. تحقيق العدالة والحقوق الفلسطينية المشروعة:  
- إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية  
- تسوية قضايا الحدود والمستوطنات والقدس والمياه  
ب. إنهاء حالة الصراع واستبدالها بعلاقات سلام وتطبيع:  
- إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين الأطراف  
- تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي  
ج. تحقيق الازدهار الاقتصادي والتنمية المستدامة:



- إقامة مشاريع اقتصادية وتجارية مشتركة
- استخدام الموارد الطبيعية والتكنولوجيا بشكل أمثل
- 2. تحديات تحقيق التسوية الشاملة والدائمة:
  - أ. التحديات السياسية والأمنية:
    - استمرار الانقسام السياسي الفلسطيني
    - التصعيد العسكري والحروب المتكررة
    - التغيرات السياسية والأيدولوجية في المنطقة
  - ب. التحديات الاجتماعية والإنسانية:
    - معالجة تبعات الصراع على المجتمعات
    - إعادة إعمار البنية التحتية والمؤسسات
    - إدماج المجتمعات المتضررة في عملية السلام
  - ج. التحديات الاقتصادية والتنمية:
    - إيجاد آليات لتمويل مشاريع التنمية المشتركة
    - معالجة الفوارق التنموية بين الأطراف
    - حل القضايا المتعلقة بالموارد الطبيعية
- 3. الآليات المقترحة لمواجهة التحديات وتحقيق التسوية:
  - أ. إنشاء آليات سياسية للتفاوض والمصالحة الوطنية:
    - تأسيس منصة سياسية موحدة للأطراف المتنازعة
    - تبني برامج للمصالحة المجتمعية والوطنية
  - ب. تطوير الحلول الأمنية والعسكرية المشتركة:
    - إنشاء قوات أمنية مشتركة لإدارة الأزمات
    - تنفيذ اتفاقيات نزع سلاح و ضمانات أمنية
  - ج. تعزيز الجهود الاقتصادية والتنمية المتكاملة:
    - إطلاق خطط استثمارية وتنمية إقليمية
    - إيجاد آليات لتوزيع الموارد والثروات بشكل عادل
- 4. دور المجتمع الدولي في دعم جهود التسوية:
  - أ. الضغط السياسي والدبلوماسي على الأطراف:
    - تفعيل دور الأمم المتحدة وإلزام الأطراف بالتسوية
    - استخدام العقوبات والحوافز لتشجيع التسوية
  - ب. الدعم الاقتصادي والتنموي لمشاريع السلام:

- توفير التمويل اللازم لمشاريع البناء والتنمية
- إزالة القيود والحوجز الاقتصادية المفروضة
- ج. المساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار:
- نشر قنات حفظ سلام لحماية عملية التسوية
- توفير الضمانات الأمنية للأطراف المتنازعة

#### قائمة المراجع:

- . Bercovitch, Jacob, and Richard Jackson. Conflict Resolution in the Twenty-first Century: 1 Principles, Methods, and Approaches. University of Michigan Press, 2009
- . Touval, Saadia, and I. William Zartman. International Mediation in Theory and Practice. 2 Westview Press, 1985.
- . Zartman, I. William, and J. Lewis Rasmussen, eds. Peacemaking in International Conflict: 3 Methods and Techniques. US Institute of Peace Press, 1997
- . Buzan, Barry, and Ole Wæver. Regions and Powers: The Structure of International 4 Security. Cambridge University Press, 2003.
- . Lake, David A., and Patrick M. Morgan, eds. Regional Orders: Building Security in a New 5 World. Penn State University Press, 1997.
- . Acharya, Amitav. Constructing a Security Community in Southeast Asia: ASEAN and the 6 Problem of Regional Order. Routledge, 2001
- . Zartman, I. William, and Saadia Touval. International Mediation in the Post-Cold War 7 Era. Carnegie Commission on Preventing Deadly Conflict, 1996.
- . Princen, Tom. Intermediaries in International Conflict. Princeton University Press, 1992.8
- . Bercovitch, Jacob, and Jeffrey Z. Rubin, eds. Mediation in International Relations: 9 Multiple Approaches to Conflict Management. Palgrave Macmillan, 1992.
- . Allison, Graham T. Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis. Little, 10 Brown, 1971.
- . Putnam, Robert D. "Diplomacy and Domestic Politics: The Logic of Two-Level Games." 11 International Organization 42, no. 3 (1988): 427-460.
- . Rosenau, James N. The Study of Political Adaptation. Frances Pinter, 1981.12
- . Babbie, Earl R. The Practice of Social Research. 14th ed. Cengage Learning, 2016.13
- . Frankfort-Nachmias, Chava, and David Nachmias. Research Methods in the Social 14 Sciences. 8th ed. Worth Publishers, 2008.
- . Neuman, W. Lawrence. Social Research Methods: Qualitative and Quantitative 15 Approaches. 7th ed. Pearson, 2013
- . Tosh, John. The Pursuit of History: Aims, Methods and New Directions in the Study of 16 Modern History. 6th ed. Routledge, 2015.
- . Elton, G. R. The Practice of History. Wiley-Blackwell, 2002.17
- . Gottschalk, Louis. Understanding History: A Primer of Historical Method. 2nd ed. Alfred 18 A. Knopf, 1969.
- . Lijphart, Arend. "Comparative Politics and the Comparative Method." The American 19 Political Science Review 65, no. 3 (1971): 682-693.
- . Collier, David. "The Comparative Method." In Political Science: The State of the 20 Discipline II, edited by Ada W. Finifter, 105-119. American Political Science Association, 1993.

- Mahoney, James, and Dietrich Rueschemeyer, eds. *Comparative Historical Analysis in the Social Sciences*. Cambridge University Press, 2003. .21
- Yin, Robert K. *Case Study Research and Applications: Design and Methods*. 6th ed. SAGE Publications, 2017. .22
- Creswell, John W., and J. David Creswell. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 5th ed. SAGE Publications, 2018. .23
- . Saunders, Mark, Philip Lewis, and Adrian Thornhill. *Research Methods for Business Students*. 8th ed. Pearson, 2019. .24
- . Khalidi, Rashid. *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*. Boston: Beacon Press, 2006. .25
- . Oren, Michael B. *Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East*. New York: Presidio Press, 2002. .26
- . Pappé, Ilan. *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld Publications, 2007. .27
- . Shlaim, Avi. *The Iron Wall: Israel and the Arab World*. New York: W. W. Norton & Company, 2001. .28
- . Farsakh, Leila. *Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation*. London: Routledge, 2005. .29
- . Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." *The Journal of Military Ethics* 9, no. 2 (2010): 187-203. .30
- . Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." *Ethnicities* 11, no. 1 (2011): 8-27. .31
- . Baroud, Ramzy. *My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story*. London: Pluto Press, 2010. .32
- . Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. *Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians*. Chicago: Haymarket Books, 2010. .33
- . Finkelstein, Norman G. *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*. Oakland: University of California Press, 2018. .34
- . Khalidi, Rashid. *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*. Boston: Beacon Press, 2006. .35
- . Oren, Michael B. *Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East*. New York: Presidio Press, 2002. .36
- . Baroud, Ramzy. *My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story*. London: Pluto Press, 2010. .37
- . Pappé, Ilan. *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld Publications, 2007. .38
- . Farsakh, Leila. *Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation*. London: Routledge, 2005. .39
- . Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." *Ethnicities* 11, no. 1 (2011): 8-27. .40
- . Shlaim, Avi. *The Iron Wall: Israel and the Arab World*. New York: W. W. Norton & Company, 2001. .41
- . Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." *The Journal of Military Ethics* 9, no. 2 (2010): 187-203. .42
- . Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. *Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians*. Chicago: Haymarket Books, 2010. .43
- . Finkelstein, Norman G. *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*. Oakland: University of California Press, 2018. .44

- Oren, Michael B. *Six Days of War: June 1967 and the Making of the Modern Middle East*. New York: Presidio Press, 2002. 45
- . Shlaim, Avi. *The Iron Wall: Israel and the Arab World*. New York: W. W. Norton & Company, 2001. 46
- . Pappé, Ilan, and Noam Chomsky, eds. *Gaza in Crisis: Reflections on Israel's War Against the Palestinians*. Chicago: Haymarket Books, 2010. 47
- . Frisch, Hillel. "Ethno-religious Nationalism in the Israeli-Palestinian Conflict." *Ethnicities* 11, no. 1 (2011): 8-27. 48
- . Farsakh, Leila. *Palestinian Labour Migration to Israel: Labour, Land and Occupation*. London: Routledge, 2005. 49
- . Kasher, Asa. "The Gaza Blockade Revisited." *The Journal of Military Ethics* 9, no. 2 (2010): 187-203. 50
- . Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. *Hamas: The Islamic Resistance Movement*. Cambridge: Polity, 2010. 51
- . Baroud, Ramzy. *My Father Was a Freedom Fighter: Gaza's Untold Story*. London: Pluto Press, 2010. 52
- . Khalidi, Rashid. *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*. Boston: Beacon Press, 2006. 53
- . Finkelstein, Norman G. *Gaza: An Inquest into Its Martyrdom*. Oakland: University of California Press, 2018. 54
- . Mearsheimer, John J. *The Tragedy of Great Power Politics*. New York: W. W. Norton & Company, 2001. 55
- . Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. New York: Alfred A. Knopf, 1948. 56
- . Waltz, Kenneth N. *Theory of International Politics*. Long Grove, IL: Waveland Press, 2010. 57
- . Keohane, Robert O., and Joseph S. Nye. *Power and Interdependence*. Boston: Longman, 2012. 58
- . Zartman, I. William, and Saadia Touval. *International Mediation in the Post-Cold War Era*. Washington, DC: United States Institute of Peace Press, 2010. 59
- . Fisher, Roger, and William Ury. *Getting to Yes: Negotiating Agreement Without Giving In*. New York: Penguin Books, 2011. 60
- . Wendt, Alexander. *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge University Press, 1999. 61
- . Axelrod, Robert. *The Evolution of Cooperation*. New York: Basic Books, 1984. 62
- . Rotberg, Robert I., ed. *When States Fail: Causes and Consequences*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 2003. 63
- . Ruggie, John Gerard. *Constructing the World Polity: Essays on International Institutionalization*. London: Routledge, 1998. 64
- . Katzenstein, Peter J., ed. *The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics*. New York: Columbia University Press, 1996. 65
- . Adler, Emanuel. "Seizing the Middle Ground: Constructivism in World Politics." *European Journal of International Relations* 3, no. 3 (1997): 319-363. 66
- . Cox, Robert W. "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory." *Millennium* 10, no. 2 (1981): 126-155. 67

- . Linklater, Andrew. "The Achievements of Critical Theory." In *International Theory: Positivism and Beyond*, edited by Steve Smith, Ken Booth, and Marysia Zalewski, 279-298. Cambridge: Cambridge University Press, 1996.
- . Reus-Smit, Christian. *The Moral Purpose of the State: Culture, Social Identity, and Institutional Rationality in International Relations*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1999.
- . Pressman, Jeremy. "Visions in Collision: What Happened at Camp David and Taba?" *International Security* 28, no. 2 (2003): 5-43
- . Mahmoud, Hala. "The Oslo Accords and the Palestinian-Israeli Peace Process." *Studies in Ethnicity and Nationalism* 4, no. 1 (2004): 65-79.
- . Quandt, William B. *Peace Process: American Diplomacy and the Arab-Israeli Conflict Since 1967*. Washington, DC: Brookings Institution Press, 2005
- . Bercovitch, Jacob, and Allison Houston. "The Study of International Mediation: Theoretical Issues and Empirical Evidence." *Resolving International Conflicts: The Theory and Practice of Mediation* (1996): 11-38.
- . Touval, Saadia. *The Peace Brokers: Mediators in the Arab-Israeli Conflict, 1948-1979*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 1982.
- Dajani, Burhan. "Intifada Diplomacy: Palestinian-Israeli Negotiations." *Journal of Palestine Studies* 19, no. 2 (1990): 42-53.
- Frisch, Hillel. "The Palestinian Nationalist Movement: Territorialism vs. Islamism." *Israel Affairs* 12, no. 3 (2006): 509-525.
- . Sayigh, Yezid. *Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement, 1949-1993*. Oxford: Clarendon Press, 1997
- . Buzan, Barry, and Ole Wæver. *Regions and Powers: The Structure of International Security*. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.
- . Lake, David A., and Patrick M. Morgan, eds. *Regional Orders: Building Security in a New World*. University Park, PA: Pennsylvania State University Press, 1997.
- . Weaver, Ole. "Securitization and Desecuritization." In *On Security*, edited by Ronnie Lipschutz, 46-86. New York: Columbia University Press, 1995.
- . Adler, Emanuel, and Michael Barnett, eds. *Security Communities*. Cambridge: Cambridge University Press, 1998
- . Katzenstein, Peter J., ed. *The Culture of National Security: Norms and Identity in World Politics*. New York: Columbia University Press, 1996.
- . Amitav, Acharya. *Constructing a Security Community in Southeast Asia: ASEAN and the Problem of Regional Order*. London: Routledge, 2001.
- . Fawcett, Louise, and Andrew Hurrell, eds. *Regionalism in World Politics: Regional Organization and International Order*. Oxford: Oxford University Press, 1995
- Qin, Yaqing. "Development of International Relations Theory in China." *International Studies* 46, no. 1-2 (2009): 185-201.
- Ayoob, Mohammed. *The Third World Security Predicament: State Making, Regional Conflict, and the International System*. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1995.
- Kupchan, Charles A. "The Vulnerability of Empire: Naval Challenges to British World Power, 1880-1945." *International Security* 15, no. 4 (1991): 151-186
- . Jamal, Amal. *The Palestinian National Movement: Politics of Contention, 1967-2005*. Bloomington, IN: Indiana University Press, 2005

- . Inbar, Efraim, ed. The National Security of Small States in a Changing World. Oxon: 89  
Routledge, 1996
- . Shlaim, Avi. The Iron Wall: Israel and the Arab World. New York: W.W. Norton & 90  
Company, 2000.
- . Colonomos, Ariel. The Age of Oracles: The Politics of Participation in Echo Chambers. 91  
New York: Columbia University Press, 2018.
- . Halperin, Morton H., and Priscilla Clapp. Bureaucratic Politics and Foreign Policy. 92  
Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 2006.
- . Vertzberger, Yaacov Y.I. The World in Their Minds: Information Processing, Cognition, 93  
and Perception in Foreign Policy Decisionmaking. Stanford, CA: Stanford University Press,  
1990.
- . Lebow, Richard Ned. Between Peace and War: The Nature of International Crisis. 94  
Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1981.
- . Huntington, Samuel P. The Soldier and the State: The Theory and Politics of Civil-95  
Military Relations. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1957.
- . Jervis, Robert. Perception and Misperception in International Politics. Princeton, NJ: 96  
Princeton University Press, 1976.
97. سعيد، محمد عبد الغني. النزاع العربي-الإسرائيلي وانعكاساته على السياسة الخارجية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2021.
98. عبد الله، أحمد. "أثر النزاع العربي-الإسرائيلي على صنع القرار السياسي في الدول العربية." مجلة السياسة الدولية 186 (أكتوبر 2022):  
68-45.
99. الحفناوي، ليلي. "دور المؤسسات السياسية في إدارة النزاع العربي-الإسرائيلي." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 47، العدد 3  
(2023): 46-23.
100. رضوان، سامح. صنع القرار السياسي في ظل النزاعات الإقليمية. بيروت: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2022.
101. الشرفاوي، إبراهيم. "انعكاسات النزاع العربي-الإسرائيلي على الأمن القومي العربي." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-  
92.
102. الجمال، سمير. "طبيعة الأنظمة السياسية وأثرها على صنع القرار السياسي في الدول العربية." مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2  
(2021): 67-45.
103. عبد المنعم، ليلي. "الخطاب السياسي والإعلامي الداخلي وتأثيره على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية  
العدد 4، (2023): 23-46.
104. الحوراني، أحمد. "المصالح الاقتصادية والاجتماعية ودورها في قرارات الأطراف في النزاع العربي-الإسرائيلي." المحلة العربية للإدارة 43،  
العدد 2 (2022): 67-89.
105. شليبي، أحمد. "تأثير عوامل الأمن والسلامة الداخلية على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-  
92.
106. الشيمي، محمد. "موازن القوى الإقليمية والدولية وأثرها على قرارات الأطراف المتنازعة." مجلة الدراسات الاستراتيجية 23، العدد 2  
(2023): 68-45.
107. الحفناوي، ليلي. "دور القوى الدولية والمنظمات الدولية في التأثير على مواقف الأطراف المتنازعة." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية  
العدد 3 (2023): 23-46.
108. الشرفاوي، إبراهيم. "المساعدات الاقتصادية والمالية الخارجية وانعكاساتها على قرارات الأطراف." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير  
2023): 92-78.



109. سعيد، محمد. "التدخلات العسكرية الخارجية وأثرها على مواقف الأطراف في النزاع العربي-الإسرائيلي." مجلة الدراسات الاستراتيجية 22، العدد 1 (2022): 34-56.
110. الجمال، سمير. "طبيعة الأنظمة السياسية وأثرها على صنع القرار السياسي في الدول العربية." مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2 (2021): 45-67.
111. الحوراني، أحمد. "العلاقة بين توازن السلطات وموقف الدول في قضايا التسوية السياسية." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.
112. عبد المنعم، ليلى. "دور الأيديولوجيات القومية والدينية في تحديد مواقف الدول تجاه المفاوضات." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 46، العدد 4 (2023): 23-46.
113. شلي، أحمد. "انعكاسات الخطاب السياسي والإعلامي على مواقف الرأي العام تجاه عملية التسوية." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.
114. سعيد، محمد. "موازن القوى الإقليمية والدولية وانعكاساتها على مسار جهود التسوية." مجلة الدراسات الاستراتيجية 22، العدد 1 (2022): 34-56.
115. الشرفاوي، إبراهيم. "دور العلاقات الدولية للدول في تشكيل مواقفها تجاه جهود التسوية." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.
116. عبد المنعم، ليلى. "دور الأيديولوجيات القومية والدينية في تحديد مواقف الدول تجاه المفاوضات." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 46، العدد 4 (2023): 23-46.
117. شلي، أحمد. "انعكاسات الخطاب السياسي والإعلامي على مواقف الرأي العام تجاه عملية التسوية." مجلة السياسة الدولية 183 (يناير 2023): 78-92.
118. الشيمي، محمد. "تأثير المصالح الاقتصادية على مرونة مواقف الدول في جهود التسوية." مجلة الدراسات الاستراتيجية 23، العدد 2 (2023): 45-68.
119. الحفناوي، ليلى. "دور الضغوط الشعبية في توجيه مواقف الدول تجاه قضايا التسوية." مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 47، العدد 3 (2023): 23-46.
120. رضوان، سامح. "تأثير القوى الدولية على جهود التسوية في النزاعات الإقليمية." بيروت: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2022.
121. الجمال، سمير. "دور المنظمات الدولية في التأثير على مسار عملية التسوية." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.
122. عبد الله، أحمد. "المساعدات الاقتصادية الخارجية وتأثيرها على مرونة مواقف الدول." مجلة الدراسات الدولية 24، العدد 2 (2021): 45-67.
123. الحوراني، أحمد. "دور الضغوط الاقتصادية والمالية الخارجية في توجيه جهود التسوية." مجلة السياسة الدولية 182 (أكتوبر 2022): 78-92.

## الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البحر الأحمر

أ. خلف عبدالله محمد جاسم / كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات / جامعة كركوك / العراق

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان وتوضيح الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر من خلال إبراز ما يتمتع به هذا البحر من أهمية استراتيجية عالمية كونه أحد أهم طرق الربط البحري في العالم التي، إضافة إلى قربها من مصادر الطاقة جعلته بذلك محور الاستراتيجية الأمنية الأمريكية عبر حقبة تاريخية مختلفة لا سيما في ظل تنامي ظاهرة تهديد أمن الملاحة ابتداءً بعمليات القرصنة وانتهاءً بالهجمات الحوثية التي جاءت بعد إعلان (إسرائيل) الحرب على غزة، إذ أتت الولايات المتحدة في سياق تنفيذ استراتيجيتها الأمنية على العمل العسكري المشترك التي استهدفت تأمين الملاحة بما يضمن العبور السلس لإمدادات الطاقة والمحافظة على أمن (إسرائيل) وإحكام سيطرتها العسكرية عليه من خلال التصدي للقوى الإقليمية المناهضة للمصالح الأمريكية في المنطقة، وكذلك محاولة استبعاد وتحجيم نفوذ الدول الكبرى المنافسة لها في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: البحر الأحمر - الاستراتيجية الأمنية - الولايات المتحدة الأمريكية - العمل العسكري.

### Abstract:

This research aims to explain and clarify the security strategy of the United States of America in the Red Sea by highlighting the global strategic importance that this sea enjoys as it is one of the most important maritime connectivity routes in the world, which, in addition to its proximity to energy sources, has thus made it the focus of the American security strategy throughout the eras. A different history, especially in light of the growing phenomenon of the threat to navigation security, which began with piracy operations and ended with the Houthi attacks that came after Israel declared war on Gaza. The United States, in the context of implementing its security strategy, followed joint military action that aimed to secure navigation in a way that ensures the smooth passage of supplies. Energy, preserving Israel's security, and tightening its military control over it by confronting regional powers that oppose American interests in the region, as well as trying to exclude and limit the influence of major powers competing with it in the region.

**Keywords:** Red Sea - security strategy - United States of America - military action.

المقدمة:

يحظى البحر الأحمر بأهمية استراتيجية كونه يمثل شرياناً رئيسياً من شرايين النقل العالمية وحلقة وصل كبرى بين حضارات وشعوب العالم على مر التاريخ، وذلك لما يتصف به من خصائص تكاد تكون فريدة من حيث الاعتبارات الجغرافية التي جعلت منه جسراً بحرياً رابطاً بين القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوروبا) هذه الأهمية التي تميز بها كانت سبباً في إدراج الولايات المتحدة الأمريكية البحر الأحمر على سلم أولويات استراتيجيتها الأمنية منذ القدم، وهذا يعود إلى إن منطقة البحر الأحمر تكتسب مكانة مهمة في دائرة مصالحها الحيوية، وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية العام (2023) عندما تعرض أمن الملاحة للخطر بسبب ظهور القرصنة وما تبعها من هجمات الحوثيين



إلى اتباع استراتيجية أمنية تقوم على العمل العسكري المشترك من خلال التنسيق والتعاون مع مختلف دول العالم للتصدي للمخاطر الأمنية التي تعيق حركة الملاحة في المنطقة، إضافةً إلى ذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية ضمن استراتيجيتها الأمنية إلى تحقيق جملة أهداف رئيسية من أهمها ضمان التدفق السلس للنفط إليها وإلى حلفائها وذلك من خلال ضمان أمن وسلامة الملاحة في البحر الأحمر، والحد من تنامي نفوذ القوى الكبرى (روسيا والصين)، بالإضافة إلى ضمان أمن (إسرائيل)، وكذلك سعيها إلى استمرار نفوذها في المنطقة.

**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من كونه موضوع يستحق الدراسة والتحليل عن طريق تناول موضوع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة البحر الأحمر لما يختله هذا الممر الحيوي من أهمية محورية لدى الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى ذلك فإن لهذا البحث أهمية علمية تتمثل في سعي الباحث إلى أن تكون هذه الدراسة ذات أهمية علمية، وإضافة نوعية إلى البحوث المتخصصة في هذا الموضوع.

**أهداف البحث:** يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان أهمية البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال التطرق إلى الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر، وخلفيات وأبعاد الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر.
2. تحديد وسائل وآليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر.
3. التعرف على أهداف ودوافع الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر.

**إشكالية البحث:** كان البحر الأحمر ولا يزال أحد أهم النقاط الاستراتيجية المؤثرة على خريطة الأحداث السياسية والاقتصادية العالمية، حيث شكلت ظاهرة القرصنة والهجمات الحوثية في البحر الأحمر مشكلة تمسّ وتهدد أمن وسلامة الملاحة الدولية بالنسبة للدول الغربية وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية، لذا تركز اهتمامها الاستراتيجي على المنظور الأمني في البحر الأحمر من خلال اتخاذها العديد من المبادرات من بينها العمل العسكري المشترك. ومن هنا تثار التساؤلات الآتية:

1. ماهي أهمية البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية؟
2. ماهي وسائل وآليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر؟
3. ماهي أهداف ودوافع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر؟

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها إن الأهمية الاستراتيجية المتنامية للبحر الأحمر كمر ملاحى يربط بين القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، إضافةً قربهِ من أكبر الدول إنتاج وتصدير للنفط جعلته محور اهتمام الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية.

**منهجية البحث:** تم الاعتماد على المناهج التالية:

1. الوصفي التحليلي: باعتباره يساعد على وصف طبيعة الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر، كما يساعد على تحليل مضامين وأبعاد هذه الاستراتيجية.

2. المنهج التاريخي: من خلال تتبع التطورات والتحولات التاريخية للاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة في منطقة البحر الاحمر.

هيكلية البحث: قُسمت هيكلية البحث إلى المقدمة والخاتمة فضلاً عن ثلاثة محاور أساسية، تناولنا في المحور الأول أهمية البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية، وفي المحور الثاني فقد تناولنا وسائل وآليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر، أما المحور الثالث فتحدثنا فيه عن أهداف ودوافع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر.

المحور الأول: أهمية البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية

أولاً: الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر

يتمتع البحر الأحمر بأهمية استراتيجية ضارية الجذور في أعماق التاريخ وذلك لما يتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي مهم يتجلى في كونه ملتقى القارات الثلاث (آسيا - إفريقيا - أوروبا)، فهو حلقة وصل بين ثلاث مناطق إقليمية (الشرق الأوسط - القرن الإفريقي والمحيط الهندي - منطقة الخليج العربي)<sup>(1)</sup>.

حيث يشكل البحر الأحمر مع الخليج العربي ذراعين طويلين يحددهما المحيط الهندي في الجنوب حاضناً شبه الجزيرة العربية وملتقياً بأهم بحر داخلي في العالم هو البحر الأبيض المتوسط الذي يربط المحيطين الهندي والأطلسي ويقع في بقعة تطوق غرب أوروبا وتفصل الولايات المتحدة الأمريكية عن البحر الأحمر إلى أن تم افتتاح قناة السويس في العام (1869)، وتم إنجاز اتصال البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط، وبذلك اكتملت الدورة الطبيعية البحرية التي تربط بلدان القارات الثلاث (آسيا - إفريقيا - أوروبا)<sup>(2)</sup>، وقد ضل هذا البحر عبر التاريخ عاملاً مهماً لربط البلاد المحيطة به ببعضها البعض وبغيرها من دول العالم فكان بذلك وسيلة تسهل عملية التبادل التجاري بين مختلف اقطار العالم<sup>(3)</sup>، إذ تشير آخر إحصائية لحجم التبادل التجاري عبر البحر الأحمر في العام (2024) حوالي 13%.

على المستوى العالمي، ونحو 40% من حجم التبادل التجاري بين آسيا و أوروبا<sup>(4)</sup>، إذ قدرت عدد السفن التجارية العابرة للبحر الأحمر بين هاتين القارتين سنوياً بأكثر من عشرين ألف سفينة<sup>(5)</sup>.

ناهيك عن ذلك أن قرب البحر الاحمر من أعلى مخزون نفطي في العالم جعله ذو أهمية قصوى للدول الصناعية، حيث يوجد 70% من احتياطي النفط العالمي في منطقة الخليج العربي القريب من البحر الأحمر وهو ما جعله ممر بحري مهم للدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن نسبة كبيرة من نفط من الخليج تمر عبر مضيق هرمز إلى خليج عمان ومنه إلى خليج عدن وباب المندب إلى البحر الأحمر وعبر قناة السويس إلى البحر

(1) امال ابراهيم محمد، " الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، ط1، (اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1993)، ص19.

(2) علي عبدالحسين عبدالله، "امن الخليج العربي في ظلّ المتغيرات الإقليمية والدولية"، ط1، (سورية: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، ص39-40.

(3) امال ابراهيم محمد، " الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، ط1، (اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1993)، ص19.

(4) عبدالله الراددي، أهمية البحر الاحمر، قناة العربية، متاح على الرابط التالي: <https://www.alarabiya.net/aswaq/opinions> تاريخ الزيارة 2023/11/23

(5) الهام الحدادي، البحر الأحمر: صراع النفوذ هل يتحول إلى حرب إقليمية؟، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تركيا، 2019، ص8.

المتوسط وأوروبا، حيث يسهم البحر الأحمر في تخفيض نفقات نقل النفط إلى المستهلكين في أوروبا التي كانت تمر قبل اكتشاف قناة السويس عبر رأس الرجاء الصالح قاطعة شوطاً طويلاً<sup>(1)</sup>.

حيث تنقل أوروبا حوالي 60% من احتياجاتها النفطية من خلال البحر الأحمر، وأيضاً يُنقل عبره حوالي 25% من احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية من النفط، إن ما يوفره هذا الممر الحيوي من اختصار للمسافة بين الغرب الأوربي والشرق الإفريقي والآسيوي جعلته مقصداً مهماً لمختلف دول العالم، هذا ما جعل أمن المنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر يحظى باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية<sup>(2)</sup>، إضافةً إلى ما سبق من أهمية يعد البحر الأحمر من أغنى مناطق الثروة المعدنية في العالم، إذ تحتوي مياهه على نسبة مركزة من الأملاح المعدنية الضرورية لكثير من المعادن الثقيلة كالحديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص والمنغنيسيوم والكالسيوم، إضافةً إلى النفط والغاز الطبيعي<sup>(3)</sup>، هذه الأهمية الكبيرة للبحر الأحمر أدت لازدحام مياهه بالقواعد العسكرية الغربية، حيث تمكنت القوى الدولية كالولايات والدول الأوروبية من الاستفادة من حالة الفوضى والضعف والانقسام جراء الازمات التي تمر بها الدول المطلة عليه من القيام بدور استخباراتي وعسكري هام بما يؤمن مصالحها في المنطقة<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: خلفيات وأبعاد الاستراتيجية الأمنية الأمريكية تجاه البحر الأحمر

تعود أول علاقة للأمريكيين بالبحر الأحمر إلى العام (1785)، حيث وصلت أول سفينة تجارية أمريكية إلى السواحل اليمنية لتجارة البن، وأيضاً لنقل التجارة من الشرق إلى الغرب، منافسة بذلك بريطانيا في ذلك الوقت، فقد افتتح هؤلاء التجار الأمريكيون لأول مرة خطاً تجارياً مباشراً بين البحر الأحمر وشرق أفريقيا ويمتد هذا الخط حتى يصل إلى أمريكا، وقد شكل ذلك منافسة خطيرة للبريطانيين، خاصة بعد أن سيطر الأمريكيون على تجارة البن اليمني تحديداً في مطلع القرن التاسع عشر ومن يومها تواصل حضورهم في المنطقة لدواعي سياسية واقتصادية وعسكرية (أمنية)، سيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر هي المسيطر الأول تقريباً على البحر الأحمر من خلال قواعدها وبوارجها العسكرية المتمركزة فيه<sup>(5)</sup>.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى حماية مصالح وأهداف الغرب عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص في شتى بقاع العالم<sup>(6)</sup>، ففي بداية الخمسينيات من القرن العشرين تركز معظم اهتمامها في منطقة البحر الأحمر، واتجهت إلى إثيوبيا وعقدت معها اتفاقية في العام (1951) وموجبها حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الموافقة على إنشاء قواعد عسكرية لها في ارتيريا مقابل تعهدها بدعم إثيوبيا ضد الشعب الارتيري، وبالاعتماد على (إسرائيل) التي كانت لها علاقات وثيقة مع الامبراطور (هيلاسيلاسي)، وقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية إثيوبيا على إقامة اتحاد فيدرالي مع ارتيريا في العام (1952) وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدة لأثيوبيا مقابل حصولها على قواعد عسكرية لها في المنطقة، لاسيما ارتيريا وبعد ان تمكنت إثيوبيا من ضم ارتيريا لها بالقوة في العام (1952)، وقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع إثيوبيا اتفاقية تضمنت تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لأثيوبيا مقابل حصولها

(1) عبد المنعم محمد صالح عبدالله، أثر التقاطعات الإقليمية والدولية على أمن البحر الأحمر، مجلة جامعة النهدين، العدد 56، (العراق: 2019)، ص 8.

(2) اياد حاسم محمد، البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة 1991/2010، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، (بيروت: 2020)، ص 16.

(3) الهام الحدادي، مصدر سبق ذكره، ص 8

(4) اياد حاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص 16.

(5) ثابت الأحمدى، "الصراع الدولي في منطقة البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي للجمهورية اليمنية"، ط 1، (القاهرة: مؤسسة اوقفة للدراسات والترجمة، 2019)، ص 204.

(6) محمد على احمد حمران، القوى البحرية الأمريكية وسياسة تواجدتها في المنطقة العربية والشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي:

<https://democraticac.de/?p=78757> تاريخ الزيارة 2023/12/1

على قاعدة (كاجينو) التي تقع قرب اسمره شيدت فيها محطة رادار ضخمة استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لرصد كل حركة من شأنها إعاقة أمن الملاحة في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وبحر العرب، وخليج عدن، فضلاً عن حصولها على بناء محطة رادار أخرى في جزيرة (دهلك) الواقعة في البحر الأحمر<sup>(1)</sup>.

وبسبب التهديد السوفييتي للمصالح الأمريكية في حقبة الخمسينات في منطقة الشرق الأوسط وكنتيجة للتكلفة الضخمة لوجودها العسكري الأمريكي في مناطق أخرى من العالم (أوروبا، اليابان، كوريا، جنوب شرق آسيا) رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك فرصة ذهبية لتلجأ إليها لتحقيق هدفها في التدفق المجاني للنفط من منطقة الشرق الأوسط إلى الأسواق العالمية بالاعتماد على بريطانيا للقيام بعملية ضبط الأمن بالنيابة عنها في المنطقة<sup>(2)</sup>.

استمرت استراتيجية الأمن للولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بالاعتماد على بريطانيا حتى بداية الستينات، لكن هناك معطيات جديدة بدأت تبرز على أرض الواقع دفعت واشنطن إلى أن تعيد النظر في سياساتها واستراتيجياتها البحرية، ومن أهم هذه المعطيات ضعف النفوذ والوجود البريطاني في المنطقة وما تبعه استقلال كثير من المستعمرات البريطانية<sup>(3)</sup>، ففي العام (1965) أحبرت حكومة رئيس الوزراء البريطاني (هارولد ويلسون) الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) بأن ضعف الاقتصاد البريطاني يحتاج إلى إعادة تسوية موقفها الدفاعي في شرق قناة السويس وترتأى أن تتخلى عن مستعمراتها في خليج عدن وعن دعمها لشيوخ منطقة الخليج وعن تحملها مسؤوليات حفظ الأمن في المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الأحمر، وكنتيجة ذلك سرعان ما أصبح هناك ضعف في حفظ الأمن في المنطقة من ناحية، إضافة إلى محاولة الروس لإشغال الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني من ناحية أخرى<sup>(4)</sup>.

دفعت هذه المعطيات الولايات المتحدة الأمريكية إلى تغيير مسار استراتيجيتها الأمنية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وبحر العرب باتجاه زيادة وجود الاساطيل العسكرية في المنطقة وديمومته وتطوير وتحديث أداؤه على أسس التكنولوجيا الحديثة لجعله قادراً على الحد من الوجود البحري السوفييتي المتزايد، وإحراز التفوق عليه مع مراعاة الحقائق والاعتبارات الجغرافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية القديمة والمستجدة والتي يعد من أهمها بعد المنطقة جغرافياً عن القارة الأمريكية مما جعل مهمة التدخل فيها انطلاقاً من القواعد الأمريكية في النصف الغربي أمراً بالغ الصعوبة وقليل الجدوى ناهيك عن ذلك إن تواجد القوات البحرية الأمريكية لم يكن كافياً لأثبت التواجد الأمريكي في المنطقة في ذلك الوقت<sup>(5)</sup>، وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتماد على مبدأ الرئيس الأمريكي (نيكسون) والذي يفضي إلى الاعتماد على القوى الإقليمية الموالية والتي عرفت باسم (سياسة الدعامتين)، وهي كل من: (إيران والمملكة العربية السعودية)، لحفظ الأمن ورعاية المصالح الأمريكية في المنطقة الخليج عقب الانسحاب البريطاني<sup>(6)</sup>، وجاء ذلك بعد زيارة إيران من قبل الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) ومستشاره للأمن القومي (هنري كيسنجر) في العام (1972)، وبعد محادثات بين الطرفين التي استمرت ليومين خلالها أبدى شاه إيران (محمد رضا بهلوي) استعدادة بشكل علني للتعاون الأمني مع

(1) كريم مطر حمزة الزبيدي، "البحر الأحمر والصراعات الدولية"، ط1، (بغداد: مؤسسة نادر العصامي، 2020)، ص278-ص279.

(2) برادلي أ. تاير، "السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأميركا في المنطقة بعد 11 أيلول"، ترجمة: عماد فوزي شعبي، (لبنان: الدار العربية للعلوم نا غشرون، 2004)، ص17.

(3) زياد حسين الهندي، مياه البحر الأحمر عبر العصور، المجلة العربية لأخلاقيات المياه، العدد2، (مصر: 2018)، ص55.

(4) برادلي أ. تاير، مصدر سبق ذكره، ص17.

(5) زياد حسين الهندي، مصدر سبق ذكره، ص55.

(6) فراس محمد احمد، "التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية جديدة متغيرة"، ط1، (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015)، ص59-60.

الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، من الجدير بالإشارة ان إيران كانت أكثر أهمية في منظور الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية من المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت، بسبب حجمها وقدراتها العسكرية وتجاورها للاتحاد السوفيتي والخليج العربي<sup>(1)</sup>.

رغم ان هذه الاستراتيجية الأمنية التي اعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية أثبتت نجاحها في ذلك الوقت إلا إنها لم تدم طويلاً، ففي العام (1979) سقط نظام الشاه لتسقط بذلك أهم دعامة كانت تعتمد عليها في تأمين مصالحها في المنطقة ومحيي نظام إسلامي مناهض للولايات المتحدة الأمريكية ومشاريعها في المنطقة، حيث ادركت واشنطن ان الاعتماد على الخليف في تأمين المصالح الأمريكية وتوفير اجواء الاستقرار للوجود العسكري الأمريكي عملية تتحكم فيها الظروف السياسة الداخلية للخليف، إذ إن سقوط نظام حليف أخطر بكثير من هزيمته العسكرية، ففي الحالة الثانية لا يتعرض الوجود الأمريكي للخطر ويمكن إعادة الأوضاع إلى سابق عهدها وربما بشكل افضل أما في الحالة الأولى فإن سقوط نظام الخليف لابد ان يتبعه سقوط النفوذ الأمريكي ولا يمكن إعادة الأوضاع كما كانت عليه في السابق خاصة إذا تبع سقوط النظام الموالي للولايات المتحدة الأمريكية محيي نظام يتبنى نهج يعارض مشاريعها ومخططاتها التوسعية، فخروج إيران من الدائرة الأمريكية كانت تعني خسارة امريكا لقاعدة استراتيجية يصعب تعويضها في تلك المنطقة<sup>(2)</sup>.

وفي العام (1979) طرحت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس (جيمي كارتر) ما يسمى بـ (مبدأ كارتر) الذي يعد منطقة البحر الأحمر والخليج العربي منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وحذر من استخدام القوة العسكرية ضد أية قوة دولية تحاول التدخل فيها، وقد عدّ هذا الاعلان بمثابة إعلان رسمي عن خروج المنطقة من إطار الأمن القومي العربي إلى إطار التفاعلات الدولية ولصالح الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(3)</sup>، وهذا يعني أنها وهبت نفسها حق التدخل في كل نقطة بالمنطقة حيث تعتبر مصالحها مهددة<sup>(4)</sup>.

وتجلى ذلك بوضوح في العام (1984) عندما تعرض أمن الملاحة في البحر الأحمر للخطر، حيث زرع فيه أكثر من 190 لغماً بحرياً متطوراً على عمق (3 - 4) أمتار تحت سطح الماء في مسار السفن المبحرة فيه، وأدى التلغيم إلى إصابة العديد من السفن بأضرار جسيمة، وقد أثار الرعب في أوساط النقل البحري الإقليمي والدولي، إذ تم ربط هذه العملية في البحر الأحمر باستخدام إيران الألغام البحرية فيه في فترة الحرب العراقية-الإيرانية، مما أدى إلى تهديد مصالح الدول الكبرى على وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية التي سارعت إلى تعزيز وجودها العسكري البحري في البحر الأحمر والخليج العربي<sup>(5)</sup>.

ومع نهاية الحرب الباردة شهدت الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية تحول كبير لا سيما بعد تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام في العام (1998)، وتفجير السفينة (كول) بالقرب من السواحل اليمنية في العام (2000)، وما تبعها من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، هذه المعطيات دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إيلاء موضوع الأمن في المنطقة أهمية قصوى في استراتيجيتها الأمنية، وقد بينت وزيرة الخارجية الأمريكية (مادلين أولبرايت) الأهمية الأمنية للمنطقة بالنسبة للولايات المتحدة قائلة "أنا سنتصرف جماعياً عندما نستطيع، وستصرف أحادياً إذا أستلزم

(1) ديفيد دابليو ليفي، "الشرق الأوسط والولايات المتحدة إعادة تقييم تاريخي وسياسي"، ترجمة: احمد محمود، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005)، ص 457.

(2) سليم الحسني، "مبادئ الرؤساء الأمريكان"، ط1، (لندن: دار الاسلام للدراسات والنشر، 1987)، ص 117-118.

(3) فراس محمد احمد، مصدر سبق ذكره، ص 59-60.

(4) أزهار عبدالله حسن، المقاربة الأمريكية لسيادة الدول العربية بعد أحداث 11 أيلول 2001، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 28، (العراق: 2019)، ص 168.

(5) بكر علي عبد المجيد احمد، أثر النزاعات المسلحة على مبدأ حرية أعالي البحار في ظل المتغيرات الدولية (دراسة لانتهاكات مبدأ حرية الملاحة في سواحل البحر الأحمر وخليج عدن)، مجلة الدراسات القانونية، (الجزائر: 2021)، ص 2739.

الأمر لأننا نعتبر هذه المنطقة ذات أهمية قصوى للمصالح الأمريكية القومية، ومن ثم لا نعرف بأية حدود أو عراقيل أو حتى بقانون دولي أو أمم متحدة<sup>(1)</sup>، وفي العام (2001) أنشأت واشنطن أكبر قاعدة عسكرية في منطقة ليمونيه في جيبوتي، وفي العام (2014) مددت الاتفاقية الأمنية مع جيبوتي لمدة عشرين سنة، إذ ترى واشنطن إن لموقع جيبوتي أهمية استراتيجية كونه مجاور لباب المندب الذي يوفر لها بنية تحتية مناسبة لعملياتها العسكرية في المنطقة من أجل حماية أمن الملاحة في البحر الأحمر<sup>(2)</sup>.

## المحور الثاني - وسائل وآليات تنفيذ الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر:

أولاً: الوسيلة العسكرية: نظراً للأهمية البالغة التي يتمتع بها البحر الأحمر باعتباره واحد من أهم الممرات العالمية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهو ما منح منطقة البحر الأحمر أولوية في الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية، سيما بعد أن تعرض لعمليات القرصنة والتهديب والانشطة غير القانونية، إضافة إلى هجمات الحوثيين للسفن المتجهة (لإسرائيل) والتي جاءت عقب الحرب بين المقاومة الفلسطينية و(إسرائيل)، التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني الوسيلة العسكرية من خلال تشكيل تحالفات وفرق عمل مشتركة من مختلف الجنسيات لضمان أمن وسلامة الملاحة في البحر الأحمر. ومن أبرز التحالفات والفرق العسكرية المشتركة وهي:

### 1. فرقة العمل المشتركة الـ150 (CTF-150): أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية في العام (1990) الفرقة الأولى تحت اسم (فرقة العمل

المشتركة الـ150) كفرقة قتالية أمريكية تعمل في نطاق الخليج كجزء من القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية، لكن بعد هجمات 11/سبتمبر/2001 تم تعديل مهمتها لتتحول إلى قوة عسكرية مشتركة متعددة الجنسيات تهدف إلى تنسيق التعاون مع الدول الأخرى عبر شراكة بحرية دولية توفر الأمن لحركة الملاحة البحرية من خلال القيام بمهام مكافحة القرصنة والإرهاب وعمليات تهريب المخدرات في مياه الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوبي آسيا بما في ذلك البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب، تدار هذه القيادة من مقرها العام في البحرين، حيث تشارك فيها نحو (38) دولة من مختلف أنحاء العالم على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(3)</sup>، حيث ساهمت هذه القوة المشتركة في عبام فيفجت قطنم يف باهرالا ليومت باهرالا ليومت داوملا هذه بيرهت متي ذإ، محفلاو حلسألاو تاردخملا بيرهت تايلمع طبض لالخ نم قطنملا يف باهرالا ليومت<sup>(4)</sup>. ريبك لكشب ةينوناقل ريغ ةطشنلا عجات يف ةيلودلا دوهجلا تمهاس دقر، تايلمعلا

كما تعمل (فرقة العمل المشتركة الـ150) من أجل تحقيق الاهداف التي نصّت عليها الوثيقة الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في العام (2002) والتي تمثلت في تحقيق الرفاهية الاقتصادية، وذلك من خلال تأمين الاستقرار في الأقاليم الرئيسة في العالم، التي تقيم الولايات المتحدة الأمريكية علاقات تجارية معها، أو تستورد منها السلع الضرورية، مثل النفط والغاز الطبيعي وتتطلب الرفاهية أيضاً الحفاظ على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التنمية الدولية والمؤسسات المالية والتجارية<sup>(5)</sup>.

(1) ناعوم تشومسكي، "أوهام الشرق الأوسط"، ترجمة: شيرين فهمي، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006)، ص10.

(2) علي الذهب، "التحديات الأمنية غير التقليدية غربي المحيط الهندي وخليج عدن"، ط1، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2021)، ص66

(3) محمد منصور، البحرية الأمريكية والانخراط البحري "المشترك" في الشرق الأوسط، شبكة الميادين الاعلامية، متاح على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/articles> تاريخ الزيارة 2024/1/1

(4) عبد اللطيف المناوي، تمور أم فنج؟، صحيفة المصري اليوم، العدد7132، تاريخ النشر 2023/12/24، ص1.

(5) قاسم دحمان، "تحولات الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط"، ط1، (لندن: Kutub Lte، 2020)، ص33.

2. فرقة العمل المشتركة الـ152(CTF-152): تعتبر (فرقة العمل المشتركة الـ152) التي تأسست في العام (2004) إحدى خمس الفرق العسكرية التي تعمل ضمن القوات البحرية المشتركة في الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين، ومن مهامها الرئيسة تأمين الملاحة البحرية في الخليج العربي وحماية البنية التحتية في المياه الدولية، وحفظ الأمن في المنطقة من خلال مكافحة الأنشطة غير القانونية والتهديدات الإرهابية، وتعزيز التعاون البحري على الصعيد الإقليمي خاصةً بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي<sup>(1)</sup>.
3. فرقة العمل المشتركة الـ151(CTF-151): تم تأسيسها في أوائل العام (2009)، بعد تزايد عمليات القرصنة التي استهدفت سفن الشحن التجارية، وتولت هذه الفرقة مكافحة أعمال القرصنة البحرية والسطو لوطسلاً فيلوروسم قاطن يف ندع جيلحو رمحلاً رحبلا يف حلسملا تايلولا بناج يلا ةوقلا هذه يف تكراش دقو، ريبك لكشب ةنصرقلاب ةقلعتلما ثداوحلا ضافخنا يف اهدوجو مهاس دقو، سماخلا يكرمألا نابايلاو ةدحتلما ةكلمملاو دنالياتو ادنلزوينو دنالياتو كرامنادلاو ناتسكابو قيبونجلا ايروكو ةروفانسو ايكرت تم لك ،ةيكريمألا ةدحتلما<sup>(2)</sup>. (ليزاربلاو تيوكلاو نيرحبلاو).
4. تحالف (سانتينال): تأسس هذا التحالف في العام (٢٠١٩)، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) وبمشاركة ست دول هي بريطانيا وألبانيا وأستراليا والسعودية والإمارات والبحرين، والذي استهدف حماية الملاحة في الخليج العربي مروراً بمضيق هرمز وانتهاءً بمضيق باب المندب البوابة الجنوبية للبحر الأحمر من التهديدات الإيرانية، ومن الملاحظ أن نصف المشاركين في هذا التحالف من الدول العربية<sup>(3)</sup>.
5. فرقة العمل المشتركة الـ153(CTF-153): تأسست في العام (2022) عندما أعلنت الولايات المتحدة الأميركية عن تشكيل قوة المهام المشتركة (CTF-153) من مختلف الدول بوصفها رابع فرقة فيما يُعرف بالقوات البحرية المشتركة التي تضم بجانبها، فرقة العمل المشتركة(CTF-150)، وفرقة العمل المشتركة (CTF-151)، وفرقة العمل المشتركة(CTF-152)، حيث تولت الفرقة حفظ الأمن في البحر الأحمر وخليج عدن وبناء قدرات الدول بالتعاون المباشر مع قوة المهام المشتركة(CTF-151)، التي تنتشر قطاعها البحرية في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال، وقد تولت القيادة الدورية الأولى لهذه الفرقة سفينة القيادة البرمائية في البحرية الأمريكية (USS Mount Whitney Lcc20) ومن الدول المشاركة فيها: بريطانيا ومصر التي تشارك بالفرقاطة (الإسكندرية F911)، وتتكون فرقة العمل العسكري المشترك(CTF-153) من (39) دولة، ويقع مقرها الرئيسي في البحرين، حيث تضطلع سفنها المشاركة بتعزيز الأمن والاستقرار والازدهار في البحر الأحمر ومضيق باب المندب<sup>(4)</sup>.
6. تحالف حارس الازدهار: قبل اندلاع الحرب في غزة وما تبعها من هجمات جماع الحوثي للسفن التجارية في البحر الأحمر، على اثرها أعلن الأسطول الأمريكي الخامس في البحرية الأمريكية في العام (2023) عن وصول أكثر من 3000 جندي أمريكي على متن السفينتين الحربيتين: (USS Bataan LHD-5) و (USS Carter Hall LSD-50)، بما في ذلك مقاتلات (F-35) و (F-16) بالإضافة إلى المدمرة

<sup>(1)</sup> عوض القحطاني، القوات البحرية تسلم قيادتي قوة الواجب المختلطة 152 وقوة "الحارس"، صحيفة الجزيرة، متاح على الرابط التالي: <https://www.al-jazirahonline.com> تاريخ الزيارة 2024/2/12

<sup>(2)</sup> محمد منصور، مصدر سبق ذكره.

<sup>(3)</sup> نيفين مسعد، التصعيد العسكري الحوثي في البحر الأحمر لم يؤثر على العلاقات السعودية- الإيرانية أو حول القضية الفلسطينية، تاريخ النشر 2024/2/19، متاح على الرابط التالي:

[https://araa.sa/index.php?option=com\\_content&view=article&id=6961&catid=4739&Itemid=172](https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6961&catid=4739&Itemid=172) تاريخ الزيارة 2024/2/17

<sup>(4)</sup> علي الذهب، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وتداعياته على الأمن القومي العربي، مركز الجزيرة للدراسات، 2022، ص5.



(USS Tomas Hunder)، تبعها إعلان البنتاغون إرسال قوة ضاربة تضم مجموعتين من حاملات الطائرات ومجهزتان بآلاف من مشاة البحرية إلى البحر الأحمر إضافةً إلى غواصة من طراز (أوهايو) التي تعمل بالطاقة النووية مجهزةً بـ (154) صاروخ (توماهوك كروز)<sup>(1)</sup>. بعد التهديد (الحوثي) لأمن الملاحة في البحر الأحمر والذي يتمثل في اعتراض سفن النقل والشحن التجاري المتجهة إلى (إسرائيل)، مثال على ذلك ما حدث لسفينة (كالكسي ليدر) في 2023/11/19 التي تعرضت للاختطاف على يد (الحوثيون) قبالة الساحل الغربي اليمني وتحويلها إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرتهم<sup>(2)</sup>، ناهيك عن ذلك استخدم المسلحون الحوثيون الذين يسيطرون على مساحات شاسعة من اليمن الأسلحة المتطورة التي تتمثل بالصواريخ الباليستية وطائرات الكاميكايزي المسيرة (الانتحارية) في هجماتهم على السفن المتجهة إلى (إسرائيل) في البحر الأحمر دعماً لحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) في حربها مع (إسرائيل) في قطاع غزة<sup>(3)</sup>، هذه الهجمات دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإعلان على لسان وزير الدفاع الأميركي (لويد أوستن) في 2023/12/18 عن تشكيل تحالف (حارس الازدهار)، والتي هي مهمة أمنية متعددة الجنسيات لضمان العبور الآمن عبر البحر الأحمر وتضم كل من (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والبحرين وهولندا وإيطاليا والنرويج واسبانيا وفرنسا وسيشيل) تحت رعاية فرقة العمل المشتركة الـ 153 (CTF-153) التابعة للقوات البحرية المشتركة<sup>(4)</sup>.

واقع الأمر إن مجمل فرق العمل العسكرية والتحالفات المشتركة التي تشكلت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لحماية أمن الملاحة في البحر الأحمر من خلال مواجهة ظاهرة القرصنة والتفريب وهجمات الحوثيين وهذا هو الهدف من الناحية المعلنة، ولكن هناك أهداف غير معلنة من هذا التحالف، إذ تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أهمية البحر الأحمر كممر ملاحى مهم لعبور إمدادات الطاقة إليها وما ترتب على ذلك من تداعيات سلبية عليها في حال توقف حركة الملاحة فيه، إضافة إلى ذلك إنها وجدت في هذه الهجمات فرصة ذهبية من أجل عسكري البحر الأحمر وجعله منطقة نفوذ خاصة بها من خلال السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر (باب المندب)، وإدخال أكبر قدر ممكن من القوات الأمريكية إلى المنطقة التي تسمح لها بالناورة العسكرية لحماية مصالحها وحماية أمن (إسرائيل).

### المحور الثالث - أهداف ودوافع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في البحر الأحمر:

ترمي الولايات المتحدة الأمريكية من خلال استراتيجيتها الأمنية في البحر الأحمر إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها:

#### أولاً: الحفاظ على قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

أن أي نظام دولي لا بد وأن يعرف وجود قوة أو مجموعة قوى معينة تتمسك بزمام الأمور في نطاقه وتكون صاحبة الكلمة العليا في توجيهه. مسار الأحداث بين أطرافه بما ينسجم مع مصالحها وتوجهاتها<sup>(5)</sup>، فالولايات المتحدة الأمريكية منذ إن تخلت عن سياسة العزلة أو مبدأ مونرو (1823) بعد الحرب العالمية الثانية وهي تسعى إلى إحكام سيطرتها على العالم بصورة منفردة، وقد شهدت فترة الحرب الباردة صراعاً عنيفاً بين الولايات المتحدة

<sup>(1)</sup> عدنان هاشم، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبحر ببطء، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023، ص 6.

<sup>(2)</sup> إليونورا أوردماجي، جزر الحوثيين العسكرية: مصادر تهديد في البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023، ص 2.

<sup>(3)</sup> جون ب. ألترمان، مقارنة استراتيجية لأمن البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2024، ص 8.

<sup>(4)</sup> Tom Freebairn, Operation Prosperity Guardian Faces Early Hurdles, defense and security monitor Insights from Forecast

International: <https://dsm.forecastinternational.com/2024/01/02/operation-prosperity-guardian-faces-early-hurdles>

<sup>(5)</sup> صفاء حسين علي، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الروسي الصيني نموذجاً، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 36، (العراق: 2021)،



الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق التي انتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي وتحقق بذلك ما كانت تصبو إليه الولايات المتحدة الأمريكية في الانفراد بالهيمنة على العالم ودعا هذا الوضع الساسة الأمريكيين بالإفصاح عن رغبتهم بأن يكون القرن الواحد والعشرين قرناً أمريكياً و وضعت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الآليات لبسط هيمنتها على العالم كان من أبرزها ضرورة السيطرة على منابع النفط وبالأخص في منطقة الخليج العربي لما له من أهمية في اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ومن الطبيعي أن تتجه انظار هؤلاء إلى منطقة الشرق الأوسط، حيث إن هذه المنطقة تضم أكبر الاحتياطيات النفطية في العالم كما أنها تضم الشريان الحيوي للمواصلات البحرية الأ وهو البحر الأحمر<sup>(1)</sup>، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية بجديّة إلى تبني نظرية الجنرال (الفريد ماهان) الداعية إلى أهمية القوة البحرية وذلك لبسط نفوذها على العالم الخارجي والبقاء قريباً عن المواقع الاستراتيجية. مما يكفل لها الحفاظ على مصالحها وهيبتها، لذلك ارتكزت الاستراتيجية الأمنية لواشنطن على البحر الأحمر ذات الارتباط الجيوبوليتيكي بالخليج العربي الغني بمصادر الطاقة<sup>(2)</sup>، كما يمثل البحر الأحمر في الاستراتيجية الأمريكية محوراً مهماً في أي عملية عسكرية محتملة تنوي الولايات المتحدة الأمريكية القيام بها في منطقة الشرق الأوسط<sup>(3)</sup>.

إن ما تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فعله في المنطقة من خلال استراتيجيتها الأمنية يتجسد في إحكام سيطرتها من جهة والحفاظ على مصالحها من جهة أخرى، وإيجاد معادلة متوازنة بين هذين العنصرين بقبول التوتر في المنطقة الخاضعة لسيطرتها، وإحساس حكومات المنطقة بالحاجة إلى الحماية الأمريكية<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: الحفاظ على أمن (إسرائيل).

تستند إسرائيل بدرجة كبيرة إلى الوجود العسكري الأمريكي في البحر الأحمر، حيث تقدم إسرائيل نفسها باعتبارها أداة استراتيجية مهمة لحماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، إضافةً إلى التقاء السياسة الإسرائيلية والأمريكية في عدة أمور أهمها عدم السماح بقيام تجمع عربي- إسلامي في المنطقة التي تحتضن البحر الأحمر بما قد يشكل قوة تهدد أمن وحرية تدفق الملاحة الدولية خاصةً إلى (إسرائيل) والدول الغربية<sup>(5)</sup>.

مع بداية التهديد الذي يواجهه زوال (إسرائيل) في العام (2023)، والتهديد بشن هجمات تستهدفها في ظل حربها البربرية على قطاع غزة، لذلك حشدت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (17) ألف جندي إضافة إلى تعزيزات عسكرية ضخمة للمنطقة في محاولة لطمانه الاحتلال الإسرائيلي بمزيد من الحماية ما يعادل ضعف القوة التي كانت موجودة قبل بدء الحرب، إلى جانب ذلك تهدف واشنطن من تعزيز القوات إلى توفير الحماية لقواتها البحرية المتواجدة في البحر الأحمر من الاستهداف بعمليات التي قد تشنها إيران أو وكلائها (الحوثيين)<sup>(6)</sup>.

وفي سياق الاستجابة الدفاعية الاعتراضية لهجمات الحوثيين، اعترضت السفن التابعة للقيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية في نهاية العام (2023) العديد من الصواريخ والطائرات المسيرة الموجهة نحو (إسرائيل) عبر قطعها البحرية المنتشرة في البحر الأحمر وخليج عدن، وكان ميررها في

(1) فراس عبد الجبار عبدالله، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر في مشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، العدد 5، (العراق: 2008) ص 171.

(2) محمد يوسف الجميلي، "دول مجلس التعاون الخليجي وأمن البحر الأحمر"، ط1، (الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص 62-65.

(3) احمد عسكري، محور منظومة اقليمية لأمن البحر الأحمر، دورية آفاق عربية، العدد 4، (مصر: 2018)، ص 109.

(4) رايق سليم بريزات، "مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية"، ط1، (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2013)، ص 35.

(5) احمد همامي عبد الحفي، "الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنايع النيل الفوابت والمستجدات"، ط1، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003)، ص 18.

(6) عدنان هاشم، مصدر سبق ذكره، ص 10.

ذلك حماية أمن وسلامة الملاحة البحرية، والدفاع عن النفس، وقد أكدت القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية التي تقع المنطقة ضمن نطاق عملياتها إلى أنها استطاعت احتواء العديد من تهديدات الحوثيين من خلال إسقاط معظم القذائف الموجهة نحو السفن التجارية المتجهة نحو (إسرائيل)<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: ضمان امدادات الطاقة(النفط).

يُعد نفط منطقة الشرق الاوسط بمثابة شريان الحضارة الصناعية الغربية وروح النظام الرأسمالي، مما استدعي من الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الزعيم الأوحد في العالم الحفاظ على استمرار تدفق النفط من هذه المنطقة باتجاه العالم الغربي حتى لو استدعى ذلك التدخل العسكري المباشر<sup>(2)</sup>.

بدأ البحر الأحمر يأخذ حيزاً مهماً في الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية، نظراً لكونه مكمل لأهمية منطقة الخليج العربي(أكبر مصدر للنفط)، فقد ذهبت إلى إدخال المنطقة في نطاق استراتيجيتها الأمنية الدولية، ولعل ذلك ما يتضح من خلال تأكيد مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق (زيغنيو برجنسكي) بصدد أهمية نفط الخليج العربي بالنسبة للاستراتيجية الأمنية الأمريكية بقوله "إن أمن الطاقة جزء حيوي من أمن الولايات المتحدة الأمريكية"<sup>(3)</sup>.

إذ يعد النفط من العوامل البنيوية التي ترتبط بالاقتصاد الأمريكي من جانب، وبالاقتصاد الرأسمالي الغربي من جانب آخر، وبذلك تكون هذه العلاقة البنيوية أكثر وضوحاً من خلال رؤية الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمسألة تأمين تدفق النفط العربي إليها وإلى حلفائها في أوروبا وآسيا على أساس اضخم كمية وأقل سعر ومحاولة التصدي للعقبات الأمنية التي من شأنها إعاقة عمل شركائها العاملة في الدول التي تمتلك تلك الثروات<sup>(4)</sup>، ولعل أكبر هذه العراقيل احتمالاً هي المضائق التي تتحكم في نقل النفط كمضيق باب المندب بوابة البحر الأحمر الجنوبية، أو حدوث اضطرابات سياسية وانقلابات في الدول المنتجة والمصدرة للنفط، أو أي من الصراعات التي من شأنها توقف عمليات استخراج وتصدير النفط<sup>(5)</sup>.

رابعاً: استبعاد القوة المنافسة (الصين - روسيا).

مما لا شك فيه إن البحر الأحمر يشهد حرباً باردة بين القوى الكبرى الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين) تُنذر بمخاطر أمنية على المنطقة، فروسيا منذ أن تمت سيطرتها على الوضع في سوريا باتت أكثر طموحاً لتحقيق وجود عسكري في البحر الأحمر للربط بين قاعدتها في ميناء طرطوس الحربي في سوريا وقاعدة بحرية تسعى لإنشائها في البحر الأحمر لتكون محطة وسيطة للإمداد والتموين للسفن التابعة لها في المحيط الهندي<sup>(6)</sup>.

(1) علي الذهب، استهداف الحوثيين للمصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر: الآفاق والتحديات، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، ص13.

(2) سليم شيخاوي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه أمن الخليج العربي بعد 1991، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد1، (الجزائر: 2021)، ص195.

(3) علي عبدالحسين عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص44.

(4) ريتشارد بارت وبشارة بحاح و... آخرون، "السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط نيكسون- فورد- كارتر-ريغان"، ط1، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1984)، ص213.

(5) احمد عبد اسماعيل، تطورات الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد51، (العراق: 2022)، ص54.

(6) رضوى رمضان الشريف، أمن البحر الأحمر في بيئة تنافسية مضطربة، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وأفريقيا)، متاح على الرابط التالي:

إذ تبرز مؤشرات التنافس في المنطقة كأحد أبرز التهديدات الأمنية التي تواجه منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي، حيث تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين وروسيا كمصدر تهديد لمصالحها الاستراتيجية في القرن الأفريقي والبحر الأحمر سيما مع إنشاء الصين لقاعدة عسكرية وبحرية لها في جيبوتي ومشاركة قوات صينية تقدر بـ 1000 جندي ضمن بعثة قوات الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMISS)، فضلاً عن توسع الاستثمارات الصينية في بعض الدول القريبة من البحر مثل السودان وإثيوبيا والصومال بالتالي هناك مخاوف من احتمالية نشوب صدام عسكري بين البلدين في المنطقة في ظل تعارض المصالح في المنطقة، والقرب الجغرافي بين القاعدتين العسكريتين الأمريكية والصينية في جيبوتي<sup>(1)</sup>.

حيث تهدف الاستراتيجية الأمنية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى محاولة تحجيم نفوذ القوى المنافسة واستبعادها من خلال السعي إلى تحقيق سيطرة بحرية أوسع وأكبر نطاقاً بمنطقة الخليج والبحر الأحمر، وخلق هامش حركة أكبر للقوات العسكرية الأمريكية وحلفائها استعداداً لأي تحولات جيوسياسية قد تحدث في المنطقة، خاصة مع التقارب السعودي-الإيراني الأخير الذي تم برعاية صينية وهو ما قد يثير المخاوف لدى واشنطن في ظل الصراع الراهن مع الصين، لذلك الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في الحرب في غزة وما تبعها من خروقات أمنية في البحر الأحمر فرصة ذهبية للسيطرة على البحر الأحمر كجزء من محاولة تحجيم روسيا والصين<sup>(2)</sup>، إذ أعلن الرئيس الأمريكي (جو بايدن) في العام 2022 بخصوص أمن الملاحة "إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح للقوى الأجنبية في المنطقة لأن تهدد الملاحة الدولية في مياه المنطقة خاصة في مضيق هرمز ومضيق باب المندب"<sup>(3)</sup>.

حيث ارتبطت التحركات العسكرية الأمريكية ببعض التطورات التي شهدتها المنطقة، وبالتحولات في ديناميات علاقة دول المنطقة بالقوى العظمى، بما في ذلك التغيير الذي لحق في بعض الحقائق السياسية الخاصة بعلاقات هذه الدول بالولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً وبالغرب عموماً التي استمرت لعقود طويلة من الزمن، وهو تغير الذي يشير إلى تبني حلفائها التقليديين في الخليج سياسة جديدة تقوم على عدم الاكتفاء بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وسعيها إلى بناء صلات مع مختلف القوى العالمية بما في ذلك مع القوى المنافسة لها وعلى رأسها روسيا والصين، وهذه التحولات لا ترغب بها واشنطن لأنها تأتي على حساب النفوذ والتأثير الأمريكيين في المنطقة وتنم بتراجعهما، حيث كشفت نجاح الوساطة الصينية في تحقيق التقارب بين السعودية وإيران عن مدى تنامي النفوذ الصيني وتوسع أدوارها، هذه التطورات كشفت عن ضعف النهج الأمريكي في المنطقة ووضعت إدارة الرئيس (بايدن) في موقف حرج وتسببت بضغط داخلي تطالب بمراجعة السياسات القائمة والحاجة إلى تبني نهج جديد في التعامل مع المنطقة وما يجري فيها<sup>(4)</sup>.

خامساً: التصدي للقوى الإقليمية المناهضة للمشاريع الأمريكية في المنطقة.

## 1. اليمن (الحوثيين)

يعتبر البحر الأحمر بجزءاً طويلاً الساحل الأحمر الذي يترجم من الناحية الجيوبوليتيكية بأن السواحل الطويلة لها قدرة طاغية على التحكم في مياه البحر وفي الملاحة فيها، ونتيجة لهذا نجد إن الدول المطلة على هذا البحر المتحكم في سواحلها وعلى رأسها اليمن تؤدي دوراً بارزاً في التحكم بمصير الملاحة في هذا الشريان الحيوي ذات الأهمية السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية نظراً لسيطرتهم على العديد من المحافظات التي تقع على ساحل

(1) صبحي قنصو و باسم رزق، الوجود العسكري الأجنبي وتأثيره على الأمن الإقليمي القرن الأفريقي نموذجاً، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد 1، (مصر: 2021)، ص 172.

(2) فؤاد مسعد، تأثيرات حرب غزة على الأمن الإقليمي والدولي في جنوب البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023، ص 9.

(3) عثمان السيد احمد الشيخ، التنافس الدولي على مضيق باب المندب، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية/ المركز الديمقراطي العربي، العدد 19، (برلين: 2023)، ص 195.

(4) ابعاد الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في البحر الأحمر والخليج، مركز ابعاد للدراسات والبحوث/ وحدة التحليل السياسي، 2023، ص 3-4.

البحر الأحمر والقرية منه<sup>(1)</sup>، التي خضعت معظمها لسيطرة الجماعات المسلحة اليمنية (الحوثيون) منذ العام 2015 ومن أهمها: (الحديدة، تعز، حجة، عمران)، وكما هو موضح في الخريطة رقم (1)



خريطة رقم (1) مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن

حيث جعلت جماعة الحوثي مناطق سيطرتهم منطلقاً لهجماتهم المسلحة في البحر الأحمر، إذ هاجم الحوثيون مراراً وتكراراً أهدافاً سعودية وإماراتية باستخدام تكتيكات حربية بحرية متنوعة<sup>(2)</sup>، وفي خضم الحرب التي اندلعت بين حماس وإسرائيل في نهاية العام 2023 اتجه الحوثيون إلى القرصنة إلى جانب الهجمات الجوية ضد السفن المتجهة إلى (إسرائيل) في البحر الأحمر، إذ اتبع الحوثيون أسلوب (حرب المشاغلة) عن طريق استهداف المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر للتخفيف من وطأة هجماتهم الوحشية ضد الشعب الفلسطيني، إذ بالرغم من امكانيات الحوثيين المتواضعة دخلوا على خط المواجهة من خلال استهداف المصالح الإسرائيلية عن طريق استهداف الشريان الحيوي لتجارة إسرائيل القادمة من دول الخليج العربي وآسيا المارة عبر مضيق عدن والبحر الأحمر، دفع ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي وقفت بكل ثقلها مع (إسرائيل) من خلال الدعم المتواصل بالأسلحة والمال والدعم العسكري المباشر<sup>(3)</sup>.

## 2. إيران

يمثل البحر الأحمر نقطة ارتكاز رئيسة ومحورية في الاستراتيجية الإيرانية، إذ أن تعزيز النفوذ في هذا الممر الاستراتيجي سوف يضمن لإيران تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية، ومنها تعزيز العلاقات مع الدول الأفريقية، وموازنة النفوذ الإقليمي لبعض الدول المنافسة، والأهم من ذلك إنه سيوفر

(1) صلاح الدين حافظ، "صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي"، ط1، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2011)، ص59.

(2) إليونورا أوردماجي، مصدر سبق ذكره، ص2.

(3) حمد جاسم محمد، الغايات الأمريكية من تدخلها ضد هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء، متاح على الرابط التالي:

<https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/03/10> تاريخ الزيارة 2024/3/10

لظهران امتلاك أوراق ضغط تجاه الدول الغربية من خلال استهداف بعض السفن المدنية والعسكرية الخاصة ببعض القوى الدولية عن طريق وكلائها في المنطقة، بهدف إيراني مهم يتمثل في توجيه رسائل سياسية بأنها تمتلك القدرة على التأثير على أمن حركة الملاحة الدولية في البحر الأحمر<sup>(1)</sup>.

ترى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في الغرب، أن إيران تمثل تهديداً لأمن الملاحة في البحر الأحمر والخليج والأمن الإقليمي، وأشار قائد الأسطول الخامس الأميركي الأدميرال (براد كوبر)، إلى "أن القوة البحرية المنتشرة بالمنطقة تستهدف تقويض الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية التي تستهدف بعض السفن في المياه الإقليمية"<sup>(2)</sup>، لذلك حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز وجودها العسكري في المنطقة خشية من فراغ عملاء إيران، وفي هذا المجال الحيوي، قال الرئيس الأمريكي (جو بايدن) في قمة الأمن والتنمية المنعقدة في مدينة جدة الـ سعودية في 2022/7/16، "أن أميركا لن تتخلى وتبتعد عن المنطقة لترك فراغ عملاء إيران وحلفائها من الدول الكبرى"<sup>(3)</sup>.

يتداخل الوجود العسكري الأمريكي في البحر الأحمر مع وجود إيران وحلفائها في المنطقة، قبل تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية لتحالف حارس الازدهار بخمسة أيام أي في 2023/12/13 حذر وزير الدفاع الإيراني (محمد رضا أشتباني) أي من أنها "ستواجه مشكلات استثنائية إذا أرادت تشكيل قوة دولية لحماية أمن الملاحة في البحر الأحمر"، وقال إنه "لا يمكن لأحد التحرك في منطقة اليد العليا فيها لإيران"، وشدد قائلاً: "ورغم ذلك فإن هذه المنطقة هي منطقتنا ونحن نسيطر عليها، وبالتأكيد لا أحد من خارج المنطقة يستطيع أن يناور فيها"<sup>(4)</sup>.

يكمن التهديد الإيراني بالنسبة للاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال سيطرة الحوثيين أحد أهم أذرع إيران على المحافظات اليمنية المطلّة على ساحل البحر الأحمر، وهو ما أكسب إيران مركز صراع متقدم في البحر الأحمر سيمكنها ذلك من حنق التجارة العالمية في أي وقت تشاء، لذلك كان من ضمن أهداف تحالف (حارس الازدهار) الذي تشكل في العام 2023/12/18 تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية محاولة تحجيم أنشطة ونفوذ إيران<sup>(5)</sup>.

تأسيساً على ما تقدم نرى إن أهداف ودوافع الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية التي نفذته من خلال التحشيد العسكري الذي تزعمته تحت ذريعة تأمين الشحن البحري في البحر الأحمر، لكن التمسنا ان اهدافها ودوافعها الفعلية ذهبت ابعد من ذلك بكثير، حيث ارادت توصيل جملة رسائل من خلال عملها العسكري:

1. بان الولايات المتحدة تولي اهمية كبيرة لهذا الممر الحيوي لما له علاقة في تأمين الموارد الطاقوية.
2. إيصال رسالة بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تترك فراغ لتملوه القوى الكبرى المنافسة لها في المنطقة (روسيا والصين).
3. تعزيز التواجد للتصدي للقوى إقليمية تحاول التصدي للمشاريع الأمريكية في المنطقة.

(1) محمد فوزي، الاستراتيجية الإيرانية في البحر الأحمر: الأبعاد والأهداف، مركز اليمن والخليج للدراسات، 2023، ص3-4.

(2) عثمان السيد احمد الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص195.

(3) أمن دولي — القوة الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر، المرکز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2023، متاح على الرابط التالي:

<https://www.europarabct.com> تاريخ الزيارة 2024/3/21

(4) ر سول آل حنائي، تحرك إيراني في البحر الأحمر... استعراض قوة أم ردع للتهديدات الغربية؟، الجزيرة نت، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/2024/3/10>

(5) عبد السلام قائد، ما هي مكاسب إيران من تصعيد الحوثيين في البحر الأحمر؟، موقع قناة بليقيس الفضائية، متاح على الرابط التالي: <https://belqees.net/reports> 2024/3/23

4. تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على دعمها الثابت (لإسرائيل) في مواجهة التهديدات الأمنية في المنطقة.

#### الخاتمة

حافظت منطقة البحر الأحمر على أهميتها في حسابات الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية جاءت كلها تطبيقاً لأهداف الاستراتيجية الأمريكية الثابتة في المنطقة التي استهدفت السيطرة عليها اقتصادياً وعسكرياً بما يضمن أمن وسلامة وصول أمدادات النفط إليها وإلى حلفائها واستبعاد أية قوة إقليمية ودولية منافسة لها تسعى لتهديد مصالحها في المنطقة وكذلك المحافظة على أمن (إسرائيل). وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- ان الموقع الاستراتيجي الهام للبحر الاحمر جعله محور الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- استلزمت المستجدات الأمنية التي حدثت في البحر الأحمر من القرصنة إلى الاستهداف الحوثي لحركة الملاحة أن تعيد الولايات المتحدة الأمريكية النظر في استراتيجيتها الأمنية في المنطقة.
- 3- الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية ذات اهداف واضحة في البحر الاحمر تسعى إلى تنفيذها من خلال الوسيلة العسكرية التي اتسمت بالعمل العسكري المشترك بين مختلف الدول.

#### قائمة المصادر:

#### أولاً: الكتب العربية والمترجمة

1. احمد تهامي عبد الحفي(2003)، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومناخ النيل الثابت والمستجدات، ط1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
2. امال ابراهيم محمد (1993)، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن
3. برادلي أ. تاير(2004)، السلام الأمريكي والشرق الأوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأميركا في المنطقة بعد 11 أيلول، ترجمة: عماد فوزي شعبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان.
4. ثابت الأحمد(2019)، الصراع الدولي في منطقة البحر الأحمر وتأثيره على الأمن القومي للجمهورية اليمنية، ط1، مؤسسة اوقة للدراسات والترجمة، القاهرة.
5. ثابت الأحمد(2021)، الإرهاب الحوثي سيرة ومسيرة، ط1، مركز نشوان الحميري للدراسات والأعلام، اليمن.
6. ديفيد دابليو ليش(2005)، الشرق الأوسط والولايات المتحدة إعادة تقييم تاريخي وسياسي، ترجمة: احمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
7. رايق سليم بريزات(2013)، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.
8. رتشارد بارنت وبشارة بحاح و... آخرون(1984)، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط نيكسون- فورد- كارتير-ريغان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت
9. سليم الحسني(1987)، مبادئ الرؤساء الأمريكيان ، ط1، دار الاسلام للدراسات والنشر، لندن
10. صلاح الدين حافظ(2011)، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون ولآداب، الكويت.

11. علي الذهب (2021)، التهديدات الأمنية غير التقليدية غربي المحيط الهندي وخليج عدن، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
12. علي عبدالحسين عبدالله (2011)، أمن الخليج العربي في ظلّ المتغيرات الإقليمية والدولية، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية.
13. فراس محمد احمد (2015)، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية جديدة متغيرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن.
14. قاسم دحمان (2020)، تحولات الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، Kutub Lte، لندن.
15. كريم مطر حمزة الزبيدي (2020)، البحر الأحمر والصراعات الدولية، ط1، مؤسسة تائر العصامي، بغداد.
16. محمد يوسف الجعيلي (2004)، دول مجلس التعاون الخليجي وأمن البحر الأحمر، ط1، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات.
17. ناعوم تشومسكي (2006)، أوهام الشرق الأوسط، ترجمة: شيرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة.

#### ثانياً: المجالات والدوريات

1. احمد عبد اسماعيل (2022)، تطورات الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (51)، العراق.
2. أزهار عبدالله حسن (2019)، المقاربة الأمريكية لسيادة الدول العربية بعد احداث 11 أيلول 2001، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد (28)، العراق.
3. زياد حسين الهندي (2018)، مياه البحر الأحمر عبر العصور، المحلة العربية لأخلاقيات المياه، العدد (2)، مصر.
4. احمد عسكري (2018)، نخور منظومة اقليمية لأمن البحر الأحمر، دورية آفاق عربية، العدد (4)، مصر.
5. اياد حاسم محمد (2020)، البحر الاحمر في الاستراتيجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة 2010/1991، المحلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (17)، بيروت.
6. بكر علي عبد المجيد احمد (2021)، أثر التراعات المسلحة على مبدأ حرية أعالي البحار في ظل المتغيرات الدولية (دراسة لانتهاكات مبدأ حرية الملاحة في الملاحة في ساحل البحر الأحمر وخليج عدن)، مجلة الدراسات القانونية، العدد (1)، الجزائر.
7. سليم شيخاوي (2021)، الاستراتيجية الأمريكية تجاه امن الخليج العربي بعد 1991، المحلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد (1)، الجزائر.
8. صبحي قنصو و باسم رزق (2021)، الوجود العسكري الأجنبي وتأثيره على الأمن الإقليمي القرن الافريقي نموذجاً، مجلة الدراسات الافريقية، العدد (1)، مصر.
9. صفاء حسين علي (2021)، النظام السياسي الدولي في ظل التحالفات الدولية التحالف الروسي الصيني امودجاً، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (36)، العراق.
10. عبد المنعم محمد صالح عبدالله (2019)، أثر التقاطعات الإقليمية والدولية على أمن البحر الأحمر، مجلة جامعة النهريين، العدد (56)، العراق.
11. عثمان السيد احمد الشيخ (2023)، التنافس الدولي على مضيق باب المندب، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية/ المركز الديمقراطي العربي، العدد (19)، برلين.
12. فراس عبد الجبار عبدالله (2008)، الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر في مشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، العدد (5)، العراق.

#### ثالثاً: مراكز البحوث



1. ابعاد الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في البحر الأحمر والخليج، مركز ابعاد للدراسات والبحوث/ وحدة التحليل السياسي، 2023.
2. إيونورا أردمجانجي، جزر الحوثيين العسكرية: مصادر تهديد في البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023.
3. جون ب. ألترمان، مقارنة استراتيجية لأمن البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2024.
4. عدنان هاشم، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبخر ببطء، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023.
5. علي الذهب، استهداف الحوثيين للمصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر: الآفاق والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، 2023.
6. علي الذهب، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وتداعياته على الأمن القومي العربي، مركز الجزيرة للدراسات، 2022.
7. فؤاد مسعد، تأثيرات حرب غزة على الأمن الإقليمي والدولي في جنوب البحر الأحمر، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، 2023.
8. محمد فوزي، الاستراتيجية الإيرانية في البحر الأحمر: الأبعاد والأهداف، مركز اليمن والخليج للدراسات، 2023.
9. نيفين مسعد، التصعيد العسكري الحوثي في البحر الأحمر لم يؤثر على العلاقات السعودية- الإيرانية أو حول
10. الهام الحدادي، البحر الأحمر: صراع النفوذ هل يتحول إلى حرب إقليمية؟، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تركيا، 2019.

#### رابعاً: الصحف

1. عبد اللطيف المناوي، تهور أم فخر؟، صحيفة المصري اليوم، العدد 7132، تاريخ النشر 2023/12/24.

#### خامساً: المواقع الإلكترونية

1. أمن دولي. القوة الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2023، متاح على الرابط التالي: <https://www.europarabct.com> تاريخ الزيارة 2024/3/21
2. حمد حاسم محمد، الغايات الأمريكية من تدخلها ضد هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء، متاح على الرابط التالي: <https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2024/03/10> تاريخ الزيارة 2024/3/10
3. رسول آل حائي، تحرك إيراني في البحر الأحمر.. استعراض قوة أم ردع للتهديدات الغربية؟، الجزيرة نت، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/2> 2024/3/10
4. رضوى رمضان الشريف، أمن البحر الأحمر في بيئة تنافسية مضطربة، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وأفريقيا)، متاح على الرابط التالي: <https://shafcenter.org> تاريخ الزيارة 2023/3/1
5. عبد السلام قائد، ما هي مكاسب إيران من تصعيد الحوثيين في البحر الأحمر؟، موقع قناة بلقيس الفضائية، متاح على الرابط التالي: <https://belqees.net/reports> 2024/3/23
6. عوض القحطاني، القوات البحرية تتسلم قيادتي قوة الواجب المختلطة 152 وقوة "الحارس"، صحيفة الجزيرة، متاح على الرابط التالي: <https://www.al-jazirahonline.com> تاريخ الزيارة 2024/2/12
7. القذافي، قضية الفدا، سبطينية، بتاريخ 2024/2/19، متاح على الرابط التالي: [https://araa.sa/index.php?option=com\\_content&view=article&id=6961&catid=4739&Itemid=17](https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6961&catid=4739&Itemid=17) 2 تاريخ الزيارة 2024/2/17



8. محمد علي احمد حمران، القوى البحرية الأمريكية وسياسة تواجدتها في المنطقة العربية والشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط

التالي: <https://democraticac.de/?p=78757> تاريخ الزيارة 2023/12/1

9. محمد منصور، البحرية الأمريكية والانخراط البحري "المشترك" في الشرق الأوسط، شبكة الميادين الاعلامية، متاح على الرابط التالي:

<https://www.almayadeen.net/articles> تاريخ الزيارة 2024/1/1

10. BBCNews. عربي، متاح على الرابط الإلكتروني: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40645075.amp> تاريخ

الزيارة 2024/3/7

سادساً: المصادر الأجنبية

1. Tom Freebairn, Operation Prosperity Guardian Faces Early Hurdles, defense and security monitor Insights from Forecast International: <https://dsm.forecastinternational.com/2024/01/02/operation-prosperity-guardian-faces-early-hurdles>

## تداعيات هجمات جماعة الحوثيين في البحر الأحمر على أمن الطاقة

مصطفى محمود عنتر/ باحث ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة

المستخلص:

يتناول البحث تأثير هجمات الحوثيين في البحر الأحمر على أمن الطاقة ومن المرجح أن يستكشف أبعاداً مختلفة، مثل أمن الطاقة وعلاقته بالعلاقات الدولية، والأهمية الجيوستراتيجية للبحر الأحمر بالنسبة لتجارة الطاقة العالمية، وتأثير هجمات الحوثيين على البنية التحتية للطاقة من الناحية الاقتصادية والسياسية، وما ينتج عن ذلك من اضطرابات في سلاسل إمدادات الطاقة، وقد تتعمق في دراسة آثار هذه الهجمات على الاستقرار الإقليمي، والاستراتيجيات التي تستخدمها البلدان المتضررة للتخفيف من المخاطر التي تهدد أمن الطاقة لديها، بالإضافة إلى ذلك قد يقوم بتقييم العواقب الأوسع على العلاقات الدولية، والجهود المبذولة لتعزيز السلام والأمن في المنطقة، ومما لاشك فيه فإن الفواعل العنيفة من غير الدول تلعب دوراً حاسماً ومهماً على الساحة الدولية.

الكلمات المفتاحية: جماعة الحوثيين، أمن الطاقة، العلاقات الدولية، البحر الأحمر.

### Abstract:

The research addresses the impact of the Houthi attacks in the Red Sea on energy security and is likely to explore various dimensions, such as energy security and its relationship to international relations, the geostrategic importance of the Red Sea for global energy trade, the impact of the Houthi attacks on the energy infrastructure in economic and political terms, and the resulting consequences. From disruptions to energy supply chains, it may delve into examining the effects of these attacks on regional stability, and the strategies used by affected countries to mitigate the risks that threaten their energy security. In addition, it may evaluate the broader consequences on international relations, and efforts made to promote peace and security in the region, there is no doubt that violent non-state actors play a decisive and important role on the international scene.

**Key Words:** Houthi Group, Energy Security, International Relation, Red Sea.

مقدمة:

يعتبر البحر الأحمر منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظراً لموقعه الجغرافي وأهميته الاقتصادية، حيث أنه ممر حيوي للتجارة البحرية بين آسيا وأفريقيا وبين الشرق الأوسط والدول الأوروبية، ويمثل مضيق باب المندب الذي يصل بين البحر الأحمر والبحر العربي، نقطة تحكم استراتيجية هامة، فالبحر الأحمر يعتبر مساراً رئيسياً لنقل النفط من منطقة الشرق الأوسط إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وأي اضطراب في هذا المسار قد يؤثر على إمدادات النفط العالمية ويؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة.

ومن هذا المنطلق يلعب البحر الأحمر دوراً هاماً في الأمن والاستقرار الإقليمي، حيث تتداخل مصالح دول عدة في المنطقة، وعند حدوث أي مخاطر في البحر الأحمر من صراعات وتوترات سياسية تستدعي التدخل والتوسط لضمان سلامة المنطقة وحماية إمدادات الطاقة التي تمر عبره، حيث أنه يمر من خلاله 12% من التجارة العالمية.

ولا مناص من القول بأن الفواعل العنيفة من غير الدول تلعب دوراً هاماً في الحالات الصراعية، وهي تختلف فيما بينها بناءً على بعض المعايير المحددة: كالمعيار الداعم لنشاط الفاعل، ومعيار حيز نشاطه، أما الفواعل العنيفة من غير الدول فتتمثل في أنواع مختلفة منها: أمراء الحرب، والميليشيات، القوات شبه العسكرية، حركات التمرد، المنظمات الإرهابية، الشبكات العسكرية وشبكة المرتزقة.

وحدير بالذكر ان جماعة الحوثي تعتبر واحدة من الكيانات المسلحة الرئيسية في اليمن وتلعب دوراً حاسماً في السياسة والأمن في اليمن، تأسست جماعة الحوثي في التسعينات من القرن الماضي تحت قيادة حسين بدر الدين الحوثي، وقد تأسست على أساس فكري شيعي زيدي محافظ، وتمتلك جماعة الحوثي تنظيماً قوياً ومؤسسات متماسكة، وهي تسعى لتحقيق أهدافها السياسية والدينية من خلال استخدام القوة المسلحة، وفي عام 2014 قامت جماعة الحوثي بالسيطرة على العاصمة صنعاء وأجزاء كبيرة من اليمن، وبعدها شهدت البلاد نزاعاً مستمراً بين الحوثيين والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية والأمنية في البلاد.

ولا بد من التأكيد على ان امن الطاقة يعتبر حالياً من أهم القضايا التي تثار في العلاقات الدولية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية، كما يتوقع الكثير الخبراء في كافة المجالات بأن الطاقة هي القضية التي ستهيمن على مائدة النقاش الدولي والسياسي المستقبلي للدول فيما بينها، وتهدف هذا الدراسة الى فهم كيفية تأثير الصراعات المحلية على الساحة العالمية، وخاصة على استقرار إمدادات الطاقة العالمية.

### أولاً: المشكلة البحثية

أدى الطلب المتزايد على موارد النفط والغاز من البلدان المتقدمة والنامية إلى إلحاح تضمين "أمن الطاقة" في أنظمة الأمن الوطنية والإقليمية والدولية، وأصبحت استراتيجيات السياسة الخارجية للعديد من البلدان، تتعامل مع قضايا أمن الطاقة وتطوير البنية التحتية للطاقة وتشكيل نظام طاقة مشترك كعوامل جيوسياسية رئيسية، بل ذهب بعض الباحثين إلى التأكيد على أن مفهوم "أمن الطاقة" نفسه ظهر نتيجة العلاقات الصراعية والتنافسية بين الدول التي تؤدي إلى إدراك أهمية تأمين احتياجات الدولة من الطاقة، وما للطاقة من أهمية بالنسبة لبعض الدول جعلها ضمن أولويات أمنها القومي الذي أدى الى خلق العديد صراعات دولية بسبب الرغبة على استحواد مصادر الطاقة والسيطرة على ممراتها المهمة.

تشكل الهجمات التي تنفذها جماعة الحوثي في البحر الأحمر تهديداً خطيراً على أمن الطاقة في العالم، حيث ان هذه الهجمات تسبب في تعطيل حركة النقل البحري وتهديد السفن والمنشآت النفطية، مما يؤثر بشكل كبير على استقرار الأسواق العالمية وتأمين احتياجات الطاقة، على الرغم من أن هجمات جماعة الحوثي في البحر الأحمر تعد تحدياً جديداً، وتسبب في زيادة حالات القلق العالمي، وبالتالي يتبلور السؤال الرئيسي للدراسة في: الى أي مدى اثرت هجمات جماعة الحوثي في البحر الاحمر على امن الطاقة؟ ومن هذا السؤال المحوري تتفرع عدة أسئلة تتبلور في:

1- ماذا يعني مفهوم أمن الطاقة وما علاقته بالعلاقات الدولية؟

2- ما هي الأهمية الجيو-استراتيجية للبحر الأحمر؟

3- ما هي الاثار الاقتصادية والسياسية المترتبة عن هجمات جماعة الحوثي؟

4- ماهي التدخلات الدولية لحماية الملاحة البحرية؟

### ثانياً: اقتراح الدراسة

يرى الباحث ان ظاهرة الفوضى الدولية التي حدثت وما زالت تحدث في العلاقات الدولية سواء كانت على مستوى بنية النظام الدولي ام على مستوى الفواعل من الدول وغير الدول، وعلية سيتم الاعتماد على مداخل نظرية يراها الباحث مواكبة لتلك الظاهرة.

ونظراً لتعدد المداخل الحديثة التي ناقشت الجانبي النظري للعلاقات الدولية في التحولات والفواعل السياسية، وكذلك التغيرات التي أعقبت الحرب الباردة والتي برزت على الساحة الدولية والإقليمية من صراع أيديولوجي الى صراع او تنافس دولي مفتوح، وعليه يرى الباحث ان كل نظرية

أو مقارنة في العلاقات الدولية والتي سيتم الاعتماد عليها لتحليل التذاعيات الهجومية من جماعة الخوئي في البحر الأحمر على امن الطاقة، وذلك باعتبار جماعة الخوئي أحد الأدوات الإيرانية لتحقيق مصالحها في المنطقة، لما نظرهما الخاصة في تفسير هذا الاحداث وذلك انطلاقاً من فرضياتهما ومطلقاً الخاصة بما.

## النظرية الواقعية الجديدة: Neorealism

تندرج الواقعية الجديدة أو ما يعرف ب الواقعية البنوية ضمن الاتجاه الواقعي في العلاقات الدولية، وهي نظرية نسقية أو منظوميه تركز على الدور الحاسم لبيئة السياسة الدولية وطبيعة النظام الدولي في تفسير العلاقات الدولية، ويعتبر كينث والتر Kenneth Waltz من أبرز المنظرين لها<sup>(1)</sup>، حيث ان المدرسة تؤكد على انه لا يمكن تفسير حركة الدول بمعزل عن شكل النظام الدولي وحركة قوانينه.

الافتراضات الأساسية للواقعية الجديدة: تقوم هذه النظرية على الافتراضات والمبادئ التالية<sup>(2)</sup>:

- الدولة هي الفاعل الأساسي في السياسة الدولية بسبب امتلاكها لوسائل القوة
- الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي هي التي تحدد سلوك الدول.
- في ظل الفوضى الدولية فان الدول لها هدف أساسي واحد هو البقاء أو المحافظة على الذات self-preservation عبر تحقيق أكبر قدر ممكن من القوة.
- لا يمكن لأي دولة ان تتق في نوايا دولة أخرى.
- بسبب غياب الثقة تواجه الدول مأزقاً امنياً security dilemma يتسم بالشك المتبادل والمنافسة.
- للقوة أهمية كبيرة لأن توزيعها يحقق توازن واستقرار النظام الدولي.
- تشكل التحالفات تبعاً لكل من عنصري ميزان القوة وبنية النظام الدولي اللذين يحافظان على امن واستقرار النظام الدولي.

وفي امن الطاقة تركز الواقعية الجديدة على أهمية الدولة كفاعل أساسي في سياسة أمن الطاقة، كما انها تهتم بتحليل سياق المصالح الوطنية والأمنية والمواجهات العسكرية والصراعات الإقليمية في مجال الطاقة، وتعتبر الإجراءات العسكرية القوية لضمان أمن الطاقة من بين الموضوعات البحثية الرئيسية في الواقعية الجديدة<sup>(3)</sup>، اما بالنسبة لأمن الطاقة فيركز الواقعيون الجدد على التغيرات الأمنية الهيكلية المتعلقة بمصالح الطاقة والتي تزيد من احتمالية وقوع العنف العالمي والهجمات الإرهابية، وذلك لإيمانهم بان تأمين الوصول الى موارد الطاقة في ظل الاعتماد الكبير للاقتصاد العالمي على النفط والغاز مع المنافسة الشرسة على موارد الطاقة وتقنياتها بين الدول يزيد من فرص التراع والصراع<sup>(4)</sup>.

## الإطار النظري للدراسة

<sup>1</sup> Kenneth Waltz, Realist Thought and Neorealist Theory. In, Kegley Richard. Controversies in International Relation Theory, New York, Martin's Press, 1995

<sup>2</sup> ناصيف يوسف حني، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.

<sup>3</sup> Kalicki J, Goldwyn, Conclusion: energy, security, and foreign policy. In: Kalicki J, Goldwyn D (eds) Energy and security: 5.toward a new foreign policy strategy. Woodrow Wilson Center Press with Johns Hopkins University Press, 200

Nincic DJ, Kolin A, Maritime security as energy security: current threats and challenges. In: Energy security: challenges for the, 2009, pp 31-44.

<sup>4</sup> Klare M, Rising powers, shrinking planet: the new geopolitics of energy. Metropolitan Books, New York, 2008, 352 pp.

## أولاً: مفهوم امن الطاقة وعلاقته بالعلاقات الدولية

تعد الطاقة من المحركات الأساسية لكثير من الدول، إذ تحرك الدولة سياسياً واقتصادياً على المستوى المحلي والدولي، كما ان البنية التحتية للطاقة وبالتحديد في النفط والغاز تعد مصدراً متكرراً للتوتر الدولي في مسرح السياسة العالمية المعاصر، ومما لا شك فيه فان الصراعات الجيوسياسية والتفاعل بين المخاوف الأمنية والاهداف الاقتصادية والتنمية تعمل على تعاون خبراء الطاقة مع صناعات القرار في السياسة الخارجية، حيث ان في الكثير من بلدان العالم تعد الطاقة من الصناعات الرئيسية من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كل هذا يخلق اهتمام وتنظيم صارم من قبل الحكومات، واهتمام خاص من قبل صناعات القرار داخل الدول اتجاه قضايا امن الطاقة<sup>(1)</sup>.

يرجع مفهوم الامن الطاقوي في الادبيات السياسية الى مطلع القرن العشرين، وكما يقول دانييل يورغن بانها ترجع الى الحرب العالمية الأولى، عندما قام اللورد تشرشل قائد القوة البحرية البريطانية في ذلك الوقت باتخاذ قرار تاريخياً بتحويل تشغيل السفن الحربية البريطانية من الفحم الى النفط، ولذلك لكي يجعل الفن السرعة وأكثر فاعلية من نظيرتها الألمانية، حيث ان القرار هذا يعتمد على الامدادات الطاقوية غير الامنة حينها من بلاد فارس "إيران حالياً" بدلا من فحم ويلزي، وعرف تشرشل مفهوم امن الطاقة في ذلك الوقت بأنه "يمكن في التنوع والتنوع وحده lie in variety and variety alone"، حيث انه من ذلك الوقت اصبح امن المدادات الطاقة من وراء البحار إحدى مسؤوليات الدول الكبرى<sup>(2)</sup>.

أصبح مفهوم الطاقة من المفاهيم المهم والرئيسية في العلاقات الدولية، حيث ان كثير من الدول تقوم بصياغة استراتيجيات قومية خاصة بقضايا أمن الطاقة، وقامت بتخصيص الكثير من الأموال للأبحاث والدراسات والمشاريع الخاصة بقضايا امن الطاقة<sup>(3)</sup>، هناك الكثير من العوامل التي ساهمت في بروز مفهوم امن الطاقة من أهمها ما يلي<sup>(4)</sup>:

- 1- رغبة العديد من الدول حديثة الاستقلال الحصول على سيادتها الكاملة على مواردها الطبيعية وحريتها في تحديد أفضل السياسات لاستغلالها.
- 2- حدوث عدة أزمات طاقوية وقعت في منطقتي الإنتاج والاستهلاك هذا في فترة الحرب الباردة وهناك عوامل أخرى بعد نهاية الحرب الباردة نذكر منها.

أ- التغيير في مفهوم التهديد حيث برز تهديدات جديدة دفعت بالباحثين إلى إعادة تعريف للأمن ومنها برز الأمن الطاقوي.

ب- التزايد في الاستهلاك بسبب النمو الاقتصادي المتسارع خاصة للقوى الصاعدة كالصين والهند والبرازيل.

ج- سياسات التخزين والمخزونات الاستراتيجية.

د- هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001.

في العلاقات الدولية اختلفت المدارس في تناول مفهوم واحد لأمن الطاقة وهو ما أدى الى افراز العديد من المفاهيم المختلفة، كما ان مدارس العلاقات الدولية تركز كلها على الامن الاقتصادي بدرجة كبيرة، وذلك بسبب ان غالبية الدول الكبرى في العالم تعتمد على قوتها الاقتصادية أكثر من قوتها العسكرية في ظل التغييرات الدولية المعاصرة، حيث ان الطاقة تعتبر مورد حيوي واستراتيجي يؤثر على مكان الدولة في النظام الدولي واتباعها لسياسة خارجية نشطة في النظام العالمي من عدمها وموقعها، حيث ان الدول الكبرى تعطي أهمية كبيرة للطاقة وتعمل على تأمين مصادرها وذلك لكي لا تتأثر صناعاتها، مما يؤدي الى نموها الاقتصادي، في المقابل الدول المنتجة والمصدرة للنفط والغاز تعمل على استغلال أهمية الطاقة في سياستها الخارجية

<sup>1</sup> سليم عشور، الامن الطاقوي: مقارنة مفاهيمية ونظرية وتطبيقية، مجلة افاق للعلوم، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 08، العدد 03، الجزائر، 2023، ص 812-826

Yergin, D, Ensuring Energy Security. Foreign Affairs, 2006, 69-82 pp<sup>2</sup>

<sup>3</sup> عمرو عبدالعاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2014، ص ص 44-45

<sup>4</sup> عبد الكريم كيش وفاطمة أمحمدي، الامن الطاقوي: مقارنة معرفية، المجلد 08، العدد 14، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 2019، ص 57

وعلاقتها الدولية بما يحقق مصالحها، لذلك يختلف تفسير مفهوم أمن الطاقة من قبل الدول المستوردة والدول المصدرة للطاقة وكل ذلك بناءً على مصالح كل فريق من الفريقين السابقين.

### ثانياً: الأهمية الجيو-استراتيجية للبحر الأحمر

إن نظرة بسيطة على خريطة الشرق الأوسط تظهر الأهمية الاستراتيجية الكبيرة للبحر الأحمر، حيث أنها تقع بين قارتين أفريقيا وآسيا، وتفصل بين الشرق الأوسط والشرق الأقصى، وكذلك بين أوروبا وآسيا، باختصار إنها قلب المنطقة والرابط بين عالمين، كما يوفر البحر الأحمر خط اتصال من الشرق الأقصى إلى البحر الأبيض المتوسط وشمال المحيط الأطلسي وحتى قبل ظهور قناة السويس، كان للبحر أهمية باعتباره ممراً مائياً دولياً، كان بمثابة جسر بين أعني مناطق أوروبا والشرق الأقصى، إن الموقع الجيوسياسي للبحر الأحمر له أهمية خاصة كونها حدوداً طبيعية بين الساحل الشرقي لأفريقيا والساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية، فهو طريق حيوي لنقل النفط عبر باب المندب جنوباً إلى قناة السويس شمالاً، ونتيجة لهذا الدور الجديد زادت أهمية البحر الأحمر، ويمكن استخدام موانئها لنقل نفط الخليج إلى المستهلكين الأوروبيين والأمريكيين، وسوف تستمر هذه الأهمية المكتشفة حديثاً مع اكتشاف النفط الخليجي، وطالما بقي النفط مصدراً رئيسياً للطاقة<sup>(1)</sup>.

تكمن أهمية البحر الأحمر في كونه يمثل نظاماً فرعياً من إقليم الشرق الأوسط المضطرب والمثير للجدل الذي يوصف بأنه عالم بلا نهاية، وتارةً بأنه نهاية العالم، ويقع في قلب قوس عدم الاستقرار، كما حدده البروفيسور برجينسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي، وهو القوس الذي يضم الشرق الأوسط والقرن الأفريقي ومنطقة المحيط الهندي، كما يقع ضمن الإطار الجيوبولتيكي لمنطقة الخليج الاستراتيجية، فللبحر الأحمر أهمية استراتيجية للأمن القومي العربي في ثلاث دوائر الأمن العربي والأفريقي، والأمن العالمي مركزه القرن الأفريقي ويقع البحر الأحمر في المركز الاستراتيجي للعالم، وهو طريق ملاحى حيوي للقوات العسكرية بين بلدانها الأصلية وقواعدها في أنحاء مختلفة من العالم، علاوة على ذلك فهو محاط بقوى إقليمية لها خلافاتها المتبادلة، ولذلك يعد البحر الأحمر مسرحاً مهماً للصراع الإقليمي والدولي، حيث ان منطقة البحر الأحمر تساهم في التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة ككل، فالصراعات الإقليمية تؤثر على المصالح الدولية، وبالتالي يمكن أن تتصاعد إلى مستوى الصراع بين القوى الإقليمية والقوة العظمى، حيث ان الصراع العربي الإسرائيلي كان احد أهم القضايا في منطقة البحر الأحمر خلال الخمسين عاماً الماضية، وإلى الآن يزل احد اهم القضايا.

كما أن هناك العلاقة الوثيقة بين البحر الأحمر والخليج العربي، حيث تربطهما روابط تاريخية واقتصادية واستراتيجية، وإن ما يحدث في البحر الأحمر أو حوله يترك أثراً طويلاً الأمد على منطقة الخليج، والعكس صحيح، وتزايد أهمية البحر الأحمر الاقتصادية مع تفاقم أزمة الطاقة العالمية والحاجة المتزايدة للتنمية الاقتصادية نتيجة للاحتياجات النفطية الكبيرة في المنطقة، علاوة على ذلك يتمتع البحر الأحمر بموارد معدنية ثمينة، لكل هذه الأسباب وأكثر اكتسب البحر الأحمر أهميته الاستراتيجية، وكانت عدة قوى خاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق مهتمة بالبحر الأحمر والتطورات على طول هذا الممر المائي ويمكن تلخيص الإمكانيات الاستراتيجية والاقتصادية الكبيرة للبحر الأحمر فيما يلي<sup>(2)</sup>:

1. أصبح البحر الأحمر أحد الطرق الرئيسية لنقل النفط والتجارة بين أوروبا والشرق خاصة بعد أن قررت المملكة العربية السعودية تصدير نفطها عبر هذا البحر لأسباب تتعلق بالأمن والسلامة.

2. تعتبر منفذاً تجارياً رئيسياً لدولها الساحلية، خاصة السودان وإثيوبيا والأردن وإسرائيل.

3. هناك مؤشرات قوية على أنها غنية بالرواسب المعدنية، بالإضافة إلى إمكاناتها السمكية الكبيرة.

Colonel Turki Al-Anazi, Strategic Importance of the Red Sea. U.S Army War College Carlisle Barracks, Pennsylvania, 1 2001.

2 محمد زاهي المغربي، صراع الاستراتيجيات في البحر الأحمر وأثره على الأمن القومي العربي، العدد 66، مجلة الشؤون العربية، 1991، ص54.

4. تقع على سواحلها بعض الدول الرئيسية في العالم العربي والإسلامي والإفريقي.

5. بمثابة خط اتصال للقوات العسكرية بين بلداها الأصلية وقواعدها في مختلف أنحاء العالم.

### ثالثا: الآثار الاقتصادية والسياسية من هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

مثلت هجمات جماعة الحوثيين في البحر الأحمر ظاهرة جديدة في الصراع الجيواقتصادي، وحققته جماعة الحوثيين هذه القفزة في هذه المرحلة وذلك من خلال الجمع بين عاملين امتلكهم أسلحة غير مكلفة وعالية التقنية يمكنها تهديد بل وإغراق السفن العابرة للمحيطات، والسيطرة على الأراضي الساحلية الاستراتيجية المطلقة على أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاما في العالم مضيق باب المندب، وتسببت في عشرات الحوادث في إئتلاف ثلاثين سفينة حتى أواخر مارس 2024، وهذه الهجمات نتجة وصفتها جماعة الحوثيين الصديق لإيران بأنها انتقام من القصف الكيان الصهيوني والحصار المفروض على غزة منذ أكتوبر 2023، وتقول الحركة الحوثية المدعومة من إيران إنها تهدف إلى زيادة الضغوط الدولية على الكيان الصهيوني وذلك لوقف هجومه على غزة<sup>1</sup>.

وأدى الحصار المفروض على سفن الشحن البحري في البحر الأحمر إلى إعادة توجيه التجارة بين آسيا وأوروبا بطريقة غير متكافئة وذلك عن طريق راس الرجاء الصالح، وحصلت شركات الشحن البحرية المتمركزة في البلدان التي تحدثت حكوماتها ضد هجوم الكيان الصهيوني في غزة على إعفاءات من هجمات الحوثيين مما أدى إلى مزايا من حيث التكلفة وزيادة الأرباح لدى هذه الشركات، وعلى العكس من ذلك فقدت شركات الشحن البحرية المتمركزة في البلدان الداعمة للكيان الصهيوني إلى جانب تلك التي تحمل بضائع متجهة إلى أوروبا أو الولايات المتحدة إمكانية الوصول عن طريق البحر الأحمر المختصر بين آسيا وأوروبا، ونتيجة لذلك زادت التكلفة ومدة الرحلة مع زيادة الطلب على السفن مما ساعد على رفع رسوم الشحن، وكل هذا يشير إلى أن جماعة الحوثيين نجحوا في تحقيق هدفهم المتمثل في فرض تكاليف على مؤيدي الكيان الصهيوني، وعلى الرغم من أن الحملة ضد السفن لم يكن لها تأثير ملحوظ على هجوم الكيان الصهيوني في غزة<sup>2</sup>، ووفقا لبعض الصحف والتقارير ان جماعة الحوثيين قد عززوا المزايا التنافسية لشركات الشحن الصينية والروسية من خلال توفير ممر مائي مجاني في البحر الأحمر مع ضمانات ضد الهجوم، وذلك مقابل دعم دبلوماسي لم يتم تحديده بعد<sup>3</sup>، وتمثل الاستراتيجية الانتقائية التي يستخدمها الحوثيون في فرض عقوبات اقتصادية تشبه العقوبات الاقتصادية التي تؤثر بشكل غير متناسب على الشركات التي يوجد مقرها في الاتحاد الأوروبي.

وخلال الحرب الروسية الأوكرانية حاولت الدول الأوروبية التوقف عن شراء الوقود من روسيا بعد غزوها لأوكرانيا في عام 2022، لذلك زادت روسيا بشكل حاد من النفط الذي تشحنه عبر قناة السويس، ومعظمه إلى الهند، في حين كتفت أوروبا مشترياتها من الغاز الطبيعي من الشرق الأوسط وما حدث في البحر الأحمر أثر على تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا<sup>4</sup>.

وخلال الهجمات التي قامت بها جماعة الحوثيين في البحر الأحمر، قامت عدد من الشركات العالمية المتخصصة بالطاقة باتخاذ إجراءات لتفادي مرور السفن المحملة بالطاقة عن طريق البحر الأحمر، وقد ذكرت بعض الشركات العالمية المتخصصة بالطاقة منها شركة توتال إنرجيز الفرنسية والتي امتنعت عن إرسال السفن التابعة لها عن طريق البحر الأحمر، وشركة قطر للطاقة قامت باستحداث طريق بحري آخر وذلك لتسليم شحناتها من الطاقة، اما

<sup>1</sup> : Jim Kranem, Houthi Red Sea Attacks Have Global Economic Repercussions, Arab Center Washington. from <https://2u.pw/Z3Ea7up4>. (Last Access in 10 April2024)

Ibid<sup>2</sup>

Yemen's Houthis Tell China, Russia Their Ships Won't Be Targeted, Bloomberg, from: <https://2u.pw/3FeFStU2> (Last <sup>3</sup> Access in 15 April2024)

<sup>4</sup> الرؤية الروسية لإمدادات الغاز والطاقة في ظل العقوبات والخطر الغربي، وحدة الدراسات الروسية، مركز الامارات للسياسات، 29 ابريل 2022، على الرابط

<https://epcenter.ae/3vQ7j2c> تاريخ الزيارة 15 ابريل 2024

شركة بي بي البريطانية فقامت بوقف جميع عملياته من العبور عن طريق البحر الأحمر، وشركة فاليرو إنرجي الأميركية قالت في بيان لها ان الهجمات التي قامت بها جماعة الحوثيين في البحر الأحمر تؤدي إلى ارتفاع أسعار شحن النفط الخام<sup>1</sup> ومما لا شك فيه فان هجمات جماعة الحوثيين في البحر الأحمر تترك أثرا اقتصادياً سلبياً على المنطقة والعالم بشكل عام ومن بين الآثار الاقتصادية الرئيسية والمحتملة يمكن ذكر ما يلي<sup>2</sup>

1- تعطيل حركة الملاحة البحرية: حيث ان مضيق باب المندب يعد ممراً بحرياً حيويًا يربط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، ويمثل طريقاً لنقل النفط والبضائع بين قارات العالم، وهجمات التي قام بها جماعة الحوثيين تهدد سلامة الملاحة في هذا الممر مما يؤدي إلى تعطيل حركة السفن وتأخير الشحنات وزيادة التكاليف اللوجستية.

2- تأثيرها على أسعار النفط: من خلال ما قامت به جماعة الحوثيين في البحر الأحمر، نجحت هجماتها في إحداث تعطيل كبير لحركة الملاحة البحرية في مضيق باب المندب، وأثر هذا بشكل مباشر على إمدادات النفط العالمية، وأدى إلى زيادة في أسعار النفط على المستوى العالمي، مما أثر على الاقتصادات العالمية وقد يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي.

3- تأثيرها على التجارة الدولية: يعتمد الكثير من التجار في العالم على حركة الشحن البحري، وإذا تعطلت هذه الحركة بسبب هجمات الحوثيين، فإن ذلك سيؤثر سلباً على سلاسة التجارة الدولية ويمكن أن يؤدي إلى تأخير في تسليم البضائع وزيادة التكاليف.

4- تأثيرها على السياحة والاستثمار: تزيد التوترات في المنطقة العربية، وبما في ذلك هجمات جماعة الحوثيين من عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة، مما يقلل من جاذبية البلدان المتأثرة كوجهة للاستثمار والسياحة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى انخفاض في الاستثمارات الأجنبية وتراجع في دخل العملة الصعبة.

5- تكلفة الإصلاح والتعويضات: ويمكن أن تتسبب هجمات جماعة الحوثيين في تدمير البنية التحتية والممتلكات البحرية لكثير من الشركات التجارية الدولية، وذلك مما يتطلب تكلفة كبيرة للإصلاح والتعويضات، هذا يزيد من الأعباء المالية على الدول المتضررة ويقلل من قدرتها على النمو الاقتصادي والتنمية.

<sup>1</sup> تداعيات متواصلة للحرب على غزة بمجال الطاقة وإمداداته عبر البحر الأحمر، الجزيرة نت، على الرابط: <https://2u.pw/aoLmXfsc> تاريخ الزيارة 15 ابريل 2024.

انظر أيضا:

Shipping companies react to Houthi attacks in Red Sea, Reuters, from: <https://2u.pw/7SASwJVp> (Last Access in 15 April2024).

Houthi Red Sea Attacks: Briefing and Consultations, Security Council Report, from: <https://2u.pw/XfesBWDh> (Last Access in 15 April2024).

<sup>2</sup>Marcus Lu, Mapped: How Houthi Attacks in the Red Sea Impact the Global Economy, VISUAL CAPITALIST, from: <https://2u.pw/gngIGgQ> (Last Access in 15 April2024)

انظر أيضا:

Red Sea attacks: What trade experts are saying about the shipping disruptions, WORLD ECONOMIC FORUM, from: <https://2u.pw/KnLj9ORy> (Last Access in 15 April2024)

Houthi Attacks: The high and low trade impact of Red Sea disruption on India, THE ECONOMIC TIMES, from: <https://2u.pw/NXuH77vS> (Last Access in 15 April2024)



وانطلاقاً مما سبق ذكره تترك هجمات جماعة الحوثي في البحر الأحمر آثاراً اقتصادية سلبية تتطلب جهوداً دولية للتصدي لها وللعمل على استعادة الاستقرار في المنطقة.

أما من الجانب السياسي فهجمات جماعة الحوثي كان لها تأثيرات سياسية حيث تزيد من التوترات في المنطقة وتؤثر على العلاقات الدولية بشكل عام ومن بين الآثار السياسية المحتملة كما يرى الباحث يقدر لتكون ما يلي<sup>1</sup>:

1- زيادة التوترات الإقليمية: قد تساهم الهجمات التي قامت بها جماعة الحوثي في زيادة التوترات بين الدول المجاورة والمنظمات الإقليمية، مثل التوتر بين السعودية وإيران، وهو ما قد يزيد من احتمالات التصعيد العسكري في المنطقة.

2- تعقيد الجهود الدبلوماسية: قد توجد الهجمات إلى تعقيد الجهود الدبلوماسية لحل الصراع في اليمن وذلك نتيجة لاستمرار الهجمات الحوثية، حيث قد تعطل المحادثات السياسية وتقوض الجهود الدولية للتوصل إلى حل سلمي.

3- تأثير على العلاقات الدولية: حيث إن الهجمات التي قامت بها جماعة الحوثي قد تؤدي إلى تدهور العلاقات بين اليمن والدول الأخرى في المنطقة وخارجها، وتزيد من عدم الثقة بالحكومة اليمنية وقدرتها على ضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

4- زيادة التحالفات والتدخلات الخارجية: قد تدفع الهجمات الحوثية الدول الأخرى إلى تشكيل تحالفات جديدة أو تعزيز التدخلات الخارجية في الصراع اليمني، مما يزيد من تعقيدات الوضع ويجعل الصراع يتجاوز الحدود الوطنية.

5- تأثير على الأمن البحري الدولي: يمكن أن تؤدي الهجمات إلى زيادة القلق بشأن الأمن البحري الدولي وتحفيز الدول على زيادة التعاون لحماية الممرات البحرية الحيوية وتأمين الشحنات والملاحة.

#### رابعاً: التدخلات الدولية لحماية الملاحة البحرية

تمثل التدخلات الدولية لحماية الملاحة البحرية مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى ضمان سلامة وأمن السفن والمرافق البحرية وحرية الملاحة في المياه الدولية، وتعتبر حماية الملاحة البحرية أمراً حيوياً ومهماً للاقتصاد العالمي، حيث يتم نقل معظم التجارة العالمية عبر البحار والمحيطات ومن التدخلات الدولية الشائعة لحماية الملاحة البحرية تتمثل فيما يلي:

1- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS): حيث تعتبر هذه الاتفاقية المعايير الأساسية التي تحدد حقوق وواجبات الدول في المياه البحرية ودخلت حيز التنفيذ عام 1994، والتي تنص على حرية الملاحة والركن والعبور الآمن للسفن في الممرات المائية الدولية<sup>2</sup>

2- البعثات البحرية لحفظ السلام والأمن: حيث إن العديد من الهيئات الدولية والإقليمية تقوم بتنظيم بعثات بحرية للحفاظ على الأمن ومكافحة القرصنة والجريمة البحرية على المياه الإقليمية التي تتبعها.

United Nations, Red Sea Crisis, Gaza Conflict Pose Threat to Progress, Stability in Yemen, Speakers Tell Security Council, from: <https://press.un.org/en/2024/sc15661.doc.htm> (Last Access in 16 April 2024).

انظر أيضاً:

Scott N. Romaniuk, Christian Kaunert, Houthi Attacks and Military Escalation in the Red Sea: What's at Stake?, Geopolitical Monitor, From: <https://2u.pw/eEu4gv4> (Last Access in 16 April 2024).

MOHAMMED A. THAMER, BETUL D. AKKAS, Red Sea Hostilities: Local, Regional, and International Implications, Carnegie Endowment for International Peace. From: <https://carnegieendowment.org/sada/91500> (Last Access in 16 April 2024).

<sup>2</sup> الأمم المتحدة، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، على الرابط [https://www.un.org/depts/los/convention\\_agreements/texts/unclos/unclos\\_a.pdf](https://www.un.org/depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf)

3- التحالفات العسكرية والتحالفات البحرية: حيث ان بعض التحالفات العسكرية مثل حلف شمال الأطلسي (NATO) ، وتحالف الأمن البحري في الخليج العرب (CMF) ، تقوم بتحالفات بتحالفات بحرية لحماية الملاحة البحرية في مناطق معينة<sup>1</sup>.

4- المنظمات الإقليمية البحرية: تأسيس المنظمات البحرية الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الشراكة والتعاون في المحيط الهندي (IORA) لتعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مجال حماية الملاحة البحرية<sup>2</sup>.

5- مكافحة القرصنة والإرهاب البحري: تعمل الدول والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الشحن الدولية (IMO) على اتخاذ إجراءات لمكافحة القرصنة والإرهاب البحري وضمان سلامة السفن والبحارة<sup>3</sup>، هذه بعض الإجراءات والتدابير الدولية التي تتخذ لحماية الملاحة البحرية، ويمكن أن تتفاوت في التطبيق والفعالية حسب السياق الدولي والإقليمي والسياسات الوطنية لكل دولة.

و تعد حماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر أمراً حيوياً في ضوء التهديدات الأمنية المتزايدة التي تشهدها المنطقة، ففي عام 2020 تم انشاء مجلس البحر الأحمر والمعروف باسم مجلس الدول الساحلية العربية والافريقية للبحر الأحمر وخليج عدن، ولذلك من اجل التشاور وتنسيق الجهود لمكافحة الأخطار وحماية الملاحة البحرية وعدم عسكرة البحر الأحمر<sup>4</sup>، اما فيما يتعلق بالتدخلات الدولية اتجه ما قامت به جماعة الحوثي في البحر الأحمر وما نتج عنه من تداعيات على امن الطاقة، فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ 18 ديسمبر 2023 بإعلان تحالف جديد لحماية الملاحة البحرية تحت مسمى حارس الازدهار ويتكون من 10 دول وهما لولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والبحرين، وكندا، وفرنسا، وإيطاليا، وهولندا، والنرويج، وسيشل، وإسبانيا، والهدف من هذا التحالف كما اعلان وزير الدفاع الأمريكي بأنه يهدف الى حرية الملاحة لكل البلدان ولتعزيز الأمن والازدهار الإقليميين، وقد قامت أمريكا مع حلفاءها بعمليات عسكرية وضرب مواقع تابعة للحوثيين في اليمن، وذلك بهدف كبح قدرات جماعة الحوثي، لكن هذه الضربات لم تؤثر في جماعة الحوثي وانما عملت على زيادة الحماس لديهم في استهداف السفن التابعة لأي دولة من هذه الدولة المتحالفة ضدها وأيضا أي سفينة متجهة الى الكيان الصهيوني، وكان السبب من هجمات جماعة الحوثي هو إعادة وضع أنفسهم كداعم إقليمي رئيسي للمقاومة الفلسطينية، وهذه الهجمات هي من احد الاستراتيجيات السياسية التي قامت بها جماعة الحوثي في الحفاظ على قوتها وتوسعتها في الداخل اليمني<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> كريستوفر س. تشيفيز، (واخرون)، الجناح الشمالي الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) - فرص التدخل المستجدة، مؤسسة راند، على الرابط <https://2u.pw/0K5XzWyg> تاريخ الزيارة 16 ابريل 2024.

انظر أيضا: إيطاليا تتولى قيادة المهام الدولية في البحر الأحمر، بمن فيوتشر، على الرابط <https://2u.pw/qsD6h7BZ> تاريخ الزيارة 18 ابريل 2024.

<sup>2</sup> Indian Ocean Rim Association (IORA), Australian Government, Department of Foreign Affairs and Trade. From: <https://2u.pw/G1wcLoZ3> (Last Access in 17 April2024).

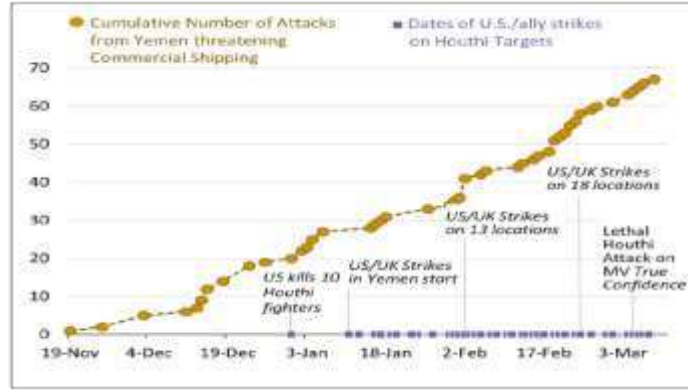
انظر أيضا: خطة جديدة لـ منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة (FOIP)، وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، على الرابط <https://www.mofa.go.jp/files/100495321.pdf> تاريخ الزيارة 17 ابريل 2024.

<sup>3</sup> كيتاك ليم دور المنظمة البحرية الدولية في الخيلولة دون تلوث المحيطات العالم الناجم عن السفن والشحن البحري، الأمم المتحدة، على الرابط <https://2u.pw/eBZ52azH> تاريخ الزيارة 16 ابريل 2024.

<sup>4</sup> Council of Red Sea and Gulf of Aden to play critical role, Arab News, from: <https://arab.news/6uzf2> (Last Access in 17 April2024).

<sup>5</sup> التحالفات العسكرية في البحر الأحمر: تحركات لتأمين الملاحة ام تأهب لمواجهة قادمة؟، الشرق الأوسط، على الرابط <https://2u.pw/jafWIG5> تاريخ الزيارة 17 ابريل 2024 انظر أيضا:

US announces naval coalition to defend Red Sea shipping from Houthi attacks, The Guardian. From: <https://2u.pw/4TX4UNti> (Last Access in 17 April2024).



المصدر: CRC، بيانات الحكومة الأمريكية، تقارير وسائل الاعلام<sup>1</sup>

يوضح الشكل السابق العدد التراكمي للهجمات الذي قامت به جماعة الحوثيين ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، وأيضاً تواريخ الضربات الذي قانا بها الولايات المتحدة مع حلفائها ضد جماعة الحوثيين، ومن سابق فقد قامت الولايات المتحدة من قبل بعمل تحالف بحري وذلك لحماية الملاحة البحرية وكان تحت مسمى سانتينال وكان هدفه هو تأمين المياه الإقليمية، وذلك بعد الهجمات الإيرانية والتي استهدفت ناقلات نفط وسفنا تجارية، في الخليج العربي وخليج عمان، وغيرها من التحالفات وهذا يدل على ان الولايات المتحدة تقوم بتأمين مصالحها في أي مكان وذلك من خلال عمل تحالفات ذات طابع الدولي وتحت تبريرات حماية الملاحة الدولية<sup>2</sup>.

#### الخاتمة:

حتماً تمثل تداعيات هجمات جماعة الحوثيين في البحر الأحمر على أمن الطاقة وذلك أن هذه الهجمات تمثل تهديداً خطيراً لاستقرار سوق الطاقة العالمية وأمن الطاقة الإقليمي، ولا يمكن ان تكون تأثيرات هذه الهجمات مقتصره فقط على تأثيرها الاقتصادي، بل تتعدى ذلك لتشمل الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة بشكل عام، مع العلم ان تصريحات جماعة الحوثيين محددة بدقة وهي استهداف السفن المتجهة الى الكيان الصهيوني، ثم جاءت تصريحاتهم ضد الدول التي أعلنت انضمامها الى تحالف حارس الازدهار، وخلال هذه المرحلة مرت سفن بعض الدول مثل الصين وروسيا، وهذا يدل على ان تصريحات جماعة الحوثيين محددة، وانها تعمل هذا الشيء لكي تضغط على الدول الأوروبية والأمريكية في وقف هجمات الكيان الصهيوني في غزة.

وبما لا يدع مجالاً للشك فان هذه الهجمات ليست مجرد تهديدات للبحر الأحمر ومنافذ الملاحة في المنطقة، بل إن لها أيضاً تأثيرات عميقة على إمدادات الطاقة العالمية وأمنها، والامر الذي يقضي لتعامل مع تداعيات هجمات الحوثيين في البحر الأحمر يتطلب تعاوناً دولياً وإقليمياً قوياً، وأيضاً يجب إيقاف هجمات الكيان الصهيوني على غزة لكي تقوم جماعة الحوثيين بإيقاف هجماتها على السفن في البحر الأحمر وفقاً لتصريحاتها. وبالنظر إلى أهمية مضيق باب المندب والبحر الأحمر كمسار حيوي لنقل النفط والغاز، وتأسيساً على ذلك فإن أي تعطل في هذا المسار قد يؤدي إلى اضطرابات شديدة في تدفق الطاقة عبر البحر الأحمر، مما يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة.

United Nations, Adopting Resolution 2722 (2024) by Recorded Vote, Security Council Demands Houthis Immediately Stop Attacks on Merchant, Commercial Vessels in Red Sea. From: <https://press.un.org/en/2024/sc15561.doc.htm> (Last Access in 17 April 2024).

Statement from Secretary of Defense Lloyd J. Austin III on Ensuring Freedom of Navigation in the Red Sea, U.S Department of Defense. From: <https://2u.pw/GzsSxj2P> (Last Access in 17 April 2024).

Six big questions about US-led strikes against the Houthis, answered, Atlantic Council. From: <https://2u.pw/J75kzfHn> (Last Access in 17 April 2024).

Houthi Attacks in the Red Sea: Issues for Congress, Congressional Research Service. From: <sup>1</sup> <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN12301> (Last Access in 17 April 2024).

<sup>2</sup> التحالفات العسكرية في البحر الأحمر: تحركات لتأمين الملاحة ام تاهب لمواجهة قادمة؟، مرجع سابق.

ولنفادي هذه الآثار السلبية التي قد تنتج من هجمات جماعة الحوثيين يجب على المجتمع الدولي أن يعمل على تعزيز الأمن البحري في المنطقة وتعزيز التعاون الدولي لمكافحة الهجمات المسلحة على الممرات البحرية كما ينبغي تطوير استراتيجيات للتصدي للتهديدات الأمنية المتزايدة في المنطقة وتعزيز الجهود الرامية للتسوية السياسية للتراجع في اليمن.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المراجع باللغة العربية

###### • الكتب

- 1- دان ت. كوركي م. وآخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ديم الخضر (مترجم)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2006.
- 2- سكوت بورتشيل، (وآخرون)، نظريات العلاقات الدولية، محمد صفار (مترجم)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.
- 3- ناصيف يوسف حني، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.

###### • الدوريات والتقارير

- 1- سليم عشور، الامن الطاقوي: مقارنة مفاهيمية ونظرية وتطبيقية، مجلة افاق للعلوم، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 08، العدد 03، الجزائر، 2023.
- 2- عبد الكريم كبيش وفاطمة أمحمد، الامن الطاقوي: مقارنة معرفية، المجلد 08، العدد 14، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 2019.
- 3- عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2014.
- 4- محمد زاهي المعيري، صراع الاستراتيجيات في البحر الأحمر وأثره على الامن القومي العربي، العدد 66، مجلة الشؤون العربية، 1991.

###### • المراجع الالكترونية

- 1- التحالفات العسكرية في البحر الأحمر: تحركات لتأمين الملاحة ام تأهب لمواجهة قادمة؟، الشرق الأوسط، على الرابط <https://2u.pw/jafwIG5> تاريخ الزيارة 17 ابريل 2024.
- 2- الأمم المتحدة، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، على الرابط [https://www.un.org/depts/los/convention\\_agreements/texts/unclos/unclos\\_a.pdf](https://www.un.org/depts/los/convention_agreements/texts/unclos/unclos_a.pdf) تاريخ الزيارة 16 ابريل 2024
- 3- إيطاليا تتولى قيادة المهام الدولية في البحر الأحمر، بمن فيوتشر، على الرابط <https://2u.pw/qsD6h7BZ> تاريخ الزيارة 18 ابريل 2024.
- 4- تداعيات متواصلة للحرب على غزة بمجال الطاقة وإمداداته عبر البحر الأحمر، الجزيرة نت، على الرابط : <https://2u.pw/aoLmXfsC> تاريخ الزيارة 15 ابريل 2024.
- 5- خطة جديدة لـ منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة (FOIP)، وزارة الشؤون الخارجية اليابانية، على الرابط <https://www.mofa.go.jp/files/100495321.pdf> تاريخ الزيارة 17 ابريل 2024.
- 6- الرؤية الروسية لإمدادات الغاز والطاقة في ظل العقوبات والخطر العربي، وحدة الدراسات الروسية، مركز الامارات للسياسات، 29 ابريل 2022، على الرابط <https://epcenter.ae/3vQ7j2c> تاريخ الزيارة 15 ابريل 2024

- 7- كريستوفر س. تشيفيز، (واخرون)، الجناح الشمالي الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) - فرص التدخل المستجدة، مؤسسة راند، على الرابط <https://2u.pw/0K5XzWyg> تاريخ الزيارة 16 ابريل 2024.
- 8- كيتاك ليم، "دور المنظمة البحرية الدولية في الحيلولة دون تلوث المحيطات العالم الناجم عن السفن والشحن البحري"، الأمم المتحدة، على الرابط <https://2u.pw/eBZ52azH> تاريخ الزيارة 16 ابريل 2024.
- 9- نبيل الشرجي، "تداعيات الهجمات الحوثية على الامن المائي الدولي في البحر الأحمر.. المستهدف إسرائيل.. أم السعودية؟"، الوطن توداي، نيويورك، 2023، على الرابط: <https://alwatanoday.com/posts/10849> تاريخ الزيارة 18 ابريل 2024

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Colonel Turki Al-Anazi, Strategic Importance of the Red Sea. U.S Army War College Carlisle Barracks, Pennsylvania, 2001
- 2- Kalicki J, Goldwyn, Conclusion: energy, security, and foreign policy. In: Kalicki J, Goldwyn D (eds) Energy and security: toward a new foreign policy strategy. Woodrow Wilson Center Press with Johns Hopkins University Press, 2005.
- 3- Kenneth Waltz, Realist Thought and Neorealist Theory. In, Kegley Richard. Controversies in International Relation Theory, New York, Martin's Press, 1995
- 4- Klare M, Rising powers, shrinking planet: the new geopolitics of energy. Metropolitan Books, New York, 2008.
- 5- Nincic DJ, Kolin A, Maritime security as energy security: current threats and challenges. In: Energy security: challenges for the, 2009.
- 6- Yergin, D, Ensuring Energy Security. Foreign Affairs, 2006.

#### • Websites in English

- 1- Council of Red Sea and Gulf of Aden to play critical role, Arab News, from: <https://arab.news/6uzf2> (Last Access in 17 April2024).
- 2-Houthi Attacks in the Red Sea: Issues for Congress, Congressional Research Service. From: <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN12301> (Last Access in 17 April2024).
- 3- Houthi Attacks: The high and low trade impact of Red Sea disruption on India, THE ECONOMIC TIMES, from: <https://2u.pw/NXuH77vS> (Last Access in 15 April2024)
- 4- Houthi Red Sea Attacks: Briefing and Consultations, Security Council Report, from: <https://2u.pw/XfesBWDh> (Last Access in 15 April2024).
- 5- Indian Ocean Rim Association (IORA), Australian Government, Department of Foreign Affairs and Trade. From: <https://2u.pw/G1wcLoZ3> (Last Access in 17 April2024).
- 6- Jim Kranem, Houthi Red Sea Attacks Have Global Economic Repercussions, Arab Center Washington. from :<https://2u.pw/Z3Ea7up4>. (Last Access in 10 April2024)
- 7- Marcus Lu, Mapped: How Houthi Attacks in the Red Sea Impact the Global Economy, VISUAL CAPITALIST, from: <https://2u.pw/gngIGgQ> (Last Access in 15 April2024)

- 8- MOHAMMED A. THAMER, BETUL D. AKKAS, Red Sea Hostilities: Local, Regional, and International Implications, Carnegie Endowment for International Peace. From: <https://carnegieendowment.org/sada/91500> (Last Access in 16 April2024).
- 9- Red Sea attacks: What trade experts are saying about the shipping disruptions, WORLD ECONOMIC FORUM, from: <https://2u.pw/KnLj9ORy> (Last Access in 15 April2024)
- 10- Scott N. Romaniuk, Christian Kaunert, Houthi Attacks and Military Escalation in the Red Sea: What's at Stake? , Geopolitical Monitor, From: <https://2u.pw/eEu4gv4> (Last Access in 16 April2024).
- 11- Shipping companies react to Houthi attacks in Red Sea, Reuters, from: <https://2u.pw/7SASwJVp> (Last Access in 15 April2024).
- 12- Six big questions about US-led strikes against the Houthis, answered, Atlantic Council. From: <https://2u.pw/J75kzfHn> (Last Access in 17 April2024).
- 13- Statement from Secretary of Defense Lloyd J. Austin III on Ensuring Freedom of Navigation in the Red Sea, U.S Department of Defense. From: <https://2u.pw/GzsSxj2P> (Last Access in 17 April2024).
- 14- United Nations, Adopting Resolution 2722 (2024) by Recorded Vote, Security Council Demands Houthis Immediately Stop Attacks on Merchant, Commercial Vessels in Red Sea. From: <https://press.un.org/en/2024/sc15561.doc.htm> (Last Access in 17 April2024).
- 15- United Nations, Red Sea Crisis, Gaza Conflict Pose Threat to Progress, Stability in Yemen, Speakers Tell Security Council, from: <https://press.un.org/en/2024/sc15661.doc.htm> (Last Access in 16 April2024).
- 16- US announces naval coalition to defend Red Sea shipping from Houthi attacks, The Guardian. From: <https://2u.pw/4TX4UNti> (Last Access in 17 April2024).
- 17- Yemen's Houthis Tell China, Russia Their Ships Won't Be Targeted, Bloomberg, from: <https://2u.pw/3FeFStU2> (Last Access in 15 April2024).

## تداعيات التغيرات البيئية الراهنة على الأمن الإنساني

أ.د. سرمد عبد الستار أمين/ كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية

أ. زهراء محسن هجول/ كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية

المستخلص:

بدأت التغيرات البيئية في الآونة الأخيرة تنصدر المشهد العالمي وتأخذ الكثير من اهتمام المجتمع الدولي بهذه التغيرات التي بدأت تترك وقعها وتأثيرها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني فبلا شك ستؤثر هذه التغيرات البيئية من تصحر وجفاف وتلوث وارتفاع درجات الحرارة و تغير المناخ على الانسان وأمنه ووجوده فهو جزء من المجتمع وجزء من الدولة فالتغيرات البيئية التي شهدها العالم في السنوات القليلة الماضية أرسلت تنبيهات ودقت ناقوس الخطر لمدى جدية هذه التهديدات على الأمن الإنساني ، وعلى هذا الأساس تهدف هذه الدراسة الى توضيح تأثير التغيرات البيئية الراهنة على الأمن الإنساني مستندة الى فرضية قوامها أن كلما زادت وعمقت التغيرات البيئية انعكس تأثيرها على أمن الانسان في جميع أبعاده وتوصلت هذه الدراسة الى عدة استنتاجات ابرزها واهمها ان لا أمن للبشرية من دون الأمن البيئي.

الكلمات المفتاحية: البيئة ، التغيرات البيئية ، الامن الإنساني ، الحضارة الإنسانية

### Abstract:

Environmental changes have recently begun to dominate the global scene and take a lot of the attention of the Guardian community to these changes, which are beginning to leave their impact and impact on the economic, social, political and security levels. there is no doubt that these environmental changes from desertification, drought, pollution, high temperatures and climate change will affect the human being, his security and existence, he is part of society and part of the state. the environmental changes that the world has witnessed in the past few years have sent alerts and sounded the alarm about the seriousness of these threats to human security, and on this basis, this study aims to clarify the impact of current environmental changes on human security, based on a hypothesis based on this study has reached several conclusions, the most prominent and most important of which is that there is no security for humanity without environmental security.

**Keywords:** environment, environmental changes, human security, human civilization.

المقدمة:

بعد الحرب الباردة اصبح هناك توسع في مفهوم الامن ارتكز هذا التوسع على فكرة رئيسية مفادها ان محور الأمن ووحدة التحليل الاساسية في الأمن الإنساني هو الانسان ، حيث سعى هذا المفهوم الى حماية الانسان شخصياً وسياسياً واقتصادياً وصحياً وبيئياً من اجل ضمان حقوقه وتلبية احتياجاته لأن مصادر تهديد الانسان لم تعد مصادر عسكرية فقط ، بل تعدت الى مصادر اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية فالمشاكل التي تواجه العالم تعددت وتنوعت وعمقت وكل هذه المشاكل انعكست على أمن الانسان بطريقة متداخلة ومتشابكة. فبدأت تُهدد أمن الانسان نفسه وأمنه داخل مجتمعه ودخل دولته أيضاً وتأتي في مقدمة هذه المشاكل والأزمات التغيرات البيئية التي بدأت تعصف في كل بقاع الأرض وتهدد حاضر الانسان ومستقبله ومستقبل الأجيال القادمة التي ستعاني من الأفعال والممارسات الضارة بالبيئة التي قامت بها الأجيال الحالية فبدأت التغيرات البيئية تُلقى بضالتها على الأمن الإنساني وتؤثر بجميع أبعاده حتى أصبحت تؤثر بغذائه وصحته وهويته وفي جميع أنماط حياته اليومية.



- 1- التعريف بالتغيرات البيئية
  - 2- توضيح تأثير التغيرات البيئية الراهنة على الامن الإنساني وما تمثله من تحديات تواجه الانسان نفسه او داخل مجتمعه ودولته
- الإشكالية:**

- تتعلق الدراسة من سؤال مركزي هو كيف أثرت التغيرات البيئية على الامن الإنساني ؟ ومن هذا السؤال تنبثق عدة أسئلة فرعية وهي
- 1- ماهي التغيرات البيئية؟
  - 2- ما المقصود بالامن الإنساني؟
  - 3- هل بدأت التغيرات البيئية تهدد أمن الانسان ؟

**الفرضية:-**

تتعلق الدراسة من فرضية مفادها: كلما زادت وتعمقت التغيرات البيئية انعكس تأثيرها على أمن الإنسان في جميع أبعاده

**المنهجية:-**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج التحليل النظامي إذ تمثل التغيرات البيئية (مدخلات) على أمن الانسان و(المخرجات) تمثلت بالتهديدات البيئية التي بدأت تؤثر على أمن الانسان فيحين (التغذية العكسية) تمثلت بالتهديدات البيئية التي أثرت على وجود الانسان نفسه وعلى دور الانسان داخل المجتمع والدولة.

**الهيكالية:-**

تم تقسيم هذه الدراسة الى مبحثين أساسيين المبحث الأول التعريف بالتغيرات البيئية والامن الإنساني وتضمن المبحث الثاني مجالات تأثير التغيرات البيئية على الأمن الإنساني.

**المبحث الأول:- التعريف بالتغيرات البيئية والامن الإنساني**

**المطلب الأول: التعريف بالتغيرات البيئية**

تتميز البيئة عبر الزمن بالتغير وعدم الثبات على حالة دائمة وهذه سنة الله في مخلوقاته، وينتج ذلك عن مجموعة من العوامل والمؤثرات الطبيعية والبشرية، فالصورة الحالية للبيئة الجوية والأرضية والمائية والحيوية، ليست الشكل نفسه التي كانت عليه منذ مئات وآلاف السنين، فشكل الأرض يتغير باستمرار، مناخ الأرض يتغير من زمن إلى آخر، ونتيجة لتغير سطح الأرض ومناخها يحدث تغير في كمية المياه وتوزيعها، وكمية الكائنات الحية النباتية والحيوانية الموجودة على سطح الأرض وتوزيعهما ونوعيتهما، وما زالت البيئة ومكوناتها تتعرض للتغير والتبدل إلى يومنا هذا، ويحدث التغير في البيئة؛ نتيجة لعوامل ومؤثرات طبيعية وبشرية<sup>(1)</sup>.

فمنذ وجود الأرض كانت وما تزال العمليات الطبيعية؛ سبب التغيرات التي حدثت وما تزال تحدث في البيئة وقد وصلت هذه العمليات إلى مرحلة اتزان ديناميكي، وفي كثير من الأحيان إلى حالات عدم استقرار وخروج عن حالة الاتزان، ومثال ذلك ما يجري عند حدوث الزلازل والبراكين والانفجارات الأرضية وغيرها. إلا أن حالات عدم الاتزان تلك لا تستمر إلا لفترة قصيرة بحيث تعود البيئة إلى مرحلة الاتزان بين الوارد والصادر من

1 - إبراهيم بن سلمان الأحيدب، الانسان والبيئة مشكلات وحلول ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ط1، 2002 ، ص 13.



المادة والطاقة، فالتوازن هو تغير طفيف في خصائص عناصر المصفوفة البيئية، وتصدر الإشارة إلى أن حدوث التغيرات بيئية لا تقع على هيئة حوادث منفصلة، بل تنعكس آثارها على منطقة أخرى وعناصر أخرى<sup>(1)</sup>.

ويختلف حجم التغير من حيث المساحة الزمنية أو الفترة الزمنية التي يستغرقها التغير، فحينما نجد أن هناك بعض التغيرات القصيرة التي لا تستغرق سنوات عديدة مثل دوران الكلف الشمسي، وما يرتبط بها من تغيرات مناخية وبيئية، نجد أن هناك تغيرات أخرى متوسطة قد تستغرق آلاف السنوات مثل الفترات الجليدية وما يترتب عليها من تغير في جغرافية الأرض، وتوزيع السكان، والحيوان، والنبات، ثم هناك التغيرات الطويلة المدى والتي تمتد ملايين السنوات مثل التغيرات الجيولوجية ومنها بناء الجبال وزحف القارات، والتغير القدم أبد الدهر ما زال يعمل من قبل، ولكنه ازداد وضوحاً وآثراً مع زيادة الإنسان في أرجاء الأرض ومع تعدد مصالحة<sup>(2)</sup>.

وعلى مدار تاريخ البشر والكرة الأرضية حدثت تغيرات جذرية منذ الثورة الصناعية (1780-1870) وترتبط هذه التغيرات بمفهوم (الأنثروبوسين) والذي يتعلق بالتغيرات البيئية المنتجة في الغالب بتدخلات بشرية، ومثل هذه التدخلات حدثت حدوثاً كبيراً في العقود الخمسة الأخيرة؛ بسبب الاستخدام المكثف للطاقة الأحفورية والزيادة الحثيثة في انبعاثات الغازات الدفينة في الغلاف الجوي وتلوث البحار وزيادة الحرارة والحموضة فيها والتغيرات الهائلة في استخدام الأراضي وعملية التحضر المتسارعة. ويمثل الأنثروبوسين حقبة جيولوجية جديدة تغير تاريخ الأرض، وقد عُرفت هذه الحقبة بأنها (أحدث مظهر لدورة مناخية واسعة النطاق تمتد على مدة الألفية تعمل عملاً مستقلاً عن الحالة المناخية للعصر الجليدي وما بين الجليدي) وهذا المفهوم مفيد لفهم الآثار السلبية التحويلية للنشاط البشري على كوكب الأرض وخدمات نظامه البيئي والبشرية نفسها<sup>(3)</sup>، إذ ضخت الأنشطة البشرية عوامل فيزيائية حيوية جديدة في المحيط الحيوي، وعدلت المعالم الفيزيائية التي تحدد عمل أنظمة الأرض الرئيسية، والنتيجة ليست فقط تغير المناخ الذي يجذب غالبية الاهتمام، ولكن أيضاً التحولات البيئية الأخرى التي تهدد المساحات الآمنة للبشرية<sup>(4)</sup>، إذ إن التغير البيئي أوسع من تغير المناخ، إذ يشير مصطلح التغير البيئي إلى التحول الذي ينتجه البشر في الغلاف البيئي ويؤثر على الغلاف المائي والغلاف الجوي والمحيط الحيوي والغلاف الصخري والغلاف الجليدي<sup>(5)</sup>، وتعمل تسمية الأنثروبوسين على الإشارة إلى صياغة سياق التاريخ البشري على أنها مجرد لحظة في أعماق الأرض مع الإصرار على الاعتراف بعمق عواقب حجم وسرعة التغير العالمي الذي أحدثته الإجراءات البشرية<sup>(6)</sup>.

وتتظافر أحياناً العوامل الطبيعية والبشرية فتؤثر في البيئة؛ لينتج عنها تأثير مشترك يؤدي إلى اتساع مساحة المنطقة المتأثرة أو خطورة الحدث أو إطالة عمره أو زيادة الخسائر المادية والبشرية. ومن بين مظاهر هذه التأثيرات يمكن ذكر التصحر والتلوث وانتشار الأمراض والأوبئة. وعلى سبيل المثال، يحدث التصحر عندما تشح الأمطار أو تحتفي لسنوات عديدة؛ مما يؤدي إلى الجفاف وانعدام الغطاء النباتي وتفكك التربة، ويزيد الإنسان التصحر بقطع الأشجار والرعي الجائر، ومع أن التلوث البيئي ناتج عن نشاط الإنسان المختلف إلا أن العوامل الطبيعية تساعد على نشره وتركيزه<sup>(7)</sup>.

1 - سامح غرايه ويحيى الفرخان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2011 ص 93.

2 - أندروس جودي، التغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، ترجمة: محمود محمد عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1996،

3 - Gustavo Sosa-Nunez & Ed Atkins, Environment climate change and International Relation, E-International Relation Publishing, England, 2016, P30-31.

4 - Cameron Harrington, The End of the world: International Relations and the Anthropocene, Millennium: journal of International studies, London School Economics, England, Vol 3, Issue 44, 2016, P5.

5 - Gustavo Sosa-Nunez & Ed Atkins, Op.Cit, P30

6 - Cameron Holley and others, Environmental Security and the Anthropocene: Law Criminology and International, Annul Reviews, United States of America, 2018, P26-27

7 - إبراهيم بن سلمان الأحيدب، مصدر سبق ذكره، ص 17.

وفي دراستنا هذه نحن نقصد بالتغيرات البيئية مجمل الاضطرابات البيئية التي تجدد أسبابها الأولى في إفرازات الثورة الصناعية في أوروبا، وهي التغيرات الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية في النظام الأيكولوجي التي تجعله بصورة مؤقتة أو دائمة غير مناسبة للحياة البشرية، مما تولد عنه حالة انفصام بيئي جعلت الإنسان يعيش حالة من القلق والحيرة<sup>(1)</sup>، وتحدث التغيرات البيئية عند حدوث خلل أو استبدال أو إزالة أي نظام بيئي يؤثر في طبيعة العلاقة بينها، ومن ثم تظهر أعراض اختلال التوازن البيئي<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني : التعريف بالأمن الإنساني

شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة بروز مجموعة جديدة من المفاهيم الأمنية المغايرة للمفاهيم التقليدية للأمن، والتي حكمت العلاقات الدولية لفترة طويلة، وجاء هذا الأمر انعكاساً لمجموعة من التحولات التي شهدتها البيئة الأمنية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وحتى قبل نهاية الحرب الباردة. لقد شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة جدلاً أكاديمياً حول طبيعة مفهوم الأمن ومكوناته، والذي انصب بصورة أساسية على محاولة توسيع المفهوم العسكري للأمن وتعميقه، وفي الوقت الذي ارتكز فيه مطلب التعميق على محاولة إضافة الأفراد والإقليم والنظام الدولي كوحدات للتحليل بدلاً من الدولة، فقد ارتكز مطلب التوسع في المفهوم على ضرورة شمول قضايا الاقتصاد والبيئة والمجتمع، بحيث عُرِضت مفاهيم الأمن البيئي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي. بذلك أصبح البحث في مجموعة جديدة من القضايا التي تؤثر على أمن الأفراد والدول بدلاً عن الأمور العسكرية، والتي تُعرف على أنها دراسات إستراتيجية<sup>(3)</sup>.

ومن الناحية التاريخية فقد استُخدم مصطلح الأمن الإنساني في الأمم المتحدة عام 1994م في تقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة. وتجذر المفهوم الذي بدا وكأن محور الأساس هو الإنسان وليس الدولة، خصوصاً بعد نشر دراسات العالم الباكستاني محبوب الحق الذي يرى أن الأمن الإنساني (يعني أمن الإنسان بدلاً من أمن الأرض، وأمن الأفراد بدلاً من أمن الأمم، أي: أمن الأفراد في كل مكان)<sup>(4)</sup>. وتابعه في ذلك وزير الخارجية الكندي يرى "لويد أكسورثي" الذي أكد أن الأمن الإنساني (أمن الناس من التهديدات المحيطة بهم العنيفة وغير العنيفة). أما السيناتور الأمريكي "جورج ماكلين" الذي هو من أعضاء الحزب الجمهوري فقد عرّف الأمن الإنساني على أنه (تحويل الانتباه من الأمن القومي إلى أمن الأفراد، فالأمن الإنساني يقوم على أن حماية الأفراد لن تتحقق عن طريق حماية الدولة كوحدة سياسية، لكن عن طريق التركيز على رفاهية الأفراد ونوعية الحياة)<sup>(5)</sup>.

ويقدم "كوفي عنان" الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة تعريفاً شاملاً لمفهوم الأمن الإنساني "يأخذه إلى ما هو أبعد من غياب العنف المسلح، فالأمن الإنساني بالنسبة إليه يشتمل على حقوق الإنسان والحكم الرشيد والحق في الحصول على فرص للتعليم والرعاية الصحية، والتأكد من أن كل شخص لديه الفرصة والقدرة على بلوغ احتياجاته الخاصة، وكل خطوة في هذا الاتجاه هي خطوة نحو تقليل الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي، ومنع النزاعات، وتحقيق التحرر من الحاجة، والتحرر من الخوف وحرية الأجيال في أن تترث بيئة طبيعية صحية. هذه هي الأركان المترابطة لتحقيق الأمن الإنساني، ومن ثمّ الأمن القومي"<sup>(6)</sup>، وهذا المفهوم للأمن الإنساني لا يعني أن يحل محلّ أمن الدولة فيرى "كوفي عنان" أن الجانبين يعتمد كلاهما على الآخر<sup>(1)</sup>.

1 - مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعولمة دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013، ص 33.

2 - آمال عبد اللطيف ونوال رضاني، التعاون الدولي في مكافحة التغيرات البيئية الاتحاد الأوروبي نموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي - النسيبة - الجزائر، 2016-2017، ص 29.

3 - حديجة عرفة محمد، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ط1، 2009، ص 13-14.

\* عالم اقتصاد باكستاني اهتم بنظريات تطور المجتمع الإنساني، وساهم بإنشاء مؤشر التنمية البشرية التابع من الأمم المتحدة، وكانت أفكاره ومقترحاته الأساس الذي أنشئ عليه المجلس الاستشاري للاقتصاد والمجتمع في الأمم المتحدة، وشغل منصب وزير المالية في باكستان عام من 1985-1988. انظر : <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> محبوب الحق.

4 - طارق محمد ذنون، الأمن الدولي في القرن الواحد والعشرين، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2019، ص 243.

5 - حيدر قحطان سعدون، دور الأمم المتحدة في حفظ الأمن الإنساني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2020، ص 19.

6 - حديجة عرفة محمد، مصدر سبق ذكره، ص 39.

وما دنا في الإطار الدولي ومدوناته نجد أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يعرف الأمن الإنساني بأنه (تحرر الإنسان من التهديدات الشديدة والمنتشرة والممتدة زمنياً وواسعة النطاق التي تتعرض له حمايته وحرية)، ويقوم هذا التعريف على التحليل المعروف لمفهوم الأمن الإنساني الذي عرضه تقرير التنمية الصادر في عام 1994 الذي حدد سبعة أبعاد للأمن، وهي: الغذائي، والاقتصادي، والبيئي، والاجتماعي، والصحي، والشخصي، والسياسي. إن هذا التعريف الصادر من برنامج الأمم المتحدة هو الأشمل الأعم، والذي يعتمد عليه معظم الأكاديميين والباحثين في دراساتهم وتأصيلهم وتحليلهم لمفهوم الأمن الإنساني<sup>(2)</sup>.

وفي الحقيقة فإن حداثة المفهوم والجدل المثار حوله وحول مضامينه تجعل منه ذو طابع غير محدد، ومن الصعب صياغته في تعريف واحد متفق عليه، فالأمن الإنساني مفهوم واسع جداً إلى درجة أن يكون فاقداً لمعناه؛ لأنه قد يتضمن كل شيء تقريباً لهذا تعددت تعاريفه وتنوعت<sup>(3)</sup>.

### المبحث الثاني: مجالات تأثير التغيرات البيئية على الأمن الإنساني

في مستهل الحديث لا بد من الإشارة والتأكيد أن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة وثيقة ومعقدة فكل تهديد للبيئة هو تهديد للأمن الإنساني. معنى ذلك أن انعدام الأمن البيئي الذي يعد بعداً من أبعاد الأمن الإنساني يؤثر سلباً على جميع أبعاد الأمن الإنساني الأخرى التي سبق الإشارة إليها في التعاريف التي قدمناها في الصفحات السابقة، وهي "الأمن الاقتصادي والأمن البيئي والأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن الشخصي والأمن المجتمعي والأمن السياسي". لذا فإن انعدام الأمن الإنساني مرتبط بالتغيرات البيئية والتغيرات المماثلة التي تحدث بصورة مباشرة أو غير مباشرة في رصيد البشرية من الموارد الطبيعية. وهذا التغير في البيئة الطبيعية للإنسان ينطوي على مخاطر حقيقية على أمنه؛ لأنه يجرمه من مزايا أساسية وفرحها له الطبيعة مثل التربة المنتجة والماء النظيف والغذاء الصحي، ويعرض كذلك حقوق الإنسان في الإقامة والسفر والجنسية وسائر الحقوق المدنية والسياسية للخطر، وهذا كله يؤدي إلى تهديد قدرة الناس على متابعة الحياة بصورة آمنة ومستقرة، وقد يكون أيضاً مدخلاً جديداً للصراعات الدولية في المستقبل<sup>(4)</sup>، ولعل ما يجري اليوم في كل مكان من العالم دليل واضح على ما ذكرناه، خصوصاً مع تصاعد الخلافات بين الدول حول حقوق تقاسم المياه الدولية في عالم يزداد جفافاً وعطشاً والخلافات الدولية العميقة حول المسؤولية التاريخية عن التلوث البيئي وتهديد مخزونات الأرض من الموارد الطبيعية.

انطلاقاً مما تقدم فسوف نعتمد في هذه الدراسة إلى البحث في أثر التغير البيئي في المستويات الثلاث التي سبق الإشارة إليها وهي مستوى الإنسان نفسه وفقاً للتعريف الدولية، ومستوى المجتمع على اعتبار أن الفرد هو جزء من مجتمعه ومثلاً عنه، وأخيراً على مستوى الدولة التي توطر كلا المستويين السابقين، ولأنها الإطار الأوسع والأشمل الذي يحفظ أمن الإنسان<sup>(5)</sup>.

### المطلب الأول: - التأثير على مستوى الانسان

في واقع الأمر يأتي تأثير التغيرات البيئية على الإنسان عن طريق عدّ القضايا البيئية قضايا تتعلق بوجود الإنسان نفسه؛ لأنها واقع مرتبط بقدرته على تأمين قوته ومتطلبات عيشه والانتفاع بموارد أرضه وممارسة فعالياته وأنشطته الاقتصادية المختلفة، وتأمين مستقبله وصولاً إلى شعوره بالأمن وبالطمأنينة، وهو شعور يتحقق بتحقيق الغايات التي أشرنا إليها. وهذا يعني أن أثر البيئة في الإنسان ذو وجهين متلازمين هما: أولاً: الوجه المادي المرتبط بإشباع حاجات الإنسان الطبيعية؛ لإدامة وجوده في بيئته كالأغذية والماء والعمل والانتفاع من موارد الطبيعة، وتسخير مقدراتها لخدمة هذا الوجود.

1 - حيدر فحطان سعدون، مصدر سبق ذكره، ص20.

2 - إنعام عبد الكرم أبو مور، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر - غزة، فلسطين، 2013، ص44-ص45.

3 - حيدر فحطان سعدون، مصدر سبق ذكره، ص20-ص21.

4 - جعفري مفيد، البيئة والأمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف -2، الجزائر، 2013/2014، ص96.

5 - حسن عبد الله العديعة، مهددات الأمن الإنساني، المحلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة 1 الحاج الأخضر، الجزائر، ع 4، تموز 2017، ص128-ص129.

ثانياً: الوجه المعنوي الذي يشير إلى مستوى شعور الإنسان بالأمن والاستقرار في بيئة إيجابية بالنسبة له. وهذا ما يخلق لدى الإنسان شعوراً بالانتماء والاستعداد للعمل والإنتاج والإبداع.

ويبدو أن كلا الوجهين والجهد المبذول لتأمين مفردات كل منهما يمثل تحدياً حقيقياً للإنسانية جمعاء<sup>(1)</sup>، مثلما صار معياراً تفضيلاً لأنظمة الحكم الرشيد، ومؤشراً على نجاحها في تأدية وظائفها وبنداً أساسياً في برامج الأحزاب والقادة للحكم وحوض السباق الانتخابي، والأكثر من ذلك هو تحول هذا الجهد ومقدار التقدم المحرز فيه إلى دليل عملي على مدى التحضر والمدنية التي تعيشها المجتمعات المعاصرة.

إنّ المظاهر المتطرفة للتغيرات البيئية تلقي بظلالها الكثيفة على أمن الإنسان في كلا الوجهين المذكورين في أعلاه، وترسم مستقبلاً قائماً لحياة الإنسان على كوكب الأرض، وينذر بتحول قضايا البيئة إلى مدخل حقيقي ومباشر للتزاعات الدولية وللحروب المتعددة الأطراف بفعل القلق من المستقبل ومصاعب تأمين الحاجات الطبيعية للإنسان من ناحية، وعجز المجتمع الدولي عن مواجهة الآثار السلبية للتغيرات البيئية من ناحية أخرى.

وليس من قبيل المبالغة القول إنّ الإنسان اليوم لا يبدو مؤهلاً بصورة كافية، وعلى كل الأصعدة لكي يتقبل أو يواجه فكرة التغيرات المناخية التي تفرض عليه أنماطاً جديدة من التفكير والسلوك وقبود كثيرة في كل مجالات الحياة، بعبارة أخرى قد يكون للسرعة القياسية التي تبنت فيها آثار التغيرات البيئية دوراً أساسياً في مباغتة الإنسان الذي بدا حتى هذه اللحظة عاجزاً عن مجاراة النتائج الكارثية لهذه التغيرات فأصبح ضحية مباشرة لها. فالفيضانات والأعاصير والسيول التي تشهدها المناطق الساحلية في عديد من بلدان العالم تسبب في أعداد كبيرة من الوفيات بين السكان وتجبر الملايين منهم على ترك منازلهم، والانتقال إلى مناطق أكثر أمناً، فضلاً عن تكبدهم خسائر مادية كبيرة. وبحسب تقرير صادر من منظمة الأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة في 2021 فإنّ الخسائر البشرية الناجمة عن الكوارث الطبيعية خلال العقود الخمسة الأخيرة على المستوى العالمي بلغت (2.06) مليون وفاة (91%) منها في الدول النامية<sup>(2)</sup>.

ووفقاً للتقارير الدولية نفسها فقد أكد تقرير لبرنامج الأغذية العالمية أنّ هناك زيادة في عدد الأفراد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بأكثر من الضعف منذ عام 2019؛ بسبب التغيرات المناخية، ويضاف إليها زيادة عدد وحدة النزاعات والصراعات المسلحة على المستوى العالمي.

لقد وصف برنامج الأغذية العالمي عام 2000 بأنه عام الجوع غير المسبوق، إذ يعاني (828) مليون شخص في العالم من الجوع بينهم (345) مليون شخص يعانون من الجوع الحاد في (82) دولة، فضلاً عن (50) مليون شخص على حافة المجاعة. وحدد البرنامج أربعة أسباب لهذه الأرقام المرتفعة من بينها التغيرات البيئية وبالتحديد التغيرات المناخية التي تعانيها مناطق متفرقة من العالم، والتي بدورها تؤثر على المحاصيل وسبل العيش<sup>(3)</sup>. وعلى إمكانية الحصول على المياه الصالحة للشرب، إذ أشار التقرير إلى أنّ هناك ما يقارب (785) مليون شخص غير قادرين على الحصول على مياه نظيفة وآمنة<sup>(4)</sup>.

كذلك الأمر بالنسبة للأمراض والأوبئة، فمع تطوّر التقنيات المستحدثة التي باتت في حوزة الإنسان وعززت قدراته على التحكم بما يجري من حوله إلا أنّ هناك زيادة في الأمراض الوبائية التي تهدد أمن الإنسان والتي من بين أسبابها التغيرات المناخية التي شهدها العالم، والتي تساعد على نمو الأمراض وانتشارها التي تهدد صحة الإنسان وحياته على هذا الكوكب، وبطريقة غير مألوفة أصبح بمقدور الفيروسات الجديدة التطور والتحول بسرعة تفوق سرعة إيجاد اللقاحات المطلوبة لمواجهتها، وهذه الأمراض لا يمكن معالجتها وتطوير آثارها الإنسانية دون تشييد بيئة صحية<sup>(5)</sup>. ونجد أنّ الآثار الرئيسة

1 - طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص 201.

2 - كريم سيد كنباز، التغير المناخي وحقوق الإنسان مع إشارة إلى مناطق جنوب العراق، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق، ع 21، 2023، ص 16.

3 - حديجة عرفة، الأمن الإنساني في ظل التغيرات المناخية تحديات متزايدة، الدورية الديمقراطية، مؤسسة الأهرام مصر، 2022، 10 / 11 / 2022، على الرابط <http://www.siyassa.org.eg/News/18422.aspx>.

4 - أمل فوزي أحمد عوض، العدالة المناخية والحماية الإنسانية مبادئ حقوق تحديات جهود دولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط 1، 2023، ص 13.

5 - طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص 262.

تغير المناخ تتمثل بمخاطر الإصابة والمرض والوفاة؛ بسبب موجات الحر والجفاف، فضلاً عن زيادة خطر الإصابة بنقص التغذية؛ نتيجة لانخفاض إنتاج الأغذية في المناطق الفقيرة، وزيادة مخاطر الأمراض التي تنقلها الأغذية والمياه<sup>(1)</sup>.

وتجدر الإشارة -أيضاً- إلى أن التغيرات البيئية تؤثر مباشرة على الصحة النفسية للأفراد، إذ تظهر المجتمعات المتأثرة بمظاهر التغيرات البيئية معدلات متزايدة لاضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات. كما يمثل تغير المناخ تحدياً غير مباشر للصحة العقلية، وذلك عن طريق المشاعر السلبية الناشئة عن الاعتراف بالتهديد الحالي والمستقبلي الذي يشكله تغير المناخ التي تفرض هي الأخرى ضغوط نفسية على الأفراد. فضلاً عن أن درجات الحرارة الشديدة ترتبط بمعدلات أعلى من العنف واضطرابات النوم والانفعالات كذلك وجود علاقة بين درجات الحرارة الشديدة والارتفاع المفاجئ في حالات الدخول إلى المستشفيات؛ بسبب الأمراض العقلية. فالتغيرات المناخية تعمل سيكولوجياً على فرض تهديد نفسي عميق لإحساس المواطنين بالأمان وسلامة استقرار هويتهم الذاتية. كما تهدد أيضاً تقديرهم لأنفسهم وثقتهم في قيمهم وقدراتهم<sup>(2)</sup>. كذلك تعمل على تقليل حافز الإنسان للعمل والإبداع وتولد عنصر الإحباط، إذ يفقد الإنسان أمله بالحياة وهذه العوامل السيكولوجية مجتمعة تخلق مجتمعات مضطربة وقلقة تجاه الحاضر والمستقبل وتكون هذه المجتمعات أكثر استعداداً من غيرها للمواجهة، فتكون هذه المجتمعات بحالة خوف والذي يعرفه أرسطو (ألم أو اضطراب ناجم عن تخيل حدوث كارثة مدمرة ومؤلمة في المستقبل وهو ناتج عن كل ما نشعر بأن لديه قدرة هائلة على إيذائنا وتدميرنا بطرائق تسبب لنا ألماً كبيراً)، فمن ناحية النفسية تلجأ الدول إلى الحرب؛ بسبب الخوف من تراجع أدوارها أو فقدانها لمواردها<sup>(3)</sup>، خصوصاً أن الخلافات لم تعد خلافات سياسية بحتة، بل خلافات بيئية تخلق فرص أكبر للصدام، فالخلافات على الموارد المائية بين إيران والعراق وتركيا وكذلك بين مصر وأثيوبيا والسودان، وأيضاً الخلافات في أوروبا؛ بسبب حفاف الأهمار أصبحت أبرز مداخل الصراع الدولي. فالتغيرات البيئية تمثل عنصر قلق للإنسان والمجتمع على المستوى الجزئي والدولة والنظام الدولي على المستوى الكلي.

#### المطلب الثاني :- التأثير على مستوى المجتمع

وكما ذكرنا سابقاً أن الأمن المجتمعي جزء لا يتجزأ من الأمن الإنساني، فالتحديات التي تعكس على أمن الإنسان تنعكس بدورها على أمن المجتمع. فتعكس التغيرات البيئية التي تؤثر على أمن الإنسان على أمن المجتمع؛ لأن ندرة المياه والغذاء وتضاؤل فرص العمل والتزوج والهجرة عوامل تؤدي إلى إفقاد الفرد والأسرة لأنهم المعيشي، وتهدد قدرتهم على البقاء -فحينما يفقد الإنسان خاصية الاستقرار النفسي والاندماج والارتباط بمجموعته يفقد استقراره النفسي وارتباطه الاجتماعي وتوصيفه الاقتصادي، فضلاً عن أنه يصبح مادة خام للعنف والتوظيف في بنية الجماعات الإرهابية، كما أنها تتسبب بمزيد من المشكلات الأمنية والاجتماعية خصوصاً أوضاع الفقر العوز والحرمان، وتدفع بعضهم إلى التجاوز على الموارد المتاحة، مما يؤدي إلى الاحتكاك مع السلطات والاضطراب في أعمال غير مشروعة، الأمر الذي يساعد على خلق إرباك للأمن المجتمعي<sup>(4)</sup>. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تتفاقم في مناطق أحوار العراق ظاهرة الهجرة والتزوج إلى المدن والمراكز الحضرية والتي تعاني أصلاً من اكتظاظ سكاني وتنافس على فرص العمل، وندرة الماء العذب والنظيف. وتشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع النازحين غير قادرين على تلبية الاحتياجات الإنسانية من مأوى وغذاء وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية، في حين أفادت بعض الدراسات أن (53%) من الأسر النازحة في مدينة البصرة غير قادرين للوصول إلى شبكة الأمان المالي، فهم يعملون في مهن منخفضة الأجر، كما أن أماكن إيوائهم معرضة للإخلاء. وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة تحرم أبناء الأسر النازحة من التعليم؛ بسبب الحاجة إلى إعالة أسرهم. ومن الآثار الأخرى للهجرة، والتي تعد من أهم التهديدات التي تواجه المجتمع العراقي هو

1 - أمل فوزي أحمد عوض، مصدر سبق ذكره، ص 13.

2 - نسرين الشراوي، الأبعاد السيكولوجية للتغيرات المناخية، من كتاب: التغيرات المناخية قضية الأمم تحدي الحاضر مخاطر المستقبل، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، مصر، ط1، 2022 ص59.

3 - مريم عماد شاكر، الأنماط المستجدة للحرب وأثرها على الأمن الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، 2022، ص 19 - ص20.

4 - كريم سيد كنيار، مصدر سبق ذكره، ص 27.

اضمحلال ثقافة حياة سكان الأهرار ونمطها، مما يؤدي إلى حسارة العراق لإحدى أهم الثقافات الفرعية في جنوبه<sup>(1)</sup>، فضلاً عن الإرباك الاجتماعي والثقافي الذي ستعانيه المدن التي ستستقبل موجات النزوح الجديدة، وهنا يمكن القول إن الإنسان خسر استقراره النفسي، وارتباطه الاجتماعي، وتوصيفه الطبقي.

### المطلب الثالث:- التأثير على مستوى الدولة

لا شك أن هناك علاقة تبادلية بين أمن الفرد أو الإنسان وبين أمن الدولة، ففي الوقت الذي يُعد فيه أمن الدولة هو الإطار الأوسع والأشمل للذات يحفظ الأمن الإنساني، وكذا يكمن أمن الدولة في أمن أفرادها، وهكذا نجد أن التأثيرات البيئية تمتد من الإنسان إلى المجتمع وصولاً إلى الدولة بطريق مركبة ومتداخلة. ويمكن حصر الآثار المباشرة للتغيرات البيئية على مؤسسة الدولة ككيان كلي في الجوانب الآتية:

1- تزيد التغيرات البيئية من تكاليف توفير البنى التحتية العامة، مثل الموارد المائية، والخدمات، والتعليم، والصحة، ويخفف من إيرادات الدولة؛ مما يؤدي إلى تدني قدرتها على خلق الفرص، وتوفير الحقوق المهمة للناس كالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الأمن، وعدم قدرتها على التكيف والاستجابة لتغيرات البيئة<sup>(2)</sup>.

2- ومع استفحال آثار التغيرات البيئية تتكبد الدولة خسائر باهظة تحد من قدرتها على الإيفاء بمتطلبات التنمية بجوانبها المختلفة، وخصوصاً الجانب الاقتصادي فمعظم الدول تكون عاجزة عن إشباع حاجات مواطنيها، أو تحقيق برامج تنمية طموحة؛ لأن التدهور البيئي أدى إلى تآكل الموارد المتاحة وزيادة الضغط عليها خصوصاً أن معظم البلدان تشهد زيادة سكانية كبيرة<sup>(3)</sup>.

3- تؤدي التغيرات البيئية إلى إضعاف قدرة الدول على تحقيق جودة الحياة، والأمن المائي والغذائي للمجتمعات، مما يعزز نفوذ جماعات الجريمة المنظمة والمليشيات المسلحة التي تستحوذ على الموارد الطبيعية للدولة وتستخدمها كوسيلة ضد الدولة القومية؛ بهدف اكتساب مساحات جديدة للسلطة والنفوذ، مثل ما موجود في سوريا والعراق ونيجيريا ووجود تنظيمات الإرهابية مثل داعش وجماعة بوكر حرام<sup>(4)</sup>.

4- وحينما تفشل الحكومات في توفير الحماية الكافية للأفراد والمجتمع من تأثير التغيرات البيئية والاستجابة لها؛ يؤدي ذلك إلى فقدان الثقة في الحكومات والمؤسسات المدنية الأخرى، مما يؤدي إلى رد فعل عنيف تجاه كل منهما؛ لأن تصورات عدم المساواة والتفاوت في تأثير التغيرات البيئية تقود إلى اضطرابات اجتماعية وإلى انعدام الاستقرار السياسي داخل الدولة<sup>(5)</sup>.

5- من جانب آخر، يوجد ارتباط بين درجة الاستقرار السياسي والأمني ومكونات البيئة داخل الدولة الحديثة. فالدولة التي تعيش تقلبات مناخية واضطرابات بيئية تتأثر بيئتها الاقتصادية والأمنية بعناصر الاضطراب البيئي<sup>(6)</sup>. وهذا ما نجده اليوم في معظم دول العالم، خصوصاً تلك التي نالها النصيب الأوفر من التغيرات البيئية. فالتغيرات البيئية أوجدت تنافر وتقاطعات ليس داخل الدول فحسب، وإنما بين الدول أيضاً؛ فبعد أن يخسر الإنسان استقراره النفسي وارتباطه الاجتماعي وتوصيفه الطبقي ستثير التغيرات البيئية مشكلات محلية وإقليمية ودولية يكون الإنسان ضحيتها الأولى. فالمشكلات المائية على سبيل المثال التي يعاني منها كلاً من العراق وتركيا وسوريا نتيجة انخفاض تدفق مياه دجلة والفرات بنسبة (40%)؛ بسبب التغيرات المناخية وموجات الجفاف، فضلاً عن تشييد السدود من قبل تركيا خير مثال على ما ذكر في أعلاه. ويمكن قول الشيء نفسه عن

1 - كريم سيد كنيار، مصدر سبق ذكره، ص 26 - 27.

2 - جعفري مفيد، البيئة والأمن، مصدر سبق ذكره، ص 96 - 97.

3 - كريم سيد كنيار، مصدر سبق ذكره، ص 18.

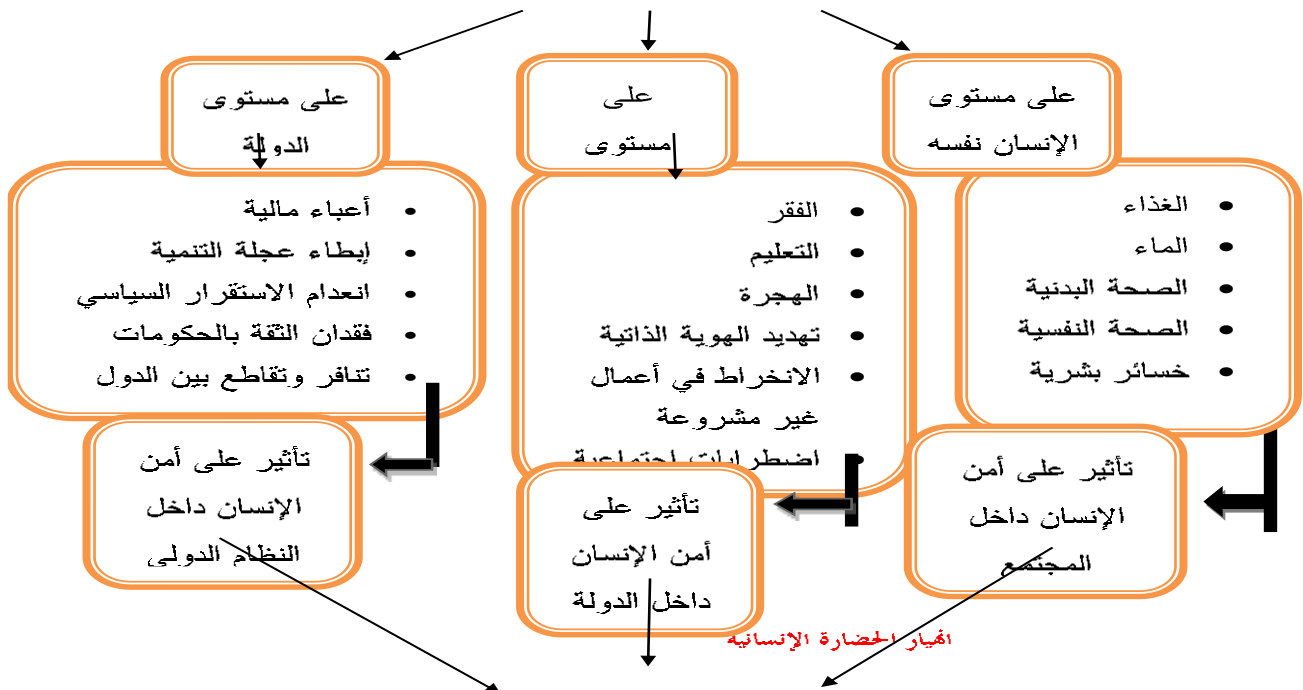
4 - أسماء فؤاد. حروب المناخ : سيناريوهات الصراع بحلول 2050، مجلة مستقبلات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر، ع2، ديسمبر 2022، ص 31.

5 - نسرين الشرفاوي، مصدر سبق ذكره، ص 59.

6 - سلاف نعيمة، التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا (دراسة حالة التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي على ليبيا)، مجلة القانون العقاري والبيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، ع 10، 2018، ص 85.

مشكلة المياه والحصص المائية في حوض نهر هلمند بين أفغانستان وإيران، إذ تتشارك الدولتان مياه هذا النهر، ويمتد على طول (1000 كم)، ودخلنا في علاقة متوترة منذ أن قرّرت أفغانستان تقليل حصة إيران من المياه الواصلة إليها في حوض النهر، وتبادل حرس الحدود من كلا الجانبين إطلاق النار لمرات عديدة، وأسفر ذلك عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين في شهر أيار من العام الحالي 2023. وفي الوقت الذي تجادل فيه إيران بحقها في الحصول على نسبتها المقررة من المياه، خصوصاً مع اشتداد التغيرات المناخية وأحداث الطقس المتطرفة فيها، وموسم الجفاف وندرة المياه في العاميين السابقين لهذه الأحداث، مقابل ذلك فإن أفغانستان ترى أن من حقها الطبيعي بناء السدود على مجرى النهر واستثماره داخلياً لتوفير مياه الري والشرب اللازمة لسكانها<sup>(1)</sup>. وعند التمعن في هذه الأمثلة نجد أنها تؤثر على الإنسان تأثيراً منفرداً، وتؤثر على المجتمع والدولة بطريقة تراكمية ومتداخلة.

تقود الحصيلة النهائية لأثر التغيرات البيئية على الإنسان والمجتمع والدولة إلى اندثار الحضارة الإنسانية التي تُعدُّ نتاجاً عملياً لأنشطة كل هؤلاء خلال مدة زمنية معينة، وتعبيراً عن ويمكن للمرسم رقم (2) أن يبين حقيقة حصول هذا الانحيار في الحضارة الإنسانية وإمكانيته؛ نتيجة التدهور الحاصل في البيئة الطبيعية لهذه الحضارة والتغيرات التي تصيب مكوناتها وتوازن عناصرها الأساسية. مستوى نضجهم في التعامل مع الطبيعة والوجود نفسه كلياً. وحسب دراسة نشرها المركز الوطني الأسترالي لإعادة هيكلة المناخ فإن العالم على طريق نهاية الحضارة الإنسانية والمجتمع الحديث عام 2050، إذ تكون التحديات التي تواجه الأمن العالمي ساحقة، ويصبح الذعر السياسي هو القاعدة<sup>(2)</sup>.



شكل رقم (2-1) آثار التغيرات البيئية على الإنسان، (المرسم من إعداد الباحثة)

<sup>1</sup> - كيف تحرك أحداث الطقس المتطرفة الصراعات حول العالم، موقع إنترجيونال للتحليلات الاستراتيجية، 13 / 6 / 2023، على الرابط [https://www.interregional.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/?fbclid=IwAR0yNi6DIJwRNjkd2snOEpyVYXgSMcaE8OyLi\\_AbcisMXDnuHziHFM2O-FoY](https://www.interregional.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/?fbclid=IwAR0yNi6DIJwRNjkd2snOEpyVYXgSMcaE8OyLi_AbcisMXDnuHziHFM2O-FoY)

<sup>2</sup>- Daivid Spratt & Ian Dunlop, Existential Climate -related Security risk Breakthrough -National Center for Climate Restoration, Australia, May 2019, P10.



## الخاتمة:-

أصبحت التغيرات البيئية مصدر رئيسي من مصادر تهديدات الامن الإنساني حيث بدأت حدة التغيرات البيئية تفرض نفسها على الأمن الإنساني فلا نبالغ بالقول أذ قلنا بأن التغيرات البيئية أصبحت تمثل تهديد وجودي للإنسان على كوكب الأرض فهي أصبحت تدخل في جميع تفاصيل حياة الانسان ومختلف جوانبه وتركت ملامحها على مجمل الحياة الإنسانية فالحضارة الإنسانية بدأت تختصر وأصبحت مهددة بالانهيار بسبب تداعيات التغيرات البيئية.

## الاستنتاجات: -

- 1- أصبحت التغيرات البيئية التي شهدتها ويشهدها العالم في السنوات القليلة الماضية تهديد حقيقي لوجود الانسان .
- 2- لا يوجد أمن للبشرية بدون أمن البيئة.
- 3- انعدام وجود آليات وطرق حقيقية لأحتواء التغيرات البيئية يُنذر بالتهيار الحضارة الإنسانية.

## المصادر :-

## اولاً :- المصادر العربية

1. إبراهيم بن سلمان الأحيدب، الانسان والبيئة مشكلات وحلول ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ط1، 2002.
2. أسماء فؤاد. حروب المناخ : سيناريوهات الصراع بحلول 2050، مجلة مستقبلات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر، ع2، ديسمبر 2022.
3. أمال عبد اللطيف ونوال رمضاني، التعاون الدولي في مكافحة التغيرات البيئية الاتحاد الأوروبي نموذجاً، رسالة ماجستير منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي - التبة -، الجزائر، 2016 -2017.
4. أمل فوزي أحمد عوض، العدالة المناخية والحماية الإنسانية مبادئ حقوق تحديات جهود دولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ط1، 2023.
5. أندروس جودي، التغيرات البيئية جغرافية الزمن الرابع، ترجمة: محمود محمد عاشور، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1996.
6. إنعام عبد الكريم أبو مور، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر - غزة، فلسطين، 2013.
7. جعفري مفيد، البيئة والأمن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف -2، الجزائر، 2013/2014.
8. حسن عبد الله الدعجة، مهددات الأمن الإنساني، المحلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة 1 الحاج الأخضر، الجزائر، ع 4، تموز 2017.
9. حيدر فحطان سعدون، دور الأمم المتحدة في حفظ الأمن الإنساني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2020.
10. خديجة عرفة محمد، الأمن الإنساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ط1، 2009.



11. خديجة عرفة، الأمن الإنساني في ظل التغيرات المناخية تحديات متزايدة، الدورية الديمقراطية، مؤسسة الأهرام مصر، 2022، 10 / 11 / 2022، على الرابط <http://www.siyassa.org.eg/News/18422.aspx>.
12. سامح غرايه ويحيى الفرخان، المدخل الى العلوم البيئية ، دار الشروق ، الأردن ، ط1 ، 2011.
13. سلاف نعيمة، التهديدات البيئية وأثرها على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا (دراسة حالة التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي على ليبيا)، مجلة القانون العقاري والبيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، ع 10، 2018.
14. طارق محمد ذنون، الأمن الدولي في القرن الواحد والعشرين، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2019.
15. كريم سيد كبنار، التغير المناخي وحقوق الإنسان مع إشارة إلى مناطق جنوب العراق، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العراق، ع 21، 2023.
16. كيف تحرك أحداث الطقس المتطرفة الصراعات حول العالم، موقع إنترريجنال للتحليلات الإستراتيجية، 13 / 6 / 2023، على الرابط [https://www.interregional.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/?fbclid=IwAR0yNi6DljwRNjkd2snOEpV.YXgSMcaE8OyLi\\_AbcisMXDnuHziHFM2O-FoY](https://www.interregional.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/?fbclid=IwAR0yNi6DljwRNjkd2snOEpV.YXgSMcaE8OyLi_AbcisMXDnuHziHFM2O-FoY).
17. مريم عماد شاكر، الأنماط المستجدة للحرب وأثرها على الأمن الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، 2022.
18. مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعملية دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1 ، 2013.
19. نسرين الشرقاوي، الأبعاد السيكلوجية للتغيرات المناخية، من كتاب : التغيرات المناخية قضية الأمس تحدي الحاضر مخاطر المستقبل، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، مصر، ط1، 2022.

ثانياً: - المصادر باللغة الإنكليزية

1. Cameron Harrington ،The End of the world: International Relations and the Anthropocene ،Millennium: journal of International studies ،London School Economics ،England ،Vol 3 ،Issue 44 ،2016.
2. Cameron Holley and others ،Environmental Security and the Anthropocene: Law Criminology and International ،Annul Reviews ،United States of America ، 2018.
3. Daivid Spratt & Ian Dunlop ،Existential Climate -related Security risk ، Breakthrough -National Center for Climate Restoration ،Australia ،May 2019.
4. Gustavo Sosa-Nunez & Ed Atkins ،Environment climate change and International Relation ،E-International Relation Publishing ،England ،2016.

## دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الإقليمية والدولية

أ. احمد عبد إسماعيل الخزرجي/ الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية

م.م. زهراء حسن محمد الفيلي/ الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية

المستخلص:

تعتبر الدبلوماسية العراقية عاملاً حاسماً في المشهد الإقليمي والدولي، حيث تحمل مسؤولية كبيرة في تعزيز السلام والاستقرار وحل القضايا الإقليمية والدولية. تتوجه الفرضية التي يثبتها هذا البحث نحو أن "تعزيز الدبلوماسية العراقية يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في حل القضايا الإقليمية والدولية". ومع ذلك، هناك تحديات تعترض تحقيق هذا الدور الفاعل بعد سنوات من الصراعات والاضطرابات السياسية، يواجه العراق تحديات عديدة في تعزيز دوره الدبلوماسي، منها التدخلات الخارجية التي تؤثر سلباً على سيادته الوطنية وقدرته على اتخاذ القرارات المستقلة. إلى جانب ذلك، الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي يقوضان قدرة العراق على توجيه جهوده نحو حل القضايا الإقليمية والدولية بفعالية. تزيد التحديات التنافسية في المنطقة من صعوبة مهمة الدبلوماسية العراقية، حيث يتنافس اللاعبون الإقليميون على المصالح والنفوذ. وتأتي التهديدات الإرهابية والمتطرفة كعامل آخر يعيق تحقيق الاستقرار ويزيد من تعقيدات الأوضاع السياسية والأمنية في العراق والمنطقة ومع ذلك، لا تزال هناك فرص لتحقيق التقدم في تعزيز الدبلوماسية العراقية ودورها في حل القضايا الإقليمية والدولية. يمكن للعراق أن يستغل موقعه الاستراتيجي وثرواته الطبيعية لتعزيز العلاقات مع الدول المحاورة والمجتمع الدولي. كما يتطلب الأمر العمل على تعزيز الديمقراطية وتحقيق الوحدة الوطنية لتعزيز استقرار البلاد وزيادة مصداقيتها في المشهد الدولي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية. التوسط. العلاقات الدولية. حل النزاعات. دبلوماسية المؤتمرات

### Abstract:

#### The role of Iraqi diplomacy in resolving regional and international issues

Iraqi diplomacy is considered a decisive factor in the regional and international scene, where it carries a significant responsibility in promoting peace and stability and resolving regional and international issues. The hypothesis proven by this research points toward the idea that "enhancing Iraqi diplomacy can play a crucial role in resolving regional and international issues." However, there are challenges to achieving this influential role after years of conflicts and political disturbances. Iraq faces numerous challenges in enhancing its diplomatic role, including foreign interventions that negatively affect its national sovereignty and ability to make independent decisions. Additionally, internal conflicts and political instability undermine Iraq's ability to direct its efforts toward effectively resolving regional and international issues. The region's competitive challenges increase the difficulty of tasks for Iraqi diplomacy as regional players compete for interests and influence. Terrorist and extremist threats serve as another factor hindering the achievement of

stability and complicating the political and security situations in Iraq and the region . Nevertheless, there are still opportunities for progress in enhancing Iraqi diplomacy and its role in solving regional and international issues. Iraq can leverage its strategic location and natural resources to enhance relations with neighboring countries and the international community. Furthermore, efforts to strengthen democracy and achieve national unity are required to enhance the country's stability and increase its credibility internationally.

**Keywords:** Diplomacy, Mediation, International Relations, Conflict Resolution, Conference Diplomacy.

#### المقدمة:

الدبلوماسية احدى ادوات تحقيق وتنفيذ السياسة الخارجية الى جانب الاداة الاقتصادية والعسكرية وغيرها من الادوات التي تسعى لتحقيق مصالح الدولة. ويمثل العراق من اهم القوى الفاعلة في المنطقة ليس كمكانة عربية فحسب وانما له دور دولي وإقليمي مرتكراً لتاريخه الثقافي والديني والحضاري ولما يمتلكه من مقومات القوة (المادية والمعنوية والاقتصادية) التي يمكن توظيفها بشكل إيجابي. ان كل دولة تسعى لان تكون لها واجهة ايجابية تعبر عن مبادئها واهدافها والدفاع عن سمعتها. وهذه هي احدى مهام ومسؤولية السياسة الخارجية بشكل عام والدبلوماسية بشكل خاص. فقد اتجه العراق الى ازالة الاتار السلبية التي خلفتها سياساته السابقة واقامة علاقات دبلوماسية سلمية وودية مع دول الحوار قائمة على اساس الحوار والصداقة وانشاء بعثات دبلوماسية مع الدول الاخرى وتوظيف الدبلوماسية بالشكل الذي يخدم المصلحة العامة للدولة.

#### أهمية البحث:

تتمثل أهمية دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الإقليمية والدولية في مجال الامن الإقليمي والدولي إذا ان العراق يشغل موقعا استراتيجيا في منطقة الشرق الأوسط. واي تحولات سياسية وامنية فيه يمكن ان تؤثر بشكل كبير على الامن الإقليمي والدولي، ولهذا يلعب الدبلوماسيين العراقيون دورا مهما للتوسط والتفاوض لتخفيف التوترات والحفاظ على الاستقرار في المنطقة. كما ان لها دور في تعزيز التعاون الإقليمي في مجالات التجارة والاقتصاد والامن ومحاربة الإرهاب، وبالتالي يؤدي الى تحسين العلاقات بين الدول المجاورة وتعزيز الاستقرار في المنطقة. بالإضافة الى ان الدبلوماسية العراقية يمكنها ان تلعب دورا بارزا وحاسما في بناء التحالفات الدولية والإقليمية لمكافحة ظاهرة الإرهاب ومنع انتشارها. كما ان لها دور في حل الصراعات في المنطقة من خلال التوسط والتفاوض لحل الصراعات القائمة لتحقيق السلام والاستقرار. كما لا تنسى دورها الذي تلعبه من خلال تمثيله في المنتديات الدولية والإقليمية اذ يمكن للدبلوماسية العراقية أن تساهم في تعزيز الهوية الوطنية والدولية للعراق، وبالتالي تعزيز مكانته ودوره في المجتمع الدولي.

#### اشكالية البحث:

بسبب اتساع موضوع الدبلوماسية وتطوره خصوصاً الدبلوماسية العراقية من خلال علاقات العراق مع محيطه الاقليمي والدولي. رغم وجود الإرادة السياسية لتحسين العلاقات الدبلوماسية بين العراق وجيرانه، إلا أن هناك عدة تحديات تعيق تحقيق هذا الهدف وتؤثر سلباً على حل القضايا الإقليمية والدولية، سنحاول الإجابة عنها في ها البحث ومنها:

1- وجود تدخلات خارجية من قبل دول أخرى في الشؤون الداخلية للعراق وجيرانه قد يعرقل جهود تحسين العلاقات الدبلوماسية ويزيد من التوترات الإقليمية.

2- استمرار الصراعات الداخلية في العراق وجيرانه يمكن أن يشكل عائقاً أمام تحسين العلاقات الدبلوماسية ويجعل من الصعب التوصل إلى اتفاقيات وحلول للقضايا الإقليمية والدولية.

3- وجود تنافس إقليمي بين الدول المجاورة للعراق قد يؤدي إلى عرقلة جهود تحسين العلاقات الدبلوماسية وتعقيد حل القضايا الإقليمية والدولية.

4- استمرار التهديدات الإرهابية والتطرفية في المنطقة يمكن أن يعرقل جهود بناء الثقة وتحسين العلاقات الدبلوماسية، ويجعل من الصعب التوصل إلى حلول مشتركة للقضايا الإقليمية والدولية.

#### فرضية البحث:

ان الفرضية الاساسية التي ينطلق منها البحث هو ان الدبلوماسية العراقية تعتبر اداة فاعلة ومهمة في علاقات العراق الاقليمية والدولية لها القدرة على مواجهة التحديات الدولية والاقليمية ولها اسلوب رصين في احترام سيادة العراق وبناء الثقة بين العراق والمحيط الدولي والاقليمي.

#### اهداف البحث:

ان اهم ما اراد الباحث التوصل اليه في هذا البحث هو التعريف بالدبلوماسية وتوضيح انواعها ومعرفة دور الدبلوماسية العراقية في تعزيز علاقاته الدولية ودوره في حل المشكلات الخارجية.

#### منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في توضيح دور الدبلوماسية العراقية (الاقليمية والدولية) وبيان طبيعة التعاملات الدبلوماسية في مواجهة التحديات الدولية والاقليمية.

#### هيكلية البحث:

البحث قسم الى مقدمة وخاتمة ومبحثين، المبحث الأول في مطلبين يتضمن تعريف الدبلوماسية وانواعها واهميتها اما المبحث الثاني فيتناول ادوار الدبلوماسية العراقية كذلك في مطلبين. المطلب الاول يتناول دور العراق في التوسط بين الاطراف المتنازعة، واستخدام الدبلوماسية الثنائية والدولية في حل النزاعات، وتعزيز العلاقات الاقليمية والدولية لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة. اما المطلب الثاني فيتناول دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الاقليمية، دور الدبلوماسية العراقية في التوسط بين إيران والسعودية وتقييم نجاح الدبلوماسية العراقية في هذه الحالات.

#### المبحث الاول : التعريف الدبلوماسية( انواعها و اهميتها)

هنالك عدة تعاريف اعطيت للدبلوماسية من الصعب حصرها في تعريف واحد، ولكن مهما تعددت هذه التعاريف فإن مضامينها تدور حول مقولة علم وفن على اعتبار ان الدبلوماسية هدفها كعلم يقوم على معرفة العلاقات السياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والشروط المتضمنة في المعاهدات وهدفها كفن يقوم على ادارة الشؤون الدولية حيث تتضمن تنسيق ومتابعة اسباب المفاوضات السياسية بمعرفة (مصالح، 2020، ص. 19).

ويستخدم هذا المصطلح للإشارة الى معان مختلفة فقد اختلف الباحثون من اساتذة القانون الدولي والعلاقات الدولية في تحديد معنى الدبلوماسية حيث يمكن تعريفها بأنها مصطلح يختص بالتمثيل السياسي للبلاد وتنظيم الشؤون الخارجية للدولة مع الدول الاخرى واساليب التعاملات السياسية بين الدول (مهنا، 1985، ص. 21).

كذلك يمكن تعريفها على انها فن ممارسة العلاقات الدولية مثل التفاوض والاتفاقات و ابرام المعاهدات كما تعتبر ايضا من وسائل الاتصال الناجحة بين الناس فلها الفضل في القضاء على الحروب حيث تعتبر الدبلوماسية بأنها الطريقة الراضية للتأثير على قرارات و سلوك الحكومات و الشعوب الاخرى من خلال الحوار و التفاوض، قدما كانت تعني الدبلوماسية بأنها اجراء العلاقات الرسمية بين الدول ذات السيادة و قد توسعت لتشمل المؤتمرات الدولية و اجتماعات القمة و الانشطة الدولية للكيانات فوق الوطنية و عمل موظفي الخدمة المدنية و الدولية (حي، 2004، ص. 5).

أيضا يمكن تعريفها على انها تطبيق الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الدول المستقلة والحكومات، او انها علم العلاقات القائمة بين الدول المختلفة تنشأ عن مصالحها المتبادلة وهي ضرورية لقيادة شؤون الدولة (محمد، 1992، ص. 16).

وبذلك يمكن القول بأن الدبلوماسية فن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين وذلك عن طريق الممثلين الدبلوماسيين ضمن ميدان العلاقات الخارجية للأشخاص الدوليين ضمن الإطار القانوني والعرف الدولي. يتبين من هذه التعاريف لمصطلح الدبلوماسية بأن لها وجهان مختلفان حيث انها الوسيلة التي تدافع بها الدولة عن نفسها وتطرح من خلالها همومها الى العالم وهي أيضا من الوسائل التي تستخدمها الدول للوصول الى أهدافها دون اثاره النزاع والعداء مع الدول الأخرى.

ان العرب من بين الأمم التي مارست الدبلوماسية منذ القدم وذلك بحكم الظروف المختلفة التي دفعتهم الى التفاعل في علاقات تعاون سلمية سواء على المستوى الداخلي ( تفاعل القبائل فيما بينها) او على المستوى الخارجي أي مع الشعوب الأخرى (فوق العادة، 1973، ص. 3) و من اهم العوامل التي دفعت بهم الى التفاعل و بناء العلاقات هي الموقع الجغرافي و الظروف الاقتصادية والاجتماعية و ما نتج عنها من انعكاسات دفعتهم الى السفر و ممارسة التجارة مع الشعوب الأخرى لذلك اهتم العرب منذ القدم بتكوين السفارات و ارسالها الى الأقاليم المجاورة و الاهتمام باختيارهم للسفراء (الشامي، 2007، ص. 5).

### أنواع الدبلوماسية

ينصرف مفهوم الدبلوماسية الى كافة أنواع الاتصالات السلمية بين الدول والهيئات والمنظمات الدولية وتتعدد مظاهر هذه الاتصالات وتطورها وقد ظهرت اشكال متعددة للدبلوماسية أهمها: -

1) الدبلوماسية الشعبية: هي تلك الدبلوماسية التي تتجه الى مخاطبة الجماهير الشعبية بوسائل شعبية لتكوين علاقات مباشرة بين الشعوب وكسب ثقتها وتأييدها والذي ساعد على ظهور هذه الدبلوماسية هو التقدم العلمي والتكنولوجي في وسائل الاتصال المختلفة

فقد اوجدت فرصا عديدة وجديدة للاتصال الجماهيري وتعتمد هذه الدبلوماسية على وسائل عديدة منها الإذاعة المرئية و المسموعة، الاتحادات الإنسانية، الصحافة، الاتحادات الطلابية والعملية أي بمعنى كل تنظيم شعبي يمتلك القدرة على التحرك و التواصل مع الجماهير (لايقة، 2020، ص. 325)

2) الدبلوماسية الدفاعية: يمكن فهم الدبلوماسية الدفاعية على انها التطبيق السلمي للموارد من مختلف اشكال الدفاع لتحقيق النتائج الإيجابية في تطوير العلاقات الثنائية الأطراف والمتعددة الأطراف لبلد ما، وتسعى هذه الدبلوماسية لتطوير علاقات المنفعة المتبادلة مع الدول المحاورة للمساهمة في بيئة دولية مستقرة (سيراكو، 2015، ص. 18).

3) الدبلوماسية العسكرية: وتعني استخدام القوة العسكرية والتعاون لتحقيق اهداف دبلوماسية وسياسية وهي تنطوي على استخدام الموارد العسكرية مثل الأسلحة والقوات والمعدات لدعم وتعزيز اهداف الدبلوماسية ويمكن ان تشمل هذه الدبلوماسية مجموعة واسعة من الأنشطة مثل بعثات حفظ السلام والإغاثة في حالات الكوارث والمساعدات الإنسانية وغيرها (البياقي، 2015، ص. 94).

4) الدبلوماسية الجماعية (البرلمانية): وتشكل إحدى مظاهر التمثيل الدبلوماسي في مجال العلاقات الدولية حيث تتعلق بالتمثيل الجماعي للأعضاء والتعبير عن مواقفهم مما يشكل نقاط القوة والضعف للموقف المتعدد للدول المنظمة تحت لوائها وهذا الشكل ساعد بظهور المنظمات الدولية وتزايد اعدادها (فهد، 2014، ص. 17).

5) دبلوماسية القمة: هو شكل من اشكال الدبلوماسية يمارسه رؤساء الدول والحكومات وقد عرف قديما وساد في عصر الامراء والملوك وبقيت له أهمية حتى بداية الحرب العالمية الأولى وتأسيس منظمة عصبة الأمم والبدء بتزايد هذا النوع من المنظمات (راضي، 2020، ص. 19).

6) الدبلوماسية الشاملة (العامية): وتختلف هذه الدبلوماسية عن التقليدية حيث تعتبر وسيلة تحاول من خلالها حكومة ما التأثير على مجتمع دولة أخرى، ولديها القدرة على تحقيق الأهداف من خلال العروض الجذابة بدلا من استخدام الاكراه.

7) الدبلوماسية الشخصية: هذه الدبلوماسية ارتبطت بتطور المواصلات وسرعتها مما دفع المسؤولين في مختلف الدول للذهاب شخصيا دون تردد لمقابلة اقرانهم من الدول الأخرى للتباحث حول مسألة ما.

8) الدبلوماسية الالكترونية: هي استخدام الانترنت والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمدونات والشبكات الاجتماعية من قبل الدول. وتعتبر أداة من أدوات السياسة الخارجية الفعالة لأنها احد فروع الدبلوماسية العامة (صباريني، 2017، ص. 25)

9) الدبلوماسية الاقتصادية: تعتبر مجال محدد للنشاط الدبلوماسي الحديث حيث تهتم بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول وتعتبر وسيلة للتعاون في العلاقات الدولية وتلعب دورا حيويا في اقناع العالم بأهمية التبادل التجاري بين الدول كما تشجع على التعاون الاقتصادي بينهم.

10) الدبلوماسية الدينية: هذه الدبلوماسية لها أهمية كبيرة خصوصا في الدول التي تعتبر الدين جزءا مهما واساسيا من هويتها الوطنية حيث تهدف الى تعزيز العلاقات بين الدول وذلك عن طريق تبادل المعلومات والخبرات حول القضايا الدينية والعمل بالأحماح للتصدي والقضاء على التعصب والتطرف الديني (راضي، 2020، ص. 21).

11) دبلوماسية المؤتمرات: وهي عقد المؤتمرات الخاصة بشأن التسويات الإقليمية بمختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية فقد أصبح نظام المؤتمرات الدولية علماً وفناً يحتاج للاستعداد وتدريب خاص للقائمين بالتفاوض.

12) الدبلوماسية الثقافية: هذه الدبلوماسية دوراً هاماً في تطوير العلاقات الدولية فهي تتضمن أشكال تبادل المعلومات وترويج وتبادل الفنون واللغة والجوانب الأخرى للثقافة بين الأمم وهي جزءاً من القوة الناعمة تستطيع الدولة بواسطتها تحقيق جهود الأمن الوطني بشكل فعال بدلاً من استخدام القوة الصلبة (شلي، 1997، ص. 42).<sup>(2)</sup>

### أهمية الدبلوماسية في العلاقات الدولية

تأتي أهمية الدبلوماسية في تنفيذ السياسة الخارجية للدول وعلاقتها الدولية من خلال ما يأتي: (جمعة، 2004، ص. 36):-

- 1- تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى من أدوات تنفيذ وتحقيق أهداف السياسة الخارجية.
- 2- وسيلة مهمة للدول لتسهيل قيام علاقات ودية مع بعضها.
- 3- تستخدمها الدول لإثبات الذات في المجتمع الدولي حيث تمارس كافة مظاهر الدبلوماسية كالتمثيل الدبلوماسي والتفاوض.
- 4- تستخدم لتحقيق السلام في حركة تفاعل المجتمع الدولي فهي تهدف لبناء عالم خال من الصراعات والتراعات.
- 5- لها أهمية في السياسة الخارجية فهي تشير إلى عملية الاتصال بين الدول والممثلين الدوليين وتمكنهم من التعاون.
- 6- تتضمن أشكال عديدة في التأثير استناداً إلى شبكة من السفارات والمفوضيات والقنصليات التي لا تضم دبلوماسيين فقط وإنما ملحقين عسكريين وإعلاميين وتجارين يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى.
- 7- للدبلوماسية أهمية كبيرة في تسيير العلاقات الدولية وتحديد المواقف الدولية.
- 8- تسعى الدبلوماسية إلى حل النزاعات ونزوح الحروب.
- 9- الدبلوماسية تقوم بصياغة السياسة الخارجية للدولة وتنفيذها.
- 10- ترتبط بالسياسة الخارجية ارتباطاً وثيقاً في تساهم في إعداد وتحضير السياسة الخارجية وتنفيذ أهدافها. (ذياب، 2021، ص. 8)

### المبحث الثاني: أدوار الدبلوماسية العراقية في حل النزاعات

#### المطلب الأول: دور الدبلوماسية العراقية في حل الإشكاليات التي تحدث بين الأطراف المتنازعة

##### 1) دور العراق في التوسط بين الأطراف المتنازعة:

إن وساطة العراق أصبحت مرغوبة ومطلوبة بعد ما كانت من غير جدوى وليس لها تأثير بالقدر المطلوب الذي يجعلها محور العمل الدبلوماسي في المنطقة فقد اكتشفت الأطراف المتنازعة أنها ليست بتلك الحصانة والقوة التي تمكنها من الاستغناء عن الدور العراقي والذي بالكاد يكون له دور تنفادي تمزق دولته وكيانه، فمثلاً إن علاقة العراق مع إيران وعلاقته مع أمريكا تمر بمفترق طرق مفصلي يحتاج لحكمة في التعامل مع الطرفين في ظل المواجهة بينهما. إذ إن إيران ترتبط مع العراق بعلاقات متشابكة من حيث النظام والشعب والحكومة ممتدة على مدى مئات السنين تعمقت وتجدرت لتصبح أشبه بالعلاقات الاسرية، مقابل ذلك العلاقات العراقية الأمريكية علاقة استراتيجية من حيث المصالح ومركزية الوجود الأمريكي على الساحة العراقية إضافة إلى أن أمريكا أصبحت اليوم هي اللاعب الأساسي في المنطقة والعالم. إن دولة العراق مكثفة بدور (الموقع الوسيط) في الخلاف المشترك

فمن خلال وضع العراق ثم إيصال رسائل لأطراف النزاع بأهمية تقدير وضع العراق وتركه بعيداً عن الانتماء لأي طرف أو محور. ويبدو ان الأطراف تلقت موقف العراق بحذر تام حيث ان كل طرف منها له أوراق في العراق. فقد تغيرت معالم الدبلوماسية العراقية تجاه إيران خاصة بعد عام 2003 اذ توجهت لبناء علاقات دبلوماسية بين البلدين. وقد حاولت الدبلوماسية العراقية تسوية كافة المسائل المتعلقة بين الطرفين على مختلف المستويات برغم الصعوبات التي خلفتها حرب الثمان سنوات والسعي لمعالجة نتائج تلك الحرب (عبد الحسين، 2015، ص. 246).

لقد كانت و مازالت الدبلوماسية العراقية متأرجحة بين الهيمنة الامريكية و النفوذ الإيراني على الرغم من محاولة حكومة العراق الابتعاد عن الطرفين واتخاذ القرارات و المواقف التي تصب في مصلحة العراق الا ان هذه المهمة كانت صعبة حيث ان الاحتلال الأمريكي خلف (أكبر تدمير يلحق دولة بدولة أخرى) فقد تم تدمير أكثر من مؤسسة و مجال في العراق كل ذلك نتيجة السياسة الخارجية الامريكية التي دفعت النظام السياسي العراقي اللجوء الى نظام المحاصصة والطائفية و المكونات و جعل البلاد تتخبط في الصراعات، من هنا فقد كان هناك ادراك لصناع القرار السياسي العراقي في علاقاته الدبلوماسية والخارجية مع الولايات المتحدة الامريكية حيث تعمل عن طريق فن التفاوض و التعامل الدبلوماسي للحد من النفوذ الأمريكي في العراق وان يتعامل العراق على أساس العرف الدولي (ادريس، 2005، ص. 162).

## 2) استخدام الدبلوماسية الثنائية والدولية في حل النزاعات:

لم تكن البداية التي نشأت فيها العلاقات الدولية قائمة على أساس فض النزاعات بالوسائل او الطرق السلمية انما كان الحل الأمثل آنذاك هو اللجوء للحروب على اعتبار ان العلاقات كانت محكومة آنذاك تحت شعار البقاء للأقوى والمفهوم السائد هو القوة (عبد الحسين، 2015، ص. 246).

بعد ذلك جاءت الحاجة لفض النزاعات بطرق أكثر رؤية و اقل تكلفة من ناحية الخسائر البشرية والمادية فقد رأوا آنذاك ان الحرب تجر الى حرب أخرى و لا مانع من الجلوس على طاولة لأيجاد الحل الوسط للنزاع، (عبد الحسين، 2015، ص. 249). من هنا أصبحت الدبلوماسية وطرق الدبلوماسية هي نقلة نوعية في حل المنازعات الدولية و لتحقيق الامن والسلم الدوليين فقد ظهرت المفاوضات والمساويحة والوساطة وغيرها من الطرق الدبلوماسية لحل النزاع و في بعض الأحيان يتم اعتماد مبدأ الدبلوماسية الثنائية او دبلوماسية متعددة المسارات التي تتمثل في بلوغ الأهداف الحيوية التي تكون الدبلوماسية الرسمية عاجزة عن تحقيقها بالوسائل التقليدية و تكون على نحو متكامل فيها المسارات المختلفة مع المسار الدبلوماسي الرسمي في عالم مليئاً بالأزمات المعقدة والصراع وقد تعتمد الدبلوماسية الثنائية او (دبلوماسية متعددة المسارات) على التمييز الأصلي بين الإجراءات الرسمية والجهود الحكومية لحل النزاعات و الجهود غير الرسمية التي تبذلها الشخصيات غير الحكومية لحل النزاعات (حسين & سلوم، 2020، ص. 26).

## 3) تعزيز العلاقات الإقليمية والدولية لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة:

ان الامن و الاستقرار هما غاية المجتمعات البشرية و التي يسعى اليها الافراد الى حياة بعيدة عن كافة صور الحروب و التوتر و الصراعات و التي لا ينتج عنها سوى الخراب و الاضمحلال الاقتصادي فمن خلال الامن والاستقرار يتحقق الازدهار و الانتعاش



الاقتصادي و الأمان و الترابط في العلاقات فيما بين الدول (دحمان، 2009، 5). فهناك قضايا كثيرة ومعقدة ابرزها في منطقة الشرق الأوسط تؤثر على السلم و الامن الدوليين و من واجب المجتمع الدولي القيام بدور إيجابي و فعال في تدعيم الامن والاستقرار منها الدعوة الى الاحترام المتبادل و الالتزام بالإنصاف و العدالة و تحقيق عدم انتشار الأسلحة النووية و العمل سويا على تحقيق الامن الجماعي و تسريع وتيرة التنمية و التعاون، فتحقيق الامن يتطلب التعاون والترابط فيما بين الدول، فمثلا دول الشرق الأوسط والتي تعيش مرحلة ما بعد الصراعات ينبغي مساعدتها على إعادة الاعمار و دعم الاقتصاد في الدول المنتجة للنفط وتحقيق التنمية وفقا لمواردها وامكاناتها المتبادلة. (عبد الحليم، 2023، 8).

### المطلب الثاني: دور الدبلوماسية العراقية في التوسط بين إيران والسعودية

لقد شهدت العلاقات السعودية الإيرانية العديد من التقلبات منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران. حيث يمكن تقسيمها على ثلاث فترات من التنافس و التعاون والصراع وفقا للأحداث الدولية و الإقليمية والداخلية. والتي تحدد نوع العلاقة بين هاتين الدولتين وقد اتسمت هذه العلاقة بالاحتقان الشديد بسبب الخلافات المذهبية والسياسية على مدى التاريخ. وقد أدى التوتر في هذه العلاقة الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين و قد سعت العديد من الدول الإقليمية و الدولية (قطر روسيا الكويت العراق) للتوسط وتخفيف حدة التوترات بين الرياض و طهران، (الجبوري، 2022) فقد نجح العراق في الوساطة بينهم حيث بدأت المحادثات بين البلدين عام 2021 و قد اتخذ العراق سياسة الحيادية بين طرفي النزاع، و لكي يقوم العراق بأثبات ذلك كان رؤساء الوزراء يقومون بزيارات كثيرة بين البلدين لكن بعد مرور 5 سنوات على انقطاع العلاقات الاقتصادية و السياسية بين الرياض وطهران ومساعي الدول لحل ذلك فقد كان رئيس الوزراء العراقي آنذاك مصطفى الكاظمي قد كسب ثقة الطرفين فقد قام بزيارات متعددة الى الرياض و طهران و ناقش مع مسؤولين البلدين قضية حل النزاع، و قد اجتمع القادة العسكريين الإيرانيين و السعوديين مرات عديدة في العراق في العاصمة بغداد. وقد أجريت محادثات عديدة بين الطرفين وأثارت شعورا من التفاؤل وأظهرت هذه المحادثات بين البلدين رغبتهما في تهدئة حدة التوترات والتغلب على الازمات (صالح، 2021).

ان الحكومة العراقية تحاول ان لا تتدخل في ملفات إقليمية عميقة بين السعودية وإيران ذلك لان التنافس السعودي الإيراني في المنطقة له آثار وانعكاسات داخلية خطيرة لذلك يسعى العراق في ان يكون هناك حلا للطرفين والجلوس معا على طاولة واحدة من اجل ضمان الاستقرار السياسي و الأمني في العراق، و قد أعلنت المملكة العربية السعودية ترحيبها بعودة العلاقات الودية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث كانت هناك اجتماعات مباشرة بين وزراء و قادة الطرفين، ان جهود العراق و سعيه لتقريب وجهات النظر بين الرياض و طهران على طاولة واحدة هي خطوة متقدمة وناجحة فشلت فيها العديد من الدول الإقليمية و الدولية.(عبدالله، 2009، ص. 145).

### تقييم الدبلوماسية العراقية في حل النزاعات

ان الدبلوماسية العراقية خلال السنوات السابقة كانت حافلة بالإخفاقات والنجاحات في وقت واحد ذلك وفقا للظروف و الإمكانيات المتاحة على جميع الأصعدة الإقليمية والدولية والعربية، ان الدبلوماسية العراقية تعكس الاحداث الداخلية والعلاقات بين

الأحزاب و القوى السياسية وتحالفاتها و خصوماتها ووجود القوات الخارجية في العراق ومقاومتها، لقد نجحت الدبلوماسية العراقية من تحقيق انجاز كبير حيث جمعت بين الخصمين ( السعودية وإيران) على طاولة واحدة و هذا نجد ذاته تطور كبير ومهم للدبلوماسية العراقية لان نجاح هذه العلاقة ينتج عنه حل القضايا الخطيرة و التي سيكون لها الأثر الإيجابي في تحسين الوضع الاقتصادي و الأمني والسياسي في العراق، خصوصا وان الوضع في العراق حرج بسبب الصراع الأمريكي الإيراني من جهة والصراع الخليجي الإيراني من جهة أخرى (باكير، 2010، ص. 27).

#### الخاتمة:

يمكن القول بان الدبلوماسية العراقية قد تمكنت من تحقيق انجاز كبير في حل الكثير من النزاعات الإقليمية والدولية لاسيما (النزاع السعودي الإيراني) حيث تمكنت من الجمع بين الخصمين وعقد المحادثات بينهما والتوصل الى حلول للقضايا المهمة وان الحكومة العراقية قامت بجني ثمار هذا التعاون والذي ينعكس على أوضاعها الاقتصادية والسياسية والأمنية. ان دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الإقليمية والدولية حيث يعد ذا أهمية بالغة خاصة في ظل التحديات السياسية والأمنية التي تواجه العراق والمنطقة بشكل عام وتحسين العلاقات الدبلوماسية مع دول الحوار والمجتمع الدولي. والتوسط في الصراعات ومكافحة التطرف والإرهاب وهذه الجوانب تبرز أهمية دور الدبلوماسية العراقية. ومع ذلك فان هنالك عدة تحديات كبيرة تواجه وتعيق جهود تحقيق التقدم في هذا المجال مثل التدخلات الخارجية والصراعات الداخلية والتنافس الإقليمي. ومن المهم ان تستمر الجهود الدبلوماسية لتجاوز التحديات والعمل على تعزيز الثقة والتفاهم بين الدول لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وعليه يجب على الدبلوماسية العراقية ان تستمر في العمل بجدية وإصرار لتحقيق أهدافها في حل القضايا الإقليمية والدولية من خلال توسيع قاعدة الدعم الدولي وتعزيز التعاون مع دول الحوار وتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان وهذا النجاح لا يتحقق الا من خلال الجهود المشتركة والتعاون الدولي المستمر.

#### المصادر:

- 1- إدريس، محمد السعيد. (2005). إيران وبناء الدولة العراقية: المصالح والسياسات. مجلة السياسة الدولية، 162(40).
- 2- باكير، علي حسين. (2010). انعكاسات الوضع العراقي على موازين القوى في المنطقة، اراء حول الخليج. مركز الخليج للأبحاث، (العدد 73)، 27.
- 3- الجبوري، عادل. (18 حزيران، 2022). هل تنجح بغداد بإذابة الجليد بين طهران والرياض. صحيفة رأي اليوم.
- 4- جمعة، احمد محمود. (2004). الدبلوماسية في عصر العولمة. مجلة الدراسات الدبلوماسية (العدد 19).
- 5- حتي، ناصيف. (2004). الدبلوماسية العربية في عالم متغير. مركز دراسات الوحدة العربية.
- 6- حسين، مصطفى جاسم، سلوم، سعد. (2020). دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات الدولية. مجلة حمورابي، (العدد 33)، 162-166.
- 7- دهمان، غازي. (2009). الصراع الإقليمي، واقعه ومستقبله. مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية.
- 8- ذياب، وليد خلف الله محمد. (2021). العلاقات العامة والعمل الدبلوماسي، مجموعة اليازوري للنشر والتوزيع.

- 9- الشامي، علي حسين. (2007). الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها. دار الكتاب للنشر.
- 10- شلي، السيد امين. (1997). في الدبلوماسية المعاصرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 11- صالح، إبراهيم. (7 تموز 2021). هل ينجح العراق في انهاء قطيعة السعودية وإيران. الاناضول. تم الاطلاع بتاريخ 10 مارس، 2024، متوفر على الرابط: <https://2u.pw/0q0ac>
- 12- عبد الحسين، ياسر. (2015). السياسة الخارجية الإيرانية. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- 13- عبد الحلیم، اميرة محمد. (2023). السياسات الإقليمية والدولية لتعزيز النفوذ وحماية الامن. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- 14- عبد الله، زينب. (2009). الاشكاليات التي تواجه العلاقات العراقية السعودية في ضوء المتغير الأمريكي. مجلة السياسة الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، (العدد 11)، 145.
- 15- فوق العادة، سموحي. (1973). الدبلوماسية الحديثة. دار اليقظة العربية.
- 16- محمد، فاضل زكي. (1992). الدبلوماسية في عالم متغير. دار الحكمة للطباعة والنشر.
- 17- مصلح، زايد عبد الله. (2020). الدبلوماسية. دار الجليل.
- 18- مهنا، محمد نصر. (1985). أصول العلاقات السياسية الدولية، الإسكندرية. منشأة المعارف.
- 19- محمد، مي عبد الرحمن، (2019) دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الاهلية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة.

## العدالة الاجتماعية بين الأستاذ راولز وصاحب جائزة نوبل للفقراء

أ. علي عدناسي/ باحث دكتوراه/ جامعة ابن طفيل القنيطرة/ المغرب.

المستخلص:

دعاة الإنصاف على النقيض من المساواة لهم كمرجع أستاذ أمريكي اسمه راولز، الذي ووفقا لما ذكر يجب التمييز بين أوجه عدم المساواة، أي العادلة وتلك الغير العادلة، المساواة التي تستفيد منها الفئات الأكثر حرمانا ولا تؤثر على الحقوق الأساسية، هي التي يمكن تبريرها. ألا يقال أن أمارتيا سان هذا الحائز على جائزة نوبل ينتمي إلى دول العالم الثالث، والمتخصص في مشاكل الفقراء والتنمية، وأن ترشحه للجائزة يمثل قطيعة مع توجه الحائزين عليها في السنوات الأخيرة بتحويله الاقتصاد إلى علم أخلاقي.

الكلمات المفتاحية: العدالة الاجتماعية- نظرية العدالة- الفلسفة السياسية- الديمقراطية الاجتماعية- فكرة العدالة- الفلسفة الأخلاقية.

### Abstract :

Partisans of equity as opposed to equality, included as reference an American professor, his name is Rawls, who argued that inequalities have two sides, fair and unfair.

Only inequalities that benefit the most disadvantaged and do not affect fundamental rights would be justified.

Is it not said that Amartya Sen, this third world Nobel laureate, a specialist in the problems of poverty and development, and that his nomination marks a break with the orientation of Nobel laureates in recent years, transforming the economy into ethical science.

**Keywords:** Social justice - Theory of justice - Political philosophy - Social democracy - Idea of justice - Moral philosophy.

مقدمة:

يمكن للمرء أن يضع كما يحلو له معايير لتصنيف السياسي للإنتاجيات الفكرية والعلمية، هذا الواقع يدفعنا للتساؤل حول ماهية العمليات التي يتم من خلالها النظر إلى المنتج الفكري على أنه ذا موقع سياسي؟

فالمراجع النظرية داخل المجال السياسي غالبا ما تنطوي على إعادة تصنيف هذه الأخيرة باستخدام ضوابط خاصة بهذا المجال وعلى وجه الخصوص تيار اليمين أو تيار اليسار.

فالهدف من خلال هذه الدراسة هو تحليل جوانب معينة من عمليات التصنيف السياسي للإنتاج الفكري من خلال الدراسة للفيلسوف الأمريكي جون راولز وعالم الاقتصاد أمارتيا سان على منشورائهما الفكرية حول العدالة الاجتماعية والتي صاحبها تصنيف الأول كفيلسوف ليبرالي يميني والثاني كإقتصادي يساري نتمنى صادقين أن تساهم هذه الدراسة في تسهيل التصنيف السياسي لأعمالهما<sup>1</sup>.

### الفرع الأول: السيرة الذاتية ونقط تلاقي بين المفكرين

#### الفقرة الأولى: السيرة الذاتية للمفكرين

##### أولاً: أمارتيا سان

- ولد أمارتيا كيومر سن Amartya Kumar Sen في دكا عاصمة بنجلاديش
- درس في كلية الرئاسة في كلكتا ثم في كلية ترينيتي في كامبردج، وكذلك في جامعة دلهي ومدرسة لندن للاقتصاد وجامعة أكسفورد وجامعة هارفرد و M.I.T. وستانفورد وبيركلي، وكورنيل.
- درس الرياضيات، والفيزياء، قبل الاستقرار على الاقتصاد.
- تأثر بالحضارة الهندية والتنوع الثقافي والتباين الواسع في الهند.
- في 1941 ظهرت أعمال القتل الجماعي التي تدعمها السياسات الطائفية التي اجتاحت الهند في أنحاء كثيرة من الأربعينات. مع الهندوس والمسلمين والسيخ
- في عام 1953 لقي مليونان أو ثلاثة ملايين شخص حتفهم من جراء المجاعة.
- عمل بكلية دلهي للاقتصاد خلال 1960-61 وزار M.I.T. وكلية ترينيتي.
- في عام 1963، غادر كلية كامبردج إلى دلهي حتى أصبح استاذ الاقتصاد في كلية دلهي للاقتصاد.
- في عام 1971 انضم إلى مدرسة لندن للاقتصاد واهتم بنظرية الاختيار الاجتماعي في الدينامية الفكرية وفي دراسة العلاقة بين اختيار النظرية الاجتماعية وغيرها من المجالات في الاقتصاد.
- تركزت أعماله على اقتصاديات الرفاهية والفقير وقدم نظيراً رائعاً لاقتصاديات الفقير<sup>2</sup>.

##### ثانياً: جون راولز

جون راولز John Rawls فيلسوف أمريكي ليبرالي وأستاذ فلسفة سياسية في هارفرد من أهم مؤلفاته:

- نظرية العدالة A Theory of Justice

<sup>1</sup> - LE « PROFESSEUR RAWLS » ET « LE PRIX NOBLE DES PAUVRES »

La politisation différenciée des théories de la justice de John Rawls et d'Amartya Sen dans les années 1990 en France

<sup>2</sup> - Amartya Sen, Indian economist, <https://www.britannica.com/money/Amartya-Sen>

– الليبرالية السياسية Political Liberalism

– قانون الجماعات البشرية The Law of Peoples

– العدالة كإنصاف Justice as Fairness

يعتبر راولز من منظري ومؤسسي الليبرالية الجديدة ذات الميول الاشتراكية، حيث اهتم بالعدالة الاجتماعية. يقول الفيلسوف الإنجليزي جون رولز " قد يكون هناك نزاع حول الفيلسوف السياسي الثاني الأكثر أهمية في القرن 20، ولكن لن يختلف أحد على أن الفيلسوف الأول الأكثر أهمية هو: جون راولز<sup>1</sup>."

### الفقرة الثانية: نقط التلاقي بين المفكرين

راولز وسان مؤلفان متقاربان نسبيا في المجال الفكري الأنجلوساكسوني، وتقلدوا مناصب متشابهة في العديد من الأحيان، وإذا كان سان يوصف بالاقتصادي وراولز بالفيلسوف إلا أنهم يتميزان بتعدد التخصصات حسب النظام الأكاديمي الأمريكي، فكلاهما قاما بالنشر في المجالات الاقتصادية وكذا الفلسفية ولهما مرجعيات نظرية خاصة بالمليدينين الاقتصادي والفلسفي، درس في نفس وحدة الاقتصاد والفلسفة بجامعة هارفارد بداية من سنة 1987، هذا التقارب في إطار العمل الذي يمارسونه أنشأ علاقة معرفية بينهم<sup>2</sup>. وقد نشأت نقاشات مبكرة بين المفكرين حيث أنه في كتاب " الاختيار الجماعي والرعاية الاجتماعية"، وهو العمل الذي نشره سان سنة 1970 أي سنة قبل نشر كتاب " نظرية العدالة " لراولز فأطروحة هذا الأخير تمت مناقشتها بين الرجلين في خطاطهما الأولى بين سنتي 1966 و 1967 كما أشار إلى ذلك سان في مقدمة الكتاب، وعقدوا ندوة مشتركة بين سنتي 1968 و 1969.

وتعتبر مواقفهما في المجال الفكري الأنجلوساكسوني جد متقاربة في عدة مجالات، فتأملاتهما تنتمي إلى نفس النموذج الذي هو الفلسفة التحليلية التي تتغذى من التحليل الاقتصادي. نظرياتهما للعدالة الاجتماعية لها عدة سمات مشتركة وتقدم كبدايل لبعضها البعض<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: العدالة الاجتماعية بين النظرية والفكرة

#### الفقرة الأولى: نظرية العدالة عند جون راولز

<sup>1</sup>-John Rawls. (1921-2002) ; Philosophe magazine , <https://www.philomag.com/philosophes/john-rawls>

<sup>2</sup> - LE « PROFESSEUR RAWLS » ET « LE PRIX NOBLE DES PAUVRES »

La politisation différenciée des théories de la justice de John Rawls et d'Amartya Sen dans les années 1990 en France

<sup>3</sup> - RAWLS ET SEN EN TERRAIN NEUTRE ?

Théories de la justice sociale dans un conseil d'expertise gouvernemental

ظل راولز يعمل على تطوير أفكاره الأساسية من خلال عدد من المقالات والدراسات، إلى أن أصدر في عام 1971 كتابه الشهير "نظرية العدالة"، وحينذاك كان اسم جون راولز لا يحظى بشهرة كبيرة في الأوساط الأكاديمية لكنه بعد إصدار الكتاب أصبح أحد ألمع أعلام الفلسفة المعاصرة لدى جماهير المثقفين في معظم أنحاء العالم.

اعتبر الفيلسوف الأمريكي جون راولز 1921 - 2001 من أهم المنظرين للعدالة كنظرية ومفهوم، وأحدث كتابه عند ترجمته نقاشا محتدما في العالم القاري، ونفس الشيء حصل في العالم الانكلوسكسوني، بحيث أثارت "نظرية العدالة" نقاشات كبيرة يصعب الإحاطة بها، إذ في الولايات المتحدة الأمريكية كانت الفلسفة الأكثر شيوعا ورواجا، بالإضافة إلى هذا لا يمكننا إحصاء الكتب والمقالات التي كتبت عن هذه النظرية.

إلى حدود عام 1971 لم تكن الفلسفة السياسية مؤثرة بشكل عميق في التقليد الانكلوسكسوني حيث بقي المذهب النفعي هو المؤثر من الناحية الأخلاقية والسياسية، إلا انه مع نظرية راولز للعدالة عرفت الفلسفة السياسية تجديدا وتحديثا، وهذا ما سيحاول هذا البحث رصده من خلال نظرية العدالة عند جون راولز، وذلك من خلال تحديد مبادئ العدالة ودورها في المجال السياسي العام؟ ومدى إمكانية نجاحها في تحقيق مجتمع ديمقراطي وعادل؟ ولكن هل يمكن الحديث عن العدالة في مجتمع يغلب عليه المذهب البراغماتي في السياسة ؟ والاتجاه الليبرالي في السياسة والاقتصاد ... ؟

يهدف راولز إلى إعداد نظرية في العدالة تعيد تغيير الفكر النفعي بصفة عامة، وكذا مختلف المشارب الموحدة" خاصة وان من بين ردود الفعل المنتظرة من قراءة كتاب نظرية العدالة لجون راولز هو الحصول على نظرية سياسية تؤسس الديمقراطية الاجتماعية

**Sociale** **démocratie**

اللزامية للعدالة الاجتماعية لا تعني إلغاء حريات وحقوق الأفراد، بل ينبغي المحافظة عليها، ومن هنا فقط يمكن ولادة الإجماع،

يقول راولز " كل شخص يملك حصانة قائمة على العدالة لا يمكن انتهاكها حتى باسم رفاهية المجموعة"، و لكن

ما هي الفرضيات التي تقوم عليها هذه النظرية<sup>1</sup> ؟

### أولا: مفهوم الموقف الأصلي أو الوضعية الأصلية **La position originelle**

يتقاطع مفهوم الموقف الأصلي في نظرية العدالة، مع حالة الطبيعة في النظرية التقليدية للعقد الاجتماعي، ذلك إن النظريات التعاقدية تفترض حالة الفوضى والحرب والاضطراب التي كان يعيشها الأفراد في حالة الطبيعة، الشيء الذي أجبر فلاسفة العقد الاجتماعي على التعاقد وإنشاء مجتمع سياسي على النحو الذي صوروه لنا، إلى هنا يبدو الموقف ماثلا، لكن راولز يطرح بعدا جديدا في نظريته، إنه ما اسماء حجاب الجهالة. *la voile d'ignorons* إلا إن الأشخاص المتفاوضين الذين تصورهم راولز وقد اجتمعوا ليتوصلوا إلى مبادئ للعدل الذي سيحكم نشاطهم مستقبلا، يجهلون في نفس الوقت كل شيء عن نفوسهم، ذلك ان كل شخص لا يعرف سوى المعلومات التي

1- احمد الصادقي، قراءة نقدية تحليلية لكتاب نظرية العدالة لجون راولز - المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية. على الموقع : [www.arab](http://www.arab)

هي في هويته مثل اسمه، عمره، جنسيته والحقبة التي يعيش فيها كما يجهل قدراته البدنية أو العقلية فمحمل معرفته أنه إنسان بغض النظر عن الاسم أو اللون أو الجنس أو العقيدة أو أي شيء من محددات الشخصية الفردية، ويعرف أيضا بموجب معرفته العامة انه باعتباره إنسانا، يعرف له أهدافا لكنه لا يعلم ما هي على وجه التحديد؟

إن ما توخاه راولز من إضافة هذا البعد الجديد (حجاب الجهالة) هو أن تتم عملية التفاوض في جو محايد تماما، وان يحول دون أن يتميز أحد من المتفاوضين بأوضاعه الشخصية بحيث يصمم مبادئ تلائم أحواله، بل يجب ان لا يختل ميزان العدالة الذي يروم تحصيل إجماع الأفراد على هذه المبادئ، ذلك أن "كل المتعاقدين يجهلون مفهومهم الخاص عن الخير وميولهم النفسية، وبهذا المعنى يمكن القول إن اختيارهم لمبادئ العدل يتم خلف حجاب الجهل".

إذن فطالما أن كل المتفاوضين يجهلون أوضاعهم الخاصة فإنه لا خوف من شخص طرح مبادئ غير موضوعية تخدم مصالح البعض على حساب مصالح الآخرين.

هذا الموقف الذي نحن بصدد الحديث عنه والذي سيجد المتفاوضون فيه أنفسهم هو ما يسميه راولز بالموقف الأصلي *la position originelle* بحيث في هذا الموقف تكون هناك مجموعة متفاوضين كل فرد فيها يتميز بالحكمة العامة والجهل الخاص، وكل واحد منهم يسعى إلى تحقيق مصلحته الشخصية لكنه يجد نفسه عاجزا على التمييز بين ملامحه وملامح الآخرين، وفي ظل هذا الوضع لا بد لهم من ان يحاولوا البلوغ بمبادئ للعدالة تنتفي فيها المفاضلة بين الأشخاص بحيث يمكن أن يستفيد منها أي إنسان أيا كان، وبناء على هذا يتم الاتفاق بين كافة المتفاوضين على ضرورة التزام الحياد إزاء المبادئ المطروحة وعدم تحيزها، بل يتم اتفاقهم حتى على ضرورة وضع ذوي الميزات الأدنى في الحسبان في هذه المبادئ، ذلك أن أهمية نظرية العدالة لا تتحقق إلا حينما تأخذ مصلحة الفئة الأقل حرمانا والأكثر ضعفا.

هنا تطرح اقتراحات كثيرة للاتقاء ومنها مبادئ للعدالة ومن ثمة تكون لهم مطلق الحرية في استعراض سائر مبادئ العدل التي عرفها تاريخ الفكر السياسي ليختاروا من بينها ما يلائم شروط عيشهم والظروف التي يتم فيها تفاوضهم، فبإمكانهم مثلا أن يتأملوا وجهة نظر القائلة : بأن "العدل هو العمل لمصلحة الأقوى أو الأكثر امتيازاً" وبوسعهم أن ينظروا إلى وجهة نظر التي ترى أن الخير يكمن في الرقي بالجنس البشري، كما يمكنهم الاعتماد على وجهة النظر التي ترى أن العدل قوامه هو الانسجام التام مع الطبيعة والتناغم معها...، لكنهم سيرفضون كل هذه الاقتراحات ووجهات النظر - حسب راولز- لأنه لا أحد منهم سيقبل بأية مبادئ تميل للأقوياء أو المتفوقين لأنها ستكون ضده إذا أزيل عنه حجاب الجهالة، واكتشف وضعه السيئ، أنه من الضعفاء أو المتخلفين، فهذه أسباب كافية لرفضها من طرف المتفاوضين، ويفترض راولز أنهم ربما يطرحون مذهب المنفعة العامة للنقاش والبحث لكنهم سيرفضونه بسرعة في رأي راولز بحجة أن هذا المذهب ظالم، لأنه يسمح بالتضحية بحقوق البعض من أجل الرفاهية العامة وهذا المنطق مرفوض، فالإنسان لا يمكنه القبول بمذهب يمكن أن يهدد أمنه الاجتماعي، ويعرضه للقهر في يوم من الأيام من أجل المصلحة العامة أو غير المصلحة العامة، طالما أن هذا الإنسان هو شخص عقلاي وهدفه هو تحقيق مصلحته الخاصة، مثلما حال باقي أطراف الموقف الأصلي، وهكذا وبعد أخذ ورد يرفض المتفاوضون المبادئ المطروحة، وما فيها من جور، وهي حقيقة يعلمها المتفاوضون حق العلم بمقتضى معلوماتهم العامة التي سبقت الإشارة إليها، وهو ما سيقطع مع فكرة التوزيع غير العادل للخيرات، ولكن كيف يجمل راولز هذه المسألة مع العلم ان في المجتمع



تضاربا في المصالح؟ بالإضافة إلى تشكيك أفراد المجتمع في إمكانية سن قاعدة تنظيمية يحصل بموجبها نوع من التطابق والتكامل في عملية تحقيق النفع العام؟

انطلاقاً من هذا يمكن القول أن راولز يعارض التصور القائم على التفاوت بين الناس الذي تتدخل فيه مجموعة من الاعتبارات "كالأصول الاجتماعية" أو "العرقية" أو "الجنسية" وغيرها، طبقية كانت أو سلطوية، مؤكداً بذلك على ضرورة التوزيع المنصف للثروات، بمعنى أنه لا يجوز أن تكون فئة مستفيدة بإحدى الطرق السابقة، أي أنه ليس لهم الحق في اكتساب قدر أكبر من الثروات إلا إذا ظهر بأن ذلك سيفيد بشكل أو بآخر أولئك الذين لم ينالوا سوى قسط ضئيل.

( الطبقات المحرومة) من الخيرات والثروات.

تجاوز كل البنات الفلسفية السابقة، وهو ما ساعده على بلورة نظرية جديدة للعدالة، التي سيطرح من خلالها مشروعاً نظرياً لتجديد الليبرالية، ولإعادة التفكير في مستقبل الديمقراطية ذات المنحى الليبرالي في المجتمعات الما- بعد حداثة "Poste Modernité" المركبة بنيتها ثقافياً عرقياً، وما تمخض عن ذلك من أزمات وصراعات بين "دعاة المساواة" ودعاة الخيرات على قواعد أخلاقية للعدالة كإنصاف.

وانطلاقاً من هذا، كيف يتصور راولز العدالة كإنصاف في ظل تعاضم الأنانية وتضخم الفردانية واستشراء اللامبالاة السياسية "Dépolitisation"؟ ووفق أية مبادئ للعدالة.

ثانياً: مبادئ العدالة عند جون راولز

يقر راولز بإمكانية تحقيق العدالة كإنصاف، شرط الإيمان بمبدأ "التعاون" كعنصر استراتيجي لتوفير الرفاهية للجميع، أي أن راولز يبحث على تحقيق البعد الاجتماعي في عملية إنتاج الخيرات مادامت، هاته الأخيرة، ستوزع بالتساوي على أفراد المجتمع (العدالة التوزيعية)،

يبدو من خلال ما سبق أن راولز يضع "مبدأ التعاون" في مقابل "الروح الفردية"، فإذا كان من نتائج التعاون توحيد الصفوف وتكامل الأدوار وإنصاف جميع الأطراف، فإن من نتائج الفردانية، التشرذم وطغيان الذاتية والأنانية على مبدأ المصلحة العليا، وعندما نتحدث عن تضارب المصالح فإننا نعني بذلك أن الأشخاص غير مهتمين أو مبالين بالقواعد التي يتم بها توزيع محصول تعاونهم من جراء تلهفهم لتحقيق أهدافهم، فكل فرد يفضل الحصول على الجزء الأكبر من هذه المزايا بدل الجزء الأقل، أي أن كل واحد يسعى إلى تحقيق مصلحته معتقداً أن مجهوده الخاص كفيل لبلوغ أهدافه وطموحاته وغاياته. ولهذا الأسباب وغيرها يتوصل "راولز" إلى ضرورة وضع مقاربة جديدة لمفهوم العدالة يتسنى من خلالها تحديد مبادئ أخلاقية وسياسية تشمل مختلف التصورات الممكنة لمسألة العدالة الاجتماعية وتكاملها، بل إن العدالة كإنصاف، كما يرى راولز هي القاعدة التي ستضمن التوزيع العادل للخيرات وفق تصور أخلاقي يرضي الجميع، وذلك من خلال مبادئ العدالة الاجتماعية كما بلورها "جون راولز" والتي ستكون وسيلة فعالة لتوحيد الحقوق والواجبات داخل المؤسسات الأساسية للمجتمع، كما أنها ستساعد على التوزيع السليم والمتكافئ للأرباح.

غير أنه على الرغم من الاختلاف الملاحظ عند الأشخاص حول المبادئ التي يجب أن تكون بمثابة الأسس القاعدية لمجتمعهم، فوجود الاختلافات لا يمنع من وجود نظرة خاصة لكل واحد منهم للعدالة، بمعنى أنهم يدركون الحاجة إلى هذه

المبادئ وأهم مستعدون للدفاع عنها.

هذه المبادئ تسمح بوضع الحقوق والواجبات الأساسية وتحقيق ما يعتقدون انه توزيع عادل للمزايا والأعباء الناتجة عن التعاون الاجتماعي، ولهذا يمكن القول أن مبادئ العدالة كإنصاف من شأنها أن تقدم تصورا شاملا لكل التصورات المختلفة للعدالة وتحتويها في نفس الآن، بشكل يجعلها تتخذ أبعادا قابلة للتطبيق عمليا داخل البنيات المؤسساتية متى توفرت الظروف المناسبة لذلك.

فلا بد إذا من وجود تنسيق بين مشاريع الأشخاص حتى يحصل انسجام بين الأعمال التي يقومون بها، وحتى لا يتضرر احدهم، ومن جهة أخرى، فلتحقيق هذه المشاريع يتعين أن يسمح بالوصول إلى أهداف اجتماعية عن طريق استعمال وسائل تكون في ذات الوقت فعالة وغير مخالفة للعدالة.

وفي الأخير، فإن نظام التعاون الاجتماعي يجب أن يكون مستقرا، وان تحترم قوانينه الأساسية، يتضح إذن أن هذه المسائل الثلاثة لها علاقة وطيدة بمبدأ العدالة، ففي غياب حد أدنى من التوافق بين ما هو عادل وما هو غير عادل سيكون من العسير علينا التنسيق بين الرغبات المختلفة.

وانطلاقا من هذا تبرز أهمية إيجاد قاعدة أساسية لبناء تصور معقول لمفهوم العدالة، من اجل إيجاد صيغ مشتركة تضمن الحريات الأساسية للأفراد والمساواة في توزيع الثروات، وتلك هي مبادئ العدالة كإنصاف.

إذن نظرية العدالة بما هي إنصاف عند "راولز" تتحدد فيما يلي:

- 1- كل الناس أحرار (الحرية) ولهم الحق في النسق الموسع للحريات الأساسية بالتساوي (المساواة)
- 2- من الطبيعي أن تنتج عن هذا النسق الموسع للحريات فوارق اجتماعية واقتصادية هائلة بين الناس لكن شريطة أن تنظم بالكيفية التالية:

أ - أن تكون في مصلحة الأكثر حرمانا ((les plus défavorisés)) أي ضحايا النظام الرأسمالي.

ب- أن تكون نابعة من مبدأ تكافؤ الفرص ((égalité des chances)) في الوظائف. لا يرى راولز مانعا في بقاء اللامساواة لكن شرط أن تكون في مصلحة الأكثر حرمانا والأقل حظا من الناس، وإذا كانت أيضا حصيلة تكافؤ الفرص التي يتيحها النظام الليبرالي الذي يكون قد قبل بمبدأ العدالة كإنصاف، وحصل توافق جماعي حول مبادئها التي نلخص أهمها في ما يلي: "المساواة، الحرية، التعاون الاجتماعي".

ومن هنا يتضح أن هدف نظرية العدالة كإنصاف هو محاولة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بإمكانية تحقيق مجتمع عادل يضمن لأفراده الحرية والمساواة، بحيث تكون الحدود المنصفة للتعاون موضع توافق بين المواطنين أنفسهم مادام الدخول لمجتمع التعاون يفترض المرور بمرحلة الوضعية الأصلية كإجراء لعرض نظرية العدالة كإنصاف.

إذن فما هي مبادئ العدالة التي على أساسها سيكون التوزيع منصفًا بين أفراد المجتمع، لما أسماه راولز المنافع الأساسية مثلا: الحقوق والسلطات والفرص والدخل والثروة، ومخولات احترام الذات ... ببساطة تتمثل حسب جون راولز في المبادئ التالية:

-المبدأ الأول: لكل شخص ان يحصل على حق مُساوٍ في أكثر أشكال الحرية شمولا وأوسعها مدى، دون المساس بحرية الآخرين.

المبدأ الثاني: يتم تسوية التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بحيث تكون أعظمها نفعا لأقل المستفيدين، ويترتب عليها مراكز ومناصب متاحة أمام الجميع تحت شروط المساواة العادلة في الفرص.

إن المبدأ الأول هو مبدأ الحرية المتساوية، يهدف إلى منح كل شخص حقه وحرية السياسية الأساسية: كالحق في التصويت، وإمكانية شغل مناصب عامة، وحرية التعبير والرأي والفكر، والاحتجاج والحق في الملكية الخاصة، واللجوء إلى القانون، وذلك دون النظر إلى وضعيته الاجتماعية.

أما المبدأ الثاني فيتضمن ما يسميه راولز بـ " المبدأ الليبرالي للمساواة المنصفة في الفرص" إذ يقتضي حصول الجميع على فرص متكافئة للمنافسة على شتى المناصب.

هنا يدرك راولز أن هذا التنافس يحسم بنتيجة تكمن في حصول البعض على مواقع وثروات مما يسمح بظهور فروق اجتماعية، لكن داخل إطار محكوم بتكافؤ الفرص. المشكل بالنسبة لراولز هو السماح بوجود تفاوتات شريطة أن لا يخلق هذا مجتمع فئة محرومة من حقها في الحصول على حقوقها الكاملة والفرص الأساسية لحساب فئة أخرى تتمتع بامتيازات. ومن أجل تحقيق هذا المجتمع دعا إلى

#### المساواة الديمقراطية. L'égalité démocratique.

انطلاقاً مما تقدم وتأسيساً عليه، يمكن القول، وأنه لا يمكن التضحية بالمبدأ الأول لفائدة الثاني، فللمساواة في الحرية أسبقية عن المساواة في الفرص، ولهذا الأخيرة أولوية على توزيع المتساوي للثروات، ودخل كل واحدة منها لا يقبل التفاوت ولا تقبل اللامساواة إلا إذا كان سيستفيد منها أولئك الذين هم أكثر تعرضاً للحرمان والضعف والفقر من غيرهم، وانطلاقاً من هذه المبادئ سيتم التوزيع العادل للمنافع الأساسية حسب راولز كأهم نقطة عملية نحو استعادة العدالة داخل كل مجتمعات الحديثة<sup>1</sup>.

#### الفقرة الثانية: فكرة العدالة عند أمارتيا سان

يتحدث المؤلف أمارتيا سان عن نظرية عدالة رحبة، ويبحث عن كيفية الانتقال إلى معاينة مسائل إعلاء العدل ورفع الظلم، بدل تقديم حلول لمسائل تمس طبيعة العدالة الكاملة، ثم اختلافات واضحة في هذا الأمر عن نظريات العدالة المبجلة في الفلسفة الأخلاقية والسياسية المعاصرة. ويشير إلى ثلاثة فوارق تتطلب اهتماماً دقيقاً:

- أولاً، كي تصلح نظرية ما في العدالة كأساس للتفكير العملي، لا بد لها من أن تتضمن طرقاً لتقدير كيف يمكن إنزال الظلم وإعلاء العدل، بدل التوجه فحسب إلى وصف المجتمعات التي تتسم بعدالة كاملة. وهذه الممارسة الأخيرة سمة طاغية على كثير من نظريات العدالة في الفلسفة السياسية اليوم، وإن لممارستها تحديد ترتيبات العدالة الكاملة، وتحديد دور تغير مجتمعي في تعزيز العدالة، صلات بالدوافع، ولكنهما ممارستان منفكتان عنها تحليلياً.

- التفكير العملي ذو أهمية مركزية في صنع القرارات المتصلة بالمؤسسات والسلوك وغير ذلك من محددات العدالة، ولا يمكن أن تكون الكيفية التي يتوصل بها إلى هذه القرارات إلا حاسمة لنظرية عدالة تهدف إلى ما ينبغي القيام به.

- من الخطأ البائن افتراض أن هذه الممارسة النسبية لا يمكن مباشرتها دون تحديد متطلبات العدالة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نظرية في العدالة تأليف : جـون رولز - ترجمة: د. ليلى الطويل منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة - دمشق 2011

<sup>2</sup> - فكرة العدالة ترجمة: مازن حندي تأليف: أمارتيا سان الدار العربية للعلوم (بيروت) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم الطبعة الأولى، 2010

## أولاً: متطلبات العدالة

لم يتعين علينا قبول أن العقل يجب أن يكون الحكم الفصل في المعتقدات الأخلاقية؟ يتساءل سان، وإن كان يؤكد أنه ليس من الصعب رؤية أن الأحكام الأخلاقية تتطلب أعمال العقل.

لكن يبدو واضحاً بما فيه الكفاية في حياتنا اليومية، أن إدراك المظالم التي يمكن رفعها لا يدفعنا إلى التفكير في العدل والظلم فسحب، بل هو لب نظرية العدالة أيضاً.

من الأسئلة التي يمكن أن تطرح على صيغة جون راولز للعدالة بصفتها إنصافاً السؤال التالي: إذا كانت أنماط السلوك تختلف باختلاف المجتمعات فكيف يستخدم راولز مبادئ العدالة نفسيهما فيما يسميه "المرحلة الدستورية" لإقامة مؤسسات أساسية في مجتمعات مختلفة؟

ولا بد من ملاحظة أن راولز لا يتحدث عن مؤسسات فيزيائية معينة، بل عن مبادئ يضعان قواعد لضبط اختيار المؤسسات الفعلية وبالتالي يمكن أن يلحظ الاختيار الفعلي للمؤسسات ما يلزم من المعالم الفعلية للسلوك الاجتماعي القياسي.

وهناك تراث مديد في التحليل الاقتصادي والاجتماعي لتعريف قيام العدل بما اعتبر أنه الهيكلية المؤسسية الصحيحة، لكن توجد مع ذلك أسباب مهمة للاعتقاد بأن أي من هذه الصيغ المؤسسية لا يفي بالعود، وأن نجاحهم الفعلي في إنتاج تطلورات اجتماعية جيدة معتمدة اعتماداً شديداً على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتغيرة.

وقد لا تخافي الأصولية المؤسسية تعقيد المجتمعات فحسب، بل إن الرضا عن الذات الذي يرافق الحكمة المؤسسية المزعومة في أغلب الأحيان يمنع الدراسة النقدية للنتائج الفعلية لقيام المؤسسات الموصى بإقامتها بالفعل، في النظرة المؤسسية الصرفة، لا توجد رسمياً على الأقل قصة عدالة خلف إقامة "المؤسسات العادلة" وبصرف النظر عما ترتبط به المؤسسات من خير، يصعب الاعتقاد بأنها في الأساس خير بذاتها إلا أن تكون سبيلاً فعالة لتحقيق منجزات اجتماعية مقبولة أو ممتازة<sup>1</sup>.

## ثانياً: أشكال التفكير

يظهر تشخيص الظلم غالباً كنقطة البداية للنقاش النقدي، لكن إذا كانت هذه نقطة بداية معقولة فلم لا تكون نقطة نهاية جيدة كذلك؟ ما الداعي لوجود نظرية في العدالة؟ ألا يكفي إحساسنا بالعدل والظلم؟ قد يفيد الإحساس بالظلم كإشارة تدفعنا إلى التحرك، لكنها إشارة تتطلب معاملة دقيقة، ولا بد من أن يكون هناك تدقيق في سلامة الاستنتاج القائم على هذه الإشارات.

توجد كثير من المقارنات الأخرى، في حين يمكن بنجاح حل والاتفاق في النقاشات الموضوعية على كثير من مسائل العدالة النسبية أو المقارنة. للمرء هنا أن يحاج بوجود أكثر من منطق للعدالة، كل منطق يجتاز اختبار التدقيق النقدي، لكنه يؤدي إلى نتائج لا كالتنتائج التي يؤدي إليها سواه.

<sup>1</sup> - فكرة العدالة ترجمة: مازن حندي تأليف: أمارتيا سان الدار العربية للعلوم (بيروت) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2010

التفكير والتدقيق المحايد أمران جوهريان، لكن حتى أقوى المعايير الانتقادية قد تبقى فيها حجج متعارضة متنافسة لا تزول بالتدقيق المحايد، وبقاء بعض الأولويات المتعارضة بعد المواجهة المنطقية لا ينال من ضرورة التفكير والتدقيق، وستكون التعددية التي سننتهي إليها حينذاك نتيجة التفكير، لا نتيجة الامتناع عنه.

قد تكون المظالم التي يمكن تسويتها مرتبطة بانتهاكات سلوكية أكثر مما هي مرتبطة بنواحي قصور مؤسسية، فالعدالة مرتبطة في النهاية بطريقة حياة الناس، لا بطبيعة المؤسسات المحيطة بهم فحسب. على النقيض من ذلك، يركز كثير من نظريات العدالة تركيزاً طاعياً على كيفية إقامة مؤسسات عادلة، وإعطاء دور ثانوي أو مساعد للسمات السلوكية، فمثلاً تعطي نظرية جون راولز "العدالة بصفتها إنصافاً" مجموعة فريدة من مبادئ العدالة لا تعنى إلا بإقامة مؤسسات عادلة لتكوين البنية الأساسية للمجتمع، فيما توجب على الناس أن يكتفوا بسلوكهم ليتوافق كلياً ومتطلبات العمل السليم لهذه المؤسسات.

ثم نواحي قصور حرجة في تركيز راولز الطاعني على المؤسسات حيث يفترض أن يتوافق السلوك على نحو ملائم مع ما هو مطلوب بدل التركيز على واقع حياة الناس، ولتركيز على طرق الحياة الفعلية للناس في تقييم العدالة كثير من المضامين بعيدة الأثر في طبيعة وسعة فكرة العدالة<sup>1</sup>.

### ثالثاً: مواد العدالة

المعايير الاقتصادية الشائعة للتقدم تميل إلى التركيز تحديداً على زيادة قيمة بنود رفاه جامدة، مثل إجمالي الناتج الوطني، وإجمالي الناتج المحلي، لا يمكن تبرير ذلك التركيز جوهرياً بقدر ما يمكن تبريره إلا من خلال ما تقدمه هذه البنود للحياة البشرية التي تمسها بشكل مباشر أو غير مباشر. هناك اعتراف بنوعية الحياة وصالح الحال والحريات التي يمكن أن تحملها أو تأتي بها الحيات البشرية بدلا من المؤشرات غير المباشرة<sup>2</sup>. من المهم كما يقول سن ملاحظة أن الوفرة الاقتصادية والحرية الأساسية على الرغم من أنهما غير منفصلتين يمكن أن تتباعد مراراً<sup>3</sup>، وبالطبع - يؤكد المؤلف - أن ارتفاع الدخل يساعد بشكل عام على التحرر من الموت المبكر، لكن هذا التحرر يعتمد كذلك على سمات أخرى كثيرة، للتنظيم الاجتماعي، كالرعاية الصحية العامة، والضمان الاجتماعي والصحي، ونوع المدارس والتعليم، ومقدار الترابط والانسجام الاجتماعي، فليس سيان أن ننظر إلى وسائل العيش فحسب، وأن ننظر مباشرة إلى الحيات التي يستطيع الناس أن يحيوها بالفعل.

### خاتمة:

انطلاقاً من السؤال الذي طرحه سان" إذا كانت أنماط السلوك تختلف باختلاف المجتمعات فكيف يستخدم راولز مبادئ العدالة نفسيهما في ما يسميه "المرحلة الدستورية" لإقامة مؤسسات أساسية في مجتمعات مختلفة؟" من هنا يمكن مساءلة راولز لماذا اختار التفكير في العدالة الاجتماعية؟ لا يتعلق الأمر بمجرد تقليد فلسفي قدم يهتم بالمفاهيم المطلقة كمفاهيم الحرية والعدالة والسعادة بل يبدو أن

<sup>1</sup> - فكرة العدالة، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - فكرة العدالة ترجمة: مازن حندلي تأليف: أمارتيا سان الدار العربية للعلوم (بيروت) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم الطبعة الأولى، 2010

<sup>3</sup> - PIERRE ANSAY, 01.02.2010, <https://www.revuepolitique.be/amartya-sen-l-economie-est-une/>

الاهتمام بالعدالة الاجتماعية راجع إلى كون راولز ليبرالي يحاول إضفاء بعدا أخلاقيا على الليبرالية المتوحشة هكذا نجده يعترف بالفوارق الاجتماعية ويبررها بشرط استفادة المحرومين.

المراجع:

الكتب:

— نظرية في العدالة تأليف : جون رولز ترجمة: د. ليلى الطويل منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011

- فكرة العدالة ترجمة: مازن جندلي تأليف: أمارتيا سان الدار العربية للعلوم (بيروت) ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 2010  
المقالات بالعربية :

- احمد الصادقي، قراءة نقدية تحليلية لكتاب نظرية العدالة لجون راولز - المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية. على الموقع :  
[www.arab-csr.org/2013/09/17](http://www.arab-csr.org/2013/09/17)

- عبد الرحمان بوشمة، " نظرية العدالة عند جون راولز" طنجة الأدبية يوم 01 - 06 - 2009 نشر في :

<https://www.maghress.com/aladabia/1642>

المقالات بالفرنسية :

-LE « PROFESSEUR RAWLS » ET « LE PRIX NOBLE DES PAUVRES

La politisation différenciée des théories de la justice de John Rawls et d'Amartya Sen dans les années 1990 en France

-John Rawls. (1921-2002) ; Philosophe magazine ,  
<https://www.philomag.com/philosophes/john-rawls>

- Amartya Sen, Indian economist, <https://www.britannica.com/money/Amartya-Sen>

- Amartya Sen : L'économie est une science morale

PIERRE ANSAY, 01.02.2010, <https://www.revuepolitique.be/amartya-sen-l-economie-est-une/>

**Mathieu Hauchecorne**

CAIRO.INFO Le Seuil 2009/1 n° 176-177 | pages 94 à 113 Article disponible en ligne à l'adresse  
<https://www.cairn.info/revue-actes-de-la-recherche-en-sciences-sociales-2009-1-page-94.htm>

RAWLS ET SEN EN TERRAIN NEUTRE ?

Théories de la justice sociale dans un conseil d'expertise gouvernemental

**Mathieu Hauchecorne**

CAIRO.INFO Belin 2010/1 n° 78 | pages 67 à 86 Article disponible en ligne à l'adresse  
<https://www.cairn.info/revue-geneses-2010-1-page-67.htm>

## دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز عملية المشاركة السياسية

دعاء محمود علي القرعان/ باحثة بكلية الأمير حسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية/الجامعة الأردنية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم المشاركة السياسية، بالإضافة إلى مفهوم ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هذه المشاركة. وبيان كيف يمكن أن تسهل مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المعرفة وزيادة الوعي السياسي بين الفئات المختلفة من المجتمع، واستكشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين الشباب وإبراز مساهمتهم في عملية المشاركة السياسية والتأثير على القرارات، بالإضافة إلى بيان الآثار الإيجابية والسلبية التي ترتبت على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على عملية المشاركة السياسية. وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وانتهت الدراسة بنتائج تتمثل في أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يساهم في زيادة مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد وفهمهم للقضايا السياسية والاجتماعية المختلفة، كما تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين الشباب وإبراز دورهم في العملية السياسية، حيث يمكن للشباب التعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات العامة بشكل أكبر، وهناك تحديات تتمثل في انتشار الأخبار المزيفة والتضليل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمكن أن يؤثر سلباً على عملية صنع القرار السياسي ويقلل من مصداقية المعلومات. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز التوعية والتثقيف بين المواطنين حول كيفية التحقق من صحة المعلومات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي والتأكد من مصداقيتها، وتشجيع الحوار المفتوح والبناء على منصات التواصل الاجتماعي لتعزيز الفهم المتبادل وتبادل الآراء والتجارب بشكل موثوق ومسؤول.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية، مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي، المعرفة السياسية، المشاركة السياسية للشباب.

### Abstract:

This study aimed to elucidate the concept of political participation, in addition to exploring the concept and impact of social media platforms on this participation. It also aimed to demonstrate how social media platforms facilitate the dissemination of knowledge and increase political awareness among various segments of society. Furthermore, it aimed to explore the role of social media platforms in empowering youth and highlighting their contribution to the political participation process and influencing decisions. Additionally, it aimed to delineate the positive and negative effects resulting from the use of social media on the political participation process, using a descriptive-analytical approach.

The study concluded that the use of social media contributes to increasing individuals' level of political awareness and understanding of various political and social issues. Moreover, social media platforms empower youth and highlight their role in the political process, allowing them to express their opinions and participate in public discussions to a greater extent. However, there are challenges such as the spread of

fake news and misinformation through social media platforms, which can negatively affect the political decision-making process and reduce the credibility of information. The study recommends the necessity of enhancing awareness and education among citizens about how to verify the accuracy of information posted on social media platforms and ensure its credibility. It also advocates for promoting open and constructive dialogue on social media platforms to enhance mutual understanding and exchange of reliable and responsible opinions and experiences.

**Keywords:** Political participation, social media platforms, political awareness, political knowledge, youth political participation.

#### المقدمة:

أدى التطور التقني إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، التي سهلت نقل المعلومات والتواصل بين الأفراد، مما قرب المسافات وجعل البعيد قريباً. فأصبحت هذه المواقع جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، وأوجدت هذه المواقع قنوات للثب المباشر بين جمهورها، ومنحت مستخدميها فرصاً كبرى للتأثير والتفاعل دون قيود أو رقابة، حيث يمكنهم التحرك والتفاعل عبر الحدود بحرية تامة.

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً هائلاً في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي أيضاً، وجاءت هذه المواقع لتشكل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، حيث يمكنهم الآن التعبير عن آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة، بالإضافة إلى أنها لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الشباب، حيث فتحت أفقاً جديداً لهم للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، ولعبت دوراً متعدد الأوجه في حياة الشعوب في مختلف أنحاء العالم، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

فتحت هذه المواقع أبواباً جديدة للمشاركة في الأنشطة السياسية، مما جعل من السياسة شأنًا عامًا يمارسه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصرًا على فئات دون أخرى، إذ تشجع هذه المواقع الأفراد غير الناشطين أو الفاعلين سياسياً على المشاركة في الفعاليات السياسية، وبالتالي يمكن القول إنها قد تكون صوتاً سياسياً للمواطن العادي وغير العادي.

#### مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

"ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز عملية المشاركة السياسية؟"

ويندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية تمثل بما يلي:

1. ما المقصود بالمشاركة السياسية، وما هي مواقع التواصل الاجتماعي؟
2. كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي والمعرفة السياسية؟
3. كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في إبراز دور الشباب في عملية المشاركة السياسية؟
4. ما هي الانعكاسات التي خلقتها وسائل التواصل الاجتماعي على عملية المشاركة السياسية؟



## أهداف الدراسة:

1. تحديد مفهوم المشاركة السياسية ، بالإضافة إلى توضيح مفهوم ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هذه المشاركة.
2. بيان كيف يمكن أن تسهل مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المعرفة وزيادة الوعي السياسي بين الفئات المختلفة من المجتمع.
3. استكشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين الشباب وإبراز مساهمتهم في عملية المشاركة السياسية والتأثير على القرارات.
4. بيان الآثار الايجابية والسلبية التي ترتبت على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على عملية المشاركة السياسية.

## أهمية الدراسة:

**الأهمية العلمية:** تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها ستساهم في فهم كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي والمعرفة السياسية، بالإضافة إلى المشاركة السياسية للشباب في ظل التطورات السريعة في هذا المجال. كما ستعزز هذه الدراسة الأدبيات السابقة وتوسيع الفهم الحالي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية.

**الأهمية العملية:** تكمن الأهمية العملية للدراسة في أنها ستقدم توجيهات حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية لتعزيز المشاركة السياسية وتحسين العملية الديمقراطية. وذلك من خلال فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية.

## منهجية الدراسة:

ستتبع الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

## مصطلحات الدراسة:

**المشاركة السياسية Political Participation:** يُعرف "صومائيل هانتجتون وجون نلسون" المشاركة السياسية بأنها: النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بهدف التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان ذلك فردياً أم جماعياً، منظمًا أم عفوياً، متواصلًا أم متقطعًا، سلمياً أم عنيفًا، شرعياً كان أم غير شرعي، فعلاً أم غير فعال<sup>1</sup>. وتعني الاعتراف بحق المواطن في الديمقراطية للمشاركة في السلطة والحكم، واختيار الحكام والمسؤولين، والمساهمة في صنع القرارات على مستويات مختلفة المشاركة السياسية<sup>2</sup>.

**وسائل التواصل الاجتماعي Social Networking Sites:** تُعرّف على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب (web2)، تُتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات الاهتمام أو الشبكات الاجتماعية التي ينتمون إليها، وتوفر هذه المواقع خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل، ومشاهدة الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هاشم، عزة جلال، (2017). المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية، مركز دراسات الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ص11.

<sup>2</sup> توفيق، زهير، (2017). المشاركة السياسية، وزارة الثقافة الأردنية - ص7-10.

<sup>3</sup> السيد، أمينة، (2000). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الإحصائي والمكتبة، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، مكتبة د. شوقي سالم، ص7.

**الفيسبوك Facebook:** تم إطلاق موقع فيسبوك في عام 2004، وهو يُعتبر واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، بفضل قاعدته التكنولوجية السهلة التي يمكن لأي شخص استخدامها. يُعرف قاموس الإعلام والاتصال الفيسبوك على أنه: موقع خاص بالتواصل الاجتماعي يُتيح نشر الصفحات، وقد تم تصميمه في البداية لخدمة طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، لكنه سعى لاحقاً ليشمل الأفراد بشكل عام<sup>1</sup>.

يشكل الفيسبوك حلقة وصل بين أفراد المجتمع وصناع القرار والمؤيدين والمعارضين، إذ تلعب هذه الشبكة دوراً كبيراً وفعالاً في عملية المشاركة السياسية من خلال طرح الآراء والأفكار وإبراز القضايا التي يتم مناقشتها بين مستخدميها، بالإضافة إلى أنه يقوم مستخدمو الفيسبوك بطرح برائهم وآرائهم، ويرزون ما تم التوصل إليه في عملية المشاركة السياسية. وبما أن فيسبوك هي الشبكة الأكثر استخداماً وانتشاراً بين فئات المجتمع، فإنها تلعب دوراً بارزاً في توجيه وتشكيل الحوار السياسي<sup>2</sup>.

**التويتير Twitter:** ظهرت تويتير لأول مرة في عام 2006، كاستخدام تجريبي، وفي عام 2007 تأسست شركة تويتير كشركة مستقلة. ويقدم خدمة تعرف باسم "التدوين المصغر"، حيث يسمح لمستخدميه بارسال التغريدات، ويمكن تعريف التويتير بأنه: موقع تواصل اجتماعي ومنصة إخبارية على الإنترنت، حيث يمكن للمستخدم نشر التغريدات لأي شخص يتابعه. إذ يتميز تويتير بسهولة الاستخدام والتصفح، وقد حقق نجاحاً باهراً منذ بدايته، حيث يعد واحداً من أكثر المواقع التنافسية مع الفيسبوك.

يتفق الخبراء على أن تويتير هو وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا معروفين أو غير معروفين. كما يُعتبر موقعاً لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات، حيث يُمكن للأفراد التعبير عن آرائهم دون رقابة، على عكس وسائل الإعلام الأخرى. بفضل تويتير، يمكن للمستخدمين تنويع الأفكار واكتشاف وجهات نظر جديدة<sup>3</sup>. وفي تويتير، يتم تبادل الرسائل النصية والمعروفة باسم "Tweets"، ويجب أن لا تزيد عن 140 حرفاً، حيث تُعرض هذه التغريدات في الملف الشخصي للمستخدم وتكون متاحة للجميع، ما لم يختار المشترك تقييدها لأصدقائه المقربين<sup>4</sup>.

**اليوتيوب YouTube:** ويُعرف اليوتيوب على أنه شبكة اجتماعية متخصصة في مشاركة مقاطع الفيديو، حيث تتيح للمستخدمين مشاهدة ومشاركة الفيديوهات بشكل مجاني، بالإضافة إلى إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة بهم<sup>5</sup>.

تأسس موقع اليوتيوب في عام 2005، ويستخدم تقنية الفلاش لعرض المقاطع المتحركة، يتنوع محتوى الموقع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون والموسيقى والفيديوهات المنتجة من قبل المستخدمين والمزيد، ولقد أصبح اليوتيوب اليوم موقعاً رئيسياً للفنانين والسياسيين

<sup>1</sup> غروبة، دليّة، (2019). الشبكات الاجتماعية وثورة الإعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع10، الجزائر، ص304

<sup>2</sup> السرحان، درادكة، مشاقبة، بني سلامة، (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، دراسة تطبيقية على جامعة آل البيت، ص17.

<sup>3</sup> الأنصاري، ناصر، (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص56.

<sup>4</sup> القرني، علي بن شويل، (ب.ت). الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص65.

<sup>5</sup> الدليمي، عبدالرزاق، (2011). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عمان، ط1، دار النشر، ص183.

والمستخدمين العاديين على حد سواء، حيث يستخدمونه لبث مقاطع الأفلام والأغاني والمنتجات الخاصة بهم للجمهور بشكل مجاني. وتطور اليوتيوب يُستخدم اليوم من قبل الجامعات والحكومات لبث برامج تعليمية وحصص إلكترونية بصورة فعّالة<sup>1</sup>.

**التليجرام Telegram** : يُعرف على أنه تطبيق مراسلة مجاني يتيح للمستخدمين التواصل مع الآخرين بشكل آمن وسريع، ويعتمد التطبيق على تخزين البيانات في السحابة ويُعتبر واحداً من أكثر تطبيقات المراسلة أماناً وتشفيراً، حيث يحتوي تليجرام على العديد من الميزات التي تحمي الخصوصية بشكل فعال، ويتميز التطبيق بسهولة استخدامه، حيث يمكن للمستخدمين إرسال واستقبال الرسائل النصية والصور والمقاطع المرئية والصوتية والملفات بجميع أنواعها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمستخدمين إنشاء قنوات أو مجموعات داخل التطبيق<sup>2</sup>.

**الانستغرام Instagram** : تأسس تطبيق الانستغرام في عام 2010، ويُعرف بأنه: تطبيق لمشاركة الصور، حيث يُمكن استخدامه من التقاط الصور ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، ويتميز التطبيق بسهولة استخدامه وسرعة عمليات المشاركة<sup>3</sup>. ويُعدّ منصة تواصل اجتماعي تابعة لشركة فيسبوك؛ يهدف إنستغرام إلى بناء مجتمع افتراضي يعتمد على المحتوى المرئي، ويتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم ومشاركة حياتهم وتجاربهم بطريقة إبداعية ومبتكرة<sup>4</sup>.

ومن هنا ترى الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أشكالها ومنصاتها، تمثل بيئة فضائية افتراضية على شبكة الانترنت، تتيح لكافة المواطنين على اختلاف أعمارهم وأجناسهم من الاشتراك بها، والاطلاع على صفحاتها المتنوعة، ومشاهدة آخر الأخبار ومتابعة الأحداث، بالإضافة إلى أنها فضاء يتيح للفرد التعبير عن رأيه وفكره وتوجهاته، ومشاركة هذه الآراء مع الأصدقاء المتابعين له.

### المبحث الأول: أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية وفهم المواطنين للقضايا السياسية

انتقل مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي-من جميع الفئات- إلى الابتعاد عن ممارسة المشاركة السياسية في الحياة السياسية الواقعية، فهم لم يعد يشتركون في الندوات السياسية، ولا يظهرون اهتماماً بالمشاركة في الانتخابات سواء كانت برلمانية أو غيرها، ومع التطور المتاح في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، دفع هذا المستخدمين إلى التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية من خلال استخدام هذه المنصات، التي فتحت المجال أمام المستخدمين لها الاطلاع على كل ما يتم نشره، ومن قبل جميع الجهات سواء رسمية أم غير رسمية، أم من قبل شخصيات سياسية أو شخصيات مؤثرة.. الخ، وهذا يجد ذاته يمثل عمق المشاركة السياسية.

وعند الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها في تعزيز عملية المشاركة السياسية، فإننا نسلط الضوء على النقاط التالية:

#### - منصات التواصل الاجتماعي والوعي السياسي والمعرفة السياسية

<sup>1</sup> ساري، حلمي، (2005). ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، ط1، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، ص307.

<sup>2</sup> *Telegram in Education and E-Learning Environments*. (August 18, 2021). In New Learning UNESCO. (2014). Teaching and Learning: Achieving Equality for All. 11th EFA Global Monitoring Report. Paris: UNESCO

<sup>3</sup> القمزي، حامد، (2012). *تقنيات التعلم ومهارات الاتصال*، القاهرة، ط2، دار روابط للنشر والتوزيع.

<sup>4</sup> عليوان، سلمى والشريفي، رحمة، (2020). *واقع الاتصال الشخصي في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة المستخدمين في ولاية جيجل*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، ص301.

تُعدّ المعرفة السياسية والوعي السياسي من أكثر الأمور أهميةً على الصعيدين الدولي والمجتمعي، فهما يُعدّان مؤشرين أساسيين ومعايير حقيقية لتقدير التقدم الحضاري للمجتمعات<sup>1</sup>. أمّا على صعيد الأفراد؛ فإن المعرفة السياسية تُعدّ واحدة من أهم الثروات التي يمتلكها المواطن في الدول الديمقراطية<sup>2</sup>.

تمثل المرحلة الثانية من مراحل المشاركة السياسية هي المعرفة السياسية، حيث يمكن للأفراد الحصول على العديد من المعلومات السياسية من خلال اهتمامهم بالشؤون السياسية، كما يمكن أن تؤدي هذه المعلومات إلى تكوين معرفة سياسية تتسع وتضيق حسب درجة الاهتمام السياسي ودرجة التعرض للمواضيع السياسية، ونظراً لخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، فإنها توفر كمّاً هائلاً من المعلومات السياسية التي تسهل الوصول إلى المعرفة. ووضعت شبكة الإنترنت أمام مستخدميها مجموعة ضخمة من مصادر الأخبار والمعلومات المتحررة من قيود المكان والزمان، مما يزيد من إمكانية تحقيق المعرفة السياسية وتوسيعها<sup>3</sup>.

إنّ تشكيل الوعي السياسي يتطلب بدايةً معرفةً سياسية صلبة يستند إليها الفرد في تقييمه واستنتاجاته حول مختلف القضايا والأحداث السياسية. فالمعرفة السياسية للمواطن، التي تتضمن فهمه للأحداث والحقائق السياسية وتوعيته بحقوقه وواجباته السياسية، لا تنشأ من العدم أو بصورة عشوائية، بل تتشكل نتيجة لعمليات التربية والتنشئة الاجتماعية<sup>4</sup>.

يلعب الوعي السياسي دوراً مهماً في المشاركة السياسية للأفراد، حيث يؤثر على فهم الفرد للسياسة ويزيد من شعوره بالولاء والانتماء للمجتمع، وذلك من خلال المشاركة السياسية، ويطور الأفراد ثقافتهم السياسية محققين التفاهم مع الحكومة<sup>5</sup>. ولقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي من خلال عدة آليات<sup>6</sup>:

- 1- **التأثير المعرفي:** حيث تزيد وسائل التواصل الاجتماعي من الوعي المعرفي بالبيئة السياسية وتسهم في تطويره من خلال توفير معلومات حول النظام السياسي وحقوق المواطنين وعملية الانتخابات.
- 2- **التأثير الوجداني:** تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل مشاعر ومواقف الأفراد تجاه القضايا السياسية، مما يؤدي إلى زيادة اهتمامهم ومتابعتهم لهذه القضايا وتحديد مواقفهم تجاهها.
- 3- **التأثير السلوكي:** تشجع مواقع التواصل الاجتماعي المواطنين على المشاركة في الحياة السياسية بشكل فعّال، سواء عبر الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو المشاركة في النقاشات السياسية أو حتى التصويت في الانتخابات.

#### - منصات التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للشباب

<sup>1</sup> ناصر، إبراهيم، (2000). المواطنة، القاهرة ط2، دار مكتبة الرائد العلمية.

<sup>2</sup> R. Lau and S. M. Kleinberg. (2019). *The Importance of Political Knowledge: Differences Between Broadcast and Effective Citizenship*. Quarterly Journal of Public Opinion, 83(2).

<sup>3</sup> بن عون، منى، (2016). مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج9، ع1، ص470.

<sup>4</sup> شعبان، خالد، (2012). تعزيز المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية الفلسطينية، مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين: مشكلات وحلول، الجامعة الإسلامية، غزة، ص34.

<sup>5</sup> الجميلي، احسان، (2021). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تعزيز وتنمية الوعي السياسي، مجلة الدراسات المستدامة، ع3، ص308.

<sup>6</sup> لقوي، بوهيس، (2018). وسائل الإعلام والوعي السياسي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع بولاية سكيكدة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، ص1169-1172.

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي من الأدوات الهامة التي يعتمد عليها الشباب بشكل كبير، حيث أدخلتهم إلى عالمها الخاص الذي يضم الفيسبوك وتويتر واليوتيوب وغيرها. وقد اعتُبرت وسيلة للتعبير عن الذات وتبادل الآراء والأفكار، حيث قامت بكسر حواجز الاتصال الجغرافية والقيود. ومن خلالها، تقربت الأفكار والأخبار، وتوسعت العلاقات بين الأفراد بغض النظر عن اختلاف ثقافتهم ولغاتهم وبيئاتهم<sup>1</sup>.

في هذا المجال العمومي الافتراضي أتاحت منصات التواصل الاجتماعي للشباب أن يمارسوا أنشطة جديدة ومتنامية ترتبط بشكل وثيق بالشأن العام، تمثل قوة ثقافية تتجسد في امتلاكهم لوسائل الإعلام ووجودهم في الفضاءات العامة، وابتكارهم لأنماط جديدة من التعبير عن الهوية الفردية والجماعية. يُعتبر هذا النشاط الجديد الذي يمتلكه مستخدمو المواقع شكلاً من أشكال المقاومة للهيمنة الاجتماعية، وهو يرتبط بما أسماه جون فيسك John Fisk بـ "القوة السيميائية"، أي القوة في بناء المعنى والمتعة والهويات الاجتماعية المتنوعة والتي تختلف عن تلك التي تسعى لفرضها الهيمنة الاجتماعية<sup>2</sup>.

تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى منابر رئيسية للنقاش السياسي وتبادل الآراء، حيث أصبحت تشكل فضاءً لإشهار الأفكار السياسية والمشاعر الوطنية، وتداول الأخبار بشئى أنواعها مثل الفيديوهات والمنشورات. وباستخدام مجموعة متنوعة من الأشكال الرمزية والظرفية، يُعبّر المستخدمون عن حماسهم للأحداث ورفضهم للنظام، وبالتالي، أصبحت هذه المنصات فضاءً رئيسياً يستخدمه الشباب للتعبير والجدل والنقاش، مما أدى إلى زيادة عدد المستخدمين وتنوع المحتوى المنشور، بما في ذلك الفيديوهات والمقالات، والانضمام إلى مجموعات تشكلت حول مواضيع مختلفة، مما أدى إلى تعدد الآراء والمواقف المطروحة<sup>3</sup>.

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بناء علاقة وثيقة بينها وبين الوعي السياسي للشباب، حيث تُعتبر هذه المواقع منابر للحوار وطرح الأفكار وإثارة الشباب للمشاركة في الحوارات والمناقشات السياسية. فهي تُعتبر فضاءات مفتوحة وأدوات توفر المعلومات وترسم الصورة وتشكلها من خلال ما تثبته من أحداث ومضامين مختلفة<sup>4</sup>. ونتيجةً لفتح قنوات وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تمنح هذه القنوات الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم مباشرةً، وذلك بما يتيح لهم الحماية من التحديات القانونية الصارمة التي تواجه وسائل الإعلام التقليدية؛ وبالتالي سيكون هناك تعبير سياسي صحيح من قبل الشباب عبرها<sup>5</sup>. ويظهر دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة

السياسية للشباب من خلال عدة جوانب:6

<sup>1</sup> الأشرم، رضا إبراهيم، (2015). التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات والوسائل المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ص3.

<sup>2</sup> بن عون، مرجع سابق، ص470.

<sup>3</sup> بن عون، مرجع السابق، ص473.

<sup>4</sup> السرحان وآخرون، مرجع سابق، ص62.

<sup>5</sup> العززي، وديع، (2019). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الإعلام، اليمن، ص1.

<sup>6</sup> سرعان، عمار، (2019). الدراسات والبحوث في ميدان علوم الاتصال والصحافة، مجلة الدراسات الإعلامية ع6، ص2512-2518.

- 1- التشجيع على المشاركة في الاستفتاءات والانتخابات: تشجع وسائل التواصل الاجتماعي الشباب على المشاركة في العملية الانتخابية والتصويت من خلال نشر برامج توعية تبرز أهمية مشاركتهم في العملية الديمقراطية.
- 2- الاحتجاجات الإلكترونية: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للشباب إمكانية التعبير عن احتجاجاتهم وتقديم شكاوى واقتراحات حول القرارات الحكومية من خلال الوسائط الاجتماعية.
- 3- الانضمام إلى الأحزاب السياسية: تشجع مواقع التواصل الاجتماعي الشباب على الانضمام إلى الأحزاب السياسية من خلال التسويق الإلكتروني لأهداف الحزب وبرامجه. حيث يمكن للشباب التواصل مع أعضاء الحزب ومشاهدة ما يتعلق بأنشطتهم ومواقفهم السياسية عبر هذه المنصات الرقمية.

### المبحث الثاني: انعكاسات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية

في ظل التطورات الهائلة لوسائل التواصل الاجتماعي، والدور الأساسي الذي لعبته في تعزيز المشاركة السياسية وتشكيل الحوار السياسي في المجتمعات. إلا أن كان لهذه المواقع انعكاسات إيجابية وسلبية، تتمثل بما يلي:

من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي تتمثل بإلغاء حاجز الزمان والمكان، مما يؤدي إلى سرعة التأثير وإلغاء إمكانية التعميم على المعلومات. وبالتالي، تحقيق المصداقية والشفافية وتفعيل الحوار والإطلاع على الرأي وحرية تداول المعلومات. كما أن المواقع تلغي إمكانية التعميم على المواقع وتحقق المصداقية والشفافية وتفعيل الحوار والإطلاع على الرأي وحرية تداول المعلومات، وتلغي إمكانية الإفراط في التدخل الفردي وبالتالي تحقيق مناخ الحرية، وخاصة حرية التعبير وتفعيل اليه الشورى، وتشجيع على التعبير عن الرأي دون خوف من العقاب أو التسلط، وهذا يُعتبر من أكبر المحفزات على الإبداع والاجتهاد، ويساعد على عملية التعلم من خلال تبادل المعلومات مع الآخرين<sup>1</sup>.

إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي تركزت مميزات تشجع النشاط السياسي والمشاركة السياسية من خلالها، وتتمثل هذه الميزات بـ<sup>2</sup>:

- 1- زيادة الوعي السياسي: وذلك من خلال المشاركة في الأحداث السياسية والتفاعل مع السياسيين والحزبيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فهذه المنصات تمكن الأشخاص من التعبير عن آرائهم والانضمام إلى حركات سياسية تدعو للإصلاح والتغيير، وتشجعهم على معرفة حقوقهم وواجباتهم السياسية.
- 2- تشجيع المشاركة السياسية والانتخابية: مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر، واليوتيوب تشجع على المشاركة السياسية من خلال نشر الأخبار والآراء السياسية وتنظيم الحملات الانتخابية.

<sup>1</sup> عليوان، سلمى والنشرفي، رحمة، (2020). واقع الاتصال الشخصي في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة المستخدمين في ولاية جيجل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، ص29.

<sup>2</sup> بوشوارب، زينة وجباري، وفاء، (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهدي، الجزائر، ص45.

3- توفير تطبيقات داعمة لخصوصية النشاط السياسي: حيث تقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات تهدف إلى حماية خصوصية النشاط السياسي، مثل تكوين المجموعات الخاصة وتوفير وسائل التواصل الآمنة مثل المحادثات الخاصة والرسائل القصيرة. وتقدم بعض المواقع خدمة الاسم المستعار التي تعزز الحماية من القوانين القمعية وتحافظ على خصوصية المشتركين في النشاطات السياسية. ومن السمات البارزة لوسائل التواصل الاجتماعي هي: الحواجز المنخفضة للدخول والاعتماد على المحتوى الذي ينشئه المستخدمون. فالحواجز المنخفضة للدخول تجعل من السهل على المواطنين الانضمام والمشاركة، وهو ما يقلل من فعالية حراسة انتشار المعلومات السياسية. هذا يسمح للأفراد الجدد - الذين قد تجاهلتهم المؤسسات السياسية - في السابق - بتوفير منفذ للتعبير عن آرائهم والمبادرة بالمعارضة. بالإضافة إلى ذلك، يصعب على الفاعلين السياسيين ورجال الأعمال إخفاء المعلومات التي قد تكون ضارة، نظراً للطبيعة العامة المفتوحة والشفافة لوسائل التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>. وتشير الأدبيات النظرية الحالية إلى أن هذا الوضع يمكن أن يجعل الأنظمة السياسية أكثر عرضة للخطر وأكثر مساءلة. بالإضافة، يمكن أن تكون لحواجز الدخول المنخفضة تكاليف اجتماعية؛ حيث توفر وسائل التواصل الاجتماعي منصة لجميع الفئات، بما في ذلك المهمشين سابقاً، وليس فقط للمعارضة في الأنظمة الاستبدادية، إذ يمكن استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأفكار المتطرفة وزيادة انتشارها وتأثيرها، كما يمكن أن تؤدي الحواجز المنخفضة للدخول إلى تشجيع مستخدمي وسائل الإعلام على إعادة نشر المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الآخرين، مما يؤدي إلى تقويض آليات السمعة التي تحافظ على جودة المعلومات في وسائل الإعلام التقليدية<sup>2</sup>.

ورغم الآثار الإيجابية التي خلفتها شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات بشكل عام وعلى المشاركة السياسية بشكل خاص، إلا أن لها العديد من الآثار السلبية، أيضاً<sup>3</sup>:

1- قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على نشر الشائعات والمعلومات المضللة، مما يؤدي إلى زرع بذور الفتنة والأفكار السلبية، وتجميع أعداد كبيرة من المستخدمين حول ما يسمى بالنقد السلبي.

2- تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي إلى إهدار الوقت بسبب تنوع المحتوى المقدم عبرها وقدرتها العالية على جذب الجمهور لفترات طويلة.

3- تعرض مواقع التواصل الاجتماعي للاختراق، مما ينتهك خصوصية المستخدمين.

4- زيادة التعصب الفكري بين أصحاب الأفكار المختلفة بسبب سهولة التفاعل مع بعضهم البعض على هذه المواقع.

5- توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لعمليات الاستدراج والابتزاز، حيث يقوم بعض المستخدمين بجذب وخذاع ضحاياهم بشتى الطرق.

6- ازدياد السلوك العدواني بين بعض مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، نتيجة لإمكانية إخفاء هويتهم وتحديد هوياتهم.

<sup>1</sup> إبراهيم، سمر، (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأزمات السياسية والحروب، مجلة شؤون عربية، ع191، ص162.

<sup>2</sup> الفلاحي، مرجع سابق، ص82.

<sup>3</sup> الرواشدة، أكرم أحمد، (2022). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت،

المفرق، ص55-59.

7- يمكن استغلال بعض البيانات الأولية التي تظهرها شبكات التواصل الاجتماعي في عمليات الترويج للجماعات الإرهابية، حيث توفر سهولة التواصل مع المستخدمين، مما يسهل عمليات التجنيد والتأثير على بعضهم بأفكار الجماعات الإرهابية.

ومن هنا ترى الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي، لها الكثير من الآثار الإيجابية في تعزيز عملية المشاركة السياسية، فيما لو أحسنت الأفراد والمجتمعات استخدام هذه الوسائل، وإن أحسنت الأنظمة والمؤسسات الرسمية والغير رسمية في الترويج وتعبئة الأفراد بما يخدم مصالحها؛ لكون أن هذه المواقع أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة المواطن اليومية، ومصدر لأخباره، ومعرفة. كما أن لها آثار إيجابية فهناك آثار سلبية، تكمن في تقييد حريات الأفراد في التعبير -في بعض الأحيان- وذلك من خلال بعض القيود التي تفرضها بعض المنصات كعمليات تعطيل الحساب، أو حذف المنشورات، أو حصر عدد الجمهور لبعض البوسترات التي يراها البعض أن نشرها واجب، والكثير من القيود التي تفرضها المنصات تعمل على عرقلة المشاركة السياسية للمواطنين في مجتمعاتهم.

#### الخلاصة:

عموماً إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية وتعاملنا مع الأحداث السياسية والاجتماعية، لقد لعبت دوراً حيوياً في تعزيز عملية المشاركة السياسية بشكل عام. ومع ذلك، كما توضح الدراسات المعمقة في هذا المجال، فإن هناك بعض الانعكاسات السلبية التي يجب التركيز عليها والعمل على معالجتها لتعزيز فوائد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية بشكل أفضل.

#### النتائج:

- 1- يساهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد وفهمهم للقضايا السياسية والاجتماعية المختلفة.
- 2- تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين الشباب وإبراز دورهم في العملية السياسية، حيث يمكن للشباب التعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات العامة بشكل أكبر.
- 3- هناك تحديات تتمثل في انتشار الأخبار المزيفة والتضليل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمكن أن يؤثر سلباً على عملية صنع القرار السياسي ويقلل من مصداقية المعلومات.

#### التوصيات:

- 1- تعزيز التوعية والتثقيف بين المواطنين حول كيفية التحقق من صحة المعلومات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي والتأكد من مصداقيتها.
- 2- تشجيع الحوار المفتوح والبناء على منصات التواصل الاجتماعي لتعزيز الفهم المتبادل وتبادل الآراء والتجارب بشكل موثوق ومسؤول

#### قائمة المراجع:

- ابراهيم، سمر، (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في الأزمات السياسية والحروب، مجلة شؤون عربية، ع191.
- بن عون، منى، (2016). مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج9، ع1.



- بوشوارب، زينة وجباري، وفاء، (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهدي، الجزائر.
- توفيق، زهير، (2017). المشاركة السياسية، وزارة الثقافة الأردنية.
- الجميلي، احسان، (2021). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تعزيز وتنمية الوعي السياسي، مجلة الدراسات المستدامة، ع3.
- الدليمي، عبدالرزاق، (2011). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عمان، ط1، دار النشر.
- ساري، حلمي، (2005). ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، ط1، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
- السرحان، درادكة، مشاقبة، بني سلامة، (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، دراسة تطبيقية على جامعة آل البيت.
- السيد، أمينة، (2000). الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الإحصائي والمكتبة، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لأحصائي المكتبات والمعلومات في مصر، مكتبة د. شوقي سالم.
- سرعان، عمار، (2019). الدراسات والبحوث في ميدان علوم الاتصال والصحافة، مجلة الدراسات الإعلامية ع6.
- شعبان، خالد، (2012). تعزيز المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية الفلسطينية، مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين: مشكلات وحلول، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الأشرم، رضا إبراهيم، (2015). التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكاليات والوسائل المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- عليوان، سلمى والشريفي، رحمة، (2020). واقع الاتصال الشخصي في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة المستخدمين في ولاية جيجل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر.
- العززي، وديع، (2019). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الإعلام، اليمن.
- غروبة، دليلة، (2019). الشبكات الاجتماعية وثورة الإعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع10، الجزائر.
- القرني، علي بن شويل، (ب.ت). الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- القمزي، حامد، (2012). تقنيات التعلم ومهارات الاتصال، القاهرة، ط2، دار روابط للنشر والتوزيع.
- لقوي، بوحميس، (2018). وسائل الإعلام والوعي السياسي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع بولاية سكيكدة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35.

- الرواشدة، أكرم أحمد، (2022). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
- الأنصاري، ناصر، (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- ناصر، إبراهيم، (2000). المواطنة، القاهرة ط2، دار مكتبة الرائد العلمية.
- هاشم، عزة جلال، (2017). المشاركة السياسية للمرأة الإيرانية، مركز دراسات الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
- Telegram in Education and E-Learning Environments. (August 18, 2021). In New Learning UNESCO. (2014). *Teaching and Learning: Achieving Equality for All*. 11th EFA Global Monitoring Report. Paris: UNESCO.
- R. Lau and S. M. Kleinberg. (2019). *The Importance of Political Knowledge: Differences Between Broadcast and Effective Citizenship*. Quarterly Journal of Public Opinion, 83(2).

## تحولات النظام العالمي الجديد

أحمد أهل السعيد، الباحث بجامعة محمد الخامس، المغرب

عبد الرفيع جدعي، الباحث بجامعة الحسن الثاني، المغرب

المستخلص:

يسعى المقال إلى تسليط الضوء على التحولات التي يعرفها النظام العالمي، خاصة على مستوى صعود الصين الاقتصادي، وعودة روسيا عسكريا، إضافة إلى ذلك يتطرق المقال إلى الحرب الأوكرانية والروسية وتأثيرها في النظام العالمي، فضلا عن ذلك يرصد المقال التحالفات الاستراتيجية بين الصين والروسيا وإيران وتأثيرها في النظام العالمي الجديد.

الكلمات المفتاحية: الصراعات الدولية، النظام العالمي، الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إيران.

### Abstract:

the article seeks to shed light on the transformations that the global system is experiencing, especially at the level of China's economic rise and Russia's military return. In addition, the article addresses the Ukrainian and Russian war and its impact on the global system. In addition, the article monitors the strategic alliances between China, Russia and Iran. And its impact on the new world order.

**Keywords:** international conflicts, world order, China, Russia, the United States of America, Iran,

مقدمة:

تعد الانتصارات التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، جعلتها في موقع الصدارة العالمية، بامتلاكها أكبر قوة، وحولت لها أن تملي إرادتها على العالم، من خلال انفرادها بوضع النظام العالمي، على مختلف الأصعدة، جعلت منه النموذج الذي يتعين على العالم اتباعه.

لكن تضارب المصالح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول مراكز نفوذهما، أدت إلى حرب باردة، قسمت العالم إلى الشرق والغرب. ومن إيجابيات هذه الحرب هي التوازن الذي أنتجته بين القطبين، مما أدى إلى استقرار العالم نسبيا.

استمر الحال على هذا الوضع حتى سقوط جدار برلين سنة 1989، الذي أنهى الحرب الباردة، وأعلن بداية تأسيس نظام عالمي جديد، محكوم بإرادة واحدة هي الولايات المتحدة، وكان من سلبيات هذا النظام هو الفوضى التي ترتبت عليه في العالم، وكان العراق أول ساحة اختبرت فيها الإدارة الأمريكية النظام العالمي الجديد سنة 1991.

ظهرت في العصر الحالي مجموعة من المتغيرات الواقعية، التي تشير إلى القوة المتنامية للصين وروسيا ودورها المرتقب في النظام العالمي الجديد. وهو ما اعترفت به وثيقة الأمن القومي للرئيس جو بايدن قائلة "يجب علينا أن نتعامل مع حقيقة أن توزيع السلطة في جميع أنحاء العالم يتغير، مما يخلق تهديدات جديدة، لذلك يجب على الولايات المتحدة أن تشكل مستقبل النظام العالمي، تعد هذه المهمة ملحة".

كما أن القوة الاقتصادية المتصاعدة للصين، أثارت قلق الولايات المتحدة، مما دفع هذه الأخيرة إلى العمل إلى احتواء الصين في الشرق الأقصى. مما زاد من حدة الصراع بين الصين والولايات المتحدة.

بالإضافة إلى أن القوة العسكرية المتنامية لروسيا وسعيها لإعادة أجماع الاتحاد السوفيتي، أدى إلى صراع تطور إلى حرب بالوكالة بين روسيا والغرب في أوكرانيا. وهو ما جسده وثيقة الأمن القومي للرئيس جو بايدن التي أشارت إلى التهديد الذي تفرضه روسيا التي "ما تزال تصر على تعزيز نفوذها العالمي، وأن تلعب دورا يتسبب في حالة من الفوضى على الساحة العالمية".

فضلا عن أن تحالف القوة العسكرية الروسية مع القوة الاقتصادية الصينية بدأت تشكل تدريجيا تهديد لنظام الأحادية القطبية الذي تقوده الولايات المتحدة. وهو ما أكده بايدن في أول خطاب له قائلا "يجب أن تواجه القيادة الأمريكية هذه اللحظة الجديدة من تعزيز الاستبداد، بما في ذلك الطموحات المتزايدة للصين لمنافسة الولايات المتحدة وتصميم روسيا على تدمير وتعطيل ديمقراطيتنا".

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في راهنته على الصعيد الدولي، حيث يشهد العالم بشكل سريع ودائم الكثير من الصراعات الدولية التي تؤثر في هيكلة النظام العالمي. تسعى القوى الدولية إلى أن تكون فاعلة في النظام العالمي لتحقيق مصالحها، إلا أن ذلك، يتوقف على قوتها وموقعها وأهميتها وتأثيرها في النظام العالمي.

### مفاهيم الموضوع:

- النظام العالمي: قبل نهاية الحرب العالمية الثانية بعام واحد، عقدت الولايات المتحدة مؤتمراً بين 1 ماي/22 يوليو 1944 في مدينة برين ووز الأمريكية، ضم 44 دولة، في هذا المؤتمر تم الاتفاق على تأسيس صندوق النقد الدولي والبنك الدولي<sup>1</sup> اللذين يعتمد

<sup>1</sup> - قال بريجنسكي: «إن صندوق النقد والبنك الدولي يمثلان مصالح عالمية، كما أن بنيتها يمكن أن تُفهم على أنها عالمية، أما في الواقع فتتم السيطرة عليهما، وإلى حد كبير، من جانب الولايات المتحدة. هكذا نجد أن السيادة الأميركية خلقت نظاماً دولياً جديداً، لم يعمل على تقديم نسخة ثانية عن الكثير من ملامح النظام الأميركي فحسب، بل عمل أيضاً على إضفاء الطابع المؤسساتي

عليهما النظام المالي العالمي. كما تم الاتفاق على تأسيس نظام نقدي عالمي يعتمد على الدولار الأمريكي كعملة عالمية. بالإضافة إلى تأسيس منظمة الأمم المتحدة، من أجل الهيمنة على الأمن العالمي. كل هذه الأنظمة تعد الركائز الأساسية التي يقوم عليها النظام العالمي الذي وضعته الولايات المتحدة، من أجل السيطرة على العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

- الصراعات الدولية: من أبرز الثوابت في محيط العلاقات الدولية ما يشهده العالم من صراع متعدد الأوجه، وأصبح محور التوترات المحلية والإقليمية، ومصدر معظم الصراعات الدولية في مختلف المجالات، فقد امتد أكثر من أي وقت إلى مختلف أوجه الحياة العامة والخاصة على الأرض<sup>1</sup>. إن تعارض المصالح الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الإيديولوجية... بين القوى الدولية، أدى إلى صراعات بين هذه القوى. أما وسائل الصراع الدولي، فقد تكون سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، فقد تستخدم الدولة أجهزة الاتصال والمفاوضات والمناورة وإثارة الاضطرابات والفتن الداخلية لتدعيم مصالحها أو موقعها في مواجهة الدول الأخرى، كما أنها قد تستخدم إمكانياتها الاقتصادية، كرؤوس الأموال والموارد الصناعية أو الغذائية أو مصادر الطاقة، ومن ذلك استعمال المقاطعة الاقتصادية أو الحصار وفرض العقوبات الاقتصادية وحجز الأموال أو تجميدها، وقد تستخدم الدولة ما لديها من إمكانيات عسكرية في صراعها مع غيرها<sup>2</sup>.

### إشكالية الموضوع:

تسبب تضارب المصالح بين القوى الدولية في حدوث الكثير من الصراعات في العالم، مما دفع القوى الدولية إلى إدارتها لتحقيق مصالحها. وعليه، فقد العالم فضاءً جيوسياسي للصراعات بين هذه القوى، وسعيًا لدراسة مدى تأثير الصراعات الدولية في هيكلية النظام العالمي الجديد، ارتأينا إلقاء الإشكالية التالية: ما مدى تأثير الصراعات الدولية في هيكلية النظام العالمي الجديد؟

### فرضيات الموضوع:

- تؤثر الصراعات الدولية بشكل كبير في هيكلية النظام العالمي الجديد
- تأثير الصراعات الدولية ضعيف ضمن هيكلية النظام العالمي الجديد

### مناهج الموضوع:

- المنهج الوصفي: الاستعانة بالمنهج الوصفي تمكننا من وصف المفاهيم المتعلقة بالموضوع، إضافة إلى أن المنهج الوصفي يساعدنا على تحليل طريقة تفاعل القوى الدولية مع النظام العالمي، وكذلك تحليل تأثير الصراعات الدولية في النظام العالمي الجديد.

المشروع على هذه الملاح. إن الولايات المتحدة تقف في مركز عالم متشابك داخليًا، علمًا أن هذا العالم تمارس فيه القوة عبر المساومة المستمرة، والحوار، والانتشار، والسعي إلى إجماع رسمي، حتى على الرغم من أن القوة تنشأ فعلاً من مصدر واحد هو واشنطن، هذا هو المكان الذي يجب أن تؤدي فيه اللعبة، وفق القواعد الأمريكية».

- زينغيو بريجنسكي، السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيًا، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العسكرية، القاهرة، 1999، ص 29.

<sup>1</sup> - بلقاسم كرمي، العلاقات الدولية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994، ص 229.

<sup>2</sup> - عبد الواحد الناصر، العلاقات الدولية، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 1997، ص 175.

- المنهج النسقي: توظيفه يساعدنا على النظر إلى النظام العالمي على أساس أنه نسق متكامل. يُقصد بالنسق في العلاقات الدولية تحليل النظام العالمي، عن طريق النظر إليه كنظام شامل<sup>1</sup>. ويكمن أساس فكرة النسق في إعطاء أهمية للنشاط والفعل أكثر من أصحاب الفعل<sup>2</sup>. تتأثر التفاعلات في الكثير من المتغيرات في شكلها وطبيعتها، بعدد الأقطاب والأعضاء في النسق، وطبيعة العلاقات بين النسق ذاته، وما يغلب عليه إن كان طابعاً تعاونياً أم صراعياً، والتحالفات السائدة بين أعضاء النسق<sup>3</sup>. وبالتالي، فإن الموضوعات الكبرى في السياسة الدولية - طبقاً لنظرية النسق الدولي - هي تلك المتعلقة بالحروب والأحلاف الدولية، وسعي القوى الكبرى نحو الهيمنة بكل الطرق. ومن ثم فإنه يميل إلى تغييب الجانب الصراعي في السياسة الدولية، إذ تبدو تلك السياسة، كما لو أنها عملية مستمرة من الصراع بين القوى الكبرى<sup>4</sup>.

### المطلب الأول: صعود الصين وروسيا

توجد مجموعة من العوامل الاقتصادية والعسكرية التي تؤثر على صعود الصين الاقتصادي (الفقرة الأولى) وروسيا العسكري (الفقرة الثانية). ودورهما المرتقب في النظام العالمي الجديد .

#### الفقرة الأولى: صعود الصين المتنامي

تحتل الصين مكانة هامة في الاقتصاد العالمي (أولاً) وكذلك في الشرق الأوسط (ثانياً)

### أولاً: صراع الصين والولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي

تؤكد لنا مختلف الأرقام تراجع القوة الاقتصادية الأمريكية، وصعود الصين المتنامي كقوة اقتصادية أولى عالمياً. بالنسبة للنمو حققت الصين معدل 6% مقارنة بالولايات المتحدة التي انخفض نموها في 2% . بالنسبة للتجارة لدى الولايات المتحدة عجز تجاري مع الصين وصل إلى 12% أي ما يقدر بـ 420 مليار دولار. كما أن الولايات المتحدة تعاني من عجز في الميزانية يقدر بـ 984 مليار دولار أي 4.6% من الناتج المحلي الإجمالي. كما أن للولايات المتحدة ديونا صينية تقدر بـ 1.3 ترليون دولار. لكن تبقى الولايات المتحدة متفوقة على الصين في الناتج المحلي الإجمالي. حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ما يناهز 21.4 ترليون دولار، أي ما يمثل 24.4% من الناتج المحلي العالمي، في حين بلغت الصين فقط 14.3 ترليون دولار أي ما يشكل 16% من الناتج المحلي العالمي<sup>5</sup>. ولكي تواجه الصين الهيمنة الاقتصادية الأمريكية قامت بتأسيس العديد من المنظمات الاقتصادية، أهمها منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، أسست سنة 2001 في شنغهاي، ويمثل سكانها حوالي نصف سكان العالم، تهدف إلى تحقيق التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني والعسكري، والثقافي بين أعضائها.

<sup>1</sup> - علي شفيق علي العمر، العلاقات الدولية في العصر الحديث، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990، ص 32.

<sup>2</sup> - محمد نشطاوي، العلاقات الدولية، الطبعة الثانية، المطبعة الوراق الوطنية، مراكش، 2015، ص 32.

<sup>3</sup> - خليل حسن، العلاقات الدولية، النظرية والواقع الأشخاص والقضايا، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، ص 303

<sup>4</sup> - محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الطبعة الأولى، دار الفجر، بيروت، 2002، ص 9.

<sup>5</sup> - تقرير صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، 2019، ص 64-65.

إلى جانب منظمة بريكس (BRICS) التي تضم الاقتصادات الناشئة تشكل المنظمة حوالي ثلث سكان العالم، بدأت اجتماعاتها الرسمية منذ سنة 2008. يهيمن على المنظمة الطابع الاقتصادي، وهي تهدف إلى مواجهة الهيمنة الغربية في المجالات المالية والاقتصادية والتجارية. كانت تضم "البريكس": روسيا، البرازيل، الهند، الصين، جنوب إفريقيا، الأرجنتين، ثم تم قبول دول جديدة وهي: مصر وإيران والسعودية والإمارات وإثيوبيا.

أكد تقرير المركز الفكري الروسي للمعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية أن البريكس تسعى، بدعم من البلدان النامية، إلى إعادة ترتيب الهيكل الاقتصادي العالمي برمته، بما في ذلك التجارة الدولية، والنقد الأجنبي والعلاقات المالية، والاستثمارات الأجنبية، والسيطرة على مصادر المواد الخام، والأسواق الإقليمية، والتكنولوجيات المتطورة<sup>1</sup>.

أعلنت الصين سنة 2013 مشروع "الحزام والطريق"، الذي يعتبر أضخم مشروع في القرن الواحد والعشرين، حيث سيربط بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط وأوروبا. عن طريق مجموعة من الممرات البحرية والبرية، يتضمن هذا المشروع العديد من المشاريع في مختلف القطاعات (الطرق، التجارة، الغاز، البترول، التكنولوجيا...). أعلنت العديد من دول العالم انضمامها إلى مشروع الحزام والطريق، وإذا نظرنا إلى المشروع من الناحية الجيوسياسية، يمكن القول إنه سيمكن للصين أن تتوفر على ممرات بحرية في مختلف قارات العالم، فهذا سيعطي الصين وضعاً استراتيجياً مهماً، تتمكن من خلاله من بسط نفوذها على العالم. وهو ما جعل مؤسسة راند تعتبر أن "التمويل السخي لمبادرة الحزام والطريق الصيني، يشكل تهديداً كبيراً لنفوذ الولايات المتحدة في أجزاء كبيرة من إفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط"<sup>2</sup>.

بموجب مبادرة الحزام والطريق، وقعت الصين أكثر من 200 وثيقة للتعاون مع أكثر من 150 دولة وأكثر من 30 منظمة دولية. وفي الفترة من 2013 إلى 2022، بلغت القيمة التراكمية للتجارة بين الصين ودول مبادرة الحزام والطريق نحو 19.1 تريليون دولار، بمتوسط معدل نمو سنوي قدره 6.4 بالمئة<sup>3</sup>.

هناك إجماع داخل الإدارة الأمريكية الجديدة بأن الشرق الأوسط يفتقر إلى الأهمية الاستراتيجية مقارنة بأوروبا وآسيا والمحيط الهادئ<sup>4</sup>. إن التحدي يكمن في تغير المصالح في الشرق الأوسط، وتكييف الوجود الأمريكي وسياساته وفقاً لذلك. وتحقيق التوازن بين تلك المصالح والأولويات المحلية والدولية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أندرو رادين وكليمنت ريتش، وجهان النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017، ص 58.

<sup>2</sup> - Competition with China, California, 2021, p 14. Rand, A Guide to Extreme.

<sup>3</sup> - خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ بتاريخ 1 يناير 2024، على الرابط التالي:

<https://www.prnewswire.com/ae/ar/news-releases/>

the following site: o brian katulis and peter juul, seeking a new balance for us policy in the middle east, 2021, <sup>4</sup>

<https://www.americanprogress.org/article/seeking-a-new-balance-for-us-policy-in-the-middle-east>

Julie Norman, Middle East balance key to Biden's foreign policy aims, on the following site: <sup>5</sup>

[https:// american.chathamhouse.org/article/Middle-East-balance-key-to-Biden-s-foreign-policy-aims/](https://american.chathamhouse.org/article/Middle-East-balance-key-to-Biden-s-foreign-policy-aims/)

قال بريجنسكي " في سنة 2020 ستصبح الصين منافسة حقيقية في الأبعاد الرئيسة للقوة العالمية، كما أن الصين في الطريق إلى أن تصبح القوة الإقليمية المتفوقة في شرق آسيا"<sup>1</sup>.

لذلك قال بايدن في أول خطاب "سنواجه بشكل مباشر التحديات التي يفرضها ازدهارنا وأمننا وقيمنا الديمقراطية من قبل منافسنا الأكثر جدية، الصين، سنواجه انتهاكات الصين الاقتصادية، مواجهة عملها العدواني والقسري، لصد هجوم الصين على حقوق الإنسان والملكية الفكرية والحوكمة العالمية." وهذا أيضا ما أكدته وثيقة الأمن القومي للرئيس جو بايدن الصادرة بتاريخ 2 مارس 2021، أن "الصين باتت المنافس الوحيد المحتمل القادر على الجمع بين القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية، لتشكيل تحدٍ مستدام لنظام عالمي مستقر ومنفتح. لهذا سيكون وجودنا العسكري الأقوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا، مع ردع أعدائنا والدفاع عن مصالحنا".

وهو أيضا ما أكدته وثيقة الأمن القومي للرئيس جو بايدن قائلة " إن الوجود العسكري الأقوى للولايات المتحدة سيكون في منطقة المحيط الهادئ وأوروبا، بينما سيكون في الشرق الأوسط بما يكفي لتلبية احتياجات معينة . "إن التعاون الأمني الفعال للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، يتطلب المزيد من المرونة الاستراتيجية للولايات المتحدة لمتابعة أولوياتها الجديدة المتمثلة في المنافسة بين القوى العظمى"<sup>2</sup>.

على الرغم من أن الصراع بين الولايات المتحدة والصين يبدو ظاهريا أن سببه الاقتصاد، لكن في العمق الصراع بينهما على قيادة العالم.

#### ثانيا: صراع الصين على الشرق الأوسط

أكد بريجنسكي أن "مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط متدهورة. ومن شأن أي انخراط أمريكي أن يجهز على هذه المكانة"<sup>3</sup>. أمام التراجع الجيوسياسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، يتزايد الاهتمام الصيني بالشرق الأوسط، حيث أعلن رئيس الصين في عام 2018 عن تقديم قروض بشروط ميسرة لبعض الدول في الشرق الأوسط بقيمة 91 مليون دولار تخصص للتقاسم بين سوريا والأردن ولبنان واليمن<sup>4</sup>. كما زاد إجمالي الاستثمار الصيني في الشرق الأوسط من حوالي 99 مليار دولار بين عامي 2006 و 2012 إلى 143 مليار دولار بين عامي 2013 و 2019. تمثل 16 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي للصين. بينما يتركز الجزء

<sup>1</sup> - زيفغنيو بريجنسكي، السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجية، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العسكرية، القاهرة، 1999، ص 156.

<sup>2</sup> - Bilal Y.Saad, US Security cooperation in Middle East, the Biden administration and the Middle East: policy recommendations for a sustainable way forward, Policy Center, Doha, 2021, p 63.

<sup>3</sup> - زيفغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية، أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012، ص 119.

<sup>4</sup> - ميكي أهارونسون، روسيا والصين وحسابات المستقبل في سوريا: تضافر المصالح أم السير نحو التصادم؟، معهد جروزليم للاستراتيجية والأمن، على الرابط التالي: <https://jiss.org.il/he/ahronson-russia-and-china-in-syria-thoughts-for-the-future/>



الأكبر من الاستثمار في قطاعات الطاقة والنقل والعقارات، إلا أن الاستثمار ينمو أيضا في مرافق أخرى، والمواد الكيميائية، والسياحة، والترفيه، والخدمات اللوجستية منذ عام 2013.<sup>1</sup>

يبدو أن الصين قد اعتمدت استراتيجية التنين الحذر تجاه الشرق الأوسط. وتسعى الصين جاهدة لحماية مصالحها المتزايدة في الشرق الأوسط من خلال الحرص على تجنب الانخياز إلى أطراف الصراعات والخلافات في الشرق الأوسط. تشمل مصالح الصين الرئيسة في الشرق الأوسط الطاقة والأمن والطموحات الجيوسياسية والروابط الخارجية للاستقرار الداخلي وتعزيز وضعها باعتبارها قوة عظمى.<sup>2</sup>

ما زالت الصين تعتمد إلى حد كبير على واردات الطاقة من الشرق الأوسط، مع ضعف احتمال حدوث تحولات كبيرة قصيرة الأجل في ذلك المأزق. فللصين مصلحة كبيرة في كل من الاستقرار الإقليمي الإجمالي وعلاقات العمل اللائقة مع أبرز الدول الإقليمية المنافسة: ابتداء من إيران، ومرورا ببلدان الخليج العربي، ووصولاً إلى إسرائيل.<sup>3</sup>

وبالتالي، الصين تستخدم الاقتصاد كديبلوماسية لبسط هيمنتها بطريقة ناعمة على العالم. لمواجهة السياسة الأمريكية الهادفة إلى احتوائها في الشرق الأقصى. أي أنها تريد أن تضع قواعد جيوسياسية جديدة، تجعلها في وضع أكثر فاعلية وتأثيراً في العالم، تمهيدا لوضع قواعد النظام العالمي الجديد.

### الفقرة الثانية: عودة روسيا إلى العالم

تحاول روسيا إعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي من خلال مواجهة الهيمنة الغربية على العالم (أولا) والشرق الأوسط (ثانيا)

### أولا: صراع روسيا على المكانة العالمية

عندما وصل الرئيس الروسي بوتين إلى رأس السلطة، حمل معه هاجس القطبية الأحادية، واستفرد الولايات المتحدة بتدبير شؤون العالم، لذلك خطط لتغيير هذا النظام العالمي الأحادي القطبية، مع الحرص في الوقت ذاته على تفادي المواجهة المباشرة، باعتبار التفاوت الهائل بين إمكانات البلدين.<sup>4</sup>

تنظر روسيا إلى السياسة الأمريكية على أنها مصدر قلق وخطر دائمين على مصالح روسيا الجيوسياسية. فموسكو تعتبر التواجد العسكري الغربي بمثابة تطويق شامل لروسيا وتهديدا مباشرا لأمنها القومي، وفي هذا السياق تدرج العودة الروسية القوية للعالم وتعميق

1- Ito Mashino, the future of the Middle east caught between us-china and us-russia rivalry, Mitsui Co. Global Strategic Studies Institute, 2020, p 4-

2- أندرو سكوبيل وعلي نادر. الصين في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2016، ص 2-7.

3- يفيد بولوك، الصين والنفوذ في الشرق الأوسط: التخفي في وضغ النهار، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، 2021، على الرابط التالي:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alsyn-walnfwdh-fy-alshrq-alawst-alkhfy-fy-wdh-alnhar>

4- عمر الفال، الساحات الجديدة للصراع الغربي الآسيوي للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 153، الرباط، 2020، ص

العلاقات مع الدول لاسيما تلك المعروفة بمعارضتها للهيمنة الأمريكية سعيا لاختراق جدار الطوق الأمني هذا، ومحاولة موازنة النفوذ الأمريكي في العالم<sup>1</sup>.

بدأت روسيا تستعيد تدريجيا دورها العالمي، من أجل إحياء أمجاد الاتحاد السوفيتي، وقد اعتمدت روسيا على العديد من الآليات لتحقيق أهدافها، أهمها الوسائل العسكرية، التي تظهر بشكل جلي في الدور الروسي في سوريا، وهذه سابقة منذ انخراط الاتحاد السوفيتي. ذلك أن روسيا استفادت من الأخطاء التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية في العراق وليبيا وأفغانستان وحاولت تكراره في سوريا، لذلك أصبحت تتعامل مع روسيا بحذر مع الادعاءات الأمريكية، لاحتلال الدول غير المرغوب فيها، تحت ذرائع الديمقراطية أو الثورات الملونة. لذلك فالتواجد الروسي في سوريا، ليس فقط من أجل دعم حليف تاريخي لها، بل أيضا من أجل ضمان التوازن بين الأقطاب الدولية بشكل متكافئ، ومواجهة الأحادية القطبية الأمريكية. وسوريا ستكون الفضاء الجيوسياسي الذي ستعيد من خلاله روسيا التوازن العسكري مع الولايات المتحدة.

### ثانيا: صراع روسيا على الشرق الأوسط

تنظر روسيا إلى الشرق الأوسط على أنه فضاء جيوسياسي قيم، مكان تلتقي فيه المصالح الإقليمية والعالمية. على هذا النحو، فهو ساحة للصراعات الدولية السياسية والاقتصادية والأمنية، هذه الميزات تجعل الشرق الأوسط قادرا على تشكيل تهديد محتمل للأمن القومي لروسيا<sup>2</sup>.

لقد استخدمت روسيا بفعالية مشاركتها في الصراع السوري لتعزيز صورتهما كقوة عظمى، بينما تمكنت ببراعة من الحفاظ على علاقات متوازنة مع دول الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، من المرجح أن يستمر التواجد الروسي في المنطقة لبعض الوقت. هناك حوافز اقتصادية قوية لروسيا لمواصلة تعزيز علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، من خلال الأسلحة والطاقة<sup>3</sup>.

إن انخراط روسيا في الشرق الأوسط قد جلب فوائد عديدة أهمها: تعزيز المكانة العالمية، وزيادة النفوذ الإقليمي، وبعض الاستثمارات الاقتصادية الجديدة، وزيادة النفوذ على حساب الخصوم الغربيين<sup>4</sup>. نظرا لنجاحاتها الاستراتيجية العسكرية والسياسية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، فقد اجتذبت موسكو العديد من الشركاء المحليين والعوامل التمكينية الذين يسهلون سياساتها ويساعدونها على تعزيز مصالحها حنبا إلى جنب مع أهدافهم الخاصة. يمثل هذا انتصارا للدبلوماسية الروسية والاستراتيجية الشاملة، وهو أحد الآليات أو العوامل الرئيسة، التي ستمكن موسكو من لعب دور شرق أوسطي رئيس حتى عام 2025<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الهزاط، السياسة الروسية الشرق أوسطية: قراءة تحليلية للمحددات والأهداف، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 10، الرباط، 2016، ص 23.

<sup>2</sup> - Policy Challenges, No 127, Institute for National Security Studies, Haim Levanon, 2013, p. Zvi Magen, Russia and the Middle East.

<sup>3</sup> - 78in the Middle East, strategic trends, Center for Security Studies, Zurich, 2021, p. Lisa Watanabe, Europe and Major-Power Shifts.

<sup>4</sup> - Aron Lund, Russia in the Middle East, The Swedish Institute of International Affairs, Stockholm, 2019, p 4.

<sup>5</sup> - Theodore Karasik and Stephen Blank, Russia an the middle east, the Jamestown the foundation, Washington, 2018, p 371.

حسب دراسة قامت بإعدادها مؤسسة راند حول "استراتيجية روسيا في الأوساط" أكدت أن "السياسات الخارجية الروسية في الشرق الأوسط يحركها طلب المكانة العالمية، والتجارة، والاستقرار الإقليمي . فلم تكن تحفز روسيا رؤية معينة في الاعتقاد، وإنما بوصفها قوة عالمية، السياسات بالنسبة للشرق الأوسط، يجب أن تلعب دورا في المنطقة وأن تملك مقعدا على طاولة المفاوضات والقرارات الرئيسة<sup>1</sup>.

إن الهدف من الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، هو أن تصبح شريكا في اتخاذ القرار العالمي. ولكي تصل روسيا إلى تحقيق أهدافها، اتبعت سياسة الانفتاح في سياستها الخارجية، وتجنب الانسحاق إلى الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، لكي لا تتأثر مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. لذلك فالسياسة الروسية تريد أن تقدم نفسها للعالم كبديل عن السياسة الأمريكية. يمكن القول إن هذه السياسة نجحت في بعض الجوانب، حيث استطاعت كسب تعاطف بعض الشعوب، وهذا حقق لها مكانة رمزية على الساحة الدولية، وكذلك بناء علاقات دبلوماسية متعددة الشركاء، وهذا جعل العديد من الدول تستورد أسلحتها من روسيا، لتصبح تدريجيا بديلا عن الولايات المتحدة في الأمور العسكرية.

### الفقرة الثالثة: الحرب الروسية الأوكرانية

كان للحرب الروسية الأوكرانية (أولا) تداعيات على النظام العالمي (ثانيا)

أولا: الحرب الروسية الأوكرانية

حسب وجهة النظر الروسية الهدف المعلن للعملية العسكرية التي أطلقتها القوات المسلحة الروسية داخل أراضي أوكرانيا في 24 فبراير 2022 هو منع حلف شمال الأطلسي (الناتو) من الاقتراب من أوكرانيا وتغيير النظام في كييف.

ورداً على العمل العسكري الروسي، فرضت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى عقوبات مالية واقتصادية ودبلوماسية على موسكو، وزودت أوكرانيا بأسلحة دفاعية ومساعدات إنسانية، ونشرت قوات مسلحة إضافية تابعة لحلف شمال الأطلسي<sup>2</sup>.

ردا على ذلك اتخذت روسيا عدة إجراءات تصعيدية، أهمها إيقاف صادرات الغاز إلى أوروبا وتوسيع نطاق الضربات الصاروخية داخل أوكرانيا. وتعكس هذه الجهود قيام الكرملين باستكشاف واختبار ردود الفعل على خيارات التصعيد المختلفة. فما الذي منع روسيا من المضي قدماً؟ ويبدو أن العامل الأساسي يتلخص في الخوف الشديد من القدرات العسكرية لحلف شمال الأطلسي. لكن من المرجح أن يكون اعتقاد روسيا بأنها لا تزال قادرة على الفوز في حرب الاستنزاف أمراً أساسياً أيضاً. وما دامت روسيا قادرة على تحمل

<sup>1</sup> - الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017، ص 3-9.

<sup>2</sup> - Mohammed Loulichki , La guerre entre la Russie et l'Ukraine : un tournant et un coup fatal pour le multilatéralisme , Policy center for the new South, PB 17/22, rabat, 2022, p 4.

تكاليفها الباهظة، وما دامت التحديات الداخلية التي تواجهها لا تتزايد، فقد يتمسك بوتن بالاعتقاد بأنه سوف ينتصر في نهاية المطاف من دون خوض المزيد من المخاطر. وقد تتغير هذه الحسابات إذا قررت روسيا أن التصعيد ضروري لحماية بقاء النظام<sup>1</sup>.

حسب الإحصاءات الأمريكية في عام 2021، بلغ الإنفاق الدفاعي الوطني الروسي 47 مليار دولار، وبلغت إيرادات الميزانية الفيدرالية 333 مليار دولار، وبلغت نفقات الميزانية الفيدرالية 326 مليار دولار، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي 1.776 تريليون دولار، وفي سنة 2022، بلغت تكاليف الحرب حوالي 40 مليار دولار. علاوة على ذلك، بلغت خسائر الدخل القومي في الاقتصاد، مقاساً بالناتج المحلي الإجمالي، نحو 30 مليار دولار، أي ما بين 6 في المائة و9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2021. شهدت روسيا تدميراً لرأس المال المالي بقيمة 289 مليار دولار، قياساً على القيمة السوقية للشركات في بورصة موسكو<sup>2</sup>. كما أن روسيا على استعداد لإنفاق ما لا يقل عن 131.6 مليار دولار من أوائل عام 2022 حتى عام 2024<sup>3</sup>.

تراهن الدول الغربية على دعم أوكرانيا لإرهاق الاقتصاد الروسي، ووصول الحرب إلى طريق مسدود، وتراجع مستوى معيشة شعبها. وتراجع المستوى النسبي للتكنولوجيا المستخدمة في الاقتصاد مع تقدم المنافسين الروس. ولكن القيام بذلك سيكون صعباً سياسياً في عالم حيث تستفيد الدول الكبرى خارج التحالف الغربي من استمرار شراء النفط الروسي بأسعار مخفضة.

ربما يكون النهج التدريجي لدعم أوكرانيا قد ساعد في الحد من التصعيد الروسي، لكن الاستراتيجية يمكن أن تنجح ضد أوكرانيا إذا نشرت روسيا قوات جديدة وزادت الخسائر الأوكرانية. وقد يواجه القادة الغربيون قراراً إما بزيادة القدرة التقنية والقوة الفتاكة لدعمهم أو الحفاظ على نهج تدريجي، مما يحد من بعض مخاطر التصعيد، ولكن أيضاً يترك الباب مفتوحاً أمام إمكانية النجاح الروسي في نهاية المطاف<sup>1</sup>.

لقد وضعت هذه الحرب على شفا تصعيد عسكري، بل وحتى نووي، وهو أمر غير مسبوق منذ أزمة الصواريخ الكوبية سنة 1962. قد تصبح خيارات التصعيد النووي الروسي ضد أوكرانيا أكثر جاذبية لبوتين ودائرته الداخلية إذا رأوا تهديداً لأمن النظام. ولكن في محاولة لإجبار حلف شمال الأطلسي على دفع أوكرانيا إلى وقف إطلاق النار، يمكن لروسيا أن تستخدم الأسلحة النووية لإشارة إلى أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي بأن مخاطر التصعيد إلى حرب نووية عامة أصبحت حادة إذا لم يستقر الوضع في ساحة المعركة وهو ما أكدته الرئيس الروسي بوتين في خطابه بتاريخ 29 فبراير 2024 قائلاً إن "مساعي حلف الناتو لنشر قوات مسلحة في أوكرانيا سيضعف من احتمالات نشوب حرب نووية".

ومن غير المؤكد ما إذا كان هذا التكتيك قد يحقق نجاح العمليات، كما أن المخاطر التي قد يتعرض لها الكرملين نتيجة لاستخدام الأسلحة النووية سوف تكون هائلة. ولكن التدهور المفاجئ للقوات الروسية في أوكرانيا أو الزيادة الحادة في التهديدات التي يتعرض لها

<sup>1</sup> - Bryan Frederick and others, Understanding the Risk of Escalation in the War in Ukraine, RAND, California, 2023, p 10.

<sup>2</sup> - Howard J. Shatz and Clint Reach, The Cost of the Ukraine War for Russia, RAND, California, 2023, p 5.

<sup>3</sup> - Howard J. Shatz and Clint Reach, Ibid, p 6.

الاستقرار الداخلي من الممكن أن يدفع الكرملين إلى النظر إلى الاستخدام النووي باعتباره الخيار الأفضل ضمن سلسلة من الخيارات السيئة. وهو ما أكده بوتين في خطابه بتاريخ 13 مارس 2024 قائلا "إذا دخلت قوات أميركية أو كراييا فإن روسيا ستعاملها على أنها جهات دخيلة مستعدون لاستخدام الأسلحة النووية في حال وجود أي تهديد لروسيا. إن روسيا مستعدة من الناحية العسكرية والفنية لحرب نووية".

إذا قررت روسيا استخدام الأسلحة النووية داخل أوكرانيا، فقد لا تكون مقيدة بعدد أو أنواع الأسلحة التي تستخدمها هناك. ربما تدرك القيادة الروسية أن تكاليف ومخاطر استخدام عدد قليل فقط أو أسلحة نووية صغيرة فقط لا تختلف بشكل كبير عن تلك المرتبطة باستخدام أسلحة أكثر أو أكبر، خاصة إذا كان الكرملين يعتقد أن الأسلحة النووية ستحقق أهداف روسيا في ساحة المعركة في حين أن روسيا قد تتمكن من تحقيق أهدافها في ساحة المعركة<sup>2</sup>.

إن فشل بوتين في إسقاط النظام في أوكرانيا، جعله يقوم بتعديل هدفه المتمثل في "تطهير" النظام من النازية، وتحويله إلى هدف أكثر واقعية يتمثل في الغزو الإقليمي المحدود.

ثانياً: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على النظام العالمي

إذا كانت تكلفة الانتصار معقولة أو محدودة فستبرز روسيا كقطب عالمي من جديد وبلا منازع، حيث نجحت في كسر الإرادة الغربية. ولكن إذا حدث وتعثرت روسيا فستراجع عن إمكانية توسع دورها في النظام العالمي. سيكون لتأثير تكلفة الانتصار العالية تداعيات على قدرة روسيا على استغلال تآكل القطبية الأحادية لصالح نموذج عالمي أكثر تعددية. ولكن لو حدث وارتفعت التكلفة، فالمتنصر من هذا الوضع هو الصين.<sup>3</sup>

يمكن تصور مجموعة من المصالح الصينية المهمة، التي مثلت بدورها محددات رئيسية في الحسابات الصينية في الحرب الروسية - الأوكرانية الراهنة.

المصلحة الأولى، تتعلق بالعمل على تعزيز دور الأزمة في تسريع عملية الانتقال داخل النظام العالمي وفي اتجاه بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب، وهو هدف صيني - روسي مشترك تم التعبير عنه في مناسبات مختلفة.

<sup>1</sup> - Bryan Frederick and others, Escalation in the War in Ukraine Lessons Learned and Risks for the Future, RAND, California, 2023, p 9.

<sup>2</sup> - Bryan Frederick and others, Ibid, p 2.

<sup>3</sup> - أحمد يوسف، الحرب الروسية الأوكرانية: الجذور والسياق والأفاق، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإسكندرية، 2023، ص 19.

لقد جاءت الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة لتؤكد هذا التوافق الروسي الصيني، وفرصة للعمل على تعزيز النتائج والتداعيات الاستراتيجية للحرب على المدينين القريب والمتوسط. في هذا السياق أيضاً، جاء الموقف الصيني عقب بدء العمليات العسكرية الروسية داخل أوكرانيا ليعبر عن تفهم الصين للمخاوف الأمنية الروسية على حدودها الغربية، وهو ما دفع الصين إلى رفض تكييف العمليات العسكرية الروسية داخل أوكرانيا على أنها «غزو»، أو «اعتداء» على السيادة الأوكرانية، على نحو ما ذهبت إليه المواقف الأمريكية والأوروبية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: تقارب الصين وروسيا وإيران

تسعى روسيا (الفقرة الأولى) والصين وإيران (الفقرة الثانية) إلى تشكيل تحالفات اقتصادية وعسكرية لمواجهة النظام العالمي الأحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة.

### الفقرة الأولى: التقارب الصيني الروسي

قامت مؤسسة راند بدراسة حول التعاون الصيني والروسي سنة 2021، قالت إن " شي جين بينغ التقى بوتين 20 مرة على الأقل في مناسبات منفصلة بين عامي 2012 و 2017. هذه الاجتماعات كانت وجهاً لوجه. أصدرت الصين وروسيا بشكل مشترك العديد من الوثائق التي توضح اتفاقهما على مجموعة واسعة من القضايا. أهمها بيان مشترك حول تعزيز الاستقرار الاستراتيجي العالمي صادر عن بوتين وشي في 26 يونيو 2016 في بكين. يسلط البيان الضوء على القلق المشترك لموسكو وبكين من العوامل السلبية التي تهدد بتقويض استراتيجية الاستقرار العالمي، مثل النظام الأحادي القطبية"<sup>2</sup>.

حسب مؤسسة راند " وقعت روسيا والصين خطة للتعاون العسكري الثنائي من 2017 إلى 2020. تضع خارطة الطريق تصميمًا عالي المستوى وخطة عامة للتعاون العسكري بين الصين وروسيا في 2017-2020. يظهر مستوى عالٍ من الثقة المتبادلة والتعاون الاستراتيجي لمواجهة التهديدات والتحديات الجديدة في المجال الأمني والعمل المشترك على حماية السلام والاستقرار الإقليميين، نفذت القوات البحرية في عامي 2015 و 2017 أنشطة في البحر الأبيض المتوسط، وابتداءً من سنة 2016 بدأت روسيا والصين في إجراء مناورات مشتركة للدفاع الصاروخي"<sup>3</sup>.

المصلحة الصينية الثانية، تتمثل في استغلال الحرب لتوصيل رسائل واضحة للولايات المتحدة، وحلفائها وللنخبة الحاكمة في تايوان، بأنه عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومي فإن حسابات الدول لا تتسم بالمرونة، ولا تخضع للمقايضات أو المساومات. ومن ثم، فإن ما يصدق على الحسابات الروسية في قضية توسع «النانو» في اتجاه الحدود الروسية، والحسابات غير الدقيقة للنخبة الحاكمة في أوكرانيا،

<sup>1</sup> - محمد فايز فرحات، الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، 2022، القاهرة، ص 37.

<sup>2</sup> - Rand, China-Russia-2 Cooperation, Future Trajectories, Implications for the United States, California, 2021, p 123.

<sup>3</sup> - Rand, China-Russia-3 Cooperation, Ibid, p 125.

يصدق أيضاً على قضية تايوان باعتبارها قضية أمن قومي بالنسبة للصين وأن الحسابات الصينية في هذه القضية لا يمكن أن تخضع هي الأخرى لأية مساومات أو مقايضات. ومن ثم، لا يمكن استبعاد استخدام الصين القوة العسكرية في حالة إقدام النخبة الحاكمة في تايوان على إعلان الاستقلال من جانب واحد أو بدعم من الولايات المتحدة. وإذا كان بمقدور الاقتصاد الروسي - الأقل بكثير من حجم الاقتصاد الصيني - تحمل التكاليف الاقتصادية المتوقعة لقرار استخدام القوة العسكرية ضد تايوان لإجبارها على الالتزام بالسيادة الصينية<sup>1</sup>.

يقول بريجنسكي "دور الولايات المتحدة لا سيما بعد تبديد عشرين سنة، بات الآن ملزماً بالتحلي بقدر أكبر من الحصانة وباستعداد أكبر للتجاوب مع وقائع القوة الجديدة في أوراسيا. هيمنة دولة مهما بلغت قوتها، لم تعد ممكنة، لاسيما بعد بروز لاعبين إقليميين جدد على الساحة<sup>2</sup>. إذا تعثرت الولايات المتحدة فإن من غير المحتمل أن يغدو العالم خاضعاً لهيمنة خلف متفوق منفرد مثل الصين<sup>3</sup>. إن هذه الأخيرة التي يتكرر ذكرها باطراد بوصفها خليفة الولايات المتحدة المتوقعة تتحلى بحكمة التسليم بالنظام العالمي القائم، وإن لم تكن ترى الترتاب السائد فيه دائماً. هي تقر بأن نجاحها بالذات يتوقف لا على انهيار النظام بشكل درامي مثير، بل على تطوره باتجاه نوع من إعادة توزيع النفوذ تدريجياً. هي تلتمس نفوذاً أكبر، وتتوق إلى احترام دولي<sup>4</sup>.

أصدرت الصين وروسيا بيان مشترك بيكين بتاريخ 4 فبراير 2022 ورد فيه "تحاول بعض البلدان رسم خطوط فاصلة على أساس الأيديولوجيا، وفرض "معاييرها الديمقراطية" الخاصة بها على البلدان الأخرى، واحتكار الحق في تعريف الديمقراطية من خلال إنشاء كتلتا وتحالفات. إن مثل هذه التحركات الساعية إلى الهيمنة تشكل تهديدات خطيرة للسلام والاستقرار العالميين والإقليميين وتقوض استقرار النظام العالمي".

صدر في 21 مارس 2023 بيان مشترك لروسيا والصين حول «تعميق الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي ودخول عصر جديد»، أهم ما جاء فيه ما يلي "يلاحظ الطرفان الطبيعة السريعة للتغيرات التي تحدث في العالم، والتحول العميق في الهيكل الدولي، والاتجاهات التاريخية غير القابلة للعكس، والتأكد من تسريع عملية إنشاء نظام عالمي متعدد الأقطاب. في الوقت نفسه، ما تزال مظاهر الهيمنة الأحادية والحماية منتشرة على نطاق واسع. إن محاولات استبدال مبادئ وقواعد القانون الدولي المعترف بها عالمياً بـ «نظام قائم على القواعد» غير مقبولة. تعتمد حدود النموذج متعدد الأقطاب وضمن التنمية المستدامة للدول على الانفتاح العالمي ومراعاة مصالح جميع البلدان دون استثناء على أساس شامل وغير تمييزي. في ظل هذه الظروف، يحافظ الطرفان على التنسيق الوثيق في السياسة الخارجية والتفاعل على منصات متعددة الأطراف، ويدعمان بحزم المساواة والعدالة، ويعززان بناء نوع جديد من العلاقات الدولية.

<sup>1</sup> - محمد فايز فرحات، الحسابات الصينية في الأزمة الروسية- الأوكرانية، تاريخ الزيارة 20/4/2024، على الرابط التالي:

<https://acpss.ahram.org.eg/>

<sup>2</sup> - زيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية، المرجع السابق، ص 153.

<sup>3</sup> - زيغنيو بريجنسكي، المرجع نفسه، ص 92.

<sup>4</sup> - زيغنيو بريجنسكي، المرجع نفسه، ص 96.

تعزيز نظام عالمي متعدد الأقطاب، والعملة الاقتصادية، ومعارضة جميع أشكال الهيمنة، والنهج الأحادي وسياسة القوة، وتفكير الحرب الباردة، والمواجهة التكتلية، وخلق أشكال ضيقة موجهة ضد دول معينة. الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية، وتعزيز تطوير الحكم العالمي بطريقة أكثر إنصافاً وعقلانية".

يتبين لنا مما سبق، أن هناك توافق روسي صيني على تأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب، كما أنهما يتوفقان على مواجهة النظام العالمي الأحادي القطبية الذي تقوده الولايات المتحدة، وتفرضه بالقوة على العالم.

لكن الولايات المتحدة لن تتخلى عن قيادة العالم للصين بشكل سهل، لذلك سيتطور الصراع إلى حرب مرتقبة بين الدولتين العظميتين، تعتمد على الجيل الخامس من الحروب وليس كالحروب التقليدية.

وبالتالي من يتنصر في الحرب هو الذي سيشكل النظام العالمي الجديد. ولن يتبقى للولايات المتحدة سوى القوة العسكرية، التي تعتبر أكبر قوة في العالم، ومادامت الصين التي لم ترتق بعد قوتها العسكرية إلى المستوى المطلوب، فإن هذا سيجعل الصين تؤجل الحرب، حتى تنتهي المرحلة الانتقالية الحالية، التي تقوم فيها بتأهيل قوتها العسكرية، وتصبح ندا للقوة العسكرية الأمريكية، حينها ستتغير موازين القوى، وستصبح الحرب وشيكة الوقوع. لذلك ستظل روسيا في المرحلة الانتقالية هي من يعرض نقص القوة العسكرية الصينية، لخلق توازن عسكرية بين القوتين، وبفضل هذه القوة ستظل روسيا بدورها فاعلة عسكرياً إلى جانب حليفها التاريخية الصين في قيادة النظام العالمي الجديد.

إن الظروف التي مهدت لكي تكون الولايات المتحدة قائدة العالم بعد الحرب العالمية الثانية قد تغيرت، والظروف اليوم عكس الماضي. وبالاعتماد على مختلف المؤشرات، لن تبقى الولايات المتحدة هي القائدة للعالم وهو ما أكد هنري كيسنجر قائلاً: "إن مع اختلال توازن باتت بنية نظام القرن 21 العالمي مكشوفة"<sup>1</sup>.

### الفقرة الثانية: التقارب الصيني الإيراني

بالنسبة لعلاقة الصين بإيران، فقد قامت مؤسسة راند بإعداد دراسة حول الصين في الشرق الأوسط سنة 2016، أكدت المؤسسة أن "إيران تعتبر القوة الرئيسة في الشرق الأوسط، كما تعتبر خصماً عنيداً للولايات المتحدة. وفي حال أتيح الاختيار للصين قد تشكل إيران حليفاً محتملاً لها وتساعد القوة الآسيوية الصاعدة على موازنة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط"<sup>2</sup>. إن إيران تعتبر القوة الإقليمية الرئيسة الوحيدة في الشرق الأوسط غير المتحالفة مع الولايات المتحدة. وفي حال قررت الصين زيادة وجودها العسكري في الشرق الأوسط، فقد تلعب حينها إيران دوراً جوهرياً في تحقيق أهداف بكين الجيوسياسية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - هنري كيسنجر، النظام العالمي، الترجمة فاضل جيتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015، ص 357.

<sup>2</sup> - أندرو سكوبيل وعلي نادر، الصين في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2016، ص 13.

<sup>3</sup> - أندرو سكوبيل وعلي نادر، المرجع نفسه، ص 53.



أعلنت إيران عن انضمامها للمشروع الصيني "الحزام والطريق"، لكي تخرج من عزلتها الدولية وتعزز موقعها الجيوسياسي المتميز. لذلك في 25 يونيو 2020 أقرت الحكومة الإيرانية اتفاقاً للشراكة الاستراتيجية الشاملة مع الصين لمدة خمسة وعشرين عاماً، لتعزيز علاقتها الاقتصادية والسياسية طويلة الأمد وتبلغ قيمتها 400 مليار دولار. تضمن الاتفاق أن تحصل الصين على أفضلية الاستثمار في إيران بمشاريع في البنى التحتية (المواصلات والموانئ والطرق والقطارات والبنوك والاتصالات). بالإضافة إلى ذلك التعاون في مجال السايبر والأبحاث والتطوير. وفي المقابل تلتزم إيران من جانبها بتزويد الصين بالنفط والغاز بشكل منتظم وبأسعار سخية ولمدى طويل. أما في ما يتعلق بالجزء العسكري من الاتفاق فقد تم إجراء تدريبات وممرينات عسكرية مشتركة إضافة إلى التعاون الاستخباراتي، وإنشاء لجنة عسكرية مشتركة للصناعات العسكرية تقوم بتصميم وإنتاج الأسلحة.

هذه الاتفاقية ستوفر لإيران شريانا اقتصاديا مهما، ويخرج إيران من العزلة الدولية، ومعه لم تعد إيران بحاجة إلى رفع العقوبات الأمريكية، كما أن هذه الاتفاقية ستقوي إيران اقتصاديا، مما سينعكس على موقعها الجيوسياسي في الشرق الأوسط. أما بالنسبة للصين فهذا الاتفاق الاقتصادي يعتبر بوابة للصين لتوسيع نفوذها في الشرق الأوسط، لمنافسة الولايات المتحدة في مراكز نفوذها التقليدية.

وبهذا المعنى، فإن الاتفاق يسهم في تحويل إيران إلى مركز إقليمي على "الحزام والطريق"، الأمر الذي لا يضمن لها تحقيق مكاسب اقتصادية ضخمة في مرحلة يعاني فيها الاقتصاد الإيراني من أزمات هيكلية بسبب حزمة العقوبات الأمريكية الراهنة، لكنه ينطوي على مكاسب استراتيجية لا تقل أهمية، إذ من شأن تعميق ارتباط الاقتصاد الإيراني بالبنية التحتية الإقليمية، خلق مصالح دولية في الدفاع عن إيران في مواجهة السياسات الأمريكية، وهذه المصلحة قد تكون صينية بالأساس في المرحلة الأولى، لكن تعميق تكامل وارتباط الاقتصاد الإيراني والبنية التحتية الإيرانية بالمراكز الإقليمية الأخرى على المبادرة سيستتبع تدريجياً تزايد حجم المصالح الدولية حول إيران<sup>1</sup>.

الاتفاق الإيراني الصيني ألقى إسرائيل، وهو ما دفع سيما شاين<sup>2</sup> إلى القول بأن "الاستثمارات الصينية إن تم تنفيذها ستشكل حزمة قوة حيوية للاقتصاد الإيراني المخنوق. كما سيؤدي تحسن الوضع الاقتصادي إلى إلحاق الضرر بمدى فعالية استراتيجية استخدام أقصى الضغط التي تنفذها الإدارة الأمريكية ضد إيران. وبالإضافة إلى ذلك ستضعف عوامل الضغط التي تستخدمها الدول الغربية عند استئناف محادثاتها مع إيران في حين أن موقف إيران سيتحسن أمام هذه الضغوط، وإلى جانب ذلك تأمل إيران أن يؤدي الانشغال في الاتفاق الصيني الإيراني أيضاً إلى ضمان استمرار معارضة الصين للمحاولات الأميركية الرامية إلى تمديد صلاحية حظر بيع الأسلحة لإيران في مجلس الأمن الدولي، وعند ذلك سيتاح لإيران الحصول على أسلحة صينية، وربما تحسن موقف مساومتها على شراء أسلحة من روسيا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حمد فايز فرحات، الاتفاق الإيراني الصيني وتداعياته الاستراتيجية، مركز الإمارات للسياسات، على الرابط التالي:

<https://epc.ae/ar/topic/the-iranian-chinese-agreement-and-its-strategic-repercussions>

<sup>2</sup> - رئيسة قسم الأبحاث في المخابرات العسكرية الإسرائيلية سنة 2004، ورئيسة الشؤون الاستراتيجية، ونائبة لرئيس الوزراء سنة 2009.

<sup>3</sup> - سيما شاين وآخرون، هل أعدت إيران والصين اتفاقاً استراتيجياً طويل المدى؟، معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، 2020، على الرابط التالي:

<https://www.inss.org.il/he/publication/china-iran-agreement/>

محاولات إيران مع الحكومات العراقية المتوالية لتفعيل العمل في بناء خط السكك الحديدية التي تربط بين مدينة المحمرة بمدينة البصرة العراقية بطول 37 كلم، وتسمح لطهران بربط خطوطها السككية التي تبدأ من الصين والهند وباكستان بالعراق وسوريا وسواحل البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن الجهود التي تبذل أيضاً لربط ميناء جاهمار الإيراني الذي تسهم الهند وروسيا في أعمال تطويره وبنائه، بخطوط برية وسككية مع ميناء غوادر الباكستاني الذي تقوم الصين بتشييده، ويرتبط مع المناطق الصناعية الصينية بخطوط برية وسككية باتجاه مختلف مناطق العالم<sup>1</sup>.

### الفقرة الثالثة: التقارب الإيراني الروسي

بالنسبة لعلاقة إيران بروسيا فإن البلدين تربطهما العديد من المصالح الاقتصادية والجيوستراتيجية في العالم، في هذا الإطار أكد السفير الإيراني لدى موسكو كاظم جلال، أن الرسالة التي بعثها المرشد الإيراني إلى الرئيس الروسي بوتين في 8 فبراير 2021 أكدت فيها "علي خامنئي أن إيران مستقلة، وفي نفس الوقت روسيا هي جارتنا الشمالية، ونريد أيضاً أن تكون روسيا قوية، ويمكن أن تكون مفيدة على الساحة الدولية اليوم، لأن وجهات نظرنا مشتركة تجاه القضايا العالمية، فنحن اليوم قوة إقليمية كبرى إلى جانب روسيا<sup>2</sup>" وهو ما أكده أيضاً علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية قائلاً: "إن تغيرات كبيرة حصلت في الشرق الأوسط، تتمثل في التعاون غير المسبوق بين روسيا وإيران، إن التنسيق بين إيران وروسيا لا يشمل فقط سوريا، بل يشمل أيضاً العراق ولبنان، ويمكن أن يشمل التعاون اليمن مستقبلاً".

يكسب التعاون العسكري مع إيران، أهمية كبرى للبلدين، فروسيا التي يشهد مجتمعها الصناعي العسكري تراجعاً كبيراً في مبيعات الأسلحة وتطويرها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بحاجة ماسة لعقد التسليح مع الدول الأجنبية ومنها إيران، كي تستطيع الحفاظ على هذه الصناعة من الانهيار ومجاراة تجارة السلاح العالمي التي تتربع على قممها الولايات المتحدة، كما أنها تدرج في إطار سعي روسيا الحثيث لاستعادة مكانتها وهيبتها على الساحة الدولية<sup>3</sup>.

وبالتالي إيران تطمح إلى أن تصبح قائدة إقليمية، لتقويض مصالح الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين. قامت القيادة الإيرانية بتطوير هذا الهدف، من خلال التعاون الجيوستراتيجي مع روسيا، وتنمية العلاقات الاقتصادية مع الصين<sup>4</sup>.

إن ما يوحد إيران وروسيا والصين هو مواجهة العقوبات الأمريكية، والأحادية القطبية التي تسعى إلى فرض النمط الاقتصادي والثقافي الغربي على العالم. وتوحيد هذه القوى الثلاث يعتبر أكبر تحدي يهدد وجود الولايات المتحدة. وهذا ما أكده بريجنسكي قائلاً "إن أخطر السيناريوهات، التي تهدد الهيمنة الأمريكية هي تحالف الصين وروسيا وإيران"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - حسن فحص ، الاتفاق الصيني الإيراني وصراعات جديدة تنتظر المنطقة، على موقع [www.independentarabia.com/node/1251576](https://www.independentarabia.com/node/1251576)، على رابط التالي:

<https://www.independentarabia.com/node/1251576>

<sup>2</sup> - قناة روسيا اليوم، على الرابط التالي: <https://arabic.rt.com/world/1251576>

<sup>3</sup> - محمد الهزاط، الشراكات الاستراتيجية الجديدة لروسيا في منطقة الشرق الأوسط: نموذج الشراكة الروسية الإيرانية، مجلة الأبحاث في القانون والاقتصاد والتدبير، العدد 2، مكناس،

ص 2016، ص 57.

<sup>4</sup> - Steven A. Cook, Major Power Rivalry- in the Middle East, Council on Foreign Relations, Center for Preventive Action, New York, Carnegie, 2021, p 3.

## خاتمة:

نخلص مما سبق، أن النظام العالمي تأثر بالصراعات الدولية، واختلفت درجة التأثير حسب موازين القوى بين القوى الدولية. إن الصراع بين الغرب والشرق لم يحسم بعد، لأن الغرب لم يفقد بعد قوته نهائياً، كما أن الشرق (الصين وروسيا) لم يتمكن بعد من امتلاك قوة كاملة، لذلك القوتين الغرب والشرق ما تزال في توازن، يعني أنهما في مرحلة انتقالية تمهد لتشكيل القطب الجديد الذي سيقود العالم في المستقبل. إن الأحادية القطبية التي يقوم عليها النظام العالمي الحالي، تعرف مجموعة من المتغيرات، وجاءت الحرب الأوكرانية في السياق المناسب لتسرع الصراع بين القطبين، وتجعل النظام العالمي، يقترب من حافة الهاوية، في أفق نهاية الأحادية القطبية، وتأسيس نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، يعيد إلى العالم توازنه الذي فقدته منذ سقوط جدار برلين. وبالتالي، فإن التحالف العسكري (الروسي) والاقتصادي (الصيني) سيشكل قوة قادرة تدريجياً على مواجهة الكتلة الغربية، من أجل تشكيل نظام عالمي جديد، قائم على تعدد الأقطاب في المستقبل.

## قائمة المراجع:

## المراجع باللغة العربية

## 1- الكتب

- أندرو رادين وكلينت ريتش، وجهان النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017.
- أندرو سكوبيل وعلي نادر، الصين في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2016.
- بلقاسم كرمي، العلاقات الدولية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994.
- زيبغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية، أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل حتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012.
- زيبغنيو بريجنسكي، السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العسكرية، القاهرة، 1999.
- تحليل حسن، العلاقات الدولية، النظرية والواقع الأشخاص والقضايا، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011.
- عبد الواحد الناصر، العلاقات الدولية، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 1997.
- علي شفيق علي العمر، العلاقات الدولية في العصر الحديث، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990.
- عمر الفال، الساحات الجديدة للصراع الغربي الآسيوي للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، المحلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 153، الرباط، 2020.

<sup>1</sup> - زيبغنيو بريجنسكي، السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، المرجع السابق، ص 54.

- محمد نشطاوي، العلاقات الدولية، الطبعة الثانية، المطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2015.

- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الطبعة الأولى، دار الفجر، بيروت، 2002.

- هنري كسنجر، النظام العالمي، الترجمة فاضل جيتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015.

## 2- المقالات:

- محمد الهزاط، الشراكات الاستراتيجية الجديدة لروسيا في منطقة الشرق الأوسط: نموذج الشراكة الروسية الإيرانية، مجلة الأبحاث في القانون والاقتصاد والتدبير، العدد 2، مكناس، 2016.

- محمد الهزاط، السياسة الروسية الشرق أوسطية: قراءة تحليلية للمحددات والأهداف، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد 10، الرباط، 2016.

- أحمد يوسف، الحرب الروسية الأوكرانية: الجذور والسياق والآفاق، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإسكندرية، 2023.

- محمد فايز فرحات، الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، 2022، القاهرة.  
3- التقارير:

-تقرير صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، 2019.

-الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017.

## 4- المواقع الإلكترونية:

<https://arabic.rt.com/world/1251576>

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alsyn-walnfwdh-fy-alshrq-alawst-altkhfy-fy-wdh-alnhar>

<https://www.inss.org.il/he/publication/china-iran-agreement>

[https://www.rand.org/pubs/research\\_briefs/RBA2807-1.html](https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RBA2807-1.html)

<http://www.rand.org/t/RRA2421-1>

<http://www.rand.org/t/RRA2421-1>

[https://www.rand.org/pubs/research\\_briefs/RBA2807-1.ht](https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RBA2807-1.ht)

المراجع باللغة الأجنبية

## 1- books :

-Theodore Karasik and Stephen Blank, Russia an middle east, the Jamestown the foundation, Washington, 2018.

- Steven A. Cook, Major Power Rivalry in the Middle East, Council on Foreign Relations, Center for Preventive Action, New York, Carnegie, 2021.

## 2.2- Articles :

- Aron Lund, Russia in the Middle East, The Swedish Institute of International Affairs, Stockholm, 2019.

-Bilal Y.Saad, US Security cooperation in Middle East, the Biden administration and the Middle East: policy recommendations for a sustainable way forward, Policy Center, Doha, 2021.

-Ito Mashino, the future of the Middle east caught between us-china and us-russia rivalry ,Mitsui Co. Global Strategic Studies Institute, 2020.

- Lisa Watanabe, Europe and Major-Power Shifts in the Middle East, strategic trends, Center for Security Studies, Zurich, 2021.

- Mohammed Loulichki , La guerre entre la Russie et l'Ukraine : un tournant et un coup fatal pour le multilatéralisme , Policy center for the new South,, PB 17/22, rabat, 2022.

- Zvi Magen, Russia and the Middle East: Policy Challenges, No 127, Institute for National Security Studies, Haim Levanon, 2013.

## 2.3- Reports :

-Bryan Frederick and others, Escalation in the War in Ukraine Lessons Learned and Risks for the Future, RAND, California, 2023.

- Howard J. Shatz and Clint Reach, the Cost of the Ukraine War for Russia, RAND, California, 2023.

- Bryan Frederick and others, Understanding the Risk of Escalation in the War in Ukraine, RAND, California, 2023.

- Rand, China-Russia Cooperation, Future Trajectories, Implications for the United States, California, 2021.

- Rand, A Guide to Extreme Competition with China, California, 2021.

- Dahir portant loi n° 1-93-345 du 22 rabii I 1414 (10 septembre 1993) complétant l'article 1248 du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 4231 du 16 jourmada II 1414 (1er décembre 1993), p.663;
- Dahir n° 1-95-153 du 13 rabii I 1416 (11 août 1995) portant promulgation de la loi n° 25-95 abrogeant l'article 726 du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 4323 du 10 rabii II 1416 (6 septembre 1995), p.602;
- Dahir n° 1-95-157 du 13 rabii I 1416 (11 août 1995) portant promulgation de la loi n° 27-95 complétant le code des obligations et contrats ; Bulletin Officiel n° 4323 du 10 rabii II 1416 (6 septembre 1995), p.602;
- Dahir n° 1-02-309 du 25 rejeb 1423(3octobre 2002) portant promulgation de la loi n° 44-00 complétant du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 5054 du 2 ramadan 1423 (7 novembre 2002), p.1223;
- Dahir n° 1-07-129 du 19 kaada 1428 (30 novembre 2007) portant promulgation de la loi n° 53-05 relatif aux échanges de données juridiques; Bulletin Officiel n° 5584 du 25 kaada 1428 (6 décembre 2007), p.1357;
- Dahir n° 1-11-140 du 16 ramadan 1432 (17 août 2011) portant promulgation de la loi n° 24-09 relative à la sécurité des produits et des services et complétant le dahir du 9 ramadan 1331 (12 août 1913) formant code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 5984 du 8 kaada 1432 (6 octobre 2011), p.2166 ;
- Dahir n°1-16-05 du 23 rabii II 1437 (3 février 2016) portant promulgation de la loi n° 107-12 modifiant et complétant la loi n°44-00 relative à la vente d'immeuble en l'état futur d'achèvement; Bulletin Officiel n° 6518 du 17 safar 1438 (17 novembre 2016), p.1717.

## classifications du droit

**Youssra jay koraichi : doctorante chercheuse, université sidi Mohamed ben Abdellah, Fès-MAROC. Laboratoire des études stratégiques et des analyses juridiques et politiques.**

### Résumé

Le droit est partout : de la naissance à la mort, il nous accompagne dans toutes les activités humaines (mariage, contrat, emploi, responsabilité, création matérielle ou intellectuelle, testaments, donations...). Alors Le droit régit naturellement les rapports économiques, les rapports des individus avec l'Etat, les rapports des Etat entre eux. Partout, il y a du droit.... Parce que le droit est consubstantiel à l'existence d'une société. Dès qu'il y a une société, il y a du droit. Le mot « droit » peut avoir deux sens : lorsqu'il est pris dans son sens général(la loi, l'introduction au droit) on parle de droit objectif; lorsqu'il est pris dans une acception individuelle (j'ai le droit) on parle de droit subjectif .

**Mots clés :** la société ,droit objectif ,droit subjectif ,l'introduction au droit.

### Abstract:

The law is everywhere: from birth to death, it accompanies us in all human activities (marriage, contract, employment, responsibility, material or intellectual creation, wills, donations, etc.). So the law naturally governs economic relations, the relations of individuals with the State, the relations between States. Everywhere there is law.... Because the law is consubstantial with the existence of a society. As soon as there is a society, there is law. The word "law" can have two meanings: when it is taken in its general sense(law, introduction to law) we speak of objective law; when taken in an individual sense (I have the right) we speak of subjective right.

**Keywords:** society, objective law, subjective law, introduction to law.

### Introduction

L'introduction est ce qui prépare quelqu'un à la connaissance, à la pratique d'une chose. En l'occurrence, à celle du droit. L'introduction au droit pourrait dès lors sembler évidente: elle serait une initiation à la discipline basée sur sa présentation

générale, son intérêt, sa définition, son origine, afin d'aider l'étudiant à faire ses premiers pas en commençant par l'enseignement de quelques éléments simples. L'utilisation courante, l'expression « droit » n'est pas facile à définir, pour la simple raison qu'il n'existe pas une seule acception du terme droit mais plusieurs. Les définitions varient selon la personne, la définition du mot « droit » d'un juriste n'est pas celle donnée par un politicien, ou par un économiste, ou par un sociologue<sup>1</sup>. la notion de « Droit » peut-être défini comme un ensemble de règles de conduite destinées à organiser la vie en société, et qui ont vocation à s'appliquer à toutes les personnes qui forment le corps social. Ces règles qui sont formulées de manière générale et impersonnelle, concernent chacun et ne désignent personne en particulier . Toutefois, un consensus a rassemblé tous ces intervenants intéressés par la matière, il s'agit d'une classification classique. Alors le mot droit a deux sens :

Dans un premier sens, le droit – au singulier- désigne un corps de règles. Plus précisément, il s'agit de l'ensemble des règles gouvernant les rapports des hommes en société et s'imposant au besoin par la contrainte : il s'agit du droit objectif.

Dans un second sens, les droits – au pluriel- désignent les différentes prérogatives dont peuvent se prévaloir les individus : il s'agit des droits subjectifs.

Dans cet ordre d'idées, la problématique générale de ce thème est la suivante :  
**Quelles sont les classifications du droit ?**

Dans ce sens, l'importance de ce thème permettra d'étudier d'une part le droit objectif (**chapitre I**) et, d'autre part, les droits subjectifs (**chapitre II**).

### **chapitre I : le droit objectif**

---

F. TERRE, Introduction générale au droit, Précis Dalloz, 4e édition, 2000.p.33.<sup>1</sup>



La notion de « doit objectif » désigne l'ensemble des règles ayant vocation à régir la vie d'une société. Ainsi, l'étude du droit objectif passe par celle des règles qui le composent<sup>1</sup>.

Cette étude permet, en premier lieu, d'identifier la règle de droit, c'est-à-dire de déterminer quelle règle, parmi toutes celles qui peuvent assurer l'organisation d'une société, est une règle juridique (**section I**). En second lieu, elle conduit à rechercher les différentes branches du droit (**section II**).

### **section I : les caractères de la règle de droit**

L'idée de droit ne peut être dissociée de celle de règle. Mais cette relation entre la règle et le droit ne peut être que le point de départ de la réflexion. Il existe, en effet, bien d'autres ensembles de règles qui ne sont pas juridiques ou ne sont pas considérées comme telles. Il en est ainsi de la règle de jeu, de la règle morale ou encore la règle de politesse. Pour cerner plus précisément le droit, il convient d'examiner les principaux caractères de la règle de droit, ce qui en constitue l'essence. Or, on constate que la règle de droit est, le plus souvent, obligatoire (**A**), générale (**B**), permanente (**C**) .

#### **A - LA REGLE DE DROIT EST OBLIGATOIRE**

La règle juridique doit être respectée. La règle de droit est une norme obligatoire, un commandement, une « règle de conduite imposée dans les relations sociales pour ordonner la société »<sup>2</sup>. Soit elle crée chez le citoyen l'obligation d'agir d'une certaine façon, soit elle interdit d'agir de telle autre façon ; elle prescrit de faire quelque chose ou l'interdit.

---

Sophie DRUFFIN-BRICCA et Laurence-Caroline HENRY, Introduction générale au droit, 6ème édition, 2012-2013, p<sup>1</sup> 23.

J.L. Bergel, Théorie générale du Droit, Dalloz, Méthodes du droit, 4<sup>e</sup> éd., 2003, n33, p.43.<sup>2</sup>

La règle de droit s'impose à tous les membres de la société concernés par ses dispositions, et qui doivent la respecter sous peine de l'application d'un certain nombre de sanctions, et ce par le biais de la puissance publique.

Toutefois, ce caractère obligatoire n'est pas uniforme. Il faut distinguer entre la règle de droit supplétive ou interprétative et la règle impérative.

### **1. La règle supplétive**

C'est une règle qui ne s'applique que si la personne n'a pas choisi une autre règle, une personne peut rejeter son application. Elle ne s'applique que dans la mesure où la personne n'a pas exprimée de volonté contraire. Le législateur ne fait qu'interpréter la volonté probable des futurs contractants, il suppose que ces personnes ont voulu telle ou telle chose, à moins qu'elles n'aient manifesté une volonté en sens contraire<sup>1</sup>.

### **2. La règle impérative**

C'est une règle qui s'impose en toutes circonstances et on ne peut écarter son application par convention contraire. La règle dans ce cas exprime un ordre auquel chacun doit se soumettre. C'est une règle d'ordre public et elles s'imposent à tous, ni les individus ni les juridictions ne peuvent les écarter, ou déroger leurs dispositions<sup>2</sup>.

## **B- LA REGLE DE DROIT EST GENERALE ABSTRAITE ET EGALITAIRE**

La règle de droit est générale, abstraite, et égalitaire, en ce sens qu'elle ne s'adresse pas à une personne en particulier. Elle ne prend pas en considération les spécificités de chaque individu.

---

Mohammed Jalal Essaid, Introduction à l'étude du droit, imprimerie Najah Eljadida, Casablanca, 4ème édition<sup>1</sup> 2010, p49.

Exemple : Dans une vente, il faut qu'il y ait transfert de propriété d'une chose ou d'un droit contre un prix.<sup>2</sup> Sans ces deux conditions, il n'y aurait pas de vente. La règle dans ce cas est impérative. En revanche, l'acheteur et le vendeur précisent également la chose et le prix, toutefois, dans la plupart des cas, ils se contentent de se référer implicitement par leur silence aux dispositions supplétives prescrites dans les

L'application de la règle de droit est générale dans l'espace, donc la règle de droit s'applique de la même manière sur un espace donné (ex : le territoire marocain). C'est la raison pour laquelle que l'on qualifie comme étant une règle sociale, c'est-à-dire qu'elle s'adresse à tous les membres de la société qui doivent respecter obligatoirement ses dispositions.

La règle de droit a vocation à s'appliquer à toute personne appartenant à une catégorie définie à l'avance ( salarié, locataires, etc.).

Elle assure l'égalité de tous. Les individus sont égaux devant la règle du droit.

La règle de droit est une règle abstraite, cela signifie qu'elle est impersonnelle et susceptible de s'appliquer à toute personne ou à toute institution qui réunit des conditions objectivement déterminées, où à tous les faits ayant réuni les conditions exigées par la loi<sup>1</sup>.

### **C - LA REGLE DE DROIT EST PERMANENTE**

On dit que la règle de droit est permanente parce qu'elle a une application constante pendant son existence. Elle a vocation à régir l'avenir, à durer un certain temps.

Cela ne signifie pas que la règle de droit soit éternelle : elle a un début et une fin. Cependant pendant le temps où elle est en vigueur, elle a toujours vocation à s'appliquer. Un juge ne pourrait pas écarter l'application d'une loi parce qu'elle ne lui paraît pas opportune. Si les conditions prévues par la règle sont réunies, la règle a vocation à s'appliquer<sup>2</sup>.

La règle de droit est permanente parce qu'une fois née, la règle de droit s'applique avec constance et de façon uniforme à toutes les situations qu'elle régleme jusqu'à

---

articles 502, 510, 511 etc. du D.O.C.  
Said Azzi, INTRODUCTION À L'ÉTUDE DU DROIT, faculté des sciences juridiques économiques et sociales AGADIR , <sup>1</sup>

2014, p.4.

F. TERRE, op.cit, p.35.<sup>2</sup>

ce qu'elle soit abrogée par l'autorité compétente (en principe, la même que celle qui l'a fait naître).

## **section II : Les différentes branches du droit**

Il existe deux grandes branches du droit : le droit privé et le droit public.

Le droit privé régit les rapports entre particuliers ou personnes privées qu'elles soient physiques ou morales (sociétés, associations). Ses règles visent la satisfaction d'intérêts individuels.

Le droit public régit l'organisation de l'État et les rapports entre les particuliers et les pouvoirs publics. Ses règles visent la satisfaction de l'intérêt général<sup>1</sup>.

Le droit alors se subdivise en deux grandes catégories : Le droit privé ;

Le droit public. Chacune de ces deux branches comprend un droit national et un droit international.

### **A- Les branches du droit public**

Le droit public est celui qui régit les rapports de droit dans lesquels interviennent l'Etat (ou une autre collectivité publique) et ses agents.

Le droit public régit l'organisation de l'Etat et des collectivités publiques ainsi que leurs rapports avec les particuliers. Ainsi, il contient les règles d'organisation de l'Etat et celles qui régissent les rapports entre les particuliers et l'Administration. Le droit public se subdivise aussi en plusieurs branches. Il comprend principalement **le droit constitutionnel** qui fixe les règles de base d'organisation de l'Etat, **le droit administratif** qui régleme la structure de l'Administration et ses rapports avec les particuliers, **les finances publiques** et **le droit fiscal** qui réunissent les règles

---

J.L. Bergel, op.cit, p.48.<sup>1</sup>

gouvernant les dépenses et les recettes des collectivités publiques, **les libertés publiques** qui définissent les divers droits de l'individu dans la société et les modalités de leur protection, plus Le **droit international public** qui régit les relations interétatiques, c'est-à-dire les relations entre États ainsi que le fonctionnement des organisations internationales (organisation des Nations unies, Cour internationale de justice de la Haye).

## **B- Les branches du droit privé**

Le droit privé régit les relations des personnes privées entre elles. Il

visait la satisfaction des intérêts privés. Les deux principales branches du

droit privé sont le droit civil (1) et le droit commercial (2) auxquelles s'ajoute

le droit du travail (3).

### **1- Le droit civil**

Le droit civil désigne l'ensemble des règles applicables à la vie privée des individus et à leurs rapports entre eux. Il a un domaine qui lui est propre. Il rassemble les règles régissant l'état des personnes (capacité), la famille dans ses aspects patrimoniaux (successions) et extrapatrimoniaux (mariage, divorce, filiation), la propriété et les rapports d'obligation (créances et dettes) qui peuvent s'établir entre les personnes du fait de la conclusion d'un contrat ou d'un fait générateur de responsabilité civile (extracontractuelle).

### **2- Le droit commercial**

Le droit commercial ou droit des affaires est la deuxième branche du droit privé. Il régit les commerçants et les actes de commerce. Il réglemente de façon générale la profession commerciale, qu'elle soit exercée à titre individuel ou sous forme de société : société anonyme, société à responsabilité limitée, etc.

Il régit les actes et les effets de commerce comme la lettre de change, le billet à ordre, que ces actes soient accomplis par des commerçants ou des non-commerçants.

### **3- Le droit du travail**

Le droit du travail fixe les règles relatives et les droits individuels et collectifs nés à l'occasion de la relation de travail. C'est l'ensemble des règles juridiques qui régissent les relations entre les salariés et les employeurs.

#### **C- Les droits mixtes**

La distinction du droit privé et du droit public n'est pas une division absolue du droit. En réalité, les techniques et les préoccupations se mélangent très souvent. Il est des règles de droit dites mixtes parce qu'elles réalisent une combinaison de règles relevant, pour les uns du droit public, et pour les autres, du droit privé. Alors, les droits mixtes sont des droits qui n'appartiennent ni au droit privé, ni au droit public. Les droits mixtes sont de plus en plus nombreux. Parmi ceux-ci figurent notamment le droit de la concurrence, le droit de l'environnement et le droit boursier. Le droit pénal, le droit processuel, et le droit international privé, ce sont les principaux exemples.

#### **1- Le droit pénal**

Le droit pénal désigne :

- Le droit pénal général qui comprend les règles générales qui s'appliquent à toutes les infractions et leurs sanctions ainsi qu'aux conditions de la responsabilité pénale.
- Le droit pénal spécial qui traite des règles qui régissent chacune de ces infractions en particulier
- La procédure pénale qui concerne l'organisation, le déroulement et le

jugement du procès pénal<sup>1</sup>.

## 2-Le droit processuel ou droit judiciaire privé

Le droit judiciaire privé réunit l'ensemble des règles permettant de déterminer quel juge saisi, comment le saisir, quels sont les incidents pouvant être soulevés, comment le juge rend sa décision, quelles sont les voies de recours ouvertes aux justiciables.

## 3- Le droit international privé

Le droit international privé régit les situations entre les particuliers qui comportent un élément d'extranéité. Tel est le cas, par exemple, du mariage d'un Marocain avec une Française ou encore la conclusion d'un contrat commercial entre un Marocain et un Américain. Le droit international privé permet de déterminer non seulement, la condition des étrangers sur le territoire national, mais aussi les règles de conflit de lois ou de juridictions.

## chapitre II : les droits subjectifs

Le droit subjectif constitue une prérogative individuelle. Il a un titulaire : le sujet de droit, auquel il confère une certaine liberté, une faculté, un pouvoir. Il lui procure la satisfaction individuelle d'un intérêt personnel<sup>2</sup>.

Deux distinctions essentielles :

- Entre les droits patrimoniaux et les droits extrapatrimoniaux ( **Section 1** ) ;
- Les droits patrimoniaux se divisent eux-mêmes en droits réels et droits

personnels ( **Section 2** ).

---

Mourad Boussetta, Principes élémentaires de la procédure pénale marocaine, Collection de la faculté de<sup>1</sup>  
droit, Marrakech, Série ouvrages, n°32, 1ère édition 2004.

Mohammed Benyahya, Introduction générale au droit, les éditions maghrébines, Casablanca, 1er édition<sup>2</sup>  
1995, p9.

## Section 1 : les droits patrimoniaux

Les droits patrimoniaux sont classés en fonction de leur objet. On distingue en effet, selon qu'ils portent sur l'activité d'une personne, sur une chose matérielle ou sur une chose immatérielle, entre les droits personnels

(A), les droits réels (B) .

### A- les droits personnels

Le droit personnel est le droit qu'a une personne (le créancier) d'exiger d'une autre personne (le débiteur) l'accomplissement d'une certaine prestation.

Le droit personnel repose par conséquent sur un lien de droit unissant deux personnes. Ce rapport juridique est une obligation. Considéré du point de vue du débiteur, c'est une dette, qui figure au passif du patrimoine. Du point de vue du créancier, c'est une créance, qui figure à l'actif du patrimoine.

Le droit personnel n'établit de rapports qu'entre le créancier et le débiteur. Ainsi, le créancier ne peut exiger l'exécution de l'obligation que du seul débiteur<sup>1</sup>.

### B- les droits réels

À la différence des droits personnels, les droits réels n'existent qu'en nombre limité. Le droit réel est celui qui donne à la personne un pouvoir direct et immédiat sur une chose. Le droit réel est un droit absolu, opposable à tous.

Le titulaire de droit réel dispose d'un droit de suite et d'un droit de préférence.

La définition des différents droits réels relève donc de la loi seule, le rôle du contrat étant limité à leur mise en œuvre<sup>2</sup>.

---

Said Azzi, op.cit,p.16.<sup>1</sup>  
Mourad Boussetta, op.cit p. 15.<sup>2</sup>



Les droits réels entrent dans une classification exhaustive opposant les droits réels principaux (a) aux droits réels accessoires (b).

### **a- Les droits réels principaux :**

Essentiellement composé du droit de propriété et de ses démembrements.

#### **Le droit de propriété :**

La propriété est le droit de jouir et disposer des choses de la manière la plus absolue. Ce droit est :

**Exclusif** : le propriétaire et le seul maître de ses choses.

**Absolu** : le propriétaire exerce les pouvoirs les plus étendus sur la chose dont il est propriétaire.

#### **Les démembrements de la propriété :**

Les démembrements de la propriété, ce sont des droits réels qui confèrent à leur titulaire une partie seulement des prérogatives attachées au droit de propriété. On peut citer à titre d'exemple<sup>1</sup> :

**L'usufruit** : le droit de se servir d'un bien appartenant à une autre personne appelée propriétaire ou d'en recevoir les revenus, par exemple, s'agissant d'un bien immobilier, d'en encaisser des loyers.

**Le droit d'usage** : ce droit confère à son titulaire le droit d'user de la chose et d'en percevoir les fruits dans la limite de ses besoins et non pour en tirer des revenus.

**Le droit d'habitation** : c'est un droit qui permet seulement l'usage. Le bénéficiaire de ce droit ne peut le transmettre à quelqu'un d'autre, et il ne peut pas le louer.

### **b- Les droits réels accessoires**

Ces droits réels accessoires sont l'accessoire de créance dont ils garantissent le paiement. Un créancier cherche à se prémunir contre l'insolvabilité de son débiteur. Il réclame des sûretés qui peuvent être personnelles: caution, mais aussi réelle: les sûretés réelles consistent dans l'affectation d'un bien appartenant au débiteur au paiement de la dette: bien qui va servir au garanti du paiement de la dette.

- S'il s'agit d'un immeuble, c'est l'hypothèque qui constitue le droit réel

accessoire.

- S'il s'agit d'un meuble, c'est le gage ;
- S'il s'agit d'un fonds de commerce, c'est le nantissement.

Les droits réels accessoires confèrent à leurs titulaires deux prérogatives :

**le droit de suite** : est la prérogative qui appartient à certains créanciers d'exercer leurs droits sur un bien en quelque main qu'il se trouve.

**Le droit de préférence** : est l'avantage que détiennent certains créanciers limitativement désignés par la loi d'être payés avant d'autres créanciers.

## **Section 2 : les droits extrapatrimoniaux**

Il s'agit de droits qui, n'ayant en eux-mêmes aucune valeur pécuniaire, n'entrent pas dans le patrimoine.

La valeur impécunieuse permet de regrouper différents droits (**A**) qui présentent en principe des caractères communs (**B**).

### **A : Les différents types de droits extrapatrimoniaux**

#### **a- Les droits de la personnalité**

Les droits de la personnalité peuvent être définis comme les prérogatives extrapatrimoniales ayant pour objet les éléments essentiels de la personnalité de leur titulaire<sup>1</sup>.

Les droits de la personnalité sont des droits qui permettent à toute personne d'obtenir des autres les reconnaissances et le respect de son individualité propre (ensemble de caractéristiques physiques et morales). Les droits de la personnalité concernent principalement la protection de l'intégralité corporelle, le droit de la vie, le droit à l'intégrité morale, le droit à la vie privée, etc.

### **b - Les droits familiaux**

Les droits familiaux, ce sont les droits qui résultent de l'organisation juridique de la famille. Il s'agit des droits résultant du mariage ou de la parenté.<sup>2</sup>

### **c- Le droit moral de l'auteur**

Le droit moral de l'auteur doit être distingué de ses droits pécuniaires dits « droits d'auteur ». En effet, il concerne la nature de la création littéraire et artistique. Ce droit permet à l'auteur de faire reconnaître la paternité de son œuvre, de veiller à son respect et de décider ou non de sa divulgation. Ce droit, lui permet également de retirer ses avantages pécuniaires.

### **B : Les caractéristiques des droits extrapatrimoniaux**

Les droits extrapatrimoniaux sont hors commerce. Du fait de l'absence de valeur pécuniaire qui peut leur être attribuée, ils sont incessibles, intransmissibles, insaisissables et imprescriptibles.

**Incessibles**, les droits patrimoniaux sont incessibles, c'est-à-dire qu'ils ne peuvent pas être vendus ou échangés contre d'autres biens.

---

Mohammed Benyahya, op.cit , p.11<sup>1</sup>  
Said Azzi, op.cit,p.17.<sup>2</sup>

**Intransmissibles**, les droits extrapatrimoniaux ne peuvent pas être transmis aux héritiers du défunt par voie successorale.

**Insaisissables**, les droits extrapatrimoniaux d'une personne ne peuvent pas être saisis par ses créanciers, car seuls les biens compris dans son patrimoine sont saisissables.

Enfin, **imprescriptibles**, les droits extrapatrimoniaux ne peuvent pas s'acquérir par l'écoulement du temps ou s'éteindre par leur non-usage prolongé. Ils sont imprescriptibles, car ils sont inhérents à la personne<sup>1</sup>.

## **Conclusion**

Le droit est un système de règles et de solutions organisant la société au nom de certaines valeurs sociales ; par exemple, le droit vise à la justice sociale ou bien encore à la sécurité. C'est un phénomène normatif qui nécessite que l'on s'interroge sur la règle de droit et ses caractères. Cette interrogation permet de mieux comprendre la règle, d'en interpréter le sens, d'identifier les limites et d'en prévoir l'évolution.

En effet, il existe une multiplicité de phénomènes sociaux qui entrent dans le champ du droit. Certains sont liés à la famille, d'autres, à l'entreprise ou bien encore aux activités économiques. Face à cette situation, le droit doit identifier, classer, ranger, d'où une organisation du droit en branches et codes. Cette nécessité ne s'explique pas seulement par des raisons pédagogiques (identifier les objets et sujets du droit) ou une volonté de comprendre le réel ordonné par le droit, les enjeux sont aussi pratiques. Ils concernent la détermination du corps de règles applicables à des personnes mais aussi l'identification des juridictions compétentes.

## **Bibliographie**

- **Ouvrages**

- Said Azzi, INTRODUCTION À L'ÉTUDE DU DROIT, faculté des sciences juridiques économiques et sociales AGADIR , 2014.
- F. TERRE, Introduction générale au droit, Précis Dalloz, 4ème édition , 2000.
- Sophie DRUFFIN-BRICCA et Laurence-Caroline HENRY, Introduction générale au droit, 6ème édition, 2012-2013.
- J.L. Bergel, Théorie générale du Droit, Dalloz, Méthodes du droit, 4e éd., n°33, 2003.
- Mohammed Jalal Essaid, Introduction à l'étude du droit, imprimerie Najah Eljadida, Casablanca, 4ème édition, 2010.
- Mourad Boussetta, Principes élémentaires de la procédure pénale marocaine, Collection de la faculté de droit, Marrakech, Série ouvrages, n°32, 1ère édition 2004.
- Mohammed Benyahya, Introduction générale au droit, les éditions maghrébines, Casablanca, 1er édition 1995.

- **texte juridique**

- Dahir formant code des obligations et des contrats version consolidée du 19 décembre 2019. Tel qu'il a été modifié et complété :
  - Dahir portant loi n° 1-93-345 du 22 rabii I 1414 (10 septembre 1993) complétant l'article 1248 du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 4231 du 16 jourmada II 1414 (1er décembre 1993), p.663;
  - Dahir n° 1-95-153 du 13 rabii I 1416 (11 août 1995) portant promulgation de la loi n° 25-95 abrogeant l'article 726 du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 4323 du 10 rabii II 1416 (6 septembre 1995), p.602;
  - Dahir n° 1-95-157 du 13 rabii I 1416 (11 août 1995) portant promulgation de la loi n° 27-95 complétant le code des obligations et contrats ; Bulletin Officiel n° 4323 du 10 rabii II 1416 (6 septembre 1995), p.602;
  - Dahir n° 1-02-309 du 25 rejab 1423 (3 octobre 2002) portant promulgation de la loi n° 44-00 complétant du code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 5054 du 2 ramadan 1423 (7 novembre 2002), p.1223;

- Dahir n° 1-07-129 du 19 kaada 1428 (30 novembre 2007) portant promulgation de la loi n° 53-05 relatif aux échanges de données juridiques; Bulletin Officiel n° 5584 du 25 kaada 1428 (6 décembre 2007), p.1357;
- Dahir n° 1-11-140 du 16 ramadan 1432 (17 août 2011) portant promulgation de la loi n° 24-09 relative à la sécurité des produits et des services et complétant le dahir du 9 ramadan 1331 (12 août 1913) formant code des obligations et contrats; Bulletin Officiel n° 5984 du 8 kaada 1432 (6 octobre 2011), p.2166 ;
- Dahir n°1-16-05 du 23 rabii II 1437 (3 février 2016) portant promulgation de la loi n° 107-12 modifiant et complétant la loi n°44-00 relative à la vente d'immeuble en l'état futur d'achèvement; Bulletin Officiel n° 6518 du 17 safar 1438 (17 novembre 2016), p.1717.

## **Francis in Mesopotamia: The Dimensions of Pope's Visit to Iraq**

**Dr. Saad Salloum**/Faculty of Political Science -Mustansiriya University

**Muhtadi Alabyadh**/Centre for Policy Research and International Studies (CenPRIS)

Universiti Sains Malaysia (USM)

**Dr. Mohammad Reevany binBustami**/Associate Professor ,at Centre for Policy Research & International Studies, Universiti Sains Malaysia (USM)

### **Abstract:**

The paper reevaluates the significance of Abrahamic Covenant in light of Pope Francis' historic visit to Iraq and his pilgrimage to Ur city, traditionally associated with the Prophet Abraham. This visit, an extension of his previous trip to the United Arab Emirates where he signed the Document on Human Fraternity, highlights the historical and contextual importance of the Abrahamic Covenant while exploring potential commonalities and differences among the monotheistic religions.

Using mixed methods and a sample of 160 participants, the study gauged perceptions of the visit. The findings indicate a warm reception of the Pope's visit in Iraq, celebrated as a tribute to the nation's cultural heritage and diverse civilizational legacy. Moreover, the study uncovers the impact of the 2021 papal visit on the status of religious minorities that were not officially recognized after two decades marked by events such as the 2003 U.S. invasion of Iraq, the 2011 Arab Spring, and the 2014 ISIS invasion. It has revitalized hope for positive political change with international support for democratic systems.

This visit offers a vision of a post-secular society, aiming to strike a balance between political Islam and secular nationalism following the Arab Spring and the ISIS crisis. It underscores the potential for harmonious coexistence among Christians, religious minorities, and Muslims under the banner of human fraternity.

**Key words:** Abrahamic covenant, National Dialogue, Human Fraternity, monotheistic religions, Assisi Prayer.

### **Introduction:**

On March 5, 2021, Pope Francis visited Iraq, a historic event in itself. This marked the first visit of a Pope to Iraq and also served as a revival of the nearly forgotten Mesopotamian civilization. The primary purpose of the visit was to promote the project of Human Fraternity under the umbrella of the Abrahamic brotherhood.

Despite previous popes expressing their desire to visit Iraq, the opportunity had not materialized until Pope Francis made it a reality. His insistence on the visit was driven by the belief that Abraham was born in Ur city, Iraq.

Thus, this paper aims to study Pope Francis' visit to Iraq from a sociological perspective, highlighting its social, religious, and political dimensions. The main focus is to explore the concept of the Abrahamic Covenant in the three religions and trace its historical significance. The study seeks to identify potential differences and commonalities, examining a socio-political approach to monotheistic religions as a third path, as a post-secular stance between political Islam and secular nationalism. This approach aims to create a neutral space where Christians and Muslims can coexist in harmony under the umbrella of Human Fraternity in faith.

Additionally, the research delves into the opinions of Iraqis about the visit, its purpose, and its potential impact on Iraq. Key questions include: Can these religions overcome their differences for the sake of peace? How will this visit impact the Iraqi reality on social, religious and political dimension?

Consequently, this study uncovers these questions and highlights the significance of the meeting between Pope Francis and Sistani, also known as the Shia Pope. This visitation holds historical importance and may be the subject of the first research on this topic.

The research utilized an inductive research strategy, which involved combining quantitative qualitative approaches, observations, historical references, scriptures, and an online questionnaire. Subsequently, these data were analyzed and conclusions drawn.

The inductive research technique begins with data collection and subsequently employs so-called inductive logic to draw generalizations. The purpose is to figure out the regularities in nature and networks within social life. Once these regularities have been identified, they can be utilized to rationalize the occurrence of particular events by placing them within the established sequence of regularities (Blaikie, 2009).



Figure 1: Ziggurat Ur in the city of Nasiriyah now

## **Abrahamic Brotherhood and Literature Review**



Abrahamic Brotherhood appeared after the second world war and the establishment of the Israel state. Institutions have been installed with workshops in Europe and USA for peace among Monotheistic religions (Hughes, 2012). However, after the attacks of September 11, 2001, the full-scale "Abrahamic religions" discourse was created as an ecumenical notion. This is to promote peaceful relations among the three religions. Here, they were perceived to be increasingly hostile to one another. Taken as an antidote against the "clash of civilizations" thesis proposed by the likes of Bernard Lewis and Samuel Huntington (Huntington, 2000), this full-scale "Abrahamic religions" discourse was intended to demonstrate the shared history and origins of all three religions in the hopes of fostering future harmony. There is a sort of parallel with Fukuyama's thesis (*The End of History and the Last Man*) (Fukuyama, 2006) to promote liberal democracy. This indicates that religion does not separate from politics. In other words, although there is a separation between religion and the state, religion is still used as an ideology of the state. This occurred as early as 1952. For example, President Dwight Eisenhower proclaimed: "Our idea of governance has no meaning unless it is grounded in profoundly religious beliefs, and I don't bother what it is" (Hughes, 2012). We also saw Joe Biden go to church to pray before his inauguration.

A book titled, *Abraham: A Journey to the Heart of Three Faiths*, was published as the American people were progressing to heal from the devastation of 9/11. Bruce Feiler, a well-known journalist and New York Times best-selling author, attempted to chart a path of worldwide rapprochement between Muslims, Christians, and Jews. He bravely declared that what we most desired was a "foundation", a bedrock, things that will further exemplify "the monotheistic ideals of faith in God and virtuous behavior toward civilization". According to Feiler, having a foundation was required since it had the capacity to transport us to an ideal "that originated prior the faiths themselves began." In another sense, Abraham was just what the world wanted (Feiler, 2002).

Therefore, when the Pope visited Iraq as a pilgrimage to Abraham's house in Ur city, he arrived on March 6, 2021, meeting with Iraqi religions and denominations as well as performing the Assisi Prayer<sup>(1)</sup> as a way of asking for peace together. In his

---

<sup>1</sup> Pope John Paul II, the 264th Pope of the Roman Catholic Church, whose papacy lasted for 26 years from October 16, 1978, to April 2, 2005. During his pontificate, Pope John Paul II traveled extensively, covering hundreds of thousands of miles to meet with believers and build bridges with other religions. He became one of the most widely traveled world leaders in history, visiting 129 countries during his tenure and fostering dialogue between the Catholic Church, Eastern Orthodox Church, Anglican Church, as well as with the Jewish and Islamic faiths. He aimed to promote a culture of dialogue among various religions and met with religious groups and leaders from different faiths in an effort to find common ground.

Pope John Paul II initiated the tradition of the Assisi Prayer Meeting (World Day of Prayer for Peace), which was first held in Assisi on October 27, 1986. The event brought together representatives from various

speech, which preceded prayers with representatives of Shiites, Sunnis, Yazidis, Sabeans, Kaka'is, and Zoroastrians, the Pope stated:

"Violence, extremism, and hostility do not spring from a religious spirit. Instead, they are all betrayals of religion [...] We, believers, cannot remain silent when terrorism offends religion. Rather, we must eliminate misunderstanding [...] We must walk from "conflict to unity" for the sake of "peace for the whole of the Middle East."

The Pope, in this step, wanted Ur city to be a holy place for all three religions. He highlighted the idea of common denominator and peace in the Abrahamic Brotherhood after the 9/11 attacks.

Academically, we don't have historical sources about the Prophet Abraham, our only knowledge about him is from the Bible and Quran. Although there is a common denominator between these holy books about Abraham's story, there are also fundamental differences.

In the long term, we have observed a controversy between Sunni and Shia regarding the succession after Prophet Muhammad, questioning whether it should be Abu Bakr or Ali Bin Abi Talib. Each group refers to the Abrahamic Covenant in the Quran to support their claim. Furthermore, when we examined the Bible, we encountered a similar issue between Judaism and Christianity, as the covenants mentioned in the Bible and the Quran are different.

Regarding the Jews, Abraham's readiness to step into a covenant with God, symbolized by the circumcision act, which was passed down through the generations from Abraham to Isaac, Isaac to Jacob, Jacob to his twelve sons, and ultimately to the Jewish folks. Also, this covenant includes the law of the ten commandments for Moses (Hughes, 2012).

Concerning Christianity, Paul tells his congregation that Abraham's faith was not only the Jewish people's legacy but also the heritage of everyone who has faith and believes as Abraham was doing. "So, you see, those who believe are the descendants of Abraham," writes Paul in Galatians 3:7, expressing his wish to initiate

---

religions and denominations, with over 120 participants, for the purpose of praying and fasting for peace. On May 6, 2001, he became the first Catholic Pope to enter and pray in a mosque during his visit to Syria when he visited the Umayyad Mosque. He adhered to Islamic customs by removing his shoes when entering the mosque and kissed the Quran, which garnered widespread popularity among Muslims. He prayed at the shrine of John the Baptist, known as the Prophet Yahya in Islam, and delivered a speech in which he acknowledged historical grievances between Muslims and Christians, offering an apology for past wrongs.

In 2004, Pope John Paul II organized the "Papal Reconciliation Summit," bringing together Muslim, Jewish, and Catholic leaders at the Vatican in an effort to promote dialogue and reconciliation among the three Abrahamic faiths (Salloum, 2023a).

the method of transmitting the components of the Old Testament to those who follow Jesus, against those Jews who are clouded by their legalism's constrictions. They are also incapable of viewing or understanding reality. It is Abraham's faith, which foreshadows that of Jesus. Only now the table have turned since Jesus has become the sacrificial son, the one whose death is meant as an atonement for the world. It is faith, not the law that now represents the virtue of the true believer. The covenant that God strikes with Abraham neither finds fulfillment in the Mosaic covenant at Sinai nor Judaism but lives eternally in the believers in Jesus, who now become the true descendants of the "children of Abraham". The stubborn Jews have, for all intents and purposes, been written out of the covenant (Hughes, 2012).

For Islam, Abraham is one of Muhammad's ancestors, referred to as the so-called Seal of the Prophets (*khātām al-nabiyyīn*), which is equally important. However, it also means that Abraham's religion was perceived as a pure form of monotheism, a form that subsequent Jews and Christians have corrupted, and that Muhammad sought to restore. Hence, the Muslim notion of the "Abrahamic" religion resembles a purity built on faith, an expression of authenticity that surpasses anything before it (Friedmann, 2003). As the Quran argues that Abraham is not Jewish or Christian, he was Hanifa (this means belief by the one God) and we Muslim (submission to God). Thus, Quran says in surat Āl-ʿImrān (65-68) "Why do you quarrel over Abraham, O People of the Scripture, since the Gospel and Torah were not disclosed until after him? Will you refuse to give evidence? Abraham was neither a Christian nor a Jew; rather, he was a seeker of truth, a Muslim [submitting to Allāh]. He was also not a polytheist. Those who obeyed Abraham [in surrender to Allāh] and his Prophet [Muhammad], as well as those who trust [in his message], are the worthiest of Abraham among humankind. And Allāh is the Believers' Ally". According to the Quranic vision, Islam is the only religion that all prophets came through, and the Prophet Muhammad stamped the God mission with the Quran. Thus, Judaism and Christianity departed from the teachings of their prophets and the Abrahamic covenant. Muhammad, with the Quran, came to restore this covenant.

As a result, the paper observed there are three Abrahamic covenants through three holy books and religions. Consequently, the problem is that these religions unite on one idea or agree about one covenant regarding Abraham, but they differ about the concept. In addition to that not everyone agrees about Abraham's birthplace in Ur city.

Aaron W. Hughes says: "Although certain family resemblances or commonalities among the three religions, there are no compelling reasons for creating an omnibus canopy under which manifold Jewish, Christians, and Muslims neatly cohabit. Their

resemblances or commonalities have nothing to do with a shared essence or religious patrimony” (Hughes, 2012).

Thus, researchers point out the differences between the Sacred Books regarding the Abrahamic covenant in the table below:

<b>Torah</b>	<b>Gospel</b>	<b>Quran</b>
Canaan	Jerusalem by Jesus	Makkah
Ideology - Geopolitical	Faith & Salvation by Jesus	Leadership – prophethood
For Isaac and his descendants	Jesus fulfilled the covenant	For righteous persons of Abraham's descendants

Figure 2: The Abrahamic Covenant for the Three Religions

We see that the aim of establishing Human Fraternity was to avoid the clash between Islamic civilization and western civilization. This idea has also been touched upon by Samuel Huntington (*The Clash of Civilizations*). Christian theology found that the Prophet Abraham is a common denominator among these religions. Therefore, this idea was promoted for peace. However, this peace or interfaith dialogue starts from within the religious and political ideologies, which are not entirely trusted. In addition, The Pope came for love because the first Commandment to Jesus is to devote God. The second Commandment is to cherish your neighbor as yourself (Mark 12:29-31). Priests give a broader meaning to neighbors not only in the region but also in civilization, state, or religion, as in the story of Samaritan (Luke 10:30-37). Therefore, Muslims and Christians are neighbors, whether in the common denominator between us, or our proximity to each other, such as civilizations or countries, or peaceful coexistence with each other.

### **Empirical Findings**

The researcher obtained 160 responses. The questionnaire consists of the basic data and other dimensions mentioned in the research title. The sample was random, exploratory, and distributed over several Iraqi governorates. As for the time of the questionnaire, it was in the month of March 2021, after the Pope's visit, as the event was a trend in the social media, where the questionnaire was conducted through Google Drive Online.

### **Basic Data**

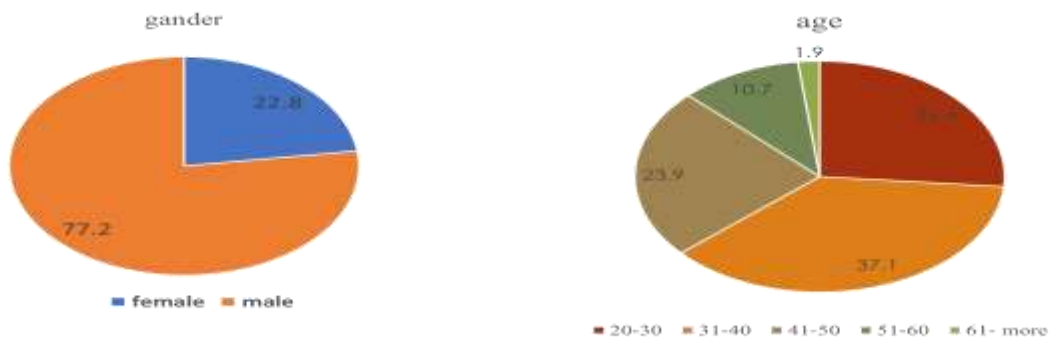


Figure 3 indicates age and gender

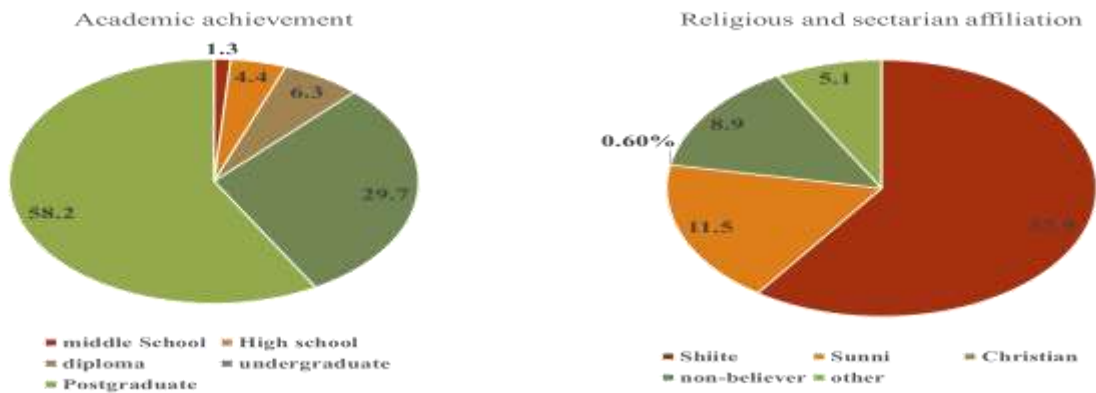


Figure 4 indicates academic achievement, religious, and sectarian affiliation

### Study Data

#### Data related to the religious dimension

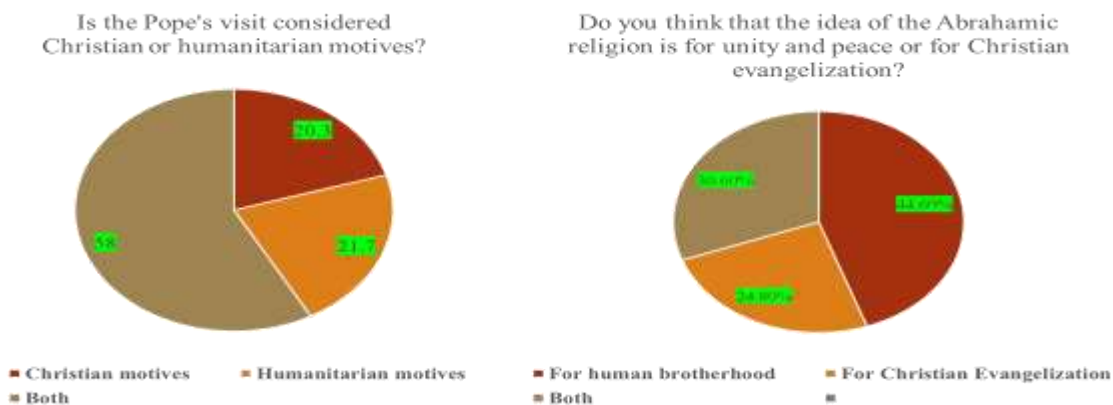


Figure 5 indicates the religious dimension

Despite the Pope carrying humanitarian values and peace, the Christian faith encouraged him to come to Iraq as one of the essential Christianity beliefs is evangelism. After 2003, Christians have emigrated because of terrorist attacks against them. In 2010, during the Baghdad church massacre (Lady of Deliverance) on a

Sunday evening worship in Baghdad, a group of six suicide bomber jihadists from al-Qaeda assaulted a Syriac Catholics. Then ISIS bombed the Church of the Holy Spirit and Al-Taherah, a few of the oldest churches in Nineveh 2014-2017. The Pope visited those churches and spoke about peace. Francis sent a message to the world to contribute to the reconstruction of Nineveh, the second-largest city in Iraq, whose history extends to six thousand years BC, when the Assyrian Empire was the center for the worship of the God Ishtar. Thus, the Pope felt concerned because the number of Christians in Iraq decreased from 1,500,000 to 300,000 (CIA World Factbook, 2018). The Pope invited the Iraqi Christians to return to Iraq, fearing their extinction as Jewish before, where 130,000 Iraqi Jewish had been displaced due to Zionism and the State of Israel during 1950-1973.

Therefore, there were positive Christian expectations that the papal visit could impact divisions among Christians of different denominations and between Iraqi Christians at home and abroad on crucial issues such as land, identity, and effective political representation. Additionally, it could affect the relationship with other components of Iraqi society, including the following issues: the establishment of a province for Christians in the Nineveh Plain and the division between Baghdad and Erbil regarding the administration of disputed Christian areas (Salloum, 2023a).

Signs of positive anticipation of the Holy See's stance and its effects on Christians and their presence in Iraq began years before the papal visit. The appointment of the Patriarch of the Chaldean Church, Mar Louis Raphael I Sako, as a cardinal was a significant development in this context. This decision will give Iraq a voice in choosing the next pope and an opportunity to convey its aspirations to the international community. Moreover, it may be a decisive factor in uniting Christians around unified demands (Salloum, 2018).

The visit reflects the nature of the challenges that Christians faced after the ISIS invasion of Iraq. This revealed further fractures in the identity of Christian sects, divisions in their demands, and the depth of divisions among their political and religious elites. The papal visit was seen as a potential turning point in the relationship between the Iraqi state and its Christian citizens, as well as in the relationship between the religious minority and the Muslim majority.

On the contrary, there were many Christian that voiced their pessimism about the Pope's ability to change the reality of the suffering Christian community. They saw the visit as providing legitimacy to the crimes committed against Christians and other minorities in the aftermath of the indiscriminate violence that erupted after the U.S. invasion of the country. Critics questioned what the papacy had to offer to the



disillusioned Christian public beyond holding masses and calling for peace. In this regard, they viewed the Pope's role as that of a pilgrim in a holy land rather than a shadow of an influential global power bearing a hidden weapon capable of transforming the ongoing conflict into a lasting peace.

One of the harshest critics of the papal visit was the former Assyrian MP, Joseph Slewa. In a statement reported by the Iraqi News Agency, he said, "We are not in favor of His Holiness the Pope's visit under the current circumstances. Christians are marginalized, and the state does not protect them, neither in Baghdad nor in Kurdistan nor in the central and southern regions" (Slewa, 2021). In another context, Slewa lowered his expectations for the papal visit, emphasizing that "the Pope's visit is disorganized and has no relationship with supporting Christians in Iraq." He questioned whether the Pope could ensure the rights of Christians in Iraqi legislation, and whether he could protect them from racism, stating, "Certainly not" (Slewa, n.d.).

A year after the Pope's visit, Slewa stated that it "has not brought about any change in the lives of Christians, as they still suffer from the absence of legal protection that should safeguard them, in addition to the continued presence of foreign-backed armed forces seizing their properties and assets." He continued, "All Iraqi political parties and successive governments bear the responsibility for persecuting Christians in Iraq, and there are political agendas of armed factions working to empty Iraq of its minorities in the silence of the government" (Salim, 2022).

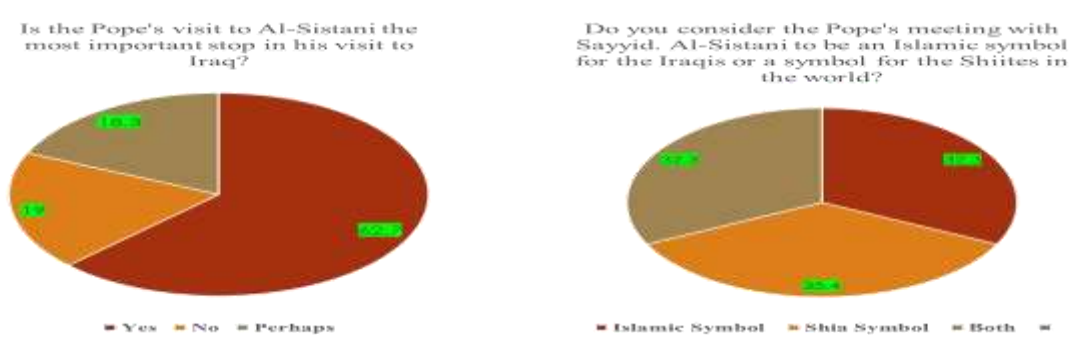


Figure 6 indicates the Pope's meeting with Sistani

Is the Pope's visit to Najaf considered the capital of Shiites instead of other cities?

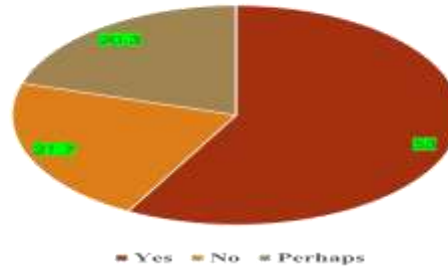


Figure 7 indicates the Pope's meeting with Sistani

The Pope is considered as the supreme leader for Catholics, while the Vatican is considered as the holy city because Peter's grave is there and he is considered as the first leader after Jesus Christ according to Catholic belief (Matthew, 16:18-19): “Now I announce to you that you are Peter (which implies 'rock'), and that I will build my church on this rock, and that all the forces of hell will not be able to destroy it. And I'll hand over the keys to the Kingdom of Heaven to you. Everything you restrict on earth will be prohibited in heaven, and everything you allow on earth will be allowed in heaven”.

In contrast, Ali Sistani is considered as the highest *Marja'iyah* (authority) for Shia. Here, there are almost 200 million Shiites who follow him. According to Shia belief, Najaf city is deemed to be holy because Ali bin Abi Talib's grave is considered the successor of Prophet Muhammad. There is a Hadith where Prophet Muhammad says: “Who I am is his lord, this is Ali, his lord”.

For continuation of the Human Fraternity project according to the Abrahamic Religions signed by the Pope with Ahmed Al-Tayeb, Sheikh of Al-Azhar in the UAE in 2019, the Pope met with Sistani on March 6, 2021.

According to the questionnaire, it turns out that Iraqis consider Sistani a lot. He is enormously respected among Iraqis because he defended Sunni, Shia, and Christians alike.

Many Christian religious leaders (Catholics and other Christian denominations) believe that the papal visit can have positive effects on the rights of Christians and their relationship with the Iraqi state. They see it as a catalyst for unifying the demands of different Christian sects amid persistent divisions. The Pope's visit to Najaf and his meeting with Sistani could have a positive impact on Christian-Muslim relations, especially with influential Islamic religious authorities involved in the political process<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> Exclusive interview with father Dr. Amir Jajji, a consultant at the Pontifical Council for Interreligious Dialogue in the Vatican, in Baghdad, on October 20, 2023.



It was notable that after the theology rule finished in the West, the church dealt with liberal democratic governance. It found a peaceful and tolerant separation of religion from the state. Consequently, I asked a question, “would you consider the visit by the Pope to Iraq during the democratic era system to support democracy at the expense of dictatorship?” (Yes, 36%; No, 32%; Perhaps, 32%). Therefore, the Pope selected Sunni Ahmed Al-Tayeb and Shia Ali Sistani, who represent the moderate side. Sistani supported the democratic system in Iraq because he adopted people's rule, and he believed in separating religion from politics (Al Hawazi, 2008; Kadhim, 2010; Nasr, 2006; Sayej, 2018).

This Sistani's vision is not compatible with absolute *Wilayat al-Faqih* in Iran. In addition, there is competition between Najaf and Qom city in Iran about the most learned religion study (Walbridge, 2001).

Post-2003, Sistani supported the democratic system, where he did not want theocratic rule in Iraq because he sees Iraq as a diverse country (Al-Khfaf, 2009). Therefore, the people choose the type of governance. In this duration, Najaf rose again under Sistani's political vision. This happened since Sistani is a sort of preacher that Khomeini vehemently opposed throughout his existence. Today, Najaf became a Shiite center for peace and tolerance. Thus, when the Pope decided to visit Najaf and meet with Sistani, there were counterattacks by some media that used this visit for conspiracy theories.

On the other hand, religious dialogue is often exploited politically and ideologically. According to the vision of political Islam, America is the Great Satan, the West is infidel, and Israel is the colonizer. As for political western vision, Islam is the source of terrorism (islamophobia). Thus, where does the dialogue begin? The researcher Ali Al-Modon, a religious philosophy professor, says that Sheikh Jawad al-Balaghi's position was to link Western colonialism with Christian evangelization during the twentieth century.

To highlight Sistani's statement after he met with the Pope, he spoke about the various countries that suffer from injustice, oppression, poverty and persecution. This occurs especially among the Middle Eastern region, including wars, acts of violence, economic blockades, and many more, especially the Palestinian people in the occupied territories. He urged the great powers to prioritize reason and wisdom, reject the language of war, and not expand caring for their self-interests at the expense of peoples' rights to live in freedom and dignity (Sistani's Office Website, n.d.).

### **Why Iraq?**

On the one hand, Iraq holds a spiritual center for Eastern Christianity. The Church of the East, until the late 4th century AD, spread from its center in Iraq to the east, bringing Christianity to regions as far as India, China, and Southeast Asia. Its highest spiritual authority, the Patriarch of the Church of the East, had his seat in Ctesiphon (Qasr-e Shirin) and later in Baghdad. Even today, the inhabitants of Malabar (in the state of Kerala) in southern India follow its spiritual leadership (Salloum, 2014).

On the other hand, Iraq suffered from many plagues, such as wars, terrorism, corruption, political and sectarian conflict. Pope Francis is of Argentine origin, so he is the most qualified person to know what Iraq is going through or neighboring countries such as Syria and Lebanon. Because he grew up in the same conditions as those countries, which is a melting pot of the most diverse nationalities, social levels, religions, and intellectual currents. In this regard, he is not a newcomer at all "from the ends of the earth". On the contrary, he lived and worked in the center of globalization and realized the conflicts and discontent over privileges. Iraq, like Argentina, is at the center of a global struggle. It is a witness to the negatives of globalization, the outputs of the failed state, and the struggle for domination worldwide (Salloum, 2021). As for Qasim Hussein Salih, founder of the Iraqi Psychological Association, he believes that Pope Francis differs from his predecessors. He is sympathetic to the poor, whatever their religions, against the authorities that persecute their people, a supporter of the defeated people, for everyone of all faiths and sects, which included even Kaka'is (Saleh, 2021).

Regarding this visit, the Vatican issued a medal bearing the map of Iraq, the Tigris and the Euphrates, a palm tree, and the Prophet Abraham's image, who emigrated from Iraq. As for Iraqis, they were happy on this visit and believed in a kind of hope for salvation. Moreover, in within tweet, the Pope said:

"I have always looked forward to meeting those who have been through so much. I beg for your prayers to follow this apostolic adventure in order for it to blossom in the greatest conceivable manner and produce the desired results."



Figure 8: Vatican Medal on Iraq

After the Pope's visit to Iraq, UNESCO considered that Iraq was on the throne of history (Alsharqiya, 2021). This is because the Pope believes the spiritual leader for Catholics is the biggest sect in Christianity. Therefore, the Iraqi culture ministry received 1000 journalists from various parts of the world to cover this visitation.

Hence, our question was, will there be a major political change in Iraq after the Pope's visit? The answers indicate that Iraqis have been frustrated because they suffered from internal and external policies. In contrast, the next question was: if the answer is yes, will the change be positive or negative? (Positive, 58%; negative, 43%) They believe that the Pope's international community attention will be directed to helping Iraq build its democratic state.

Is the Pope's visit a political project aimed at paving the way for normalization with Israel?

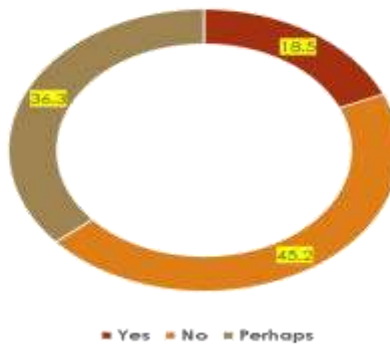


Figure 9 indicates normalization with the State of Israel

Regarding the normalization with Israel, the percentage confirms that Iraqis view the Pope's peaceful motives rather than a political purpose. This is due to the normalization that has been between the Israel state and some Arabs countries. The Iraqi file came on the table because there are many Iraqi Jewish in Israel. Furthermore, there is still an ideology in Iraq against Zionism and the Israel state. Therefore, in order to protect itself, Israel tries to normalize with Iraq. A page on Facebook has been created called "Israel in the Iraqi dialect". It aims to establish relationships between Iraqi society and Iraqi Jewish in Israel to pave social normalization before political normalization.

For this reason, the absence of Jews from the event shed light on the grim reality of the disappearance of a millennia-old religious minority. Despite the Vatican News indicating that the Pope met "representatives of the three Abrahamic religions in Ur of the Chaldeans in Iraq and encouraged Christians, Muslims, and Jews to travel on the path of peace under the stars of the promise made by God to Abraham", a general delegation of Jews representatives was unable to attend the event. According to the

Jerusalem Post, the lack of representation of Iraqi Jews at the Assisi prayer in Ur led to accusations against the Iraqi government, suggesting that it prevented Jews from participating in the historic visit by the Pope.

Edwin Shuker, an Iraqi-born Baghdadi who emigrated from Iraq in the 1970s, commented, "Baghdad missed a historic opportunity for reconciliation with its Jews by inviting them to attend the prayer in Ur. The Iraqi government ignored the history of Iraqi Jews during Pope Francis' visit and missed an opportunity to shed light on the Jewish part of Iraq's history" (Frantzman, 2021).

A prominent Iraqi Jewish individual living in the UK for many years wondered, "the absence of Jews from the event highlights the Vatican's historical silence when it comes to ethnic cleansing of Jews, not only in Europe but also in the Middle East". Observers noted that the Vatican "was eager to inform the media" that it had invited representatives of the Jewish community in Iraq to attend but did not take the trouble to inform reporters why none of them appeared.

Rabbi Elchanan Poupko of the American Rabbinical Council expressed his sadness over the Iraqi government preventing Jews, the descendants of Abraham, from participating in what was supposed to be a prayer for peace. When asked about the absence of Jews in Ur, Middle East analyst, writer, and peace activist Yoni Michanie stated that Pope Francis should have spoken and remembered the "tens of thousands of Iraqi Jews who faced ethnic cleansing in the late 1940s" (Gomes, 2021).

In reality, the Iraqi constitution of 2005 bypassed mentioning Jews as part of religious minorities in Iraq. Moreover, there is no representation of Jews in the Diwan of Endowments for Christians, Yazidis, and Mandaean Sabaeans. It seems that there is no official recognition of Judaism as one of the major religions in Iraq, particularly given the lack of representation of this faith within Iraq.

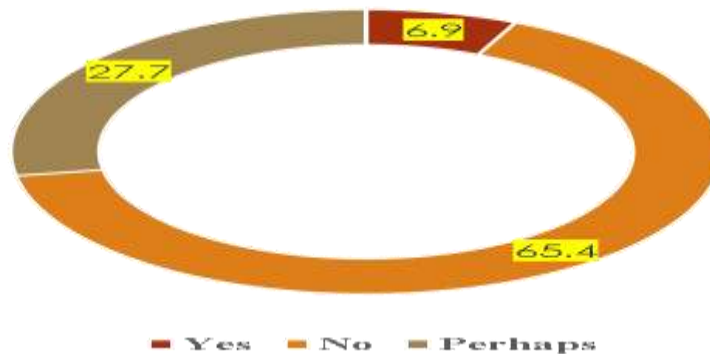
### **National Dialogue**

The Pope arrived in Iraq on March 5, 2021, and in a speech he held with the President of the Republic, Barham Salih, he said: "In this perspective, the religious, cultural, and ethnic variety that has long been a feature of Iraqi society is a valuable resource to pull, not an impediment to overcome [...]. Combating the plague of bribery, abuse of authority, and contempt for the law is vital but not adequate [...]. In the name of Christ, the Prince of Peace, I come as a peace pilgrim [...]. The global community must also serve to assist peace in this country and throughout the Middle East [...]. Acts of slaughter, banishment, terrorism, and tyranny cannot be justified in God's name. God, on the other hand, who created humankind with equal rights and dignity,

exhorts us to promote the ideals of love, goodwill, and peace [...]” (Pope Francis's Speech at Iraq Presidential Palace, 2021).

We have mentioned the important points in the Pope's speech. The survival of diversity depends on eliminating corruption, the rule of law, and armed manifestations in the name of God or religion. Therefore, the Pope's visit and his speeches had a positive role for the Iraqi people. In just two days after his visit, Iraq's image in the world changed from a country like a battlefield to a homeland of civilizations and a

Will there be a new national project between the components and political parties after the Pope's visit?



peaceful society.

Figure 10: Indicates the social and national dimension

The Iraqi PM Mustafa Al-Kazemi tried to take advantage of this opportunity for national dialogue. He called for one that includes all the different political forces, popular movements. It also includes opponents of the government, calling for "giving priority to the country's interests and moving away from the language of convulsive rhetoric and political failure to make early elections successful". He declared the adoption of March 6 of every year (the meeting between the Pope and Sistani) as Iraq's National Day of Coexistence and tolerance.

As a result, we questioned respondents in the questionnaire about national dialogue after the Pope's visit.

These responses signify that Iraqis don't trust all political classes due to corruption, failure, terrorism, and violence. When we asked them about the return of Christians to the homeland after this visit, the responses were: Yes, 18.5%; No, 39%; Perhaps, 42.5%. This result signifies that Iraq is not ready to reunite nowadays. Slewa said, "the Pope is unable to stop the emigration of Christians from Iraq, as Christians

continue to emigrate from the country to Europe, America, and Australia" (Slewa, n.d.). Dr. Qassim Hussein Salih believes that the political class is afflicted by "Dogmatism". Here, psychologists and sociologists consider the main reason for political disagreements and "illness" of the makers of crises among political leaders. The problem of dogmatism is that those affected by it reject new ideas regardless of the evidence that supports them and cling to their old beliefs. Unless proven wrong, they will impose their opinions by force of power even if it requires killing the other offender. The evidence depends on what happened in the October 2019 uprising, with the killing of more than six hundred and wounding more than twenty thousand people. Young men and women were treated as if they were enemy invaders and not peaceful demonstrators demanding legitimate rights. That is why their firm belief and absolute certainty of the validity of their beliefs will not allow the Pope's messages to enter their minds because they are closed to any new ideas (Salih, 2021). There is a public rejection for national dialogue with the political class, who are accused of corruption and killing.

The scene of the Pope's meeting with Iraqi politicians, some of whom had blood on their hands, was a disgrace and an affront to the feelings of the Iraqi people and their Muslim citizens. According to figures published by the Center for Combating Hate Speech (in the Masarat Foundation), the reception of the President of Iraq, Barham Salih, for the Pope increased the rates of hate speech against the papal visit. About 42% of Facebook users who initially welcomed the visit of His Holiness Pope Francis and interacted positively with the Prime Minister's reception turned their discourse into a critical one containing messages of hatred after politicians participated in the President's reception of the Pope.

**Figure 11: Statistics about the visit of His Holiness Pope Francis to Iraq<sup>(1)</sup>**

1 - At a single moment, despite different time zones, Iraq was on the screens of 384 television channels worldwide for the first time in decades, broadcasting content unrelated to war, killing, and accidents, contrary to the stereotypical image of Iraq.

2 - Al-Joubi<sup>2</sup> defeats hate speech: in a positive reaction, Facebook users managed to reduce hate speech associated with the visit of His Holiness Pope Francis by

<sup>1</sup> Monitoring and Combating Hate Speech Center at Masarat Foundation, March 6, 2021.

<sup>2</sup> Al-Joubi is a traditional Iraqi dance performed by a group in a circular formation. It is often practiced during festivals, celebrations, and weddings.



an average of 67%. This happened when a video of Al-Joubi, who welcomed the Pope on behalf of the Iraqi Prime Minister Mustafa Al-Kadhimi, was shared. This is in contrast to the figures previously published by the center.

3 - Activists and journalists top the list of broadcasting hate speeches accompanying the Pope's visit: in a preliminary statistical analysis from 8 AM on Friday, March 5, until 12 noon on Saturday, March 6, 18 Iraqi activists, 23 journalists, and 35 electronic news agencies continued to broadcast political, religious, national, and cultural hate speeches in conjunction with the Pope's visit.

4 - Barham Salih's reception of the Pope increases hate speech rates: 42% of Facebook users who initially welcomed the visit of His Holiness Pope Francis and interacted positively with the Prime Minister's reception turned their discourse into a critical one containing messages of hatred after politicians participated in the President's reception of the Pope.

5 - The percentage of positive interactions with the Pope's visit on Facebook reached 67%, while the negative interaction rate was 33%.

6 - The average hate speech rate against religious minorities on the day of the Pope's visit was 2%, which is the lowest percentage recorded for such speeches since the comprehensive monitoring began in 2017 until the date of this historic visit.

7 - The percentage of the audience confronting hate speeches in posts that contained incitement or content that implied hatred against the visit reached 84%. This percentage was determined by monitoring and analyzing the responses and comments by the audience on hate speech posts.

### **The Papal Visit and the Challenges of Religious Diversity in Iraq**

Regarding the Pope's visit, the Iraqis were optimistic. They consider the Pope an important person in the international community. He also carries a peace message for Iraq, the Middle East, and the world. Thus, when we asked the respondents about the impact of the visit in support of national cohesion and community peace among Iraqi society components. The percentage was positive as shown in figure 12.

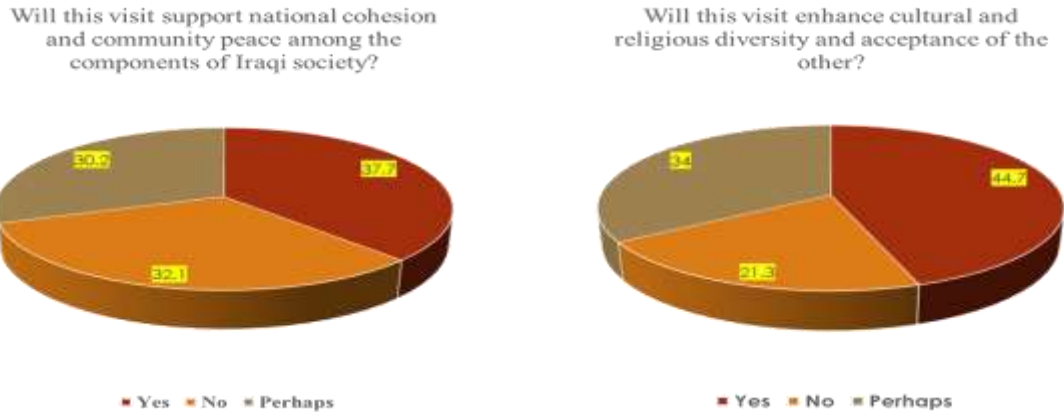


Figure 12 indicates the reinforcement of citizenship and national dialogue

Most Iraqis are tolerant, peaceful, and respectful of others. They overcame the sectarian conflict, and now want a homeland just like other countries. They saw that the Pope's visit would enhance the unity among components of Iraqis' people. The Pope came with a new project, Human Fraternity. Most Iraqis religious components derived from the Prophet Abraham (Muslims Sunni and Shia, Christians, Sabean, Bahai and the Iraqi Jewish community in Israel). Thus, Abraham is a common denominator among them. Suppose we employed this term for peace and peaceful coexistence, it will have a positive effect on unity and citizenship. Moreover, the visit of the Pope took the character of a pilgrimage to the Prophet Abraham's house, in Ur of the Chaldeans, in the south. Here, the father of the prophets and the monotheistic believers came in Judaism, Christianity, and Islam. The move constitutes a highly symbolic event that affirms the factor of unity among Iraqis of all religious affiliations and establishes a Christian, Islamic, and Jewish tradition of pilgrimage to a place that brings them together. Based on spirituality and dynasticity, all the Middle East inhabitants are followers of the three great religions (Salloum, 2021b).

Pope Francis' visit to Iraq posed a test for learning about the complexities of the Mesopotamian region, which is home to 22 religious sects, including 14 officially recognized Christian sects. The visit raised challenging questions for the Holy See. If there were plans to include representatives of religions in Ur for the prayer of Assisi, would this involve representatives of religions not officially recognized? What about non-Catholic Christian denominations?



According to the supplementary text of the Law of Religious Denominations (Officially Recognized Religious Denominations in Iraq, Law No. 32 of 1981)<sup>(1)</sup>, the officially recognized Christian denominations as shown in the table below:

<b>Figure 13: Christian denominations in Iraq</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>● The Chaldean Church</li> <li>● The Chaldean Assyrian Church</li> <li>● The Orthodox Assyrian Church</li> <li>● The Syrian Orthodox Church</li> <li>● The Syrian Catholic Church</li> <li>● The Armenian Orthodox Church</li> <li>● The Armenian Catholic Church</li> <li>● The Greek Orthodox Church</li> <li>● The Roman Catholic Church</li> <li>● The Latin Church</li> <li>● The National Evangelical Protestant Church</li> <li>● The Evangelical Protestant Assyrian Church</li> <li>● The Seventh-day Adventist Church</li> <li>● The Coptic Orthodox Church</li> </ul>

The participation of different Christian denominations in welcoming the Pope and the Assisi prayer presented a significant opportunity to showcase the cohesion of the multi-denominational Christian community and serve as an example of Christian-Muslim dialogue regarding the importance of religious diversity in the country<sup>(2)</sup>.

As for representatives of other religions that participated in the Assisi prayer in Ur, particularly the religious minorities that do not enjoy official recognition, their participation in the joint prayer was a realistic step toward acknowledgment. For example, the Zoroastrians, who resurfaced publicly in the Kurdistan Region in 2015, have been actively reviving their religious practices and advocating for the construction of temples to perform their religious rituals. They have also sought to revive several ancient temples and bring them back to life while pushing for official recognition, especially after having an official representative within the Ministry of Endowments in the region. Recognition of Zoroastrianism as one of the religious

<sup>1</sup> An annex to the regulation on the "care and protection for religious communities" which officially recognized religious communities in Iraq (No. 32 of 1981).

<sup>2</sup> Exclusive interview with Father Dr. Amir Gigi, a consultant at the Pontifical Council for Interreligious Dialogue in the Vatican, in Baghdad, on October 20, 2023.

beliefs in the Kurdistan Region was encouraged by the Law on Protecting Components in the Kurdistan Region of Iraq in 2015<sup>(1)</sup>.

The recognition of Zoroastrianism as one of the religious beliefs in the Kurdistan Region and the presence of an official representative for Zoroastrianism within the Ministry of Endowments and Religious Affairs is another step towards official acknowledgment. However, it's important to note that there are still challenges related to religious conversion for Zoroastrians since the law does not recognize the transition from Islam to other religions (Salloum, 2023b).

Regarding the Bahá'ís, the Iraqi constitution of 2005 did not mention them among the recognized religious minorities (Article 2-2)<sup>(2)</sup>. In 1970, Law No. 105 was enacted, known as the Law Prohibiting Bahá'í Activities. This law-imposed imprisonment for those who promoted Bahá'í beliefs, affiliated with any organization advocating Bahá'í teachings, or engaged in any form of Bahá'í propagation. It led to the closure of Bahá'í institutions, the cessation of their activities, and the liquidation of their assets and properties, with security agencies retaining all their documents and records. Violators were subject to a minimum of ten years' imprisonment<sup>(3)</sup>. Thus, this legal framework effectively suppressed any Bahá'í activity in Iraq, considering this faith a hostile movement, particularly in the context of the Arab-Israeli conflict and following the example of actions taken against Bahá'ís by leaders like Abdel Nasser in Egypt until 1979, when the punishment was elevated from imprisonment to the death penalty<sup>(4)</sup>. The participation of Bahá'ís in the event was, therefore, a highly significant step aimed at normalizing their relationship with both other religious minorities and the Iraqi government.

Finally, the Kakaiyah community presents another example of the challenges associated with the papal visit. The Iraqi Federal Constitution of 2005 does not contain any reference to the Kakaiyah as a religious component, and so far, there is no official representative for the Kakaiyah as a religious minority. This issue can be attributed to an internal conflict within the Kakaiyah community. One group asserts that Kakaiyah is an independent religion separate from Islam and demands recognition of Kakaiyah as an independent religion. They seek the assurance of their rights in laws, legislation, and political representation. The other faction emphasizes

<sup>1</sup> Law No. (5) of 2015 (protection of the rights of components in the Iraqi Kurdistan), issued by a decision taken by Law No. 5 the presidency of the Iraqi Kurdistan Region, No. 9 of 2015

<sup>2</sup> Article 2-2 of the Iraqi Constitution recognizes four religions: Islam, Christianity, Yazidi, and Mandaeanism.

<sup>3</sup> Law No. 105 of 1970 on the ban of Baha'i activity, published in the al-Waqae al-Iraqiyah (official gazette of the Republic of Iraq), No. 1880 dated June 2, 1970.

<sup>4</sup> Law No. 141 amending the law on the ban of Baha'i activity No. 105 of 1970, published in the al-Waqae al-Iraqiyah (official gazette of the Republic of Iraq), issue No. 2741, 1979.

the Islamic identity of the Kakaiyah and works to thwart the efforts of the first faction (Salloum, 2017).

As a result, the participation of the Kakaiyah in the prayer and the appearance of a Kakaiyah representative alongside the Pope serve as an expression of the Kakaiyah asserting their religious distinctiveness and recognition of their independent religious identity. One of the significant positive outcomes of the papal visit in this context is that, despite the Iraqi Constitution of 2005 not officially recognizing the Zoroastrians, Kakaiyah, and Bahá'ís as religious minorities in the country, there was representation of these unofficially recognized religious minorities in the prayer in Ur. This can be seen as a form of recognition for the first time within the context of Iraq's rich religious diversity.

Although the papal visit supported the cultural and religious diversity. However, the questions that involve national identity, the responses fluctuated.

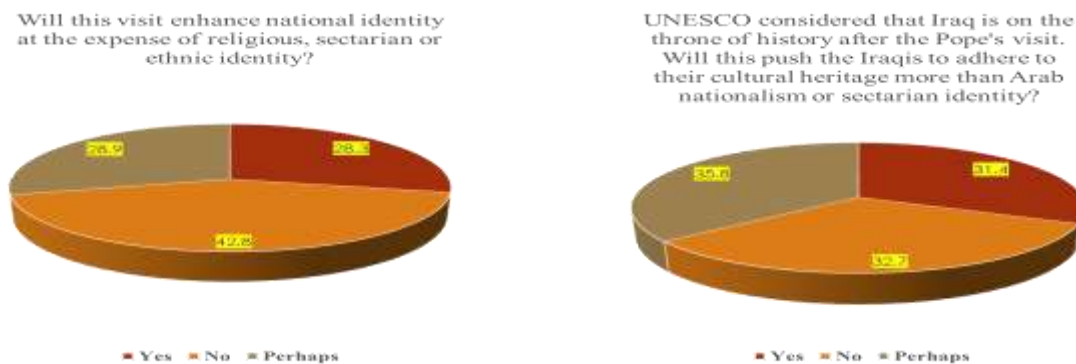


Figure 14 indicates the importance of the Pope's visit to Iraq

One of Iraq's problems is that they belong to sub-identities more than national identity. Therefore, there are problems in citizenship and the democratic system. Thus, Iraqis need to enhance social democracy and enhance the active trust among them (Giddens, 1998; Keman, 2011).

Therefore, the papal visit did not effectively leverage Christian consensus or drive an internal Christian dialogue. In the broader context of Christian-Muslim dialogue in the country, the visit's potential impact was not realized. It was expected that the Iraqi government would play a role in ensuring the future of Christians after the papal visit by encouraging a Christian-Christian dialogue on the key issues defining their future in the country. This dialogue would also help prevent conflicts between Christian denominations and their political representatives or between religious and political elites. It would contribute to the normalization of relations between Christians and their Muslim minority neighbors in the Nineveh Plains.

Cardinal Sako, on the occasion of the one-year anniversary of the visit, pointed to the regrettable reality of Iraq, stating, "after 19 years, we are still facing a state of anarchy caused by the fact that everything is subject to the political class and interests". He reiterated his call for the need to "find good solutions by focusing on the diversity of traditions, cultural heritage, language, and religion in Iraq, which is a source for dialogue and unity among its components. Therefore, it should be recognized, accepted, protected, and handed down to future generations" (Sako, 2022).

### **Key Findings:**

1- The Pope's visit to Iraq was motivated by the Christian faith based on evangelism. The Pope feared that Iraqi Christians would emigrate in large numbers from Iraq and leave churches. This is a great danger to the future of Christianity in the Middle East. Especially Iraq is an important country for Christians because the civilization of Mesopotamia was part of their Holy Book, whether in the Old Testament or the New Testament, wherein Iraq is the shrines of the Children of Israel's prophets, besides the fact that Christians inhabited Iraq before the Arabs and Muslims. In addition, Babylon is considered an important city related to the return of Christ, as mentioned in the Book of Revelation.

2- Pope Francis' visit to Iraq, following his landmark visit to Abu Dhabi and the signing of the Human Fraternity Document, is a significant event. It symbolizes the positive relationship between the Papacy and the Muslim community in the Middle East, emphasizing values like religious freedom and gender equality. During the visit, the Pope celebrated Mass with a substantial attendance, highlighting the Christian presence in the region. Iraq is a diverse country at a geopolitical crossroads with various ethnic groups. However, the visit should lead to more than just celebrations. Iraq needs concrete policies to manage its diversity, enact legislation supporting it, and ensure the meaningful participation of religious minorities in decision-making.

3- The visit also has the potential to inspire economic reform, focusing on cultural diversity as a national asset. This could offer an alternative to the oil-dependent economy, harnessing the creative potential of Iraq's 22 religious communities, including 14 Christian denominations. It's an opportunity to transition from an oil-driven economy associated with division and corruption to one built on diversity and inclusivity.

## Conclusion:

The purpose of the Pope's visit to Iraq is the pilgrimage to the Ur city, the Prophet Abraham's birthplace according to the Bible, for Human Fraternity. Here, Abraham is the grandfather of Moses, Jesus, and Muhammad. However, we did not have sources outside the religious text about Prophet Abraham, except the Bible and the Quran. Each book has a vision that is different from others about the Abrahamic covenant. On the one hand, Abraham is a different source, while on the other hand, he is a common denominator among monotheistic religions.

Regarding the empirical side, **religious dimension**, Iraqis see that the Pope carries peaceful motives for the region regardless of whether it was religious or Christianity or not. As they see, the meeting between the Pope and Sistani was the most important point in this visitation because Sistani is an Islamic and Shiite symbol. Furthermore, visions coincide between them in peace and policy. Regarding the **political dimension**, Iraqis see that the Pope supports the democratic system, and there will be a positive political change after the Pope visit. They did not see the Pope coming for normalization with Israel. On the other hand, they lost hope in the political class to reform the country's situation and didn't want a corrupt political class dialogue. Finally, regarding **the social and national dimension**, Iraqis see that this visit will reinforce social cohesion among the Iraqi people's components and reinforce the culture of acceptance of others. However, they are fluctuating in terms of strengthening the national identity at the expense of other identities. Hence, as a conclusion, we see that Iraq before the Pope is not like Iraq after him.

## References:

- Agency, C. I. (2018). The CIA World Factbook 2018-2019. In *Journal of Materials Processing Technology* (Vol. 1, Issue 1). Printed in the United States of America. <http://dx.doi.org/10.1016/j.cirp.2016.06.001><http://dx.doi.org/10.1016/j.powtec.2016.12.055><https://doi.org/10.1016/j.ijfatigue.2019.02.006><https://doi.org/10.1016/j.matlet.2019.04.024><https://doi.org/10.1016/j.matlet.2019.127252><http://dx.doi.org/10.1016/j.cirp.2016.06.001>
- Al-Khfaf, H. (2009). *The statements issued by Sistani on the Iraqi issue*. Arab Historian House.
- Al Hawazi, M. (2008). *Shiite School of Iraq and Support for Democracy: Textual Analysis for Statements of Ayatollah Ali Al Sistani* (Issue March) [the College of Arts and Sciences of Ohio University]. [https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws\\_etd/send\\_file/send?accession=ohiou1205530606&disposition=inline](https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=ohiou1205530606&disposition=inline)
- ALsharqiya. (2021). *UNESCO: THE LAND OF IRAQ IS ON THE THRONE OF*

- HISTORY*. <https://www.alsharqiya.com/en/news/unesco-the-land-of-iraq-is-on-the-throne-of-history>
- Blaikie, N. (2009). Designing Social Research. The logic of anticipation. In *Polity Press in association with Blackwell Publishing Ltd*.
- Feiler, B. S. (2002). *Abraham: A journey to the heart of three faiths*. HarperCollins New York.
- Frantzman, S. (2021). Iraqi government prevents Jews from participating in Pope's historic visit. *The Jerusalem Post*.
- Friedmann, Y. (2003). *Prophecy continuous: Aspects of Ahmadi religious thought and its medieval background* (Vol. 255). Oxford University Press New Delhi.
- Fukuyama, F. (2006). *The end of history and the last man*. Simon and Schuster.
- Giddens, A. (1998). In defense of sociology: Essay, interpretations and rejoinders. *Journal of Macromarketing*, 18(1), 77–79. <https://doi.org/10.1177/027614679801800113>
- Gomes, J. (2021). Jews furious at Vatican silence on exclusion from Abraham's birthplace. *Church Militant*. <https://www.churchmilitant.com/news/article/iraq-bans-jews-from-popes-interfaith-event>
- Hughes, A. W. (2012). Abrahamic Religions. In *Abrahamic Religions: On the Uses and Abuses of History*. Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199934645.001.0001>
- Huntington, S. P. (2000). The clash of civilizations. In *Culture and politics* (pp. 99–118). Springer.
- Kadhim, A. (2010). Forging a third way Sistani's marja'iyaa between quietism and wilāyat al-faqīh. *Taylor and Francis*. <https://doi.org/10.4324/9780203848807>
- Keman, H. (2011). Third ways and social democracy: The right way to go? *British Journal of Political Science*, 41(3), 671–680. <https://doi.org/10.1017/S0007123410000475>
- Nasr, V. (2006). The Shia revival: how conflicts within Islam will shape the future. In *Library of Congress Cataloging-in-Publication Data*.
- Sako, P. (2022). Speech on the occasion of the one-year anniversary of Pope Francis' apostolic visit to Iraq. *Vatican News*. <https://www.vaticannews.va/ar/church/news/2022-03/cardinl-sako-iraq-pope-francis-visit.html>
- Salih, Q. H. (2021). The Pope in Iraq. *Az-Zaman*. <https://www.azzaman.com/-/البابا-في-العراق-قاسم-حسين-صالح>
- Salim, Z. (2022). One Year After the Pope's Visit to Iraq... What Has Been Achieved from the Government's Promises? *Al-Araby Al-Jadeed*.
- Salloum, S. (2014). Christians in Iraq: A Comprehensive History and Current Challenges. *Masarat Foundation*, 33.
- Salloum, S. (2017). *Freedom of Religion and Belief for Religious Minorities in Iraq*. Masarat Foundation.



- Salloum, S. (2018). Vatican to appoint new Iraqi cardinal. *Al-Monitor*. <https://www.al-monitor.com/originals/2018/06/iraq-christian-cardinal-sako.html>
- Salloum, S. (2021a). Can we talk about the factor of Francis in Iraqi politics? *Al-MAda Paper*. [https://almadapaper.net/view.php?cat=234440&fbclid=IwAR2ahS-XOT7zPVCwn98rPhwtyi15tDKbOmU8vjJnjkiKTWewaGcru2RI33E#.YEOtM0\\_5Alw.facebook](https://almadapaper.net/view.php?cat=234440&fbclid=IwAR2ahS-XOT7zPVCwn98rPhwtyi15tDKbOmU8vjJnjkiKTWewaGcru2RI33E#.YEOtM0_5Alw.facebook)
- Salloum, S. (2021b). The Pope's visit to Iraq and the pilgrimage to Ur of the Chaldeans. *Pluralism*. [https://www.taadudiya.com/-زيارة-البابا-للعراق-والحج-إلى-أور-الك?fbclid=IwAR1-fXgmX1qRRzfIR9\\_LPOZKc7\\_NGMI\\_LRP5AQ8InvNMUF82erImEkEK2L4](https://www.taadudiya.com/-زيارة-البابا-للعراق-والحج-إلى-أور-الك?fbclid=IwAR1-fXgmX1qRRzfIR9_LPOZKc7_NGMI_LRP5AQ8InvNMUF82erImEkEK2L4)
- Salloum, S. (2023a). *Francis in Ur: The New Political Geography of Papal Visits*. Masarat Foundation.
- Salloum, S. (2023b). *Identity Dynamics: The End and Resurgence of Diversity in the Middle East*. Dar Al-Rafidain.
- Sayej, C. M. (2018). *Patriotic Ayatollahs*. Cornell University Press.
- Slewa, J. (n.d.). *They displaced us and excluded us from governing the country, and the media coverage of the Pope's visit means nothing*. Dijlah TV Channel. <https://www.dijlah.tv/print.php?id=278739>
- Slewa, J. (2021). We are not in favor of His Holiness the Pope's visit to Iraq under the current circumstances. *Syriac Press*. <https://2u.pw/VJomYLx>
- UAE news. (2021). *Pope Francis's speech at Iraq Presidential Palace*. <https://www.thenationalnews.com/mena/iraq/pope-francis-s-speech-at-iraq-presidential-palace-1.1178324>
- Walbridge, L. S. (2001). *The Most Learned of the Shi'a: The Institution of the Marjac Taqlid*. Oxford University Press.
- السيسستاني, م. ا. (2021). بيان صادر من مكتب سماحته حول لقائه بالحبر الأعظم بابا الفاتيكان . <https://www.sistani.org/arabic/statement/26506/>

## Les supporters sportifs et l'expression politique au Maroc : Le cas du mouvement ULTRAS

**Marouane Elfaham**/ Doctorant en sciences politique et Droit Constitutionnel  
Université Mohammed V, Faculté des sciences juridique économiques et sociale/  
Rabat/ Maroc

### Résumé :

L'article intitulé "Les supporters sportifs et l'expression politique au Maroc : Le cas du mouvement ULTRAS" explore le rôle des ULTRAS, dans l'arène politique marocaine. Les ULTRAS, initialement reconnus pour leur soutien inconditionnel et passionné à leurs équipes, se sont progressivement transformés en acteurs significatifs de l'expression politique.

Le texte analyse comment ces groupes utilisent les stades comme plateformes pour articuler des revendications politiques et sociales, échappant ainsi aux canaux traditionnels souvent contrôlés par le pouvoir.

À travers des chants, des tifos (choreographies de supporters), et des slogans, les ULTRAS expriment des messages de contestation contre des problématiques variées telles que la corruption, l'injustice sociale, et la répression des libertés.

L'article met en lumière plusieurs cas emblématiques où les ULTRAS ont joué un rôle clé dans la mobilisation de la jeunesse et dans la sensibilisation à des causes politiques. En outre, il examine la réponse des autorités marocaines face à ce phénomène, souvent marquée par des tentatives de répression ou de cooptation.

En conclusion, l'article souligne l'importance croissante des ULTRAS en tant que vecteurs d'expression politique au Maroc, et pose des questions sur l'avenir de ce mouvement dans un contexte où les espaces de contestation sont limités.

**Mots clés :** Supporters sportifs. ULTRAS. Expression politique. Mobilisation de la jeunesse. Mouvement de protestation. Espaces de contestation

### Abstract :

The article titled "Sports Supporters and Political Expression in Morocco: The Case of the ULTRAS Movement" explores the role of football supporter groups, known as ULTRAS, in the political landscape of Morocco. Initially recognized for their unwavering and passionate support for their teams, the ULTRAS have gradually transformed into significant actors in political expression.

The text analyzes how these groups use stadiums as platforms to voice political and social demands, circumventing traditional channels. Through chants, tifos



(supporters' choreographies), and slogans, the ULTRAS articulate messages of protest against issues such as corruption, social injustice, and the repression of freedoms.

The article highlights several emblematic cases where the ULTRAS have played a key role in mobilizing youth and raising awareness for political causes. Additionally, it examines the Moroccan authorities' response to this phenomenon, often marked by attempts at repression or co-optation.

In conclusion, the article underscores the growing importance of the ULTRAS as vectors of political expression in Morocco and raises questions about the future of this movement in a context where spaces for dissent are limited.

**Keywords:** Sports supporters, ULTRAS, Political expression, Youth mobilization, Protest movement, Spaces of dissent.

## 1. INTRODUCTION

Les mouvements ultras au Maroc, bien que nés dans les stades de football pour soutenir les équipes locales, ont progressivement évolué pour devenir des acteurs sociaux et politiques influents.

Ces groupes de supporters, initialement apolitiques, utilisent désormais leurs plateformes pour exprimer des critiques sociales et politiques, reflétant le mécontentement général de la jeunesse marocaine face à la situation socio-politique du pays.

À travers des tifos, des chants, des slogans, des fresques murales, et des messages, les ultras dénoncent la corruption, les inégalités sociales, le chômage, et d'autres problèmes sociétaux, transformant les stades et les rues en espaces de contestation et de revendication.

Cette étude explore l'émergence des ultras marocains, leur influence croissante sur le paysage politique et social, et examine si ces groupes pourraient un jour se constituer en mouvements politiques formels, ou s'ils continueront à jouer leur rôle de force de pression et de critique vis-à-vis des autorités.

### **Les objectifs de cette recherche :**

Les objectifs de cette recherche sont triples : d'abord, comprendre les motivations et les méthodes employées par les ULTRAS pour exprimer leurs opinions politiques ;

Ensuite, analyser l'impact de ces expressions sur la mobilisation de la jeunesse et sur la société marocaine en général ;

Enfin, évaluer la réponse des autorités face à ce phénomène. L'utilité de cette étude réside dans sa capacité à révéler des dynamiques politiques et sociales qui échappent souvent à l'attention des analyses traditionnelles, enrichissant ainsi la compréhension de la contestation et de la résistance au Maroc.

### **La nouveauté de cette :**

La nouveauté de cette recherche se trouve dans son focus sur un sujet relativement marginalisé dans les études académiques : l'usage des espaces sportifs comme lieux de contestation politique.

Contrairement aux travaux antérieurs qui se concentrent principalement sur les mouvements politiques formels et les manifestations de rue, cette étude met en lumière une forme de protestation moins visible mais tout aussi significative.

En cela, elle se distingue en apportant une perspective inédite sur la manière dont des groupes non traditionnels participent activement au débat politique.

### **La justification de cette recherche :**

La justification de cette recherche découle du besoin de mieux comprendre les mécanismes par lesquels des groupes marginaux et souvent apolitiques, comme les ULTRAS, deviennent des vecteurs de changement social et politique.

Alors que les espaces de contestation sont de plus en plus restreints au Maroc, les stades de football offrent un cadre alternatif pour la dissidence, ce qui mérite une attention académique approfondie.

### **L'impact de cette recherche :**

L'impact de cette recherche pourrait être considérable. En dévoilant les stratégies et les messages des ULTRAS, elle pourrait non seulement éclairer les dynamiques internes de ce mouvement, mais aussi offrir des perspectives sur la manière dont les autorités et les acteurs sociaux peuvent mieux comprendre et interagir avec ces groupes.

De plus, elle peut inspirer des études comparatives dans d'autres contextes géographiques et culturels, enrichissant ainsi le corpus des recherches sur l'expression politique informelle et les mouvements de protestation.

## **Problématique**

L'évolution des groupes ultras au Maroc, passant de simples supporters sportifs à des acteurs sociaux et politiques influents, soulève des questions fondamentales sur leur rôle et leur impact dans le paysage sociopolitique du pays. Ces groupes, par leurs actions et leurs messages, semblent combler un vide laissé par les partis politiques traditionnels et les structures de pouvoir établies.

Cependant, cette transformation pose plusieurs interrogations : Les ultras au Maroc sont-ils simplement des mouvements de soutien sportif ou incarnent-ils une nouvelle forme d'expression politique et sociale ? Quelle est l'étendue de leur influence sur la société marocaine et sur les décisions politiques ? Peuvent-ils évoluer pour devenir des mouvements politiques formels ou resteront-ils confinés à un rôle de pression et de critique ?

Cette problématique vise à explorer les dynamiques internes et externes des groupes ultras marocains, leur capacité à mobiliser et à influencer, et les perspectives de leur évolution future dans le contexte politique marocain.

## **2. Histoire des ultras marocains : Emprunt étranger ou spécificité marocaine ?**

"... À l'ombre de la manipulation médiatique, si l'on peut dire, nous demandons à certaines plumes rémunérées de cesser certaines interprétations politiques vides de sens. Nous avons été, sommes et resterons des groupes apolitiques, nos actions sont motivées par le désir de rendre hommage à l'équipe et à ses supporters. Notre équipe est la raison même de notre existence, et non l'amour de la visibilité ou l'obéissance à des groupes, quelles que soient leurs caractéristiques."<sup>1</sup>

C'est ainsi que les groupes de supporters de l'équipe du Raja Club Athletic (Green Boys) ont conclu leur communiqué relatif au "Tifo de la chambre 101", en réponse explicite aux interprétations qui ont suivi l'affichage de cette citation. De nombreux chercheurs en sciences politiques ont tenté de la présenter comme une prise

---

Communiqué, Ultras Green Boys 2005, Le : 26 novembre 2019.<sup>1</sup>

de conscience politique de la torture collective, en référence à la chambre 101 évoquée par l'écrivain britannique George Orwell dans son célèbre roman "1984".<sup>1</sup>

Cependant, si nous relient ce communiqué aux actions menées par ces factions, que ce soit à travers les messages et tifos affichés dans les gradins, ou les chants et slogans entonnés par les supporters, nous constaterons une contradiction entre le texte, qui affirme que ces factions sont apolitiques, et la pratique qui montre des résultats différents, ce qui rend le sujet fascinant à explorer et à étudier.

Les ultras sont une catégorie de supporters de clubs sportifs, connus pour leur appartenance et leur loyauté inébranlable à leurs équipes. Le premier groupe s'est formé en Italie lors de la saison sportive 1968-1969 sous le nom de Fossa dei Leoni, pour soutenir l'équipe de l'AC Milan, suivi par les ultras de l'Inter Milan sous le nom de 1969 Boys San, avant que le phénomène des ultras ne se répande dans la plupart des régions d'Europe et du monde.

Au Maroc, les récits sur la naissance des premiers groupes ultras sont nombreux, mais ils s'accordent généralement sur l'année 2005. Un débat persiste entre les groupes de supporters du Raja Club Athletic, les Green Boys, et ceux du club des Forces Armées Royales (FAR) de Rabat, les Ultras Askary, sur la question de savoir qui a fondé le premier groupe ultra au Maroc.

Les membres du groupe casablancais affirment que la première apparition d'un groupe ultra au Maroc remonte au 21 juin 2005, lorsque des jeunes supporters du Raja, surnommés "la Click Celtic", se sont réunis et ont décidé de fonder un groupe qu'ils ont appelé GREEN BOYS, signifiant "les gars en vert". Leur première présence officielle a eu lieu lors du match opposant le Raja Club Athletic à l'Étoile du Sahel de Tunisie. Cet événement est célébré par les supporters du Raja dans de nombreux chants, l'un d'eux disant : "Nous avons apporté la civilisation, c'est nous qui dominons",<sup>1</sup> se référant au fait qu'ils seraient les premiers à avoir introduit la culture des ultras au Maroc.

Cependant, ce point de vue est contesté par le groupe de supporters de Rabat. Les fondateurs des Ultras Askary, qui soutiennent les FAR de Rabat, revendiquent être le premier groupe ultra au Maroc, arguant qu'ils ont été les premiers à accrocher

<sup>1</sup> "1984" Se déroule dans un futur imaginaire où le monde est divisé en trois super-États : Océania, Eurasia et Estasia. L'histoire se concentre sur Océania, où le Parti dirigeant, dirigé par le mystérieux Big Brother, exerce un contrôle total sur la société.

Orwell, George. "1984." Secker & Warburg, 1949.

une banderole portant le nom et le logo de leur groupe (le "bâchage") lors du match entre les FAR de Rabat et le Moghreb de Tétouan, le 22 octobre 2005. Les supporters de la Curva Che Guevara chantent dans leurs hymnes qu'ils ont été les premiers "les premiers au Maroc à avoir fondé la civilisation, illuminant le pays avec la Curva Guevara".<sup>2</sup>

Depuis cette période, de nombreux groupes ultras ont été créés dans différentes régions du royaume, représentant diverses équipes sportives. À Tanger, on trouve les Hercules, à Tétouan les Siempre Paloma, à Fès les Fatal Tigers, à Meknès les Red Men, à Khouribga les Green Ghost, à Casablanca les Winners, à Béni Mellal les Star Boys, à Laâyoune les Sahara Strong, et à Oujda les Brigade Oujda, parmi d'autres.

La majorité de ces groupes adoptent des noms en anglais, évoquant des qualités telles que le courage, la noblesse et la force, caractéristiques de la compétition et de la valorisation de soi. Certains groupes utilisent des particularités locales comme métaphores identitaires, par exemple les Helala Boys, où "Helala" est une plante locale de Kénitra, ou les Imazighen, Rif Boys, et Zayan Boys, faisant référence aux habitants d'Agadir (les Amazighs), d'Al Hoceïma (les Rifains) et de Khénifra (les Zayans). D'autres noms évoquent une période historique, comme les Ultras Pirates pour l'équipe de l'AS Salé, ou la nature de l'économie locale, comme les Ultras Shark pour Safi, dont l'activité économique est centrée sur la pêche, et les Orange Boys pour la Renaissance de Berkane, en référence à la production d'agrumes caractéristique de la région de Berkane et ses environs.

### **3. Ultras au Maroc : Entre encouragement sportif et engagement politiques**

Ces groupes de supporters utilisent diverses méthodes pour encourager et soutenir leurs équipes depuis les gradins, telles que les chants, les fresques artistiques et l'allumage de fumigènes pour motiver les joueurs et les inciter à remporter la victoire. Ils se transforment également en groupes de pression contre les clubs et leurs dirigeants, allant jusqu'à provoquer la démission de présidents sous la pression qu'ils exercent.

Dans les rues comme dans les stades, les membres des groupes ultras expriment leur amour pour leur équipe, leur colère et leurs protestations à travers de nombreuses fresques murales ornées de motifs colorés, de dessins et de slogans spécifiques. Les

« Jabna Lhadara Hna Li Nhakmo ». <sup>1</sup>

« Premier Fal Maroc Assasna Lhadara, Dawina Leblad bel Curva Guevara »<sup>2</sup>

visiteurs des villes comme Rabat, Casablanca, Tétouan, Agadir, et d'autres villes marocaines, peuvent trouver des murs de rues décorés par ces œuvres, créant une impression de marcher dans une galerie d'art en plein air.

Cependant, ces dernières années, l'activité de ces groupes s'est étendue, les menant à s'impliquer dans de nombreuses questions politiques qui préoccupent l'opinion publique. Ils brandissent des messages et des slogans à portée bien au-delà du domaine sportif, dépassant le simple cadre de la rivalité entre clubs.<sup>1</sup>

Cependant, en observant l'évolution du mouvement ultra au Maroc, on remarque un changement progressif dans le contenu de leurs messages et activités, passant de thèmes purement sportifs visant à encourager ou critiquer les joueurs et les dirigeants des clubs, à des thèmes politiques critiquant les partis politiques, le gouvernement et le parlement, et abordant des discours et revendications sociales exprimant des problèmes sociaux, se positionnant ainsi comme la voix du peuple marocain.

Plusieurs facteurs, tant internes qu'externes, ont contribué à cette transformation des messages de ces groupes. La conjoncture, notamment le printemps arabe et le rôle joué par les ultras d'Al Ahly et de Zamalek en Égypte, qui ont élevé leurs voix dans les stades pour réclamer des droits pour les martyrs et pour critiquer le conseil militaire, a également influencé ces changements.

En Égypte, les groupes ultras d'Al Ahly et du Zamalek ont joué un rôle clé dans l'allumage de la révolution, appelant à la révolte avant son déclenchement à travers des chants et messages dans et hors des stades. De même, en Tunisie et en Algérie, ces supporters ont contribué aux mouvements et manifestations populaires.

Un autre facteur clé a été l'émergence du Mouvement du 20 février,<sup>2</sup> qui a réagi aux conditions sociales et politiques précaires du pays en demandant des réformes, la liberté et la démocratie. Cette crise de confiance envers les partis politiques, reflétée

---

Claire Gounon, avec Youcef Bounab, Au Maghreb, le soutien aux Palestiniens se crie dans les stades, MIDDLE EAST EYE, Lundi 13 mai 2024 - 13:50, In : <https://www.middleeasteye.net/fr/reportages/au-maghreb-le-soutien-aux-palestiniens-se-crie-dans-les-stades>

Le Mouvement du 20 février est un mouvement de protestation populaire au Maroc qui a commencé le 20 février 2011, inspiré par les révolutions du Printemps arabe. Les manifestants réclamaient des réformes démocratiques, une plus grande justice sociale, et la fin de la corruption.

Voir : Desrués, T. (2013). "Mobilizations in a Hybrid Regime: The 20th February Movement and the Moroccan Regime." *Current Sociology*, 61(4), 409-423.

par un taux de participation électorale faible,<sup>1</sup> a également poussé les jeunes à chercher de nouveaux moyens d'expression politique.

Ces facteurs ont conduit à la formation de groupes comprenant des jeunes et des adultes ne se retrouvant plus dans les organisations politiques traditionnelles et trouvant ainsi une expression dans le cadre sportif, bien que leurs slogans aient dépassé ce cadre en raison des changements contextuels.

La faiblesse des partis politiques et leur incapacité à jouer leur rôle constitutionnel,<sup>2</sup> le déclin des syndicats en tant que groupes de pression, et l'affaiblissement des organisations étudiantes dans les universités marocaines - autrefois des plateformes d'expression politique pour les jeunes - pourraient bien mener à l'émergence d'un nouvel acteur sur la scène politique. Cela soulève la

<sup>1</sup> L'abstention électorale au Maroc est un phénomène notable, reflétant le désenchantement de la population vis-à-vis du processus politique. Voici des chiffres précis concernant la participation électorale au Maroc lors des dernières élections :

**Participation électorale aux élections législatives**

**Élections législatives de 2016 :**

- Inscrits sur les listes électorales: 15,702,592
- Votants: 6,752,114
- Taux de participation: 42.29%
- Abstention: 57.71%

**Élections législatives de 2021 :**

- Inscrits sur les listes électorales: 17,509,127
- Votants: 8,789,676
- Taux de participation: 50.35%
- Abstention: 49.65%

**Participation électorale aux élections communales**

**Élections communales de 2015 :**

- Inscrits sur les listes électorales: 15,702,592
- Votants: 8,349,053
- Taux de participation: 53.67%
- Abstention: 46.33%

**Élections communales de 2021 :**

- Inscrits sur les listes électorales: 17,509,127
- Votants: 8,789,676 (même chiffre que pour les législatives car elles ont eu lieu simultanément)
- Taux de participation: 50.35%
- Abstention: 49.65%

Le taux de participation aux élections législatives de 2016 et 2021 montre une légère amélioration en 2021, mais l'abstention reste élevée. Pour les élections communales, le taux de participation en 2021 a diminué par rapport à 2015, indiquant un désintérêt croissant pour les élections locales.

Voir les résultats électoraux officiels publiés par le ministère de l'intérieur : <http://www.elections.ma/index.aspx>

Le déclin des partis politiques est un phénomène observé dans de nombreuses démocraties à travers le monde. <sup>2</sup> Plusieurs facteurs contribuent à cette tendance, aussi bien au niveau global qu'au niveau spécifique du Maroc. Les Marocains montrent une désillusion croissante vis-à-vis des partis politiques en raison de la perception d'un manque de transparence, de corruption et d'incompétence. Les partis sont souvent vus comme incapables de répondre aux besoins et aux aspirations des citoyens.

Catusse, Myriam. "Le métier de représentant au Maroc : Notabilisation et travail de mobilisation électorale." Revue française de science politique, 2005.



question suivante : ce nouvel acteur pourrait-il être les groupes ultras ? Et comment les autorités réagiraient-elles à cette nouvelle dynamique ?

Pour répondre à cette question, il faut revenir des années en arrière, lorsque le ministère de l'Intérieur a décidé de dissoudre les groupes ultras au Maroc, les qualifiant d'illégaux et agissant en dehors du cadre de la loi sur les libertés publiques régissant les associations. Cette décision a été précédée de plusieurs mesures préparatoires, telles que la confiscation de banderoles et messages à connotation politique, des arrestations massives parmi les membres des groupes, l'interdiction des "déchirages" et de l'affichage des banderoles des ultras dans les tribunes.

Cependant, ces groupes n'ont pas obéi à l'interdiction,<sup>1</sup> et ont publié un communiqué commun annonçant qu'ils avaient décidé de "s'unir et de se solidariser pour trouver une solution à la crise causée par l'interdiction des ultras", ajoutant qu'ils ne resteraient pas les bras croisés face à cette injustice et réagiraient pacifiquement jusqu'à l'annulation de l'interdiction et le retour des groupes dans les stades sans restrictions ni conditions.

Certains groupes ont choisi de ne pas se joindre à ce mouvement unifié et ont préféré jouer au "chat et à la souris" avec les autorités dans les stades, insistant sur l'affichage de leurs banderoles en défiant ouvertement le ministère de l'Intérieur, ce qui a souvent conduit à des affrontements et des arrestations de jeunes et d'adolescents croyant en la sacralité de leur mouvement.

Les méthodes et moyens de protestation variaient, mais le but était le même : permettre le retour des groupes ultras dans les stades. Des communiqués, des messages, des graffitis - "les ultras ne seront pas dissous" -, au boycott des matchs, en passant par l'organisation des finales du Championnat d'Afrique des Nations (CHAN) et la candidature du Maroc pour la Coupe du Monde 2026, les groupes ont annoncé leur boycott des stades en réponse à la décision du ministère de l'Intérieur, ce qui a conduit à des tribunes quasi vides et un manque de ferveur, inquiétant la Fédération marocaine quant à la réussite de ces compétitions. Par conséquent, les autorités ont suspendu leur décision, annonçant officieusement le retour des ultras dans les stades pour exercer leurs activités habituelles.<sup>2</sup>

---

Mohammed Hamza Hachlaf, L'Union des ultras monte au créneau contre le ministère de l'intérieur, TELQUEL, LE 19 FÉVRIER 2017. In : [https://telquel.ma/2017/02/19/les-ultras-montent-au-creneau-contre-ministere-interieur\\_1535875](https://telquel.ma/2017/02/19/les-ultras-montent-au-creneau-contre-ministere-interieur_1535875)

Reda Zaireg, le Maroc parie sur le retour des Ultras, MIDDLE EAST EYE, Mardi 3 avril 2018 - 12:53, In : <sup>2</sup> <https://www.middleeasteye.net/fr/reportages/football-le-maroc-parie-sur-le-retour-des-ultras-0>



Cependant, cette situation n'a pas duré longtemps. Après l'affichage du tifo "Chambre 101" par les Green Boys et les réactions qu'il a suscitées au niveau national, les autorités ont interdit l'affichage des tifos dans les tribunes, ce que ces groupes ont vivement condamné.

Quel était le contenu de ce tifo ? Et étant donné qu'il s'inspire d'une œuvre de littérature politique, les groupes ultras comptent-ils parmi eux des élites ? Est-ce la première fois que ces groupes diffusent de tels messages ?

#### 4. Manifestations de l'orientation politique des ultras au Maroc

Le groupe ultras Green Boys, qui soutient le club Raja Casablanca, a créé une fresque (tifo) lors du match contre le Wydad Casablanca le 23 novembre 2019, arborant l'expression "Room 101".<sup>1</sup> Cette référence à l'œuvre de George Orwell, écrite au milieu du siècle dernier, critique les régimes politiques totalitaires qui pratiquent le mensonge et la répression contre ceux qui s'opposent à la vision du pouvoir politique ou du "Big Brother".

Dans le roman "1984", "Big Brother" est le chef du parti au sommet de la hiérarchie politique, infaillible et omnipotent. Tout succès, réalisation, victoire ou découverte scientifique lui est attribué. Toute connaissance, sagesse, bonheur et vertu sont directement liés à son leadership inspiré.<sup>2</sup> Après ce tifo, un grand débat s'est ouvert parmi les chercheurs en sciences politiques sur les implications de ce message, interprété comme un reflet de la situation sociale au Maroc, suggérant que le pays vivrait une forme de "Room 101".

Ce tifo du Raja Casablanca s'inscrit dans une continuité de messages et n'est pas un point de départ isolé. En observant l'évolution des ultras au Maroc, on constate que ces groupes ont commencé à s'impliquer dans les affaires politiques et sociales du pays, exprimant leurs préoccupations à travers des messages, des fresques et des chants dans les tribunes.

---

La Chambre 101 dans "1984" de George Orwell est un symbole puissant de la terreur psychologique utilisée par <sup>1</sup> les régimes totalitaires pour contrôler et soumettre les individus. En confrontant les prisonniers à leurs peurs les plus profondes, le Parti parvient à briser toute résistance et à réaffirmer son pouvoir absolu. Cette salle de torture extrême illustre les thèmes centraux du roman : la manipulation mentale, la trahison et la destruction de l'esprit humain sous la tyrannie.

Voir: Smith, Erika Gottlieb. "The Orwell Conundrum: A Cry of Despair or Faith in the Spirit of Man?" (1992) ;

Howe, Irving. "1984: History as Nightmare." In 1984 Revisited: Totalitarianism in Our Century (1983).

George Orwel, Op.cit. <sup>2</sup>

Ces chants, en particulier, intègrent de plus en plus des thèmes politiques. La chanson "Qalb 7azeen" (Cœur triste) des Winners aborde des questions telles que la pauvreté, le chômage, l'immigration clandestine et les inégalités dans la répartition des richesses, la santé et l'éducation.

De même, les chants des groupes Hercules ("Blad El Kahra"), Halala Boys ("Sawt El Sheab"), UTRAS Eagles ("Fi Bladi Dlamoni"), et Black Army ("Ayyam El Qahra wal Dlam"), contiennent des critiques directes des conditions politiques et sociales au Maroc.

Outre les chants, les fresques, banderoles et messages permettent aux ultras d'exprimer leurs opinions sur divers sujets, critiquant les conditions sociales, politiques et culturelles du pays. Ces groupes utilisent les matchs comme des occasions de transmettre des messages politiques et sociaux de manière simple et directe, compréhensible par le grand public.

Les ultras au Maroc mènent une révolution, brandissant des slogans puissants critiquant les situations politiques et sociales du pays. Ils s'adressent aux autorités et à l'opinion publique avec un langage direct, des phrases brutes, tranchantes et pénétrantes.

Cette révolution est conduite par une élite instruite et bien formée. Selon une étude de terrain menée par un professeur universitaire, il a été constaté qu'il existe effectivement une élite parmi les supporters du Wydad, du Raja et d'autres équipes.<sup>1</sup>

Cette élite comprend des ingénieurs, des médecins et des étudiants de grandes écoles. Il est important de distinguer entre les supporters ordinaires et les ultras qui forment la force principale de ces mouvements. Ces ultras sont souvent des personnes ayant une haute conscience et formation, certains étant affiliés à des partis politiques, à des associations, tandis que d'autres n'ont aucune affiliation. Cela explique la nature politique et sociale des slogans qu'ils arborent.<sup>2</sup>

Nous assistons aujourd'hui à l'émergence d'une nouvelle conscience issue des gradins des stades, que les autorités utilisaient autrefois pour éloigner les jeunes de la politique et les occuper avec le "football", synonyme de distraction et d'asservissement.

---

Ghassan Lamrani, Les jeunes des stades répondent à une réalité sociale caractérisée par la pauvreté, le chômage et <sup>1</sup> le manque de libertés, ALYAOU24, 01 Décembre 2019, 23 :01, In : <https://alyaou24.com/1341431.html>  
Ibid.<sup>2</sup>

Récemment, les messages des fresques, slogans et paroles des chants des ultras se sont multipliés, transformant les gradins en plateformes politiques et sociales où les jeunes expriment leurs préoccupations, demandes et opinions. Des termes tels que liberté, oppression, émigration clandestine, résilience et résistance sont omniprésents dans les slogans et chants de tous les groupes ultras marocains. Ces expressions font écho à la frustration et à la colère face à l'absence d'une véritable opposition dans le pays.

Les jeunes ultras trouvent dans les gradins un espace de catharsis et d'expression libre, loin de la tutelle des partis politiques, du contrôle des autorités et de la censure des médias officiels.

En examinant l'évolution des ultras en Europe, où le mouvement est né et a prospéré pendant plus de cinq décennies, on constate que ces groupes restent des mouvements sportifs exerçant une pression sur les joueurs et les administrations de leurs clubs, tout en constituant une force de pression envers l'État. Ces mouvements peuvent être qualifiés d'anarchistes au sens politique, ayant des problèmes avec l'autorité et les médias.

D'après ces observations, certains chercheurs en sciences politiques estiment que les ultras au Maroc auront un impact politique continu, exerçant une pression sur les autorités, avec un rôle qui pourrait croître à l'avenir. Cependant, il est peu probable qu'ils se transforment en mouvements politiques formels. Leur rôle futur se limitera probablement à la pression, la critique et l'envoi de messages politiques aux décideurs de l'État.

## 5. RÉSULTATS

Les résultats de cette étude sur les groupes ultras au Maroc révèlent une transformation significative de leur rôle et de leur influence, tant dans le domaine sportif que dans la sphère politique et sociale.

### 1. Influence Croissante et Politisation des Messages :

- Les groupes ultras, tels que les Green Boys du Raja Casablanca et les Ultras Askary Rabat, ont commencé à introduire des messages à forte connotation politique et sociale dans leurs tifos et chants.

Par exemple, le tifo "Room 101" des Green Boys fait référence à une critique des régimes autoritaires, inspirée par le roman de George Orwell, 1984 ;

Des chants comme "Fi Bladi Dalmouni" (Dans mon pays, ils m'ont opprimé) et "Blad lkhara" (Pays de merde) expriment des préoccupations sociales telles que la

pauvreté, le chômage, et l'injustice, et sont devenus des hymnes de protestation dans les stades.

## **2. Rôle de Mobilisation Sociale :**

- Les ultras ont démontré leur capacité à mobiliser de larges groupes de jeunes, souvent désillusionnés par les partis politiques traditionnels.<sup>1</sup> Les stades de football sont devenus des espaces où les frustrations sociales et politiques sont exprimées, créant une forme de catharsis collective.

- En dehors des stades, les ultras utilisent des graffitis et des fresques murales pour continuer à diffuser leurs messages, transformant les espaces urbains en galeries d'art contestataire.

## **3. Présence de Nouvelles Élités :**

- Des recherches montrent que les groupes ultras comprennent des membres avec un niveau élevé d'éducation et de conscience politique, y compris des ingénieurs, des médecins, et des étudiants de grandes écoles. Cette élite joue un rôle clé dans la formulation des messages et la stratégie des groupes.

- L'étude menée par le professeur Ghassan Lamrani révèle que ces membres instruits sont souvent à l'origine des slogans et des actions les plus politiquement chargés.

## **4. Réactions des Autorités :**

- Les autorités marocaines ont réagi à l'activisme des ultras par des mesures répressives, telles que l'interdiction des tifos et des rassemblements dans les stades, ainsi que par des arrestations massives de membres. Toutefois, ces mesures n'ont pas réussi à éteindre le mouvement.

- Les ultras ont répondu par des stratégies de résistance, telles que des boycotts des matches, des manifestations, et des campagnes de communication coordonnées, montrant leur détermination à continuer à exprimer leurs revendications malgré les restrictions.

## **5. Perspectives d'Évolution:**

- Bien que certains chercheurs estiment que les ultras pourraient éventuellement se constituer en mouvements politiques formels, la majorité pense qu'ils continueront à jouer un rôle de pression et de critique. Leurs actions futures dépendront largement des dynamiques socio-politiques du pays et de la réponse des autorités.

---

Abderrahim Bourkia, Ultras in the City. A Sociological Inquiry into Urban Violence in Morocco, The <sup>1</sup> Philosophical Journal of Conflict and Violence, Vol. II, Issue 2/2018. In: <http://trivent-publishing.eu/>

- L'exemple des ultras en Égypte et en Tunisie montre que ces groupes peuvent jouer un rôle crucial dans les mouvements de protestation, bien que la transition vers des entités politiques formelles reste improbable.

## 6. CONCLUSION

En conclusion, l'émergence des groupes ultras au Maroc représente une transformation significative de la scène sociale et politique du pays. Ce mouvement, autrefois principalement associé au soutien passionné des équipes de football, est devenu un vecteur essentiel d'expression pour une jeunesse marocaine désireuse de faire entendre sa voix.

L'influence croissante des ultras se manifeste à travers leur capacité à politiser les messages dans les stades, à mobiliser de larges groupes de jeunes et à s'exprimer à travers des formes artistiques telles que les graffitis urbains. Leur présence ne se limite pas aux enceintes sportives, mais s'étend également aux espaces publics, où leurs messages contestataires contribuent à alimenter le débat politique et social.

Les ultras représentent une nouvelle élite consciente et éduquée, capable d'articuler des revendications politiques et sociales avec une précision remarquable. Leur résistance face aux mesures répressives des autorités témoigne de leur détermination à défendre leurs idéaux et à continuer à se faire entendre malgré les obstacles.

L'avenir des groupes ultras au Maroc reste incertain, mais leur impact sur la société ne peut être sous-estimé. Qu'ils choisissent de poursuivre leur rôle de critiques sociales et politiques ou qu'ils décident de se transformer en mouvements politiques formels, ils continueront à jouer un rôle essentiel dans la dynamique sociopolitique du pays.

En définitive, les ultras représentent un phénomène complexe et dynamique qui reflète les aspirations, les frustrations et les luttes de la jeunesse marocaine contemporaine. Leur évolution future dépendra de la manière dont ils parviendront à concilier leur engagement politique avec les réalités changeantes du paysage socio-politique marocain.

## RÉFÉRENCES

- Abderrahim Bourkia, Ultras in the City. A Sociological Inquiry into Urban Violence in Morocco, The Philosophical Journal of Conflict and Violence, Vol. II, Issue 2/2018. In: <http://trivent-publishing.eu/>
- Catusse, Myriam. "Le métier de représentant au Maroc : Notabilisation et travail de mobilisation électorale." Revue française de science politique, 2005 ;
- Claire Gounon, avec Youcef Bounab, Au Maghreb, le soutien aux Palestiniens se crie dans les stades, MIDDLE EAST EYE, Lundi 13 mai 2024 - 13:50, In : <https://www.middleeasteye.net/fr/reportages/au-maghreb-le-soutien-aux-palestiniens-se-crie-dans-les-stades>;
- Desrues, T. (2013). "Mobilizations in a Hybrid Regime: The 20th February Movement and the Moroccan Regime." Current Sociology, 61(4), 409-423 ;
- Ghassan Lamrani, Les jeunes des stades répondent à une réalité sociale caractérisée par la pauvreté, le chômage et le manque de libertés, ALYAOUM24, 01 Décembre 2019, 23 :01, In : <https://alyaoum24.com/1341431.html>;
- Howe, Irving. "1984: History as Nightmare." In 1984 Revisited: Totalitarianism in Our Century (1983);
- Mohammed Hamza Hachlaf, L'Union des ultras monte au créneau contre le ministère de l'intérieur, TELQUEL, LE 19 FÉVRIER 2017. In : [https://telquel.ma/2017/02/19/les-ultras-montent-au-creneau-contre-ministere-linterieur\\_1535875](https://telquel.ma/2017/02/19/les-ultras-montent-au-creneau-contre-ministere-linterieur_1535875)
- Orwell, George. "1984." Secker & Warburg, 1949.
- Reda Zaireg, le Maroc parie sur le retour des Ultras, MIDDLE EAST EYE, Mardi 3 avril 2018 - 12:53, In : <https://www.middleeasteye.net/fr/reportages/football-le-maroc-parie-sur-le-retour-des-ultras-0>
- Smith, Erika Gottlieb. "The Orwell Conundrum: A Cry of Despair or Faith in the Spirit of Man?" (1992);